

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي . . . . .

جامعة الجزائر . . . . .

قسم علوم الإعلام والاتصال

كلية العلوم السياسية والإعلام

# الخطاب الجبلي في النص الصحفي

مقاربة تحليلية تداولية للمقال الافتتاحي

- دراسة مقارنة بين صحيفتي الشروق اليومي والمساء -

أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم الإعلام والاتصال

إشراف الأستاذ:

أ.د - الحواس مسعودي

إعداد الطالب:

محمد برقان

السنة - - الج - - امعية: " 2008-2009 "

## كلمة شكر . . . . وتقدير . . . .

بادئ ذي بدء نتوجه بالشكر الجزيل إلى الله سبحانه وتعالى الذي أمدنا بالصحة والعافية ووفقنا إلى إتمام هذا العمل المتواضع.

كما نتوجه بأسمى عبارات الشكر والعرفان إلى أستاذنا الفاضل : الأستاذ الدكتور الح. واس مسعودي الذي رغم بعد المسافة بيننا إلا أنه كان أقرب إلى متابعة هذا العمل . ل . م . ن . خ . لال ملاحظاته وتوجيهاته القيمة.

كما لا يفوتنا أن نتقدم بالشكر إلى كل من ساهم في إنجاز هذا العمل، ونخص بالذكر الأستاذ الدكتور: نصر الدين لعياضي، الدكتور يوسف تمار ، والدكتور الحاج عيسى سعيدات ، على نصائحهم القيمة.

والشكر موصول إلى أعضاء لجنة المناقشة.

## خطة الدراسة:

الفصل الأول: مفهوم الاتصال الإقناعي والحجاجي ونظريتهما.

- المبحث الأول: الاتصال والإقناع.
- المطلب الأول: مفهوم الاتصال.
- المطلب الثاني: مفهوم الإقناع
- المطلب الثالث: مفهوم الاتصال الإقناعي
- المبحث الثاني: الحجاج والاتصال.
- المطلب الأول: مفهوم الحجاج.
- المطلب الثاني: خصائص الحجاج ومجالاته
- المطلب الثالث: الحجاج في الاتصال.
- المبحث الثالث: مقاربات الحجاج.
- المطلب الأول: المقاربات البلاغية.
- المطلب الثاني: المقاربات المنطقية.
- المطلب الثالث: المقاربات اللسانية:

الفصل الثاني: الخطاب الإعلامي وسمات النص الصحفي.

- المبحث الأول: مفهوم الخطاب وخصائصه
- المطلب الأول: الخطاب عند العرب
- المطلب الثاني: الخطاب عند الغرب
- المطلب الثالث: خصائص الخطاب
- المطلب الرابع: أنواع الخطاب
- المطلب الخامس: مدارس تحليل الخطاب
- المبحث الثاني: في مفهوم النص وسمات النص الصحفي.
- المطلب الأول: مفهوم النص
- المطلب الثاني: بين النص والخطاب
- المطلب الثالث: أنواع النصوص:
- \* - النص الحجاجي
- المبحث الثالث: ماهية النص (الخطاب) الصحفي.
- المطلب الأول: مفهوم الخطاب الصحفي .
- المطلب الثاني: سمات النص الصحفي..
- المطلب الثالث: اللغة الإعلامية ( الصحفية).
- المطلب الرابع: خصائص اللغة الإعلامية

## الفصل الثالث: آليات الحجاج وترتيب أجزاء القول.

- المبحث الأول: الآليات اللغوية.
- المطلب الأول: ألفاظ التعليل والتبادل.
- المطلب الثاني: الوصف
- المطلب الثالث: أسلوب التكرار.
- المطلب الرابع: أسلوب التوكيد.
- المطلب الخامس: أسلوب الاستفهام.
- المبحث الثاني: الآليات البلاغية
- المطلب الأول: المثل
- المطلب الثاني: النموذج والشاهد.
- المطلب الثالث: الاستعارة
- المبحث الثالث: الآليات المنطقية
- المطلب الأول: الاستنتاج Induction (القياس المضمر، وأنواع أخرى)
- المطلب الثاني: الاستقراء Déduction
- المطلب الثالث: التمثيل Analogie .
- المبحث الرابع: الآليات اللسانية
- المطلب الأول: السلم الحجاجي
- المطلب الثاني: الروابط الحجاجية
- المطلب الثالث: نماذج عن الروابط الحجاجية.
- المبحث الخامس: ترتيب أجزاء القول ومسار المحاجة في النص
- المطلب الأول: أ- المقدمة ( الأطروحة)
- المطلب الثاني: العرض: ( الأدلة والحجج)
- 1- التبيان 2- التنفيذ
- المطلب الثالث: الخاتمة ( النتيجة)

## الفصل الرابع: الخطاب الصحفي وأساليب الإقناع.

- المبحث الأول: وسائل الإعلام وأساليب الإقناع
- المطلب الأول: وسائل الإعلام بين التأثير والإقناع-اع
- المطلب الثاني: الصحافة المكتوبة والاتصال الإقناعي
- المبحث الثاني: المقال الصحفي والإقناع
- المطلب الأول: الأنواع الصحفية ومقومات النوع الإعلامي.
- المطلب الثاني: المقال الصحفي: المفهوم والتط-ور
- المطلب الثالث: البعد الإقناعي للمقال الصحفي-ي

المبحث الثالث: ماهية المقال الافتتاحي وبعده الحجاجي  
المطلب الأول: مفهوم الافتتاحي الصحفي  
المطلب الثاني: خصائص المقال الافتتاحي وأنواعه  
المطلب الثالث: أهمية المقال الافتتاحي وبعده الإقناعي

الفصل الخامس: دراسة تحليلية للآليات الحجاجية في الخطاب الصحفي من  
خلال افتتاحيات صحيفتي الشروق اليومي والمساء

المبحث الأول: التحليل الكمي لأسلوب تحليل مضمون المقالات الافتتاحية لعينة  
الدراسة.

المبحث الثاني: التحليل - ل الكيف - - ي لأسلوب تحليل مضمون المقالات  
الافتتاحية

المبحث الثالث: تحليل خطاب عينة من المقالات الافتتاحية لصحيفتي الشروق اليومي  
والمساء

المبحث الرابع: قراءة تحليلية سياقية لنتائج تحليل خطاب عينة افتتاحيات صحيفتي  
الشروق والمساء

## فهرس الجداول

الصفحة	عنوان الجدول	رقم الجدول
64.....	مراحل وخطوات عملية الإقناع	الجدول رقم 01
148.....	النصوص الحجاجية	الجدول رقم 02
261.....	تكرار موضوع المقال الافتتاحي في صحيفة الشروق	الجدول رقم 03
263.....	تكرار موضوع المقال الافتتاحي في صحيفة المساء	الجدول رقم 04
265.....	تكرار موضوع المقال الافتتاحي في صحيفتي الشروق والمساء	الجدول رقم 05
267 .....	تكرار طبيعة الموضوع في صحيفة الشروق	الجدول رقم 06
268.....	تكرار طبيعة الموضوع في صحيفة المساء	الجدول رقم 07
270.....	جدول يقارن بين الشروق والمساء من حيث تكرار طبيعة الموضوع	الجدول رقم 08
271.....	توزيع مقالات الشروق حسب فئة المجال الجغرافي	الجدول رقم 09
272 .....	توزيع مقالات المساء حسب فئة المجال الجغرافي	الجدول رقم 10
273.....	مقارنة بين الشروق والمساء من حيث المجال الجغرافي	الجدول رقم 11
274.....	تكرار الأدلة في مقالات الشروق ونسبتها المئوية	الجدول رقم 12
275.....	تكرار الأدلة في مقالات المساء ونسبتها المئوية	الجدول رقم 13
276.....	مقارنة تكرار الأدلة بين صحيفتي الشروق والمساء	الجدول رقم 14
278.....	توزيع الأدلة على طبيعة المواضيع في صحيفة الشروق	الجدول رقم 15
280 .....	توزيع الأدلة على طبيعة المواضيع في صحيفة المساء	الجدول رقم 16
281.....	تكرار الآليات البلاغية واللغوية في مضمون مقالات الشروق اليومي	الجدول رقم 17
282.....	تكرار الآليات المنطقية في مقالات الشروق اليومي	الجدول رقم 18
283.....	تكرار الآليات اللسانية في مضمون مقالات الشروق اليومي	الجدول رقم 19
284.....	جدول يقارن تكرارات الآليات الحجاجية في صحيفة الشروق	الجدول رقم 20
285 .....	توزيع الآليات الحجاجية على طبيعة المواضيع في صحيفة الشروق	الجدول رقم 21
287.....	تكرار الآليات البلاغية واللغوية في مضمون مقالات المساء	الجدول رقم 22

288.....	الجدول رقم 23 : تكرار الآليات المنطقية في مقالات المساء
289.....	الجدول رقم 24 : : تكرار الآليات اللسانية في مضمون مقالات المساء
290.....	الجدول رقم 25 : مقارنة تكرارات الآليات الحجاجية في المساء
291.....	الجدول رقم 26 : : توزيع الآليات الحجاجية على طبيعة المواضيع في صحيفة المساء
292.....	الجدول رقم 27 : تكرار فئة الأطر المرجعية في صحيفة الشروق
293..	الجدول رقم 28 : تكرار فئة الأطر المرجعية في صحيفة المساء
294 .....	الجدول رقم 29 :مقارنة تكرارات الأطر المرجعية في صحيفتي الشروق والمساء
295.....	الجدول رقم 30 : تعداد مسار احجاج في مقالات صحيفة الشروق
296.....	الجدول رقم 31 : تعداد مسار احجاج في مقالات صحيفة المساء
297.....	الجدول رقم 32 : توزيع مسار الحجاج على طبيعة القضايا في صحيفة الشروق اليومي
299.....	الجدول رقم 33 : توزيع مسار الحجاج على طبيعة القضايا في صحيفة المساء
300.....	الجدول رقم 34 : تعداد مستويات التنفيذ في صحيفة الشروق اليومي
301.....	الجدول رقم 35 : تعداد مستويات التنفيذ في صحيفة الشروق اليومي
302.....	الجدول رقم 36 : توزيع مستويات التنفيذ على طبيعة القضايا ف-ي افتتاحيات صحيفة الشروق اليومي
305 .....	الجدول رقم 37 : توزيع مستويات التنفيذ على طبيعة القضايا في افتتاحيات صحيفة المساء

## مقدمــة

لا تنحصر مهام وسائل الإعلام لتحقيق فضول المشاهد والمستمع والقارئ في إحاطته. بما استجد من أخبار وأحداث على المستوى المحلي والدولي فحسب، بل تتعداه إلى تقديم وجهة نظرها حول قضايا تهم الرأي العام وبخاصة المرتبطة به. هذه الوسائل أو تلك. وبالتالي تحاول هذه الوسائل بمختلف أنواعها، المكتوبة و السمعية البصرية التعبير عن خطابها الصحفي إزاء هذه القضايا ومحاولة التأثير في الجمهور أو إقناعه برويتها الخاصة لها ولا يتم لها ذلك إلا من خلال آليات إقناعية حاجية تضمن لها تحقيق هذه الغاية.

والصحافة المكتوبة كوسيلة مهمة من وسائل الإعلام، لها من المزايا ما يؤهلها. إلى ضمان استمرارية حبل التواصل بينها وبين قرائها، فكل صحيفة تسعى إلى تقديم نظرتها إلى الحدث أو القضية والتعليق عليها بما يخدم خطابها الصحفي المبني على خط تحريري تحاول الصحيفة المحافظة عليه قدر المستطاع، والمقال الصحفي يشكّل أهم منبر من منابر مقالات الرأي في الصحيفة، وفي مقدمة فروعها نجد المقال الافتتاحي الذي يعتبره أصحاب الاختصاص، من أندر فروع المقال الصحفي على تبليغ الخطاب الصحفي للصحيفة إزاء قضية من القضايا أو حدث الأحداث، وهذا لما يملكه من هامش كبير في التعبير عن الرؤية الخاصة للمؤسسة الصحفية لهذه القضايا، عكس الأنواع الإخبارية التي تتسم بفصل الواقعة عن الرأي للمحافظة على مبدأ الموضوعية.

إن المقال الافتتاحي يتسم ببنية خاصة في إطار نمط الهرم المعتدل المبني على التسلسل المنطقي لطرح الأفكار، فكاتبه يحاول فيه الدفاع عن أطروحته أو أطروحاته حول قضية من القضايا من خلال مسار حاجي مضبوط ومتسلسل للوصول إلى نتيجة للأطروحة، يسعى إلى ترسيخها في ذهن القارئ أو مشاركته حولها.

فكاتب المقال الافتتاحي يوظف - في معرض دفاعه عن الأطروحة المركزية- كل أنواع الأدلة والبراهين لتحقيق غايته في نهاية المقال، لذلك يتميز المقال الافتتاحي من حيث لغته وبنيته عن بقية الأنواع الأخرى، مما يدفع إدارة المؤسسة الصحفية إلى



عدم السماح لأي صحفي بكتابته ، بل في أغلب الأحيان يحرره رئيس التحرير أو من تفوضه إدارة التحرير لكتابته، ممن يملك من المؤهلات المهنية ما تسمح لـه بـالتعبير بعناية شديدة عن خطها الافتتاحي إزاء أي قضية تشغل الرأي العام، لكون هذا النوع الصحفي يلزم مسؤولية كتابته كل المؤسسة الصحفية ، لكونه يعبر عن خطابها الصحفي، فهو مرآة سياستها التحريرية .

هذا هو الهاجس الذي أسس لفصول هذه الدراسة، وشكل موضوعها المركزي الذي يحاول الباحث من خلاله-تسليط الضوء على طبيعة الإسـتراتيجية الحجاجية المميزة للخطاب الصحفي عبر أهم بواباته ألا وهـي الافتتاحية، وبالتالي محاولـة استهداف أهم الخصائص والسمات التي يستقل بها المقال الافتتاحي من حيث بنائـه الحجاجي عن بقية الأنواع الصحفية الأخرى.

والدراسة تنطلق من فرضية أساسية أن ملكية المؤسسة الصحفية عامل مهم في تحديد أو رسم المسار الحجاجي للمقال، لذلك يحاول الباحث إسقاط هذا الجانب على عينة من الصحافة الجزائرية، هاته الأخيرة التي عرفت نقلة نوعية في سيرورة تطورها من الأحادية الإعلامية الى التعددية الإعلامية بعد إقرار دستور 1989، أو من الخطاب الواحد إلى خطابات كثيرة ومتنوعة تنوع المؤسسات الإعلامية الخاصة التي نشأت وتطورت خلال فترة التعددية وإلى يومنا هذا.

هذا التنوع في الخطاب يفتح شهية الباحث العلمية لمحاولة التحقق من الفرضية السالفة الذكر، من خلال القيام بدراسة مقارنة بين صحيفتين من قطـاعين مختلفين القطاع العام والقطاع الخاص، لذلك وقع الاختيار على صحيفة الشروق اليومي من القطاع الخاص وصحيفة المساء كمثلة للقطاع العام كونهما يحملان خطابين مختلفين تبعاً لاختلاف خطهما التحريري ولتحقيق هذه الأهداف ارتأى الباحث الخطة الآتية:

حيث قسم الباحث أجزاء البحث إلى إطار منهجي وخمسة فصول ، فالإطار المنهجي تناول فيه الباحث طرح الإشكالية وأهداف الدراسة إلى جانب المنهج والمقاربات والأساليب المعتمدة في التحليل.

أما الإطار النظري فينقسم إلى أربعة فصول مرتبة ومتسلسلة تسلسلا منطقيًا. فالنسبة للفصل الأول فيعتبر بمثابة مدخل مفاهيمي للدراسة ، حيث تطرق الباحث من خلاله إلى مفهومي الإقناع والحجاج وخصائصهما إلى جانب تقديم بعض نظريات الإقناع ذات الصلة بالدراسة ويختتم الفصل بأهم مقاربات الحجج وهي المقاربات البلاغية ، المقاربات المنطقية ، والمقاربات اللسانية.

وأما الفصل الثاني فخصصه الباحث لبعض المفاهيم الأساسية في الدراسة وهي مفهوم الخطاب ومدارس تحليل الخطاب ، مفهوم النص وأنواعه ، وخصص المبحث الثالث للخطاب والنص الصحفيين ، وسماتهما إلى جانب تقديم لمحة عن خصائص اللغة الإعلامية .

وأما الفصل الثالث ، والذي يعتبره الباحث عماد الدراسة لكونه يحمل في طياته الآليات الحجاجية ومسار الحجاج ، حيث قسم إلى خمس مباحث فالمبحث الأول خصص للآليات اللغوية بأنواعها وفروعها ، والمبحث الثاني تناول الباحث فيه الآليات البلاغية المختلفة ، والمبحث الثالث تحدث فيه الباحث عن الآليات المنطقية من قياس ، واستقراء وتمثيل ، والمبحث الرابع خصصه الباحث للآليات اللسانية من سلم حجج وروابط حجاجية ونماذج عنها . والمبحث الخامس والأخير أفرده الباحث للبنية الحجاجية وترتيب أجزاء القول من مقدمة ، وجسم وخاتمة وشروطها.

وفيما يخص الفصل الرابع فيعتبره الباحث كتمهيد للفصل التطبيقي ، لكونه يتناول بنية المقال الافتتاحي وسماته، التي يستقل بها عن الأنواع الصحفية الأخرى لكونه يمثل أهم أنواع المقال الصحفي ، إلى جانب البنية الحجاجية المميزة له ، مع التمهيد للفصل بالحديث عن علاقة وسائل الإعلام بخاصية الإقناع.

وإذا انتقلنا إلى الفصل الخامس فنجد أنه يمثل الإطار العملي التطبيقي للدراسة لأنه يحوي دراسة تحليلية للآليات الحجاجية في نص وصفتها افتتاحية لدراسة ( الشروق اليومي والمساء ) وينقسم بدوره إلى أربعة مباحث ، فالمبحث الأول منه يقدم تحليلًا كميًا لأسلوب تحليل مضمون المقالات الافتتاحية لدراسة ، والمبحث الثاني يتناول التحليل الكيفي لأسلوب تحليل مضمون المقالات الافتتاحية ،

وأما المبحث الثالث فخصصه الباحث لتقديم تحليل تداولي لخطاب عينة من افتتاحيات الشروق والمساء ، والمبحث الأخير يمثل قراءة تحليلية سياقية لنتائج تحليل خطابات عينة الافتتاحيات المقصودة بالتحليل. لتختتم الدراسة بتقديم ثمرة البحث والمتمثلة في النتائج والمحتواة في خاتمة الدراسة.

## \* - الإشكالية:

من المتعارف عليه أن الصحافة المكتوبة وعلى غرار وسائل الإعلام الأخرى في معالجتها للأحداث والوقائع ، تحاول ألا تخرج عن خطها التحريري الذي رسمته من البداية ولذلك فهي تنتج خطابا صحفيا يخدم هذه السياسة الإعلامية المنتهجة من قبلها ، ولضمان وصول هذا الخطاب إلى جمهور القراء فهي تحتاج إلى آليات حجاجية لتمريره ومحاولة غرس قناعاتها إزاء الأحداث اليومية الجارية، سواء على المستوى المحلي الوطني أو على المستوى الدولي.

ولاشك - على حد إجماع الباحثين- أن مقالات الرأي المنتجة من قبل الصحافة المكتوبة ، هي المنبر الأساسي لتمرير خطابها الصحفي المتوافق مع خطها التحريري ، وهذا لما لهذه الأنواع الصحفية من هوامش كبيرة لإبداء الرأي إزاء القضايا الهامة والأحداث ، وتمثل هذه الأنواع الصحفية - رغم اختلاف الباحثين في تصنيفها - في المقال الصحفي بأنواعه : المقال العمودي ، المقال الافتتاحي ، التعليق الصحفي ، المقال التحليلي ، المقال النقدي.

والمقال الافتتاحي - كنوع من أنواع المقالات الصحفية - له مكانة خاصة ومميزة في الصحافة المكتوبة لما ما يملكه من قدرات تحريرية اقناعية تؤهله لحمل وإيصال خطاب صحفي يلخص موقف أو رأي الصحيفة إزاء حدث من قضية هامة من القضايا الآنية المطروحة للنقاش ، بما لا يتعارض مع خطها التحريري ، أو ما يعرف بالسياسة الإعلامية وهذه المكانة التي يتمتع بها المقال الافتتاحي نابعة من الخصائص التي تميزه عن بقية الأنواع الصحفية الأخرى ، وبخاصة - ما يهم الباحث نحن في هذه الدراسة - الطابع الحجاجي الاقناعي الذي يميز بنيته ، لكون هيئة التحرير تحاول الدفاع عن رؤية محددة للحدث وإيصالها إلى جمهور محدد من القراء ( غير عادي)

وبما أن الحجاج تشدد شوكته في وقت الأزمات وفي وقت الأحداث الهامة ، فإن المقالات الافتتاحية للصحف تعرف انتعاشا حجاجيا حسب طبيعة القضايا وحسب طبيعة الظروف السياسية المنتجة لخطابها الصحفي . لذلك فدراستنا انصببت على محاولة تسليط الضوء على فترة زمنية محددة ومقصودة لدراسة مضامين الافتتاحيات خلال

هذه الفترة الزمنية ، وأقصد هنا الشهر الأخير من نهاية سنة 2007 ( شهر ديس-مبر ) لكون هذا الشهر عرف احداثا كثيرة وتحولات سياسية هامة، مما دفع الصد-حف إلى-ى إبداء رأيها فيها حسب ما تقتضيه سياستها التحريرية ، ومن الأحداث الهامة الممي-زة لهذا الشهر ، سواء على المستوى الوطني أو على المستوى الدولي ، نتائج الانتخاب-ات البلدية والولائية ، تفجيرات 11 ديسمبر 2007، استفتاء قناة الجزيرة ، مؤتمر أنابوليس ، زيارة ساركوزي وما أحدثته من ضجة إعلامية ، مقتل زعيمة المعارضة الباكستانية " بناظير بوتو" ، بداية الحديث عن عهدة ثالثة للرئيس ، إلى غيرها من الأحداث الهام-ة المميزة لهذا الشهر بالذات.

ودراستنا تركزت على خطابين افتتاحيين مختلفين منتجين من قبل صحيفتين تمث-ل كل واحدة منهما توجهها تحريريا مختلف عن الآخر بفعل طبيعة ملكية الصحف، ل-ذلك تم اختيارنا لصحيفة خاصة تتمثل في صحيفة الشروق اليومي ، وصحيفة تابعة للقطاع العام ،وتتمثل في جريدة المساء . من خلال ذلك ينبثق هاجس دراستنا والذي نص-و غه في الإشكالية الآتية: ما مدى توسل الصحافة المكتوبة بالآليات الحجاجية في خطابها- الصحفي ؟ وهل لعامل ملكية الصحيفة دور أساسي ف-ي تحدي-د البني-ة الحجاجي-ة المناسبة للدفاع عن سياستها التحريرية من خلال مقالاتها-ا الافتتاحي-ة ( صد-حيفتي الشروق اليومي والمسء أنموذجا)؟

\* - الأسئلة الفرعية:

- 1- ما هي سمات الخطاب الحجاجي في الاتصال؟
- 2- ماهي الخصائص المميزة لآليات مقاربات الحجاج المختلفة؟
- 3- ما موقع النص الصحفي بين أنواع النصوص الأخرى، وماهي مميزات لغته- الإعلامية؟
- 4- ما أهمية المقال الافتتاحي بين بقية الأنواع الصحفية؟ وم-ا س-مات الآلي-ات الحجاجية المميزة لبنيته؟

- 5- ماهي الآليات الحجاجية الموظفة في افتتاحيات صد-حيفتي الشد-روق الي-ومي والمساء؟ وما طبيعة مسارهما الحجاجي؟
- 6- ماهي أهم الفروق في بنية إستراتيجيتهما الحجاجية؟
- 7- هل لعامل ملكية الصحيفة دور في رسم وتحديد الآليات الحجاجية للمقالة الافتتاحي لصحيفتي الشروق اليومي والمساء؟

\* - فرضيات الدراسة:

- إن ملكية الصحيفة تلعب دورا مركزيا في تشكيل الخط-اب الصد-حفي ورس-م الآليات الحجاجية للمقال الافتتاحي للصحيفتين.
- السياق بمختلف أشكاله يحدد طبيعة البناء الحجاجي للمقال الافتتاحي للصحيفتين.

\* - أهمية الدراسة:

عرفت الجزائر- بعد أحداث أكتوبر 1988 - نقلة نوعية في المجال الإعلام-ي وبخاصة بعد فتح المجال للتعددية الإعلامية الذي أقره دستور 1989 ، والتي تمخ-ض عنها ظهور العديد من الصحف والمجلات تشكل جميع الأطياف السياسية المتواج-دة على الساحة، وعرفت الصحافة المكتوبة مراحل متعددة في تاريخ التعددية الإعلامية ، من عصر ذهبي في حرية التعبير إلى انحصار هذه الحرية بعد إقرار حالة الط-وارئ 1992 ، ثم إلى ضغوطات سياسية وأمنية أملت بها طبيعة الظروف الأمنية التي عرفت-ها الجزائر آنذاك وخلال أكثر من عقد من الزمن إلى أن وصلت إلى ما وصلت إليه اليوم ، ولاشك أن التعددية الإعلامية كانت حافزا لتشكل خطابات صد-حفية مختلفة تبع-ا لاختلاف ملكية الصحف واختلاف سياستها التحريرية . و إقرار الصحف بموضوعية المعالجة الإخبارية للقضايا والأحداث ، لا يعني أنها لا تملك خطأ تحريري-ا تد-اول الدفاع عنه .

من هنا برزت الحاجة إلى اعتماد الكثير من الصحف - على اختلاف توجهاتها - على تضمين صفحاتها مقالات صحفية تنقل خطابها الصحفي ، وتدافع عن أطروحاتها إزاء أهم القضايا المطروحة على الساحة ، ولعل من بين مقالات الرأي التي لها مهمة إبداء وجهات نظر إزاء الأحداث ، هو المقال الافتتاحي ، الذي يعتبر منبرا مهما من منابر مقالات الرأي لإيصال الخطاب الصحفي -المنتج من قبل الصد-حيفة- إلى جمهور نوعي حريص على معرفة رأي الجريدة في حدث من الأحداث أو قضية من القضايا ، من هنا تنبع أهمية دراستنا والتي تحاول معرفة السمات التي يتمتع بها المقال الافتتاحي في التعبير عن الخطاب الصحفي للجريدة، إلى جانب مدى قدرته على تمثيل الآليات الحجاجية في الدفاع عن قضية من القضايا المطروحة على الساحة الوطنية والدولية، إلى جانب محاولة معرفة أثر ملكية الصد-حيفة على رسد-م إس-تراجيتها الحجاجية من خلال صحيفتي الشروق والمساء كعينة لهذه الدراسة .

\* - أهداف الدراسة:

- 1- إبراز موقع الحجاج في العملية الاتصالية.
- 2- تبيان مدى توظيف الحجاج في النص الصحفي .
- 3- معرفة الآليات الحجاجية المميزة للمقال الافتتاحي كنوع من أنواع المقالات الرأي.
- 4- الكشف عن طبيعة البنية الحجاجية ( مسار الحج-اج) المعتمدة في المقال الافتتاحي لصحيفتي الشروق والمساء.
- 5- إبراز العلاقة بين ملكية الصحف وطبيعة الآليات الحجاجية الموظفة في المقال الافتتاحي لعينة الدراسة.

\* - نوع الدراسة:

تدرج دراستنا هذه ضمن مقاربتين ، أملت هما إشكالية الدراسة ، أما المقاربة الأولى فهي المقاربة التداولية التي تدرس اللغة في حالات استعمالها بالاعتماد على - ا ب - رز مفاهيمها كالتصديعية و سياق الكلام و متضمنات القول إلى غيرها من المفاهيم ، حيث تدمج الاعتماد عليها في الدراسة الكيفية لعينة الدراسة من خلال القيام بتحليل بعض المقالات الافتتاحية تحليلاً كلفياً ، (غير كمي) لصحيفتي الشروق اليومي والمساء ، مع عقد مقارنة بينهما ، بالاعتماد على السياق المنتج لهذه المقالات لإبراز دور السياق السياسي للبلد ودور ملكية الصحيفة وخطها التحريري في رسم الإسراتيجية الحجاجية لمقالاتها ، إلى جانب سياق الكلمات والجمل داخل النص في حد ذاته ، ومحاولة قراءة بعض الجوانب التي تعجز الدراسة الكمية عن قراءتها وتوضيحها .

وأما المقاربة الثانية فتتمثل في المقاربة الإمبريقية التي تمكننا من استقراء بعض أهم أهداف الدراسة وبخاصة تحديد طبيعة الآليات الحجاجية الموظفة في متن المقالات الافتتاحية للصحيفتين ، وهذا بالاعتماد على الأدوات الإحصائية الكمية لهذه المقاربة ويقصد الباحث هنا أداة تحليل المضمون ، المعتمدة على آليات تحليل الخطاب والإحصائيات المتحصل عليها تمكننا من عقد مقارنة بين عينتي الصحفتين للإجابة على بعض الأسئلة الهامة المتفرعة عن الإشكالية .

والاعتماد على هاتين المقاربتين لا يتم بمعزل عن السياقات الفكرية والمعرفية واللسانية التي تؤسس لمفاهيم هذه الدراسة ، حتى يتسنى لنا تقديم قراءة موضعية علمية للنتائج التي خرجت بها الدراسة من خلال عملية الربط المنطقية بالمفاهيم النظرية المتضمنة في فصول الدراسة . والتي كان الغرض منها:

ضبط الجهاز المفاهيمي للدراسة والذي حواه الفصلان الأول والثاني ، والذي حاولنا من خلالهما التأسيس لبعض المفاهيم والنظريات المهمة والمتعلقة بالحجاج ومقارباته المختلفة ، وهذا لمعرفة طبيعة التوجه المعرفي واللساني للآليات الحجاجية التي تضمنتها عينة الدراسة . إلى جانب إبراز بعض المفاهيم النظرية التي لها علاقة مباشرة مع إشكالية الدراسة ونقصد هنا مفاهيم عن الخطاب ، النص ، النص الصحفي ،



وسمات اللغة الإعلامية، بحيث تساعدنا هذه المفاهيم في التحليل الكيفي لنتائج الدراسة من خلال مقارنة لغة النصوص المحللة مع التراث النظري المؤسس له. هذه اللغة وسماتها.

وأما الفصل الثالث، فغرضه عرض أهم الآليات الحجاجية والأساليب الإقناعية المعروفة في نظرية الحجاج وسماتها التي أقرها علماء وباحثون لهم باع طويل في هذا المجال، وعرضها يمكن الباحث من معرفة أهم الآليات الحجاجية التي اعتمدها عينة المقالات الافتتاحية إلى جانب الكشف عن الآليات التي تميز أكثر النصوص الصدقية من غيرها من النصوص الأخرى وبخاصة نص المقال الافتتاحي. والنتائج المتحصّل عليها تقودنا إلى الإجابة على أبرز أهداف الدراسة.

وإذا أتينا إلى الفصل الرابع، والذي يؤسس للنص الصدقي المكتوب وأهميته الحجاج فيه إلى جانب بنية المقال الافتتاحي وشروط أجزاء هذا البناء، وأهميته هذا الفصل - بالنظر إلى إشكالية الدراسة - تساعدنا على مقارنة بنية مقالات عينة الدراسة (ماهو كائن) مع البناء النظري المتفق عليه (ما يجب أن يكون) لمعرفة مدى مراعاة كتاب المقالات الافتتاحية لسمات وشروط المقال الافتتاحي من الناحية النظرية، وهل فعلا نملك كتاب افتتاحية في المستوى أم لازلنا بعيدين عن المقاييس المتعارف عليها.

\* - مناهج الدراسة وأساليبها:

إن طبيعة إشكالية الدراسة اقتضت منا التوسل بما يعرف بالتكامل المنهجي، أي-ن يعتمد فيه الباحث على أكثر من منهج، وبعض المقاربات والأساليب المنهجية الكفيلة بتحقيق أهداف الدراسة.

أما المنهج فقد تم الاعتماد على المنهج المسحي وبخاصة ما يعرف عند الباحثين بمسح المضمون الإعلامي، لكونه يمكننا من استخراج أهم الآليات الحجاجية والأدلة التي حوتها عينة المقالات المدروسة، وأدوات هذا المنهج كأسلوب تحليل المضمون، وأسلوب تحليل الخطاب، وتمثل أنسب الأساليب للوصول إلى الأهداف المسطرة.

كما تم الاعتماد على المنهج المقارن الذي يسمح لنا بعقد مقارنة بين صحتي "الشروق" و"المساء" من حيث درجة اعتمادهما على الآليات الحجاجية وطبيعة مدار الحجاج الذي يميز كل صحيفة.

إلى جانب ذلك كله حاولنا أيضا الاستعانة بمقاربتين أساسيتين هما: المقاربة التداولية من خلال تقديم قراءة كيفية لعينة من المقالات المضبوطة مسبقا وربط نتائجها بسياق إنتاج الخطاب الصحفي لكل صحيفة. والمقاربة الثانية التي اعتمدنا عليها تسمى بمقاربة مسار الحجاج أو ما يحبز البعض على تسميتها بمقاربة مسار البرهنة والتي تعنى بمعرفة طبيعة المسار الحجاجي الذي أخذه النص في الاستدلال الى جانب ضبط طبيعة ومستويات التنفيذ (الدحض) الموظفة في الإسراتجحية الحجاجية للمقالات الافتتاحية.

#### • منهج المسح:

يعد منهج المسح أنسب المناهج للدراسات الإمبريقية التي تعتمد على مبدأ التكميم وأسلوب الإحصاء لاستقراء جوانب الموضوع ، ولكون دراسة الباحث تعتمد على المقاربة الإمبريقية ، فمنهج المسح بما يملكه من أدوات إجرائية هو اقرب المناهج التي تستظل تحتها هذه المقاربة ، ويساعد على تحقيق أهداف الدراسة. فهو المنهج الذي يقوم "بدراسة الظاهرة في وضعها الطبيعي ، دون أي تدخل من قبل الباحث ، أي دراسة الظاهرة في ظروف طبيعية غير اصطناعية ، كما هو الحال في المنهج التجريبي"<sup>1</sup> وهو أيضا "...الطريقة العلمية التي تمكن الباحث من التعرف على الظاهرة المدروسة من حيث العوامل المكونة لها والعلاقات السائدة داخلها..."<sup>2</sup> ولها ذلك المنهج استخدامات متعددة ، وفي ميادين متنوعة "...لاسيما في أبحاث الإعلام والاتصال ، مثل مجال مسوح الرأي العام (...). وفي مجال تحليل المضمون المتعلق بتحليل المواد

<sup>1</sup> - محمد زيان عمر، البحث العلمي : مناهجه وتقنياته ( الطبعة 4) جدة: دار الشروق ، 1983، ص 117.

<sup>2</sup> - أحمد بن مرسل ، مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال ، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية ، 2003، ص 286.

المنشورة في وسائل الإعلام قصد التعرف على ما قدم فيها موضوعات ، وعلى كيفية حصول هذا التقديم إلى القراء"<sup>1</sup>

ودراسة الباحث هذه تدخل في هذا الإطار من حيث تحليل مضمون عينة الصحف لاستخراج الآليات الحجاجية المعتمدة في نص المقالات الافتتاحية لهـ.ا ، وهـ.ذا بعـ.د استخراج المواضيع أو القضايا المعالجة في النصوص المختارة والأطروحات المـ.راد الدفاع عنها ، لذلك تم الاعتماد على تقنية تحليل المضمون وأدواتها الإجرائية من خلال بناء استمارة تحوي فئات متنوعة أملتها طبيعة الموضوع وجوانب الإشكالية .

وقصد الوصول إلى المبتغى تم تطبيق الخطوات والمراحل المعروفة لمنهج المسح ، من تحديد الإشكالية وضبطها بشكل جيد والأسئلة المتفرعة عنها ، ثم تأتي مرحلة جمع المعلومات والمعطيات التي توائم طبيعة الإشكالية المطروحة ، ليتم الانتقال إلى ضبط العينة المراد إخضاعها للبحث والدراسة ، وهي فيما يخص بحثـ.ا هـ.ذا عينة الصحف والتي سنفصل الحديث عنها لاحقا ، ثم مرحلة تعيين الأدوات المناسبة لجمع البيانات والمعطيات ، وهنا تم الاعتماد على أداة تحليل المضمون ، ليتم إعداد هيكل الاستمارة وضبطه قبل بداية عملية تفرغ الاستمارة وتحليل معطياتها وهذا من خلال آليتي صدق الاستمارة وثباتها بالاعتماد على محكمين لهم خبرات واسعة في هـ.ذا المجال، وترميز ملاحظاتهم لاستخراج ما يعرف بمعامل ثبات التحليل. ثم يتم اللجوء إلى عملية تفرغ البيانات المتحصل عليها بواسطـ.ة استمارة تحليل المضمون وتحليلها للوصول إلى أهداف الدراسة.

#### • المنهج المقارن:

يعتبر من " المناهج المساعدة المستخدمة في إجراء مقارنات كمية وكيفية بين حقل من حقول الدراسة"<sup>2</sup>

1 - المرجع نفسه ، ص ص 289 - 290.

2 - جمال عبد العظيم أحمد ، " تطور مواقف جريدة الأهرام من جامعة الدول العربية : دراسة في تحليل الخطاب الصحفي " مجلة كلية الآداب ، العدد 28 ، أبريل ، 2000 ، جامعة الزقازيق ، ص9.

كما يستخدم هذا المنهج في الدراسات المقارنة بهدف الحصول على نتائج تحدد الفوارق بين الثقافات والمجتمعات ، وغير ذلك من مواضيع البحث ، ويسد-تخدم ف-ي مجال الدراسات الإعلامية للمقارنة بين صحيفتين أو أكثر ، من بلدان مختلفة أو م-ن بلد واحد<sup>1</sup>

فمع اتجاه أهداف الدراسة إلى معرفة نقاط التلاقي والاختلاف بين خطين افتت-احيين من قطاعين مختلفين خاص وعام ، يعني جريدة الشروق اليومي وجريدة المساء. فه-ذا المنهج يسمح لنا بمقارنة نتائج الدراسة التي ت-تمخض ع-ن أدوات التحليل-ل: تحليل-المضمون وتحليل الخطاب، إلى جانب الربط بين النتائج والفرضيات المطروحة-ة ف-ي الإطار المنهجي.

\* - أدوات جم-ع المعلوم-ات.

إن أبعاد إشكالية الدراسة اقتضت من الباحث الاستعانة بأداة تحليل المض-مون الى جانب أداة تحليل الخطاب للحصول على المعطيات الكفيلة بخدمة أهداف البحث، وأداة تحليل المضمون هي واحدة من بين أهم الأدوات الإجرائية التي يعتم-دها م-نهج المسح في الحصول على المعلومات والبيانات اللازمة لأي دراسة إمبريقية.

• ت-حليل الم-ضم-ون:

لقد بدأ الحديث عن تحليل المضمون كأداة ذات أهمية كبيرة في الإجابة ع-لى أسئلة بحثية هامة منذ قرون زمنية خلت ليتم التأسيس لقواعد هذه الأداة بشكل واضح في بداية النصف الثاني من القرن العشرين على يد علماء كثيرون وعلى رأسهم الباحث الأمريكي بيرلسون Berlson إلى جانب دراسات أخرى سابقة مثل دراسة ليم-ان Lipman وشارلز ميرز Charles mirse وآخرون.حي-ث ن-ال تعري-ف تحليل-المضمون القسم الأوفر من اختلاف الباحثين حوله بين من يراه كمنهج قائم بذاته وبين

<sup>1</sup> - أحمد حمدي ، الخطاب الإيديولوجي عبر الصحافة الجزائرية الصادرة باللغة العربية من سنة 1962 -1988، دراسة تحليلية في المقال الافتتاحي ، ( أطروحة دكتوراه ) جامعة الجزائر : معهد علوم الإعلام والاتصال ، 1999، ص 28.

من يضعه كأداة وتقنية لجمع المعطيات في إطار منهج المسح ، وفي هذا الإطار يؤكد الباحث سمير محمد حسين على أن " تحليل المضد- مون تحليل المضمون ليس منهجا قائما بذاته ، وإنما هو مجرد أسلوب أو أداة يستخدمها الباحث ضمن أساليب وأدوات أخرى في إطار منهج متكامل هو منهج المسح survey في الدراسات الإعلامية."<sup>1</sup> وبين هذا وذاك يصنف تحليل المضمون كتقنية « غير مباشرة تستعمل في منتجات مكتوبة - أو سمعية - بصرية، صادرة من أفراد أو مجموعة منهم ويظهر محتواها ف-ي ش- كل مرقم»<sup>2</sup>

وهو أيضا تفكيك ما ينتجه القارئون على وسائل الاتصال الجم- اهيري المكتوبة - والمسموعة والمرئية من مضامين اتصالية متنوعة إلى أجزاء مادية، تس- مح بكشف- الرموز والصيغ المختلفة المستخدمة في التعبير عن القيم والأفكار المراد تبليغها إلى- الطرف الآخر في عملية الاتصال.<sup>3</sup>

وعن أهمية تحليل- ل المضد- مون يق- ول مالكوم ماكليين Malcolm.s.Maclean " ...أنا أتوقع وجود معايير تشترك فيها مؤسسات الأخبار كافة في العالم ...وان بعض هذه المعايير يساعدنا على التفريق بين صحيفة وأخرى ويساعدنا غيرها على التمييز بين صحف دولة وأخرى"<sup>4</sup>

واستخدام الباحث لتحليل المحتوى\* تتمثل في محاولة استخراج أهم الأطروحات المتضمنة في متن المقالات الافتتاحية وتصنيف طبيعتها إلى جانب الأدلة والآليات الحجاجية الموظفة في إطار الاستدلال عن الأطروحة المعروضة للدفاع عنها.

<sup>1</sup> - سمير محمد حسين، دراسات في مناهج البحث العلمي: بحوث الإعلام ، عالم الكتب، القاهرة، 2006، ص 232.

<sup>2</sup> - Maurice Angers, **Initiation a la méthodologie des sciences Humaine**,Alger :casbah édition, 1997,p157.

<sup>3</sup> - نوال محمد عمر، مناهج البحث الاجتماعية والإعلامية، القاهرة: مكتبة الأنجلو- المصرية، 1986، ص 137.

<sup>4</sup> - ريتشارد بن ، لويس دونهيو ، روبرت ثورب ، تحليل مضمون الإعلام : المنهج والتطبيقات العربية، ترجمة وإعداد : محمد ناجي الجوهز ، (ط1) الأردن ، أريد ، قدسية للنشر ، 1992، ص 15.

\* - اعتمد الباحث هنا على أسلوب تحليل المضمون مع توظيف فئات أخرى تمثل آليات تحليل الخطاب ، بمعنى استخدام تحليل المضمون بآليات تحليل الخطاب.

وتحليل المحتوى يعتمد بصفة جوهرية على مبدأ التكميم بمعنى اعتمـاد طرائق العمليات الإحصائية، وتحويل مادة النصوص المحللة إلى أعداد وتكرارات ونسب مئوية في جداول ومخططات مناسبة لها.

استمـارة تحليل المضمـون:

تعتمد استمارة تحليل المضمون على فئات ووحدات التحليل مقسمة بدورها إلى فئات رئيسية وأخرى فرعية إذا اقتضت الضرورة البحثية على ذلك.

فئات التحليل:

إن عملية اختيار الفئات المناسبة للدراسة تتوقف على طبيعة موضوع البحث، لذلك فتحديدها يعتبر من أصعب مراحل إعداد الاستمارة، نظرا لتخوف الباحث بـأن تتوافق الفئات المختارة مع متغيرات الإشكالية والأسئلة الفرعية وأهداف الدراسة، وضبطها يحتاج إلى قراءة معمقة لما تحويه المادة المقصودة بالتحليل وهما فيما يخص الدراسة هنا نصوص المقالات الافتتاحية وعلى إثرها، وبعد مقارنة محتوى عينة البحث مع إشكالية البحث يتم ضبط وتقسيم الفئات المناسبة، مع استبعاد الفئات البعيدة عن دائرة أهداف البحث. ثم بعد ذلك يتم تقييم هذه الفئات إلى مؤشرات تعكس توجه كل فئة وفي حالة ما إذا ظن الباحث أن هذه المؤشرات لا يمكنها احتواء مضمون النصـوص المحللة، يعتمد الباحث إلى اعتماد مؤشرات فرعية مضافة إلى المؤشرات الرئيسية.<sup>1</sup>

وبالتالي في هذه الدراسة، وانطلاقا من إجماع الباحثين على أن الباحث الذي لا يجد في فئات التحليل الكلاسيكية لتحليل المحتوى ما يجيب عن إشكالية دراسته يمكنه استحداث فئات أخرى مع شرط تعريفها وضبطها، حيث "لا توجد فئات نمطية جاهزة للاستخدام في كافة البحوث"<sup>2</sup> لذلك حاول الباحث استحداث فئات توائم طبيعية موضوع وإشكالية الدراسة، وهذه العملية لم تتم بطريقة تلقائية عشوائية، بل اعتمد الباحث فيها

<sup>1</sup> - يوسف تمار، تحليل المحتوى للباحثين والطلبة الجامعيين (ط1)، الجزائر: طاكسيج كوم للدراسات والنشر والتوزيع، 2007، ص ص 34-35.

<sup>2</sup> - سمير محمد حسين، تحليل المضمون، القاهرة: المكتبة الأنجلومصرية، 1983، ص 88.

بعد مجهودات كبيرة واجتهاد أكبر، على التراث النظري للدراسة، إلى جانب اجتهادات وآراء بعض الدارسين للخطاب الإعلامي من منظور إقناعي، وعليه تم وضع فئات تناسب زوايا الدراسة الهامة، إلى جانب اعتماد بعض الفئات المعروفة في تحليل المضمون وهي كما يلي:

#### فئة موضوع المقال:

هي الفئة الأكثر استخداما في دراسات تحليل المضمون ، بحيث تشير الدكتورة ليلي عبد المجيد إلى أن هذه الفئة استخدمت في 75 % من إجمالي البحوث موضوع الدراسة التي قامت بها<sup>1</sup>

اعتمدها الباحث في الدراسة لمعرفة الموضوع المعالج في المقال حتى يتسنى له طبيعة الخطاب الصحفي المراد الدفاع عنه، ونوع المواضيع التي تم تكرار الحديث عنها في أكثر من مقال وبخاصة في المقال الافتتاحي الذي يعرف بمقالة السياسة الإعلامية للصحيفة والناطق باسمها وهي مهمة أيضا من زاوية تحديد وضبط الأطروحة التي تضمنتها هذه المواضيع (\*\*\*) والتي لم يسمح لنا التحليل الكمي بقياسها كميًا.

#### فئة طبيعة الموضوع:

في اعتقاد الباحث، بالرجوع إلى موضوع الدراسة والإشكالية المراد معالجتها أنها مهمة لكونها تكشف لنا نوع المواضيع (\*\*\*) ومجالها سواء أكانت سياسية ، اجتماعية، اقتصادية، دينية، علمية... الخ وهذا التقسيم يسمح لنا بتحديد ماهية المجالات الأكثر تكرارا في المقالات على طول مدة الدراسة، إلى جانب إبراز عند مقارنة هذه الفئة بمتغيرات البحث الأخرى- طبيعة الآليات الحاجية المميزة لمجال معين دون

---

\* - يقصد الباحث هنا القضية المعالجة في المقال الافتتاحي أو المطروحة للنقاش.  
1 - عواطف عبد الرحمن ، نادية سالم ، ليلي عبد المجيد ، تحليل المضمون في الدراسات الإعلامية ، القاهرة: دار الثقافة للنشر والتوزيع ، 1986، ص162  
\*\* - أفردنا لها جدولا خاصا، ضبطنا من خلالها الأطروحات المدافع عنها في مواضيع المقالات، وبالترتيب حسب التسلسل الزمني للمقالات من 01 ديسمبر إلى 31 ديسمبر 2007، يسمح لنا هذا الجدول- بطريقة كيفية لا تعتمد على التكميم- بمقارنة المواضيع وأطروحاتها بين الصحيفة وعلاقتها بتاريخ الصدور.  
\*\*\* - أنظر استمارة تحليل المضمون في الملحق.

المجالات الأخرى، وهكذا مع بقية القضايا كذلك مسار الحجج ( البرهنة) المميز لكـل نوع من القضايا. وهذا ما يساعد على معالجة كل جوانب الإشكالية والوصول بذلك إلى أهداف الدراسة.

#### فئة المجال الجـغرافي للموضوع:

نقيس من خلالها المستوى أو المجال الإقليمي للموضوع، ما إذا كان الموضوع يعالج قضايا محلية وطنية أو أحداث دولية هامة، مما يوفر بنا بيانات تخص المسـتوى الأكثر تكرارا في عينة المقالات، كما تكشف لنا إن كانت الظروف والقضايا هي التي تملئ على هيئة التحرير الكتابة في هذا الموضوع أو ذاك وفي هذا المستوى دون ذلكـ وهذا ـطبعـاـ بالرجوع الى عملية الربط المنطقي، مع بقية الجداول وبخاصة جـ.دول تسلسل القضايا والأطروحات حسب تاريخ الصدور وهذه الفئة أيضا تمكن الباحث من استنطاق طبيعة الخطاب المميز لافتتاحيات الصحف الدريئة.

#### فئة الأدلة ( الحجج ):

وهي فئة لا تقل أهمية عن ما سبق بل هي أكثر أهمية نظرا لارتباطها بالعمود الفقري لموضوع الدراسة ونعني بذلك الحجج والأدلة المعتمدة أو التي يرتكـز عليهاـ. نص المقال في الدفاع عن أطروحات خطاب صحفي معين، وتم تقسيم هذه الفئة إلى أربع مؤشرات: أرقام وبيانات إحصائية، أحداث واقعية وحقائق، وقـائـع ومعطيات تاريخية ونصوص قانونية، وهذا التقسيم مستوحى من ما جادت به أقـلام الباحثين المختصين في مجال فنيات التحرير ، وبخاصة بنية المقال الافتتاحي إلى جانب اجتهاد الباحث نفسه في البحث في التراث النظري، وبخاصة عنصر نظريات الحجـج المشهورة.

وعلى غرار الفئات السابقةـ تم اعتماد جداول إحصائية مقارنة بين المتغيرات الأساسية للبحث، مثلا ربط فئة الأدلة بطبيعة المواضيع (سياسية، اقتصادية.... الخ) يمكننا من الكشف عن مدى ارتباط أدلة معينة وتكرارها مع مجالات معينة.

\* - من هذه الفئة تبدأ الفئات المستوحاة من آليات تحليل الخطاب.



## فئة الآليات الحجاجية:

تعتبر هذه الفئة أكثر الفئات السابقة أهمية، بل هي صلب موجد-وع وإش-كالية الدراسة وعليها يتم البحث، والتركيز، وتم اعتمادها من منطلق العنصر المحوري في الدراسة والمتضمن في عنوان الدراسة «الخطاب الحجاجي في النص الصحفي» والمقصود بها طبيعة ونوع الآليات أو الأساليب الحجاجية الموظفة في سياق التذييل-دليل على أطروحة موضوع الافتتاحية، وتتبع أهمية هذه الفئة من كونها-تس-مح للباحث بضبط اتجاه المقاربات الحجاجية الأكثر تكرارا أو اعتمادا في عينة النص-وص، وهذا يربطها أيضا مع طبيعة المواضيع في جدول منفصل، كما تساعد هاته الفئة - أيضا- على تصنيف الآليات الحجاجية، بعد عقد مقارنة بين نتائج التحليل المحصل عليها بين صحيفتي الشروق اليومي والمساء، واستقراء بذلك العلاقة الارتباطية بين الخط-اب الصحفي أو السياسية الإعلامية للنص-حيفة م-ع ذ-وع الآليات الحجاجية المميزة لافتتاحياتها.

أما المؤشرات الرئيسية فتتمثل في ثلاث:

\* الآليات البلاغية واللغوية.

\* الآليات المنطقية.

\* الآليات اللسانية.

وهذا التقسيم مستوحى أيضا من الإطار النظري للدراسة(\*) ومن التقسيمات المعتمدة في نظريات الحجاج، مع دمج الباحث للآليات البلاغية واللغوية م-ع بع-ض لكونهما متقاربان، وحتى يسهل علينا ضبط الاستمارة.

وأما المؤشرات الفرعية و المتفرعة عن الآليات السالفة الذكر فتتمثل في :

\* التشبيهي - ه.

\* المقابلية.

---

\* لمزيد من التفاصيل أنظر الفصل الأول: البحث الثالث عندما تحدث الباحث عن مقاربات الحجاج من منظور علماء وباحثون لهم باع طويل في هذا المجال، وأنظر كذلك إلى الفصل الثالث، والذي يقدم تفاصيل دقيقة عن الآليات الحجاجية المشهورة من أرسطو إلى العلماء المعاصرين.

\*التـ -عريـ -فـ .

\*الاستفهام.

وهي مؤشرات متفرعة عن الآليات البلاغية واللغوية، وقد يلاحظ القارئ أنـا لم نعتد كل المؤشرات الواردة في الإطار النظري نظرا لاستحالة إحصاءها كلها، وكذلك لكون الاستمارة لا تسمح بإيراد كل الآليات البلاغية واللغوية المعروفة، مما قد يؤدي بنا إلى الخروج أو عدم التحكم في العناصر الأساسية للإشكالية لذلك تم الاكتفاء بأهم التقسيمات من منظور الباحثين.

وإذا أتينا إلى مؤشرات الآليات المنطقية، فتم تقسيمها إلى مؤشرات فرعية

وهي:

\*الاستنتاج أو ما يعرف بالاستنباط (Induction)

\*الاستقراء (Deduction)

\*والتمثيـ - - لـ (Analogie) أو مـ - - ا يعـ - - ر ف باسـ - - تدلال التمثيـ - - ل

(Reasonnement par analogie)، وهذا التقسيم هو نفسه المعتمد في أغلب دراسات الباحثين، بل هو نفسه تقسيم أرسطو(\*) وبالنسبة للاستنتاج فلم يتسع المقام (في الاستمارة) بذكر كل العناصر المنضوية تحت مؤشر الاستنتاج كالمقياس المضمر وأنواعه، قياس الخلف، قياس ذو الحدين، لصعوبة إخضاعها للعد والقياس أو التكميم، وهذا من النقائص التي تميز أسلوب تحليل المضمون الكمي، مما دفع الباحث إلى التوسل بالتحليل الكيفي إلى جانب الاعتماد على مخططات وتقطيعات اعتمادا على ما جاد به الباحثون(\*\*) وأيضا الاستعانة بآليات تحليل الخطاب.

وأما مؤشرات الآليات اللسانية فقد تم اعتمادها بعد اجتهدا كبيرا وقرارة متفحصة لدراسات باحثين وتم الاكتفاء بجانب بسيط منها ولكنه مهم لاستحالة إخضاع الجوانب الأخرى للتعميم (العد والتكرار) مثل (السلم الحجاجي) وهذا الجانب المعتمد

\*- ارجع إلى كتاب الخطاب لأرسطو، وإلى كتاب تلخيص الخطاب لابن رشد.

\*\* - حيث للوصول إلى أهداف الموضوع قم الباحث بإخضاع نماذج محددة من عينة الدراسة للتحليل الكيفي، حتى تتمكن من قراءة وربط وتحليل ما عجز عنه التحليل الكمي لاستمارة تحليل المضمون.

يمثل في م-ا-يع-رف-عند-أغلب-الدارسين-بين-الروابط-الحجاجية- ( Les liens )  
argumentatifs) وهي لكن "Mais"، لأن "parce que" بل وروابط أخذ-رى، وهذا-ا  
أيضا يرى القارئ أن الباحث لم يعتمد جل الروابط المعروفة وهي كثيرة (\*) واقتصر  
على ذكر بعضها بالتحديد مع وضع مؤشر فرعي يحصي بقية الروابط سماه الباحث "  
بروابط أخرى".

والدوافع التي تقف وراء اعتماد ذلك، هي كون الروابط المذكورة بالاسم هي  
من أشهر الروابط وأكثرها خضوعا لتحليل الباحثين والدارسين للحجاج.  
وإحصاء هذه الروابط يساعد الباحث على معرفة درجة لجوء النص إلى-ى  
الاستدلال والحجاج لكون هذه الروابط تمثل عند الدارسين مقدمات لحجج فم-ثلا " لأن"  
تعني، تبرير الأطروحة أو القول بحجج " لكن" يمثل رابطا مهما وقد نال حظا كبيرا  
من الدراسة لكونه يدخل في إطار ما يعرف بالسلم الحجج-اجي، يس-اعد-على-قياس-تبريرين  
متباينين مع ترجيح الثاني، فيصبح أقوى من الأول وهذا رغم اعتقاد الباحث  
أن توظيف هذه الروابط يختلف من كاتب لآخر في نفس الصحيفة، لكن هذا لا يعنى  
عدم قياسها رغم صعوبة هذه الخطوة، كما يسمح لنا إحصاء هذه الروابط ب-إبراز أي  
المواضيع أو مجالات القضايا أكثر استخداما لها، بمعنى تكرارها يختلف من موضوع  
لآخر. وأي الصحفيتين ( الشروق والمساء ) أكثر اعتمادا عليها أو على نوع معين  
منها.

#### وحدات التحليل:

إن إجراءات تحليل المضمون تقتضي عدم الاكتفاء بفئات التحليل لتكميم المادة  
المقصودة بالدراسة، بل تعتمد أيضا على « تقطيع النص الم-دروس إلى-ى وحدات ( أجزاء)  
تستخدم في قياس مدى تردد الموضوع محل التحليل، وهي تعرف لدى الباحثين  
بوحدات العد والتسجيل»<sup>1</sup>

والوحدات المعتمدة في الدراسة، والتي يراها الباحث تلبي الغرض هي:

\* مثل : بما أن ، حتى أن ، ... وغيرها ، أنظر انظر الفصل الثالث ( الروابط الحجاجية).  
<sup>1</sup> - أحمد بن مرسل، مرجع سابق ، ص 261.

### 1. وحدة الكلمة والعبارة:

استعمالها كان ضروريا لحساب وقياس تكرار بعض مؤشرات فئات التحليل مثل الآليات اللسانية التي تعتمد على ذكر كلمة أو أداة الربط الحجاجي مثل « لأن، لكن، الخ... كما تساعد هذه الوحدة الباحث في ضبط بعض مؤشرات الأطر المرجعية مثل: الشعب الجزائري، شخصيات وطنية، وغيرها...

### 2. وحدة الفك-رة:

تم اللجوء إلى هذه الوحدة لعجز الوحدات السابقة عن قياس بعض المؤشرات المضمنة في استمارة التحليل مثلا في مستويات التفنيد واستخراج طبيعة الأطر-دة المراد الدفاع عنها والأخرى التي تم دحضها. وهذا قد يظهر في فقرة أو يفهم من سياق المقال ككل إلى جانب الاستعانة بها في استخراج بعض أنواع الآليات كالقياس مثلا.

### 3. وحدة الم-وضوع:

كما يلاحظ القارئ، فإن الموضوع هنا اعتمد كفئة تحليل وكوحدة قياس ف-ي نفس الوقت وهذا من خلال ضبط قضية المقال الافتتاحي، إلى جانب كونها-ا تسد-مح بحسب-اب اتج-اه موضد-وع المق-ال أو مجال-ه (سياس-ي، اقتصاد-ادي، أمذ-ي، اجتماعي... الخ) وإخضاعه للعد والقياس.

### سي-اق الت-حليل:

« لا معنى للوحدة خارج إطارها، فهي قد لا تعني شيئا إذا لم تدرج في السياق الذي جاءت فيه»<sup>1</sup> تم الاعتماد عليه نظرا لاضطرار الباحث أحيانا إلى الاستعانة بأغلب وحدات السياق، الجملة والفقرة وفي بعض الأحيان النص كاملا لفهم سياقات مؤشرات الفئات المراد استخراجها وضبطها نظرا لتعدد فئات التحليل وصعوبة حصرها.

كما اعتمد الباحث في التحليل الكيفي- وبخاصة في مستوى تحليل الخطاب - على السياقات المحيطة بالنص ونقصد هنا، السياق السياسي للنص، السد-ياق الزمذ-ي،

<sup>1</sup> - يوسف تمار، مرجع سابق، ص 55.

سياق ملكية الصحيفة ،السياق التداولي للنص.لفهم مضمون الخطاب الصحفي للمقالات الافتتاحية ولتبرير تكرار بعض المواضيع دون غيرها.

ثبـات وصدق التـحليل:

أ.ثبـات التـحليل:

إن الغرض من وراء حساب مستوى ثبات التحليل، يتمثل في قياس الثبات بين نتائج التحليل المتوصل إليها من طرف المحكمين الذين استعان بهم الباحث.

وعليه اكتفى الباحث باختيار خمسة محكمين، نعتقد أن لهم دراية كبيرة بأسلوب تحليل المضمون وموضوع الدراسة (م) حيث قام هؤلاء الأساتذة بترميز المؤشرات الرئيسية والفرعية للاستمارة وتعريفاتها الإجرائية، وبناء على ذلك قام الباحث بتفكيك هاته الرموز وفق المعادلة المعتمدة في قياس الثبات وهي معادلة " هولستي " .

ع- عدد المحكمين - ن x متوسط الاتفاق بين المحكمين

معامل الثبـات =

1+( عدد المحكمين - 1) متوسط الاتفاق بين المحكمين

حيث تم إطلاق حروف أبجدية على الأساتذة الخمسة:

أ، ب، ج ، د ، ه ، و عليه تم الحصول على متوسط الاتفاق بين المحكمين وهو كما يلي:

مستوى الاتفاق بين أ و ب = 0.94 من المائة ، بين أ و ج = 0.90 بين أ و د = 0.92 ، بين أ و ه = 0.74 ، بين ب و ج = 0.62 ، بين ب و د = 0.86 ، بين ب و ه = 0.90 ، بين ج و د = 0.88 ، بين ج و ه = 0.64 ، بين د و ه = 0.83 .

\* وهم: أ.د: الحواس مسعودي : أستاذ التعليم العالي (المشرف على الدراسة)  
أ.د: نصر الدين لعياضي: أستاذ التعليم العالي.  
د: تمار يوسف: أستاذ محاضر "أ"  
د: الحاج عيسى سعيدات: أستاذ محاضر "ب"  
أ : أحمد كرومي: أستاذ مساعد "أ"

$$0.82 = \frac{8.23}{10}$$

ومعامل الثبات من خلال ذلك كله:

$$0.95 = \frac{4.10}{4.28} = \frac{4.10}{3.28+1} = \frac{4.10}{0.82-4.10+1} = \frac{0.82 \times 5}{0.82(1-5)+1}$$

وهذه النتيجة المتوصل إليها توحى بثبات التحليل وبذلك صحة الاس-تمارة لاعتماده-ا كوسيلة للحصول على المعطيات الخاصة بالدراسة.

ب- صدق التحليل:

هذه الخطوة المهمة في الدراسة تسمح للباحث بالتحقق م.ن م.دى اس.تطاعة استمارة تحليل المضمون جمع البيانات والمعطيات الكفيلة بتحقيق بعض أهداف البحث من خلال دراسة الظاهرة وتحليلها ، وللوصول الى المبتغى ارتأى الباحث توزيع دليل الاستمارة على مجموعة من الباحثين ، من أجل الاستفادة بالملاحظات والنصائح التي تضيفي الدقة والعلمية على أدوات الدراسة.

بعد إجراء هذه الخطوة ، قام الباحث بتوزيع الاستمارة على عينة تجريبية من الصحف (8 أعداد) لتدليل كل العوائق وتصحيح كل الثغرات ، وعليه قام الباحث بإجراء تعديل نهائي على كل مؤشرات الاستمارة.

\* - مجتمع البحث والعينة المختارة:

انطلاقاً من كون عملية المعاينة Echantonnage التي تمكن الباحث من اختزال مجهودات كبيرة، من المفروض أن يصرفها في دراسة مجتمع بحثه، فإنها تعد

خطوة مهمة في عملية البحث والعينة من منظور " محمد عبد الحميد" « عبارة عن عدد محدود من المفردات التي سوف يتعامل الباحث معها منهجياً<sup>1</sup> وقبل الانتقال إلى تحديد مفردات العينة مجال الدراسة، يحدد الباحث مفردات مجتمع بحثه أولاً بدقة، والقصد به هو جميع مفردات الظاهرة التي يدرسها الباحث والتي على أساسها يتم تعميم نتائج الدراسة عليها.

مجتمعه - مع البحوث:

كما هو واضح في إشكالية بحثنا فإن مجتمع البحث المقصود بالدراسة هـ و الخطاب الصحفي المكتوب المعبر عنه في افتتاحيات الصحف الجزائرية اليومية الصادرة باللغة العربية، ودراستنا الاستكشافية قادتنا إلى استحالة تسليط الضوء على كل الصحف نظراً لعدة اعتبارات منها على سبيل المثال لا الحصر:

أ. عدم وجود افتتاحيات بشكل واضح وصريح في الصحافة اليومية المكتوبة باللغة العربية، نظراً لاجتناب بعض الصحف التصريح بالسياسة الإعلامية أو ما يعرف بالخط التحريري بداعي الحياد والموضوعية في المعالجة الإخبارية.

ب. تركيز الباحث انصب على الصحف اليومية باللغة العربية نظراً لكون التراث النظري للدراسة اعتمد بشكل كبير على نظريات الحجاج وآلياته المستمدة من التراث العربي إلى جانب اجتهادات باحثين غربيين قداماء ومحدثين، ولكون أيضاً - بعض آليات الحجاج تختلف في معناها بين النص المكتوب باللغة العربية والمكتوب بلغة أجنبية أخرى مثل: الروابط الحجاجية\*.

ج. اعتماد الباحث في هذه الدراسة على متغير ملكية الصحف، بمعنى اختياري صحيفة من القطاع الخاص وصحيفة من القطاع العام لقياس درجتي التلاقي والتلاقي (الاختلاف) بين خطابهما الصحفي والآليات الحجاجية المعتمدة فيه.

و على ضوء هذه الاعتبارات وقع اختيار الباحث على صحيفة الشروق اليومية كنموذج يمثل القطاع الخاص، وصحيفة المساء كنموذج يمثل القطاع العام، وهم

<sup>1</sup> - محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، القاهرة : عالم الكتب ، 2000 ، ص 133 .  
\* - ارجع إلى الفصل الثالث: الروابط الحجاجية.

يمثلان مجمع البحث المتاح والسؤال الذي قد يطرحه القارئ لماذا هـ- اتين الصد- حيفتين بالتحديد من دون أخرى؟

وإجابة الباحث تتمثل في : بالإضافة إلى الاعتبارات السالفة الذكر نجد:

\* وجود النوع الصحفي المقصود بالدراسة ( يعني المق- ال الافتت- احى) بشد- كل صريح في صحيفتي " الشروق اليومي" و" صحيفة المساء"، حيث أن ف- ي الصد- حيفة الأولى (الشروق) المقال مذکور بشكل صريح وواضح وموسوم ب- " الافتتاحية" ويق- ع في الصفحة الثانية للصحيفة في أعلى اليسار، وتكتبه أقلام صحفيين مفوضين من قبل هيئة التحرير، ويحمل توقيع الصحافي في أعلى المقال، وأما في صحيفة " المساء" يق- ع المقال الافتتاحي في الصفحة الأخيرة يعني في الصفحة 24، وفي أعلى اليسار ، والمقال تكتبه أقلام- بالتداول- تمثل هيئة التحرير\* .

\* اعتماد معيار اللغة في اختيار مفردات مجتمع البحث بحيث اقتصد- ر الباد- ث على صحيفتين مكتوبتين باللغة العربية للاعتبارات السابقة الذكر.

\* بما أن موضوع البحث يعالج الخطاب الصحفي المعبر عنه ف- ي افتتاحيات الصحافة المكتوبة والآليات الحجاجية الموظفة فيه، وقع اختيار البحث- بشكل مقصود- على صحيفة تمثل القطاع الخاص ( جريدة الشروق اليومي) وصحيفة تمثل القط- اع العام (جريدة المساء)، كما أن إشكالية الدراسة تسعى أو تهدف إلى مقارنة الخط- اب الصحفي وآلياته الحجاجية، وما لعامل أو متغير ملكية المؤسسة الإعلامية المدروسة- من دور في رسم وإنتاج نوع الخطاب الصحفي وطبيعة الآلي- ات أو الإس- تراتيجيات الحجاجية المضمنة في نصوص الافتتاحيات.

العينة المعتم- دة في التحليل الكمي- ي.

إن طبيعة الدراسة وأهدافها دفعت الباحث الى اعتماد أسلوب العينة لاسد- تحالة الإلمام بكل مفردات مجتمع البحث، ونظرا لكون إشكالية البحث ترك- ز أساسا على

---

\* - والملاحظ أن أغلب المقالات الافتتاحية للصحيفة موقعة من طرف الصحفي علي سالم، وهو رئيس تحرير صحيفة المساء والذي أجرينا معه مقابلة في شهر مارس 2008 والذي أكد لنا بأن المقال هو بمثابة افتتاحية بالنسبة لصحيفة المساء.



افتتاحيات صحيفتين فقط ومن قطاعين مختلفين، إلى جانب تباين موضوعات افتتاحيات عينة الصحف على مدار سنوات طويلة، بالإضافة -أيضا- إلى أن البحث يحاول الربط بين الخطاب الصحفي المنتج من قبل الصحيفة، وطبيعة الآليات الحجاجية الموائمة له. لذلك وقع اختيار الباحث على عينة قصدية في إطار هذا النوع من العينات «...ل-ه أن يختار أفراد عينة كما يشاء، وبالعدد الذي يراه مناسباً لتحليل إشكالية بحثه»<sup>1</sup>، حيث ذم الاقتصار على أعداد شهر فقط من سنة 2007 وهو شهر ديسمبر\* والأسباب التي تقف وراء هذا الاختيار هي:

أ. كون أن أول يوم من شهر ديسمبر هو أول يوم بعد إعلان نتائج الانتخابات البلدية والولائية التي جرت يوم الخميس 29 نوفمبر 2007، وتم الإعلان عن النتائج يوم الجمعة 30 نوفمبر 2007، لذلك تبدأ عينة البحث يوم السبت 01 ديسمبر إلى غاية 31 ديسمبر 2007. ويهم الباحث في هذه الحالة استقراء موقف الصحيفتين م-ن نتائج الانتخابات والذي يؤسس لخطابها الصحفي المعلن في افتتاحياتها.

ب. هذا الشهر -يعني شهر ديسمبر- عرف العديد من الأحداث المهمة على الصعيد الوطني والدولي منها على بسيل المثال لا الحصر:  
- بداية الحديث عن العهدة الثالثة للرئيس عبد العزيز بوتفليقة بشد-كل واضح وصريح\*\*.

- زيارة الرئيس الفرنسي ساركوزي للجزائر، وما أحدثته ه-ذه الزيارة م-ن تداعيات، وتبادل تصريحات بين مسؤولي البلدين وعلى مستوى داخلي بالنسبة لك-

<sup>1</sup> - يوسف تمار، مرجع سابق، ص 21.

\* - باحتساب عدد الجمع ويومي عيد الأضحى الذي صادف يومي 19 و 20 ديسمبر 2007، يصبح عدد عينة شهر ديسمبر 25 عددا فقط .

\*\* - رغم أن الحديث عن العهدة الثالثة وقضية تعديل الدستور بدأ بنية رئيس الجمهورية في تعديل الدستور في سنة 2005، ثم بدأ الحديث عن التعديل بشكل محتشم ومتحفظ في 2006، لبدأ الحديث عن القضية بشكل واضح قبيل وبعد الانتخابات التشريعية ( ماي 2007) وبعد الانتخابات البلدية تبنت الكثير من الأحزاب والجمعيات بصفة معلنة قضية التعديل وشكلت لجان مساندة.

دولة وبخاصة ما عرف بتصريحات وزير المجاهدين محمد الشريف عباس من الجانب الجزائري\* والتصريحات المضادة لوزير خارجية فرنسا كوشنير.

-التفجيرات الإرهابية التي وقعت في 11 ديسمبر 2007 والتي تزامنت مع الحدث التاريخي البارز مظاهرات 11 ديسمبر 1960، هذه التفجيرات التي أعادت الحديث من جديد عن تدهور الوضع الأمني في الجزائر، بعد ما عرف تحسنا ملحوظا منذ اعتلاء الرئيس بوتفليقة سدة الحكم.

-استفتاء قناة الجزيرة من خلال موقعها الإلكتروني الذي شكل ديدن العام والخاص في وقته وأثار جدلا واسعا\*\*.

-اغتيال زعيمة المعارضة"بينظير بوتو"، وغيرها من القضايا الهامة والتي تهم الباحث من خلال محاولة معرفة موقف الصحفيين منها عبر خطابها الصحفي المذتج وبأسلوب مقارن.

ج.بالإضافة إلى كل ما سبق، ونظرا لكون شهر ديس-مبر شهد العديد من الأحداث على الصعيدين الوطني والدولي، فإنه يشكل - حسب الباحث-أرضية خصبة على حد إجماع الباحثين المختصين في مجال الإقناع-للتحاج أو الحجاج، فهذا الأخير تشتد شوكتة في أوقات الأزمات، وهذا الشهر بما عرفه من قضايا شائكة يبسر للبادت استخراج الحجج والأدلة التي اعتمدها كتاب افتتاحيات الصحفيتين في معرض دفاعهم عن أطروحاتهم وتفنيد ما يخالفها من أطروحات مناقضة.

#### \* - المقاربة التداولية.

إن اعتماد الباحث على المقاربة الإمبريقية الكمية لا تسمح له بالإحاطة بكل جوانب إشكالية الدراسة، ولا تمكنه من الوصول إلى كل أهدافها لذلك وقصد استظهار الدلالات والمعاني الكامنة في النص وتحليل سياقاتها المختلفة والتي تعجز عنها الدراسة

---

-\*والذي أشار في إحدى حواراته الصحفية قبيل زيارة ساركوزي إلى الأصول اليهودية للرئيس ساركوزي، التي أثار جدلا واسعا داخل الوطن وخارجه وبخاصة في فرنسا والتي أنهم فيها بأنه معادي للسامية.

\*\* - هذا الموقع الإلكتروني لقناة الجزيرة طرح سؤالا بصيغة: هل أنت مع العمليات الإرهابية أم لا؟ ما اعتبره البعض ضوا أخضرا لتبرير العمليات الإرهابية.

الأمبريقية، عمد الباحث إلى التوسل بالمقاربة التداولية حتى يتمكن من قراءتها معاني الوصل والانقطاع في النصوص المحللة، والتداولية هي " ذلك الجزء من اللسانيات والتي تدرس استعمال اللغة من طرف المخاطبين ، فهي إذن تحاول الاسد-تحوذ على معاني الملفوظات في سياقاتها وتهتم بالوظيفة التواصلية لأفعال اللغة والتدوين ملفوظاتها ( سؤال ، طلب ، أمر ، وعد ، نصيحة... الخ...) " <sup>1</sup> ، والتداولية ترتكز كثيرا على أفكار الفلسفة التحليلية ، وبخاصة أعمال أوستين Austin " الذي حرص في المحاضرة الأولى من : How to do things with words على التنبيه إلى أن الأكثر أهمية في الكلام، أنه يعمل على إحداث فعل ما قبل أن يكون ما يعنيه، الأمر الذي دفعه إلى التمييز بين الملفوظات الخبرية : énoncés constatifs والملفوظات الإنجازية : énoncés performatifs <sup>2</sup> وانطلاقا من كون التداولية بمعناها الواسع، تهتم بدراسة اللغة في مرحلة الاستعمال، فهذا يقود الباحث إلى الكشف عن قصد كاتب المقال من توظيف بعض العبارات والجمل والكلمات في معرض دفاعه عن خط تحريري معين للصحيفة من منبر مقالها الافتتاحي. لأن « التداولية ، بصفة عامة هي المعرفة الشاملة بالآخر، والمعرفة العميقة بمكونات عملية التخاطب (...) وتعمل اللغة على تجسيد سيرورة البناء المعرفي للعالم (...) واللغة باعتبارها ميكانيزما سيكولوجيا تتقاسم آليات ذهنية متنوعة ( تركيب، استنباط، استنتاج، مجاز، معجم... ) تنشغل وفق عمليات تفكيكية وإستنتاجية وهي عمليات أصبحت تعالج اليوم في إطار تداولي، داخل النظرية الحجاجية» <sup>3</sup>.

بصفة عامة تعرف التداولية كدراسة استعمال اللغة بالمقارنة مع دراسة النظرية اللسانية الذي يخص اللسانيات <sup>4</sup>

<sup>1</sup> - Edmond. Marc, Dominique. Picard , **L'interaction sociale** , paris: p u f , 1989 , p 143.  
<sup>2</sup> - نصيرة غماري ، "نظرية أفعال الكلام عند أوستين " ملتقى علم النص ، مجلة اللغة والأدب ، جامعة الجزائر :

قسم اللغة العربية وآدابها، العدد 17، جانفي 2006 ، ص 80.

<sup>3</sup> - عبد السلام عشير، عندما نتواصل نغير، مقاربة تداولية معرفية لآليات التواصل والحجاج ، الدار البيضاء: إفريقيا الشرق ، 2006، ص 58.

<sup>4</sup> - Jacques. Mooeschler , Anne. Reboul, **Dictionnaire encyclopédique de pragmatique** , paris: éditions du seuil, p17.

والمقال الصحفي يحمل معاني تداولية لكونه يؤسس لعملية تواصل قصدية بـ ين الكاتب والقارئ باختلاف مراتب وفئات القراء. ذلك أن عملية التواصل «تشمّل كل مـا يمكن أن يصدر عن الإنسان من كلام وأقوال اتخذت مع تطوره أشكالاً وأجناساً متعددة تبعا لغايات وأهداف معينة فتعددت هذه الأشكال وانفرد كل واحد منهاـ ا عـ ن الآخر بـمميزات ( ترتبط بالهدف منها) تختلف من جنس لآخر حسب طبيعته، وحسب القصدـ ايا والأدوات التي يتوسل بها، فللشعر وسائله وقضايه وأدواته (...). ونفس الشيء بالنسبة للمقالة الصحفية أو الخطاب الإشهاري أو الخطاب السياسي الذي يبني على الحجـ اج باعتباره جنسا من أجناس التواصل يتميز بطبيعة المبادئ التي تحكمه والبنية التي تحدد القضايا التداولية التي تعطي هويته كقيمة تواصلية اجتماعية، ويمكن اعتبار الخطاب السياسي أغنى أنواع هذا الحجاج»<sup>1</sup>

والمقال الافتتاحي هو منبر مهم وأساسي من منابر التعبير عن رؤية الصدـ حيفة للحدث أو القضية، والدفاع عنها أو عن الأطروحات المضمنة فيهـ ه تقتضـ ي أسـ اليب وآليات حجاجية وأدلة تعزز توجه الطرح» ولئن كان البعض يعتقد أن دراسة الحجـ اج في الخطاب اللفظي هو شأن التداولية Pragmatique فإن لهذا الاعتقاد وما يبرره، إذ بالفعل نجد الخطاب الحجاجي يخضع ظاهريا وباطنيا لقواعد شروط القول والتلقيـ ي بعبارة أخرى إن كل خطاب حجاجي تبرز فيه مكانة القصدية والتأثير والفعالية (...). أن أساس الحجاج، إذن في منظور بعض الاتجاهات التداولية هو الحوارية وما تطلبه مـ ن عمليات حجاجية تنوع وتباين تقنيا بتنوع وتباين أنماط التحوار ومراتب الحوارية<sup>2</sup>.

هكذا فإن " التداولية إذا أضفنا إليها استراتيجيات المشاركين في التفاعل الشفهي ، فإنها تحقق الهدف الأساسي لعملية الحجاج وهو التأثير علىـ ي الغير مـ ن خـ لال الخطاب"<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - عبد السلام عشير، مرجع سابق، ص 60.

<sup>2</sup> - حبيب أعراب، " الحجاج والاستدلال الحجاجي : عناصر استقصاء نظري " عالم الفكر ، الكويت : المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، العدد 1 ، المجلد 30 ، يوليو - سبتمبر 2001 ، ص 103.

<sup>3</sup> - Dominique. Maingueneau , **Pragmatique pour le discours littéraire** , édi Bordas , paris: 1990, p 53.

إن هذا البعد التداولي على حد قول جان ميشال أدام يسمح بالنظر إلى النص على «... أنه يرمي إلى هدف صريح أو غير صريح مثل التأثير على المعتقدات أو السلوك فالمقصدية تظهر في النص بشكل يضع القارئ أمام قرائن توجهه نحوها أثناء عملية القراءة<sup>1</sup>.

والمقاربة التداولية نتوسل بها في التحليل الكيفي وبخاصة التحليل الكيفي للخطاب من خلال بعض فئات التحليل مثل الآليات الحجاجية إلى جانب الأطر المرجعية ومسار الحجاج ( البرهنة) .

\* - مقاربة - مسار البرهنة ( الحجاج):

يقوم هذا الأسلوب على دراسة الطرق المختلفة التي يلجأ إليها المذنبات المتكلمة للاتصالية للتدليل على صحة أفكاره ، فقد يستشهد بأحداث تاريخية أو أقوال دينية أو عناصر حضارية أو إستراتيجية<sup>2</sup> .

ومسار البرهنة(الحجاج) يسمح" بتحليل الايديولوجيا داخل خطاب ما دون اجراء أي تفكيك لبنية الخطاب ، حيث تم التعامل مع أطروحة مركزية داخل الخطاب ، ونقلها بسياق أقرب الى صيغتها ثم البحث عن تسلسل للحجج التي يطرحها المتكلم لإثبات هذا العنصر أو ذلك ، وهو تحليل يركز على الأجزاء ذات الطابع الجدلي<sup>3</sup>

يقصد الباحث بمسار الحجاج في هذه الدراسة، تبع تسلسل الدفاع عن الأطروحة في نص المقال الافتتاحي من خلال بنية النص ككل ومحاولة رصد طبيعته مسار الحجاج، ما إذا كان من مستوى عرض الأطروحة ثم إيراد الحجج المؤيدة لها أو المسار التصاعدي بمعنى البدء بذكر الحجج التي توصل إلى نتيجة يريد كاتب المقال تسديدها للقارئ وعملية المحاجة في هذه الحالة هي «فعل معقد غائي توافق غايته مع انضمام

<sup>1</sup> - مفتاح بن عروس « وجهة الخطاب في سورة المؤمنون » ، مجلة اللغة والأدب، العدد 12 ديسمبر، 1997، ملتي علم النص، مرجع سابق ،ص 146.

<sup>2</sup> - عواطف عبد الرحمن ، نادية سالم ، ليلى عبد المجيد ، تحليل المضمون في الدراسات الإعلامية ، مرجع سابق، ص122.

<sup>3</sup> - مارلين نصر ، التصور القومي في فكر جمال عبد الناصر ( 1952 - 1970 ) دراسة في علم المفردات والدلالة، القاهرة: دار المستقبل العربي ، 1983، ص 56.

المستمع إلى أطروحة يعرضها المتكلم (الكاتب) وتتيح تسلسل-لا مبنيد-ا م-ن الحجج والبراهين المختلفة والتي تربطها إستراتيجية شاملة، وعادة ما توجد البراهين في صورة تراتبية، ويحافظ مسار المحاجة على بنية النص ويسدح بتحليل-ل إيديولوجية-ة ضمن التسلسل الخطابي وتسلسل الحجج ونوعية المنطق والحجج التي يعطيها المتكلم لإثبات هذا العنصر أو ذلك، ويتم تحليل مسار البرهنة من خلال رصد الأطروحات والحجج الموجودة في النص الصحفي»<sup>1</sup>.

### \* - تحليل الخطاب.

ترجع البدايات لاستخدام مفهوم الخطاب إلى علم الألسنة وهو ذلك العلم الذي يدرس اللغة باعتبارها تعبير عن الواقع الثقافي والاجتماعي والسياسي للمجتمع ومنهج تحليل الخطاب يعد أكثر المناهج العلمية الكيفية شيوعا في دراسات تحليل الخطاب الصحفي، وهو أنسب المناهج العلمية لدراسة وتحليل أطر بناء مضامين ومعاني الرسائل الاتصالية<sup>2</sup>، ذلك أن الخطاب الصحفي رسالة اقناعية، تستهدف تثبيت قناعات محددة أو تغييرها أو تفنيد وجهة نظر مضادة في مجال حوار-تفاعلي تنافسي بين خطابات تستند إلى أطر مرجعية متباينة وتتنازع فيما بينها بشدة أن قضائية جدلية، وتكون الصحافة هي ميدان هذا الصراع الفكري عبر ما تقدمه من أطروحات<sup>3</sup> والاتجاه التداولي المعاصر يحاول دراسة اللغة عبر علاقتها بالسياق، وهذه الاتجاهات تصل صراحة أو ضمنا إلى إلغاء هيبة النص وتعطي الأولوية لتعددية المعاني والتأويلات، وهو ما يهم الباحث في هذه الدراسة، إذ يتوسل بتحليل الخطاب كمدخل تحليلي كيفي تنظمه آليات كثيرة يستخدم الباحث ال-بعض منها-ا مثل تحليل

<sup>1</sup> - جمال عبد العظيم، "تطور مواقف جريدة الأهرام من جامعة الدول العربية دراسة في تحليل الخطاب الصحفي"، مجلة كلية الآداب، مرجع سابق، ص 121.

• أنظر مفهوم الخطاب ومدارس تحليل الخطاب في الفصل الثاني.

<sup>2</sup> - خيرت معوض محمد عياد، الخطاب السياسي للأحزاب السياسية المصرية في الانتخابات البرلمانية 2005، IAMIR، القاهرة: الجامعة الأمريكية، جويلية، 2006، ص 13.

<sup>3</sup> - هشام عطية عبد المقصود، تأثير السياسة الخارجية للدولة في المعالجة الصحفية للشؤون الدولية: دراسة مقارنة للصحافة المصرية خلال الفترة من 1990 - 1992 (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة القاهرة: كلية الإعلام، 1995، ص 47.

المرجعيات أو الأطر المرجعية أو ما يعرف عند منظر-ري الحج-اج بحج-ة الس-لطة Argument d'autorité أو ما يعرف بصدقية المرسل أو صدقية خارجية ( في شكل اقتباسات-استشهادا...الخ)• تساهم في تعزيز الأفكار المطروحة في النص، إلى جاذب مسار الحجاج في إطار الدفاع عن الأطروحات التي يعرضها نص المق-ال الافتت-احي لصحيفتي " الشروق اليومي" والمساء.

واعتماد الباحث على أسلوب تحليل الخطاب جاء بغرض سد الثغرات التي يمكن لأسلوب تحليل المضمون تركها ، فتحليل الخطاب هو " أسلوب كفي للنصوص ، يستهدف بالدرجة الأولى القراءة الدقيقة المتعمقة لمعاني الخطاب ، من خلال استخدام أساليب اللغة في اللسانيات ، التي تعطي الأولوية في انجاز هذه المهمة الى دراسة العلاقة بين العناصر اللغوية المكونة للنص ، والمعاني التي تحملها(...) عكس تحليل المضمون الذي يكفي في معالجته لمضمون الخطاب بتصنيف الجانب المعلوماتي المدروس في المحتوى وفق شبكة من الفئات لا تأخذ بعين الاعتبار المميزات التكوينية الخاصة بكل نص"<sup>1</sup>.

#### فئات التحليل:

في إطار التحليل الكفي اعتمد الباحث على بعض الفئات المعروفة في أسلوب تحليل الخطاب، وهي فئة الأطروحة وفئة الأطر المرجعية\*\* إلى جاذب فئة مس-ار الحجاج ومستويات التنفيذ بالإضافة إلى محاولة الباحث في إطار تحليل بعض المقالات تحليلا كفيا- إدراج فتي الأدلة والآليات الحجاجية لتعميق النتائج ومحاولة قراءتها-ا قراءة كيفية تسمح باستقراء المضامين الخفية في إطار الس-ياقات المختلفة المحيط-ة بالنصوص.

• الباحث وظف فقط الشق المتعلق بالصدقية الخارجية نظرا لطبيعة عينة الدراسة.  
1 - أحمد بن مرسل،" أساليب تحليل الخطاب في أبحاث الإعلام والاتصال" المجلة الجزائرية للاتصال، جامعة الجزائر : معهد علوم الإعلام والاتصال ، العدد 15 جانفي - جوان 1997، ص 310.  
\*\*- لم يستعن الباحث بفئة القوى الفاعلة في النص بناء على الإشكالية المطروحة، كما أن الدراسة لا تهدف التركيز على موضوع الافتتاحيات أو الخطاب في حد ذاته بقدر ما تهدف إلى إبراز الآليات ومسار الحجاج المعتمد في الدفاع عن الأطروحات.

### فئة الأطروحة:

الأطروحة في هذه الدراسة تشير إلى نظرية مزج الخطاب إلى القضية المطروحة للنقاش في نص المقال الافتتاحي للصحيفة، أي تلك الأطروحات التي يتضمنها مضمون النص- قيد الدراسة- والتي يريد من خلالها كاتب المقال الدفاع عنها بالحجج والأدلة في مسار استدلالي واضح، وهذه الأطروحات تعبر صراحة عن رؤية صريحة للمؤسسة الإعلامية إزاء قضية معينة أو عدة قضايا.

واعتماد الباحث هنا على هذه الفئة تتمثل في استخراج كل الأطروحات التي يحويها عينة المقالات المدروسة والتي يحاول الباحث فهمها واسد-تنباطها من جملة وفقرات دالة عليها.

### فئة الأطر المرجعية:

تمثل هذه الفئة آلية من آليات تحليل الخطاب الصحفي واعتمادها يعني الكشوف عن المرجعيات التي استند إليها منتج الخطاب في سياق استدلاله على أطروحة أو مجموعة أطروحات من خلال مقاله الافتتاحي، وينظر الباحث إلى هذه الفئة من زاوية غير تلك المعروفة في النظرة الكلاسيكية للأطر كأفكار ورؤى وإستشهادات تساهم في تعزيز الطرح فحسب بل تشكل المرجعيات في هذه الدراسة حجة في حد ذاتها- كما تراها المدرسة الأوروبية للحجاج أمثال Philippe Breton الذي يسميها بحجة السلطة ( أو نفوذ الصديقة)، Argument d autorite والتي تقسم إلى قسمين داخلية ( نابعة من صدقية المرسل أو كاتب النص في حد ذاته، يعني شخصيته) وخارجية\* ( يعني يقنّبسها المرسل أو الكاتب من محيط خارجي لها من الصدقية ما يدعم الأطروحة)، والبادث في إطار هذه الدراسة يركز أساسا على الشق الثاني، يعني مرجعيات خارجية يشهد بها الكاتب في إطار دفاعه عن الأطروحة، مثل الاقتباسات الدينية ك-القرآن الكريم و الأحاديث الشريفة، أقوال مأثورة وحكم، تعبيرات شعبية مشهورة، أبيات شعرية، إلى

\*- يسميها أرسطو بالحجج الجاهزة أو التصديقات الجاهزة والتي لا يتدخل المرسل في صياغتها.



جانب أقوال وتصريحات لشخصيات محلية ودولية قديمة ومعاصرة، معطيات تاريخية، وغيرها تساهم في اضافة صدقية إضافية للأطروحة.

### فئة مسـار الحجـاج ( البرهنة ) ومستويات التنفيذ:

ما يعرف عند المختصين بترتيب أجـزاء القول، ولا نقصـد هـذا التقسـيم الكلاسيكي فقط والمعروف بالمقدمة الجسم والخاتمة، بل بتسلسل مقاطع الحجـاج فـي شكلين تصاعدي أو تنازلي،بمعنى لجوء كاتب المقال في إطار التدليل على الأطروحة إلى البدء بالنتيجة المراد الدفاع عنها ثم يعمد إلى تبريرها حاجبياً ( اتجاه تنازلي) أو العكس يبدأ الكاتب بالحجج ليصل إلى نتيجة الاستدلال، والتي تمثل الأطروحة التي يريد إيصالها إلى جمهور القراء ( اتجاه الحجاج هنا تصاعدي) كما تتضمن هذه الفئة أيضاً ما يسمى في مسار الحجاج بمستويات التنفيذ، وهي كثيرة، وتم الاكتفاء في هذا المقام – بمستويين رئيسيين، وارتأينا وضع المستويات الأخرى في خانة مستقلة. حيث يعتمد المحاجج ( كاتب الافتتاحية ) إلى دحض وتنفيذ الأطروحة السابقة عن القضية ( وقد تكون أطروحة طرف معارض لاتجاه الخط التحريري للصحيفة) ثم يلجأ إلى عرض طرح بديل أو جديد يراه مناسباً لقضية المقال، أو يستعين الصدحفي بمسـتوى آخر عكس الأول تماماً، والذي يتمثل في الدفاع عن الطرح الجديد في بداية المقال ثم يلجأ الكاتب في نهاية المقال إلى دحض ما يناقض طرحه.ويمكن أن يتوسـل كاتب الافتتاحية بمستويات أخرى\* تختلف عن المستويين السالفي الذكر، على سبيل المثال لا الحصر، ذكر الأطروحة والدفاع عنها بحجج.

### \* - العينة المعتمدة في التحليل الكيفي ( تحليل الخطاب):

نظراً لاعتماد الباحث على المقاربة الكيفية لتحليل الخطـاب، فقد اقتصدت الدراسة على عينة قصدية، تمثل في افتتاحيتين من كل صدحفة تـوطران قضيتين أساسيتين حيث اختار الباحث قضيتين مركزيتين من شهر ديسمبر 2007، تتمثلان في :

- أنظر الفصل الثالث: مستويات التنفيذ.

*القضية الأولى:* هي نتائج الانتخابات البلدية والولائية 29 نوفمبر 2007 والتي شكلت الحدث البارز في وقتها، وأسالت الحبر الكثير على صدر صفحات الجرائد في داخل الوطن وخارجه وبخاصة بعد هاجس انخفاض نسبة المشاركة في تشريعات شهر ماي 2007.

*القضية الثانية:* هي قضية تعديل الدستور والعهد الثالثة التي ارتبطت حديث مع بعضهما واعتبرت من أهم القضايا التي أثارت الرأي المحلي والدولي وبخاصة بعد الانتخابات البلدية والولائية والتي أثارت جدلا واسعا بين مؤيدي ورافض ومحتفظ، وتشكلت بعد الانتخابات لجان مساندة. واقتصرت عينة البحث على مقال افتتاحي لكل قضية من الصحيفتين، يعني مجموع العينة 4 مقالات فقط، والأسباب التي تقف وراء ذلك، هي اعتقاد الباحث أن العينة الكبيرة الحجم لا تخدم الدراسة في شقها الكيفي كما أن أسلوب تحليل الخطاب لا يهتم أن تكون العينة الكبيرة بقدر ما تكون ممثلة لطبيعة الفئات المراد تحليلها، وفي هذا الإطار يؤكد الباحث خيرت معوض " أن أسلوب تحليل الخطاب لا يهتم كثيرا بحجم العينة، حيث يتركز اهتمامه على الطريقة التي تخدم بها اللغة للتعبير عن أطر ومعاني معينة، ولا يهتم بعدد الأفراد الذين يستخدمونها. كما أن الباحث لا يركز - في إطار هذا البحث - على القضية في ذاتها وتوجهات الخطاب الصحفي للمؤسسة الإعلامية منتجة الخطاب، بل الأساس في هذه الدراسة هو طريقة الاستدلال المعتمدة من قبل كتاب المقالات الافتتاحية وسمات الآليات الحجائية ومسار البرهنة (أو الحجاج) المميز للنصوص قيد الدراسة.

لذلك فهذه العينة - تسمح للباحث - بقراءة كيفية معمقة واستنباط على إثرها الأدلة والآليات التي اعتمدها كل كاتب في معرض دفاعه عن الأطروحة بالإضافة إلى الكشف عن طبيعة المسار الحجائي لكل كاتب من خلال قراءة النتائج - قراءة مقارنة - على ضوء السياقات المنتجة للنصوص، ويقصد الباحث هنا: السياق السياسي للنص،

<sup>1</sup> - خيرت معوض عياد، مرجع سابق، ص 15.

سياق ملكية المؤسسة الصحفية، سياق المؤسسة اللسانية إلى جانب سياق لغة الكاتب وأسلوبه في التدليل.

#### \* - الم- فاهي- م الإجراءية :

الأطروحة: في شكلها العام هي تجسيد لفكرة ما ترتبط بسياق وأه- داف النص أو تخرج عنه، من شروط كونها أطروحة أن يكون لها دورا في بناء المنطق الداخلي للنص وتسعى لتحقيق أهدافه بغض النظر عن كونها وردت في جملة أو فقرة أو يصاحبها برهان أو عدة براهين، ويقصد الباحث في هذه الدراسة بالأطروحة أو الأطروحات تلك الأفكار والرؤى التي يتبناها منتج المادة الصحفية (كاتب المقال) ورائه المؤسسة الصحفية محاولا تسويقها إلى جمهور القراء أو الرأي العام.

الحجة: تشدد التيارات " التداولية" على أن سلوك الأفراد إزاء الخطاب مرهون بحجة صاحبه أي المتلفظ به وكذا على المشروعية المرتبطة بالمنزلة المعترف بها به لذلك فالباحث يقصد بالحجة أو الحجج - في هذه الدراسة- تلك الأدلة والبراهين التي يتوسل بها منتج الخطاب أو كاتب المقال لتدعيم الأطروحات المضمنة في مقال-ه الافتتاحي والمراد إقناع القارئ بها.

كما أن لفظ الحجة ينطبق في هذه الدراسة على ما يعرف بالمرجعيات المعتمدة في

المقال كحجة نفوذ السلطة أو ما يعرف عند الباحثين *Argument d' autorité* *السي-اق*: يقصد بالسياق الوضعية الملموسة التي توضع وتنطق من خلاله-ا مقاصد تخص المكان والزمان وهوية المتكلمين وكل ما نحن في حاجة إليه، م-ن أجل-ه-م وتقييم ما يقال<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> - دومينيك مونفانو، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، ترجمة: محمد يحياتن (ط1) الجزائر: وزارة الثقافة، منشورات الاختلاف، 2005، ص 12.

<sup>2</sup> - فويدر شنان « التداولية في الفكر الأندلساكسوني » مجلة اللغة والأدب ، العدد 17، مرجع سابق، ص 53.

وتحليل الخطاب يسعى إلى ربط الملفوظات سياقاتها وفي أغلب الأحيان يجـدد تحليل الخطاب بهذه الحقيقة، كما أنه لا يوجد إجماع حول طبيعة مقومات السـيـاق:» فهاميس (1972) يدرج بالإضافة إلى المشاركين والمكان والزمان والغاية نوع الخطاب والقناة واللهجة المستعملة في صلب جماعة معينة، أما البعض الآخر يـدرج معـارف المشتركين حول العالم ومعارف بعضهم البعض...»<sup>1</sup>

أما جان ميشال أدام فيرى أن السياق يتمحور في ثلاث عناصر • :

السـيـاق الخارجي *C,extralinguistique*: وهـو السـيـاق أو وضـعية التفاعـل الاجتماعي الخطابـي، فهو إذن سياق وضعية التلفظ والتأويل. المحيط اللغوي والمبـاشـر: والمقصود به سياق النص المصاحب والتخطيط النصي المعـارف العـامة المشتركة: والمقصود بها التمثيلات الاجتماعية والمكتسبات السابقة *pre-construction culturelle* في التاريخ وفي الذاتية المشتركة. والمقصود بالسياق في هذه الدراسة، مجمـوع الظـروف المحيطـة بـالنص كالظروف السياسية، السياق الزمني لنص المقال ( تاريخ الكتابة)، سياق ملكية الصحيفة إلى جانب المحيط الداخلي المنتج لأفكار وجمل النص ومعانيها من خلال قراءة تداولية للمقال الافتتاحي وطبيعة المؤسسة المميزة له وأسلوب لغة كاتب المقال وسماتها.

\* - الدراسات السابقة - -ة:

في محاولة بحث حثيث عن الدراسات السابقة، لم يعثر الباحث - في الحقيقة - على دراسات كثيرة تقترب من الموضوع- قيد الدراسة- من جميع الزوايا المطروحة فيه، وبخاصة الدراسات باللغة العربية ، بحيث أن أغلب الدراسات المتحصل عليها تناولت جانبا أو جانبين من الموضوع، فهناك دراسات ركزت على الخطـاب الصـحفي والإعلامي بشكل عام، بمعنى ركزت على الموضوع المعالج بآلية تحليل الخطـاب

<sup>1</sup> - دومينيك، مونتانو، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، مرجع سابق، ص 25.

- Jean.M.Adam, **La linguistique textuelle des genres de discours aux textes**,paris:édit,Nathan,2004.

لقضية أو مجموعة قضايا وأخرى استخدمت آليات تحليل الخطاب وبخاصة مسد-ار البرهنة والأطر المرجعية، ودراسات أخرى تناولت إشكاليات منهجية.

والدراسات التي وجدناها تقترب -نوعا ما- من بع-ض زوايا-ا الدراسة ه-ي دراسات الباحث Gilles Gauthier الباحث الكندي الذي تناول بإسهاب قضية الحجاج، وبخاصة الخطاب الحجاجي في المقالات الافتتاحية، وكد-ان تركي-زه ع-لى الألي-ات الحجاجية أكثر من القضية المطروحة في المقال، بمعنى الإستراتيجية الموظفة -في افتتاحيات الصحف مهما كانت طبيعة القضية المطروحة للنقاش... لذلك سنحاول تقسيم الدراسات إلى ثلاثة أنواع:

### **1. الدراسات التي تناولت الحجاج في المقال الافتتاحي:**

- Gilles Gauthier\*, **la structure et les fondements de l'argumentation éditoriale**<sup>1</sup>

في هذا النوع من الدراسات التي تسلط الضوء على البنية الحجاجية-ة للمق-ال الافتتاحي بشكل خاص قدم الباحث Gauthier إسهامات جلييلة في هذا المجال الذي أصبح يعرف به، وخرجت الكثير من الدراسات بنتائج جد مهمة تؤسس لنوع ذ-اص من الحجاج وهو ما يعرف بالحجاج الصحفي وبخاصة في المقال الافتتاحي الذي يعتبر من أهم مقالات الرأي وأخصبها حجاجيا.

---

\* - الباحث جوتيي Gauthier ، باحث كندي بقسم الإعلام والاتصال ، كلية الآداب ، جامعة لافال Laval ، مقاطعة الكيبك Québec ، (كندا) ، يحمل دكتوراه في الفلسفة ( 1984 ) من جامعة الكيبك ، شغل العديد من المناصب ، منها مدير ديوان وزارة المالية في الكيبك (1985) ، وبشتغل في حقول معرفية متنوعة أهمها : الحجاج والاتصال العمومي ، الاتصال السياسي... وغيرها ، له العديد من المؤلفات والمقالات المتخصصة ، وبخاصة في مجال الحجاج والمقال الافتتاحي ، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

- Les problèmes méthodologiques de l'analyse de l'argumentation éditoriale.
- " La prise de position éditoriale , l'exemple de la presse québécoise " **communication** , 2006.
- " Argumentation et opinion dans la prise de position éditoriale " **Argumentation et communication dans les médias** , 2005.

<sup>1</sup>- Gilles Gauthier ; "la structure et les fondements de l'argumentation éditoriale", **les cahiers du journaliste** n°17,ete2007.

في هذه الدراسة يحاول الباحث معالجة إشكالية مهمة تتمثل في البناء الحجاجي للمقال الافتتاحي والأسس التي يقوم عليها من خلال عينة مددة في افتتاحيتين لصحيفتين كنديتين:

الأولى صحيفة Le devoir مع التركيز فيها على المقالات الافتتاحية للكاتب: Bernard descoteaux

والثانية La presse مع التركيز أيضا على المقال الافتتاحي للكاتب: André pratte

وركز الباحث Gauthier على عينة زمنية تمثلت في الانتخابات الفدرالية الكندية لشهر جانفي 2006.

في التمهيد لهذه الدراسة ومن خلال الإشارة إلى الدراسات العديدة التي تناولت قضية الحجاج وبخاصة في سنوات 2002-2004-2005 حاول اقتراح تعريف عملي لقضية الحجة والتي يرى أنها تتمثل في شقين أساسيين أطروحة Une proposition والتي يمكن أن تمثل حسب ( طرح، حكم، وجهة نظر، تقييد... الخ) وتبرير Justification أو مجموعة تبريرات تتمثل في ( أسباب، دوافع، بواعث... الخ) تدعم هذه الأطروحة ويرمز الباحث Gauthier للحجة بالطريقة الآتية:

أطروحة proposition  $\longrightarrow$  p  
تبرير justification  $\longrightarrow$  j(s)

كما يؤكد على أن الحجج والآراء لا تقدم في أي خطاب في شكل وحدات أو أجزاء معزولة، بل بالعكس تمام فعنوايا مربوطة مع بعضها البعض تبعاً لعلاقات مختلفة.

ومن بين النتائج التي خرجت بها هذه الدراسة أن الأطروحة المدافع عنها في المقالين - قيد الدراسة - مضمنة في عنوان وخاتمة للكاتب: descoteaux عن صحيفة Le devoir و pratte عن صحيفة La presse.

ومن بين أهم النتائج التي خرجت بها الدراسة أيضا ومن خلال مستويين م-ن

التحليل : التحليل الضيق(Micro)

التحليل الواسع(Macro)

أما المستوى الأول: يؤكد Gauthier أنه على خلاف ما ذهب إليه الباحث

perelman\* إلى كون مقدمات الحجج تندرج في مجال المحتمل أو القوي-ب م-ن

المعقول quasi-logique الذي يرتكز على قيم وتبريرات أحكام القيم، فإنه يرى (يعني

جوتتي(Gauthier) أنه ليس بالضرورة أن يبنى الحجج على هذا الأساس، بل يمكن أن

يؤسس أو يبنى المبرر أو الحجة على بعض العناصر ذات الطبيعة الواقعية والحقيقية-ة

كالأحداث الواقعية، الأمثلة، المعطيات الإحصائية أو من خلال بعض الأمور المجردة،

كالأفكار العامة، الثوابت، القوانين... الخ.

وأما المستوى الثاني يعني " الواسع" يلخص الباحث Gauthier نتيجة-ة بعد

تحليل افتتاحيات صحيفتين La presse et Le devoir مفادها أن كاتبها بنيا حجاجها

على قواعد هشة، تتشكل كلها من آراء وليس قيم حجاجية برهانية أو ما يعرف بالس-لم

الحجاجي، وهو الشيء الغائب في افتتاحيتهما.

- Gilles Gauthier, " l'argumentation éditoriale: le cas des quotidiens

québécois "1

الباحث جوتتي Gauthier في هذه الدراسة يحاول معالجة الجانب الحجاجي في المقال

الافتتاحي أو ما يسميه بالحجاج الافتتاحي أو المميز لهذا النوع الصحفي المهم ومؤطرا

هذا الهاجس في اشكالية مركزية هي : ما المقصود بحجة مق-ال افتت-احي أو حج-اج

افتتاحي ؟ وهل تحوي افتتاحيات الصحف - محل الدراسة - شطرا مهما من الحجج ؟

وللوصول الى هذه الغاية ، اختار الباحث عينة تتكون من أربع صد-حف يومية-ة م-ن

مقاطعة الكيبك لكندا وهي : Le Devoir – The Gazette – La Presse

\* - CH,Perelman هو أول باحث أعاد البلاغة بريقها من زاوية حجاجية في كتاب مشهور الذي ألفه مع زميله

تيتيكا، Tetyca، La nouvelle Rhétorique :

1 - Gilles Gauthier , " l'argumentation éditoriale: le cas des quotidiens québécois" **studies in communication sciences** . 2 (2) , 2002.

Le Soleil ، حيث تم اختيار 25 مقالا افتتاحيا من كل صحيفة لشهر أكتوبر 2000 ،  
بمجموع 100 مقال ، مع عدم احتساب - طبعا - أيام العطل لهذا الشهر .

وارتكز تحليل الدراسة على ثلاث نقاط أساسية:

- 1- تبيان الطبيعة الدقيقة لأطروحة الافتتاحية.
  - 2- استظهار أنماط وأساليب التعبير عن الحجج في المقال الافتتاحي.
  - 3- وأخيرا عقد مقارنة بين الصحف الأربعة من حيث طبيعة الحجج في كل منها.
- وقبل أن ينتقل الباحث إلى الجانب التطبيقي للدراسة ، تطرق بإسهاب إلى سمات الحجج وبخاصة في المقال الافتتاحي ، معرجا - في البداية - على بعض المعاني الضمنية للحجاج في العصور القديمة ، وكذلك الدراسات المعاصرة ، حيث بدأ بالحديث عن إسهامات كوراكس Corax الذي أشار إلى أن البلاغة ماهي إلا مجموعة من تقنيات ضبط الخطاب والأساليب الخطابية ، ثم انتقل إلى مفهوم الحجج عند أرسطو Aristote الذي يرى أن الحجج لا ينحصر فقط مفهوم الإقناع وإنما أيضا معرفة مضامين الخطاب ، ليصل إلى المنظر الأول للحجاج في الدراسات المعاصرة بيرلمان • Perelman بمعيار زميله تيتيكا Tytéca واللذان يعتبران الحجج وجوه من وجوه الخطاب الذي هدفه جلب تأييد أو مساندة المستمع أو المخاطب ؛ لينتقل Gauthier مباشرة بعد ذلك إلى تقديم تعريفات عديدة لباحثين آخرين معاصرين أمثال تولمين Toulmin ، غوفيه Govier ، وولتون Walton وغيرهم.

لتخرج الدراسة بتعريف اجرائي للحجاج وبخاصة في المقالات الافتتاحية قائلا: "... اقترح أن الحجة تمثل علاقة مفصلية بين أطروحة ومبرراتها وقد تكون الأطروحة في شكل ( موقف ، اقتراح ، تقييم ، نصيحة ... ) والمبررات قد تمثل أيضا ( حقائق ، دواعي ، أسباب ... ) ... فالمحاجة - أيضا - ليست نشاطا عفويا أو مجانييا بل بالعكس فإنها موجهة لنتيجة محددة بدقة وهي : " الإقناع " .

---

• - ودراستنا تشير في أكثر من فصل إلى إسهامات بيرلمان Perelman وزميله تيتيكا Tytéca في مجال الحجج



أما النتائج التطبيقية التي توصلت إليها دراسة جوتيي Gauthier بعد تحليل عينة الصحف الأربعة ، فتمثلت في : وجود فارق كبير م-ن حيث تك-وين أو ص-ياغة الأطروحات بين يوميتي La Presse و The Gazette من جهة وبين ي-وميتي Le Soleil و Le Devoir من جهة أخرى ، ووجود العديد من الأطروحات - حس-به - في صحيفة The Gazette يعتبر أمر عادي ، لكون الصحيفة تدافع عن أفكار الاقلية الناطقة باللغة الانجليزية في مقاطعة Québec ، لكن الصدمة والأمر العجيب - حسب الباحث " جوتيي " هي النتيجة المتوصل إليها في صحيفة Le Devoir والتي يفت-رض - حسب الباحث جوتيي Gauthier - انها صحيفة رأي ، فمن زاوية-مقارنة-بين الصحيفتين ، يجد الباحث الفرق بين The Gazette من حيث ع-دد الأطروحات ، وبين صحيفة Le Devoir ، أكثر من 39%

ومن بين نتائج الدراسة أيضا، أن أغلب أطروحات صحفيي La Presse و The Gazette ، لها اتجاه حاجي أكثر من الصحف الأخرى وبخاصة Le Devoir ، والتي اعتبرت الدراسة الحلقة الأضعف من الجانب الحاجي م-ن ب-ين باقي اليوميات المدروسة. ليؤكد في نهاية الدراسة على نتيجة مهمة -ائلا أن دراسة الحج-اج-في الافتتاحيات يبقى حقا غير مستغلا كثيرا من قبل الدراسات ، والذي يتطلب التأسس لتصنيف جديد لمختلف الحجج.

## (2) الدراسات التي تناولت الخطاب الصحفي في المقال الافتتاحي:

### - الخطاب الإيديولوجي عبر الصحافة المكتوبة الجزائرية:<sup>1</sup>

كما هو واضح من عنوان الدراسة فالباحث حاول التطرق بالدراسة الى الخط-اب الإيديولوجي في الصحافة الجزائرية عبر أهم أذ-واع مق-الات ال-رأي ، أي المق-ال الافتتاحي ، مع تركيز الدراسة على عينة قصدية تتمثل فقط في الصحافة الجزائرية-الصادرة باللغة العربية ، كما أن المجال الزمني ينحصر في مرحلة أحادية-الذ-رب

<sup>1</sup> - أحمد حمدي ، الخطاب الإيديولوجي عبر الصحافة الجزائرية الصادرة باللغة العربية من سنة 1962 - 1988 ، دراسة تحليلية في المقال الافتتاحي ، ( أطروحة دكتوراه ) جامعة الجزائر : معهد علوم الإعلام والاتصال ، 1999.

الواحد أو مرحلة ما قبل التعددية السياسية والتي تمتد من الاستقلال 1962 الى ما قبل أحداث أكتوبر 1988.

وتتبع أهمية الموضوع - حسب اعتقاد الباحث - من كونه يكشف عن ط-رق وأساليب استخدام الخطاب الإيديولوجي من خلال المقال الافتتاحي ، ومن ثم يتم الكشف عن تشكل وتكون الرأي العام الجزائري في فترة هامة من تاريخ الجزائر الحديث وحاول الباحث - من خلال هذه الدراسة - الإجابة على تساؤلات الدراسة لعل أهمها - وبخاصة في الجانب التطبيقي - ما هو مدى استيعاب الصد-حافة الجزائرية ، وبخاصة الصادرة باللغة العربية لمفردات الخطاب الإيديولوجي م-ن قبل الصد-حافة الجزائرية ؟ هل التأويل الصحفي للخطاب الإيديولوجي الرسمي يتماشى وفق ما ارت-آه منتج الخطاب ، أم تحدث أثناء عملية الاتصال تفاصيل جديدة تحدد شخصية الصد-حيفة من غيرها ؟ وماهي اتجاهات المقال الافتتاحي وأشكاله واستعمالاتها عب-ر الخط-اب الإيديولوجي ؟

حيث انطلق الباحث - لاجل هذا الغرض - من الكثير من الفرضيات أهمها-ا : أن المقال الافتتاحي من الأنواع الفكرية ، ومن ثم فه-و أكثره-ا التصد-اقا بالخط-اب الإيديولوجي ، وهو بتصدره الصحيفة يضمن ترويجا لمفردات هذا الخط-اب أو ذاك ، ومادام يتضمن الخط السياسي للصحيفة فهو يعكس أهم مساهماتها في اثراء لغة الثقافة السياسية.

وللوصول الى أهداف البحث ، استعان الباحث بمبدأ التكامل المنهجي من خلال توسله بمجموعة من المناهج والأساليب : الم-نهج الت-اريخي ، الم-نهج المق-ارن ، بالإضافة الى الكثير من الأساليب منها : التحليل الاحصائي ، الاحصد-اء المعجم-ي ، أسلوب تحليل المضمون ، بجانبه الكمي والكيفي ، بالإضافة الى الاسد-تعانة بمقاربة-ة تحليل الملفوظ ، وهذا من خلال عينة من الصحف والتي تتمثل في ثلاثة صد-حف ( المجاهد ، الشعب، والثورة والعمل ) وهذا في مجال زمني محدد : م-ن 1962 الى-ى 1988.

### 3) الدراسات التي تناولت الخطاب الصحفي وآلياته:

يقصد الباحث بها تلك الدراسات التي تناولت بعض القضايا الهامة كمواضع للخطاب الصحفي العربي والتي اعتمدت في التحليل على بعض آليات تحليل الخط-اب كمسار البرهنة والأطر المرجعية وغيرها من الآليات إلى جانب تذبذب-اول بعض-ها أداة تحليل المضمون الكمي والكيفي في تحليل الخطاب الصحفي وهي كثيرة لا يتسع المقام لسردها كلها نقتصر على أهمها:

#### - الخطاب الإعلامي للأحزاب السياسية المصرية<sup>1</sup>:

عنوان الدراسة يشير إلى تناول الباحث بالدراسة لوصف-ف وتحليل-ل الخط-اب الصحفي للأحزاب والقوى السياسية المصرية وبخاصة في الانتخابات التشريعية التي أجريت في نوفمبر 2005، إلى جانب تحديد الإستراتيجيات والتكتيكات الاتصالية- على حد تعبير صاحب الدراسة- التي تبنتها هذه الأحزاب في خطابها قبل وأثناء الانتخابات. وللوصول إلى هذه الأهداف استعان الباحث بأداة تحليل الخطاب الذي يراه م-ن أكثر الأدوات المنهجية الكيفية شيوعا في دراسات تحليل الخطاب الصحفي ف-ي أثناء-اء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية.

وتمثل عينة الدراسة في الخطاب الصحفي لثلاث أحزاب سياسية وهي:

-الحزب الوطني الديمقراطي الحاكم ( خطاب صحيفة أخبار اليوم).

-حزب التجمع الوحدوي ( خطاب صحيفة الأهالي).

-جماعة الإخوان المسلمون( خطاب صحيفة آفاق عربية).

وهذا من الفترة الممتدة من 15 أكتوبر إلى 15 ديسمبر 2005، وهي تغطي-ي- حسب صاحب الدراسة- المراحل الثلاث للانتخابات البرلمانية المصرية والتي تبدأ من 09 نوفمبر إلى 07 ديسمبر 2005، وتتمثل العينة المدروسة ف-ي 166 نص-ا ص-د-حفا للصحف الثلاث.

وكتمهيد نظري للدراسة حاول الباحث التعرّيج على ثلاثة محاور أساسية:

<sup>1</sup> - خيرت معوض محمد عياد، الخطاب السياسي للأحزاب السياسية المصرية في الانتخابات البرلمانية 2005، IAMIR ، القاهرة: الجامعة الأمريكية، جويلية، 2006.

-وسائل الإعلام ومواقف-ها.

-إستراتيجيات الأحزاب السياسية ومواقفها.

-النظرية الوظيفية للخطاب الإعلامي.

وأهم النتائج التي خرجت بها الدراسة تتمثل في : اعتماد خطاب الحزب الوطني في غالبية طروحاته على إستراتيجية الهجوم في مسألة الانتخابات البرلمانية وكونه خطاباً إنشائياً لا يبرهن على رؤية فكرية، بل يسعى إلى إب-راز إنج-ازات الح-زب والحكومة وتبرير سياستها.

أما خطاب جماعة الإخوان فلجأ -حسب الباحث- إلى الإس-تراتيجية الدفاعية وه-و يتناقض مع وضع الجماعة كقوى معارضة واعتماد الخطاب على مرجعية إسلامية. وأما حزب التجمع فكان خطابه هجومياً، من خلال الاعتماد على الاستشهاد في مضامينه، كما يعاني الخطاب من تناقضات كثيرة في طروحاته.

- تطور مواقف جريدة الأهرام من جامعة الدول العربية: دراسة في التحليل-

الخطاب الصحفي.<sup>1</sup>

ينطلق الباحث من خلال هاته دراسة من مشكلة رئيسية تتمحور ف-ي ك-ون أن نمط ملكية الصحافة القومية يفرض عليها سياسة تحريرية يجعلها تميل إلى أن تك-ون أداة في يد النظام السياسي تبني أفكاره وتدافع عن توجهاته دون محاولة لتقديم رؤية نقدية شاملة لها. وهذا هو حال الصحافة المصرية وبخاصة القومية-مج-ال الدراسة- والتي تقوم- حسب الباحث- بدور الترويج الكامل للأفكار التي يتبناها النظام السياسي المصري.

يحاول الباحث من خلال طرح هذه الإشكالية الوصول إلى أهداف كثيرة لعل أهمها:

\*التعرف على التصورات التي تتبناها صحيفة الأهرام ف-ي حق-ول خمسة:

الجامعة العربية، الولايات المتحدة الأمريكية، العلاقات المصرية العربية-ة، مصدر والقضية الفلسطينية.

<sup>1</sup> جمال عبد العظيم أحمد، "تطور مواقف جريدة الأهرام من جامعة الدول العربية: دراسة في تحليل الخطاب الصحفي"، جامعة الزقازيق مجلة كلية الآداب، العدد 28، أبريل 2000.

\*رصد الأطروحات والحجج والأطر المرجعية والصفات والأفعال المتعلقة بكل حقل من هذه الحقول.

ولتحقيق أهداف الدراسة توسل الباحث بمناهج عديدة كالمناهج التاريخية، المنهج المسحي من خلال مسح الأطروحات والبراهين والأطر المرجعية التي استخدمت الخطاب الصحفي بالإضافة إلى المنهج المقارن من خلال إجراء مقارنات كمية وكيفية بين كل حقل من الحقول الخمسة المطروحة للدراسة.

وامتدت عينة الدراسة الزمنية من 1945 إلى 1998.

والنتيجة المهمة التي وصلت إليها الدراسة بالإضافة إلى الكثير من النتائج هي اهتمام الخطاب الصحفي للأهرام بالتركيز على نوعين من المرجعيات بشد- كل متسد- او وهما المرجعية القانونية والمرجعية التاريخية.

- التغطية الصحفية الغربية لشؤون العالم الإسلامي في التسعينيات: <sup>1</sup>

تهدف الدراسة إلى التعرف على طبيعة التغطية الصحفية الفردية لشؤون العالم الإسلامي خلال تسعينيات القرن الماضي، وذلك بتحليل وتفسير شكل التدفق وتأثير الأطر الإعلامية للجوانب الدينية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية- ادية لبلا- دان الع- الم الإسلامي وللوصول إلى هذه الأهداف استعان الباحث بما سماه بالتكامل المنهجي وتعدد أساليب المعالجة بحيث استعان بثلاث مناهج وهي منهج المسح الإعلامي، منهج دراسة الحالة والمنهج المقارن وفي إطار هذه المناهج استخدم أداتي تحليل المضمون الكمي مع التركيز على أداة تحليل الخطاب لعينة صحف التايمز الإيكونومست البريطانية في الفترة الممتدة ما بين 01 يناير 1997 إلى 31 مارس 1997.

ومن بين أهم النتائج التي خلصت إليها الدراسة إن مجلة الإيكونومست البريطانية كانت أكثر اهتماما من التايمز الأمريكية بشؤون العالم الإسلامي وازدادت نسبة التغطية السلبية فيها لغلبة الإخبار السياسية والإس- تراتيجية والاقتصادية- ادية على الإيكونومست أكثر من التايمز، وانفراد التايمز الأمريكية بالأخبار الثقافية والفنية في العالم

<sup>1</sup> محمد حسام الدين محمود إسماعيل، التغطية الصحفية الغربية لشؤون العالم الإسلامي خلال عقد التسعينات، (رسالة دكتوراه) جامعة القاهرة، كلية الإعلام، 2001.

الإسلامي وأن العالم العربي مركز اهتمام للتغطية الغربية، تليه دول الشرق الأوسط-ط الإسلامية غير العربية، ثم دول جنوب شرق آسيا.

#### 4 الدراسات التي تناولت إشكالية المنهج في تحليل الخطاب:

في إطار بحثنا عن الدراسات السابقة لموضوع بحثنا عثرنا على هذه الدراسة المهمة التي بحثت في إشكالية أرقتنا مثلما أرقّت الباحث منذ بداية بحثنا الأولى وهي إشكالية منهج تحليل الخطاب أو الإشكاليات التي واجهت الباحثين في الدراسات الإعلامية العربية بعد استخدامهم لأسلوب تحليل الخطاب.

##### *إشكاليات تحليل الخطاب في الدراسات الإعلامية العربية:<sup>1</sup>*

انطلق الباحث محمد شومان من إشكالية مركزية والتي تتبلور في أن الفجوة الزمنية والعلمية بين مدارس تحليل الخطاب في العالم والمحاولات العربية في هذا المجال قد وفرت للباحثين العرب فرصة الإطلاع على ما قدمته مدارس التحليل الكيفي للخطاب في العالم من مساهمات نظرية وتطبيقات علمية، لكنها - حسب الباحث - ضاعفت من حدة ونوعية الإشكاليات التي تواجهها البحوث العربية في مجال تحليل الخطاب الإعلامي كما تجسده البحوث التي أجريت في مصر باللغة العربية والتي - حسبه - شهدت بعض الخلط المفاهيمي في استخدامها لأسلوب تحليل الخطاب.

ويحاول الباحث - في إطار هذه الإشكالية - الوصول إلى أهم الأهداف الآتية:

- الكشف عن أهم الاختلافات المعرفية والمنهجية بين مدارس تحليل الخطاب

والتي أدت إلى عدم الاتفاق حول مفهوم الخطاب ووجوه استخدامات تحليل الخطاب.

- الوقوف على مدى الدقة والوضوح في مفاهيم وإجراءات استخدام وتطبيق

تحليل الخطاب في الدراسات العربية.

---

<sup>1</sup> محمد شومان، "إشكاليات تحليل الخطاب في الدراسات الإعلامية العربية : الدراسات المصرية نموذجاً"، جامعة المنيا، المجلة العلمية لكلية الآداب، أبريل 2004.

وتقتصر الدراسة على وصف الباحث وتحليله لنماذج من رسد-ائل الماجسد-تير والدكتوراه التي نوقشت وأجيزت في كلية الإعلام جامعة القا-اهرة والذ-ي إسد-تخدمت تحليل الخطاب كأسلوب مركزي فيها قصد الوصول إلى المبتغى استخدم الباحث المنهج المسحي إلى جانب المنهج المقارن.

وتتمثل عينة الدراسة في 9 رسائل ما بين ماجستير ودكتوراه والتي نوقشت ما بين 1990 إلى 2003 والتي استخدمت كما أسلفنا منهجية تحليل الخطاب ف-ي تحليل-ل موضوعات إعلامية مختلفة.

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن : معظم الدراسات الإعلامية التي استخدمت تحليل الخطاب تناولت نصوص أو مضامين صد-حفية أو م-ا يعرف بخطاب الصحافة المكتوبة بينما أهملت تحليل الخطاب الإعلامي المسموع والمرئي في الإذاعة والتلفزيون إلى جانب الخطاب الإشهاري.

باستثناء دراستي الباحث محمود خليل والباحث هشام عطية اللتين اعتمدتا على نظريات التحليل اللغوي مع استخدام التحليل الأسد-لوبي والذ-لالي، إسد-تخدمت عينة الدراسات العربية في تحليل الخطاب مسار البرهنة وتحليل القا-وى الفاعلة والأطر المرجعية والمنقولة عن أطروحة " مارلين نصر" حول تحليل الخطاب الناصري بدون الإطلاع على أسسها المعرفية والنظرية وارتباطها العميد-ق بالدراسات اللغوية والحجاجية التي اعتمدت عليها.

وفي ختام دراسته أشار الباحث إلى نقطة نراها محورية وأساسية وهي ضرورة الانفتاح والتواصل مع الدراسات العربية التي أجريت في المغرب العربي ف-ي مجال تحليل الخطاب والخطاب الإعلامي خاصة والتي تبدو - حسب الباحث شد-ومان-أنها- تناولت موضوعات بالغة الأهمية كما تابعت عن ق-رب المدرسة الفرنسية لتحليل الخطاب.

❖ من خلال استعراض كل هذه الدراسات على اذ-تلاف موضد-وعاتها ومناهجها يرى الباحث أنه فيما يخص الدراسات التي تناولت الحج-اج ف-ي المقال

الافتتاحي وبخاصة دراسات الباحث الكندي Gauthier والتي تؤكد كلها على ان المقال الافتتاحي يعتبر من أهم الأنواع الصحفية ذات الطابع الحجاجي، ونحن في هذا البحث نضم صوتنا إلى صوت الباحث Gauthier في التأكيد على أهمية الحجاج في المقال الافتتاحي في الصحف والذي -رغم كل هذه الدراسات- إلا أن مجال البحث فيه -مما يزال خصبا وفي بداياته فأغلب الدراسات وبخاصة العربية لم تركز عليه كنوع مركزي في إشكالياتها بل تناولته إلى جانب كل الأنواع الأخرى وبصفة عامة.

وما يمكن قوله عن دراسات Gauthier أنه رغم أهميتها إلا أن الباحث يرى أنه ركز على زاوية واحدة في دراسته للمقالات الافتتاحية، وهي البنية الحجاجية للنص دون الأخذ بعين الاعتبار سياق النص أو ما يعرف بالخطاب الذي يدافع عنه منتج الافتتاحية أي كاتبها، ويلاحظ الباحث أن Gauthier حاول تقديم تحليل نصي داخلي للبنية الحجاجية للأطروحات المدافع عنها في النص المدروس محاولا التأصل للمعادلة الحجاجية والتي يراها تتمثل فقط في ط-رفين أساسين هما- الأطروحة والتبريرات والتي تربطهما علاقة مفصلية بتعبير جوتيي Gauthier .

أما الدراسات التي تناولت الخطاب الصحفي وآلياته فأغلبها ركزت على موضوع الخطاب الصحفي أكثر من الآليات الحجاجية التي تميزه وهذا ما ميز هذه الدراسات من العنوان إلى المتن ، بمعنى التحدث عن قضية محددة من منظور خطابات صحفية متنوعة حسب العينة المعتمدة من قبل الباحث، ولم تركز هذه الدراسات على نوع صحفي محدد \* بل تناولت القضية المطروحة في كل الأنواع الصحفية تقريبا تبعاً لأهداف الدراسة وهو ما يختلف من حيث الطرح والإشكالية والهدف مع دراستنا هاته. وإذا انتقلنا إلى دراسة الباحث شومان فنجد تناول قضية منهجية بحثة تتمثل في الإشكاليات المطروحة على عاتق الباحثين -د- ول قضية أس-لوب تحليل الخطاب والصعوبات التي واجهت الباحثين ، وبخاصة - عينة البحث - د-ول تطبيق ه-ذا

---

\* - ماعدا دراسة الباحث أحمد حمدي التي تطرقت إلى الخطاب الصحفي في نوع صحفي محدد وهو المقال الافتتاحي وهو ما يتقاطع مع دراستنا من حيث النوع الصحفي المعتمد، لكن الاختلاف يكمن في تركيزنا على الآليات الحجاجية المعتمدة في المقال الافتتاحي أكثر من التركيز على الخطاب الصحفي الذي يحمله.



الأسلوب ، بين معتمد على الجانب الكمي وآخر على الجانب الكيفي وبين من جمع بين الجانبين ، والخلط المنهجي الذي وقع فيه الكثير، نظرا لكون تطبيق هذا الأسلوب بـدأ حديثا وبخاصة في الجامعة المصرية ، داعيا في نهاية الدراسة الى التأصيل لآليات هذا الأسلوب بالاعتماد أيضا على ما جادت به المدرسة الأوروبية.

من خلال ذلك كله ، يرى الباحث أن الدراسة التي بين أيدي القارئ تتميز عن ما استعرضناه من دراسات ، من عدة زوايا فهي تدرس الخطاب الصحفي المنتج من قبل عينة من الصحف كنموذج فقط ، مع التركيز على المقال الافتتاحي كنوع صحفي يملك من الأساليب ما يسمح لكاتبه بالدفاع عن أطروحاته ازاء القضايا المعالجة ، لذلك فهذه الدراسة تركز أساسا على الآليات الحجاجية المميزة للمقال الصحفي ، الى جانب عقد مقارنة بين افتتاحيات صحيفتين من قطاعين مختلفين وهما الشروق اليومي والمساء لمعرفة مدى تحكم عامل الملكية في طبيعة الخطاب الصحفي المنتج والآليات الحجاجية الموظفة لهذا الغرض.

#### \* - حدود الدراسة:

نقصد بحدود الدراسة، المجالين الزمني والجغرافي للبحث. المجال الزمني: يتمثل في سنة 2007، وبالضبط من 01 الى 31 ديسمبر 2007 والذي يمثل العينة القصدية المعتمدة في البحث يعني 25 عدد من صحيفة الشروق ونفس العدد من صحيفة المساء.

بالإضافة إلى اختيار أربع مقالات من نفس الصحف وفي نفس المجال الزمني بمعدى شهر ديسمبر 2007.

المجال الجغرافي: الدراسة تخص فقط المقالات المنتجة من قبل صحيفتين جزاء-ريتين فقط وهما صحيفة المساء والشروق ، ولا تعتمد الدراسة - في شقها التطبيقي - على صحف عربية أو غربية أخرى تبعا لأهداف الدراسة.

\* - صعوبات الدراسة:

من المتعارف عليه أن لكل باحث عثرات ولكل بحث صعوبات تعترضه في مسـيرته العلمية ، والتي تقف كحجر عثرة أمام أي بحث جاد وجديد ، يحتم على الباحث التغلب عليها وتذليل كل الصعاب من أجل الوصول الى أهم الأهداف المسطرة ، ومن جملة الصعوبات نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر :

- صعوبات منهجية تخص إسقاط أسلوب تحليل المضمون وتحليل الخطاب على عينة الصحف وبخاصة تحديد فئات التحليل والتي دفعت الباحث الى الاجتهاد كثيرا في محاولة ضبطها اعتمادا على التراث النظري للدراسة.
- ونفس الصعوبة لمسها الباحث عند اعتماد المقاربة التداولية في تحليل الخطـاب لكون تطبيق هذه المقاربة المنهجية في الدراسات الإعلامية جديد بالمقارنة مع الأساليب الأخرى ، والتي أشار إليها بإسهاب الباحث محمد شومان عند حديثه عن الإشكاليات التي تعترض مقارنة تحليل الخطاب .
- بالإضافة إلى صعوبة استخراج الآليات الحجاجية من نصوص صحفية نظرا لما يميز اللغة الإعلامية عن اللغة الأدبية.
- إلى جانب ذلك كله نذكر صعوبة التحليل الكيفي وبخاصة أسلوب تحليل الخطاب نظرا لتداخل سياقات كثيرة في عملية إنتاج الخطاب الصحفي المعبر عنه في أطروحات عينة الصحف المدروسة ونظرا للحذر الشديد الذي يلزم الباحث التحلي قدر المستطاع بموضوعية في تحليل وتفسير النتائج المتوصل إليها.

## الفصل الأول: مفهوم الاتصال الاقناعي والحجاجي ونظريتهما

يتطرق الباحث - في هذا الفصل- إلى تعريف بعض المفاهيم المتعلقة بالدراسة وشرح مداخلها المتعددة ونظرياتها ، بتسلسل منطقي يعني الاتصال ، الإقناع ، الحجاج ، الاتصال الاقناعي واستراتيجياته والاتصال الحجاجي ومقارباته ، كمدخل للدخول برفق إلى صلب الموضوع وفهم - بذلك - حيثياته .

### المبحث الأول: الاتصال والإقناع

#### المطلب الأول: مفهوم الاتصال

إن كلمة "اتصال" عرفت تطورات -من ناحية المفهوم- عبر الأزمنة وتنوعت مدلولاتها لتستخدم تحت معاني مختلفة باختلاف المرجعيات العلمية، فتاة تعني: نقل المعلومات، تبادل خبرات، وتارة أخرى بتقاطع معناه مع مثلاً البلاغ، المواصلات، أو قنوات تربط بين مكان وآخر، وهذا يرجع إلى اختلاف المرجعيات الفكرية للدارسين والباحثين. بالإضافة إلى أسباب أخرى لا يتسع المجال لذكرها، منها على سبيل المثال لا الحصر: عدم التأسيس لعلم الاتصال كعلم قائم بذاته، إلا مع مستهل النصف الثاني من القرن العشرين.

\* لغة: كلمة "اتصال- مشتقة من مادة "وصل" التي تعني أساساً الصلة وبلوغ الغاية، نقول: "وصلت الشيء وصلاً وصلته.. والوصول خلاف الفصل، اتصل الشيء بالشيء يعني لم ينقطع، ووصله فيه وأوصله أنهاه إليه وأبلغه إياه".<sup>(1)</sup>

وفي القواميس والمعاجم الأجنبية، نجد أن كلمة اتصال والمترجمة عن اللغة الإنجليزية Communication كلمة مشتقة أصلاً من الكلمة اللاتينية communis التي تعني

<sup>1</sup>-ابن منظور، لسان العرب، مادة "وصل"، ج14، (ط2)، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ومؤسسة التاريخ العربي، 1993، ص 252.

الشيء المشترك، وفعلها **Communicare** أي يذيع ويشيع.<sup>(1)</sup> أو **Communicate** بمعنى نقل أوصل وبلغ.<sup>(2)</sup>

\* اصطلاحاً: الاتصال هو العملية التي تنتقل بها الأفكار والمعلومات بين الناس داخل نسق اجتماعي معين، وقد يكون هذا الاتصال مجرد علاقة ثنائية بين شخصين أو جماعة صغيرة أو مجتمع محلي.

يقول الباحث كارل هوفلاند **Karl.Hovland** : "الاتصال هو العملية التي ينقل بمقتضاها الفرد (القائم بالاتصال) منبهات (عادة رموز لغوية) لكي يعدل\* سلوك الأفراد الآخرين (مستقبلي الرسالة)".<sup>(3)</sup>

حسب تشرلز كولي\*\* **Charles Cooley** الاتصال هو ذلك الميكانيزم الذي من خلاله توجد العلاقات الإنسانية وتنمو وتتطور الرموز العقلية بواسطة وسائل نشر هذه الرموز عبر المكان واستمرارها عبر الزمان، وهي تتضمن تعبيرات الوجه والإيماءات والإشارات ونغمات الصوت والكلمات والطباعة والخطوط الحديدية والبرق والتلفون.<sup>(4)</sup>

أما لندبرغ **Lundberg** فيرى ان الاتصال هو "توع من التفاعل يحدث بواسطة الرموز التي قد تكون حركات، أو صور أو لغة أو أي شيء آخر يعمل كمنبه

---

1- محمد سيد محمد، الإعلام واللغة، القاهرة، عالم الكتب، 1982، ص 23.  
2- محمد زيد محمود عزت، قاموس المصطلحات الإعلامية، انجليزي-عربي، (ط1)، بيروت: دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة، 1984، ص 85.  
\* استخدام هوفلاند لكلمة يعدل هنا يرجع الى مرجعية أبحاثه ، فهو من المهتمين بموضوع الإقناع القائم اساسا على التصدية في الفعل.  
3- جيهان أحمد رشتي، الأسس العلمية لنظريات الإعلام، القاهرة: دار الفكر العربي، 1978، ص 50.  
\*\* - هو من رواد مدرسة التفاعلات الرمزية.  
4- محمود عودة، والسيد محمد خيرى، أساليب الاتصال والتغيير الاجتماعي، بيروت: دار النهضة العربية، 1988،

للسلوك..<sup>(1)</sup>، فمتغير الاتصال يعتبر أساس التفاعل الاجتماعي الذي يؤدي إلى نشوء علاقات متنوعة ومتعددة في مختلف المواقف، سواء ذلك بين شخصين أو أكثر.<sup>(2)</sup>

كما أن هذا المفهوم أخذ أبعادا أخرى -حسب اهتمام الباحثين- حيث عرف من زاوية دوره في مجال التأثير على الأفراد، فنجد مثلا أن أليكس موشيلي Alex Mucchielli ينظر إلى الاتصال على أنه "فعل تعبئة الغير"<sup>(3)</sup>، وهو كذلك -يعني الاتصال- "سلطة والسلطة تسعى إلى تملك الاتصال"<sup>(4)</sup> حسب باتيرون Patyron

لا شك أننا نواجه صعوبات أساسية في الوصول إلى تعريف جامع مانع لاصطلاح الاتصال لتنوع هذه الظاهرة وامتدادها إلى مجالات عديدة التفاعل، لكن هذا لا يمنعنا - حسب جيهان أحمد رشتي من محاولة تعريف الاتصال بشكل مبسط، حيث يمكن أن نعرفه: "بأنه العملية التي يتفاعل بمقتضاها متلقي ومرسل الرسالة (كائنات حية أو بشر أو آلات) في مضامين اجتماعية معينة، أو معنى مجرد أو واقع معين، نحن حينما نتصل نحاول أن نشرك الآخرين ونشترك معهم في المعلومات والأفكار"<sup>(5)</sup>، فالإتصال في هذه الحالة يقوم على المعلومات، التفاعل والإطار العام، حتى يكتسب طبعه الشمولي في إطار العمليات الاجتماعية.

ويبقى في الأخير أن نشير إلى أن علم الاتصال كعلم مستقل بذاته يحاول -حسب آخر التعريفات له (شافي برجر) أن يدرس "إنتاج ومعالجة وتأثير الرموز وأنظمة الإشارات عن طريق نظريات قابلة للتحليل تحتوي على تعميمات شرعية تمكن من تفسير الظواهر المرتبطة بالإنتاج، المعالجة والتأثيرات".<sup>(6)</sup>

<sup>1</sup> محمد سيد محمد، المسؤولية الإعلامية في الإسلام، (ط2) الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، 1986، ص 29.  
<sup>2</sup> مصطفى عشوي، "دور الاتصال في العلاقات الإنسانية"، عبد الرحمان عزي وآخرون، عالم الاتصال، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1993، ص 27.

<sup>3</sup> Alex Mucchelli, **Les situation de communication**, Paris : Eyrolle, 1991, p 10.-

<sup>4</sup> Emmanuel – Arraud Pateyron, **Le management stratégique de l'information, application de l'entreprise**, Ed Economica, Paris: 1994, p 42.

<sup>5</sup> - جيهان أحمد رشتي، مرجع سابق، ص 53.

<sup>6</sup> Judith Lazar, **La science de la communication**, 2ème Ed. Collection que sais-je ?,  
Alger, Edition Dalilah, 1993, p 04.

## المطلب الثاني: مفهوم الإقناع

لغة: - الإقناع هو الرضا بالشيء، وأصله مادة "قنع" نقول قنع بنفسه قنعا وقناعة: رضي<sup>(1)</sup>، ومن أمثال العرب "خير الغنى القنوع وشر الفقر الخضوع"<sup>(2)</sup> وقد تدل هـ- ذه الكلمة على معاني أخرى مثلا في قوله تعالى: "مهطعين مقنعي رؤوسهم لا يرتد إل- يهم طرفهم"<sup>(3)</sup>. المقنع رأسه هنا يعني الذي يرفع رأسه وينظر في ذل وخشوع<sup>(4)</sup>.

اصطلاحا: - كلمة أقنع تعني، حمل شخص ما على اعتقاد شيء<sup>(5)</sup>. القرطاجني في كتابه "مناهج البلغاء" يرى أن الإقناع هو حمل النفوس على فعل شيء أو اعتقاده أو التخلي عن فعله أو اعتقاده<sup>(6)</sup> وقد ورد هذا المعنى - وإن لم يرد بلفظه- في ما أكده الجاحظ حول مكانة الكلام البليغ ووقعه على النفوس قائلا: "إذا كان المعنى شريفا واللفظ بليغا وكان صحيح الطبع، بعيد عن الاستكراه، وكان منزلها عن الاختلال، مصونا عن التكلف، صنع في القلب صنع الغيث في التربة الكريمة"<sup>(7)</sup> فما يصنعه الكلام البليغ في النفس يدل دلالة واضحة على ميزات الإقناع، وكثيرا ما يستعمل أهل الكلام والفلسفة كلمة "التصديق" للدلالة على الإقناع العقلي الذي يحصل في النفوس يقول مثلا ابن رشد "إن طباع الناس متفاضلة في التصديق فمنهم من يصدق بالبرهان ومنهم من يصدق بالأقاويل الجدلية تصديق صاحب البرهان بالبرهان، إذ ليس في طباعه

<sup>1</sup> - ابن منظور، لسان العرب، مادة "قنع"، مرجع سابق، ص 321.

<sup>2</sup> - أبو القاسم محمد، الزمخشري، أساس البلاغة، مادة "قنع"، بيروت: دار بيروت لطباعة والنشر، 1984، ص 524.

<sup>3</sup> - القرآن الكريم، سورة إبراهيم، الآية 43.

<sup>4</sup> - ابن منظور، مرجع سابق، ص 323.

<sup>5</sup> - **Nouveau dictionnaire analogique**, (persuader) : Paris : Ed, références Larousse, 1981, 1981, P 521.

<sup>6</sup> - حازم القرطاجني، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تحقيق: محمد بن الخوجة، تونس: دار الكتاب الشرقية، 1966.

<sup>7</sup> - أبو عثمان الجاحظ، البيان والتبيين، الجزء الثالث، تحقيق: حسن السندوسي، (ط4)، القاهرة: المكتبة التجارية الكبرى، 1956، ص 373.

أكثر من ذلك، ومنهم من يصدق بالأقوال الخطابية كتصديق صاحب البرهان بالأقوال البرانية<sup>(1)</sup>

لم تكن دراسة وممارسة الإقناع بالشيء الجديد، إذ تعود البدايات الأولى لممارسة الإقناع على العهد القديم ( القسم الأول من الكتاب المقدس) حيث محاولات النبي أرميا لإقناع شعبه بإقامة علاقات شخصية قوية مع الرب.<sup>2</sup>

وفي اليونان القديمة، كان الفلاسفة ينظمون محاضرات لتعليم أساليب الخطابة\*والفصاحة الدبلوماسية باعتبارها من أهم مقومات الإقناع، فالنسبة مثلا لأرسطو فيعرف فن الخطابة قائلا: " الخطابة هي قوة تتكف الإقناع الممكن في كل واحد من الأشياء المفردة<sup>3</sup> وظل الإقناع يمارس كفن له أساليبه ومداخله المتعددة<sup>4</sup> إلى إلى أن بدأت أولى الدراسات العلمية الاجتماعية للإقناع عام 1930 حيث كلفت إدارة الحرب بالولايات المتحدة الأميركية مجموعة من الباحثين بجامعة يل Yale university وفي مقدمتهم كارل هوفلاند Karl Hovland باكتشاف أسباب تأثير سلسلة من الأفلام الوثائقية التي أنتجت أثناء الحرب العالمية الثانية لتحفيز جنود الحلفاء، وكان في مقدمة هذه الأفلام الفيلم الوثائقي " لماذا نحارب" للمخرج فرانك كابرا

Frank capra

<sup>1</sup> - الوليد بن رشد، فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من الاتصال، تحقيق: محمد عمارة (الطبعة 3) القاهرة: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1986، ص 31..

<sup>2</sup> - whalen,D,J,i see what you mean persuasion business communication في : وسام محمد أحمد نصر « دور حملات التوعية في الراديو Thousand Oaks CA SAGE ,1996 P10، والمفتزيون مع التثقيف الصحي للمرأة المصرية» رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في الإعلام-قسم الإذاعة، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم الإذاعة، 2006، ص 73

\* - للمزيد من التفاصيل أنظر : محمد بركان ، " الاتصال الإقناعي في فن الخطابة " كتابات معاصرة: فنون وعلوم ، بيروت: العدد 61، المجلد السادس عشر ، أيلول - تشرين الأول ، 2006 ، ص ص 22-30.

<sup>3</sup> - أرسطو طاليس ، الخطابة ، الترجمة العربية القديمة ، تحقيق : عبد الرحمن بدوي ، الكويت : وكالة المطبوعات ، بيروت : دار القلم ، 1979 ، ص 9.

<sup>4</sup> - واستمر النشاط البحثي في مجال دراسات الإقناع في النمو السريع منذ عام 1960 حيث أصبح الإقناع علم له نظرياته، وفروضه، وأساليبه المنهجية والإحصائية، وامتد مفهومه ليشمل تأثيره على المعتقدات والاتجاهات والسلوكيات.وقد أجريت آلاف الدراسات على الإقناع، وتجاوز عدد الكتب والمقالات الخاصة بالإقناع-والتي نشرت خلال الخمسين سنة الماضية-الألفين وخمسمائة كتاب المقال بحثي.وأصبح الإقناع علم متعدد الزوايا والاتجاهات فعلماء =النفس الاجتماعي يتناولونه من منظور الأفراد والسمات الشخصية المؤثرة على قابليتهم للإقناع، وعلماء الاتصال يتناولونه من منظور تأثير العوامل الخاصة بالمصدر والرسالة والجمهور على فاعلية الإقناع، أما علماء التسويق فقد اختبروا اتجاهات المستهلك وتأثيرات الإعلان على السلوك الشرائي. أنظر: Anderson , K,

persuasion theory and practice, Boston: Allyn et Bacon ,1971, p,6,

وتوصل هوفلاند وزملاءه إلى انه قد تم استخدام أساليب فعالة للاتصال الإقناعي للتأثير على اتجاهات الجنود الحلفاء، حيث تضمن الفيلم بعض الإستمالات العاطفية والمنطقية بالإضافة إلى توافر قدر كبير من المصدقية لدى القائم بالاتصال.<sup>1</sup> أما كلمة الإقناع في الاصطلاح الحديث هو حمل الإنسان على اعتقاد رأي للعمل به<sup>(2)</sup> وحسب جوديت لازار **Judith Lazar**، الإقناع يستند إلى مساعي معمولة من أجل تغيير السلوك عن طريق علاقات وتبادلات رمزية (رسائل)<sup>(3)</sup>

وتعرف ليلي داود الإقناع بأنه " آلية رئيسية لتكوين الآراء والمواقف"<sup>4</sup>

ويمكن تعريف الإقناع بأنه: " عملية إيصال الأفكار والاتجاهات والقيم والمعلومات إما إحياء أو تصريحا ، عبر مراحل معينة ، وفي ظل حضور شروط موضوعية وذاتية مساعدة ، وعن طريق عملية الاتصال"<sup>5</sup> فهو " عملية يهدف منها جعل طرف آخر (شخص، جماعة...) من أن يقبل رأي معين أو فكرة معينة أو يقوم بعمل معين"<sup>6</sup> وهناك من يدخل مفهوم الإقناع في مجال التأثير ، ويرى أن الإقناع ماهو إلا جزء من التأثير ، فهاهو ولاس يعرف الإقناع بأنه:" تأثير المصدر في المستقبلين بطريقة مناسبة ومساعدة على تحقيق الأهداف المرغوب فيها ، عن طريق عملية معينة ، أين تكون الرسائل محددة لهذا التأثير"<sup>7</sup>

فالإقناع ماهو إلا تحول في التأثير على الآخر ( أو الآخرين).<sup>8</sup> على حد تعبير بيلانجر **Bellenger** بمعنى أن الإقناع – في إطاره العام – يجمع بين العقل والعاطفة،

<sup>1</sup> - وسام محمد احمد نصر ، مرجع سابق ، ص 73.

<sup>2</sup> - **Grand Larousse encyclopédique** (persuasion), Paris : Librairie Larousse 1984, P 690.

<sup>3</sup> - Judith Lazar, **sociologie de la communication de masse**, Paris : Armand colin éditeur , 1991, P 166.

<sup>4</sup> - ليلي داود ، وسائل الإعلام وأثرها على تقييم تنشئة الطفل الاجتماعي في المجتمع العربي، في وسائل الاعلام وأثرها في المجتمع العربي ، تونس : المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، 1992 ، ص170.

<sup>5</sup> - عامر مصباح ، الإقناع الاجتماعي : خلفيته النظرية وآليته العملية- موجه لطلبة الإعلام والاتصال، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2005 ، ص16-17.

<sup>6</sup> - مدحت محمد ابو النصر ، فن إقناع الآخرين ، مجلة النيل ، الهيئة العامة للاستعلامات ، مركز النيل للإعلام والتعليم والتدريب ، العدد 54، يوليو 1993، ص78.

<sup>7</sup> - Stéphen, W. Little john ,**Theory of human communication**, Charles e .merrill company,1978, p163.

<sup>8</sup> . -Lionel ,Bellenger, **La Persuasion** , Paris : presses universitaires de France, 1985, p3



فمن أجل أن نقتنع يجب تنشيط الخيال والعقل وغالبا – أيضا- تحريك المشاعر و العواطف والأهواء<sup>1</sup>

ونفس الاتجاه يذهب إليه الباحث "أو كيف Okeefe فيعرف الإقناع بأنه " مجهود مقصود بهدف التأثير على الحالة الذهنية للمتلقي من خلال الاتصال به في ظل ظروف تتسم بإتجاه قدر كبير من الحرية له لتحقيق الاستجابة المرغوبة.<sup>2</sup>

وقد وضع ريتشارد بيرلوف Richard M,PERLOFF تعريفا أكثر شمولا لعناصر الاتصال الإقناعي –من وجهة نظر الباحثة-حيث يعرفه بأنه" عملية رمزية يحاول من خلالها القائم بالاتصال إقناع الآخرين بتغيير اتجاهاتهم أو سلوكياتهم حيال موضوع ما من خلال نقل الرسالة إليهم في ظل مناخ يكفل لهم حرية الاختيار.<sup>3</sup> وبإمعان النظر في هذا التعريف نجد أن الإتصال الإقناعي بمثابة نوع من أنواع التأثير الاجتماعي، كما انه عبارة عن عملية مدروسة ومخططة تكون من عدة خطوات متتالية وصولا بالمتلقي في النهاية إلى حل الموضوع أو المشكلة التي تطرحها رسالة الإتصال الإقناعي.

ويشتمل الاتصال الإقناعي على العديد من الرموز اللفظية واللالفظية التي تساعد القائم بالاتصال على استثارة الاستجابة المرغوبة لدى المتلقين، وقد تمثل هذه الاستجابة في خلق أو تدعيم أو تغيير اتجاهاتهم أو سلوكياتهم.

وحسب الباحث هاري ميلز " فلإقناع هو عملية تغيير أو تعزيز المواقف أو المعتقدات أو السلوك وتنقسم استجاباتنا لرسائل الإقناع الى قسمين: بعد تفكير ودون تفكير . فحينما نكون مفكرين ننصت بكل عناية الى ما يقوله المقنع ، ثم نقوم بقياس ميزات ومساوي كل زعم و نناقذ الرسالة من حيث منطقيتها وتوافقها ، واذا لم يرقنا ما نسمع نطرح الأسئلة ونطلب مزيدا من المعلومات(...) أما حينما نستجيب للرسائل دون وعي ، فان عقولنا تكون مغلقة بصورة آلية ولا يكون لدينا الوقت والحافز والقدرة على

<sup>1</sup> - Mondadori, Milan, L'art de persuader, paris : edi, odile jacob, 1999 , p10.

<sup>2</sup> - Okeefe ,D,J persuasion theory research ,Newbury Park CA SAGE ,1990 P,17,

<sup>3</sup> - Richard ,M,p The dynamics of persuasion communication et attitudes in the 21 st century , 2 ed , London: Lawrence ,p,8

الإقناعات بحرص ، لذا فإننا بدلا من اعتمادنا على الحقائق والمنطق والدليل في اتخاذ الحكم نقوم باختصار ذهني ، ونعتمد على غرائزنا لثمننا مفتاح الإجابة"<sup>1</sup> وهناك من يعرف الإقناع من زاوية علاقته بالخطاب السياسي ، قائلا عنه بأنه " خضوع المتلقي لمقاصد مضمون الخطاب ، وتصديقه بها ، أو قبوله مضمون الخطاب ، وتسليمه له ، وهدف الخطاب السياسي الحديث - في المقام الأول - الإقناع، ولهذا تأتي لغته واضحة أقرب إلى الخطاب اليومي الذي يستخدمه المثقف العادي (...)، فالخطاب السياسي يقفز إلى الفكرة مباشرة فليس للصور والوجوه البلاغية حضور فيه إلا قليلا، ويرجع سبب ذلك إلى أن الخطاب يكلف بالفكرة والإقناع دون الجانب الإمتاعي الذي يكلف بالدلالات والجماليات"<sup>2</sup>.

من خلال ذلك كله يظهر أن الإقناع هو تلك العملية التي تستخدم أساليب لفظية وغير لفظية ، والتي تستهدف - عن قصد- التأثير على الطرف الآخر سواء على سلوكه أو تفكيره لخدمة أغراض معينة على سبيل المثال: - تغيير سلوكيات معينة، تجديد أفكار أو العمل على تزكيته وتعزيزها وهذا عن طريق الأدلة والحجج ودعمها بالعاطفة والخيال.

### خصائص الإقناع:

\*- الإقناع هو فن ، وكما هو حال كل فن ، فإن له أساليبه وقنواته ، ولا يمكننا أن نرتجل إلا جزئيا.<sup>3</sup> لكونه تطبيق لاتصال مخطط تبعا لنتيجة.<sup>4</sup> وهذا المعنى يؤكد ، منير حجاب قائلا: " الإقناع جهد اتصالي مقصود ومخطط للتأثير في النواحي العقلية للآخرين في ظروف متاح فيها الاختيار وتستخدم فيها كل الوسائل الممكنة بغرض تعديل معتقداتهم وقيمهم أو ميولهم"<sup>5</sup>

<sup>1</sup> - هاري ميلز، فن الإقناع : كيف تسترعي انتباه الآخرين وتغير آراءهم وتؤثر فيهم ،(ط1) القاهرة : مكتبة جرير ، بنون سنة ، ص2.

<sup>2</sup> - محمود عكاشة ، خطاب السلطة الإعلامي،(ط1)، القاهرة: الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي ، 2005، ص 105.

<sup>3</sup> - Mondadori, op cit, p9.

<sup>4</sup> -Bellenger, op cit, p 3.

<sup>5</sup> - محمد منير حجاب، المعجم الإعلامي، الجزء 2، القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، 2004، ص 69.

\*- تحتاج عملية الإقناع أيضا إلى أن يكون الخطاب منطقيا متسلسلا ومرتبيا ، وموضوعيا ، ويتمتع بوضوح الفكرة وقرب المعنى ورصانة الحجج وترابط الشكل واتساقه مع المضمون، وملائمه العالم الخارجي واتصاله به<sup>1</sup>.

\*- يقتضي أن يكون الشخص المراد إقناعه حرا ليس فقط في رغبته وتصرفه ولكن أيضا في تفكيره واعتقاده وقراره، وبمعنى آخر ، يجب أن يكون حرا في تركه يقتنع.

فمن طبيعته العميقة ، الإقناع يقصي ليس التهديد والتخويف فحسب ، بل أيضا تصرفات (سلوكات) غير سليمة مثل الدعوة إلى الرحمة (الشفقة) أو الثقة العمياء.<sup>2</sup>

وفي هذا الإطار يؤكد عبد العزيز شرف على أن : " الإقناع يجب أن يؤخذ بعين الاعتبار على أنه الأداة الأساسية للحضارة في تأمين التغيير الاجتماعي وضبط الاختلافات بين الناس بدون اللجوء إلى العنف وإراقة الدماء.<sup>3</sup>

\*- الإقناع وسيلة لتحقيق هدف معين، قد يكون تغيير معلومة ، اتجاه ، سلوك لدى طرف آخر ( الجمهور المستهدف) فالإقناع وسيلة وليس هدف ، أو هدف اجرائي مرحلي لتحقيق هدف أبعد.<sup>4</sup>

فالإقناع- إذن- عكس الإكراه فمثلا أن الدولة في تعاملها مع الشعب تملك سلطتين سلطة الإقناع وسلطة الإكراه، وتمثل هذه الأخيرة فشل الأولى، كما أن مدى استعمال سلطة الإكراه يظهر حدود مجهودات ذات الإقناع الموظفة لصالح فكرة ما<sup>(5)</sup>، فالمرسل " عندما يطالب غيره بمشاركته اعتقاداته ، فان مطالبته لا تكتسي صبغة الإكراه ، ولا تدرج على منهج القمع ، وانما تتبع في تحصيل غرضها سبلا استدلائية متنوعة تجر الغير جرا

1 - محمود عكاشة ، خطاب السلطة الإعلامي، مرجع سابق ، ص110.

2 - Mondadoli , op cit, p11.

3- سهير جاد ، وسائل الإعلام والاتصال الاقناعي ، تقديم : عبد العزيز شرف ، (ط1) ، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 2003، ص3.

4 - مدحت ، محمد أبو النصر، مرجع سابق ، ص78.

5- Michel le Net, *P'état annonceur : technique, doctrine et morale de la communication sociale*, Paris : les éditions d'organisation, 1958, PP 34-36.

الى الاقتناع برأي المحاور وقد تزوج أساليب الإقناع بأساليب الإمتاع ، فتكون إذ ذاك ،  
أقدر على التأثير في اعتقاد المخاطب .<sup>1</sup>

\*- يرى عبد الرحمن عيسوي أن الإقناع يخضع للقوانين التي تحكم عملية الإدراك  
والمعرفة والدافعية. حيث " أن الفرد يميل إلى الاقتناع بالإيحاءات التي يعتقد أنها تصدر  
من الأشخاص ذوو المكانة الاجتماعية البراقة"<sup>2</sup>  
\*- الإقناع مربوط بالحقيقة ، الاعتقاد، وحاجز الإيديولوجية<sup>3</sup>

ولكن هناك من يفرق بين نوعين من الإقناع ، فهناك " الإقناع العقلاني وهو أحد  
أشكال النفوذ المرغوبة والكريمة ، ويتم بواسطة الاتصال العقلاني ... ويتفق الإقناع عن  
طريق الاتصال العقلاني مع المبدأ الأخلاقي الذي أوصى به كانت **kant** ومؤداه أن  
المرء لا بد أن يتعامل مع أقرانه من البشر بوصفهم غايات في ذاتهم ، وليس مطلقا  
كوسائل للوصول إلى غاية .

وهناك الإقناع الخداعي... ويتمثل في صور أخرى غير أمينة للاتصال، لا تتضمن  
نقل المعلومات الصحيحة فحسب، فالإقناع يمكن أن يكون خداعا مقصودا. والإقناع  
الخداعي يوجد عندما يؤثر (أ) في (ب) عن طريق الاتصال الذي يشوه أو يزيّف أو يسقط  
عن عمد بعض جوانب الحقيقة التي يعرفها (أ) والتي إذا عرفها (ب) فسوف تؤثر جذريا  
على قراره... ففي الإقناع الخداعي لا يتعامل الناس كغايات ولكن كوسائل أو أدوات أو  
مواضيع<sup>4</sup>

## بين الإقناع والاقتناع:

<sup>1</sup> - عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب: مقارنة لغوية تداولية، بيروت: دار الكتاب الجديد المتحدة  
، 2004، ص445.

\*- تشير أغلب الدراسات بأن الاقتناع مربوط بصورة المرسل في ذهن المتلقي ، وهذا يدخل ضمن شروط المرسل  
ومصادقته .

<sup>2</sup> - عبد الرحمن محمد عيسوي، دراسات في علم النفس الاجتماعي، بيروت: دار النهضة العربية ، 1974  
، ص19.

<sup>3</sup> - Fernando. Gill, **La conviction** , paris : edi, Flammarion, 1998 , p 241.

<sup>4</sup> - عامر مصباح ، مرجع سابق، ص16.

إن كلمة الإقناع Conviction<sup>(1)</sup> في اللغة الأجنبية تختلف عن كلمة الإقناع Persuasion، ذلك أن المعنى الأول يطلق على اعتراف الخصم بالشيء عند إقامة الحجة عليه، وهو على العموم إذعان نفسي لما يجده المرء من أدلة تسمح له بقدر من الرجحان والاحتمال لتوجيه عمله، أما المعنى الثاني يتضمن السماح للمتكلم باستعمال الخيال والعاطفة في حمل الخصم على التسليم بالشيء<sup>(2)</sup> كما أن الإقناع يعني " أن تتكون لدى الجمهور المستهدف الاتجاهات والآراء المحابية والمؤيدة للفكرة أو السلعة أو الخدمة المعلن عنها ، والاتجاه ببساطة أو الاستعداد المسبق للتصرف بشكل مؤيد أو غير مؤيد نحو موضوع معين.

### عملية الإقناع:

يقصد بالعملية مجموعة المراحل والخطوات المترابطة معا التي يسير عليها فرد ، جماعة، منظمة ، مجتمع لتحقيق هدف معين وأساس العملية هو التفاعل الذي يحدث بين الناس حتى يتم الانتقال من ظرف أو حالة إلى أخرى.

وحتى نستطيع أن نفهم معنى عملية الإقناع ، لابد من عرض :

أ- أطراف عملية الإقناع، تلك التي يحدث التفاعل بينها حتى يتم تحقيق الإقناع.

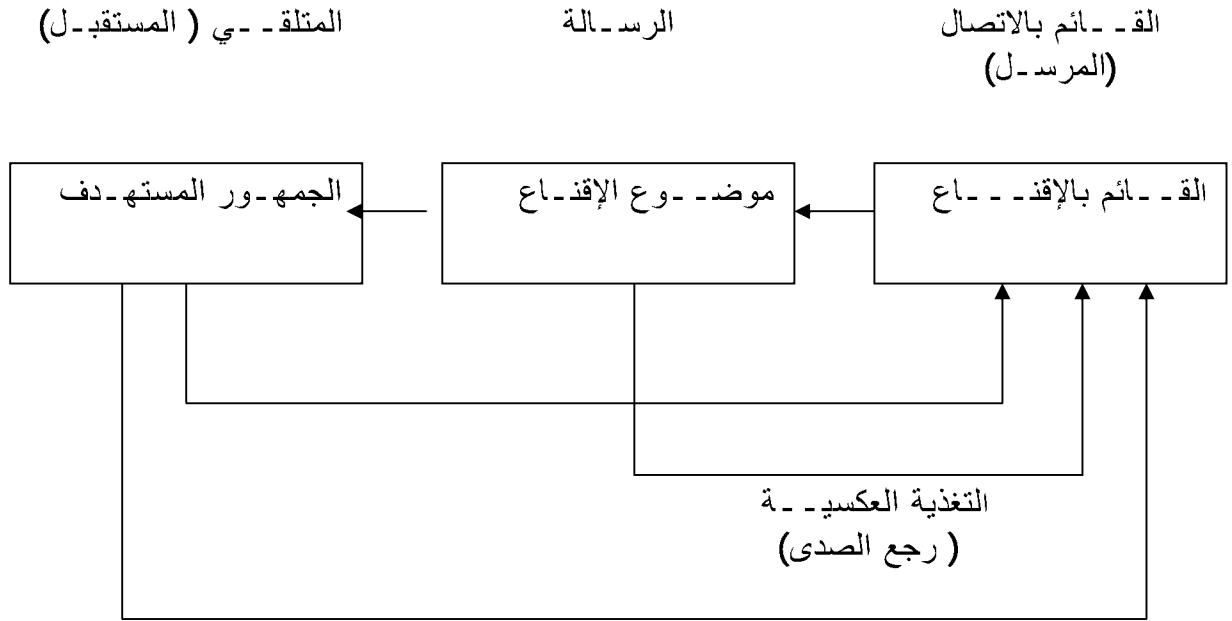
ب- مراحل وخطوات عملية الإقناع.

<sup>1</sup> - للمزيد من التفاصيل حول الفرق بين المفهومين وتباين الاختلاف بين الباحثين، أنظر:

Chaim, Perelman, et L.Olbechts. tyteca, **la nouvelle rhétorique : traité de l'argumentation** (2éme edi), Paris : Presses universitaires de France,1988.

<sup>2</sup>-جميل، صليبا، المعجم الفلسفي ، الجزء الاول ، بيروت: دار الكتاب اللبناني ، 1979، ص ص 111-112.

## أط - راف عملية الإقناع:



مراد - ل وخط - وات عملية الإقناع - اع<sup>1</sup>:

يوجد أربعة مراحل لعملية الإقناع ، وكل مرحلة تتضمن مجموعة من الخطوات المترابطة والتي بتحقيقها يتم تحقيق المرحلة الخاصة بها ويجب معرفة أن خطوات عملية الإقناع مرنة ومتداخلة إلى حد كبير ، فقد يضطر القائم بالإقناع إلى الدخول في خطوة قبل الانتهاء من الخطوة السابقة. والآتي عرض لهذه المراحل والخطوات:

<sup>1</sup> - مدحت ، محمد أبو النصر ، مرجع سابق ، ص ص 78-79.

الجدول رقم 1: مراحل وخطوات عملية الإقناع

الرقم	المراد-ل	الخط-وات
01	المرحلة - التمهيديّة	تحديد الفكرة / المعلومة/ الرأي/ السلوك / المراد إقناع المتلقين بها. تحديد الأهداف: هل هي التعديل / التغيير / التأكيد/ لفكرة، معلومة-ة رأي، اتجاه، سلوك ما. التعرف على الخصائص المتلقين ( التعليمية، الثقافية، الديمغرافية، المهنية....) التعرف على أفكار/ معلوم-ات/ آراء/ اتجاهات/ سلوكيات المتلقين نحو موضوع الإقناع.
02	المرحلة - التخطيطية	تحديد الأدلة التي سوف يتم استخدامها تحديد الحجج التي سوف يتم عرضها. ترتيب الحجج حسب الأهمية والتأثير. اختيار تكتيكات الإقناع المناسبة ( اختيار-ار الإستراتيجيات الإقناعية المناسبة). تحديد التوقيتات الزمنية المناسب-ة وضع -ع الميزاني-ة المطلوب-ة.
03	المرحلة - التنفيذ-ة	تنفيذ كل الخطوات السابقة ذكرها في المرحلة التخطيطية وفي ضوء الميزانية المطلوبة وذلك لتحقيق أهداف البرنامج الإقناعي.
04	المرحلة - التقويم-ة	المتابعة: وذلك للتعرف هل الذي يتم تنفيذه يتفق مع ما تم وضعه في الخطة أم لا. التقييم -م: وهنا يتم تحديد الجوانب السلبية والإيجابية أو مناطق الضعف والقوة في عملية تنفيذ الخطة. التقوي-م : وهنا يتم تصحيح الأخطاء، والجوانب السلبية والتي قد تكون في ما تم في المرحلة التمهيديّة أو في الخطة والميزانية أو عملية التنفيذ، وهذا ما يقصد به أيضا بالتغذية العكسية ( رجوع الصدى).

### المطلب الثالث: مفهوم الاتصال الإقناعي.:

إذا كان الاتصال هو عملية نقل رسالة من مصدر إلى ملتحق عبر قناة معينة ويستهدف "أحداث اشتراك حول معرفة"<sup>(1)</sup> وأن الإقناع هو عملية تأثير قسدية على سلوكيات أو أفكار شخص ما أو جماعة معينة، فهذا يقودنا إلى القول بأن هناك تكامل بين المفهومين يعني أن الإقناع هو إحدى وظائف الاتصال إلى جانب وظائف أخرى كالإخبار ونقل المعلومات أو التعبير التي تضمن استمرارية الحياة الاجتماعية ولعلها أهمها لأنه "ليس نوعا كباقي الأنواع (أنواع الاتصال) وليس حتى الأكثر أهمية أو إفادة بل إنه الاتصال الذي يأخذ بعين الاعتبار كلية وهذا بالنظر إلى طابعه العملي وكذلك — وهذا هو المهم- إلى فعاليته" فالإقناع الإقناعي — حسب سهير جاد-<sup>2</sup> ، اتصال مخطط ، ينضوي على تلك التدخلات المقصودة ، التي تستهدف تحقيق تغييرات محددة سلفا في السلوك العلني والمستتر أو الخفي للمستقبل المستهدف . ويفيد هذا العلم من أبحاث الاتصال ، لتوظيف مبادئه العامة ، كإطار مرجعي في اتخاذ القرارات المتعلقة بالاتصال الإقناعي، المخطط .

فالاتصال الإقناعي إذن هو عقد منجز اجتماعيا عن طريق سلسلة من العلاقات المتشابهة والتي من خلالها نحن في اشتراك مع الغير، ففعالية الاتصال تتوقف بالنسبة للخطيب على الخلق المسبق لمجال مشترك يعني مجال للوافق والتفاهم<sup>(3)</sup>.

حتى إذا كان ربح تعاطف الأفراد وميلهم وتأكيد تفاهم متبادل، هي أهداف اتصالية مستهدفة غالبا أكثر من الأهداف الإقناعية البحتة، بمعنى تلك التي تبحث عن التأثير على السلوكيات فمع ذلك كله فإن "الإقناع وليس الإثبات (التوكيد) الذي يشكل الموضوع الرئيسي لأغلبية الدراسات المتعلقة بالإبداع الخطابي"<sup>(4)</sup>.

ومن زاوية إعلانية يعرف الاتصال الإقناعي بأنه "الاتصال الذي يحدث عندما يوجه المعلن مثلا عن قصد رسائله الإعلانية لإحداث تأثير مركز محسوب على اتجاهات وسلوك مجموعات معينة مستهدفة من المستهلكين"<sup>5</sup>

<sup>1</sup>-Michel Le Net, Op.Cit, P 239.

<sup>2</sup>- سهير جاد ، مرجع سابق ،ص 11.

<sup>3</sup>- A.Kibedi, Varga, **discours, récit, image**, Bruxelles : pierre mardaga éditeur, 1989, P 33.

<sup>4</sup>- Ibid, P 205.

<sup>5</sup> - محمد منير حجاب، المعجم الإعلامي، الجزء الأول، مرجع سابق ،ص 51.



فعلى سبيل المثال لا الحصر هناك عدة أبحاث تجريبية أمريكية ذكرها روجر بوتيري Roger Bautier<sup>(1)</sup> من خلال بحثه المتعلق بالاتصال الإقناعي – لا يتسع المجال لذكرها- والتي ركزت على دراسة هذا الجانب من منظورين.

1- منظور علمي: بمعنى لماذا وكيف يستطيع الأفراد تغيير أوضاعهم بعد تلقيهم لرسالة ما.

2- منظور عملي (تطبيقي): يستعمل نتائج البحث لإنجاز الحملات (سواء كانت إشهارية، سياسية، أو تربوية...).

وركزت أبحاثهم على تحليل مختلف محتويات هذا الاتصال الإقناعي ووصف أثارها على مسار (عملية) الإقناع "Le processus de la persuasion" عن طريق تصويرها كسلسلة من الأوجه، حيث نجد بصفة عامة.

كما أنه في حياتنا المهنية كما يؤكد وايزمان Huisman<sup>(2)</sup> "الحاجة إلى التعبير تضمن استمرارية نشاط الأفراد، ولكن في النهاية الاجتماعية لنشاطاتهم تضع في أول السلم، الوظيفة الإقناعية للاتصال، فمثلا المحامي، الأستاذ، الممثل التجاري، رجال السياسة وآخرون يظهرون كمحترفي الاتصال الإقناعي الذين يبحثون عن إقناع مخاطبيهم"<sup>(3)</sup>.

والاتصال الإقناع يعتمد على وسائل شتى للإقناع وتبديل الآراء ، تشمل البرهان والكلام المؤثر ، وأساليب العرض بالدعاية العامة، ووسائل الاتصال ، سواء منها أساليب الكتابة والخطاب وأساليب التصوير والتمثيل<sup>4</sup>.  
من خلال ذلك كله نجد ان الاتصال الاقناعي يتسم ب:

- 1- الاتصال الاقناعي اتصال يقوم على التخطيط planned communication.
- 2- الاتصال الاقناعي يعمل على تحويل الوظيفة السيكولوجية بهدف تحقيق الاستجابة العلنية من جانب المستقبل.

---

<sup>1</sup> - Roger. Bautier, « recherches expérimentales Américains sur la communication persuasive », Roger Bautier et autres, **l'argumentation**, Lyon presses universitaires de Lyon, 1981, P 204.

<sup>2</sup> - Denis. Huisman, **le dire et le faire : pour comprendre la persuasion, essai sur la communication efficace**, Paris : cedex réunis, 1983, P 23.

<sup>3</sup> - Ibid, P 24.

<sup>4</sup> - عبد العزيز شرف ، مقدمة كتاب: سهير جاد، وسائل الإعلام والاتصال الاقناعي ،مرجع سابق، ص5.

- 3- الاتصال الاقناعي يقوم على افتراض تعديل البناء السيكولوجي للفرد.
- 4- الاتصال الاقناعي يستهدف تغيير وجهة نظر ما عند الفرد أو الجماعة، ولذلك يخاطب العواطف والانفعالات كثيرا.
- 5- تتنوع مجالات الاتصال الاقناعي لتشمل المجالات : السياسية والتجارية ، والسلوكية ، محليا وعالميا.
- 6- الاتصال الاقناعي يستخدم محتوى الرسائل Messages عبر وسائل الإعلام Mass Media استخداما متعمدا.
- 7- الاتصال الاقناعي يوظف فنونه لأغراض الحق ، وضدها أحيانا،ولذلك يحرص علماء الاعلام على توضيح الفروق الهائلة بين المنطق الاعلامي ، والمنطق الدعائي.
- 8- الاتصال الاقناعي، يستخدم جميع وسائل الإعلام والاتصال في تقديم رسـائل مخططـة عمدًا ، لاستنباط أشكال معينة من السلوك.<sup>1</sup>

ونظرا لأهمية الاتصال الاقناعي يرى ميشال لوني **Michel le Net** أنه " يجب أن يعني به عناية كافية قائلا في مقدمة كتابه "نحن نلح من خلال مؤلفنا هذا على ضرورة دراسته كمادة علمية، والفعالية بذلك من معرفة القوانين التي تحكم هذه المادة"<sup>(2)</sup>.

وهذا يقودنا إلى القول كتعريف للاتصال الإقناعي بأنه: توجيه مرسل سواء كان رجل إعلام، سياسي، محامي أو خطيب -عن قصد- رسالة إلى ملثقي (فرد، جماعة، أمة،...) بغرض أحداث تأثير واضح على اتجاهاته أو سلوكاته، واستهداف بذلك إقناعه، وكسب تأييده لرأي معين أو فكرة مقترحة والتي تدخل في إطار إما نقل هذه الفكرة وإثباتها أو تغييرها وحمل أخرى على مرحلة الفعل أو تجديدها وبعث الروح فيها وهذا يتوافق على تلاحم ثلاث تقنيات للإقناع.

\*- الإقناع عن طريق تقديم صورة حسنة عن شخصية المرسل وتسمى أيضا بالإقناع

الأخلاقي ، باللاتينية " Ethos "

\* الإقناع عن طريق التأثير على عواطف وأحاسيس الملثقي وتدعى -أيضا- باستمالة

النفوس، باللاتينية "Pathos".

<sup>1</sup> - المرجع نفسه ، ص4.

<sup>2</sup>-Michel. Le Net, Op.Cit, P 35.

\* وأخيرا استهداف عقل المخاطب وتفكيره عن طريق الحجج والبراهين "Logos".  
الاتصال الإقناعي ومستويات المتلقين:

لقد عالج علماء العربية أسلوب التواصل الإقناعي مع مستويات المتلقين.

وجعلوا ذلك أنساقا من التواصل تربط بين تقويم الخطاب Evaluation والعناصر التأثيرية التي يصنع بها المرسل خطابه ليوافق حال المتلقي ، ويعتد على ذلك بدرجة قبوله مضمون الخطاب ، وذلك في إطار موقفه من تلقي الخطاب ، وقسموا على هذا أنماط المتلقين إلى :

- متلق منكر لمضمون الخطاب، ويحتاج المرسل في إقناعه إلى وسائل قوية مؤثرة ، يعتمد فيها على البراهين والحجج. ويوظف فيها عناصر بلاغية متعددة في خطابه.  
- متلق متردد ، ويحتاج إلى جهد أقل من سابقه ( المنكر ) ، ويقدم إليه المرسل مضامين تزيده ثقة، وتعطيه أمانا ، ويستخدم معه أساليب هادئة ، تعززها بعض الشواهد المثالية ، والأنساق الاجتماعية التي يستأنس بها.

- متلق خالي الذهن، وهذا النوع يحتاج معلومات منظمة، وأساليب موجهة لتوعيته والسيطرة عليه، ليصبح تابعا لسلطة الخطاب.

- متلق تابع ، وهو الذي يخضع لإيديولوجية الخطاب ، ويقدم إليه الخطاب مضامين جديدة تجدد ولاءه وتقوي صلته بالخطاب ، ويشعر المرسل بأنه جزء من الخطاب ومحور قضيته ، فيقدم إليه خطابا شموليا يجسد منظومة السلطة والموالين لها.<sup>1</sup>

المطلب الرابع: إستراتيجيات الاتصال الإقناعي.

تدرس هذه النظريات الإقناع كعملية وغاية مقصودة تقوم بها وسائل الإعلام الجماهيرية بصفة مخططة لتغيير السلوك.

حيث يؤكد كل من " ديفلير و روكيش "على أن السلوك العلني" باعتباره المعيار الناجح للإقناع ، تأسيسا على أن السلوك هو العامل المهم في دنيا الإعلان العملي ، والحملات السياسية ، والإغراء المالي، ونداءات الاستعطاف الخاصة بالصحة العامة ،

<sup>1</sup> - ارجع إلى : محمد العبد ، بحوث في تحليل الخطاب الإقناعي ، القاهرة: دار الفكر العربي ، ص 41.

وما إلى ذلك ، وقد يكون تغيير أفكار الناس ومشاعرهم شيئاً مستحبا ، مع تركها تمضي عند ذلك . ولكن مثل هذه النتائج تقل أهميتها إذا قورنت بالسلوك العلني ، في محاولة التنشيط والشراء ، الاقتراع ، والتبرع ، وما إلى ذلك <sup>1</sup>

وانطلاقاً من ذلك ، فإن الإقناع - كاتصال مخطط- يقوم على استراتيجيات أساسية في تخطيط الحملات الإقناعية الناجحة ، بهدف تشجيع نوع معين من السلوك.<sup>2</sup> وهناك اعتقاد راسخ مؤداه أن الفعل الإنساني يتخذ معينا بواسطة عمليات ذاتية داخل الفرد ، ومن بين العمليات الداخلية التي يقال أنها العوامل المحددة للسلوك، توجد مجموعة خصبة من المفاهيم : الاحتياجات ، والدوافع ، والمعتقدات، والمصالح، وأسباب القلق، والمخاوف، والقيم والآراء والمواقف.<sup>3</sup>

أ- الإستراتيجية الديناميكية النفسية.

انطلقت من الافتراض الأساسي لعلم النفس الذي يقول أن السلوك تتم السيطرة عليه من الداخل ، وطبقته على الصيغة الأساسية لعملية التعلم (المؤثر- الفرد - الاستجابة) فخرجت بنتيجة أن الإنسان يستقبل المؤثرات الخارجية ، ومن ثم تتباين سلوكيات الأشخاص الذين تعرضوا لنفس المؤثر. ويقصد بخصائص الفرد الخصائص البيولوجية بالإضافة إلى الخصائص المكتسبة، قدمت افتراضين :

1- أن العوامل الإدراكية مكتسبة ومن ثم نستطيع استخدامها في عملية التطبيع الاجتماعي وبخاصة إذا كانت الحملة الإعلامية تستهدف الترويج لتعليم جديد.

<sup>1</sup> - ملفين ل ديفلير، ساندرا بول روكيش، نظريات وسائل الإعلام ، ترجمة: كمال عبد الرؤوف القاهرة: 1994، ص377.

<sup>2</sup> - سهير جاد ، مرجع سابق ، ص28.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه، ص30.

• - وتستخدم وسائل الإعلام العالمية هذه الإستراتيجية بشكل فاعل من خلال أساليب التضليل الإعلامي المرتكز الى خمس أساطير وهي: 1- أسطورة الفردية والاختبار الشخصي 2- أسطورة الحياد 3- أسطورة الطبيعة الإنسانية الثابتة 4- أسطورة غياب الصراع الاجتماعي- أسطورة التعددية الإعلامية.(هربرت شيلر، المتلاعبون بالعقول ، ترجمة عبد السلام رضوان ، الكويت: سلسلة عالم المعرفة العدد 106 ، 1986 ، ص ص13-30)

2- أن هذه العوامل هي مؤثرات على السلوك الإنساني، أي أنها قادرة على تعديل السلوك أو تكوين سلوك جديد.

\* - نموذج كرونكيت:

وضع كرونكيت نظرية أساسية لتغيير سلوك المتلقي عن طريق جعل ذلك السلوك يتوازن مع المنبهات التي يقدمها المصدر... فالإقناع موجه الى تغيير السلوك (الذي يمكن رؤيته) بدلا من تغيير الاتجاهات وعلى القائم بالاتصال أن يجعل المتلقي يرى العلاقة الإيجابية بين " موضوع المنبه" و " المنبه الذي يؤثر على الدوافع" ويقول كرونكيت أن هناك عمليتين هامتين تدخلان في عملية الإقناع أولهما: أن الذي يقوم بالإقناع يجب أن يختار للتأثير على الدوافع مفاهيم يعلم أنها سوف تؤدي دائما إلى استجابة قوية وإيجابية عند المتلقي.

ثانيهما: يجب ان يظهر او يبين القائم بالاتصال ان هذه المفاهيم التي تهدف للتأثير على الدوافع متصلة بشكل واضح بموضوع المفهوم.<sup>1</sup> ويتوقف نجاح هذه الخطوة على التجارب السابقة للمتلقي. لذلك على المرسل أن يعرف الحجج التي يستقبلها المتلقي كحقائق.

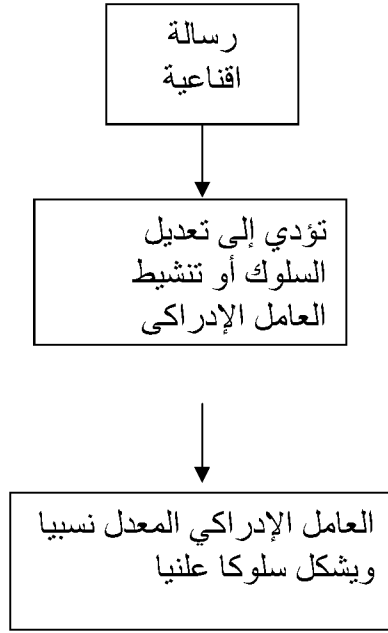
يمكن تطبيق هذه النظرية على الموضوع الآتي:

إذا كنا نريد أن نؤثر على سلوك تعاطي المخدرات وحب علينا البحث على منبه آخر يمكن أن يؤثر بصفة غير مباشرة ، بحيث يضيف هذا المنبه معنى سلبي لتعاطي المخدرات ، وقد يكون هذا المنبه على سبيل المثال في أن الكفار كانوا يقبلون على تعاطي المسكرات.<sup>2</sup>

وتأسيسا على ما تقدم ، يمكن تصور إستراتيجية الإقناع الديناميكية على النحو التالي:

<sup>1</sup> - جيهان أحمد رشتي، الأسس العلمية لنظريات الإعلام ، مرجع سابق ، ص280.

<sup>2</sup> - سهام العاقل ، الاتصال الاجتماعي في الجزائر- دراسة حول فعالية الإعلام لوقاية الشباب من المخدرات- ( رسالة ماجستير ) ، جامعة الجزائر: معهد علوم الإعلام والاتصال ، 1996-1997. ، ص88.



### إستراتيجية الإقناع الديناميكية النفسية

#### ب- الإستراتيجية الثقافية - الاجتماعية.

بينما تقوم الافتراضات الأساسية لعلم النفس على فكرة أن السلوك تتم السيطرة عليه من الداخل ، فان العلوم الاجتماعية الأخرى تفترض أن قدرا كبيرا من السلوك الإنساني تشكله قوى من خارج الفرد.<sup>1</sup>

وقد لعبت تفسيرات السلوك البشري التي بحثت العوامل خارج الفرد دورا أصغر كثيرا في وضع إستراتيجيات للإقناع مما فعلته الإستراتيجية الإدراكية التي تنظر إلى الداخل. ومع ذلك، فإنها تقدم أساسا خصبا تقوم عليه نظريات بديلة. ومن المؤكد أن للثقافة مقدرة قوية على توجيه السلوك فتؤدي العادات والتقاليد والقيم الثقافية ، وبخاصة الروحية منها إلى القيام بسلوكات تبدو لا منطقية أو غير سوية بالنسبة للأشخاص الذين لا ينتمون لهذه الثقافات ولكنها عادية في الثقافة المتبينة لهذا السلوك<sup>2</sup> وليس من العسير أن تظهر القدرة القوية للثقافة في السيطرة على التصرف الإنساني ، إذ أن المرء يستطيع بسهولة أن يشير إلى أمثلة من أعمال مثيرة من الصعب تفسيرها بعبارات أخرى فقانون بوشيدو الذي غرس في نفوس العسكريين اليابانيين خلال الحرب العالمية الثانية ، أدى إلى أن يقوم أفراد منهم بأعمال لم تكن القوات الأمريكية التي كانت تواجههم تستطيع أن تفهمها كلها ،

<sup>1</sup> - ميلفين بول ديفاليز ، مرجع سابق، ص386.

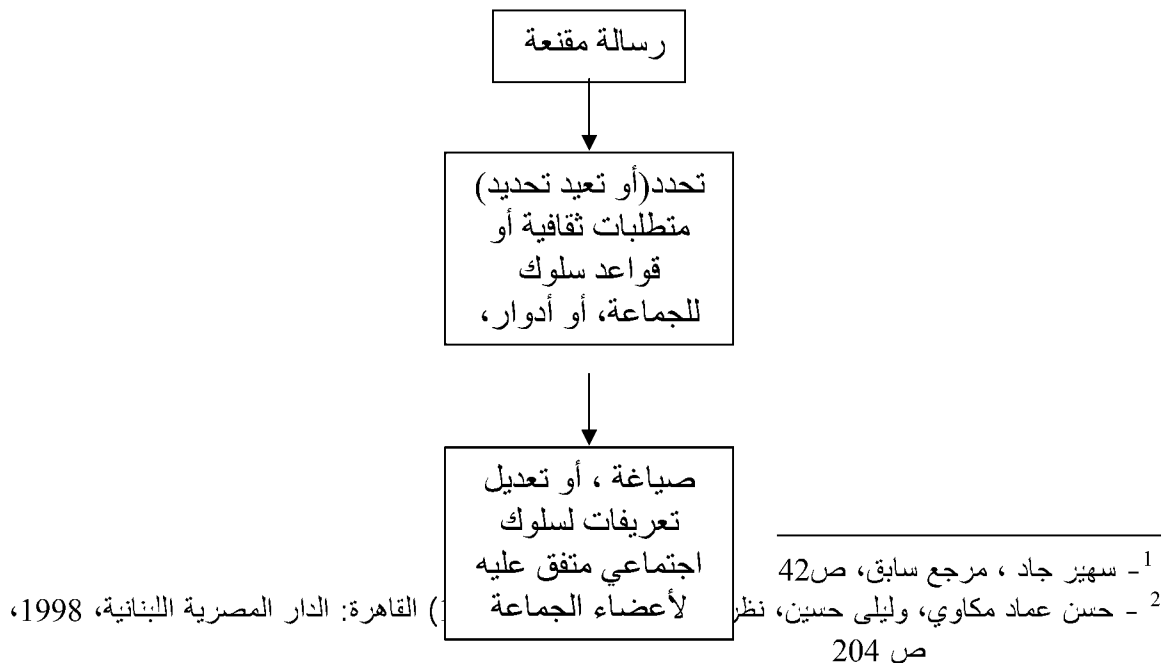
<sup>2</sup> - سهام العاقل ، مرجع سابق، ص89.

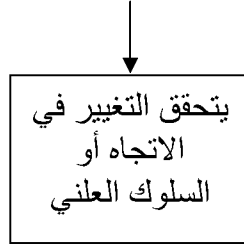
فقد كان قادة الطائرات الانتحارية - الكاميكازي- يحلقون بطائرات مثقلة بحمولات من القنابل وهم متلهفون للطيران وليس لديهم من الوقود إلا ما يكفي للوصول إلى أهدافهم .

ولم يكن هؤلاء الأشخاص مجانين ، بل كانوا يتصرفون بشكل طبيعي للغاية في نطاق متطلبات ثقافتهم.<sup>1</sup>

وقد استخدمت هذه الإستراتيجية طوال عقود عديدة في علم الإعلان لإعادة تشكيل الأفكار حيال منتج ما.

وهكذا لا يوجد شك كبير في أن كلا من العوامل الاجتماعية والثقافية تشكل خطوطا توجيهية للسلوك البشري ، ولهذا السبب فان مثل هذه العوامل الخارجية يمكن ان تهيئ أساسا للإقناع ، مع افتراض أنه يمكن للفرد تحديدها أو التحكم فيها<sup>2</sup>





## الإستراتيجية الثقافية الاجتماعية للإقناع.

ج- إستراتيجية إنشاء المعاني.

" هناك نهج ثالث للإقناع يكفله التأثير في المعاني. كان افتراض أن المعرفة تشكل الفعل ، هو أول مبدأ أساسي كبير لما نسميه الآن علم السلوك . وفي وقت أكثر حداثة ، وبينما كان كل علم من العلوم الاجتماعية ينبثق من الفلسفة ، أعيد اكتشاف هذا المبدأ بواسطة كتاب معاصرين ، ووجد علماء السلالات البشرية ان المعاني ترتبط باللغة<sup>1</sup>، وان كلا منهما يهيئ وسيلة فذة للفهم والتصرف حيال العالم الخارجي. وهكذا ، لا يوجد شك كبير في أن العلاقة بين المعرفة والسلوك ستظل مبدأ أساسيا للسلوك البشري، وان المعاني تشكل أعمالنا فعلا ، وقد بقيت صحة هذا الافتراض آلاف السنين<sup>2</sup>

وبعبارة بسيطة يمكن ان توصف هذه الإستراتيجية بأنها "تعلم واعمل" . اكتشف أحد الأوصحاب الأوائل لمصانع السيارات إستراتيجية إنشاء المعاني، وتتعلق القصة بإدوارد س.جوردان مؤسس شركة سيارات جوردان، وكان مصنعه ينتج طرازا يسمى،" بلاي بوي "وهي سيارة مكشوفة لا تغري باقتنائها ذات صفات ميكانيكية رديئة نسبيا ، ولم تكن مبيعاتها جيدة تماما . وأدرك جوردان أنه لابد من فعل شيء ما

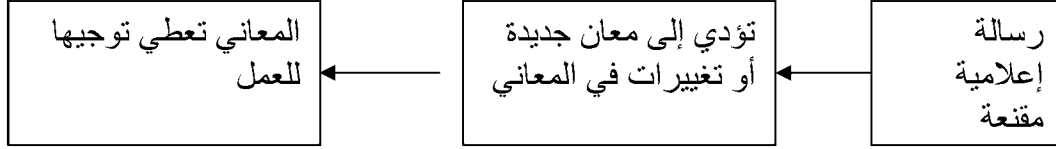
<sup>1</sup> - المرجع نفسه ، ص54.

<sup>2</sup> - ميلفين بول ديفلير، مرجع سابق ،ص399.

• - القصة كاملة موجودة في كتاب ،سهيز جاد ،ص57.



و " المعنى" الذي أراده جوردان حقق ما كان يريده بصورة عالية وواضحة فقد كان في المقام الأول مثيرا ..ان شراء سيارة بلاي بوي هو ارتباط بمعاني الضحك ، والحرية، والمغامرة.وارتفعت مبيعات جوردان ارتفاعا شديدا.



### إستراتيجية إنشاء المعاني للإقناع

وما يمكن قوله في الأخير أنه رغم كل هذه الدراسات والمجهودات المقدمة في هذا المجال إلا أن العلماء المعاصرون يؤكدون على نقص التقدم في فهم الإقناع ، فرغم العدد الهائل من الصفحات التي دونت ، والدراسات التي لا تحصى حول الإقناع ، فإن كثيرين من الدارسين لوسائل الاتصال يجدون أنه من المستحيل هز الشعور بعدم الارتياح ، لأن ما لدينا من معرفة قيمة يوثق بها ذات صلة اجتماعية في هذا السياق ، قليل. والسبب يرجع حسب كل من كارلينز و آبلسون إلى أن الإقناع كفن كان يمارس منذ قرون ، أما علم الإقناع الذي انبثق فهو نتاج القرن العشرين، ولا يزال في مهده<sup>1</sup>

المبحث الثاني: الاتصال والحجاج.

المطلب الأول : مفهوم الحجاج

لغة: مأخوذ من كلمة "حجة" وتعني البرهان، وقيل الحجة ما دفع به الخصم<sup>(2)</sup> تقول حجة، وفلان خصمه محجوج، وكانت بينهما محاججة<sup>(3)</sup> وقال الأزهري: الحجة الوجه الذي يكون فيه الظفر عند الخصومة، وهو رجل محجاج، أي جدل، والتجاج التخاصم،

<sup>1</sup> - Marvin Karlins and Herpert I. Apelson, **Persuasion: How Opinions and Attitudes Are** changed .New.York: Springer Publishing co.1970,p2

<sup>2</sup> - ابن منظور، مرجع سابق، مادة "حج"، ص 52.

<sup>3</sup> - الزمخشري، أساس البلاغة، مرجع سابق، مادة "حج"، ص 113.

وجمع الحجة، حجج، وحاجة محاجة، وحجاجا، نازعه الحجة... وفي الحديث "فحج آدم موسى" أي غلبه بالحجة<sup>(1)</sup> قال الأزهرى: إنما سميت حجة لأنها تحج تقصد لأن القصد لها وإليها وكذلك محجة الطريق هي المقصد والمسلك وفي حديث الدجال "... أن يخرج فيكم وأنا فيكم فأنا حجيجه" أي مغالبه بإظهار الحجة عليه، والحجة: الدليل والبرهان<sup>(2)</sup>.

في المعجم الفلسفي<sup>(3)</sup> نجد أن الحجة argument تعني: ما يراد به إثبات أمر أو نقضه ومنها جاءت كلمة محاجة Argumentation ويراد طريقة تقديم الحجج والاستفادة منها.

- كما أن كلمة الحجة لها معاني أخرى في علوم أخرى:

- ففي المنطق تعني القضية أو النسق من القضايا التي تقدم لتأكيد صحة قضية أخرى (أو نسق من القضايا)، أي مقدمة البرهان التي تعرف أيضا بأساس البرهان وأحيانا يطلق على البرهان نفسه اسم الحجة.

- أما في الرياضيات والمنطق الرياضي، الحجة هي المتغير المستقبل الذي تتوقف على قيمته دالة أو محمول<sup>(4)</sup>.

ونلاحظ من خلال هذه التحديدات القاموسية أن لفظ الحجاج أو المحاجة يحمل في مضمونه دلالة ومعنى مستمدين مما يشكل سياقه أو شرطه التخاطبي، والمتمثل في "التخاصم" و"التنازع" و"الجدل" و"الغلبة" كعمليات مأخوذة هنا بمعانيها الفكرية والتواصلية<sup>5</sup>.

وفي اللغة الفرنسية - على سبيل المقارنة - نجد لفظة argumentation تشير إلى عدة معاني متقاربة، أبرزها على الخصوص - حسب قاموس "روبير" مايلي:

- القيام باستعمال الحجج .

<sup>1</sup> - ابن منظور، مرجع سابق، ص 51.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 51.

<sup>3</sup> - صليبا، مرجع سابق، الجزء الأول، ص 445.

<sup>4</sup> - فؤاد كامل وأخرون، الموسوعة الفلسفية المختصرة، بيروت: دار القلم، بدون تاريخ، ص 64.

<sup>5</sup> - حبيب أعراب، "الحجاج والاستدلال الحجاجي: عناصر استقصاء نظري" عالم الفكر، مرجع سابق، ص 99.

- مجموعة من الحجج التي تستهدف تحقيق نتيجة واحدة .  
- فن استعمال الحجج أو الاعتراض بها في مناقشة معينة.  
وفي القاموس ذاته نجد " argumenter " تشير إلى الدفاع عن اعتراض أو أطروحة بواسطة حجج ، أو عرض وجهة نظر معارضة مصحوبة بحجج.<sup>1</sup>  
ولاشك أن المعنى اللغوي للحجاج في الفرنسية لا يختلف في الجوهر عن معناه في العربية ، على الأقل في وظيفته التسويغية والجدالية.  
اصطلاحا:

هي الاستدلال في الكلام أو التعبير أو النقاش، بحجة أو مجموعة حجج، تساهم في إحداث الإقناع لدى الطرف الآخر بصحة أو أهمية ما ندعيه.<sup>2</sup>  
والحجاج هو - أيضا - تبادل محادثاتي حول آراء مختلفة أو متناقضة ، ومنطقها يتأسس على استراتيجيات محادثاتية مبنية عن طريق موضوع ما<sup>3</sup>  
إن اختيار دراسة المحاجة ليس بالأمر السهل ولا بدون مخاطر<sup>4</sup> ، حيث يعتبر مفهوم الحجاج ( المحاجة ) من المفاهيم المثيرة للالتباس بالنسبة للباحث عن ضبطه وتدقيقه .  
ويعود ذلك إلى عدة عوامل أهمها:

- تعدد مظاهر الحجاج وتنوعها( الحجاج الصريح ، الحجاج الضمني، الخ).
- تعدد استعمالات الحجاج وتباين مرجعياتها: الخطابة ، الخطاب ، القضاء ، الفلسفة، المنطق ، التعليم ، الخ.<sup>5</sup>

كما أن الخطر يتمثل - في الواقع - حسب بعض الباحثين -في عدم تمييز الأهمية الخاصة بالمنطق ، وعلم النفس ، واللسانيات ،ومن جراء ذلك عدم معرفة كيفية إيجاد

<sup>1</sup>- Le grand Robert : **Dictionnaire de la langue française**. Paris 1989 , p535.

<sup>2</sup>- محمد بركان ، الاتصال الإقناعي من خلال فن الخطابة : مقارنة نظرية مع دراسة تحليلية لنماذج من خطب الإمام علي بن أبي طالب ، ( رسالة ماجستير ) جامعة الجزائر : كلية الآداب واللغات، قسم علوم الإعلام والاتصال ، 2000 ، ص78.

<sup>3</sup> - Georges. Vignaux, **l'argumentation : essai d'une logique discursive** , Genève :librairie Droz,1976.p 3.

<sup>4</sup> - Georges Vignaux, **Le discours acteur du monde : énonciation – argumentation** , Paris : ophry , 1997, p5.

<sup>5</sup> - حبيب أعراب ، مرجع سابق ، ص97.

( تأسيس ) خاصة (spécificité générique) لهذه الظاهرة المشتركة في جميع خطاباتنا.<sup>1</sup>

وعلى المستوى الإجرائي ، نجد كل حجاج يستمد معناه وحدوده ووظائفه من مرجعية خطابية محددة، ومن خصوصية الحقل التواصلية الذي يندمج في استراتيجياته الفردية والجماعية . ولا غرابة ، والحالة هذه أن هناك حججا خطابيا ( لسانيا ) وحججا خطابيا ( بلاغيا) وآخر قضائيا أو سياسيا أو فلسفيا ، الخ.

فمثلا نجد في منظور بعض هذه الكتابات أن الحجاج أو التدليل يشيران إلى ذلك الخطاب الصريح أو الضمني الذي يستهدف الإقناع والإفحام معا، مهما كان متلقي هذا الخطاب ، ومهما كانت الطريقة المتبعة فيه ذلك. وهذا المعنى هو الذي يأخذ به أبرز منظرين "نظرية الحجاج " المعاصرة كشاييم بيرلمان **Ch.Perelman** • وميشال مايبير **M.Meyer** ، حيث يقول هذا الأخير: " يعرف الحجاج عادة بكونه جهدا اقناعيا ( افحاميا) . ويعتبر البعد الحجاجي بعدا جوهريا في اللغة لكون كل خطاب يسعى إلى إقناع من يتوجه إليه." <sup>2</sup> فالحجاج ملازما للخطاب<sup>3</sup>

وفي نفس الاتجاه يعرف " انفت و رانسر"<sup>4</sup> المحاجة "بأنها العملية التي يقوم الفرد من خلالها بالدفاع عن المواقف والآراء التي يتبناها حول قضايا معينة ، فضلا على هجومه على ، وانتقاده لآراء الآخرين المخالفة حولها « ( Infant et Rancer,1982 ) إن الخروج من الدلالة القاموسية للحجاج إلى دلالاته النظرية والاستعمالية الواسعة والمتنوعة ، أي إلى فضاءاته المتشعبة ، سيضطرنا إلى الاعتراف بوجود أكثر من سياق لهذا المفهوم ، وأكثر من حقل وظيفي له. فهناك - على سبيل المثال -

<sup>1</sup> - Vignaux , op.cit , p 5.

• - إن كتاب " مقالة في الحجاج **Traité de L argumentation** لبيرلمان ، و زميله تيتيكا ، يمثل - بالتأكيد حدثا في البحوث المعاصرة حول الروابط التي تجمع بين البلاغة واللغة ، ففي نظرهما أن الحجاج وجه من أوجه الخطاب الذي هدفه جلب تأييد ومساندة المستمع ( المخاطب).

<sup>2</sup> - Meyer (Michel) : **Logique, langage et argumentation**. 2 ème Edition, Hachette Université.Paris , 1982, p 136.

<sup>3</sup> - محمد نجيب العمامي ، "الحجاج في أقصوصة قلعة جمال الغيطاني" الملتقى الدولي الثاني : السيميائيات وتحليل النصوص ، 30-31 \_ ماي \_ 2006، الجزائر: جامعة وهران : كلية الآداب واللغات.

<sup>4</sup> - طريف شوقي محمد فرج ، المهارات الاجتماعية والاتصالية : دراسات وبحوث نفسية، القاهرة: دار عريف للطباعة والنشر والتوزيع، 2003 ، ص351.

حجاج خطابي ( بلاغي ) وحجاج قضائي ( قانوني ) وحجاج فلسفي أو رياضي ، الخ .  
ومن ثم ، كان من البديهي ، أيضا أن يكون للحجاج كخطاب وعمليات استدلالية  
اقتناعية علاقات معقدة ومتجددة سواء مع البلاغة الكلاسيكية والحديثة أو مع المنطق  
والبرهان ، أو مع اللسانيات والتداوليات .

يعد الحجاج فعلا طبيعيا من الأفعال اللغوية ، وكان محل اهتمام منذ القدم وخصصت  
له عدة مجالات: سياسية وقانونية وفنية ، وأدرج ضمن البلاغة باسم فن الجدل. لكن  
انطلاقا من أعمال ديكرو و أسكومبر إعتلج هذا الفن بالأدوات الحديثة ، وراح يتأسس  
على مقولات الدرس اللساني.<sup>1</sup>

جوتيه Gauthier من جهته يرى أن الحجة تشكل علاقة مفصلية بين أطروحة  
ومبرراتها أو بين حكم وقاعدته<sup>2</sup>

وما يمكن ملاحظته ، أن كل جنس من الأجناس المعرفية السالفة يسعى - بأبحاثه -  
نحو ضم الحجاج إلى حضيرته الخاصة ، ومقاربتة من زاويته المحددة. ونتيجة لذلك ،  
اغتنى مفهوم الحجاج ، وطعم بمفاهيم ووظائف وتنظيرات مختلفة ما زالت في تجدد  
مستمر .<sup>3</sup>

وإذا أردنا الحديث عن نظرة كل مرجعية لمفهوم الحجاج فنجد مثلا في علم اللغة  
النصي أن الحجاج عرف من زوايا شتى : السمات الموضوعية العامة ، أو البنى  
اللغوية المميزة ، أو الغرض البلاغي والوظيفة الاتصالية ، أو النقاط سمة أولية مائزة  
، ... الخ.<sup>4</sup>

حيث في كتابه الأخير الذي يتناول الاستعارة ، بول ريكور P.Ricoeur أعاد ذكر  
التحليل الذي تقدم به Genette قائلا " أن بلاغة أرسطو تغطي 3 حقول : \* - هي  
نظرية الحجاج التي تشكل المحور الأساسي، (...) وهذه النظرية تغطي لوحدها ثلثي

<sup>1</sup> - وحيد بن بوع-زيز، " الت-داولية في الخط-اب الع-ربي المع-اصر، مفه-وم المن-اطرة ، الأسد-س  
والم-ساءلات"، مجلة اللغة والأدب، العدد 17، مرجع سابق، ص 226.

<sup>2</sup> - Gilles. Gauthier , « l'argumentation éditoriale : le cas des quotidiens québécois »,  
op cit, p3.

<sup>3</sup> - حبيب أعراب ، مرجع سابق، ص100.

<sup>4</sup> - محمد العبد ، النص والخطاب والاتصال، (ط1)، القاهرة : الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي ، 2005 ، ص187.

كتاب ( مبحث أو مقال في الحجاج لبيرلمان)\* - هي نظرية البيان \* - ونظرية تشكيل الخطاب.<sup>1</sup>

كما أن البلاء ينفقون على أهميتها كتنقية تأثير على الناس عن طريق الكلام ، وهي ضرورية في الحياة النشطة وبخاصة في السياسة.

وهذا رغم أن مصطلح " بلاغة " غائب في القاموس الفلسفي ل لالاند ، مما يوجهنا بوضوح إلى وجهة نظره ، على أنه لا يمثل أية فائدة بالنسبة للفيلسوف من هذه الزاوية يمكن القول أن نظرية الحجاج تمثل بلاغة جديدة (أو حدل جديد ) تغطي كل حقل الخطاب هدفها إحداث الإقناع في الغير مهما كان المخاطب المستهدف ومهما كانت المادة التي تستخدمها.<sup>2</sup>

ويذهب أموسي Ruth Amossy الى أن التأكيد على أن البلاغة الأرسطية " تحلل الروابط أو الرابط بين الوسائل والغايات عن طريق الخطاب. وعندما في نهاية سنوات 1950، دراسات وأعمال Perelman حول المحاجة أعادت الشرف(الاعتبار) للبلاغة(الخطابة) الأرسطية ، مضت تقريبا- كلية إلى علوم اللغة ( الكلام ).

وحسبه دائما البلاغة تعرف أيضا :

\* - خطاب لا يوجد خارج عملية الاتصال.

\* - خطاب يؤثر على العقول.

\* - هي نشاط شفوي يحتمي بالعقل.<sup>3</sup>

لذلك فإن تحليل المحاجة في الخطاب تقتضي دراسة فعالية الكلام في أبعاده المؤسساتية ، الاجتماعية ، والثقافية.<sup>4</sup>

---

<sup>1</sup> - Chaim. Perelman , **L'empire rhétorique – rhétorique et argumentation** (3ed) ,  
librairie philosophique , J. vrin , sorbone , 1997 , p 12.

Ibid , p 19.-<sup>2</sup>

<sup>3</sup> -Ruth Amossy , **L'argumentation dans la communication: discours politique ,**  
littérature d'idées , fiction ,Paris: Nathan université , 2000,p2.

<sup>4</sup> - Ibid , p1.

ومن زاوية أخرى يمثل الحجاج عند أندرسين Andersen ودوفر Dovre طريقة لاستخدام التحليل العقلي والدعاوى المنطقية ، وغرضها حل المنازعات والصراعات واتخاذ قرارات محكمة والتأثير في وجهات النظر والسلوك.<sup>1</sup>

كون الحجاج طريقة من التحليل والتعليل يستخدم فيها المنطق للتأثير في الآخرين مما تبنى عليه تعريفات أخرى عدة ، نراها عند روبرت هوبر.<sup>2</sup> R. Huber وعند ماكبورني McBurney وميلز Mills.<sup>3</sup> وعند كل من فيشر Fisher وسايلز Sayles<sup>4</sup> وغيرهم.

والحجاج عند كل من هاينمان وفيجير عملية اتصالية .هي كل ضرب من ضروب عرض البرهان الذي يعلل الفرضيات والدوافع والاهتمامات .

والحجاج عند بيريلمان Perelman وتيتيكا Tyteca طائفة من تقنيات الخطاب التي تقصد الى استمالة المتلقين الى القضايا التي تعرض عليهم أو الى زيادة درجات تلك الاستمالة.<sup>5</sup>

وربما هو نفس موقف شيفرين الذي يرى أن الحجاج جنس من الخطاب ، تبنى فيه جهود الأفراد دعامة مواقفهم الخاصة ، في الوقت نفسه الذي ينقضون فيه دعامة موقف خصومهم .<sup>6</sup>

---

<sup>1</sup> - محمد العبد، النص والخطاب والاتصال، مرجع سابق ، ص187.

<sup>2</sup> -Huber, Robert, B : **influencing through argument**, New York: David Mc Kay Co. Inc,1963 , p4.

<sup>3</sup> - Mc Burney, J.- Mills , g. E. : **Argumentation and Debate**. Mac Millan co. New York, 1964 , p1.

<sup>4</sup> - Fisher , Walter – Sayles , Edward : **The Nature and Functions of Argument**. In : Gerald r . miller and Thomas r. nilsen (eds.j) : **perspectives on argumentation**. Scet , foreman and co . Chicago , 1966 , pp. 3-27 , pp. 3-4.

<sup>5</sup> - Ch .perelman., olbrechts. tyteca, :**La nouvelle Rhétorique: Traité de l'argumentation** , presses universitaire de Lyon , 1981 , p 92.

<sup>6</sup> - Schifrin , Deborah : **everyday argument** : the organization of diversity in talk in : teun A.van dijk ( ed) : **handbook of discourse analysis** , vol. 3 : discourse and dialogue. . 3d .edition, London: Academic press , 1989 , pp 35 –46.

إلى جانب تعريفات تندرج في نفس الخانة أي كون الحجاج فعلا لغويا أو عملية اتصالية أو جنسا من خطاب تفاعلي مع إبراز أهم مكوناته ، على نحو ما نجد في تعريف أوتس ماس **Utz maas** ، وديبورا شيفرين **Deborah Schiffrin** ، وكل من هاينمان **Heinemann** وفييجر **Viehweger**

والاستمالة أو الموالة **Adh rence** هي العنصر الأهم الذي بنيت عليه تعريفات أخرى<sup>1</sup> ، من أهمها تعريف ريك **Rieke** وسيلارز **Sillars** . يعرف هذان الباحثان الحجاج بأنه عملية عرض دعاوي تتضارب فيها الآراء مدعومة بالعلل والدعامات المناسبة بغية الحصول على الموالة لاحدى تلك الدعاوي<sup>2</sup>

من حجتهما - **Anscombe** و **Ducrot**<sup>3</sup> - ومن مقارنة تداولية - يريان أن مبادئ التحليل الحجاجي تتمثل في أنه:

مقاربة لغوية

مقاربة اتصالية

مقاربة حوارية تفاعلية

مقاربة أسلوبية

مقاربة نصية

وتبعاً لذلك يصبح الحجاج- عمليا - بعدا من أبعاد الخطاب الإنساني المتاح باللغة المكتوبة والمنطوقة .

وإذا أردنا الحديث عن جدلية المخاطب(بكسر الطاء) والمخاطب(بفتح الطاء) في الإستراتيجية الحجاجية نجد أن المخاطبون يمثلون قطعة جوهرية من الحجاج، وبخاصة إذا كان كل خطاب ذو بعد اقناعي يبني بالاعتماد على صورة الخطيب في ذهن

<sup>1</sup> - محمد العبد ،النص والخطاب والاتصال ، مرجع سابق ، ص188.

<sup>2</sup> - Rieke, Richard , d. -sillars , Malcolm , o : **argumentation and the decision making process**. John Wiley and sons Inc. USA , 1975 , pp. 6-7.

<sup>3</sup> - Amossy, op.cit , p17.



جمهوره. حتى وان لم يشار اليه في الخطاب ، الخطيب دائما حاضرا .انه جزء مضمن في تراتبية الملفوظة.<sup>1</sup>

المخاطب هو من تكوين الخطيب، والخطيب يجب عليه أن يتكيف مع المخاطب. المخاطب بالنسبة ل بريلمان يراه من زاوية واسعة " هم مجموع من خلالهم الخطيب يحاول التأثير عليهم بواسطة حجاجه" المخاطب يشكل متغير أساسي يحدده المرسل عندما يضعه كدريئة لعمليته الإقناعية، شخص أشخاص أو جمهور واسع.

من خلال ذلك كله يمكن القول بأنه لكي نحاجج يجب معرفة الآخر واستباق إجابته. أن نتصل بشكل جيد هو في الحقيقة، ليس فقط مجموع القواعد اللسانية التي تسمح بإنتاج رسالة مقبولة من طرف المخاطبين للغة معطاة ولكن أيضا معرفة القواعد الاجتماعية والثقافية التي تقود إلى إنتاج رسالة مناسبة في وضعية معطاة.<sup>2</sup>

وإذا عدنا إلى إعطاء تعريفات شاملة للحجاج نجد مثلا **Vignaux** يرى أن الحجاج معناه " ... الدفاع عن وجهة نظر وفي نفس الوقت محاولة إشراك الآخرين فيها ، بمعنى آخر اختيار كلماته وتنظيمها في شكل خطاب من أجل ( أو بنية) دفع الآخرين إلى تبني أفكار وقناعات...الحجاج - بالنسبة لنا - تشكل براهين ، مدلولات ، والتي تأخذ تظهر شكلها - من جانب آخر - من هذا التجميع للكلمات المنتظمة في شكل جمل مرتبة ، والتي نسميها " خطاب ".<sup>3</sup>

لا يمكننا - إذن - تصور محاججة بدون خطاب

يرى بروتون **Breton** أن "المحاججة هي وسيلة لتقاسم رأي ما مع الغير وهي بعيدة عن ممارسات العنف الإقناعي مثلما تبتعد عن أساليب التضليل وحتى البرهان

<sup>1</sup> - Ibid , p 56.

<sup>2</sup> - Caroline.Golder , **Le développement des discours argumentatifs**, paris : edi : delachau et niestlé , 1996 ,p139.

<sup>3</sup> - Vignaux , op.cit , pp 5-21.

العملي، إنها تمثل نوعا خاصا، يدخل في إطار عائلة الأفعال الإنسانية التي هدفها الإقناع اليقيني<sup>(1)</sup> وهي كذلك مسعى من خلاله يباشر شخص أو جماعة في جلب الملتقى إلى التكيف مع وضعية عن طريق الرجوع إلى مقدمات أو استخدام حجج تستهدف إظهار الصدق<sup>(2)</sup>.

يعني هذا أن المحاجة هي عملية كسب تأييد فرد أو مجموعة أفراد لفكرة ما أو رأي معين وهذا بالاستعانة بأساليب تمثل في غايتها حجج تدعيمية (تعزيزية) لذلك فالمحاجة ليست ببساطة أن ننقل فكرة ما أو رأي، إنما هي أكثر من ذلك، أن نعلل وأن نبرهن على ما نؤكد<sup>(3)</sup>.

بمعنى عدم الاكتفاء باشتراك في رأي أو فكرة إنما يستهدف من وراء ذلك القصد إلى الإقناع عن طريق حجج واضحة ومسار أوضح لفن المحاجة الذي لا يفترض فقط استدالات ووقائع وأمثلة ملفوظة من خلال نص معين من أجل البرهنة على رسالته كما يرى جودبوت **Godbout**<sup>(4)</sup> بل أكثر من ذلك فإنه يتطلب اتفاق من نتوجه إليهم على مجموعة من المعطيات هذا الاتفاق يمكنه أن يخدم كنقطة بداية إتفاقات لاحقة<sup>(5)</sup> يعني أن المحاجة لا تنطلق من فراغ إنما تستند وتتوقف على توفر حثيات معينة مثلا استلزام وجود حد أدنى من الاشتراك على بعض المعطيات بين الملقي للرسالة وبين المتلقي لها.

على هذا يمكن القول -بالنظر إلى المفاهيم السابقة- أن أفعالنا ليست كلها محاججات بل ما هو حاجي منها يقتصر فقط على تلك التي تسعى بكل الأساليب وعن نية الفعل إلى الوصول إلى هدفها المنشود.

---

<sup>1</sup>- Philippe Breton, **l'argumentation dans la communication**, (2éme édi), Alger casbah Editions, 1998, P 6.

<sup>2</sup>- Pierre Oléron, **l'argumentation** (1<sup>er</sup> édition) collection, que sais-je ? Paris : presse universitaires de France, 1983, P 4

<sup>3</sup>- Ibid, P 14.

<sup>4</sup>- Laurent, Godbout, **s'entraîner à raisonner juste**, Paris : entreprise modernes éditions : librairies, techniques, 1989, P 66.

<sup>5</sup>- Ch. Perelman, et L.Olbrechts tybeca, **Rhétorique et philosophie : pour une théorie de l'argumentation en philosophie**, Paris : presses universitaires de France, 1952, P 50.

وليس كل حاجة فعالة إنما تلك التي "تنجح في إنماء قوة الانضمام بطريقة تحريك المستمعين للفعل المرتقب (فعل إيجابي أو إجمام) أو على الأقل خلق في أنفسهم ميل إلى الفعل الذي سيفصح عنه في وقت مناسب"<sup>(1)</sup>.

المطلب الثاني : خصائص الحجاج ومجالاته:

هناك فكرة أساسية هي أن الحجاج يتموقع بين قطبين آخرين وهما ، القطب الخاص بالبرهان ، والقطب الثاني المتعلق بالاقناع يمكن أن نميز المحاجة كاستدلال غير صوري وغير اكرهي بالمقارنة مع الاستدلال المنطقي الصارم<sup>2</sup>

وإذا نظرنا إلى خصائص المحاجة نجد أنها تستقل ببعض المميزات حتى وإن كان بينها وبين البرهنة Demonstration مثلا نقطة تقاطع تتمثل في التوجه إلى العقل "كون المحاجة تمثل مجموع الإجراءات الاستدلالية سواء كانت استنتاجات أو استنباطات..."<sup>(3)</sup> لكن الفارق بينهما هو أن البرهنة تدخل في إطار علمي بحت ونتائجها يقينية صادقة في أغلبها، فالبرهان كما ورد في المعجم الإعلامي<sup>4</sup> " لفظ فارسي معرب وأصله بران ، أي اقطع ذلك ويقصد به قطع حجة الخصم . ويطلق على الحجة البينة الفاصلة وهي التي يلزم من التصديق بها التصديق بشيء . وأهل الميزان يخصونه بحجة ان مقدماته يقينية . ولهذا يسمى " العمدة" أي ما يعتمد عليه من انواع القياسات لتركيبه من المقدمات اليقينية ، ولكونه كافيا في اكتساب العلوم التصديقية." بيد أن مجال المحاجة هو "الشيء القريب من المعقول Vraisemblable والمقبول plausible والمرجّح أو المحتمل probable، حدود أن هذا الأخير يبتعد عن يقينيات الحساب"<sup>(5)</sup>

<sup>1</sup>- Perelman, **nouvelle rhétorique**, Op.Cit, P 59.

<sup>2</sup>- Michel .Meyer , **Logique , langage et argumentation**, Collection : langue.linguistique,communication , Paris :édi,classiques hachette , p 136.

<sup>3</sup> Henri Porline, **L'argumentation écrite : expression et communication**, Paris : hachette, Larousse, 1983, P 13.

<sup>4</sup> - محمد منير حجاب ، المعجم الإعلامي ، الجزء الأول، مرجع سابق ،ص 106

<sup>5</sup> -Perelman, **nouvelle rhétorique**, Op.Cit, P 1.

كما أن الحجة تكون دائما مجهزة لشخص ما (يعني محدد) عكس ذلك بالنسبة للبرهان الذي يوجه لأي كان، يتعلق الأمر إذن بتصوير مسار حوارى<sup>(1)</sup>.

فالخطاب الحجاجي - حسب موشلر Moeschler - ليس خطابا مرماه التطرق للكلام عن الأدلة ، وليس خطابا يهتم بالمبادئ المنطقية كعملية الاستنتاج.

أي بتعبير آخر ، أن أحاج لا يعني أن أبرهن Demonttrer على إثبات ما ، ولا أن أبين الطابع المنطقي الحصيف لعملية النظر ... أن أحاج يعني أن أعطي الأسباب والحقائق لهذا النتيجة أو تلك. فيقتضي إذن أن الحجاج علاقة بين حجج ونتائج، وعدد الحجج ليس محصورا بالضرورة في حجة واحدة فقط.<sup>2</sup>

يمكن أن نفهم من هذا الحصر الذي حاول موشلر القيام به شيئا مهما جدا ، وهو أن الحجاج بارتكازه على مجموعات من الحجج لا يعتبر إطلاقا من طبيعة برهانية ، أي لا علاقة له بالمنطق الصوري الأرسطوطاليسي الذي يبنى على مقدمتين ( صغرى وكبرى ) تفضيان حتما إلى نتيجة وفق مبدأ السببية.<sup>3</sup>

وهذا معناه أنه لكي نحاجج ليس بالضرورة أن نثبت شيئا ما لمتطلبات البرهان العلمي ولا تستدعي هذه العملية -في هذا الإطار- دليلا يتموقع في مجال الحق بل نستعمل أدلة محتملة أو قريبة من المعقول وقابلة للتصديق، فالمحاجة -إذن- هي أن نعلل<sup>(4)</sup> آخذين هذا المفهوم في معنيين:

\* تقديم أسباب ودوافع (مبررات).

\* إقناع الأشخاص.

وهناك جوانب أخرى تأخذ بعين الاعتبار عند تمييز مجال المحاجة منها أن طبيعة التشاور (المدولة) والمحاجة تتعارضان مع الضرورة والبداهة حيث أنه "لا يمكننا أن نتشاور عندما يكون الحل ضروريا ولازما، ولا يمكننا أيضا أن نحاجج ضد البداهة"<sup>(5)</sup>

<sup>1</sup>- Jean Blaisse grise « L'argumentation : explication ou séduction » Roger Bautier et autres, **L'argumentation**, Op.Cit, P 16.

<sup>2</sup>-Jaques Moeschler et Anne Reboul : **Dictionnaire encyclopédique de la pragmatique** , Ed , seuil , 1994, p : p46.

<sup>3</sup> - وحيد بن بوع-زيز، "الت-داولية في الخط-اب الع-ربي المع-اصر، مفه-وم المن-اظرة ، الأسد-س والم-ساءلات"، مجلة اللغة والأدب، العدد 17، مرجع سابق ، ص 227.

<sup>4</sup>-Simonet, Op.Cit, P 16.

البداهة<sup>(1)</sup> كما أن المحاجة -كذلك- لا تعنى فقط بالبحث عن الإقناع بل أيضا ببناء طريقة عرض تستهدف التصرف بها على المستمعين<sup>(2)</sup> لذلك فطابعي العشوائية واللاقصد ليسا من مميزات المحاجة وصفاتها، ذلك أن هذه الأخيرة عملية إرادية مهيكلة الوسائل ومخططة الأهداف، والقائم بها يدرك بوضوح الأغراض التي يتوخاها من فعل الإقناع المرتكز على أساليب استدلالية، ولهذا توصف المحاجة بأنها "إتمام لفعلين:- \* التلطف بالحجة من جهة \* وفعل استنباط عملي عندما نعبر عنها ونحن ننتظر النتيجة أو الخاتمة".

### أهمية الحجاج:

نظرا لكونها موجودة في الخطاب السياسي، الخطاب الإشعاري التجاري، في حرارة النقاش في الرسائل الجامعية وحتى في الجدل العادي بين الناس، فكل مدعو إلى المحاجة في الحياة اليومية\* وتظهر أهمية المحاجة في كونها نموذجا لفهم التفاعل اليومي بين الأفراد والمتمثل في محاولة البعض إقناع البعض الآخر بصحة قول ما أو فعل بعينه، ومحاولة تقييم مدى صحة الاعتقاد في أدلة ودعاوى الآخرين ، أي أن المحاجة ، من هذا المنطلق ، إحدى الوسائل المهمة لحل الخلاف بين وجهتي نظر مختلفتين حول موضوع ما بهدف التوصل إلى حلول لم تكن لتظهر لولا انخراط الأطراف في عملية المحاجة هذه (Rips , 1998) ، فضلا على أنها ، بما تحويه من تدريب على المنطق والاستدلال ، تزيد الروح النقدية بين الناس ، وبالتالي تقلل من احتمال أن تضللهم الاستدلالات الزائفة التي يتعرضون لها بلا انقطاع في أنحاء شتى من العالم<sup>3</sup>

<sup>1</sup>- Perelman, **nouvelle rhétorique**, Op.Cit, P 1.

<sup>2</sup>-A.Ali Bouacha, H.Portine, « Argumentation et énonciation », **Langue Française**, Paris : P.U.F, N° 50, Mai, 1981, P 4.

\* أنظر الى مخطط يبين المراحل السلوكية للمحاجة بين طرفين في الملاحق ( المخطط موجود في كتاب ، المهارات الاجتماعية والاتصالية ، طريف فرج ، مرجع سابق ، ص357.

<sup>3</sup> - طريف شوقي محمد فرج ، المهارات الاجتماعية والاتصالية ، مرجع سابق، ص 351.

## المطلب الثالث: - الحجاج في الاتصال

هو ذلك الاتصال الذي يهدف إلى إقناع المتلقي بأهمية أو صحة رسالة المرسل باستعمال حجج بيينة تضمن هذا الغرض، ولعل الفرق بين هذا النوع من الاتصال وبين باقي الأنواع منه يكمن في الوسائل والأهداف المسطرة حيث أن النوع الأول لا يهدف إلى -فقط- نقل المعلومات وتبادل آراء وأفكار بين مرسل ومستقبل بل أيضا -وهذا هو الفارق- القصد والنية في مضمون الرسالة لأحداث الإقناع بأسلوب المحاجة لكن السؤال الذي يطرح نفسه في هذه النقطة- هو:

هل الاتصال الحجاجي يستعمل نفس عناصر العملية الاتصالية، وهل هذا -كالمخطط واضح له؟

بحثنا المتواصل في الدراسات التي تخص هذه الزاوية من مجال المحاجة قادتنا إلى أنه صحيح أن الاتصال الحجاجي يتبع نفس أساسيات العملية الاتصالية لأنه كما يؤكد "أوليرون Oléron" عن طريق المحاجة نحاول أن ننقل عناصر معينة غرضها خلق أو توكيد قناعات وترتيبات وهذا للتصرف في المواقف... وأن هذه العناصر -يمكنها أن تشمل معلومات لكنها خاضعة لقصد الإقناع وليس ببساطة إذ- راء مع- ارف الملتقي"<sup>(1)</sup> إلا أن عناصر العملية الاتصالية في حالة الاتص- ال الحج- اجي لا يمكن وضعها في الإطار الضيق لمخطط الاتصال العادي "فنقل المعلومة على طول الوس- يلة ليس له نفس الطبيعة مع تشكيل رأي ونقله نحو المخاطب لذلك لا بد علينا أن نفكر في مخطط اتصال يوائم (Ad hoc) حالة المحاجة"<sup>(2)</sup>.

لذلك علينا في حالة اعتبار المحاجة كوضعية للاتصال -أن نميز بين المستويات التالية من خلال ما يسميه بروتون Breton "بالمثلث الحجاجي Triangle argumentative".

\* رأي الخطيب: يدخل في إطار المحتمل أو ما يسمى بالقريب من المعقول، الذي يتعلق برسالة، بفكرة بوجهة نظر، هذا الرأي يوجد كما هو بمعنى قبل أن يحول

<sup>1</sup>- Oléron, Op.Cit, P 22.

<sup>2</sup>- Breton, Op.Cit, P 17.

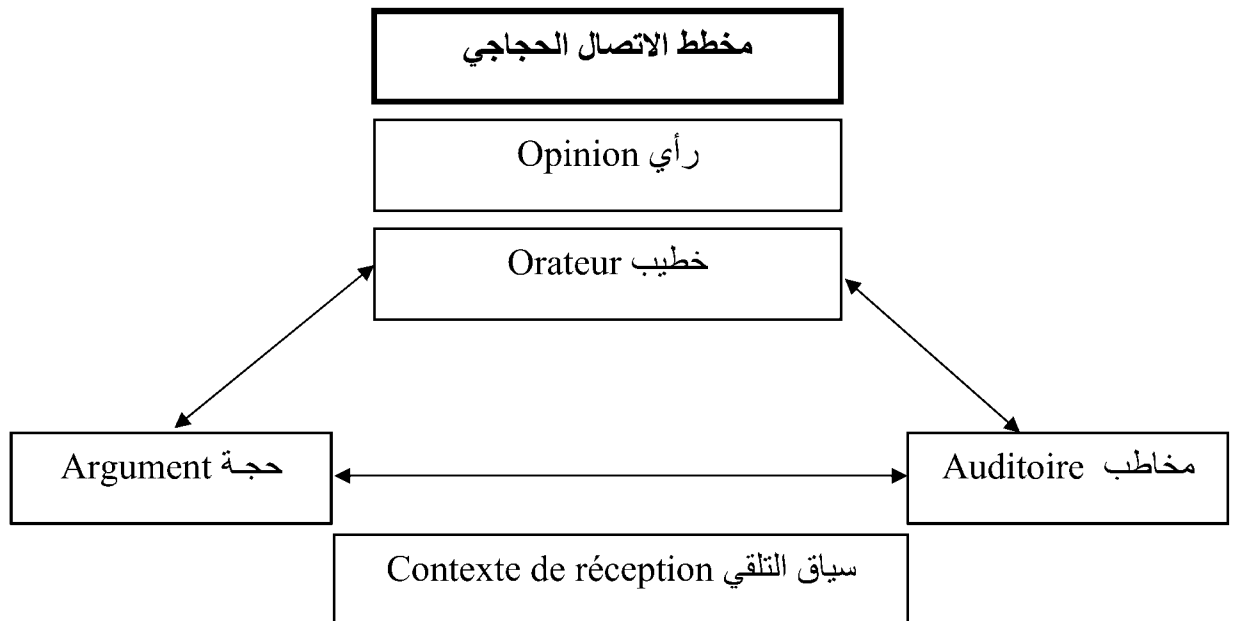
إلى حجة، حيث يمكن أن يكون لدينا رأي ونحتفظ به لأنفسنا ولا نبحث عن إقناع الآخرين به.

\* الخطيب: الذي يحتاج لنفسه أو للغير (في هذه الحالة الأخيرة فإن عقد الاتصال يجب أن يكون صريحا مثلا وكنموذج "المحامي" الذي يحتاج من أجل موكله).

\* الحجة التي يدافع بها الخطيب: يتعلق الأمر بالرأي المهياً للإقناع والمندس في استدلال حاجي، الحجة في هذه الحالة يمكن أن تقدم كتابيا (في كلمة، في رسالة، في كتاب) أو شفويا بصفة مباشرة أو غير مباشرة (على سبيل المثال: الراديو أو الهاتف) أو بالصورة.

\* المخاطب: الذي يريد الخطيب إقناعه بالرأي المقترح ممكن أن يعني: شخص، جمهور، مجموع جماهير، أو شيء آخر.

\* سياق الاستقبال: يضم مجموع الآراء، القيم والحكام التي يتقاسمها مع المخاطب والتي تمثل مقدمة لفعل المحاجة، ومنتظر منها أن تلعب دورا في استقبال الحجة، في قبول المخاطب، أو رفضه أو تأييده المتغير (المنقلب) الذي سيجذبه.



من خلال هذا المثلث الحجاجي نفهم أن الاتصال الحجاجي يعني سيرورة نقل رأي ما من خطيب إلى مخاطب، في شكل استدلال حجاجي لغرض تغيير (أو تحديث) سياق الاستقبال (آراء المخاطب).

كما يمكن قراءة من خلال هذا المخطط بأن فعل الحجاج يتضمن مرحلتين متتابعتين \* - المرحلة الأولى: أين الخطيب يعدل سياق التلقي للمخاطب بهدف تهيئته لاستقبال الرأي المقترح.

\* - المرحلة الثانية : أين الخطيب يحاول نسج رابط قوي بين سياق التلقي المعدل والرأي المقترح.<sup>1</sup>

المبحث الثالث: مقاربات الحجاج.

لقي مصطلح الحجاج منذ عصور زمنية خلت الى يومنا هذا اهتماما بالغاً ، حيث انتقلت الأبحاث من المفهوم الأرسطي للحجاج الى مفاهيم أخرى ومقاربات عديدة نابعة من تنوع الاطار المرجعي أو مجال الاهتمام لكل باحث ، فتنوعت من بلاغية ، لسانية ، منطقية... لا يتسع المقام لذكرها مفصلة لذلك اقتصر الباحث على تلخيص أهم هـذه المقاربات.

\* - المقاربات البلاغية:

---

<sup>1</sup> - Philippe Gabin, **la communication : état des savoirs**, paris : éditions, sciences humaines , 2000, p 160.



يحاول الباحث التركيز في هذا العنصر على المفهوم الأرسطي للحجاج من خلال الحديث اسهاماته فيما سمي بالبلاغة التقليدية ، ثم نتحدث عن المنظور الجديد للبلاغة . وما أطلق عليه بيرلمان وزميله بالبلاغة الجديدة LA NOUVELLE RHETORIQUE

تصور أرسطو :

يتناول ارسطو في كتابه الخطابية\* ، الحجج من زاوية بلاغية متعلقة بالإقناع ، وهـ-ذا مـا تضمنه تعريف فن الخطابة على أنها " قوة تتكلف الإقناع الممكن في كل واحد من الأشياء المفردة"<sup>(1)</sup> .

كما حاول تقسيم الخطاب الى ثلاثة أنواع\* النوع الاستشاري، النوع القضائي ، النوع القيمي.

ولما كانت الاختلافات الزمنية والمقامية والمقصدية والقيمية ، بين هذه الأشكال الثلاثة للخطاب ، تركز بالأساس على الاختلاف بين أنواع الحضور ، فيماثل كل نوع

---

\*- نظرا لأهمية البلاغة في الإقناع وكون هذا الأخير من دعائم الخطابة فقد اقترنت البلاغة بالخطابة -عبر العصور- في أذهان الناس وأوشكت الكلمتان أن تصبحا مترادفتين ، حتى أن ترجمة مصطلح بلاغة لم تثبت على كلمة واحدة حيث نجد في بعض القواميس كلمة بلاغة بمعنى Rhétorique وفي بعضها تعني هذه الكلمة خطابة وتارة بلاغة الخطاب، مثلما ترجم كتاب ريطوريقا Rhétorica لأرسطو إلى الخطابة، كما نجد في معجم المصطلحات العربية: اللغة والأدب لمجدي وهبة أن البلاغة تقابلها في اللغة الفرنسية éloquence وفن الخطابة élocution، وفي معجم أخرى نجد أن مصطلح éloquence يعني علم البيان، أما فن الخطابة فيعني art oratoire، والأسباب التي تقف وراء هذا الاستقرار على مصطلح محدد، هي الارتباط القوي والتلازم الدائم بين البلاغة والخطابة عند ظهورهما الى يومنا هذا .

<sup>1</sup> - أرسطو طاليس، الخطابة، الترجمة العربية القديمة، تحقيق: عبد الرحمن بدوي، الكويت: وكالة المطبوعات، بيروت: دار القلم 1979، ص 9.

\*- أ. الخط-اب الاستش-اري: =

= نوع مستقبلي، يهدف إلى دفع المجموعات إلى اتخاذ قرارات، وفق قواعد الديمقراطية ، حيث يلجأ الخطيب إلى النصح والتحذير ، ويتأسس على قيم النافع أو الضار ، الأحسن والأسوأ.

ب-الخطاب القضائي:

نوع يتجه زمنيا نحو الماضي، ويرتبط مكانيا بفضاء المحكمة، ويهدف إلى الاتهام أو الدفاع ، اعتمادا على قيمتي العادل أو الظالم.

ج.الخطاب القيمي-ي:

هو النوع الذي يمدح أو يذم الأشخاص أو الأفكار في مقامات أخرى غير سياسية أو قضائية يرتبط ، غالبا بالحاضر ، وينبني على قيم الجميل والقيح.

خطابي نوعا خاصا من المستمعين ، فان هذا يحتم على الخطيب-ب أن يذ-وع تقنيات-ه الحجاجية والخطابية حسب كل نوع.<sup>1</sup>

وعن بنية الخطاب ، تحدث أرسطو عن ركائز أساسية في الخط-اب ، تب-دأمن مرحلة الاعداد والذي يمثل المرحلة الاولى ، والاكثر تعقيدا في اعداد الخطاب ، وهي مرحلة البحث عن الافكار والحجج . وعن نوع الحجج ميز أرسطو بين ثلاثة-ة أذ-واع منها: ( الإيثوس، الباتوس، اللوغوس ) \* ، في علاقتها بالأبعاد الثلاثة للفعل الخطابي ( الخطيب ، المستمع، الخطاب).

كما تحدث عن نوعين من الأدلة والتي يسميها بالتصديقات ومنها

\* - التصديقات الجاهزة: مثل: الاعترافات تحت التعذيب، الشهود والقوانين، كما يمكن أن يضاف إليها -حسب "العمرى"- أقوال الحكماء والصالحين، كذلك الآيات القرآنية والأحاديث النبوية وأبيات الشعر والأمثال والتي تعتبر من سمات الخطابة العربية، ويطلق -كذلك- على هذا النوع من الأدلة إسم المواضيع<sup>(2)</sup> العرضية، يعذب-ي مصدر-ادر الأدلة الخارجة عن ذات الموضوع، وذلك أن المخاطب أحيانا لا يدرك م-ا ف-ي ذات الموضوع من خصائص ومزايا وثمرات فيصعب عليه أن يفتنع بأدلة تستمد قوتها من تلك الخصائص فيستعان على إقناعه بأمر خارجية.

\* - التصديقات المصطنعة: ويقصد بالتصديقات المصطنعة (يعني المستكشفة)، تلك التي يحتال الخطيب لها بالكلام من ذات الموضوع أي يستخرجها بأسلوبه الخاص من صلب ما يتحدث عنه، وهي قسمان: -منطقية موضوعية مثل (القياس الخطابي، المثل،

<sup>1</sup> - محمد طروس ، النظرية الحجاجية : من حلال الدراسات البلاغية والمنطقية واللسانية ،(ط1) ، الدار البيضاء: دار الثقافة للنشر والتوزيع ، 2005، ص 16.

\* - : \* - الإقناع عن طريق تقديم صورة حسنة عن شخصية المرسل وتسمى أيضا بالإقناع الأخلاقي ، باللاتينية " Ethos " \* الإقناع عن طريق التأثير على عواطف وأحاسيس الملقى وتدعى -أيضا- باستمالة النفوس، باللاتينية "Pathos". \* وأخيرا استهداف عقل المخاطب وتفكيره عن طريق الحجج والبراهين "Logo". ( ارجع إلى مفهوم الاتصال الإقناعي)

<sup>2</sup> -المواضع هي المصادر التي يمكن الخطيب أن يتخذ منها ما يستدل به على دعواه، وهي مهمة في الخطابة، قال ابن سينا: "إن الحجج في الخاطبة تكتسب من المواضع فمن طلب الإقناع وهو لا يعلمها كان كحاطب ليل يسعى =على غير هداية" في كتاب، محمد أبو زهرة، الخطابة : أصولها ، تاريخها ، في أزهر عصورها عند العرب ، القاهرة: دار الفكر العربي ، ( ب.ت)، ص 29.

الاستقراء، التي تدخل في إطار الاستدلال) وخلقية ذاتية وتعذبي صدقات شخصدية الخطيب وعلاقته بالسامعين.

كما تحدث عن ما أسماه ترتيب أجزاء القول: ويقصد بها

الاستهلال - السرد - الإثبات - الخاتمة\*

اهتم البلاغيون بعلاقة الحجاج بالتفكير المنطقي، وبالطرق الحجاجية ف-ي الاسد-تنتاج وبناء الأحكام وإثباتها، ولاحظوا أن الاستنتاجات الحجاجية لا تنبثق بالصد-رورة م-ن التفكير المنطقي، بل قد تكون تجربتنا البسيطة مصدر استنتاجاتنا في الغالب... حيث وقف البلاغيون أمام هذا التنوع في العمليات الإسد-تنتاجية، واختزل-وه ف-ي ذ-وعين رئيسيين: الاستنباط والاستقراء.<sup>1</sup>

في دراسة أرسطو للقياس اهتم كثيرا بالاستنباط كمبدأ في الاستدلال ينطلق من العام إلى الخاص، وحدد الشروط الأساسية لشرعيته الصورية، بدءا بصورته القاعدية:

\* كل إنسان فان ( قضية كبرى)

\* سقراط إنسان ( قضية صغرى)

\* إذن سقراط فان ( نتيـة - جة)

وقد تنبه أرسطو في هذا الإطار إلى أن هناك ضرورة منطقية تربط المبادئ ( أو المقدمات) بالنتائج ، فترغم السامع إذا ما اعترف بمقدمات معينة على قبول النتيجة، إلى درجة لا يكون في حاجة الى طلبهم ، كما سجل في سد-ياق البره-ان الج-دلي أن مقدماته غير يقينية ولا تتقيد بالشروط التي يتقيد بها القياس البرهاني<sup>2</sup>، مما مهد لظهور القياس الإضماري\* ، وهو القياس الذي عرف بأنه قياس مؤسس على مقدمات ظنيـة ، تعرض غالبا للحذف ، إما لجلائها ووضوحها أو تحاشيا لذكرها لاعتبارات مقامية.

\* ستأتي مفصلة في الفصل الثالث.

<sup>1</sup> - محمد طروس ، النظرية الحجاجية ، مرجع سابق ، ص 22

<sup>2</sup> - عبد السلام عثير ، عندما نتواصل نغير ، مقارنة تداولية معرفية لآليات التواصل والحجاج ، مرجع سابق ، 2006 ، ص 90.

\* - للمزيد من التفاصيل أنظر الى آليات الحجاج في الفصل الثالث.

غير أن أرسطو خرج في كتابه الخطابية ، من البحث المنطقي المد-ض أو بالأحرى من القياس الصوري، إلى البحث في علاقة القول بالأخلاق والسياسة والجدل والقياس الإضماري الذي يحكم الخطاب الطبيعي ، وهو ما يخالف المبدأ القائم على الضرورة القياسية، والاضطرار في النتيجة، ذلك لأن المسائل الجدلية لدى أرسطو هي مسألة يكون منتهىها هو اختيار سلوك أو الانصراف عنه أو اكتساب حقيقة أو معرفة<sup>1</sup>. ان الوعي بضرورة البلاغة هو الذي قاد أرسطو إلى وضع نظرية في الحجاج بعد أن وضع نظرية المنطق الصوري . لقد أدرك أن هناك منطقا ما خفيا مختلفا عن المنطق المتعارف عليه عند العلماء . لقد ميز في سبيل ذلك الرأي من الحقيقة الأول هو أساس البلاغة أي الحجاج والثانية هي أساس العلم .

البلاغة تظل مجال الاحتمالية لا الحسم. ان التأليف بين الآراء ينتج عنه الاستدلال الجدلي في حين أن التأليف بين الحقائق ينتج عنه الاستدلال التحليلي.<sup>2</sup>

من كل ما تقدم يبدو أن النموذج الحجاجي البلاغي التقليدي، نم-وذج مث-الي معياري، يسعى بالأساس إلى محاربة الألاعيب الخطابية، ودد-ض المغالطات السفسطائية. من هنا انحصر هم البلاغة التقليدية في وضع معايير للخطابات ومقاماتها وطرقها الاستدلالية ، والتمييز بين المقبول بين الحجج ، وبين ما يصدر ع-ن نوايا-الاستغلال والتسخير. بمعنى أنها كانت تؤسس لشكل خطابي معياري، وترسم الخطوط الواجب على الخطيب إتباعها، بعيدا عن أي وصف أو تفسد-ير للممارسة الخطابية-الفعلية.<sup>3</sup>

### تصور بيرلمان Chaim Perelman

مرت البلاغة بعدة مراحل ما بين تطور وأقول منذ القرن الخامس قبل الميلاد في بلاد اليونان -موطن نشأتها- أين عرفت انطلاقها القوية في أحضان فن الخطابية-ة على السوفسطائيين، وطورها فيما بعد، أرسطو بعد أن وضع لها قواعد وأصولا، وهكذا إلى أن بلغت ذروتها -بعد رقي مكانها طبعا في صدر الإسلام والقرون التي تلت العصر-

<sup>1</sup> - عبد السلام عثير ، مرجع سابق، ص 91.

<sup>2</sup> - محمد الولي ، بلاغة الحجاج ، موقع سعيد بن كراد ، <http://saidbengrad.free.fr/al/n5/8.htm> ، 28-2006-04 ، ص 7.

<sup>3</sup> - محمد طروس ، النظرية الحجاجية ، مرجع سابق، ص 42.

الذهبي للخطابة العربية- في عصر النهضة الذي وصفه م-ارك فوم-ارولي بعصر-ر البلاغة، ثم أخذت بعد ذلك في الأفول إلى أن عادت من جديد في النصف الثاني م-ن القرن العشرين، واستعادت بذلك لمكانتها، وبخاصة بعد النقلة النوعية له-ا ع-ى ي-د ش.بيرلمان CH. Perelman وأولبراخت<sup>1</sup>.Olbrechts

حيث تكاد البلاغة تكون مدينة لأعمال بيرلمان في إحيائها وتحديثها وبعثها من جديد، وإخراجها من متاهات التصنيف والتبسيط، إذ ارتبطت جل أعماله بالبلاغة، شرحا وتطبيقا ، أو تحيينا ومراجعة وتوسيعا ،وحاول أن يجعل من النظرية البلاغية- أداة لتفسير وتحليل غيرها من الظواهر الفكرية، الفلسفية والقانونية بالخصوص.من هنا تولدت حاجته إلى بناء تصور نظري للحجاج، والدفاع عن أهميته وجدواه على ضد-وء المفاهيم البلاغية والفلسفية والقانونية.<sup>2</sup>

وهذا ما أدى الى ولادة مصطلح البلاغة الجديدة ذاته عام 1958 في عنوان أحد الكتب الشهيرة التي وضعها المفكر البول-وني المولد البلجيكي-ي المق-ام " بريلم-ان Ch.Perelman" تحت اسم " مقال في البرهان : البلاغة الجديدة " . ويعتمد هذا الكتاب على محاولة لاعادة تأسيس البرهان أو المحاجة الاستدلالية باعتباره تحدي-دا منطقي-ا بالمفهوم الواسع، كتقنية خاصة ومتميزة لدراسة المنطق التشريعي والقضائي على وجه التحديد ، وامتداداته الى بقية مجالات الخطاب المعاصر<sup>3</sup>

يفتح بيرلمان ، من هذا المنظور ، أمام الحجاج آفاقا جديدة ويحاول أن يخرجهم من الدائرة الضيقة التي حصرته فيها الدراسات التقليدية ، كأداة تقنية صرفة، توظف- في المجالات العقلية أو التجريبية الصرفة، إلى عالم الاحتمالات ، عالم الآراء والق-يم والتفاعلات بين الأفراد والجماعات ، بين الأفكار والأطروحات.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - محمد بركان ، " الاتصال الاتقناعي من خلال فن الخطابة" ،(رسالة ماجستير) ، مرجع سابق، ص 101.

<sup>2</sup> - محمد طروس ، مرجع سابق ، ص 43.

<sup>3</sup> - صلاح فضل ، بلاغة الخطاب وعلم النص ، سلسلة عالم المعرفة ، الكويت : المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، العدد ، 164 ، 1992 ، ص 73.

<sup>4</sup> - محمد طروس ، مرجع سابق ، ص 44.

يرى " بريلمان " أن نظرية المحاجة لا يمكن أن تنمو اذا تصد-ورنا أن ال-دليل البرهاني انما هو مجرد صيغة مبسطة بديهية . ولذلك فان هدف نظرية " البره-ان-Argumentation" لديه هو دراسة تقنيات الخطاب التي تسمح باثارة تأييد الاشخاص للفروض التي تقدم لهم، أو تعزيز هذا التأييد على تنوع كثافته.<sup>1</sup>

يرى بيرلمان أن مماثلة العقلاني بالبديهي والصادق، تفصل العقل ع-ن الملك-ات الإنسانية الأخرى كالخيال والإرادة، باعتبارهما سببا للأخطاء والأحكام المسبقة، وأن في التعميم الديكارتي المقترح لحل كل المشاكل البشرية بفض-ل منهجية-ة مس-تقاة م-ن الرياضيات، كثيرا من المغالاة ، لأننا لا نملك فكرا متحررا من كل تكوين وكل تربية.<sup>2</sup> ويمكن إعادة صياغة تصور بيرلمان للحجاج في النقاط الآتية:

\* الحجاج نظرية تدرس التقنيات الخطابية كوظيفة حجاجية، وتفد-ص ش-روطها وآثارها

\* العملية الحجاجية عملية جدلية، تنطلق مع أطروحة أو ضدها، وتتجه للإفحام أو الإقناع، لتقوية الانخراط أو تقليصه. ويتحرك الحجاج داخل بنية حوارية، يتعدد فيها المخاطب كميًا، ويتنوع كميًا.

\* يكتسب الحجاج فعاليته من السياق الاجتماعي، ويستقي شرعيته م-ن م-الك السلطة داخل المجتمع.

\* تحتم الضرورة المعرفية والمنهجية تبني النظرية الحجاجية لتطوير معرفتنا-ا بالمجالات التي لا تسعفنا المناهج العلمية الصارمة في الإحاطة بها.<sup>3</sup> المقاربات المنطقية:

هناك ثلاث إسهامات لباحثين حاولوا مقارنة الحجاج من زاوية منطقي-ة وه-م ع-ى التوالي : تولمين - كريز - وفينو.

<sup>1</sup> - صلاح فضل ، مرجع سابق، ص 74

<sup>2</sup> - محمد طروس ، مرجع سابق ص 51.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه ، ص ص 55-56.

## 1- نموذج تولمين Stephen TOULIMIN:

يتجه نحو التقويم العملي للحجاج، فيثير قضايا عامة أغفلها المنطق، الذي ظل عبـر تاريخه، يميل إلى التطور بعيدا عن المشاكل والقضايا العملية لیتجه نحو حالة مـن الاستقلال التام ، يصير فيها موضوعا للدراسة النظرية، ويتحرر من كل الالتزامات العملية المباشرة

ومن أهم النتائج التي توصل إليها تولمين: المنطق نظام استعدادي ، يهتم بالحجج التي تضي الشرعية على النتائج وتبرر مقبوليتها ، ويتسم بكونه سلوكا عمليا مماثلا لنظرية القانون، هذا التماثل يركز على الوظيفة النقدية للعقل، ويتخذ مـن التعليل الوظيفة الأساسية للحجاج، ومن مفاهيمه الأساسية حقل الحجاج الذي يتجاوز التنوع بين الحجج ويصنفها في حقول تتسم بنفس الخصائص.<sup>1</sup>

يقدم إلينا تولمين نموذجا حجاجيا، يجعل من التعليل الوظيفة الأساسية للحجج، ويقوم على كفايتها اعتمادا على المنطق الجيهي.\*

## 2- نموذج كريز Jean – Blaise GRIZE

يحاول كريز في كتابه ( من المنطق إلى الحجاج :1982) تحديد مفهوم الحجاج، انطلاقا مما سماه ظاهرة انكماش تحاليل السوفسطائيين والبلاغيين واتجاه المنطق في كليته إلى البرهنة. ويرجع السبب في منظوره إلى أفلاطون، وإلى كل اللذين رأوا في الحقيقة القيمة المطلقة، واتهموا السوفسطائيين والبلاغيين بكونهم أساتذة للوهم ، يلبسون الحقيقة بالتخييلات والشبهات والأوثان.

الحجاج فعل خطابي:

<sup>1</sup> - المرجع نفسه ، ص 68.

\*- العبارات الجيهية : ممكن ، ضروري...الخ

لكي يكون الحجاج فعلا خطابيا يجب حسب كريز أن نتخلى ، في معالجته ، عن المنطق الرياضي ، ونتبنى منطقا يسلم بحضور ذوات نشيطة وفعالة في إنتاج الخطاب، ويستند تصوره هذا على المعطيات التالية: ( كريز، 1982: 28)

\* كل ذات تتموقع داخل وضعية خاصة، وفي ثقافة محددة، يتداخل فيها الصريح بالضمني.

\* لا يقدم الخطيب لسامعيه إلا سلسلة من التمثيلات التي يمكن أن تكون ذات أهمية بالغة، كذلك التمثيلات المخطنة التي يقدمها المعلم أحيانا إلى تلاميذه.

\* إن كون الخطيب مستمر الحضور في بنائه، يعطي لهذا البناء سمة الانفتاح، التي تناقض بالضرورة سمة انغلاق النماذج.<sup>1</sup>

المنط - ق والحجاج:

بعد تتبع الأبعاد البلاغية للحجاج ، كمنطق طبيعي، يعود كريز الى تناول الحجاج من هم صوري، من زاوية نظر منطقية، فيحاول تقليص المسافة بينه وبين البرهنة. إذ يرى أنه بالرغم من أن المنهجين مختلفان، فيحيل الأول إلى الرأي، ويحيل الثاني إلى مجال الضرورة ، فإن هذا لا يمنعها من أن يتقدما تحت مظهر متشابه إلى حد بعيد ، إلى درجة اختزالهما معا في متواليات من القضايا. ( كريز 1982 : 184-185)

### 3. نم- وذج ج. فين- و - George VIGNAUX

يحاول ج، فينو في كتابه ( الحجاج، محاولة في منطق الخطاب 1967) إقامة تصور للخطاب الحجاجي، وبناء إستراتيجية منهجية، منطلقا من نقده لتصور « بيرلمان» وأسس البلاغية والمنطقية التقليدية، ومتبنيا أهم المفاهيم التي تعرفنا عليها في نموذج كريز.

يقترح فينو منهجا يهتم باللغة كأسلوب للتواصل ، وبالذات القائلة، و- المتلقين، فكل خطاب موجه للآخر ، ولآخر محدد. وهذا يفترض فيه أن يحمل علامات ل- بعض

<sup>1</sup> - محمد طروس، مرجع سابق ، ص ص 69 - 70.



صور الخطاب ، وصدى الخطابات السابقة التي يحيل عليها، والخطابات التي ستتلوه، لأن الخلاف يسجل داخل فضاء حجاجي. وإذا كانت خاصية الخطاب أنه يهـدف إلى التأثير في حكم، جماعيا كان أو فرديا ، فعليه بالضرورة ، أن يبني وضعا ويهدم آخر ، ويمنح لوقائع وعناصر المعرفة ليؤثر على قيم مقبولة بصفاتها مقدمات<sup>1</sup> ،  
الخطـاب الحجـاجي:

ينتهي فينو إلى أن الخطاب الحجاجي خطاب غائي، وينفي أن يكون كل خطاب غائي حجاجيا بالضرورة، لأن هنالك خطابات ذات غاية شخصية خاصة، لا تهدف إلى إقناع الآخر ، فالخطاب الشعري، وبعض أنواع السير الذاتية والمذكرات ، والخطابات الحميمية ، أمثلة لخطابات غائية ليست حجاجية.<sup>2</sup>

\* نستنتج من النماذج الثلاثة المقدمة أن المقاربة المنطقية قد حاولت أن تعيد الاعتبار للحجاج في مقابل البرهنة، وأن تبني منطقا حجاجيا طبيعيا يختلف عن المنطق الصوري الرياضي، وعن البلاغة التقليدية، غير أنها انشغلت ببناء هذا المنطق ، وبرسم حدوده، وآليات اشتغاله ، أكثر ما اهتمت بالخطاب الحجاجي ذاته، ما جعلها تفتقر نسبيا ، إلى الوظيفة الإجرائية التحليلية.

#### المقاربات اللسانية:

هناك نماذج عديدة تستظل تحت هذا الجانب ، ركزت بعضها على التداولية والحجاج ، بينما تطرقت نماذج أخرى إلى الأفعال اللغوية؛ لكن سنحاول الاقتصار على أشهر هذه النماذج

#### 1. نموذج ديكرو وأنسكومبر: O.DUCROT et J-C ANSCOMBRE

نظريـة السلايـم الحجاجيـة:

<sup>1</sup> - المرجع نفسه، ص 86.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه ، ص 90.

• تفاصيل أكثر عن هذه النظرية وبعض الأمثلة عنها : أنظر الفصل الثالث : آليات الحجاج.

يلاحظ ديكر (1980) ، وهو يشرح في تحديد مفهوم السلايم الحجاجية ، أن كثيرا من الأفعال القولية ذات وظيفة حجاجية ، فتوجه المتلقي نحو نتيجة معينة، أو تحول وجهته عنها، وأن لهذه الوظيفة علامات في بنية الجملة نفسها ذلك أن القيمة الحجاجية لمقول ، لا تنتج فقط من المعلومات التي يحملها ، وإنما يمكن للجملة أن تستخدم عبارات أو صيغا أسلوبية، لإسناد الوجهة الحجاجية للمقول، أي أن المقول يحمل في ذاته تعبيراً عن السمة الحجاجية وهي سمة تتنوع حسب المتكلمين وتبعاً لأوضاع الخطاب .

هكذا يتصور ديكر نظاماً للحجج، قائماً على معيار التفـاوت فـي درجـات القـوة والضعف ، وعلى سلمية ممكنة بين الحجة الأكثر قوة، وبين الحجة الأكثر ضعفاً<sup>1</sup> لذلك ارتبطت فكرة الحجج لدى ديكر أساساً بمفهوم السلم الحجاجي الذي تشكل الروابط المنطقية ( أو العلامات اللسانية ) درجاته، وهذه العلامات هي عبارة عن مداخل معجمية ، لها خصائص جوهرية في القول تربط بين سلم حجاجي موجه نحو كم معين ، وبين سلم موجه نحو أنواع النتائج المطلوبة فالسلم الأول يوافق ما هو كمي ، والثاني يوافق ما هو حجاجي<sup>2</sup> .

إن السلم الحجاجي لدى ديكر هو فئة حجاجية موجهة ، فهي أولاً تمثل السلم الحجاجي المحدد بنتيجة (ن) والحجج (م ك ) وهي ثانياً تعمل على تناسب القوة الحجاجية للقول، انطلاقاً من العلامة اللسانية ( أو الرابط الحجاجي ) الذي يجمع بين فعلين كلاميين ( حجاجيين)<sup>3</sup>

## 2. نموذج جاك موشلر Jacques MOESCHLER

يحاول موشلر في كتاب ( نحو تحليل تداولي للمحادثة : 1980 ) بناء نظرية

تداولية لوصف البنيات الحوارية وصفا حجاجياً.

<sup>1</sup> - طروس ، مرجع سابق، ص 95 .

<sup>2</sup> - Dictionnaire Encyclopédique de la pragmatique, paris: ed ,puf, 1992,p 277.

<sup>3</sup> - عبد السلام عشير ، عندما نتواصل نغير، مرجع سابق ، ص 85 .

## الخطاب الحجاجي:

يحدد « موشلر » الخطاب الحجاجي بكونه: ( الخطاب الذي يعطي ما يكفي من الحجج ، لتبرير هذه النتيجة أو تلك ، وينشئ الحجاج من العلاقات بين الحجج وبين النتيجة وهي علاقات حجاجية وليست برهانية ، مادامت الحجج تتعدد ، وتختلف درجة قوتها، ومادامت الحجة، حين تدخل في فئة حجاجية، تصبح قابلة للدحض، ويمتنع أن تدخل في الفئة الحجاجية المقابلة ( موشلر 1980: 46).

وإذن فالحجة تحدد دائما فئة من الحجج المضادة، والنتيجة تحدد نتيجة معاكسة، والخطاب الحجاجي يتموضع مقابل خطاب مضاد بهذا المعنى لا ينفصل الحجاج عن الجدل ، لان الدفاع عن أطروحة أو نتيجة ، يقابله دفاع عن أطروحات أو نتائج أخرى، ولأن الدخول في الجدل لا يعني عدم الاتفاق فقط ، وإنما يعني أيضا أن المجادل يملك حججا مضادة هذه الخاصية التي تميز الحجاج من البرهنة أو الاستنباط ، اللذين يقدمان في نسق معطى بكونهما غير قابلني للدحض.<sup>1</sup>

### الروابط الحجاجية:

اعتبرت الروابط علامات تعطي الانطلاقة للتضمينات المتواضع عليها، وهي علامات تدخل على مستوى الوصف الدلالي للغة الطبيعية ، وهي لا تتعلق باستعمال نظام اللغة في الخطاب والتواصل فقط، ولكنها تتعلق باستعمالات أخرى ، ذلك لأن مضمون الخطاب لا يحدد باعتباره مضمونا ثابتا، ولكن باعتباره متغيرا، فهذه الروابط تفرض قيودا دلالية على التأويل التداولي ، ويعتبر قيودا ذات طبيعة استدلالية ، ومن هنا يحقق الوصف اللساني بينة دلالية عامة، في حين يقترح الوصف التداولي تأويلات تقترن بطبيعة هذه الروابط ( القيود الاستدلالية ) وهذا التعريف الذي حدد به المتداوليون الروابط، يتجاوز التحديد المنطقي الذي يحصر دور الرابط في اللغة الصورية وفي تحديد قيم وشروط صدق القضية.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - محمد طروس ، النظرية الحجاجية ، مرجع سابق ، ص 108.

<sup>2</sup> - عبد السلام عشير ، مرجع سابق، ص 82-83.

وإذا نظرنا في الروابط الحجاجية، وميزنا بين محيطها المادي، وبين المتغيرات الحجاجية التي تفصلها، سنميز بين خاصيتين: موقعية ووظيفية ( موشر 1980: 63).

\* تميز الخاصية الموقعية بين الروابط الحجاجية للمحمولات ذات الموضوعين « إذن، حينئذ، نتيجة لـ، لأن ، بما أن، لأجل، وبين الروابط الحجاجية للمحمولات ذات المواضيع الثلاثة» حتما، مع ذلك، لكن ، حتى، زد على، على أن....

\* تمس الخاصية الثانية الوظيفة الحجاجية للعبارة التي يدخلها الرابط، فتكون الروابط مدخلا للحجج لأن، زد على ، حتى، لكن أو مدخلا للنتيجة إذن، حتما، أخيراً، مع ذلك. وقد تعطي الروابط للحجج وجهة واحدة حتما، زد على، حتى، أو وجهة متناقضة مع ذلك، لكن، أخيراً.<sup>1</sup>

### 3. نم- - وذج أ.بلي-ر J.Antony Blair

يميز بلي-ر (1987) بين الحجة وبين الحجاج. بين الأسباب الداعية لإدعاء وبين عملية تبادل الحجج لصالح أو ضد وجهة نظر معينة.

يمكن اختزال تصور بلي-ر في الخطوات التالية:

\* الحجاج عملية والحجج نتيجة والحجاج فعل صراعي يوجه لحل الخلافات، حيث يرغب كل طرف في هزم خصمه ، دون أن يقدم تنازلاً ، ونميز فيه بين حجاج جدالي ينشأ من الخلاف وحجاج ذاتي ينبثق عن نقاش داخلي.

\* يوجه المتسائل حججا لوجهة النظر المطروحة وحججا مضادة لها، وللحجج السابقة، والفوارق السطحية لا تلغي التشابه بين المسألة وبين الجدل، ولا تعوق تطبيق نظرية الأفعال اللغوية. فكل مسألة ذاتية نشاط ثنائي، ولا فرق بين المواجهة وبين المسألة.

\* لا يؤدي الحجاج القائم على الإجراءات التعاونية إلى التوافق. إن الإجراءات غالباً ما تكون موضوعاً للخلاف.

<sup>1</sup> - محمد طروس ، مرجع سابق ، ص 112.

بهذا يزيل نموذج بلير الفوارق بين الحجاج الجدالي وبين الحجاج الذاتي ، ويجعل من الحجاج فعلا صراعيا ليس تعاونيا، داعيا إلى تطبيق نظرية الأفعال اللغوية وإقصاء المسلمات الحوارية.<sup>1</sup>

#### 4. نم- وذج فان داك-ك VAN DIJK

ينحو فان داك (1990) منحى تحليليا ، فيفحص الإستراتيجيات والبنىات الحجاجية، في الافتتاحيات الصحفية البريطانية المحافظة، مركزا على دور الخطاب في إنتاج العنصرية ، وعلى الإستراتيجيات الصحافية في التقديم الإيجابي للنخب البيضاء، وفي التقديم السلبي للجماعات السوداء، ويسعى من وراء الفحص إلى تسلط الأضواء على إقتضاءاتها الإيديولوجية وفهم دور النخبة في دعم الاعتقادات العنصرية.<sup>2</sup>

لقد كانت هناك دراسة أساسية لفان ديك تهتم بتسلسل ENCHAINEMENT الأفعال اللغوية-ة داخل الخط-اب أي الش-روط الت-ي لا تح-دد فقط الملاءمة-ة APPROPRIE الس-ياقية للأفع-ال اللغوية-ة ولك-ن أيضا الملاءمة-ة التس-اوقية COTEXTUELE أي فعاليتها ومناسبتها.<sup>3</sup>

وقد تأثرت هذه الدراسات بما كانت تعج به الساحة الثقافية على مختلف الأصعدة العلمية وبخاصة الفلسفية منها والاجتماعية ثم الأدبية. وهكذا اعتبر اللجوء إلى الاستعمال والمقام ( وهي مفاهيم تداولية ) كهدف يجعل العلاقات الدلالية تكشف عن نفسها في الأقوال بدل تركها قابعة في أعماق الفرد. فما يثيره القول وما يعبر عنه المعنى هو معناه التداولي مقابل معناه التمثيلي أو الدلالي ومن الكلام انطلقت التداولية لوصف اللغة ( على عكس لسانيات سوسير التي درست الجمل كما هي متماهية مع مضامينها التمثيلية<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - المرجع نفسه ، ص 146.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه ، ص 152.

<sup>3</sup> - J.Moechler, *Argumentation et conversation: éléments pour une analyse pragmatique du discours* , paris: ed: hatier, P : 17-20.

<sup>4</sup> - عبد السلام عشير ، مرجع سابق ، ص ص 61-62.

\* - الخصائص العامة للحجاج:

يوجز فان داك الخصائص العامة للحجاج كالتالي:

\* نظرية الحجاج نظرية متعددة المجالات، تنتفرع عن نظرية شاملة للخطاب، فخصائص الحجاج تشتق من خصائص الخطاب، والحجاج شكل خاص للغة المستعملة، وللتفاعلات الاجتماعية. وعلى نظرية الحجاج، أن تصف وتفسر البنيات والإستراتيجيات ، التي تعطي للخطاب صفة الحجاجية.

\* ليس الحجاج في حد ذاته فعلا لغويا بالمعنى الصارم، بل هو بنية نصية تلتقي مع الخطاب الكلي أحيانا. فلا يملك بخلاف الأفعال اللغوية الأخرى، مجموعة خاصة ومحدودة من الشروط الملائمة، ولا ينجز بعبارة القضية المفردة، بل يحتاج إلى قضيتين على الأقل.

\* للحجاج أسس ووظائف معرفية. يتوجه حدسيا نحو قبول السامع أو القارئ للقصد أو للرأي أو الاعتقاد المعياري التقويمي أو للفعل اللغوي، وينجز هدفه التواصلية بواسطة العبارة الإستراتيجية للقضايا المفترضة مقبوليتها. أي أنه يشتغل معرفيا كإستراتيجية خطابية إقناعية، تتجه نحو المبادلات الخاصة للنسق الإعتقادي للمتلقى.

\* نظرية الحجاج جزء من نظرية الخطاب تصف وتفسر البنيات والإستراتيجيات الحجاجية. والحجاج فعل لغوي مركب، وبنية نصية قد تشمل الخطاب ككل، وتشتغل كإستراتيجية خطابية إقناعية.

\* تعبر البنية الحجاجية عن النماذج ، أو عن الاعتقادات المشتركة، أو عنهما معا أو تتمفصل بينهما. فالحجاج متوالية من الخطوات الإستراتيجية والبنوية في إطار التفاعل المستمر بين النماذج والاعتقادات.

\* نظرية الحجاج مقارنة بنيوية لمنطق النص الطبيعي، وإستراتيجيات الإقناع الخطابية ، وتحليل وظيفي للإستراتيجيات والتمثيلات الاجتماعية والمعرفية.

الحجاج إذن فعل لغوي مركب، يشتغل كإستراتيجية خطابية إقناعية تفاعلية، تربط الفرد بالجماعة والنماذج الشخصية بالمعتقدات العامة، الشيء الذي يقتضي أن

تكون نظرية الخطاب قادرة على وصف البنيات والإستراتيجيات الحجاجية بنيويا  
ووظيفيا.<sup>1</sup>

الفصل الثاني : الخطاب الإعلامي وسمات النص الصحفي.

المبحث الأول: مفهوم الخطاب وخصائصه.

كثرت التعاريف وتشعبت الأقاويل حول مفهوم الخط-اب بس-بب اخ-تلاف رؤى  
ومرجعيات الباحثين ، فكل يرى الخطاب بمنظار مدرسته الفكرية ، ل-ذلك يد-اول  
الباحث في هذا المبحث تقديم بعض هذه التعاريف المختلفة فقد "بات واضحا -وحالذ-ا

---

<sup>1</sup> - محمد طروس ، مرجع سابق ، ص 157.

هكذا- أن الإمام بحقل معرفي بعينه، ومتابعة إنجازاته ومستجداته أمر صعب، إن لم نقل مستحيل، وذلك بسبب كثرة الأبحاث".<sup>1</sup>

الخطاب لغة:

مشتق من كلمة خطب بمعنى: خاطبه أحسن الخطابة، وهو المواجهة بـالكلام<sup>(2)</sup> أو مراجعة الكلام<sup>(3)</sup> والمخاطبة مفاعلة من الخطاب والمشاورة.

يقال : خطب الناس وخطب فيهم وعليهم خطابة وخطبة : ألقى عليهم خطبة. ويقال : خاطبة خطابا ومخاطبة : كالمه وحادثه ، ووجه اليه كلاما أو خاطبه في الأمر : حدثه بشأنه

فالخطاب كلام موجه فيه مشاركة ، فبناء " فاعل " يدل على المشـاركة بـين طرفي الخطاب ، ودليل ذلك قوله تعالى : "رب السماوات والأرض وما بينهما-الرحمن لا يملكون منه خطاباً"<sup>4</sup> أي لا يملكون خطابه وهم أهل السماوات والأرض. ومن ذلك قوله تعالى على لسان أحد الأخوين المتخاصمين لداود عليه السلام: " إن هذا أخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فقال أكفلنيها وعزني في الخطاب"<sup>5</sup> أي غلبني في الحديث في بسط حجته علي. وقال الراغب: " الخطب والمخاطبة والتخاطب : المراجعة في الكلام "<sup>6</sup> فالخطاب يقتضي حوارا ومشاركة ، ولا خطـاب إلا باعتبار تضمين معنى المكاملة، وهو الكلام الذي يقصد به الإفهام ، أو اللفظ المتواضع عليه المقصود به إفهام من هو متهيئ لفهمه<sup>7</sup>

الخطاب اصطلاحاً:

كلام موجه إلى متلق بقصد الإقناع والتأثير ، أو المشـاركة الكلامية بـين طرفي الاتصال حوارا أو مشافهة أو كتابة للتأثير والإقناع وتحقيق مقاصد اتصالية. ويقابله في

<sup>1</sup> - صلاح فضل، علم الأسلوب، مبادئه وإجراءاته، القاهرة: الهيئة المصرية العامة، 1985، ص 5.

<sup>2</sup> - أبي القاسم محمود الزمخشري، أساس البلاغة، مادة "خطب"، مرجع سابق، ص 167-168.

<sup>3</sup> جمال الدين، ابن منظور، لسان العرب: مادة "خطب"، الجزء الرابع، مرجع سابق، ص 133.

<sup>4</sup> - القرآن الكريم ، سورة النبا ، الآية 37.

<sup>5</sup> - سورة ص ، الآية 23.

<sup>6</sup> - الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن ، مادة "خطب" القاهرة: مكتبة الانجلومصرية، ص 216 .

<sup>7</sup> - الكفوي ، الكليات، معجم المصطلحات ، ج 2، مادة"خطب" بيروت: مؤسسة الرسالة ، 1993 ، ص 1993.



الاصطلاح الغربي : Discours- Discourse ، ويعني : حديث وخط-اب موج-ه ،  
ومحاضرة، ومقالة ورسالة.<sup>1</sup>

أما مصطلح خطاب (Discours) المأخوذ عن اللاتينية (Discursus) ومعناه  
الركض هنا وهناك فليس أصلا مباشرا كما هو مصطلح عليه بالخطاب، إلا أن الجذر  
اللغوي اللاتيني أصبح يحمل معنى الخطاب أو ما اشتق منه من معان منذ القرن 17،  
فقد دل المصطلح على معنى طريق صدفي، ثم المحادثة والتواصل كما دل على تشكيل  
صيغة معنوية سواء أكانت شفوية أم مكتوبة عن فكرة ما.<sup>2</sup>

وهذه الكلمة ، يعني كلمة Discours ظهرت - حسب ما أورده عمار بلحسن - ف-ي  
سنة 1503 من كلمة Discursus اللاتينية ، بمعاني الحديث المد-اورة، البي-ان أو  
الخطبة.. وابتداء من نهاية القرن 17م أصبحت تعني كتابة تعليمية وعرض-ا وتحط-يلا  
منهجيا لموضوع ، أو تعبيرا عن فكر ، فهو " عملية فكرية ، تج-ري ع-ن طري-ق  
عمليات متدرجة ومنتابعة " ( ليبنترز)، بواسطة مجموعة من الكلمات والجمل تتحقق عن  
طريق الكفاية الخطابية.<sup>3</sup>

ورد لفظ الخطاب بتعريفات عديدة لتعدد ميادينه، بوصفه فعلا يجمع بين القول والفعل ،  
حيث نجد مثلا ، الخطاب الثقافي، الخطاب الصوفي ، الخطاب السياسي ، الخط-اب  
التاريخي ، الخطاب الاجتماعي.

وقد ورد لفظ الخطاب عند العرب قديما، كما ورد عند الغربيين م-ع درج-ات م-ن  
التفاوت أو التقارب في معناه.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - محمود عكاشة ، خطاب السلطة الإعلامي ، (ط1) القاهرة: الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي ، 2005، ص  
12.

<sup>2</sup> - *Encyclopédie universalis*, Microsoft, France, 1995(CD).  
الادبي وقضايا النص ، منشورات مختبر الخطاب الأدبي ، الجزائر: دار الأديب ، 2006، ص14.

<sup>3</sup> - عمار بلحسن، الخطاب : مادة القاموس العربي لعلم الاجتماع ، جامعة وهران: وحدة البحث في الانثروبولوجيا  
الانثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية ،مخبر سوسولوجيا الادب والفن، 1990، ص1.

<sup>4</sup> - عبد الهادي الشهري ، استراتيجيات الخطاب: مقارنة لغوية تداولية، بيروت: دار الكتاب الجديد المتحدة  
، 2004، ص 34.

المطلب الأول: الخطاب عند العرب:

ترددت مادة "خ.ط.ب" في القرآن الكريم اثني عشرة مرة موزعة على اثنتي عشرة سورة<sup>1</sup>.

ورد هذا اللفظ في القرآن الكريم ، بصيغ متعددة، منها: صيغة الفعل في قوله تع-الى: " وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما "<sup>2</sup> والمصدر، ف-ي قول-ه تع-الى: " رب الس-موات والأرض وما بينهما الرحمن لا يملكون منه خطابا "<sup>3</sup> وفي قوله تعالى ع-ن داود علي-ه السلام: " وشددنا ملكه وءاتيناه الحكمة وفصل الخطاب "<sup>4</sup>

فقد عد الرازي صفة فصل الخطاب ، من الصفات التي أعطاها-ا الله تع-الى ل-داود ، معتبرا اياها من علامات حصول قدرة الإدراك والشعور ، والتي يمتاز به-ا الإنس-ان على أجسام العالم الأخرى من الجمادات والنباتات وجملة الحيوانات ، بيد" ان الذ-ناس مختلفون في مراتب القدرة على التعبير عما في الضمير ، فمنهم م-ن يتع-ذر علي-ه الترتيب من بعض الوجوه ، ومنهم من يكون قادرا على ضبط المعنى والتعبير عنه الى أقصى الغايات<sup>5</sup>

قال بعض المفسرين في قوله تعالى: " وفصل الخطاب" قال : هو أن يحكم بالبينة أو اليمين، وقيل : معناه أن يفصل بين الحق والباطل ويميز بين الحكم وضده، وقيل: فصل الخطاب ، الفقه في القضاء<sup>6</sup>.

ويرى الزمخشري أنه يجوز بمعنى الخطاب في الآية: "القصـد الذي ليس فيه اختصـار- منخل ولا إشباع ممل"<sup>7</sup>

<sup>1</sup> محمد فؤاد عبد الباقي، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، بيروت: دار الفكر، 1986 ص 235.

<sup>2</sup> - سورة الفرقان، الآية 63.

<sup>3</sup> - سورة النبأ، الآية 37.

<sup>4</sup> - سورة ص ، الآية 20.

<sup>5</sup> - عبد الهادي الشهري، مرجع سابق، ص 35.

<sup>6</sup> - ابن منظور، لسان العرب، ج 2، مرجع سابق ، ص 856.

<sup>7</sup> - الزمخشري، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تحقيق محمد مرسي عامر، القاهرة: دار المصحف، (د.ت)ج5-6 ص 125.

ومصطلح " الخطاب " - حسب الباحث محمد الصغير بناني - يرتبط بفن الخطابة في النصوص التراثية، "فالخطابة في ميدان النثر بمنزلة القصيد في ميدان الوزن، فهي الإطار المثالي الذي تجلى فيه البلاغة النثرية، ومن ثم فإن الجاحظ تكلم في بعض النصوص عن الخطابة والسياق، فهو يقصد البلاغة وليس هذا معناه أنه لا يفرق بينهما، ولكنه يتصور العلاقة بينهما على هذا الشكل ليس أكثر".<sup>1</sup>

كما أن الحديث عن الخطاب ، عند أرسطو، هو الحديث عن مكونات فن الخطابة بالخطابة قائلا: " أما اللاتي ينبغي أن يكون القول فيهن على مجرى الصناعة، فثلاث: إحداهن الإخبار من أي الأشياء تكون التصديقات والثانية ذكر اللاتي تستعمل في الألفاظ، والثالثة أنه كيف ينبغي أن ننظم أو ننسق أجزاء القول".<sup>2</sup>

من ناحية أخرى ، ورد ، كذلك ، اسم المفعول ( المخاطب ) عند النداء ، للدلالة على طرف الخطاب الآخر ، الذي يوجه المرسل كلامه إليه. وذلك عند د-د-ديتهم ع-ن المضمرات ، إذ يقول ابن يعيش في شرحه : " والمضمرات لا لبس فيها ، فاستغنت عن الصفات ، لأن الأحوال المقترنة بها قد تغني عن الصفات . والأحوال المقترنة به-ا : حضور المتكلم والمخاطب والمشاهدة) وهذا التصنيف يوحي بان مفهوم الخطاب ينحصر في ناحيته الشكلية ، بدلالة الاهتمام بتصنيف الأداة اللغوية المستعملة التي تشير الى طرفه الآخر.

و عند الأصوليين ، ورد الخطاب ، انطلاقا من أنه هو الأرضية التي استقامت أعم-الهم عليها (...). ومن أبين الأدلة على ذلك إيرادهم لاسم الفاعل (مخاطب) - بكسر الط-اء - ولاسم المفعول ( مخاطب) - بفتح الطاء - بوصفهما طرفي الخطاب<sup>3</sup> الأمدي حاول تقديم تعريف واضح وجلي للخطاب قائلا أنه : " اللفظ المتواضع علي-ه المقصود به إفهام من هو متهيئ لفهمه "

<sup>1</sup> - محمد الصغير بناني، النظريات اللسانية والبلاغية والأدبية عند الجاحظ من خلال البيان والتبيين، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1994، ص 228.

<sup>2</sup> - أرسطو طاليس، الخطابة، ترجمة: عبد الرحمن بدوي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة 1983 ص 181.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه، ص 36.

أما من ناحية صيغة لفظ الخطاب ، فهو " أحد مصدري فعل خاط - ب يخاط - ب خطاب - ا ومخاطبة وهو يدل على توجيه الكلام لمن يفهم ، نقل من الدلالة على الحدث المجرد من الزمن إلى الدلالة على الاسمية ، فأصبح في عرف الأصوليين يدل على ما خوط - ب به وهو الكلام".<sup>1</sup>

وقد انتقل هذا التباين إلى الدراسات اللغوية الحديثة عند العرب ، فقد اختلف الباحثون في تحديد مفهوم الخطاب شأنه شأن أي مصطلح منقول عن ثقافة إلى ثقافة أخرى ، ساعد على هذا الاختلاف عوامل كثيرة ، منها تعدد التخصصات التي ينتسب إليها الباحثون.

واعتمادا على آراء " فان ديك " وأطروحاته في انسجام الخطاب من خلال كتابه: Text and context - 1977 يؤسس محمد خطابي خطابه النقدي ويعرض م-ن خلاصه مظاهر الخطاب وطبيعة انسجامه ، كما تجلت في أعمال " فان ديك " وهي تقوم على الشكل التالي : الخطاب ويتفرع إلى وظيفتين : دلالية وتداولية. وتحتوي الوظيفة الدلالية العناصر الآتية : الترابط ، والانسجام ، والبنىات الكلية أما الوظيفة التداولية فتد-وي : السياقات والافعال الكلامية ، تداوليات الخطاب ، والأفعال الكلامية الكلية.

ويعرف سعد مصلوح الخطاب فيقول : " الخطاب هو رسالة موجهة من المنشد-ئ إلى المتلقي تستخدم فيها نفس الشفرة اللغوية المشتركة بينهما ، ويقضي ذلك أن يكون كلاهما على علم بمجموع الأنماط والعلاقات الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية التي تكون نظام اللغة ، أي ( الشفرة) المشتركة ، وهذا النظام يلبي متطلبات عملية الاتصال بين أفراد الجماعة اللغوية ، وتتشكل علاقاته من خلال ممارساتهم كافة ألوان النشاط الفردي والاجتماعي في حياتهم"<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - المرجع نفسه، ص36.

\* ليس هناك اركيولوجيا لكلمة " خطاب " في اللغة العربية والفكر العربي الإسلامي،انها ترجمة واستيراد واستعارة بدون تأصيل أو سلامة لكلمة discours في : عمار بلحسن ، مرجع سابق، ص 12.

<sup>2</sup> - نور الدين السد ، الأسلوبية وتحليل الخطاب : دراسة في النقد العربي الحديث" تحليل الخطاب الشعري والسردية" الجزء الثاني ، الجزائر: دار هومة ، 1997 ص 74.

وعند حديثه عن " الخطاب الأدبي " يرى محمد مفتاح: أن الخطاب " مدونة د-دث  
كلامي ذي وظائف متعددة "

ويرى أن التقيد بمنهج مدرسة واحدة لتحليل الخطاب فيه كثير من التعسف والابتسار ،  
لذلك اتجه الى الأخذ ببعض المناهج والتوليف بينها في صيغة توفيقية ، ليؤسس منها-ا  
منهجاً خاصاً يتسم بالعمق والشمولية<sup>1</sup>

يعرفه الباحث محمد شومان على أنه " كل الأشياء التي تكون العالم الاجتماعي  
بما في ذلك هواياتنا، أو بعبارة أخرى فهو واقعنا الاجتماعي وإدراكنا لهويتنا أي أنه  
بدون خطاب لا يوجد واقع اجتماعي"<sup>2</sup>، بينما ربط البعض بين تعريف الخطاب كمنظمة  
لفظية ومنتج الخطاب وهدفه من تقديم الخطاب، وفي هذا السياق يأتي تعريف محمود  
خليل للخطاب بأنه" مجموعة من النصوص التي تشكل خطاباً أو فكرة، فالخطاب  
باعتباره مقولة الكاتب هو بناء من الأفكار يحمل وجهة نظر، أو هو هذه الواجهة من  
النظر مصوغة في بناء استدلالي يتضمن مقدمات ونتائج"<sup>3</sup>

ويتفق معه محمود عكاشة بالقول بأن الخطاب اصطلاحاً " كلام موجه إلى  
متلق بقصد الإقناع والتأثير، أو المشاركة الكلامية بين طرفي الاتصال حواراً أو  
مشافهة أو كتابة للتأثير والإقناع، وتحقيق مقاصد إتصالية"<sup>4</sup>.

كما تعرف حميدة سميسم الخطاب بأنه " يعني بشكل عام نظام تعبير مقنن  
ومضبوط، وهذا النظام ليس في جوهره إلا بناء فكرياً يحمل وجهة نظر ، وقد تمت  
صياغته في بناء استدلالي أي بشكل مقدمات ونتائج بين مخاطب-بكسر الطاء-  
ومخاطب-بفتح الطاء-ضمن عملية التواصل والاتصال"<sup>5</sup>

\* - باحث مغربي له العديد من الدراسات منها: دينامية النص، المفاهيم معالم... الخ.

<sup>1</sup> - نور الدين السد، مرجع سابق، ص 75.

<sup>2</sup> - محمد شومان، تحليل الخطاب الإعلامي: أصول نظرية ونماذج تطبيقية(ط1)القاهرة: الدار المصرية اللبنانية،  
2007، ص 25.

<sup>3</sup> - محمود خليل، مفهوم الخطاب الصحفي،محاضرات غير منشورة في تحليل الخطاب الإعلامي-مركز التوثيق  
والتدريب الصحفي-كلية الإعلام-جامعة القاهرة-24-28 ديسمبر 2005.

<sup>4</sup> - محمود عكاشة، خطاب السلطة الإعلامي: نحو تجديد لغة الخطاب(ط1) القاهرة: الأكاديمية الحديثة للكتاب  
الجامعي، 2005، ص 12.

<sup>5</sup> - حميدة سميسم، مفهوم الخطاب الإعلامي-تحليل الخطاب العربي: المؤتمر العلمي الثالث، 10-12 أيار 1997،  
-كلية الآداب-جامعة فيلادفيا (ط1) الأردن: منشورات جامعة فيلادفيا ، 1998، ص 107.

وقد ربط البعض الآخر بين تعريف الخطاب وأشكال الممارسة فيرى الزواوي بغورة في هذا الصدد بأن " الممارسة الخطابية هي معيار الخطاب بما أنها لا تحيل إلى ذات فاعلية ولا إلى واقع موضوعي ولا إلى صيغة منطقية ولغوية، بل هي جملة القوانين الناظمة للخطاب التي تحدد وظيفته وطبيعته التي تختلف عن النمط المنطقي أو الألسني"<sup>1</sup> كما يراه فيركلاو Fairclough بأنه " اللغة المستخدمة لتمثيل ممارسة اجتماعية محددة من وجهة نظر معينة"<sup>2</sup>

في الفكر والعلوم الإنسانية ، دشن الع-روي تحليل " الاي-ديولوجيا العربية- المعاصرة في خطاب سوسولوجي- ثقافي بإبراز حضور " الآخ-ر" الفك-ري ، ف-ي منطوق ومضمون السلفي التقني ، الليبرالي ، واستمرار " التأخر التاريخي " .  
ويدرس م. أركون العقل الإسلامي وخطاباته كرهات-ات وحاج-ات جماعية- تاريخية، وينقد مسلماته المعرفية، وارتكازه على الخط-ط ب-ين الميث-ي Mythique والتاريخي ، وهيمنة القيمة الدينية الأخلاقية ، وتقديس اللغة والمكتوب.<sup>3</sup>

#### المطلب الثاني: الخطاب عند الغرب:

أما في الأدبيات الحديثة ، فقد ورد مصطلح الخطاب لأول مرة ، عند ( هايمز)<sup>4</sup> يكاد يجمع كل المتحدثين عن الخطاب وتحليل الخطاب على زيادة ز. هاريس (1952) في هذا المضمار من خلال بحثه المعنون بـ " تحليل الخطاب" إنه أول لساني حاول توسيع حدود موضوع البحث اللساني بجعله يتحدى الجملة إلى الخطاب. عرف الخطاب أنه «ملفوظ طويل أو هو متتالية من الجمل لكون مجموعة منغلقة يمكن من خلالها معاينة بنية سلسلة من العناصر لكون مجموعة منغلقة يمكن من خلالها معاينة

<sup>1</sup> - الزواوي بغورة، مفهوم الخطاب في فلسفة ميشيل فوكو، القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، 2000، ص 147.

<sup>2</sup> - محمد شومان، مرجع سابق، ص 25.

<sup>3</sup> - عمار بلحسن، مرجع سابق، ص 12.

<sup>4</sup> - عبد الهادي الشهري، استراتيجيات الخطاب ، مرجع سابق، ص 36

سلسلة من العناصر بواسطة المنهجية التوزيعية وبشكل يجعلنا نظل في مجال لساني محظ<sup>1</sup>

وهناك من يرى أن نشأة مفهوم الخطاب الأولى تعود إلى " فرديناند دي سوسير" صاحب كتاب " محاضرات في اللسانيات العامة"<sup>2</sup> ( حيث ميز بدقة بين اللغة والكلام) فما حد اللغة والكلام؟

اللغة: هي - عند سوسير- جزء جوهرى من اللسان، وفي الوقت ذاته نتاج اجتماعي ، تواضعات ملحة ولازمة تبناها الجسم الاجتماعي لتسهيل ممارسة هذه الملكة عند الأفراد.

الكلام: هو نتاج فردي كامل يصدر عن وعي وإرادة، ويتصف بالاختبار الحر، وحرية الفرد الناطق تتجلى في استخدامه أنساقا للتعبير عن فكره الشخصي، يستعين في إبراز ذلك بآليات نفسية وفيزيائية. لهذا فالكلام يولد خارج النظام، وداخل المؤسسة لأنه السلوك اللفظي اليومي الذي له طابع الفوضى والتحرر، ومنه ينشأ المولود اللغوي المسمى لغة جديدة.<sup>3</sup>

والخطاب عند الغربيين : كلام موجه يتكون من مجموعة متشابكة م-ن الجم-ل يتواصل به طرفان من أجل تحقيق مقصديهما من التواصل ، أو وحدة متصلة متماسكة تشكل رسالة ذات بداية ونهاية.(...) ، وأضافت الدراسات الحديثة الحركات والإشارات والرموز الى الخطاب الشفاهي ( المنطوق) وبعض الدراسات اهتمت باللغة فقط وبعضها اهتمت بالمقاصد الاتصالية ، وبعضها اهتم بالمجتمع الذي يتواصل باللغة ، وبعضهم استدرك على اللغة التواصلية العناصر غير اللغوية: الحركات والإشارات ،

<sup>1</sup>- Marchand, et autres, **Les analyses de la langue**, paris: de lagrave, 1978, p116, في

سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي (الزمن، السرد، التبئير)، الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، 1997، ص 17.

<sup>2</sup>- F. De Saussure, **Cours de linguistique générale**, paris: puf, 1980

<sup>3</sup>- رابح يوحوش، الأسلوبيات وتحليل الخطاب، عنابة : منشورات جامعة باجي مختار ، 2006، ص 71.

والرموز ، والزي ، والهيئة ، وغير ذلك من الأشياء التي تدل على معنى فـي العـالم الخارجي<sup>1</sup>

بيد أن مفهوم الخطاب قد ناله التعدد والتنوع ، وذلك بتأثير الدراسات التـي أجراهاـا عليه الباحثون ، حسب اتجاهي الدراسات اللغوية الشكلية والدراسات التواصلية. ولهذا ، فهو يطلق ، إجمالاً على أحد مفهومين هما:

- الأول : أنه ذلك الملفوظ الموجه الى الغير ، بإفهامه قصداً معيناً.

- الآخر: الشكل اللغوي الذي يتجاوز الجملة.<sup>2</sup>

ونفس التقسيم يتفق عليه " جمال عبد العظيم" إذ يرى أن هذا المصطلح له معنيين:

الأول: المعنى الواسع والذي يعني كل ما كتبه أو قاله أو علق عليه شخص سواء كان في مقابلات سياسية وفكرية فهو كل إنتاج ذهني منطوق أو مكتوب .

الثاني: المعنى الالسنوي الضيق وهو " مصاغ النطق أو البيان الـذي يتجـاوز الجملة منظوراً إليه من زاوية قواعد تسلسل وترتيب وتتابع الجمل<sup>3</sup>

أما المفهوم الأول ، فنجد أن الباحث (قيوم) ينطلق من ثنائـية (سوسـير) أي اللغـة والكلام التي تكون اللسان ، ويفضل ( قيوم) استعمال كلمة (discourse) عـوض كـلام ( parol ) ذلك ليؤكد على ما يكتسبه الانجاز اللغوي من أوجه ربما لا يحويهـا لفظ كلام مباشرة ، مثل : الوجه الكتابي - الحركات الجسدية - السياق ... الخ"

ويرتكز في تصنيفه على نظريته الى اللغة بوصفها النظام السابق على الخطاب ، فهـي موجودة بالقوة ، في حين أن الخطاب هو ما يوجد بها بالفعل

وإذا كان هاريس يقدم بتحديدده للخطاب انطلاقاً من تعريف بلومفيلد للجملة عبر تأكيده على وجود الخطاب رهيناً بنظام متتالية من الجمل تقدم بنية للملفوظ، فإن باحثاً فرنسياً سيكون لتعريفه للخطاب من منظور مختلف أبلغ الأثر في الدراسات الأدبية التي

<sup>1</sup> - محمود عكاشة ، مرجع سابق، ص، 12.

<sup>2</sup> - الشهري ، مرجع سابق، ص37.

<sup>3</sup> - جمال عبد العظيم احمد " تطور مواقف جريدة الأهرام من جامعة الدول العربية - دراسة في تحليل الخطاب الصحفي،، جامعة الزقازيق ، مجلة كلية الآداب ، العدد 28 أبريل 2000، ص117.



تقوم على دعائم لسانية<sup>1</sup> هذا الباحث هو " بنفست" الذي يرى أن الجملة تخضع لمجموعة من الحدود، إذ هي أصغر وحدة في الخطاب. ومع الجملة نترك مجال اللسانيات كنظام للعلامات، على اعتبار أن الجملة تتضمن علامات وليس علامة واحدة«وندخل إلى مجال آخر حيث اللسان أداة للتواصل نعبر عنه بواسطة الخطاب»<sup>2</sup>. كما يحدد ( بنفست) الخطاب بمعناه الأكثر اتساعاً بأنه كل تلفظ يفترض متكلماً ومستمعاً وعند الأول هدف التأثير على الثاني بطريقة ما"<sup>3</sup>.

وأما البعد الثاني من الخطاب بوصفه ما يتجاوز الجملة فتري الباحث -ة ديب- ورا شيفرن ، ان عناية الباحث تتجه بعناصر انسجامه ، وترابط-ه وتركيب-ه ، ومعرفة-ه علاقة وحداته بعضها ببعض ، بل ومناسبة بعضها للبعض الآخر، وذلك على مس-توى بنيته المنجزة<sup>4</sup>.

كما أن وقوع نظرية تحليل الخطاب في نقطة تقاطع علوم إنسانية متعددة أدى إلى تنوع نظرياته، فغلب على بعضها الطابع السوسولوجي، وعلى الأخرى الطابع السيكولوجي وتميز بعضها الآخر بالانضواء في دائرة البحث اللساني<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> - سعيد يقطين ، تحليل الخطاب الروائي، مرجع سابق ، ص18.

<sup>2</sup> - E, Benveniste, **Problème de linguistique générale**, édi: Gallimard, Tome1, 1966, pp129-130,

<sup>3</sup> - عبد الهادي الشهري ، مرجع سابق، ص37

<sup>4</sup> - المرجع نفسه، ص37

<sup>5</sup> - Mainguenu, **les mots clés du discours**, p11-12, . 202. مرجع سابق ، ص

ويتحدد مفهوم الخطاب أكثر في الدراسات الحديثة للباحثين الغربيين، عند د-ديتهم عن تحليل الخطاب *Analyse du discours* الذي يعتبر ملتقى للتفكير بين اللسانيات والعلوم الإنسانية المختلفة، ويتشكل في استقلالية نسبية، كموضوع-وعلم-ي، ع-ن اللسانيات. حيث يقوم غريماس وآخرون بتحليل الخطاب ف-ي الع-وم الاجتماعي-ة، لانجاز سيميائية الخطاب المعرفي، بهدف دراسة إجراءات إنتاج المعرفة وشروطها و"تقنيات البرهنة" داخلها.<sup>1</sup>

في مقدمة دراسته "لدلالة التشاكلات" يطرح فرانس-وا راستيه-ه تصويره تحت عنوان "من أجل تحليل الخطاب"<sup>2</sup> بين راستيه في البداية أن اللسانيات تحققت كعلم لنجاحها في تحديد موضوعها وأن على تحليل الخطاب أن يحدد موضوعه، وهذه ضرورة تاريخية بسبب علاقته الوطيدة باللسانيات.

يرى أن أمامنا ثلاث إستراتيجيات ممكنة هي على الشكل التالي:

1. اختزال الخطاب إلى موضوع لللسانيات وتحديد كتقاطع بسيط وحظي للجمل كما فعل هاريس و كاتريس.

2. أن نبعد الخطاب على أن يكون موضوعا لللسانيات ونعتبره غير مرتبط باللسان ولكن بالكلام.

3. وضع علم للخطابات يكون موازيا لللسانيات ويكون موضوعه الفعلي واحدا، وموضوعه المعرفي مختلفا... من خلال التمييز بين لسانيات الجملة ولسانيات الخطاب أو النص.

بمعنى أن راستيه يدعو إلى خلق علم جديد للخطاب على غرار اللسانيات باعتبارها العلم الرائد.

وقريبا من التعريفات التي أوردها راستيه سنة 1972 نجد أصحاب "معجم اللسانيات" (1973) يقدمون لنا ثلاثة تحديدات للخطاب. فهو أولا يعني اللغة في طور

<sup>1</sup> - عمار بلحسن، مرجع سابق ص7.

<sup>2</sup> -F,Rastier, "Sémantique des isotopies", in *Essai de sémiotique poétique*, Larousse 1972, p80. في : سعيد يقطين، ص 20.

العمل، أو اللسان الذي تتكلف بإنجازه ذات معينة، وهو هنا مرادف للكلام بتحديد دي سوسير، وهو يعني ثانياً، وحده توازي أو تفوق الجملة، ويتكون من متتالية تشكل مرسلتها لها بداية ونهاية وهو هنا مرادف للملفوظ. أما التحديد الثالث فيتجلى في استعمال الخطاب لكل ملفوظ يتعدى الجملة منظوراً إليه من وجهة قواعد تسلسل متتاليات الجمل ومن هذه الزاوية فإن تحليل الخطاب يقابل كل اختصاص يرمي إلى معالجة الجملة كأعلى وحدة لسانية.<sup>1</sup>

من جهته درس م. فوكو " نظام الخطاب " مددا الوضوح الاجتماعى للم-تكم، ومشروعيته داخل النسق المعقد للعلاقات الاجتماعية.

أما جاك دريدا، فيرى نظرية الخطاب تحليلاً غير ذاتي لآثار المعنى، فهو نسق يصبح فيه المدلول المركزي الأصلي أو المتعالي، حاضراً في منظومات الإخ-تلاف Différence عن طريق استراتيجية شاملة للتفكيك (للنص-وص المؤسسة للفلسفة الغربية والأدب) Déconstruction بنقد مفاهيم الأصل " و" العلامة " وثنائية الكلام / الكتابة، من أجل وضوح نظرية للكتابة وإب-راز " الأثر-ر" Trace والإحالة Réference في وضعية تبادلية وإخلافية، تنشأ ضمنها وخلالها انزياحات وفواصل وفضاءات جديدة.

وأما باختين، فيرى أن الأيدولوجيا يمكنها أخذ بنية خطابية لأن الم-تكم يتملك اللغة في سياق بياني وكلامي وإيدولوجي وواقعي دقيق، ويندرج في لغة جماعية أو عملية خطبنة Mise en discours.<sup>2</sup>

وفي نفس اتجاه " باختين" الباحثة جوليا كريستيفا Kristeva تمفصل نظرية الأيدولوجيا والتحليل النفسي والسيمائية في صياغة " الأنساق الدالة"، وترى الخطاب أو النص جهازاً فوق لغوي، يعيد توزيع النظام اللغوي بالتهديم-البذاء، لا تكفي اللسانيات وحدها لتحليله، فهو إنتاجية وإبدال للنص وتناص Intertextualité في-

<sup>1</sup>- J, Dubois et autres, **Dictionnaire de linguistique**, paris: Larousse,p156.

<sup>2</sup>- المرجع نفسه، ص10.

فضاء النص الذي تتقاطع وتتقاتل داخله مجموعة من الملفوظات والخطابات هي أجزاء نصوص أخرى.

كما تناول " دومينيك مانقينو D.Maingueneau " في كتابه " الاتجاهات الجديدة في تحليل الخطاب " مجموعة من القضايا الأساسية في تحليل الخطاب ، وأشار الى أكثر الموضوعات أهمية في هذا المجال ، وبينها التفكير في ايجاد مكانة لتحليل الخطاب ضمن العلوم الإنسانية ، هذا بالإضافة الى إثارته قضية تحديد تحليل الخطاب وحدة داخل النظرية اللسانية ، ما دام لم يحدد منهجيته وموضوعه تحديدا صارما . حيث يحدد الباحث Maingueneau الخطاب باعتباره مفهوما يعرض الكلام واللسان تبين دوسوسير ويعارض اللسان، وبعد وقوفه عند تمييز دوسوسير بين الكلام واللسان تبين كون الجملة لا تدخل في إطار اللسان ولكنها تنتمي الى الكلام \*\*\*الفعالية والذكاء. وهذا التعريف نجده يشاكل تعريف بنفسه للجملة حين يعتبرها وحدة خطابية<sup>1</sup> . يشير " مانقينو " الى تعدد دلالات الخطاب وذلك لخروج تحليل الخطاب عن المجالات اللسانية أحيانا ، وينتهي الى تعريف الخطاب كما يلي :

1- الخطاب مرادف للكلام عند " دوسوسير " وهو المعنى الجاري في اللسانيات البنيوية .

2- هو الوحدة اللسانية التي تتعدد الجملة فيه وتصبح مرسله كلية أو ملفوظا .

3- الخطاب ملفوظ طويل أو هو متتالية من الجمل تكون مجموعة منغلقة يمكن

من خلالها معاينة بنية سلسلة العناصر بواسطة المنهجية التوزيعية وبشكل

يجعلنا نزل في مجال لساني محض<sup>2</sup>.

كما أن Maingueneau يرى أن "الخطاب يمثل تنظيما أبعد من الجملة والخطاب

موجه ، ليس لكونه يعمل في إطار رؤية محددة للمرسل فحسب وانما أيضا لكونه

يتطور مع الوقت بطريقة مستقيمة متوازنة<sup>1</sup>

<sup>1</sup> - سعيد يقطين ، مرجع سابق ، 22.

<sup>2</sup> - نور الدين السد ، مرجع سابق ص 26.

وعند حديثه عن الخطاب الأدبي يرى " رولان بارث " أنه مساحة ظاهرية - لادب - داع الأدبي ، انه نسيج من الألفاظ المصبوبة في الإبداع ، والمرتبة فيه على نحو يقتضيه معنى قارا ووحيدا ما أمكن ذلك ، وعلى الرغم من الصفة الجزئية والمتواضعة لمفهوم الخطاب ، فإنه يسهم في بناء المجد الروحي للإبداع الذي يخدمه .

من جهته موشلر (J,Moeshler1985) يعرف الخطاب وتحليل الخطاب انطلاقا من منظور خاص يتحكم في تحديد موضوع تحليل الخطاب وطريقة ممارسة التحليل ، يسعى موشلر إلى إقامة تحليل تداولي للخطاب ، حيث يؤكد على أن الخطاب يعني الحوار ، وتوضيحه بأن التحليل التداولي للخطاب عليه - بحسب وجهة نظره - أن ينبنى على 3 مجالات يختلف بعضها عن بعض وهي:

1. التداولية اللسانية 2. نظرية البرهان 3. تحليل الخطاب أو المخاطبات ويقوم الباحث بعد ذلك بإجراء تحليلاته للخطاب ( بناء على هذه المقدمات<sup>2</sup> .

أما ظاهرة انسجام الخطاب كما تتجلى في كتاب " تحليل الخطاب " لمؤلفيه ه . ج . براون . و ، ج ، يول . منذ البدء يقر الباحثان بوظيفتين أساسيتين للغة دون إغفال الوظائف الأخرى وهاتان الوظيفتان هما: 1- الوظيفة النقلية ، 2- الوظيفة التفاعلية ، وقد حاول كتاب الباحثين الإجابة عن السؤال التالي : " كيف يستعمل الإنسان اللغة - من أجل - التواصل ، وعلى الخصوص ، كيف ينشئ المرسل رسائل لغوية للمتلقي وكيف يشتغل المتلقي في الرسائل اللغوية بقصد تأويلها"<sup>3</sup>

والخطاب يتصف بصفة الإسناد *prédication* عند بول ريكور وهو ينقل عن بنفسه أن اللغة قد تستغني عن الفاعل أو المبتدأ أو المفعول أو غير ذلك من المقولات اللغوية ولكنها لن تستغني أبدا عن المسند ، فالمسند هو العامل الذي لا يستغني عنه في الجملة .

<sup>1</sup> - Dominique Maingueneau, *Analyser les textes de communication*, édi Nathan , paris, 2000, p38.

<sup>2</sup> J, Moeshler, *Argumentation et conversation*, paris: Hatier-credif 1985 p15-19..

<sup>3</sup> - نور الدين السد ، مرجع سابق ص 28.

الخطاب إذا من حيث هو واقعة أو قضية أي من حيث هو وظيفة إسناد متداخلة ومتفاعلة بوظيفة هوية، شيء مجرد، يعتمد على كل شيء ملموس هو الوحدة الجدلية بين الواقعة والمعنى في الجملة. والواقعة الكلامية تذكرنا أن الخطاب يدرك زمنيا وفي لحظة آنية، في حين أن النظام أو النسق اللغوي افتراضي وخارج الزمن.<sup>1</sup>

مما سبق يمكن القول بأن تحليل الخطاب هو عملية تحليل استخدام منتج الخط-اب للجمل داخل البناء الغوي للنص في سبيل تحقيق غايته الإقناعية في إط-ار تف-اعلي، فمفهوم تحليل النص هو جزء لا يتجزأ من عملية تحليل-ل الخط-اب، ويكم-ن الف-رق الجوهرية في كون " تحليل الخطاب يتجاوز تحليل النص، فتحليل النص عب-ارة ع-ن تحليل داخلي لا يتجاوز إطار النص، وتحليل الخطاب يتطلب استرجاع الظروف الت-ي أدت إلى إنتاجه (السياق الغوي والسياق الخارجي)<sup>2</sup>

المطلب الثالث: خصائص الخطاب :

هناك ثلاثة خصائص للخطاب<sup>3</sup> هي :

الخاصية التواصلية ( والخاصة بالنشاط والعمل) .

فمن أوجه الخطاب المهمة "أنه يتوجه إلى شخص ما، فهناك متكلم آخر هو متلقي الخطاب. وحضور هذين الاثنين: المتكلم والمستمع هو الذي يشكل اللغة بما هي اتصال، ومع ذلك لا تبدأ دراسة اللغة من وجهة نظر الاتصال بعلم اجتماع الاتصال وكما يقول أفلاطون يشكل الحوار بنية جوهرية في الخطاب (...).فهو يشير إلى من يتكلم به في الوقت نفسه الذي يشير فيه إلى العالم"<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> - بول ريكور، نظرية التأويل: الخطاب وفائض المعنى، ترجمة سعيد الغانمي، (ط1) بيروت، الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي ، 2003، ص 13.

<sup>2</sup> - لمياء سامح السيد ، المعالجة الصحفية للشؤون الخارجية في الطبعة الدولية لصحيفة الجيروزاليم بوست الإسرائيلية ، (رسالة ماجستير ) جامعة القاهرة: كلية الإعلام ، قسم الصحافة ، 2001 ، ص 39.

<sup>3</sup> - جمال عبد العظيم أحمد ، مرجع سابق ، ص 119.

<sup>4</sup> - بول ريكور ، نظرية التأويل ، مرجع سابق ، ص ص 42 - 52.

الخاصية التداولية، وتشمل غ- رض الم- تكلم ومق- ام الم- تكلم أو ( الكات- ب ) .  
والخاصية البنيوية ( وتشمل القواعد الخاصة بالمستوى الخط- ابي ) ، فالخط- اب  
اذن يشمل النص والجملة والكلمة كوحدات تحليل.

ولتحديد معنى الخطاب يجب أن نفرق بينه وبين المفاهيم التالية\*:  
الخطاب والكلام:

يتداخل مفهوم الخطاب مع مفهوم الكلام حيث لا تنفصل الذات المتكلمة عن خطابها -  
فليس لها وجود مستقل عن خطابها ، ومن ثم استخدام الخطاب كمرادف للكلام بالمعنى  
الذي جاء به " دي سوسير " في ازدواجية أو ثنائية اللغة ( اللسان ) / الكلام حيث اعتبر  
اللسان حقيقة اجتماعية، بينما الكلام نفصل ما هو جماعي عما هو فردي ونفصل م- اهو  
عرضي عما هو جوهري.

الخطاب والقول:

كذلك يتداخل بمفهوم الخطاب مع مفهوم القول ( أو التلفظ ) فمستوى ال- تلفظ يذ- ص  
المتحدث أو مرسل الخطاب والملفوظ يخص المتحدث عنه.<sup>1</sup>  
الخطاب واللغة:

قبل الحديث عن هذه العلاقة يمكن القول أن اللغة وظيفتين هما : الوظيفة التعبيرية-  
والوظيفة التواصلية.

1- الوظيفة التعبيرية : وتعتبر الوظيفة الأساسية للغة لأنها تشمل- مل التعبي- ر ع- ن  
الأفكار وسائر العمليات العقلية المركبة منها والبسيطة على حد سواء.

2- الوظيفة التواصلية : إن الكثير من صور التعبير قد لا يراد بها إيصال الأفك- ار  
إلى المخاطب ، ومن هنا تبرز أهمية الوظيفة الثانية- للغة- وه- ي: الوظيفة-

\*- بالنسبة للفرق بين الخطاب والنص فهو موجود في البحث الخاص بالنص  
1- جمال عبد العظيم أحمد ، مرجع سابق ص 120.

التواصلية أو التبليغية ، والمقصود بالتبليغ ، التواصل يعنى اشتراك طرفين في عملية تبليغ المعلومات وإيصالها.<sup>1</sup>

من المعروف أن الفلاسفة قد ناقشوا مشكلة سلطة اللغة " الحركة السوفسطائية " وعلاقة اللغة بالواقع والعالم الخارجي " أفلاطون " وبنية وتركيب اللغة وعلاقتها بالمنطق والسياسة " أرسطو " وعلاقة اللغة بالفكر والمعرفة " ديكارت - لوك " وعلاقة اللغة بالمجتمع " روسو " .

في فلسفة فوكو ، هو أن مفهوم الخطاب لا يمكن فصله عن مفهوم اللغة ، فاللغة والخطاب لا يمكن إرجاعهما إلى الذات أو إلى المؤسسة ، بل يتميزان بوجود مغاير وهو ما سمح للبعض استنتاج العلاقة البنيوية في مفهومها للغة<sup>2</sup> الخطاب والتداولية:

يعود استعمال مصطلح التداولية إلى الفيلسوف ( تشالز موريس ) انطلاقا من عنايته بتحديد الإطار العام لعلم العلامات أو السيميائية ، من خلال تمييزه بين ثلاثة فروع ، وهي:

- النحو أو التراكيب (SYNTAX) وهو : دراسة العلاقة الشكلية بين العلامات بعضها البعض.
- والفرع الثاني الدلالة (SEMANTIC) وهي : دراسة علاقة العلامات بالأشياء التي تؤول إليها هذه العلامات .
- والفرع الثالث التداولية (PRAGMATICS) وهي: دراسة علاقة العلامات بمستعملها ومؤولها.

<sup>1</sup> - عبد القادر شرشار ، " أهمية اللغة ووظائفها في عمليات التواصل : قراءة في كتاب " مدخل إلى التحليل اللساني ، اللفظ - الدلالة - السياق " العربي قلايلية " إنسانيات: المجلة الجزائرية في الاثنروبولوجية والعلوم الاجتماعية عدد 18/17 ماي - ديسمبر 2002 (مجلد 2 ، 3) ، ص 60.

<sup>2</sup> - الزواوي بغورة ، " بين اللغة والخطاب والمجتمع : مقاربة فلسفية اجتماعية " إنسانيات ، العدد 18/17 ، مرجع سابق ، ص 44.



اكتسبت التداولية\* عددا من التعريفات ، بناء على مجال اهتمام الباحث نفسه، فقد يقتصر الباحث على دراسة المعنى ، وليس المعنى بمفهومه الدلالي البحت ، بل المعنى في سياق التواصل ، مما يسوغ معه تسمية المعنى بمعنى المتكلم ، فيعرفها " بأنها دراسة المعنى التواصلية ، أو معنى المرسل ، في كيفية قدرته على افهام المرسل اليه بدرجته تتجاوز معنى ما قاله"

وقد يعرفها ، انطلاقا من اهتمامه بتحديد مراجع الألفاظ ، وأثرها في الخطاب ، ومنها الإشارات ، بما في ذلك طرفي الخطاب ، وبيان دورهما في تكوين الخطاب ، بما في ذلك استعمال مختلف الجوانب اللغوية ، في ضوء عناصر السياق بما يكفل له ضمان التوفيق من لدن المرسل إليه عند تأويل قصده ، وتحقيق هدفه.

ومن هذه الرؤى المتعددة ، تغدو التداولية في مفهومها العام هـ-ي : " دراسة الاتصالية اللغوية في السياق " وهذا التعريف هو ما يسمح بدراسة أثر السياق في بنية الخطاب ، ومرجع رموزه اللغوية ومعناه ، كما يقصد المرسل.<sup>1</sup>

و بالتالي ، فان الدرس اللغوي التداولي يدرس المنجز اللغوي في اطار التواصل وليس بمعزل عنه ، لان اللغة لا تؤدي وظائفها الا فيه ، فليست وظائف مجردة . وبما ان الكلام يحدث في سياقات اجتماعية ، فمن المهم معرفة تأثير هذه السياقات على نظام الخطاب المنجز.

#### المطلب الرابع: أنواع الخطاب :

يأتي تصنيف حسن حنفي ليعتمد على التمييز بين أنواع الخطابات وفقا لسياقاتها المضمونية، فيصنف أنواع الخطابات من الأشمل إلى الأقل شمولاً كما يلي:

\*- والاتجاه التداولي ( البراجماتي ) وهو الاتجاه الالسنى المعاصر لدراسة اللغة عبر علاقتها بالسياق وهذا هو المعنى الواسع للسياق .

<sup>1</sup> - الشهري ، مرجع سابق، ص ص 21 - 22.

أ.الخطاب الديني وهو أكثر الخطابات عمومية لأن سلطوي أمرى تسليمى  
إذعانى يطالب بالإيمان بالغيب والعقائد ويعتمد على التصوير الفنى وإثارة الخيال  
والحياة المستقبلية.\*

ب.الخطاب الفلسفى وهو تطوير للخطاب الدينى، ووارث له ينزع منه الجانب  
العقائدى القطعى النقلى السلطوى، ويحيله إلى خطاب عقلى برهانى يقبل الحوار  
والرأى الآخر.

ج.الخطاب الأخلاقى وهو قراءة للخطاب الدينى والفلسفى فى الحد الأدنى الذى  
يتفق عليه الناس جميعا فهو الفضائل فى التمييز بينها وبين الرذائل ، فهو يختزل العقائد  
والنظريات إلى مجرد سلوك فاضل.

د.الخطاب القانونى وهو اختزال للخطاب الدينى والفلسفى والأخلاقى إلى  
مجموعة من الأوامر والنواهى فالدين شريعة والفلسفة مواعظ والنظر عمل، لذلك  
ازدهر منطق القانون داخل الخطابين الدينى والفلسفى مثل الإجماع فى الشريعة  
الإسلامية.

هـ.-الخطاب التاريخى وهو الخطاب البديل عن التوجيه والإرشاد المباشرين  
إلى الاتعاض باستعادة التاريخ ومساره واستعادة نماذج بطولاته ومفاخره.

و.الخطاب الاجتماعى السياسى وهو الخطاب الذى يتحول من الخطاب الدينى  
بعد اختزاله عدة مرات إلى الخطاب الإنسانى، الذى يبدأ بالمجتمع ويصدر عنه خاصة  
خطاب الزعماء السياسيين و القادة والرؤساء والوزراء ورجال الأعمال، بل والخطاب  
فى الحياة اليومية من بسطاء الناس.

ز.الخطاب الأدبى الفنى وهو الخطاب النقدى الذى يقوم بتحليل الأعمال الأدبية  
والفنية لبيان جماليتها وصورها وأساليبها وقدرتها على التأثير فى المتلقى وإثارة خياله.

---

\*- وتختلف الباحثة لمياء سامح السيد مع الدكتور حسن حنفي فى هذا التعريف، فالخطاب الدينى ليس خطابا  
إذعانى ولا سلطوى، بل هو خطاب روحى وعقلانى من الخالق للبشر، فهو الخطاب القائم على مخاطبة روح وقلب  
وعقل البشر مع إعطائهم التفويض الإلهى وأحقية الاختيار ما بين الحق والباطل والخير والشر دون أية أساليب  
سلطوية، وإلا فلما خلق الله الجنة والنار؟ ولما طلب الدين من العبد أن يستفتى قلبه؟ أنظر : لمياء سامح السيد ،  
مراجع سابق ، ص 42.

ح.الخطاب الإعلامي المعلوماتي - وهو الخطاب محل الدراسة البحثية المقدمة -  
والذي يهدف إلى الإخبار بالحوادث ليس بهدف العلم وحده، بل أيضا للتأثير على  
السامعين وتوجيههم في اتجاه خاص بكيفية تقديم الخبر والإعلام وصياغته.  
ط.الخطاب العلم-ي المنطقي وهو أشد أنواع الخطاب صرامة ودقة، يعتمد على تحليل  
القضايا العلمية والرياضية المنطقية<sup>1</sup>.  
ويقسم الباحث عبد الجليل مرتاض الخطاب - من زاوية بنوية - الى نوعين:  
أ.الخط-اب الشف-هي:

1.يفترض في المتكلم والمتلقي ( المستمع ) أن يكون حاضرين، بحيث يجري سرد  
الخطاب المراد تبليغه في الوقت نفسه.  
المتكلم ← المستمع

2.الخطاب يكون عفويا، وغير قابل للمراجعة أو التفتيح، ولا يكون هذا التصحيح مكنيا  
إلا بتقديم مرسلة ( ميساج ) تحت شكل آخر.  
إن الخطاب الشفهي منبثق من منظومة لسانية ماثلة دوما أمامنا كلما تعلق الأمر بلغة  
طبيعية وهو لا يكفي بالاستقلالية عما يعارضه من خطاب كتابي وحسب، بل يسبقه  
دائما.

للخطاب الشفهي قواعد وأسس في ذات منظومته اللسانية نفسها وهو تميز بذكاء  
آلي خلاق خلافا للخطاب الكتابي الذي عليه التكلف وإعادة النظر مما يجعله خطابا  
أقرب إلى الزيف منه إلى الحقيقة.  
ب.الخط-اب الكت-ابي:

1.إن الكاتب لا يكتب ضرورة بحضور القارئ، بل ما جدوى الكتابة إذا كان القارئ  
حاضرا؟ ولذا فإن التبليغ بعد دائما مؤجلا.

<sup>1</sup> - لمزيد من التفاصيل ، أنظر: حسن حنفي، تحليل الخطاب : تحليل الخطاب العربي: المؤتمر العلمي الثالث (10-  
12 أيار 1997)-عمان : كلية الآداب- جامعة فيلادلفيا- ص ص 22-28.

2. بالنظر إلى ما للكاتب من وقت للتفكير، يمكن له أن يؤلف خطابه بإحدى الصور التي يراها أكثر ملاءمة.

3. اختيار القاموس المستعمل كالمفردات الممكنة لا العادية فقط والمترادفات والكلمات غير المعتادة بين العامة.<sup>1</sup>

المطلب الخامس: مدارس تحليل الخطاب :

ظهرت الحاجة الماسة لتوظيف التحليل الكيفي في إطار تكامله مع التحليل الكمي، "فالتحليل الكمي عكس التحليل الكيفي يهمل سياق النص وعلاقات القوى داخله فضلا عن عدم الاكتراث بالمعاني الضمنية أو غير الظاهرة في النص"<sup>2</sup>.

ويمكن القول أن الأصول النظرية لتحليل الخطاب قامت على أصول ألسنية للعلاقات بين الخطاب واللغة، ومن أبرز أعلام هذا الاتجاه عالم اللغة الشهير فردينالد دي سوسير De Saussure، والذي أسس ما يعرف بالمدرسة البنيوية أو التركيبية Structuralism وقد عنيت هذه المدرسة بالوصف التركيبي للغة ما، وعلاقة ذلك بمفاهيم العالمية والخصوصية الثقافية<sup>3</sup>، وقد فرق سوسير في دراسته بين اللغة Language والكلام Speech وكانت مهمة عالم اللغة الحققة من وجهة نظر سوسير هي أن يدرس اللغة لا الكلام، لأن دراسة اللغة هي التي تمكنه من فهم المبادئ التي تقوم عليها اللغة عند التطبيق... كما ميز سوسير في دراسته بين محوري البحث المتزامن Synchronic والمتتابع Diachronic إذ يمكن دراسة اللغة باعتبارها نظاما يؤدي وظيفة في لحظة من اللحظات، أو باعتبارها نظاما يؤدي وظيفة في لحظة من

<sup>1</sup> - عبد الجليل مرتاض ، التحليل اللساني البنيوي للخطاب ، الجزائر: دار الغرب للنشر والتوزيع ، 2002، ص 11 - 17.

<sup>2</sup> - محمد شومان-مرجع سابق-ص 22.

<sup>3</sup> - حسن وجيه، أزمة الخليج ولغة الحوار السياسي في الوطن العربي-دراسات في أزمة الخليج "I" - مركز ابن خلدون للدراسات الإنمائية(ط1) الكويت : دار سعاد الصباح،1992، ص 47.

اللحظات، أو باعتبارها مؤسسة تطورت عبر الزمن، وكان سوسير نفسه من محبذي دراسة اللغة بوصفها ظاهرة متزامنة<sup>1</sup> وقد تأثرت هذه المدرسة بالمدرسة السلوكية وركزت في معرض تطورها على التوجه الكمي الاستقرائي الذي يبدأ بملاحظة تحليل البيانات ثم تكوين الافتراضية فالنظرية<sup>2</sup>

وقد استمر هذا الاتجاه في دراسات تحليل اللغة إلى أن ظهر تشومسكي في بداية الستينيات من القرن العشرين ، فقد قدم النظرية التي جاءت بمثابة العامل المؤثر والأساسي في إحداث التغيير الجذري في تحليل اللغة، إذ قدم نوم تشومسكي Chomsky في مستهل الستينات تفصيلا للمدرسة التركيبية ( البنيوية ) السائدة فقدم نظريته الخاصة، والتي عرفت بالنظرية النحوية التوليدية التحويلية عام 1956 Transformational Generative Syntax إذ جاءت نظريته استدلالية بدلا من أن تكون استقرائية كسابقاتها، وأوضحت مدرسة تشومسكي بشكل اتسم بالتعقيد والدقة العلمية العلاقة بين النطاق الإدراكي واللغة، الأمر الذي جعل تشومسكي يؤكد أن دراسة اللغة هي دراسة العقل الإنساني، وأهم ما أوضحته نظرية تشومسكي- في مجال تطور دراسات اللغة- أن اللغة أكثر من مستوى تركيبية، وأن هناك مستوى سطحي Surface structure وآخر عميق Deep structure، وأن العلاقة بين المستويين تسم بدرجات مختلفة من التعقيد وقد أوضحت النظرية قواعد الربط بين المستويين بدقة وصرامة علمية كبيرة<sup>3</sup>

ثم جاءت المرحلة الثالثة في إطار تطور علم دراسة وتحليل اللغة، والتي تمثلت في ظهور علم اللغويات الاجتماعية كاتجاه جديد في دراسة اللغة، وهي الاتجاهات التي ظهرت نظرا لما تعرضت له الدراسات اللغوية التقليدية والأسلوبية من انتقادات بسبب تركيزها على اللغة والأسلوب بعيدا عن السياق الاجتماعي وعلاقات القوة داخل المجتمع حيث اهتمت بدراسة اللغة الإعلامية من منظور اجتماعي ثقافي برز بوضوح

<sup>1</sup> - جون ستروك، البنيوية وما بعدها: من ليفي شتراوس إلى دريدا ، ترجمة: محمد عصفور-سلسلة عالم المعرفة ، الكويت : المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، 1996، ص ص 12-17.

<sup>2</sup> - حسن وجيه، مرجع سابق، ص 47.

<sup>3</sup> -لمزيد من التفاصيل أنظر: حسن وجيه، مرجع سابق-ص ص 49-51.

في أعمال عالم اللغويات الاجتماعية بل Bell والذي اهتم بدراسة علاقات الارتباط بين الملامح اللغوية المتغيرة والملاح المتغيرة للسياق الاجتماعي<sup>1</sup>.

وقد أدت هذه المساهمات العلمية إلى ظهور علم التداول وهو " فرع علمي من مجموعة العلوم اللغوية التي تختص بتحليل عمليات الكلام بصفة خاصة، ووظائف الأقوال اللغوية وخصائصها خلال إجراءات التواصل بشكل عام"<sup>2</sup> وقد جمعت التداولية بين الإستراتيجية الاستقرائية والاستدلالية، ومنطلق بدء البحث طبقا لهذه الإستراتيجية هو تجنب الأمثلة الموضوعية أو المتصورة، إذ اهتمت بتحليل واقع المطارحات ومن ابرز أعلام هذه المدرسة وليام لابوف Labov، روجر شاي Shuy كمبرز Gumperz، شيف Chafe وتنين<sup>3</sup> Tannen، ويعني التداوليون بالاقتراب من الخطاب كموضوع خارجي أو شيء يفترض وجود فاعل منتج له وعلاقة مع مخاطب أو مرسل إليه"<sup>4</sup>.

وقد عبرت تلك المراحل عن إرهاصات ظهور مدرسة النقدية في سبعينات القرن العشرين، وتقوم هذه المدرسة على محاولة الدمج والتأليف بين الدراسات اللغوية النظامية والدراسات اللغوية الاجتماعية والمناهج النقدية والدراسات السيمولوجية، حيث تنطلق من تعدد وظائف النص خاصة النص الإعلامي- فهناك الوظيفة الفكرية وتكوين الأفكار وتصوير العلاقات الاجتماعية والهويات الاجتماعية- كما تنظر إلى النصوص كنتاج لاختيارات بين نظم الخيارات المتاحة، ويعتبر الخطاب هنا مجالا للعمليات الإيديولوجية واللغوية، وبشكل محدد يمكن أن تحمل الاختيارات اللغوية داخل النصوص معنى إيديولوجي، ولعل ترو Trew وهودج وكريس Hodge d Kress من ابرز رموز تلك المدرسة<sup>5</sup>.

ثم جاءت دراسات ميشيل فوكو Michael Facuault العالم الفرنسي لتعبر عن أفق جديد في مجال تحليل الخطاب، " إذ لعب ميشيل فوكو دورا رئيسيا في تطور

1- لمزيد من التفاصيل، أنظر : محمد شومان-مرجع سابق-ص ص 36-38.

2- محمد شومان، مرجع سابق، ص 38.

3- حسن وجيه ، مرجع سابق ، ص 52.

4- صلاح فضل، مرجع سابق، ص 98.

5- محمد شومان، مرجع سابق، ص 49.

تحليل الخطاب على المستوى النظري ومستوى البحوث التجريبية<sup>1</sup>، إذ أسس فوكو مفهوما للخطاب لا يقوم على أصول ألسنية أو منطقية، بل يتشكل أساسا من وحدات سماها بالمنطوقات، وهذه المنطوقات تشكل منظومة منطوقية تسمى بالتشكيلات الخطابية، وهذه التشكيلات دائما ما تكون في حقل خطابي معين وتحكمها قوانين التكوين والتحويل، وعلى هذا الأساس فإن الخطاب يختلف عن الجملة والقضية، كما يختلف التحليل الخطابي عن تحليل اللغة والتحليل المنطقي<sup>2</sup>، فيقول فوكو: "بالفعل فإن اللغة توجد أولا في كيانها الخام البدائي لكنها سرعان ما تتيح ولادة شكلين آخرين من الخطاب يحيطان بها من كل الجهات: فوقها الشرح الذي يستعيد المعطي في كلام جديد، ومن تحتها النص الذي يفترض الشرح أولويته المخفية تحت العلامات المرئية للجميع"<sup>3</sup>.

ويمكن القول أن أغلب مدارس تحليل الخطاب الحديثة خرجت من عباءة مدرسة فوكو التي اتخذت من الفلسفة أساسا لتحليل اللغة في سياقاتها الاجتماعية والسياسية بعيدا عن أساليب التحليل الكمي، فقد اهتم فوكو بكيفية عمل الخطاب في سياقه التفاعلي.

كما ظهرت مدرسة التحليل الثقافي في ستينيات القرن العشرين" وفي إطار اهتمامات مدرسة التحليل الثقافي بالإعلام ظهرت كثير من البحوث التي تناولت بالتحليل الخطاب الإعلامي من زاوية تأثيره في خلق أو تغييب الوعي لدى الجمهور ودور الخطاب الإعلامي في عملية التفاعل الاجتماعي، ومن ابرز أعلامها ريتشارد هوجارت Richard Hoggert وتومبسون PThompson وستيوارت هال Stuart Hall، ولكن ربما كانت أعمال رايموند وليامز Raymonds Williams هي الأعمال الأكثر أهمية في تأسيس هذه المدرسة، التي ربطت بين الثقافة والإعلام في إطار اهتماماتها بتحليل معنى الثقافة، وقد طور ستيوارت هال مفهوم الضمنية والتصريح والتغيير في اللغة، وأكد أن المعنى هو نتاج العملية الجدلية بين النص والقارئ في

<sup>1</sup> - المرجع نفسه ، ص 49.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه ، ص 49

<sup>3</sup> - الزواوي بغورة ، مرجع سابق-ص 53.

سياق اجتماعي وتاريخي معين، وخلص إلى أن وسائل الإعلام لا تعكس الواقع، وإنما تقوم بإنتاجه عبر المعاني والاختيارات الإيديولوجية التي تنتجها أو تروج لها"<sup>1</sup>.

كما جاءت إسهامات الباحث الهولندي فان ديك Van Dijk لتسهم بإضافات جديدة في مجال تحليل الخطاب الإعلامي، إذ ركز ديك على " تحليل الإيديولوجية والخطاب السياسي والخطاب الإعلامي، وقد ربط فيها فان ديك-بأحكام وبمنهج تكاملي-بين الجوانب النحوية والتركيبيات اللغوية والسردية والإدراكية في دراسة النص بالإضافة إلى استخدام مناهج تحليل الخطاب"<sup>2</sup>.

كما جاءت إسهامات فيركلاو Fairclough في إطار مدارس التوجه النقدي لتحليل الخطاب الإعلامي لتؤكد على التعامل مع نظام الخطاب الإعلامي " بوصفه مجالاً للقوة والهيمنة الثقافية....، إذ يرى فيركلاو أن هناك قدراً من التنوع نتيجة تطور تكنولوجيا الاتصال، كما توجد شبكات من القوة والهيمنة داخل وسائل الإعلام"<sup>3</sup>.

وفي النهاية يمكن القول أن هذه المدارس الغربية، والتي بدأت بالمدرسة البنيوية- لتحليل اللغة على يد سوسير وتطورت إلى تحليل الخطابات الاجتماعية وفي مق-دمتها الخطاب الإعلامي، قد أصلت لظهور مدخل تحليل الخطاب في الدراسات العربية منذ عهد قريب، إذ نشط عدد من الباحثين في الدراسات العربية في هذا المجال-مت-أثرين بالجهود العلمية للباحثين الغربيين في عمليات تفكيك بنيد-ة الخط-اب وتوظيف-ف-ه-ذه العمليات كمنهج علمي لتأسيس فروض نظرية لإجراء دراسات تطبيقية على الخط-اب الإعلامي في إطار سياقاته الداخلية ( للمنتج) والخارجية ( للعوامل المحيطة)، "مما أدى إلى ظهور الكثير من إسهامات الباحثين العرب في ثمانينيات القرن الماضي في إط-ار تحليل الخطاب المعبر عن الواقع السياسي والاجتماعي للنظم الخاضعة للدراسة"<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> - محمد شومان-مرجع سابق-ص 73.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه-ص 78.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه-ص ص 112-13.

<sup>4</sup> - لمياء سامح السيد ، مرجع سابق ، ص 52.



المبحث الثاني: في مفهوم النص وسمات النص الصحفي.

المطلب الأول : مفهوم النص

لغة: يقدم لسان العرب عدة معان لغوية للنص يتداخل فيها المحسوس مع المجرد، ومجمل هذه المعاني هي البروز والظهور وغاية الشيء، ومنتهاه، أي إبراز ما خفي وإظهاره والانتقال من نقطة بداية إلى نقطة نهاية، وما يقتضيه هذا الانتقال من تتابع وترادف.

النص رفعك الشيء ، نص الحديث ينصه نصاً: رفعه ؛ وكل ما أظهر فقد نص ( برفع النون) ، وقال عمرو بن دينار : ما رأيت رجلاً أنص للحديث من الزهري ، أي أرفع له وأسند. يقال نص الحديث إلى فلان أي رفعه ، وكذلك نصصته إليه. و (ن-ص) المتاع: جعل بعضه فوق بعض. و (نصّ) الرجل نصّاً: إذا سأله ع-ن ش-يء حتى يستقصي ما عنده.<sup>1</sup>

ومن استقراء الدلالات المتعددة الواردة في لسان العرب لابن منظور يمكن ان نشير الى دالتين: الدلالة الحسية كقولنا: نصت الضبية جيداً أي رفعته او نص الدابة رفع جيداً بالمقود لكي يحثها على السرعة في السير النص والتنصيب السير الشديد. أما الانتقال الثاني من الحسي الى المعنوي فالدلالة المعنوية للنص هي : نص الرجل ع-ن شيء حي يستقصي ما عنده<sup>2</sup>

إلا أن لسان العرب لا يأتي بالمعنى الاصطلاحي الذب اكتسبه جذر (ن،ص) ل-دى الأصوليين وغيرهم. وهذا النقص هو ما تداركته بعض المعاجم العصرية مثـل " المعجم الوسيط" فأثبت المعنى الاصطلاحي الذي هو " ما لا يحتمل إلا معنى واحداً"

<sup>1</sup> - ابن منظور ، لسان العرب المحيط ، المجد السادس ، مادة " نصص" بيروت: دار الجيل ، بيروت: دار لسان العرب، 1988، ص 648.

<sup>2</sup> - أبو زيد نصر حامد ، النص ، السلطة ، الحقيقة ، (ط2)،الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، 1997، ص ص

أو " مالا يحتمل التأويل" أو ما نص عليه الكتاب والسنة، وتأسيسا على -ى المعنى الاصطلاحي قيل: لا اجتهاد مع النص<sup>1</sup>.

وفي معجم المصطلحات في اللغة والأدب (التص) هو الكلمات المطبوعة أو المخطوطة التي يتألف منها الأثر الأدبي.<sup>2</sup>

وفي القواميس والمعجم الأجنبية كلمة نص TEXT مشتقة من الاستخدام الاس-تعاري في اللاتينية للفعل TEXTERE الذي يعني: يحوك، أو ينسج وفي الثقافة -ة اللاتينية:

النص النسيج: وإنجازا لهذه الأهداف يجب تناول مفهوم النص في بعض الثقافات المسندة على الأصول اللاتينية لأن معنى النص<sup>3</sup> Textus في هذه الثقافة هو النسيج بما تعنيه هذه الكلمة في المجال المادي الصناعي، وقد نتج عنها إستقامات لا تخرج عن هذا المعنى الأصلي، ثم نقل هذا المعنى إلى نسيج النص، ثم أعتبر النص نسيجا من الكلمات وإن العلاقة لينة في هذا النقل، فإذا كان النسيج المادي يتكون من السدى واللحمة والنوال (...). فإن النص يتكون من الحروف والكلمات المجموعة بالكتابة.

النص وث-اق: لقد رأى الباحثون في مفهوم النص أن غايات أخرى أضيفت على التماسك والاتساق والانسجام، وهذه الغايات هي تثبيت المعلومات وتحذير السنن وترسيخ السلوك، لهذا صار النص أساسا في المعاملات القانونية والممارسات الدينية والأدبية والتعليمية. وتنوع النص إلى نصوص ذات نصيات مميزة. فصار يقال النص القانوني والنص الديني، والنص الأدبي، والنص العلمي، والنص التعليمي (...). وكل نوع من هذه الأنواع يمكن أن يستخرج منه أصنافا، وكل صنف يمكن أن يحتوي على أجزاء، وكل جزء يمكن أن يحتوي على أجزاء صغرى وكل جزء يمكن أن يفصل

<sup>1</sup> - ينظر " المعجم الوسيط" مادة " نص". في: محمد مفتاح ، المفاهيم معالم: نحو تأويل واقعي، (ط1)، الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي ، 1999، ص 18.

<sup>2</sup> - مجدي وهبة، وكامل المهندس، معجم المصطلحات في اللغة والأدب، بيروت: مكتبة لبنان ، 1984، 140.

<sup>3</sup> - هناك أدبيات كثيرة حول : النسيج والتداخل، وتسلسل الحكاية في اللغات ذات الأصل اللاتيني.

Textus voir: le Robert: **dictionnaire historique de la langue française** p212

إلى جمل (...). وعليه فإن كل مكتوب قل أو كثر احتوى تلك الصفات وحقق تلك الغايات فهو نص.<sup>1</sup>

فالأصل اللاتيني (النص) يحيل على النسيج ويوحى بالجهد والقصد، ولعله يوحي أيضا بالاكتمال والاستواء. "أفليس النسيج مجموعة من العمليات التي يتم بمقتضاها ضم خيوط السدى إلى خيوط اللحمة لنتحصل على نسيج ما يعتبر تنويجا لهذه العمليات؟ ثم ألا يعني النسيج بمعناه الواسع الإنشاء والتنسيق في ضم الشتات والتنضيد؟<sup>2</sup>

يتبين من هذا أن هناك اختلافا بينا بين مفهوم النص في الثقافة المتفرعة عن الجذر اللاتيني والثقافة العربية الإسلامية. فالنص في المجال الثقافي اللاتيني هو النسيج الذي تولدت عنه مفاهيم عديدة بالتشبيهات والاستعارات، وأما النص في المجال الثقافي العربي الإسلامي فليس هو النسيج وإنما هو البروز والظهور... إلا أن هناك اشتراكا بين النص الذي هو نسيج وبين النص الذي هو بروز وظهور في الدلالة القارة الحقيقية الظاهرة أو المتوصل إليها بالتأويل.<sup>3</sup>

وهذا الباحث منذر عياشي يعرف النص استنادا إلى قراءته التراثية لا سيما ما ورد في تفسير مادة (ن.ص.ص) ويمزج ذلك بما يتحقق له من القراءات الحدائرية لتعريف النص في اللغات الأوربية : فيقول: ". فالنص دائم الإنتاج لأنه مستحدث بشدة، ودائم التخلق لأنه دائما في شأن ظهورا وبيانا، ومستمر في الصيرورة لأنه متحرك، وقابل لكل زمان ومكان لأن فاعليته متولدة من ذاتيته النصية، وهو إذا كان كذلك، فإن وضع تعريف له يعتبر تحديدا يلغي الصيرورة فيه، ويعطل في النهاية فاعليته النصية.<sup>4</sup>

اصطلاحا:

<sup>1</sup> - محمد مفتاح، المفاهيم ، مرجع سابق ، ص ص 16 - 17 .  
<sup>2</sup> - أحمد الحذيري، من النص إلى الجنس الأدبي، الفكر العربي المعاصر، ع/100-101، 1988، ص 11.  
<sup>3</sup> - محمد مفتاح ، مرجع سابق ، ص 18 .  
<sup>4</sup> - منذر عياشي، النص: ممارساته، ص 55. في: عبد القادر شرشار، تحليل الخطاب الأدبي، مرجع سابق، ص 20.

درج النقد الأدبي المعاصر، منذ الشكلانية الروسية، بصورة خاصة على إيلاء النص والنص بذاته اهتماما مركزيا يتجاوز الرؤية التقليدية التي كانت تقوم على تفسير العمل الأدبي والبحث في ثناياه عن المعالم الخارجية المتصلة به.<sup>1</sup>

تعدد هنا- كما ذكرنا سالفًا- مداخل تعريف النص ، وتحديدته اذن لا يتأتى بمجرّد ايراد التعريف ، بل "علينا أن نبني مفهوم النص من جملة المقاربات التي قدمت له في البحوث البنيوية والسيميولوجية الحديثة". دون الاكتفاء بالتحديدات اللغوية المباشرة ، لأنها تقتصر على مراعاة مستوى واحد للخطاب ، هو السطح اللغوي بكيوننته الدلالية"<sup>2</sup>.

#### \* - المنظور البنيوي للنص:

المنهج البنيوي يختلف في تعريفه للنصّ عن المناهج النقدية الأخرى في أنه يقطع مع النصّ عن مبدعه، وعن سياقه التاريخي والاجتماعي. والنصّ - من منظور هذا المنهج - عملية إنتاج . وذلك لا يعني أنه ناتج لعمل فحسب مثل الذي تتطلبه تقنية السرد والتصريف في الأسلوب . ولكنه الفضاء ذاته حيث يتصل صاحب النص وقارئه.

وقد تبلور هذا المفهوم للنص عند " بارث " في بحث كتبه عام 1971م بعنوان " من العمل الى النص" وقدم فيه نظرية مركزية عن طبيعة النص م-ن مفه-وم تفكيك-ي Déconstruire في الدرجة الأولى يمكن إيجازها في النقاط التالية:

- 1- في مقابل العمل الأدبي المتمثل في شيء محدد نقترح مقولة النص التي لا تتمتع إلا بوجود منهجي فحسب ، بل تشير إلى نشاط ، إنتاج.
- 2- انه لا نهائي . لا يحيل إلى فكرة معصومة . بل إلى لعبة متنوعة ومخلوعة.

<sup>1</sup> - وائل بركات ، مفهومات في بنية النص: اللسانية ، الشعرية ، الأسلوبية ، التناسية ، (ط1) دار معد للطباعة والنشر والتوزيع ، 1996، ص3.

\* - الى جانب ذلك نضيف مداخل أخرى لهذا المفهوم كما يرى ذلك الباحث محمد عزام ، مثلا المدخل الظاهراتي والمدخل السوسيلوجي.

<sup>2</sup> - صلاح فضل ، بلاغة الخطاب وعلم النص ، مرجع سابق، ص229.

3- النص مفتوح . ينتج القارئ في عملية مشاركة . لا مج-رد اس-تهلاك . ه-ذه المشاركة لا تتضمن قطيعة بين البنية والقراءة. وإنما تعني اندماجهما في عملية دلالية واحدة . فممارسة القراءة إسهام في التأليف.<sup>1</sup>

4- يتصل (النص) بنوع من اللذة المشاكلة للجنس، فهو واقعة غزلية\* . إن النص من منظور رولان بارث: " ليس موضوعا، ولكنه عمل واستخدام وليس مجموعة من الإشارات المغلقة المحملة بمعنى يجب العثور عليها، ولكنه حجم من الآثار التي لا تكف عن الانتقال"<sup>2</sup>.

\* - المنظور السيميائي للنص:

يرى بعض الباحثين ان السيميائيين قدموا إسهامات كبيرة للنص ، حيث قرنت ه-ذه المدرسة مصطلح النص بمصطلح التناص أو ما يعرف بتداخل النصوص ، فالنص حسب هذه المدرسة ما هو إلا مجموعة من النصوص المتداخلة . وعبرت عن ذلك ص-راحة الباحثة الفرنسية جوليا كريستيفا عندما شبهت هذا الاتجاه لتعريف النص بكون النص " هو لوحة فسيفسائية من الاقتباسات، وكل نصّ هو تشربّ وتحويل لنصوص أخرى."

أما الباحث أمبرتو إيكو U.ECO\* فيركز على الخصائص الصوتية في ال-نصّ الأدبي، وعلى العلاقات الاستبدالية القائمة على مد-ور التركيب، وعلى ال-دلالات الإشارية والإيمائية، وعلى الفضاء الإيديولوجي، مما يضيف على التحليل طابعا ديناميا يفرض مجموعة من إجراءات التحليل التي تكشف عن التأثيرات الداخلة ف-ي نس-يجه (التناص)<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - المرجع نفسه، ص230.

\* - له كتاب بهذا الاسم " لذة النص " le plaisir du texte

في : عبد القادر شرشار : R.Barthes, 'l' aventure sémiologique ,Editions du seuil ,paris1985,p13  
تحليل الخطاب الادبي، مرجع سابق ، ص26.

\* - هو باحث سيميولوجي من أصول ايطالية.

<sup>3</sup> - محمد عزام، النص الغائب: تجليات التناص في الشعر العربي، [www.awu.dam.org](http://www.awu.dam.org)، 2006-04-21، ص7.

وأما الباحثة جوليا كريستيفا فتري أن النص عبارة عن جهاز عبر لساني يعيد توزيع نظام اللسان بواسطته بالربط بين كلام تواصل يهدف إلى الإخبار المباشر وبين ألفاظ عديدة من الملفوظات السابقة عليه أو المترامنة معه. فالنص إذن إنتاجية وهو ما يعني:

أ- أن علاقته باللسان الذي يتموقع داخله هي علاقة إعادة توزيع - هادمة - بناءة - وكذلك فهو قابل للتناول عبر المقولات المنطقية لا عبر المقولات اللسانية الخالصة.

ب- انه ترحال للنصوص وتداخل نصي ففي فضاء نص معين تتق - اطع وتتن - اظر ملفوظات عديدة مقطعة من نصوص أخرى.<sup>1</sup>

لذلك يرى ميشال آدم Michel. Adam أن " وحدة " النص " جد معقدة وغير متجانسة لتقديم انتظامات (تناسقات) ملاحظة لسانية.<sup>2</sup>

من خلال ذلك كله نرى ان النص يشير الى عملية استبدال من نصوص أخرى ، أي عملية " تناص " INTERTEXTUALITE ففي فضاء النص تتقاطع أقوال عديدة ، مأخوذة من نصوص أخرى ، يجعل بعضها يقوم بتحديد البعض الآخر ونقضه .<sup>3</sup>

والنص عند الباحث عبد المالك مرتاض " شبكة من المعطيات اللسانية والبنوية والإيديولوجية، تتضافر فيما بينها لتكون خطابا، فإذا استوى، مارس تأثيرا عجيبا من أجل إنتاج نصوص أخرى. فالنص قائم على التجددية بحكم مقروئته وقائم على التعددية بحكم خصوصية عطائته، تبعا لكل حالة يتعرض لها في مجهر القراءة فالنص من حيث هو، ذو قابلية للعطاء المتجدد بتعدد تعرضه للقراءة"<sup>4</sup>. ويبدو أنه لكي نتكلم عن النص ، يجدر باللساني إما أن يخرج من إطار تخصصه أو يلجأ إلى إعادة تعريف مادته أو موضوعه<sup>5</sup>

<sup>1</sup> - جوليا كريستيفا ، علم النص: ترجمة: فريد الزاهي، (ط2) الدار البيضاء: دار توبقال للنشر، 1997، ص 21.

<sup>2</sup> - Jean Michel. Adam, *Linguistique textuelle : des genres de discours aux textes*, op cit,p89.

<sup>3</sup> - صلاح فضل ، مرجع سابق ، ص229.

<sup>4</sup> - عبد المالك مرتاض، دراسة سيميائية تفكيكية لقصيدة" أين ليلاي" لمحمد العيد آل خليفة، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية ، (د.ت)ص55.

<sup>5</sup> - Jean Michel. Adam, *Eléments de Linguistique textuelle : théorie et pratique de l'analyse textuelle* , édition Mardaga , paris : 1991,p12.

الى جانب ذلك نشير الى مفهوم النص من منظار ظاهراتي وسوسولوجي  
\* - المنظور الظاهراتي للنص:

في كتابه (من النص إلى العمل) 1986 يسعى الناقد والمفكر الظاهراتي بول ريكور إلى إقامة (نظرية للنص) انطلاقاً من (الهيرمينوطيقا) النقدية. ومثله يفعل الفيلسوف الظاهراتي رومان انجاردن R. INGARDEN فيقول بوجود مستويات عديدة غير متجانسة في النص الأدبي، هي المستويات الصوتية، والدلالية، والبنوية... الخ. وعلى هذا فإن النص الأدبي لا تمكن قراءته إلا عبر مجموعة من التحليلات الأسلوبية التي تحلل هذه المستويات جميعاً، بالإضافة إلى قراءة بنوية أخيرة شاملة تُعنى بـ إبراز العلاقات الماثلة بين هذه المستويات جميعاً.<sup>1</sup>

\* - المنظور السوسولوجي للنص:

النص من هذا المنظور مربوط بأرضية اجتماعية، حيث يـرى فـان ديـك VAN DIJK في كتابيه: (بعض مظاهر قواعد النص) 1972، و (النص والسـدـياق) 1977، أن (النص) نتاج لفعل ولعملية إنتاج من جهة، وأساس لأفعال وعمليات تلقي واستعمال داخل نظام التواصل والتفاعل من جهة أخرى. وهذه العمليات التواصلية الأدبية تقع في عدة (سياقات) تداولية ومعرفية وسوسيو-ثقافية وتاريخية تحدد الممارسات النصية، وتتحدد بوساطتها.

من خلال ذلك يقترح مبادئ عامة تساهم في التحليل النصي.

المبادئ العامة للتحليل النصي<sup>2</sup>:

أ- تستعمل النصوص دائماً في سياق خاص: يتطلب تحليل النص وفهمه في النتيجة تحليلاً متزامناً للسياق وفهمه.

<sup>1</sup> - محمد عزام، النص الغائب: تجليات التناس في الشعر العربي، مرجع سابق، ص3.  
<sup>2</sup> - فان، ديك: النص: "بنى ووظائف"، في: العلاماتية وعلم النص: إعداد وترجمة: منذر عياشي، المركز الثقافي العربي. (ط1) الدار البيضاء: 2004، ص 139

ب- يعد التحليل (النصي والسياقي) إنتاجا - وهذا يعني اذن انه يعد ف-ي ذات-ه نصابا.

ت- يعد التحليل نصابا أو أيضا ما نسميه "النص- الواصف" والذي يجب ان يولد في النتيجة وان يفهم في لسان معين وسياق تواصلية معين.

ث- تمتلك النصوص ضروبا مختلفة من المميزات وانه لم-ن الملازم-م تميز-ز مستويات مختلفة من التحليل. وسندرس في كل مستوى من مستويات التحليل الحائزة لهذا المستوى (...) ويمكن لكل مستوى من هذه المستويات ان يرتبط بشكل مستقل او غير مستقل بمميزات سياقية معينة.

ج- وسنميز بالطريقة نفسها في تحليل السياق ضروبا مختلفة من السياق سد-نقيم بشكل عام تميزا بين سياق تداولي وسياق نفسي (ادراكي وعاطفي) وسياق اجتماعي - ثقافي حيث تاخذ السياقات التاريخية والسياقات الاجتماعية الاقتصادية مكانها.

تودوروف من جهته يرى أن مفهوم النص "لا يقوم على المستوى نفسه الذي يقوم عليه مفهوم الجملة ( أو القضية أو التركيب إلى آخره)، ويجب على النص بهذا المعنى أن يكون متميزا من " الفقرة" ومن وحدة النموذج الكتابي لعدد من الجمل فالنص يمكنه أن يتطابق مع جملة كما يمكنه أن يتطابق مع كتاب كامل"<sup>1</sup>.

حيث بدأ يتبلور مفهوم النص حينما لاحظ الباحثون وجود ظواهر لغوية تتجاوز حدود الجملة وبدأ هذا التبلور بتساؤلات نجدها عند إيوالد لانغ Ewald lang في عنوان مقال له: " متى يكون نحو نص أنسب من نحو جمل"<sup>2</sup>.

Quand une grammaire de texte est elle plus adéquate qu' une  
grammaire de phrase ?

<sup>1</sup> - منذر لعياشي ، العلاماتية وعلم النص ، إعداد وترجمة: منذر لعياشي ، (ط1) ، الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي ، 2004 ، ص 109 .

<sup>2</sup> - ينظر: Ewald Lang, "quand une grammaire de texte est elle plus adéquate qu' une grammaire de phrase", **langage**, p26 ، في منذر لعياشي ، العلاماتية وعلم النص ، مرجع سابق ، ص 10 .



وأوصله هذا التساؤل إلى نتيجة كثيرا ما استند عليها من جاءوا بعده وهي أن النص ليس كما من الجمل.<sup>1</sup>

ويقدم لنا الباحث محمد عزام - كمشروع اجتهاد- تعريفا شاملا للنص بناء على ما قدمته كل المدارس السالفة الذكر حيث يرى "أن النصّ الأدبي هو وحدات لغوية- ذات وظيفة تواصلية- دلالية، تحكمها مبادئ أدبية، وتنتجها ذات فردية أو جماعية".  
ولنشرح هذا التعريف:

1- (الوحدات اللغوية) تشكل متتالية من الجمل، تربط بينها علاقات، والجمل ليس-ت إلا الوسيلة التي يتحقق بها النصّ الذي هو وحدة دلالية.

2- (الوظيفة التواصلية) قد تكون إخباراً مباشراً، فلا حاجة عند ذلك بالمحسّنات البديعية أو البيانية في الكلام الأدبي. أما إذا كانت الوظيفة التواصلية أدبية فعند ذلك لا بد من تفكيك الصور المجازية البلاغية من أجل الوصول إلى المعنى الباطن.

3- (الوظيفة الدلالية) هي أن النصّ (دلي-ل) يس-توعب (دالا) و (م-دلولا). وم-ن خلالهما يتضمن النصّ بنياته النصّية: الصرفية، والنحوية... الخ. وكلها ينبغي وصفها وتحليلها في تعالقتها بباقي البنيات.

4- (تحكمها مبادئ أدبية) من مثل: الانسجام، والتماسك، والإخبار. وهذه المبادئ هي التي تعطي النصّ (أدبيته). فانسجام النصّ هو التماسك الشديد بين الأجزاء المشد-كلة للنصّ، وهو نتيجة للعناصر اللغوية التي تصل بين أجزاء النصّ، والمتمثلة في الضمائر، وأسماء الإشارة، والأسماء الموصولة، وأسماء الشرط، ووس-ائل ال-ربط كالعطف والجر... الخ.

ولسانيات النصّ هي التي تدرس النصّ من حيث هو بنية مجردة، يتولد عنها جميع ما في النصّ، وذلك برصد العناصر القارة في النصوص وروابطها المختلفة.

<sup>1</sup> - مفتاح بن عروس ، "في علاقة النص بالمقام : سورة الكهف نموذجا" مجلة اللغة والأدب، العدد 14 ديسمبر، 1999، ملتقى علم النص، الجزائر: دار الحكمة للنشر والتوزيع ، ص 293..

5- العلاقات بين هذه البنيات النصية هي علاقات تفاعل-ل وصد-راع، أي علاقات إنتاجية.<sup>1</sup>

المطلب الثاني : بين النص والخطاب:

إن التمييز بين النص والخطاب في ضوء المناهج النقدية الحديثة يطرح إشكالا كبير-را، نظرا لتعدد الآراء واختلافها وكثرة التصورات وتضاربها مما يجعل-ل البحث-ث أم-ام صعوبة تأطيرها وفرزها، وبالتالي تحليلها ومناقشتها.<sup>2</sup>

تستعمل أغلب الدراسات مفهوم النص والخطاب كمترادفين ، غير أن هناك من يف-رق بينهما اعتمادا على وظيفة كل منهما ، فتنسب للأول الوظيفة النصية بينما تسند للث-اني الوظيفة التواصلية. فالعناصر المرتبطة بالنص تتعلق بنظام-ه الداخلي بينما-ا تتعلق-ق عناصر الخطاب بصلة الراوي بالكاتب ، والراوي بالشخصيات ، والكاتب-ب بالق-ارئي. ويتفاعل المستويان الخطابي والنصي في إطار علاقتهما بالقيم الأخلاقية والإيديولوجية والاجتماعية.

إن النص هو نتاج اللغة العلمية (الوصفية) فهو ذو طبيعة مجردة وافترضية ، بينما-ا يمثل الخطاب نتيجة ملموسة وعيانية لفعل الإنتاج اللفظ-ي ذي الطبيعة-ة المسد-موعة والمرئية<sup>3</sup>

وعموما فإن تحليل الخطاب يتجاوز تحليل النص ، حيث ان النص عبارة عن تحليل-ل داخلي لا يتجاوز اطار النص بينما يتطلب الخطاب استرجاع الظروف التي أدت ال-ى إنتاج النص وهو ما يسمى بتحليل السياق، فالسياق هو جزء أساسي من عملية تحليل-ل الخطاب وعلى هذا فإن تحليل الخطاب يتجه الى الرؤية الاجتماعية-ة الشاملة بينما-ا يقتصر تحليل النص على مجال الألسنيات.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - محمد عزام ، النص الغائب، مرجع سابق، ص ص 8-9.

<sup>2</sup> - عبد القادر شرشار، تحليل الخطاب الأدبي، مرجع سابق ، ص 21.

<sup>3</sup> - عبد الحميد بورايو ، " القراءة من النص إلى الخطاب" مجلة التبیین ، الجزائر: الجاحظية، العددان 13/12 1998ص48.

<sup>4</sup> - جمال عبد العظيم أحمد ، مرجع سابق، ص 119

فالعلاقة بين " النص " و " الخطاب " هي علاقة الميكرو و "Micro" الوحدة الأصغر " بالماكرو Macro" الوحدة الأشمل " فالنص بما يحويه من جمل وكلمات، وفي إطار علاقته بالسمات الشخصية لمنتج النص، وبما يحمله من أفكار ومعتقدات وإيديولوجيات تمثل في الأطروحات والحج الدالة على صحة مقولاته في سياق بناء مقولاتي فكري نتكامل يشكل الوحدة الأشمل Macro وهي الخطاب كرسالة اتصالية ذات غاية إقناعية في إطار تفاعلي بين منتج الخطاب والمتلقي كمستهدف أساسي من عملية الممارسة الخطابية التفاعلية كعملية ديناميكية مستمرة في إطار واقع اجتماعي متغير ومتطور.<sup>1</sup> يتمثل النص في البنية السطحية النصية، القابلة للإدراك والمعينة

في سنة 1966 لاحظ رولاند بارث Roland Barthes بأن اللسانيات تتوقف عند الجملة ، فالجملة هي الوحدة الأصغر التي لا يمكن أن تختزل في الوحدات المشكلة لها ( المفردات ) وما النص حسب هذا المفهوم سوى تراكم لعدد محدد من الجمل. ونفس الاتجاه يراه : محمد عزام اعتمادا على تحليل "رولان بارث" حيث يرى أن " (تحليل الخطاب) يختلف عن (التحليل النصي)، فالأول حين يعتمد على البلاغة والأسلوبية، فإن البلاغة متجاوزة، والأسلوبية محدودة، أما (التحليل النصي) فيضد نفسه داخل التلفظ، وبهذا فإنه يتجاوز تحليل النص الظاهر إلى تحليل النص المكون.<sup>2</sup> على محلل الخطاب أن يأخذ بعين الاعتبار السياق الذي يظهر فيه الخطاب. وهذا السياق يتكون من المتكلم / الكاتب والمستمع/القارئ والزمان والمكان. لأن ذلك يؤدي دورا فعالا في تأويل الخطاب.<sup>3</sup>

وهكذا فإن مباشرة القارئ لنص ما تفترض :

1. الاعتماد على معرفة سياق الحديث (Contexte énonciatif) وتفرع هذه النقطة إلى:

<sup>1</sup> - لمياء سامح السيد ، مرجع سابق ، ص 40.

<sup>2</sup> - محمد عزام ، مرجع سابق، ص 5.

<sup>3</sup> - مفتاح بن عروس ، مرجع سابق ، ص 294.

-معرفة الفترة الزمنية.

-معرفة المؤلـ - ف.

-معرفة الظروف القريبة و البعيدة.

-السياق الذي ينتمي إليه الخطـ - اب.

2.معرفة نحو اللغة( نحو الجملة)

3.امتلاك مجموعة من القواعد المتعلقة بتنظيم النص ( نحو النص).<sup>1</sup>

إن الخطاب مرتبط بشكل نسقي مع الفعل التواصلي، ولما كان هذا هكذا فإن المكون التداولي لن يحدد فقط شروط المناسبة للجمل، بل سيحدد أيضا شروط المناسبة بالنسبة لأنواع الخطاب والمقصود بالمناسبة هنا، مناسبة الجمل والخطاب للسياقات التواصلية التي تنجز فيها. يهدف فان ديك بهذا التجاوز أي تجاوز الجملة إلى وحدة الخطاب كتجل عملي لوحدة مجردة هي النص إلى تحقيق غاية أهم وهي تفسير العلاقات النسيقية بين النص وبين السياق التداولي".<sup>2</sup>

فالخطاب لا يأخذ معناه،"إلا داخل سياق خاص ومن المؤكد أن معرفة جيدة لهذا السياق ضرورية لفهم الخطاب..."<sup>3</sup>

يذهب براون ويول في كتابهما Discourse Analysis (1983) إلى أن محلل الخطاب ينبغي أن يأخذ بعين الاعتبار السياق الذي يظهر فيه الخطاب ( والسياق لديهما يتشكل من المتكلم/ الكاتب والمستمع/ القارئ والزمان والمكان) لانه يؤدي دورا فعالا في تأويل الخطاب، بل كثيرا ما يؤدي ظهور قول واحد في سياقين مختلفين إلى تأويلين مختلفين.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - المرجع نفسه ، ص 294.

<sup>2</sup> - فان ديك، Text and context 1977 ص3. في : محمد خطابي ، لسانيات النص ، مرجع سابق، ص29.

<sup>3</sup> - تزييفطان ، طودوروف، الشعرية ، ترجمة : شكزي المنجوت ، و رجاء بن سلامة ،(ط1) دار توبقال للنشر ، 1987، ص17.

<sup>4</sup> - G.Bown et G.Yule ' Discours Analysis, Cambridge university 1983 p 37.

في : محمد خطابي، ، لسانيات النص ، مرجع سابق ، ص 52.

وفي رأي هايمس أن خصائص السياق قابلة للتصنيف إلى ما يلي:

أ. المرسل: وهو المتكلم أو الكاتب الذي ينتج القول.

ب. المتلقي: وهو المستمع أو القارئ الذي يتلقى القول.

ج. الحضور: وهو مستمعون آخرون حاضرون يساهم وجودهم في تخصيص

الحدث الكلامي.

د. الم-وضوع: وهو مدار الحدث الكلامي

هـ. المقام: وهو زمان ومكان الحدث التواصل، وكذلك العلاقات الفيزيائية بين

المتفاعلين بالنظر إلى الإشارات والإيماءات وتعبيرات الوجه.

و. القناة: كيف تم التواصل بين المشاركين في الحدث الكلامي: كلام، كتابة

إشارة.

ز. النظام: اللغة أو اللهجة أو الأسلوب اللغوي المستعمل.

ح. شكل الرسالة: ما هو الشكل المقصود: دردشة، جدل، خرافة، رسالة

غرامية...

ط. المفتاح: وتضمن التقويم: هل كانت الرسالة موعظة حسنة، شرحاً مثيراً

للعواطف.

ي. العرض: أي أن ما يقصده المشاركون أن يكون نتيجة للحدث التواصل.

وقد أثبتت نظرية تحليل الخطاب أن المشاركين في الحديث ينبغي ألا يتفقوا على ما

سوف يجري في الخطاب ( الحديث) بل ينبغي أن يتركوا الحديث يتطور وينمو من

خلال السياق.<sup>1</sup>

وبحسب الباحث بشير دردار فإن السياق هو جملة المعطيات التي يحملها الخطاب في

ثنايا بنياته المختلفة، والتي تحيل ضرورة إلى السياق التواصل الذي أنتج فيه الخطاب

<sup>1</sup> - مازن الوعر، "نظرية تحليل الخطاب واستقلالية نحو الجملة"، مجلة الموقف الأدبي، دمشق: اتحاد الكتاب العرب، العدد، 385، أيار، 2003، ص 6.

باعتباره فعلا لغويا... كما تبرز عناصر السياق الأخرى المتمثلة في طرفي التواصل  
والمكان والزمان، والعقد التحادثي والمعرفة الموسوعية<sup>1</sup>.

ان التمييز بين المستويين اللغوي والنصي قد يعني النظر الى النص لا على أنه مكون  
من جمل بل على انه مسنن من خلالها. فالنص كما تـرى جوليـا كريسـدـتيفا Julia  
Kristiva يمثل جهازا عبر لساني Translinguistique يعيد توزيع اللسان<sup>2</sup>.

المطلب الثالث: أذ- -واع النص- -وص:

هدف نظرية أنواع النصوص هو الكشف عن خواص البنية اللغوية وأنماط الوظائف  
الاتصالية التي يغلب ارتباطها بنوع نصي بعينه مقارنا بسائر الأنواع الأخرى. الهدف  
من تصنيف النصوص إلى أنواع محددة هو دائما اختصار العدد غير الممتد. وهي من  
نصوص حقيقية إلى أنماط كبرى قابلة للتحديد والتحليل<sup>2</sup>.

يرى فان ديك ان مسألة تجنيس النصوص مسألة مهمة (...). من خلال تحديد السد-ياقات  
الاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية وكيفية تغييرها<sup>3</sup>

لقد واجه الدارسون مشاكل عدة في تحديد الاجناس الأدبية نتجت عن محاولة تصد-نيف  
النصوص مما أدى الى اضطراب وتمايز بين مختلف التيارات والمدارس خاصة الأدبية  
منها:

\* - الترتيب التاريخي حسب العصور: الرومانسية، الرمزية، الواقعية،...

\* - الترتيب حسب الجنس: القصة، الرواية، الشعر، الحكمة... الخ.

\* - الترتيب اللساني: وصفي، عرضي، تفسيري، حاجي،... الخ<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> - بشير دردار، مرجع سابق، 201.

\* - ارجع الى مفهوم النص عند الباحثة جوليا كريستيفا.

<sup>2</sup> - محمد العيد، النص، الخطاب والاتصال، مرجع سابق، ص 183.

<sup>3</sup> - محمد شطاح، نعمان بوقرة، تحليل الخطاب الأدبي والإعلامي، القاهرة: مكتبة الآداب، 2006، ص 63.

<sup>4</sup> - الحواس مسعودي، "النصوص الحجاجية" مجلة اللغة والأدب، جامعة الجزائر: معهد اللغة وأدبها، العدد 14  
، ديسمبر 1999، ص ص 277-278.

ويحدد برنكر Brinker ثلاثة معايير للتمييز بين أنواع النصوص فـي عـمـ اللغة النصية:

1. الوظيفة النصية معيارا أساسيا: ويقود هذا المعيار إلى التمييز بين أذـواع نصية خمسة: إخبارية ( كالخبر والتقرير) وطلبية ( كالقانون والطلب ) والتزامية ( كالعقد والضمان ) واتصالية ( كالإعراب عن الشكر ) وإقرارية ( كالوصية).  
لوحظ أن هذه الأنواع المحددة في إطار وظيفة النص واسعة جدا ، ويمكن أن توزع على نحو آخر إلى أنواع أكبر.

2.المعايير السياقية: وتجري على مستوى الوصف المـوقفي الـذي يـضـم مقولتي « شكل الاتصال Kommunikationsform ومجـال الفعل Handlung sbeirich ويحدد الموقف الاتصالي من خلال الوسيط الذي تنقل عبـره النصـوص. ويميز هنا بين خمسة وسائط: الاتصال المباشر ( وجهها لوجه) والاتصـال الهـاتفـي ، والاتصال الإذاعي ، والاتصال التليفزيوني ، والاتصال المكتوب.

3.المعايير البنائية: وتتخذ في الجانـب البنـائـي المقـولتين الموضوعـيتين: « موضوع النص Text Tema و» الشكل الذي يظهر فيه الموضوع ،أساسيين للتمييز بين أنواع النصوص:

أ.موضوع النص: ويشتمل على التركيز الزمني للموضوع، وهو ما يعرف باسم « التوجه الزمني» ما قبل الكلام، وزمن الكلام، وما بعد زمن الكلام.مثـال ذـلك الأنواع النصية: الخبر، والبروتوكول ونحوهما، ويشتمل موضوع النص أيضا على « التوجه المكاني » أي العلاقة بين المرسل والمستقبل وبين الموضوع.ومثال ذلك التعليق الصحفي.

والنص السردي، والنص الحجاجي أو ( الجدلي ) هذه الأشكال الكبرى التي تظهر فيها الموضوعات وثيقة الصلة بوظائفها النصية.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> - محمد العبد ، مرجع سابق ، ص ص 184-186.

" إلا ان آلان بوسينو <sup>1</sup>alain.boissinot يفضل مقارنة تعتمد على التمييز الـذي قام به . إ. ويرلايك بين خمسة أنواع من النصوص : الوصفي و السردى والعرضـي والحجاجي و الأمري. وتم تطوير هذا التقسيم من طرف آدم وكومبيت ويبدو أن لـه عدة مزايا في المجال التعليمي.

### النص الحجاجي :

إن النص الحجاجي ، مثل النص السردى الذي يمر من مرحلة أولية الى مرحلة نهائية بواسطة مسار تحويلي ، يمر أيضا من مرحلة التفكير الأولى ( الأطروحة - المعطاة المرفوضة ) الى مرحلة التفكير النهائي ( الاطروحة المقترحة) بواسطة مسار حجاجي . هذا من الناحية المثالية لاننا نجد في الواقع تداخلا بين المراحل في التقـديم والتأخير و

ذلك حسب الإستراتيجية الحجاجية . غير أن النص الحجاجي يتميز بـ عـن النصـين السردى والوصفي بخاصيته التحويلية.<sup>2</sup>

إذا ميزنا بين الأنواع النصية الثلاثة: الوصفية، والسردية، والحجاجية، على أساس المفهوم « مراكز الضبط في عالم النص، كما فعل دوجراند، لرأينا أن مراكز الضبط في النصوص الوصفية Descriptive هي في معظمها تصـورات للشـيء والموقف، وهي في النصوص السردية Narrative تصورات الحدث والعمل، وهي في النصوص الحجاجية Argumentative قضايا كاملة تنسب إليها قيم صدق وأسدـباب لاعتقاد كونها حقائق.

ونظرا لخصوصية هذا النوع من النصوص فانه يمكننا استخراج عدة نماذج:

1- النصوص الحجاجية المختلطة : وهي نصـوص " متفجـرة " ( المقـال

الصحفي)

2- النصوص الحجاجية محكمة البناء : وفيها عدة نماذج

<sup>1</sup> في : الحواس مسعودي ، مرجع سابق ، ص278-Alain.Boissinot, les textes argumentatifs.

<sup>2</sup> الحواس مسعودي ، مرجع سابق ، ص 280.



- نصوص ذات توجه برهاني : كثرة الروابط المنطقية (الاستقراء والاستنتاج-القياس)

- نصوص ذات توجه عرضي : وهو نموذج قريب من النصوص العرضية expositifs وهو يركز على مدى سير " الخبر " في النص.

- نصوص ذات توجه حوارى: ط- ابع ج- دلي. تتب-ع مختل-ف الاصوات والسمات القولية (traits énonciatifs)

الجدول رقم 2: النصوص الحجاجية:<sup>1</sup>

النصوص الحجاجية الأكثر إحكاما			الـ - - - - نص	الحجاجي
النموذج 4	النموذج 3	النموذج 2	النموذج 1	
توجه حوارى	توجه عرضي	توجه برهاني		
حوار حجاجي	حياد ظاهري.	بذ- - -اء ومسد- -ار	كتابة متفجرة.	الخصائص الأساسية
للأصد- -وات	الاعتماد على	منطقي	استطراد	
الموجودة	المعلوم- -ات		انسجام سطحي	
(دحض، تنازل	(الخبر)			
،تهكم الخ)				
دراسة النظ-ام	مسار المعلومة	إج- - -راءات	"	وسائل التحليل الأساسية
الق- - - - ولي	(الموضوعات	الاستدلال، الروابط		
systeme	(المحمولات)	المنطقية		
énonciatif				

<sup>1</sup> - Alain.Boissinot, les textes argumentatifs, opcit , p42. في الحواس مسعودي، مرجع سابق، ص. 279.

المبحث الثالث: ماهية النص(الخطاب) الصحفي:

المطلب الأول: مفهوم الخطاب الصحفي.

تتناول الصحف يوميا عديدا من القضايا والأحداث وتقوم بقولبتها في شكل تقريرى معين لتنقلها إلى القارئ، وقد تتناول مجموعة من الصحف نفس الحدث ولكن تولى قولبته وتقديمه بشكل هادف إلى التأثير في القارئ بطريقة معينة من خلال شرح القوى الفاعلة والمحركة له والاعتماد على مسارات برهنة وأطر مرجعية خاصة في تقديم القضية أو الحدث وعند هذا الحد يبدأ الخطاب الخاص بالصحيفة في التبلور فيما يتعلق بتلك القضية أو ذلك الحدث وتبدأ حدود المفارقة والاختلاف بين الصحف في أساليب وطرق تناول الأحداث والقضايا.

فالخطاب يعني في مستواه المتسع الموضوعات المطروحة داخل الرسالة الإتصالية. ويتحدد الموضوع داخل الخطاب الصحفي في مجموعة المقولات التي تشكل البنية الدلالية المتسعة له وتهيكّل المعلومات المهمة به وتلعب طرق البناء والهيكله هنا دورا إدراكيا حيويا في فهم المعنى المقصود من الخطاب والتأثير المحتمل نتيجة التعرض له.

فالخطاب الصحفي يتحدد إذن في مجموعة المعاني والأفكار التي تعبر عنها موضوعات الصحيفة من خلال الفنون الصحفية المختلفة وهي الخبر والتقرير والحديث والتحقيق والمقال والكاريكاتير والصورة الصحفية.<sup>1</sup>

نصطلح مفهوم الخطاب الصحافي على مجمل الأنشطة الإعلامية التواصلية الجماهيرية : التقارير الإخبارية ، الافتتاحية ، البرامج التلفزيونية ، المواد الإذاعية وغيرها من الخطابات النوعية.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - سها فاضل ، " العوامل المؤثرة في تشكيل الخطاب الصحفي المتعلق بقضية الخصخصة " المجلة المصرية لبحوث الإعلام ، العدد 9، أكتوبر - ديسمبر 2002 ، ص 85.

<sup>2</sup> - أحمد العاقد ، تحليل الخطاب الصحفي من اللغة الى السلطة ، الدار البيضاء : دار الثقافة للنشر والتوزيع، 2002، ص 109.

فالخطاب هو تعبير عن مصالح قوى مختلفة تصارع في إطار منظمة سياسية واجتماعية وثقافية واقتصادية في سبيل الدفاع عن إيديولوجياتها وتبريرها في صورة منطقية تسلسلية، من خلال إعادة تمثيل علاقات الهيمنة والتبعية في صورة معاني وجمل ذات تأثيرات دلالية في سياق البناء اللغوي، وهنا تكمن أهمية وسائل الإعلام في تحقيق هذا التأثير من خلال ما تتيحه من إمكانيات اتصال جماهيري متنوعة المصادر والأشكال بين صحف ومجلات وإذاعات وقنوات تليفزيونية محلية وفضائية، مما يجعلها أهم أدوات الصراع بين الخطابات المتباينة لتحقيق مقاصدها الإيديولوجية والإستراتيجية في إطار خدمة مصالح القوى التابعة لها اقتصاديا وفكريا.<sup>1</sup>

كما أن مفهوم الخطاب يعني أساسا بالبنية اللغوية للتعبير عن المطارحات الفكرية بمنتج الخطاب، وبالتالي يتحدد مفهوم الخطاب في علاقته باللغة" عند مستويين:  
**1. المستوى الجزئي Micro:** وهو الخاص بطريقة إنتاج المعاني التي تحملها الجمل والكلمات في الرسالة الصحفية أي البنية اللغوية للخطاب.

**2. المستوى الكلي Macro:** ويتعلق بالموضوعات المطروحة في الرسالة الاتصالية، ويتحدد الموضوع داخل الخطاب في مجموعة المقولات التي تشكل البنية الدلالية المتسعة له وتهيكّل المعلومات المهمة به وتلعب طرق البناء والهيكلية من دورا إدراكية حيوية في فهم المعاني المقصود من الخطاب".<sup>2</sup>

فالخطاب الصحافي لا يمثل عاملا متغيرا مت دخلا بين المؤسسة الإعلامية والجمهور فقط، بل يشكل إنتاجا لغويا ومعرفيا يعيد إنتاج المعاني والإيديولوجيات المشتركة بين الصحافيين والمتلقين ( قراءة ، مشاهدين ومستمعين) .ها هنا ، تضح مشروعية الخطاب وتحليل سياقه التواصلية ، انطلاقا من الالتزام بأدبيات تحليل الخطاب.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - لمياء سامح السيد، المعالجة الصحفية، مرجع سابق، ص 42.  
<sup>2</sup> - محمود خليل ، تكنولوجيا برامج التحليل العلمي لبحوث الإعلام(ط1) القاهرة: العربي للنشر والتوزيع،1998، ص 14.  
<sup>3</sup> - أحمد العاقف ، مرجع سابق ، ص 106.

المطلب الثاني : سمات النص الصحفي.

يقصد به إعداد الرسالة الإعلامية ، التي تنتقل الى الجماهير عن طريق إذ-دى وسائل الإعلام ، بهدف تزويد الناس بالأخبار الص-حيحة ، والمعلوم-ات الس-ليمة ، والحقائق الثابتة، من خلال عملية عرض فني تساعد الناس على تكوين رأي ص-ائب في واقعة من الوقائع<sup>1</sup>

التحرير الصحفي هو عملية اتصال جماهيرية mass communication procès متكاملة الأطراف ومستمرة يقوم فيها القائم بالاتصال communicator أو المرسل Sender وهو هنا المحرر الصحفي، بجمع المعلومات الصحفية ومعالجتها وصياغتها كرسالة message أو مضمون أو محتوى content ص-حفي مع-ين، سياس-ي أو اقتصادي أو رياضي أو نص صحفي copy في شكل أو قالب صحفي مناسب ق-د يكون حديثا أو خبرا أو مقالا ثم يرسل أو يبث transmit هذه الرسالة أو المضمون الصحفي من خلال وسيلة اتصال جماهيرية mass médium في الصحيفة جري-دة كانت أو مجلة إلى المستقبل receivier أو الجمهور audience القارئ للصد-حيفة لتحقيق الأهداف التي تسعى الصحيفة لأجل تحقيقه-ا كوس-يلة اتص-ال جماهيرية-ة والمرتبطة بسياستها التحريرية كالإعلام أو التفسير أو التركيز على محور اجتماعي أو اقتصادي أو سياسي معين.<sup>2</sup>

والتحرير الصحفي -أو فن الكتابة الصحفية- كفن كتابي يختلف ع-ن ف-ن الكتابة العلمية حيث تعتمد الأخيرة على المصطلحات العلمية أو الفنية المحددة الدقيقة التي قد لا يفهمها إلا أصحاب التخصص الدقيق كما تختلف عن الكتابة الأدبية التي تعتمد على الخيال والبلاغة اللفظية والاستطراد وتخاطب مشاعر المستقبل وتتوجه إل-ى ق-ارئ يبحث عن متعة جمالية وفكرية.

<sup>1</sup> - محمد منير حجاب ، المعجم الإعلامي ، الجزء الثاني ، مرجع سابق، ص 120.  
<sup>2</sup> - فاروق أبو زيد ، ليلي عبد المجيد، فن التحرير الصحفي ، القاهرة : مركز جامعة القاهرة للتعليم المفتوح، 2000، ص 3.

بينما التحرير الصحفي كفن كتابي يعتمد على الأسلوب العلم-ي المت-أدب أو اللغ-ة الوسطى التي يسميها البعض باللغة الص-حفية أو اللغ-ة الإعلامية ذات الأس-لوب الصحفي أو الإعلامي الذي يفهمه قارئ الصحيفة العادي وذات الأشكال أو القوال-ب الفنية المتميزة التي يتم من خلالها نقل المضمون الصحفي.<sup>1</sup>

والتحرير الصحفي - بمفهومه اللغوي والأسلوبي - وكعملية فنية كتابية، وهو أحد فنون الكتابة النثرية الواقعية، وهو عملية تحويل الوقائع والأحداث والآراء والأفكار والخبرات من إطار التصور الذهني والفكرة إلى لغة مكتوبة مفهومة للقارئ العادي.<sup>2</sup> إن التحرير الإعلامي مدعو دوماً إلى الالتزام بموضوعية صارمة بينما يرتفع التحرير الأدبي في ذاته متحررة من أي قيد. وإذا كان الأخير ينبع من ضمير ف-ردي متكون في خضم تجربة شخصية، فإن التحرير الإعلامي يمثل ضميراً جماعياً يحتوي تجربة مجتمع بأكمله.

لا يسع التحرير الإعلامي إلا أن يلتحم بالتدفق اليومي للحياة، بينما لا يكثرث التحرير الأدبي بالتحام من هذا النوع، فهو يبتعد ويقترّب ساعة يشاء، وينغمس الإعلامي ف-ي المكان والزمان والظرف، ويغيب الأدبي ويحضر كما يحلو له.

ويستمد الإعلامي مادته من صميم الواقع ثم يصيغ محتضناً الوضع العام والشأن العام، أما الأدبي فإنه يتجول بين الواقع والخيال والحلم لينسجم ما يختلج في أعماق الكات-ب والشاعر من أحاسيس وانفعالات وأفكار وقيم.

وهكذا نلاحظ أن التحرير الإعلامي استقل عن الأنواع التحريرية الأخرى ولكنه لم ينفصم عنها كلياً، وإنما شق لنفسه طريقاً أبعد ع-ن وج-دانيات الأدب وانفعالاته الخاصة وأحاسيسه الشخصية وذاتيته، كما فرقه عن تحريرية العلوم الدقيقة وحياديتها،

<sup>1</sup> - المرجع نفسه، ص 6 - 7.

<sup>2</sup> - محمود خليل - ل، محمد منصور هيبة -، إنت-اج اللغة في النصوص الإعلامية -، القاهرة: مركز جامعة القاهرة، 1999، ص 50.

وميزه عن التعبير اللغوي الفني وعن أساليب الكتابة ف-ي جميع مج-الات الع-وم  
الإنسانية.<sup>1</sup>

والتحرير الصحفي كفن كتابي هو نوع من النثر\* ولكن أين موقعه من أنواع النثر-ر  
المختلفة؟ وما هي سماته؟

لقد عرف النقاد العرب النثر بأنه الكلام المرسل من قيود الوزن والقافية وهو تعريف  
مبسط ومباشر وقسموا هذا النثر إلى ثلاثة أنواع هي:

### 1- النثر العادي:

وهو الذي يستخدمه عامة الناس في لغة تخاطبهم العادية دون أن يحلفوا به أو يقصدوا  
فيه إلى شيء من الرؤية أو التفكير أو الزخرف إنما يرسلونها مباشرة لمجرد التعبير  
عن حاجاتهم المختلفة وهذا النوع من النثر يتمثل في لغة التخاطب اليومي.

### 2- النثر العلمي:

وهو الذي تصاغ به الحقائق العلمية لمجرد إبرازها والتعبير عنها دون عناية بالناحية  
الفنية.

### 3- النثر الفني:

وهو الذي يرتفع به أصحابه عن لغة الحديث العادية ولغة العلم الجافة إلى لغة فيها فن  
ومهارة ورؤية ويوفرون له ضروبا من التنسيق والتنميق والزخرف فيختارون ألفاظه  
وينسقون جملة وينمقون معانيه.

والتحرير الصحفي -كفن كتابي ينتمي إلى نوع رابع من النثر، هو النثر العملي-ي أو  
الصحفي.<sup>2</sup> ويقف هذا النثر بين النثر الفني أي لغة الأدب وبين النثر العادي أي لغة-ة  
التخاطب اليومي.

<sup>1</sup> - فريال مهنا ، نحو بلاغة إعلامية معاصرة : علوم التحرير الإعلامي وفنونه ، الجزء الأول، دمشق:  
منشورات جامعة دمشق ، 1995 ، ص ص 57 - 60.

\* - يصنفه فاروق أبو زيد كنوع رابع من النثر بالإضافة إلى التقسيمات الكلاسيكية الأخرى.  
<sup>2</sup> فاروق أبو زيد ، ليلي عبد المجيد، مرجع سابق، ص7.

## سمات التحرير الإعلامي:

1- إن ما يميز التحرير الإعلامي عن غيره من أنواع التحرير-ر ه- و لا محدودية موضوعاته، فهو يخوض في مجالات الحياة كافة ويتناول جميع فروع المعرفة ويهتم بمختلف جوانب الأنشطة الإنسانية، وهذا ما يفتح أمامه آفاق عمل غير محدد وغير معين.

2- يقع التحرير الإعلامي في منطقة استيعاب يتجمع حولها الملايين أو عشرات الملايين من الناس الذين ينتمون لأوساط اجتماعية-ة متباينة-ة ولفئات عمرية متنوعة والذين يعيشون في بيئات تعليمية ومعرفية وثقافية متفاوتة.

3- يتعامل التحرير الإعلامي مع وسائل إعلام جماهيرية ذات بنى فنية وتقنية تضي عليه تركيبة تعبيرية متميزة<sup>1</sup>.  
اقناعية التحرير الإعلامي:

إن التحرير الإعلامي تحرير ذو طابع إقناعي بكل أشكاله وأنواعه ومظاهره، لان الإعلام الجماهيري يمارس نشاطه التحريري بصورة متداخلة، متشابكة، غير-ر مجزأة.

والتحرير الإعلامي أسلوب من أساليب الاتصال بالجماهير ، التي تض-م التحرير-ر الاقناعي والتعبيري<sup>2</sup>.

ذلك أن التحرير الإعلامي يؤدي وظائفه جميعا بشكل اندماجي على الصعيد العملي فهو يوجه ويكون، يحاول أن يصنع اتجاهها أو أن يعدل رأيا أو أن يثبت موقف-ا... الخ، في اللحظة نفسها يؤدي فيها مهمته الإخبارية والتحرير الإعلامي ينبئ ويخبر ويقدم معلومات ويعرض وقائع في اللحظة نفسها التي يبدي فيها رأيا أو يقدم وجهة نظر أو يعلق عل حدث أو يحلل واقعة وهكذا..

<sup>1</sup> - فريال مهنا ، الجزء الأول، مرجع سابق، ص 60

<sup>2</sup> - محمد شطاح ، نعمان بوقرة ، تحليل الخطاب الأدبي والإعلامي، مرجع سابق، ص 13.

إن هذا الوضع ينسحب على التحرير الإعلامي في جميع صدوره ذلك لان ثمة استحالة في فصل بعض وظائف التحرير الإعلامي عن بعضها الآخر على صدعيد الممارسة الواقعية. فالتحرير الإعلامي يوجه وينبئ ممارس الإقناع أيضا أثناء قيامه بعملية الوسيط والترفيهي، والتحرير الإعلامي يرفه ويتوسط ويعلن أيضا عندما يخبر ويعلم.

استنادا إلى هذا كله نقول إن الإعلام جميعا إقناعي لأنه يمارس بصورة متنوعة ومعقدة أحيانا، إقناعية شمولية تحتضن أنماطا حياتية كاملة وحالة حضارية كلية.<sup>1</sup>

### المطلب الثالث: اللغة الإعلامية ( الصحفية)

#### مفهوم اللغة:

يعرف عالم النحو البصري "عثمان ابن جتي" اللغة بأنها "أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"<sup>2</sup>

كما يعرفها "أفلاطون" بأنها "إلهام و مقدره فكرية يكتسبها الإنسان منذ الخلق"<sup>3</sup>. أما "أرسطو" فاتجه بالدراسة اللغوية اتجاها مختلفا عن اتجاه أستاذه، فهو ينفي أن تكون اللغة إلهاما و موهبة إنسانية، بل هي "نظام لفظي محدد نشأ نتيجة اتفاق بين أفراد المجموعة البشرية في مكان ما"<sup>4</sup>.

ويتبين من آراء "أرسطو" في اللغة أنه ينظر لعلم الاتصال بالجماهير، حيث يؤكد أن "الخطابة هي الخطابة هي قوة تتكاف الإقناع الممكن في كل واحد من الأشياء المفردة"<sup>(5)</sup>.

"ويقسم "أرسطو" موقفه الاتصالي إلى ثلاثة عناصر:

- الخطيب (المرسل).

1- المرجع نفسه ، ص ص 66 - 69.

2 - ابن جني، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، ط:3، بيروت: عالم الكتب ، 1983، ص 33.

3 - عبد العزيز شرف، علم الإعلام اللغوي، ( ط1 ) القاهرة: الشركة المصرية العالمية للنشر، 2000، ص 70.

4 - المرجع نفسه، ص 72.

5 أرسطو طاليس، الخطابة، مرجع سابق، ص 9.



- الجمهور (المستقبل).

- الخطبة (الرسالة).

يحول مفهوم concept اللغة إلى تجربة ونشاط عميقين ومحسوسين تماما، ويضع كل امرئ لنفسه، في كل لحظة وبطريقة بديهية، ما يبدو لمعظم الناس أنه استغناء عن أي تعريف آخر غير الذي يشكل مرجعا Référence لهذا النشاط نفسه: «اللغة يقول أحد الباحثين، هي ما أقوم به في هذه اللحظة عندما أتحدث إليكم وتردون علي»<sup>1</sup>.

وفي كتابه "اللغة" يعرف "سد-ابير" اللغة بأنه-ا "وس-يلة لتوص-يل الأفكار-ار، والانفعالات، والرغبات عن طريق نظام من الرموز التي يستخدمها الفرد باختي-اره"<sup>2</sup>، كما يرى "سابير" أن اللغة تحدّد نظرة المجتمع للعالم المحيط بالإنسان الذي ينتمي إلى-ى نمط ثقافي معين، كما أنّ لها تأثيرا في الطريقة التي يفكر بها أف-راد المجتمع-ع ال-ذين يتكلمون لغة متجانسة<sup>3</sup>.

فهو يتحدث عنها كوسيلة للاتصال" ويضيف حالا " عبر نظام من الرموز"<sup>4</sup> فاللغة ليست أداة أو وسيلة للتخاطب والتفاهم والتواصل فحسب وإنما اللغة وسيلتنا للتأثير في العالم وتغيير السلوك الإنساني من خلال مواقف<sup>5</sup>.

إننا نتكلم لنقول شيئا... إننا نستعمل الكلمات لنوجه انتباه السامعين الى شأن أو مسألة<sup>6</sup>.  
مسألة<sup>6</sup>.

إننا نعتبر أن اللغة ليست مجرد أداة للتعبير عن الأعراض الخارجية فقط وإنما ه-ي أساسا «حقيقة حوارية يتواجه فيها عالمان لغويان مختلفان يص-يران ت-دريجيا عل-ى

<sup>1</sup> - وائل بركات، مفهومات في بنية النص: اللسانية، الشعرية، الأسلوبية، التناسية، مرجع سابق، ص 15.

<sup>2</sup> - عبد العزيز شرف، علم الإعلام اللغوي، مرجع سابق، ص 70.

<sup>3</sup> - عاطف مذكور، علم اللغة بين القديم والحديث، ص 49. في: أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1999، ص 19.

<sup>4</sup> - وائل بركات، مرجع سابق، ص 18.

<sup>5</sup> - سيد قطب، التصوير الفني في القرآن الكريم بيروت: دار الشروق:، د.ت. ص 95.

<sup>6</sup> - مصطفى ناصف، اللغة والتفسير والتواصل، سلسلة عالم المعرفة 193، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، يناير 1995، ص 10.

التداخل فيما بينهما فتنشق من هذا لغة متجددة تحمل معاني غير مسبوقه، وبهذا يك-ون المهم في نهاية المطاف عبارة عن تفاهم»<sup>1</sup>.

وإذا كانت اللسانيات تجعل اللسان أداة للغة، فإن اللساني السويدي-ري "فردينا-دي سوسير" يفرّق بين اللغة والكلام، فيرى أن "اللغة مجموعة محدودة من المفردات، والتراكيب، توجد في كتب القواعد والقواميس، وتُخزن في عقل الجماعة-ة، والكلام نشاط فردي، يختلف من فرد لآخر من أبناء الجماعة اللغوية الواحدة"<sup>2</sup>، فهو ي-رى إذن أنّ اللغة من نتاج الجماعة، أمّا الكلام فهو من نتاج الأفراد،

واللغة - كما يذهب إلى ذلك عثمان أمين- هي "وظيفة التعبير اللفظي عن الفكر سواء كان داخليا أو خارجيا، وهي استعمال وظيفة التعبير اللفظي عن الفكر في حالة-معينة، واللغة أيضا هي كل نظام من العلاقات الدالة يمكن أن يستخدم وسيلة اتص-ال، ثمّ هي القدرة على اختراع العلاقات الدالة، أو استعمالها قصدا أو عمدا"<sup>3</sup>.

من خلال كل هذه التعريفات ، يرى الباحث أنها أجمع-ت على أن اللغة-ة أداة تواصل بين الأفراد ووسيلة للتعبير عن الأفكار ،كما إنّ الاهتمام باللغة ضرورة وطنية وقومية، لأنها الأداة التي تتمثل فيها شخصية الأمة، وكذا المرأة التي تنعكس فيها ثقافة المجتمع، وتراثه، ومجده، ومن هنا كان لزاما على الأمم وبخاصة-ة الأمة العربية-ة الاعتزاز باللغة، والحرص على التكلم بها، والعمل على تطويرها.<sup>4</sup>

## لغة الإعلام (اللغة الإعلامية)

يحدّد علماء اللغة ثلاثة مستويات للتعبير اللغوي:

المستوى الأول: المستوى التذوّقي الفني الجمالي، ويستعمل في الأدب والفن.

المستوى الثاني: المستوى العلمي النظري التجريدي، ويستعمل في العلوم.

<sup>1</sup> محمد خطابي، لسانيات النص، بيروت- الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي،(ط1)، 1988، ص191 .

<sup>2</sup> - عبد الغفار حامد هلال، "اللغة بين الفرد والمجتمع"، مجلة اللسان العربي، الرباط: مكتب تنسيق التعريب، العدد: 23، 1984، ص15.

<sup>3</sup> - محمود خليل، محمد منصور هنية، إنتاج اللغة الإعلامية في النصوص الإعلامية، مرجع سابق، ص 09.

<sup>4</sup> - ينظر محمد سلمان، "اللغة العربية والإعلام"، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، دمشق: ج:3، مجلد 74، ، 1999، ص483.

المستوى الثالث: المستوى العملي الاجتماعي العادي، وهو الذي يستخدم في الصحافة والإعلام بوجه عام<sup>1</sup>

وإذا أتينا إلى المستوى الثالث نجد انه يمثل لغة الصحافة والإعلام وهي اللغة التي تستخدم في وسائل الإعلام المختلفة، من جرائد، وإذاعة، وتلفزيون، ولكل وسيلة من هذه الوسائل خصائصها، ومميزاتها، "فالكيفية التي يتم بها التحرير اللغوي في كل جنس على حدة تؤثر وتتأثر بمضمون تلك الوسائل وهذه الوسائل التي هي امتداد لحواسنا- كما يقول ماكلوهان- هي أجناس إعلامية لكل ج- نس منها- ا- مس- تهاها اللغوي في- ي التحرير..."<sup>1</sup>.

ولما ظهرت الصحافة كانت تستمد قوتها وبقائها من الأدب. يؤكد الأسد- تاذ ف- اروق خورشيد، أن كتاب الأدب والنقد كانوا العمدة الأساسية في بناء أي صحيفة، وقراء النقد والأدب كانوا هم المستهلكون الأوائل للصحيفة وكانت الصد- حف تتس- ابق ف- ي احتكار المع الأسماء في دنيا الأدب، وتفرد لهم أهم صفحاتها.

وتدريجياً بدأت الصحافة تستقل عن الأدب وتتخذ لنفسها أنواعاً كتابية مستقلة أصبحت تعرف فيما بعد باسم "أنواع الكتابة الصحفية" أو "الأجناس الصحفية"، وتحررت من "أنواع الكتابة الأدبية".

وما إن حل النصف الثاني من القرن التاسع عشر حتى بدأ علم الصحافة يقوم بذاته<sup>2</sup>. ويرى "محمد سيد محمد" أن "ظهور الصحافة العربية في القرن التاسع عشر- ميلادي دفع بعض أساتذة الصحافة والأدب إلى إضافة نوع رابع من أن- واع النثر، أسموه "النثر العملي" أي النثر الصحفي، وقالوا إن هذا النثر يقف في منتصف الطريق بين النثر الفني- أي لغة الأدب- وبين النثر العادي- أي لغة التخاطب اليومي"<sup>3</sup>. ولغة الإعلام أحد مستويات اللغة العربية المعاصرة والتي فرضت نفسها بمرور الوقت على مجالات الكتابة الأخرى كافة سواء كانت كتابة علمية أو كتابة أدبية.

1 - عبد العزيز شرف، علم الإعلام اللغوي، مرجع سابق، ص 31-32.

2 - محمد لعقاب، الصحفي الناجح: دليل علمي للطلبة والصحفيين، الجزائر: دار هومه، 2004، ص 32 - 33.

3 - محمد سيد محمد، الإعلام واللغة، القاهرة: عالم الكتب، 1984، ص 10.

وهي لغة ذات طبيعة خاصة تتعدد تجلياتها وأنواع الصور التي تتشكل فيها. فلغة الإعلام تبدأ عند أدنى نقطة على خط اللغة لتلبس رداء العامية الصرفة وتنتهي عند أقصى نقطة له لتقبع في أدبيات اللغة الفصحى.<sup>1</sup>

وهذا يعني أن لغة الإعلام تقف بين اللغة الأدبية، واللغة العامية التي يسد-تخدمها الناس في أحاديثهم اليومية.

وفي هذا الإطار يرى الباحث أحمد حمدي " لغة الإعلام هي لغة وسيطة تقف-رب من لغة الحديث اليومي في أنواعها الخبرية ، كما تقرب من لغة الأدب ف-ي أنواعه-ا الفكرية والجمالية"<sup>2</sup>

ولغة الإعلام لا تعني لغة الأدباء أو الشعراء التي تتوفر فيها خصائص أدبية ترفعها-ا عن مستوى الخطاب اليومي ، ولا توصف بما توصف به اللغة الأدبية من تذوق فني ، وليست كذلك لغة علمية مركزة تتناول الأشياء تناولا مباشرا يخلو من الصنعة ، بل هي لغة خاصة فيها جوانب أدبية وجوانب الأسلوب العلمي ، ...إنها لغة-لغة متوسطة تتناول الموضوعات تناولا مباشرا ، وتصفها بلغة قريبة الدلالة سريعة الفهم-م تقف-رب كثيرا من لغة الخطاب اليومي... فاللغة تتأثر بثقافة المرسل-ل ، وجمه-ور المتلق-ين ، والمناسبة التي تستخدم فيها.<sup>3</sup>

فهناك فرق بين لغة الإعلام ولغة الأدب والفكر والعلم.

والأسلوب هو طريقة الأداء التي ينتهجها كل شخص في مجال اختصاصه فالأديب-ب يلجأ ألي الأسلوب الأدبي والعالم يلجأ إلى الأسلوب العلم-ي والصد-حفي يلجأ-ا إلى-ي الأسلوب الإعلامي.

والأسلوب في جوهره هو شخصية المرسل باختلاف مجالاته، ولقد تنبأ علماء اللغة إلى التفريق بين مختلف الفنون كما تنبهاوا إلى التعريف بأصحابها فابن قتيبة (828-889)

<sup>1</sup> - محمود خليل، محمد منصور هيئة، إنتاج اللغة الإعلامية في النصوص الإعلامية، مرجع سابق، ص 5.

<sup>2</sup> - احمد حمدي ، الخطاب الإعلامي العربي: آفاق وتحديات ، الجزائر: دار هومة، 2002، ص54.

<sup>3</sup> - محمود عكاشة ، خطاب السلطة الإعلامي ، مرجع سابق، ص 75.

يفرق بين الأديب والعالم، فيقول: "إذا أردت أن تكون عالما فاطلب - ب - فذ - ا - واحد - دا، وإذا أردت أن تكون أديبا فتفنن في العلوم"<sup>1</sup>

وهناك من اعتبر "اللغة الثالثة" التي تمزج بين الدارجة - ة - والفصحى - حى - هي اللغة الإعلامية لكن هذا الطرح سرعان ما انتهى لان لغة الإعلام في جميع أقطار العالم هي اللغة الفصحى.<sup>2</sup>

فلغة الإعلام هي اللغة الفصحى ، ولا نعني بذلك اللغة الأدبية وما توصف بـ - ه - م - م - ن - تذوق فني جمالي ، أو ما توصف به اللغة العلمية من تحرير نظري ، إنه - ا - اللغة القائمة على الوضوح والبساطة والمباشرة<sup>3</sup>

وفي كتابه "المدخل إلى وسائل الإعلام"، يرى "عبد العزيز شرف" أن "اللغة الإعلامية هي اللغة العربية الفصحى"<sup>4</sup>....

فهو يرى أن هذه الأخيرة هي في طبيعة اللغات الإعلامية بين لغات العالم - الشد - رقية والغربية<sup>5</sup>، و"هي إحدى اللغات السامية، وأرقاها معنى، ومبنى، واشتقاقا، وتركيبا، بل هي أرقى لغات العالم"<sup>6</sup>، وكيف لا تكون كذلك وهي لغة القرآن الكريم، إذ يقول الله تعالى في كتابه " إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ"<sup>7</sup>،

لقد كان هذا القرآن ثورة كبرى من الناحية اللغوية، نقلت العربية من لغة اقرب إلى الحسية المباشرة، إلى لغة قادرة على الجدل وخطاب العقل الإنساني وحدثت الروح والإيمان.

1 - عبد العالي رزاقى ، كيف تصبح صحفيا: الخبر : في الصحافة ، الإذاعة ، التلفزيون والانترنت. سلسلة الإعلامي المحترف، الجزائر: 2004، ص 13.

2 - المرجع نفسه ، ص 15.

3 - محمد شطاح ، نعمان بوقرة ، مرجع سابق ، ص 20.

4 - عبد العزيز شرف، المدخل إلى وسائل الإعلام، (ط2)، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ودار الكتاب المصري، القاهرة، 1989، ص 228.

5 - المرجع نفسه، ص 229.

6 - ماجد الصايغ، الأخطاء الشائعة وأثرها في تطور اللغة العربية، (ط1)، بيروت: دار الفكر اللبناني، 1990، ص 11.

7 - القرآن الكريم، سورة يوسف، الآية 2.

ويوضح يوهان فوك في كتابه "العربية" كيف نمت اللهجات العربية من تفاعل الفصحى مع لغات البلاد المفتوحة السابقة عليها، فكانت مفردات وصيغا لمس-توى أو مستويات لغوية جديدة<sup>1</sup>

ويقول المستشرق الألماني "ثيودور نولدك" "Teodore Noldeke" \* في هـ-ذا الصدد" إنّ العربية لم تصر لغة عالمية حقا، إلا بفضل القرآن والإسلام، إذ تحت قي-ادة قریش، فتح البدو(سكان الصحراء) نصف العالم لهم وللايمان، وبهذا صارت العربية- لغة مقدّسة كذلك"<sup>2</sup>.

ولكن ما يجب إلا يغيب عن وعينا هو أن الانتشار العظيم للصحافة وتداولها بين كل طبقات الشعوب العربية المثقفة وغير المثقفة من متوسطة التعليم أو الأقل من المتوسطة هو أن لغة الصحافة تلك تؤثر تأثيرا بالغا على العربية الفصحى، إذ أن لغة الصحافة والإعلام تعتبر في نظر كثير من الباحثين اللغويين في الشرق والغرب والمشرق والمغرب على السواء نواة لغة عربية واحدة تقريبا وكأنها في رأيهم وريثة الفصحى أو ما يسمى بالعربية الحديثة بل تك-اد تكون هي أساس تلك العربية الحديثة.<sup>3</sup>

ويحاول العقاد وصف ما يجب أن تكون عليه اللغة الإعلامية فيقول: "إن أس-باب التشعب والتفريع كانت وفيرة في العصور الماضية ولم تكن إل-ى جانبه-ا أس-باب للتوحيد والتقريب تضارعا في قوتها وأثرها، فتوافرت هذه الأس-باب ف-ي العصر- الحاضر بعد شيوع الصحافة والإذاعة والصور المتحركة وقوالب الحاكي المشد-هورة باسم الاسطوانات، ومما يرجى من آثار هذا التقريب أن يبسر فهم الفص-حى لغ-ر المتعلمين وان يدخل الفصحى مفردات نافعة من ألفاظ الحضارة يمكن إجراؤها مجرى المفردات الفصحى بغير تعديل أو ببعض التعديل".<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - محمود العزب ، " أثر الترجمة على التركيب في العربية الفصحى " الدراسات الإعلامية ، القاهرة: المصدر العربي الإقليمي صلاح الدين حافظ 102 - 103 ، يناير يونيو 2001، ص 60.

\* - (1836-1930)، من كبار المستشرقين الألمان، أحسن اللغات الشرقية، لاسيما العربية والفارسية والعبرية والسريانية، اختص بدراسة التاريخ الإسلامي والآداب العربية.

<sup>2</sup> - عبد القادر عبد الجليل، التنوعات اللغوية، مرجع سابق، ص 21.

<sup>3</sup> - محمود العزب ، مرجع سابق ، ص 66.

<sup>4</sup> - فريال مهنا ، نحو بلاغة عربية ، الجزء الأول ، مرجع سابق، ص 75.

## علم اللغة الإعلامي:

ظهر مصطلح حديث يتناول لغة وسائل الإعلام ، والأساليب التي تتبعها في التواصل مع الجماهير وعرف هذا النوع من الدراسة بعلم اللغة الإعلامي ، أو علم الإعلام اللغوي ، وعرفه بعض الباحثين بأنه العلم الذي يدرس اللغة في ضوء فكرة الاتصال إضافة إلى المضمون، والعوامل الأخرى التي تؤثر في عملية الاتصال ... وتعد اللغة من أهم العناصر التي تشارك في عملية الاتصال ، وتتممها عناصر أخرى مثل : طريقة التوصيل ، والاستيعاب ، والإفهام ، وتطوير المعلومات ، وسرعة الإرسال ، ودقة التوجيه ، وقوة الإقناع.

وقد بحث الباحثون عوامل نجاح الاتصال ، وأسباب فشله أيضا ، وقدرة الخطيب على الإبلاغ والتأثير والإقناع والحجاج.<sup>1</sup>

ان لغة الإعلام تمثل واجهة اللغة المشتركة المعاصرة ، فتعتمد على لغة تتسق مع مخارج أصوات اللغة العربية الفصحى ، وتستخدم ألفاظا شائعة معروفة الدلالة، فاللغة الإعلامية توليفة بسيطة ومركزة من لغة الخطاب اليومي ...

وقام بعض المتخصصين بإعداد بحوث تعالج لغة الإعلام وأثرها في المتلقي ، واهتم وسائل التأثير ، وأدوات الإقناع ، وظهرت في هذا المجال " نظرية الاتصال " ونظريـة المعلومات " أو " علم العلاقات"<sup>2</sup>

وتختلف وسائل الإعلام الجماهيرية باختلاف متلقيها فالوسائل الإعلامية المطبوعة يتحكم فيها القارئ، "الصحافة المكتوبة هي في النهاية صدى لأفكار و أذواق قرائها أكثر مما هي رجع لأراء أو اختيارات محرريها" في حين أن المستمع أو المشاهد قد لا تتوفر له وسائل التحكم في الإعلام السمعي البصري بسبب عوامل تكنولوجية ولكن جميع هذه الوسائل هي امتداد للحواس، والوسيلة التي ترتبط بجميع حواسنا هي الانترنت، ولهذا تختلف لغتها الإعلامية عن بقية الوسائل، وان كانت تستخدم جميع

<sup>1</sup> - محمود عكاشة ، خطاب السلطة الإعلامي، مرجع سابق، ص 63

<sup>2</sup> - المرجع نفسه ، ص 70

الوسائط الإعلامية من صحافة مكتوبة، أو إذاعة أو تلفزة أو تكنولوجيا اتصالات. مثل ( الهاتف).<sup>1</sup>

#### المطلب الرابع: خصائص اللغة الإعلامية:

إذا كانت وسائل الإعلام قد تطورت تطورا هائلا في المرحلة الراهنة، فهي مرشحة لأن تزداد تطورا على المدى المنظور، وبالنسبة للمجتمعات عامة والمجتمعات العربية خاصة، فإن بناء إعلام قادر على الإسهام الفعّال والمؤثر في التطور الاجتماعي، والسياسي، والاقتصادي، والثقافي يستدعي وجود لغة إعلامية فعّالة ومؤثرة، وتتميز بمجموعة من الخصائص، وسمات تتعلق بالأسلوب، والجمال، والمفردات، والصرف، والنحو، وبعض هذه الخصائص تمثل الفروق الجوهرية بين لغة الإعلام ولغة الأدب.

يمكننا القول أن بناء إعلام جماهيري قادر على الإسهام الفعال والمؤثر في عملية خلق ديناميكية جديدة للتطور الاجتماعي والسياسي والاقتصادي والثقافي والفكري في المجتمعات العربية النامية، ومؤهل للارتقاء من مستويات تستطيع الصمود أمام حقائق القرن المقبل، يتطلب أن يجسد التحرير الإعلامي لغة إعلامية موضوعية، عقلانية، منطقية، واقعية، حوارية، بأشكال لغوية بسيطة، عملية، مباشرة، عصرية، مألوفة وطرائق تعبيرية غير معقدة، غير مكلفة، غير منمقة، قليلة النعوت والصفات، بعيدة عن التطرف والمغالاة، بعيدة عن الحشو واللغو والتكبرار، بعيدة عن العبارات الشعارية والمقولات الفارغة، بعيدة عن لغة الخشب، منفتحة على مصطلحات الحضارة الراهنة، مختصرة، مكثفة. تؤدي المعنى بأقل ألفاظ وكلمات واقصر عبارات وجمل وأيسر صياغة، دون أن تهبط الى العامية ودون أن تقع في القبح في الابتذال والضحالة والوهن.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - عبد العالي رزاق، مرجع سابق، ص 18 - 19.

<sup>2</sup> - فريال مهنا، مرجع سابق، ص 91.



وإذا أتينا إلى هذه الخصائص نجد "الإيجاز والذيق - روح الوضوح"<sup>1</sup>، والمقصود بالإيجاز هو الاختصار، أي "استخدام الجمل القصيرة التي تؤدي رسالتها التبليغية للمتلقى وتساعد على استيعاب المعنى المقصود في يسر وسهولة"<sup>2</sup>. على هذا الأساس، فإن الدقة وإصابة المعنى المقصود تعد أيضا من خصائص اللغة الإعلامية، وبخاصة لغة الإذاعة والتلفزيون، فالدقة في اختيار الألفاظ وتجذب الجمل الطويلة يساهم في صياغة الجملة المنطوقة في عدد محدد من الكلمات يسد تغرق إقائها مدة زمنية محددة" وذلك لأن طول الجملة، وصعوبتها، وتشعب معاني ألفاظها يرتبط ارتباطا وثيقا بعدم التركيز وعدم القدرة على الفهم والاستيعاب"<sup>3</sup>.

فالواقع الصحفي يقول: إن هناك أسلوبا صحفيا أو أسلوبا معيناً له سماته يتبع في عملية التحرير الصحفي، وينبع هذا الأسلوب من عدة مددات تتعلق بطبيعة الصحافة كوسيلة اتصال من حيث حجم الصحيفة والمساحة المددود وبجانبها التقني وطبيعة دوريتها أو توقيت إصدارها الذي يقتضي السرعة التي تتطلب الإيجاز والاختصار والتركيز وبوظيفتها العامة وهي التعبير عما يحدث في الحياة اليومية والتي يطلق عليها الوظيفة الإخبارية - كوظيفة أساسية - إذ تقوم بإخبار كل فئات الرأي العام ولما كانت سرعة توصيل الخبر إلى كل الطبقات الاجتماعية على مختلف مستوياتها الثقافية هي الهدف الأول لكل صحيفة (...). إن على الأسلوب الصحفي أن يتخذ شكلا سهلا يقترب من الأسلوب الدارج وعلى الصحافة أن تقدم الأحداث اليومية ببساطة ووضوح وواقعية مبتعدة بذلك عن الأساليب التعاريف والكنيات والتشبيهات والألفاظ الزائدة وعن كل تعقيد حتى يسهل على الجميع فهم محتواها، على الرغم من تفاوت مستوياتهم الثقافية.<sup>4</sup>

من خصائص اللغة الإعلامية أيضا سلاسة الربط والانتقال بين الفقرات، بحيث تبدو جميعها قصة إخبارية مترابطة، وهناك العديد من الكلمات والعبارات التي تفيد

<sup>1</sup> - عبد العزيز شرف، فن التحرير الإعلامي، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1987، ص 361.

<sup>2</sup> - كرم شلبي، فن الكتابة للراديو والتلفزيون، القاهرة: مكتبة التراث الإسلامي، دار الجيل، ص 36.

- المرجع نفسه، ص 36<sup>3</sup>

<sup>4</sup> - فاروق أبو زيد، فن التحرير الصحفي، مرجع سابق، ص 12.

في الربط، و الانتقال من فقرة إلى أخرى مثل: من جهة أخرى، إلى جانب ذلك، على الجانب الآخر... الخ.

وإذا كانت لغة الجرائد تحرص على مراعاة القواعد اللغوية المصطلح عليها، فإنها تحاول كذلك أن تحرص على خصائص أخرى في الأسلوب هي البساطة والإيجاز والوضوح والنفاذ المباشر والتأكيد والأصالة والجلاء والاختصار والصحة.<sup>1</sup>

فلغة الصحافة لغة سهلة وبسيطة لتكون في متناول جميع الناس، لأن جمهور-ور الصحافة هو جمهور عام، لذلك يجب أن تكون لغة الصحافة في متناول هذا الجمهور العام. بينما جمهور الأدب جمهور متخصص يتعين على الأديب أن يستخدم لغة في-مستوى تخصصه.<sup>2</sup>

"وتعتبر المرونة والقدرة على الحركة من أبرز سمات اللغة الإعلامية، فهي لغة-حركية، أي أن لها القدرة على استيعاب منجزات الحضارة، وروح العلم، وكذا مستجدات المجتمع، ولتتمكن لغة الإعلام من مسايرة الابتكارات والمسميات الجديدة فهي تنقب تارة في كمائن اللغة عن الكلمات العربية التي تدل من قريب أو بعيد على ما طرأ من المسميات، وتارة باستحداث ألفاظ من المادة العربية تسد الحاجة إلى-التعبير الحضاري في حياتنا الراهنة"<sup>3</sup>

أي أن لغة الإعلام تتفادى الحشو الزائد والعبارات الفضفاضة، فهي تخلو-و من المحسنات البديعية، والتكلف، والتصنع، لأن ذلك يضر بمعنى الجملة، ويرهق العبارة دون أن تكون له أية وظيفة<sup>4</sup>.

كما أن مصدر الإعلام هو جماعي، حيث أنه يصدر عن حزب أو حكومة أو أية مؤسسة أخرى تمتلك الهيئة الإعلامية الخاضعة لها وتسيرها حسب مصالحها الخاصة،

<sup>1</sup> - ستانلي جونسون، جوليان هاريس، استقاء الأنباء فن: صحافة الخبر، ترجمة: وديع فلسطين، القاهرة: دار المعارف بمصر، 1960، ص 62.

<sup>2</sup> - محمد لعقاب، مرجع سابق، ص 42.

- عبد العزيز شرف، علم الإعلام اللغوي، مرجع سابق، ص 200.<sup>3</sup>

- عبد الستار جواد، فن كتابة الأخبار، (ط 1)، عمان: دار مجدلاوي، 1999، ص 245.<sup>4</sup>

وبالتالي فهي تكيف اللغة الإعلامية وفق هذا المصدر الجماعي<sup>1</sup>، وهذا تختلـف لغة الإعلام عن لغة الأدب، إذ أن لغة الإعلام هي لغة جماعة تخاطب أفـرادا وجماعات أخرى، قصد التأثير فيهم، في حين أن لغة الأدب لغة فرد يخاطـب جماعـة وأفـرادا آخرين قصد تعديل سلوكهم<sup>2</sup>.

رغم تنوع الآراء واختلافها حول اللغة الإعلامية إلا أنها ستظل اللغة الأكثر انتشارا وتداولاً بين عامة الناس لكونها تمثل ببساطة لغة التخاطب اليومي.

---

<sup>1</sup> - أحمد حمدي، " لغة الأدب ولغة الإعلام، المجلة الجزائرية للاتصال، جامعة الجزائر: معهد علوم الإعلام والاتصال، العددان 6-7، 1992، ص 169.

- المرجع نفسه، ص 169.<sup>2</sup>

## الفصل الثالث: آليات الحجاج وترتيب أجزاء القول

إن السبيل الأقوم لإقناع المتلقي هو اختيار المرسل من الحجج ما يناسب السياق ، ثم محاولة صياغتها في قالب لغوي مناسب لاستهداف عقل المرسل إليه، لذلك فافتتاح هذا الأخير لا يتأتى إلا باستعمال اللغة ، وهذا ما يؤكد المقولة القائلة بـ.أن الوظيفة الأساسية للغة هي الحجاج...

ويمكن تقسيم آليات الحجاج\* إلى ثلاث آليات بالاعتماد على اجتهادات الباحثين في هذا المجال، وهي على التوالي.

\* - الآليات اللغوية : وتتمثل في ألفاظ التعليل ، الحجاج بالتبادل... وهناك مـن الباحثين من يضيف أساليب أخرى تستظل تحت مظلة الآليات اللغوية ، كأسلوب التكرار ، أسلوب التوكيد ، أسلوب الاستفهام... الخ...

\* - الآليات البلاغية : والمتمثلة في : الاستعارة ، البديع ، التعريف ، التعميم ثم التخصيص ، الاستدراج ، المقابلة وغيرها من الأساليب...

\* - الآليات المنطقية\*\* : وتنقسم إلى قسمين أو نوعين:

- قسم منها يخص الاستدلال بأنواعها الثلاث وهي : الاستنتاج ، الاستقراء ، والتمثيل.

- أما القسم الثاني فيسميه العلماء المعاصرون أمثال DUCRO ، بالسـلم الحجاجي وآلياته المتمثلة في الروابط الحجاجية مثل (لكن ، حتى ، فحسب... الخ...)

---

\* - يسميها البعض بتقنيات الحجاج.

\*\* - يطلق عليها الباحثون بالآليات الشبه منطقية أو القريبة من المنطق QUASI-LOGIQUE نظرا لاعتماد أجزاء الاستدلال فيها على مقدمات مقبولة أو محتملة على حد تعبير PERELMAN وزميله ، للمزيد من التفاصيل ارجع الى كتابهما LA NOUVELLE RHETORIQUE.

المبحث الأول: الآليات اللغوية.

المطلب الأول: ألفاظ التعليل والتبادل:

أ- ألفاظ التعليل: تعد ألفاظ التعليل من الأدوات اللغوية التي يستعملها المرسل لتركيب خطابه الحجاجي ، وبناء حجه فيه<sup>1</sup> وتعد "لأن" من ألفاظ التعليل ، بل هي من أهمها يبدأ المرسل خطابه الحجاجي بها في أثناء تركيبه وتستعمل لتبرير الفعل، كما تستعمل لتبرير عدمه فالأول مثل الخاطب التالي:

- هل تزوجت الفئات لأنها غنية؟

- لا ، طبعاً ، ليس لهذا السبب تزوجتها.

- ولماذا تزوجتها ، إذن؟

- لأنني فقير.

ب- التبادل: يحاول المرسل بهذه الآلية أن يصف الحال نفسه فـي وضـعـين ينتميان على سياقين متقابلين، وذلك ببلورة علاقات متشابهة بين السياقات ، كما يمكن أن تكون الحجج نقلاً لوجهة النظر بين المرسل والمرسل إليه، وذلك مثل الخطاب التالي:

- ما يأتي بسهولة يذهب

- عامل الناس كما تحب أن يعاملونك

- لا ترضى لي إلا ما ترضاه لنفسك.

وما يهم هنا هو إقناع المرسل بتطبيق العدل، وذلك مثل قول الموظف لمـن

يطلب منه عملاً لا يستطيعه.

- ضع نفسك مكاني

وما يتميز به هذا النوع من الحجج انه دعوة المرسل للمرسل اليه إلى ترسيخ هذا المبدأ بينهما بالتساوي.

المطلب الثاني: الوصف<sup>1</sup>:

<sup>1</sup> - عبد الهادي الشهري، استراتيجيات الخطاب ، مرجع سابق ، ص 478.

• سنشير إليها أيضاً عند الحديث عن الروابط الحجاجية لكونها تمثل رابطاً مهماً فيها.

<sup>1</sup> - عبد الهادي الشهري ، مرجع سابق، ص 486.

يشمل الوصف عددا من الأدوات اللغوية منها : الصفة واسم الفاعل واسم المفعول وفيما يلي عرض لكل منها مع بيان دوره في الحجاج من خلال الأمثلة.  
أ- الصفة - - -ة:

تعد الصفة من الأدوات التي تمثل حجة المرسل في خطابه، وذلك بإطلاقه لنعته معين في سبيل إقناع المرسل إليه ، كما هو في الخطاب التالي الذي يهدف المرسل إلى إقناعه بأن العملية لم تكن لأي مآرب أخرى:  
- تحطمت طائرة استطلاع بدون طيار فوق المرتفعات عندما كانت تقوم بعملية روتينية.

إذ أن الوصف الروتيني حجاج يزيل كثيرا من التساؤلات حول الطلعة الجوية التي قامت بها الطائرة.  
ب- اسم الفاعل - - ل:

يعتبر اسم الفاعل من نماذج الوصف التي يدرجها المرسل في خطابه بوصفها حجة ليسوغ لنفسه إصدار الحكم الذي يريد، لتبني عليه النتيجة التي يرومها.  
وذلك انطلاقا من تعريفه بأنه اسم مشتق يدل على معنى مجرد، حادث ، وعلى فاعله، فلا بد أن يشتمل على أمرين معا، هما: المعنى المجرد الحادث ، وفاعله ودلالة اسم الفاعل على المعنى المجرد الحادث أغلبية ، لأنه قد يدل قليلا على المعنى الدائم أو شبه الدائم (...). ودلالته على ذلك المعنى المجرد مطلقة ، أي أنها تفيد النص على أن المعنى قليل أو كثير فصيغته الأساسية محتملة لكل واحد مهما فقد يصد- در المرسل وصفه مباشرة ، وقد يمهد له بخطاب / خطابات معينة مثل :  
فالتفت إليه الأوزاعي فقال له: أسألك عن خمس أو ثلاث.  
فقال غيلان: عن ثلاث.

قال الأوزاعي : هل علمت أن الله أعان على ما حزم؟

قال غيلان: ما علمت وعظمت عنده.

قال : فهل علمت أن الله قضى على ما نهى؟

قال غيلان: هذه أعظم، ما لي بهذا من علم.

قال : فهل علمت أن الله حال دون ما أمر ؟

قال غيلان: حال دون ما أمر ، ما علمت .

قال الأوزاعي: هذا مرتاب من أهل الزبيغ فأمر هشام بقطع يده ورجله ثم ألقى به

في الكناسة<sup>1</sup>.

إذا كانت غاية الأوزاعي من هذه الأسئلة الحجاجية هي إيجاد الوصف الذي

يقتنع به هشام، وقد تم له ما أورد من خلال وصفه غيلان باسم أعمال اسم الفاعل (

مرتاب).

ج - اسم المفعول:

ويصنف اسم المفعول على أنه من الأوصاف الحجاجية المستعملة ، وهو اسم

مشتق يدل على معنى مجرد، غير دائم، وعلى الذي وقع عليه هذا المعنى فلا بد أن

يدل على الأمرين معا.

وذلك مثل من يجار بالشكوى على غيره.

- أنا مظلوم، أنصفوني.

إذ وضع نفسه في مرتبة معينة تستدعي طلبه الإنصاف من الآخرين، ولو كان

في مرتبة غيرها ، بان كان ظالما مثلا ، فلن يحق له هذا الطلب.

المطلب الثالث: أسلوب التكرار:

التكرار والتكرير في اللغة معناه الإعادة والترديد<sup>(2)</sup> واصطلاحا "هـ- و أن يـأتي

المتكلم بلفظ ثم يعيده بعينه سواء كان اللفظ متفق المعنى أو مختلفا أو يأتي بمعنى ثم

يعيده"<sup>(3)</sup> والتكرار في نظر الجاحظ قد يؤدي إلى تغيير ما انعقدت عليه النفوس والطباع

<sup>1</sup> - أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي : العقد الفريد، تحقيق مفيد محمد قميحة ، الجزء الثاني ، (ط1) ، بيروت:

دار الكتب العلمية ، 1983 ص ص 219 - 220

• ويسمى أيضا بالتكرير .

<sup>2</sup> - ابن المنظور، لسان العرب، مادة (كرر)، مرجع سابق، الجزء 12، ص64.

<sup>3</sup> - ضياء الدين، ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد الجزء 3، القاهرة: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البادي، 1939، ص3.

أول الأمر<sup>(1)</sup> حيث ينقل لنا قول بعضهم في التكرار، "لا تـأكلوا هـذه القلـوب ولا تهملوها... وعاودوا الفكرة عن نبوات القلوب وشحوذها بالذاكرة، فإن مـن أدام قـرع الباب ولج"<sup>(2)</sup> وهذا ما يذهب إليه الزمخشري قائلاً: "إن في التكرير تقرير المعاني فـي النفس، وتثبيتا لها في الصدور، ألا ترى أنه لا طريق إلى تحفظ العلوم إلا ترديـد مـا يراد حفظه منها، وكلما زاد ترديده كان أمكن له في القلب وأرسخ في الفهـم وأثبـت للذكر وأبعد من النسيان"<sup>(3)</sup>.

والتكرار قد يفيد معنى التوكيد، ولكنه يزيد عليه في المعنى، ولهذا عـد أصدـلا قائما بذاته، لأنه يفد أغراضا كثيرة حسب طبيعة استعماله ومن التـكرار الـذي يفيد التوكيد، مثلا قوله تعالى: "كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون"<sup>(4)</sup> فالتكرار هنا يفيد التوكيد على وقوع الفعل في المستقبل سواء في الدنيا أو الآخرة.<sup>5</sup>

التكرير ظاهرة لغوية مقامية، ومن أهم ما يدل على هذا الفهم إشارة ابن الأثير إلى تكرير المعنى في مقام الاعتذار والتوصل قصدا إلى التأكيد والتقرير لما ينفي عـن المتكلم ما رمى به.<sup>6</sup>

فهو "... ليس هو ذلك التكرار المولد للرتابة والملل أو التكرار المولد للتحلل والهلالة في البناء، ولكن التكرار المبدع الذي يدخل ضمن عملية بناء النص أو الكلام بصفة عامة. إنه التكرار الذي يسمح لنا بتوليد بنيات لغوية جديدة باعتباره أحد ميكانيزمات عملية إنتاج الكلام."<sup>7</sup>

1- الجاحظ، البيان والتبيين، الجزء 1، مرجع سابق، ص 81.

2- المرجع نفسه، الجزء 1، ص 274.

3- محمد بن عمر الزمخشري، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، الجزء الثالث بيروت: دار الكتاب العربي، ص 334.

4- القرآن الكريم، سورة التكاثر، الآيتان 3 و4.

5- محمد بركان، "الاتصال الإقناعي من خلال فن الخطابة" (رسالة ماجستير)، مرجع سابق، ص 177.

6- ابن الأثير، مرجع سابق، ص 27.

7- أبو بكر العزاوي، الخطاب والحجاج، الدار البيضاء: الأحمديّة للنشر، 2007، ص 48.



كما أن التكرار يؤدي وظيفة أخرى هي تأكيد الحجة<sup>1</sup> لذلك قال الألوسي في سياق تفسيره لهذه السورة (سورة الرحمن): "إنما حسن للتقرير بالنعم المختلفة والمتعددة، فكما ذكر الله نعمة أنعم بها وبخ على التكذيب عليها، كما يقول الرجل لغيره: "ألم أحسن إليك بأن حولتك في الأموال: ألم أحسن عليك بأن فعلت لك كذا وكذا فتحسن فيه التكرير لاختلاف ما يقرر به"<sup>2</sup>

قدمت محاولات لتصنيف أنواع التكرير من أشهر التصنيفات ما قدمه ابن الأثير:

أ. التكرير في اللفظ والمعنى.

ب. التكرير في المعنى دون اللفظ.

من النوع الأول قولك لمن تستدعيه : " أسرع أسرع" ومن النوع الثاني قولك

" أطعني ولا تعصني" فإن الأمر بالطاعة نهي عن المعصية.

وهناك\* من يصنف هذا الأسلوب الى صنفين رئيسيين: تكرير الشد- كل وتكري- ر

المضمون<sup>3</sup>

أ- تكرير الشكل:

يمكن التمييز بين أنواع ثلاثة للتكرير على مستوى الشكل، وفقا لما يتيح لنا

استقراء النصوص المختارة ، وهي:

1. تكرير المكرر بذاته، سواء أكان لفظا مفردا أم غير ذلك، في منطوق واحد

أم غير ذلك.

2. التكرير في هيئة عنصرين من مادة واحدة.

3. التكرير بإعادة الصياغة.

أما النوع الأول، وهو تكرير المكرر بذاته ، فقد يكون لفظا مفردا، كقول طه

حسين في سياق دفع دعوى أنصار القديم: « فإن كانوا كذلك، فهم خليق-ون بالرحمة

<sup>1</sup> - محمد خطابي، لسانيات النص ، مرجع سابق، ص 177.

<sup>2</sup> - الألوسي ، روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني ، مجلد 13 ، ج 27، ص 97.

\* - أنظر كتاب : محمد العبد ، النص والخطاب والاتصال، مرجع سابق ، ص ص 234 - 252.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه ، ص 234

والعطف والإشفاق وكيف لا ترحم من يحيا راغما ويلد راغما ويألم راغما-أ<sup>1</sup>. أم-أ  
النوع الثاني ، وهو التكرير في هيئة عنصرين اثنين من مادة واحدة، فنراه في غي-ر  
نص من النصوص المختارة، يمكن أن نرى من ذلك قول إخوان الصفا: « واعط-م أن  
اقتدار الله القادرين وتقويته الأقوياء وتيسير الأمور ليس بمجبر لأحد منهم على فعل  
من الأفعال ولا عمل من الأعمال ولا تركه»<sup>2</sup>.

أما النوع الثالث من أنواع تكرير الشكل، فهو تكرري بتغيير في التركيب ،  
يتسع فيه المدى عادة بين الشكل الأول والشكل الثاني\*

ب- تكرير المضمون:

يبني تكرير المضمون أو المحتوى على مكونات لغوية مترادفة أو مشد-تركة  
في جزء من المعنى ، وتتيح لنا النصوص المختارة تصنيف تكرير المض-مون إلى-ى  
أنواع الأربعة التالية:

1. تكرير مفردتين متواليتين أو أكثر، في جملة واحدة أو منطوق واحد.

2. تكرير مفردتين في جملتين أو منطوقتين متواليتين.

3. تكرير مفردتين في ثنائية.

4. تكرير المضمون بين جملتين متواليتين.

وفيما يلي تفصيل هذه الأنواع :

( النوع الأول) وهو تكرير مفردتين أو أكثر في جملة واحدة أو منطوق واحد

لمعنى واحد، أو لمعنى عام واحد، وهذا النوع لم يخل منه نص من نصوص الدراسة.

(النوع الثاني) وهو تكرير المضمون المبني على مفردتين في جملتين ويستدل

من خلال فحص النصوص المختارة على انه أقل الأنواع وقوعا، ومن أمثلته-ه-ق-ول

<sup>1</sup> - طه حسين ، « القديم والجديد » في كتابه : حديث الأربعة ، الجزء الثالث ، (ط9) القاهرة : دار المعارف ،  
(د.ت) ص31.

<sup>2</sup> - رسائل إخوان الصفا وخلان الوفاء ، مجد 4، العلوم الناموسية الإلهية والشرعية الدينية ، بيروت: دار  
بيروت للطباعة والنشر، دار صادر ، 1954، ص 35.

\*- والأمثلة كثيرة موجودة في كتاب : محمد العبد ، النص والخطاب والاتصال.

الكندي في سياق احتجابه لحرصه على دراهمه تجنبا للفقير والحاجة: « فكي- ف  
تأمروني أن أوثر أنفسكم على نفسي، وأقدم عيالكم على عيالي؟ »<sup>1</sup>

(النوع الثالث) وهو تكرار مفردتين في ثنائية ، من أمثلة ه- ذا الذ-وع ق-ول  
الكندي في دفع دعوى خصومه: « وزعمت أننا سميينا البخل إصلاحا والشح اقتصادا،  
كما سمي قوم الهزيمة انحيازًا والبذاء عارضة..... »<sup>2</sup>

(النوع الرابع) وهو تكرير المضمون على مستوى الجمل والعبارات .  
من أمثلة هذا النوع قول الكندي: « فالمال لمن حفظه ، والحسرة لمن أتلفه-ه  
وإنفاقه هو إتلافه، وإن حسنتموه بهذا الاسم وزينتموه بهذا اللقب<sup>3</sup>. الجملتان الأخيرتان  
مستخدمتان لمضمون واحد.

من خلال ذلك كله يبدو لنا جليا وزن أسلوب التكرار في الحجاج كآلية من آلياته  
وهذا راجع الى ما يحمله من خصائص بيانية ومعنوية تناسب طبائع النفوس<sup>4</sup>، وهذا ما  
يراه الزركشي عندما يؤكد أن التكرار: "مناسب للطبيعة الإنسانية المجبولة على غرائز  
الغفلة والنسيان والإنكار والجحود وما إلى ذلك، ولا يقيم-ع ه- ذا التكرار الم-واعظ  
والقوارع"<sup>(5)</sup>

ويؤكد ذلك ديل كارنيجي في نصائحه الى الخطيب الناجح قائلا: "أعد أفكارك الرئيسية،  
ولكن لا تستخدم نفس العبارة مرتين، نوع الجمل ولكن كرر الفكرة ب-دون أن تجعل-ل  
الملل يتسرب إلى سامعيك"<sup>(6)</sup>.

<sup>1</sup> - الجاحظ ، البخلاء ، شرح وتحقيق : يحيى شامي ، بيروت : دار الفكر العربي ، 1995 ، ص 80 .

<sup>2</sup> - المصدر نفسه، ص 79 .

<sup>3</sup> - المصدر نفسه، ص 78 .

<sup>4</sup> - محمد بركان ، الاتصال الإقناعي من خلال الخطابة" (رسالة ماجستير ) ، مرجع سابق ، ص 135 .

<sup>5</sup> بدر الدين الزركشي، البرهان في علوم القرآن: تحقيق محمد أبو فاضل إبراهيم (ط1) القاهرة: دار احياء الكتب  
العربية، 1958، الجزء الثالث، ص3.

<sup>6</sup> - ديل كارنيجي، التأثير في الجماهير عن طريق الخطابة، ترجمة رمزي ننسي وغزت فهيم صالح، القاهرة: دار  
الفكر العربي، ص171.

## المطلب الرابع: أسلوب التوكيد:

التأكيد لغة في التوكيد في لسان العرب نجد: وكد وأكد العهد إذا أو ثقة<sup>(1)</sup> وهذا ما ورد في قوله تعالى: "ولا تنقضوا الإيمان بعد توكيد-دها"<sup>(2)</sup> فالزمخشري يرى أن المقصد-ود هنا بتوكيدها أي بعد توثيقها باسم الله.<sup>(3)</sup>

واصطلاحاً: يعني "تمكين الشيء في النفس وتقوية أمره، وفائدته إزالة الشكوك، وإمالة الشبهات عما أنت بصدده، وهو دقيق المأخذ، كثير الفوائد".<sup>(4)</sup>

ومن ألوان التوكيد نذكر لونين مهمين<sup>(5)</sup>

### 1- دخول أحرف التوكيد على الجمل:

ومنها "وأن" اللتان تفيدان التوكيد على أهمية الشيء أو على عظمته أو التوكيد على وقوع الفعل كقولنا "إنني أت" وكذلك قوله تعالى في آيات عديدة "إن الله على كل شيء قدير".

ومن دقائق حروف التوكيد ورود "اللام" في الكلام لفائدة معنوية وذلك "إن-ه إذا عبر عن أمر يغير وجوده، أو فعل يكثر وقوعه جيء باللام تحقيقاً لذلك"<sup>(6)</sup>، ومثال هذا قوله تعالى: "إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد أنك لرسول الله والله يعلم أنك لرسول-وله والله يشهد أن المنافقين لكاذبون".<sup>(7)</sup>

وكذلك قول الحجاج بن يوسف لأهل العراق في خطبة له مشهورة "الألد-ونكم لحو العصي، ولأقرعنكم قرع المروة".

1- ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، مادة (وكد)، الجزء 15، ص382.

2- القرآن الكريم، سورة النحل، الآية 91.

3- الزمخشري، مرجع سابق، الجزء 2، ص630.

4- العلوي، الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، الجزء 2، ص176.

5- عيسى بظاهر، أساليب الإقناع في القرآن الكريم: مع دراسة تطبيقية لسورة الفرقان" رسالة لنيل شهادة

الماجستير، جامعة الأردن، كلية الآداب، 1990، ص69.

6- ابن الأثير، مرجع سابق، الجزء 2، ص235.

7- القرآن الكريم، سورة المنافقون، الآية 1.

## 2- التوكيد بالقسم:

القسم هو أحد أساليب التوكيد التي يقتضيها المقام ويرد- لإثبات أمر من الأمور التي يستبعد المخاطب وقوعها، وتقرير حقيقة من الحقائق وتوكيدها وإزالة الشبهة عنها عند المقسم له حتى يقبلها ويطمئن لها.<sup>(1)</sup>

ويستعمل كثيرا في التخاطب بين الناس وبخاصة عندما يحسد-ن المخاطب-ب أن مستمعيه لم يهضموا ما يقول أو ما يقرر أو يشكون ي بعض ما يقول، فيلجأ هنا إلى استعمال أسلوب القسم لإزالة كل الشبهات والشكوك.

ومن الخصائص البلاغية للقسم هو قيامه بدور التهيئة النفسية للمخاطب بإثارة انتباهه لما يسخر به، فسيستقبله مستجمعا حواسه، مركزا فكره وانتباهه إليه.<sup>(2)</sup>

### المطلب الخامس: أسلوب الاستفهام:

لغة الاستفهام يعني طلب الفهم، وابن المنظور في "لسان العرب" يقول: استفهمه أي سأله أن يفهمه.<sup>(3)</sup>

ويرد بمعنى الاستخبار عن الشيء، لكن قد يكون المستفهم عالما بالشيء ومراده بعض المعاني الأخرى التي يمكن أن تستفاد من سياق الكلام، ومن هذا-ا- عمل البلاغيون مصطلح الاستفهام لمعناه الحقيقي وغير الحقيقي.<sup>(4)</sup>

### 1- الاستفهام الحقيقي:

وهو الذي يبقى على أصل وصيغة أي طلب الفهم ومعرفة المجهول مثل قولنا: كم عدد الكواكب؟

1- بطاهر، مرجع سابق، ص74.

2- المرجع نفسه، ص74.

3- ابن منظور، مرجع سابق، مادة (فهم)، الجزء 10، ص343.

4- بطاهر، مرجع سابق، ص58.

## 2- الاستفهام غير الحقيقي:

ويراد به الاستفهام الذي يخرج عن حقيقته ويكون من العالم بالشيء وغرضه منه معاني أخرى تفهم من السياق<sup>(1)</sup> وقد يفيد الإنكار أو التعجب أو التقدير حسب طبيعة الموضوع وحسب الأهداف المسطرة أو الأغراض المتواخاة.

- الإنكار: غاية الاستفهام الإنكاري هي أن يتنبه السامع حتى يرجع إلى نفسه فيخجل ويرتدع ويعي بالجواب قال الله تعالى: "يا أهل الكتاب لم تحاجون في إيهام وما أنزلت التوراة إلا من بعده أفلا تعقلون"<sup>(2)</sup>.

- التعجب: الغاية منه أن يعود المخاطب إلى صوابه، وأن يحاكم نفسه ليشعر بضلاله وباطله مثل قوله تعالى: "فما لكم كيف تحكمون".

- التقدير: إذا كان غاية الاستفهام الإنكاري تنبيه المخاطب حتى يرجع إلى صوابه ويعي بالجواب فن الاستفهام التقريري مع هذا كله يذهب إلى أبعد ذلك، فيحمل المخاطب على الاعتراف بالحقيقة الثابتة دون جبر أو قسر، مع بسط الأدليل الملمزم، والحجة المقنعة ومن هنا كان أسلوباً أقوى في الطلب، وأبعد في الإقناع<sup>(3)</sup> ونجد هذا في قوله تعالى: "وإذا قال الله يا عيسى بن مريم أنت قلت للناس اتخذوني وأمي الهين من دون الله، قال سبحانه ما يكون لي أم أقول ما ليس لي بحق"<sup>(4)</sup>.

وهناك من يقسم أسلوب الاستفهام انطلاقاً من زاوية حجاجية، حيث يميز بين نوعين من الاستفهام:

1. النوع الذي يمكن تسميته بالاستفهام الحجاجي ( وهذا النوع هو الذي درسه ديكر و أنسكومبر في أحد فصول كتابهما " الحجاج في اللغة" وهو الفصل الذي يحمل عنوان " الاستفهام والحجاج" وهذا النمط من الاستفهام يستلزم تأويل القول المراد تحليله انطلاقاً من قيمته الحجاجية على أنه يتجه وجهة القول المنفي.

1 - المرجع نفسه، ص 60.

2 - القرآن الكريم، سورة آل عمران، الآية 65.

3 - بظاهر، مرجع سابق، ص 62.

4 - القرآن الكريم، سورة المائدة، الآية 116.

2. الاستفهام العادي: والذي يقصد المستفهم من ورائه إلى معرفة صدق الخبر أو كذبه، ولكن هذا النوع قد يوظفه المتكلم ويصبح بالتالي عنصرا من عناصر العلاقة الحجاجية، وسيكون له إذ ذاك بعد وطابع حجاجي.<sup>1</sup>

وعن أهميته الحجاجية تقول الباحثة " أمانة بلعلی": " الاستفهام يلعب دورا كبيرا في الإقناع وخاصة في العملية الحجاجية نظرا لما يعمله من جلب المتلقي إلى فعل الاستدلال، بحيث أنه يشركه بحكم قوته وخصائصه التي تخدم مقاصد الخطاب، ويلعب دورا أساسيا في الإقناع بالحجة (...). ومن ثم الاستفهام جاء ليؤدي وظيفة تداولية تتمثل في إقناع المتلقي من خلال خروجه إلى الأغراض المذكورة... وباعتباره فعلا كلاميا مكررا<sup>2</sup>

وتبرز فعالية الاستفهام الحجاجية - أيضا - عندما نقارنه بالإثبات، فإذا كانت الجملة المثبتة في الخطاب الموجه لطرح القضايا ومناقشتها، تستند إلى نشاط فكري يوسع آفاق البحث عن حل، فيتجه من الأقل إلى الأكثر فإن الجملة الاستفهامية الجدلية في نفس السياق يحكمها نشاط فكري يضيق آفاق البحث يتجه من الأكثر إلى الأقل<sup>3</sup>.

كل ما ذكرناه أنفا يدلل على أهمية هذا الأسلوب لكونه من أقدر الأساليب على تنشيط آلة التفكير، وإثارة مشاعر الوجدان معا، وهو لا يهتم بجانب دون آخر، بل يعطي لكل واحد منهما نصيبه من الإقناع والتأثير.

<sup>1</sup> - أبو بكر الغزاوي ، الخطاب والحجاج ،مرجع سابق ، ص 56.

<sup>2</sup> - أمانة بلعلی ، "المنهج الأمثل للتواصل والحوار : نماذج من القرآن والحديث" ، مجلة التراث العربي، اتحاد الكتاب العرب، دمشق: العدد 89، السنة 23، مارس 2003، ص 17.

<sup>3</sup> - Mariana Tutescu, *L' argumentation ,introduction à l'étude du discours* (Chapitre: x) stratégies Argumentative, l interrogation,p248 .

المبحث الثاني: الآليات البلاغية.

المطلب الأول: المثل L'exemple:

هو وسيلة ناجعة للتعبير عن القيم والحقائق التي تختزل التجارب الإنسانية ، وهو نوع من الاستدلال يقوم بنقله نوعية من خلال الجمع بين الاستقراء والمثابة عن طريق الحدس ، حيث يستعمل كقيمة رمزية أو بمثابة مسلمات قيمة تستجيب للقض-ايا المطروحة ، عن طريق المرور من العام على الخاص أو العكس ، بهدف التذليل على قضية ما أو المساهمة في تأسيس قاعدة خاصة تكون بمثابة حالة مجردة تجعل المستمع يستند خلالها إلى أطروحة معينة<sup>1</sup> كما يتضح في المثل التالي:

يداك أوكتا وفوكا نفخا : وهو يعني أنك المسؤول عن قضيتك ( وهي حكاية تاريخية -ة تمثل تجربة معينة لشخص مسؤول عن فعله )

وهو يقيم العلاقات ليس من الجزء إلى الكل ولا من الكل إلى الجزء ولا حتى من الكل إلى الكل بل يقدمها فقط من الجزء إلى الجزء، يعني من الشبيه إلى الشبيه (من المماثل إلى المماثل)... بشرط أن يكون أحدهما معروفا أكثر من الآخر<sup>(2)</sup>، حيث يصدور قاعدة مبرهنة مسبقا (يعني مؤكد) ويعمل على تقوية الإقناع، ليس من أجل أن نفهم فقط بل أيضا أن نفهم فقط بل أيضا أن تعتقد فيما نفهمه<sup>(3)</sup> والمثل حجة تقوم على المشابهة بين حالتين في مقدمتها ويراد استنتاج نهاية إحداهما بالنظر إلى نهاية مماثلتها<sup>4</sup>.

ولذلك قال الله عز وجل: "ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل" <sup>(5)</sup> وقال: "وسكنتم في مساكن الذين ظلموا أنفسهم وتبين لكم كيف فعلنا بهم -م وضد- ربنا لكم- الأمثال" <sup>(6)</sup> وكذلك جعلت القدماء أكثر آدابها وما دونته من علومها بالأمثال والقصد-ص عن الأمم... <sup>(7)</sup>.

<sup>1</sup> - عبد السلام عشير ، عندما نتواصل غير، مرجع سابق ، ص 94.

<sup>2</sup> - Varga, Op.Cit, P 49.

<sup>3</sup> - Reboul, Op.Cit, P 66.

<sup>4</sup> - محمد بركان ، الاتصال الإقناعي في فن الخطابة، (رسالة ماجستير) ، مرجع سابق ، ص121.

<sup>5</sup> - القرآن الكريم، سورة الروم، الآية 58، وسورة الزمر، الآية 27.

<sup>6</sup> - القرآن الكريم، سورة إبراهيم، الآية 45.

<sup>7</sup> - ابن وهب، البرهان في وجوه البيان، مرجع سابق، ص ص 117-119.



و يؤكد الزمخشري « أن الأمثال هي زيادة في الكشف وتنميما للبيان ، تضرب العرب الأمثال لإبراز جليات المعاني ، ورفع الأستار عن الحقائق ، حتى تريك المتخيل في صورة المحقق ، والمتوهم في صورة المتيقن ، والغائب كأنه المشاهد، وفيه تبكيت للخصم ، وقمع لسورة الجامح الأبي<sup>1</sup> »

والمثل حسب الزركشي "يستعمل لإخراج ما لا يعلم ببديهية العقل إلى ما يعلم بالبديهية ولم تجربته العادة وما لا قوة له من الصفة إلى ما له قوة"<sup>(2)</sup> ويتبين أن الهدف من المثل هو تقوية درجة التصديق بقاءة أو فكة أو أطروحة معلومة، تقدم ما يوضح القول العام ويقوي حضوره في الذهن.

لذلك انصب اهتمام اللسانيين والمناطقة بالأمثال والحكم والأقوال المأثورة، أو ما يقابلها في اللغات الأجنبية (Maximes, proverbes, dictons, adages) وغيرها من الأحوال المثلية (...). وإذا كان الدارسون يجمعون على أن الأمثال هي الوعاء الذي يتضمن خبرات الشعوب وحكمها وتجاربها الحياتية، فإن الحقائق العامة (Vérités générales) والمعاني الكلية التي تعبر عنها هذه الأمثال تطابقها وتوازيها تشكيلات دلالية-منطقية خاصة، غالبا ما يتم إرجاعها إلى مبدأ الاستلزام العام.<sup>3</sup>

وهو لا يمثل حجة عادية، إنه حجة قوية وحجة جاهزة مثله مثل الشواهد و أقوال العلماء والحكماء وهذه الحجج لها قوة حجاجية عالية وبعبارة أخرى سندرجهما فيما يعرف بـ (Argument d' autorité).<sup>4</sup>

بحيث يقوم المثل بدور المبدأ الحجاجي الإقناعي (Topos) أي يتم استدعاؤه في الحوار أو توظيفه في الخطاب، أو يتم الاستشهاد به أثناء الجدل والسجال والمناظرة

<sup>1</sup> - الزمخشري،الكشاف،الجزء 1، مرجع سابق، ص204.

<sup>2</sup> - ابن وهب، الجزء الأول، مرجع سابق، ص 486.

<sup>3</sup> - أبو بكر العزاوي ، الخطاب والحجاج، مرجع سابق ، ص 66.

<sup>4</sup> - المرجع نفسه ، ص 86.

باعتباره مسلمة استدلالية منطقية حجاجية وباعتباره ضامنا (Garant)<sup>1</sup> أيضا - من ال- ربط والتعلق بين النتيجة والتي تهدف إليها والحجة التي تخدمها وتؤدي إليها.

قال فلاذيمير نابوكوف ذات مرة: « الأمثلة هي النوافذ الزجاجية الملونة للعقل»<sup>2</sup>.

المطلب الثاني: النموذج و الشاهد-د:

أ- النموذج **Model** : هو وسيلة تعبيرية مؤسسة على حجة السلوك باعتبار السلوك قدوة تستوحي من الأشخاص أو الجماعات أو الأفكار أو المذاهب.... تؤكدها قيمة الأفعال، وذلك لميل طبيعي في الناس نحو الاقتداء بنماذج معينة. حيث تعتبر في القول الحجاجي مقدمات تستلخص منها نتائج معينة تؤدي إلى امتداح سلوك خاص، يمتلك بعض مظاهر التميز ( إذ لا يمكن الاقتداء بأي كان).

إن النموذج لا يصلح فقط لتأسيس أو بلورة قاعدة معينة - كم - ا ف - في المثال والشاهد، بل يدفع إلى فعل شيء مستوحي من النموذج، لوجود سلوكات عفوية للاقتداء في الإنسان لذلك غالبا ما تكون النماذج الجيدة وراء تشكيل سلوك وثقافة الأف-راد، الجماعات والأوساط، والحقب، انطلاقا من الطريقة التي تصور بها - ا ه - ذه النم-اذج والكيفية التي تحقق بها ضامانا لقيمتها.

ب- الشاهد-د **Illustration** :

هو طريقة تدور حول تقوية وتأکید الأطروحة موضوع القول، وذلك بإعطائها مظهرا حيا وملموسا، إذ لا يتعلق الأمر بالتدليل، بقدر ما يعمل الشاهد على تحريك المخيلة، وهذه الطريقة لا ترتبط بالضرورة بحقيقة الشاهد<sup>3</sup>، وإنما يتج-اوز شد-كلها الحجاجي الإطار اللغوي، ليرتبط بالمقتضيات التداولية. وإذا كان استعمال الشاهد يق-وم على تجسيد الفكرة باستحضارها في صورة شاخصة، فإن الغاية منه لا تكمن فقط في تعويض المجرد باللموس، وتبديل أو نقل الأطروحات من مجال إلى مجال آخر، كما

<sup>1</sup> - المرجع نفسه، ص 80.

<sup>2</sup> - جون هوهنبرج، الصحفي المحترف: ترجمة: محمد كمال عبد الرؤوف، القاهرة - الكويت: الدار الدولية

للنشر والتوزيع، (ب.س.ن)، ص 131.

<sup>3</sup> - Perelman,tétyca,la nouvelle rhétorique:Traite de l'argumentation,op, cit, p 425.

هو الشأن في المثل أو التمثيل وإنما تكمن أساسا في تقوية الفكرة وتأكيد حضورها في  
الذهن<sup>1</sup>

والشاهد حسب الجاحظ يستمد طاقته من العيان والمشاهدة وهو استشهاد على  
شيء بقرآن أو حديث أو شعر أو مثل أو خبر م- روى به- دف إثباته- ه أو إنك- اراه أو  
الاحتجاج له أو بطلانه أو نحو ذلك.<sup>2</sup>

المطلب الثالث:- الاستع- -ارة :

أ- الاستع-ارة في التقليد-د الع-ربي:

يقول الجرجاني<sup>3</sup> " الكلام على ضربين ، ضرب أذ-ت تصد-ل مذ-ه إل-ى  
الغرض بدلالة اللفظ وحده " خرج زيد، وضرب آخر أنت لا تصل منه على الغ-رض  
بدلالة اللفظ وحده ، ولكن يدلك اللفظ على معناه الذي يقتضيه موضوعه في اللغة: ث-م  
تجد لذلك المعنى دلالة تصل بها على الغرض ، ومدار هذا الأمر : الكناية والاستعارة  
والتمثيل (...))أولا ترى إذا قلت في المرأة : "نؤوم الضحى" فإنك لا تفيد غرضك ال-ذي  
تعني من مجرد اللفظ، على المعنى الذي يوجبه ظاهره، ثم يعقل السامع من ذلك المعنى  
على سبيل الاستدلال معنى ثانيا هو غرضك ، كمعرفتك من " نؤوم الضحى" في المرأة  
إنها مترفة مخدومة لها من يكفيها أمرها" وهو تعريف دقيق يميز فيه الجرج-اني ب-ين  
ظاهر اللفظ في الاستعمال العادي وخفيه أو ما يوح إليه من معان أخرى عن طريق-ق  
المجاز، وهو طريق العقل الذي يحوز اسم على شيء لم يوضع له اسم في اللغة<sup>4</sup>.

إن الاستعارة باعتبارها مجازا تقوم على الجمع بين شيئين أو فكرتين انطلاقا-ا  
من العلاقة التشبيهية من أجل تقديم صورة جديدة، أو مخترعة تت-دخل فيها-ا عملية-ة  
التخييل والإبداع ، وتكون أجمل وأبدع حين تثير انتباه الآخرين وتلامس مشاعرهم من  
خلال الجمع بين المختلفين والمتباعدين في لوح-ة س-احرة " وهك-ذا إذا اس-تقرت

<sup>1</sup> -Ibid , p 481.

<sup>2</sup> - الجاحظ، البيان والتبيين ، ج1، مرجع سابق، ص 86

<sup>3</sup> - عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الإعجاز، الجزائر : سلسلة الأنيس ، موفم للنشر ، 1991، ص 262.

<sup>4</sup> - عبد القاهر الجرجاني ، أسرار البلاغة، تحقيق: ه. ريتز ، (ط2) ، القاهرة : مطبعة وزارة المعارف ، 1979 ،  
ص ص 356-359.

التشبيهات وجدت التباعد بين الشئيين كلما كان أشد، كان إلى النفوس أعجب، وكانت له النفوس أطرب<sup>1</sup>

وتنقسم الاستعارة إلى قسمين رئيسيين<sup>2</sup>: استعارة تمثيلية (عندما تكون مركبة أي منتزعة من متعدد أمرين أو أكثر) واستعارة مفردة\* (استعارة غير تمثيلية أي أنها صورة مفردة) وكلاهما يستندان إلى علاقة المشابهة بين معنيين الأصلي والمجازي.

**الاستعارة التمثيلية: Métaphore analogique** الاستعارة التمثيلية هي ما كانت علاقتها المشابهة بين الهيئة المستعار منها ( المدلول أو المشبه به) والهيئة المستعار لها ( الدال أو المشبه) إذ تشبه إحدى الصورتين البلاغيتين بالأخرى ثم يدعى أن الصورة المشبهة هي من جنس الصورة المشبه بها مبالغة في التشبيه وإذا ما اشتهرت الاستعارة التمثيلية وكثر استعمالها سميت مثلا تتكون هذه الاستعارة حينئذ مثابة تركيب أو مثل يستعمل في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة مع قرينه مانعة من إرادة المعنى الأصلي.

مثال: قطعت جهيدة قول كل خطيب

و- أيضا - هي تركيب استعمل في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة م-ع قرينه مانعة من إرادة المعنى الأصلي.

قال المتنبي:

ومن يك ذا ف-م-ر-م-ريض يجد مرار ب-ه-الم-اء-ال-زلالا

"يقال لمن لا يرزق الذوق لفهم الشعر الرائع"

<sup>1</sup>-المرجع نفسه، ص ص 109-111.

<sup>2</sup>- محمود إبراقن، المدخل إلى سيميولوجيا الاتصال، بنغازي: (ب.د.ن) ، 1995، ص 124.

\*- وتقسّم الى عدة أقسام: تصريحية أو مكنية، تبعية أو أصلية مرشحة أو مجردة أو مطلقة، للمزيد من التفاصيل أنظر: محمود إبراقن، مرجع سابق، ص ص 124-132.

## ب - الاستعارة في المنظور الغربي:

إن الاستعارة كما يعرفها الغربيون<sup>1</sup> هي عبارة عن تركيب لساني سليم، تمثل خصوصية منطقية ليست دائما كاذبة، وتتميز عن عمليات المشابهة أو المماثلة لكونها تلتزم بوجود خصوصية مشتركة للقضايا المطروحة كما تتميز بكونها متغيرا يختلف من شـ. خص لآخر ( الأفراد) ولا يمكن الإتيان بمعادل لمعناها ( يحل محلها) لأنها أصلا تسـ. تعمل في الحالات التي لا يستطيع قول آخر أن يؤدي نفس المعنى ونفس التأثير.<sup>2</sup>

ونقرأ في : " فن الشعر" لأرسطو أن الاستعارة هي " إعطاء اسم يدل على شيء إلى شيء آخر، وذلك عن طريق التحويل، أما من جنس إلى نوع أو من نوع إلى جنس أو من نوع إلى نوع أو عن طريق القياس<sup>3</sup>.

ويميز " سورل " في تحليله للاستعارة ، بين نمطين لمفهوم المقارنة يؤكـ. د بـ. ه أو يفسر معنى قول المتكلم ومعنى الجملة وهما:

النمط الأول: دلالي يركز على تأكيد معنى القول أو يتضمن بشكل أو بـ. آخر

مقارنة ملائمة.

النمط الثاني: تداولي: يركز على أن تأويل الاستعارة يمر عبر إجراء مقارني لا يختلف عن الإجراء الذي يحقق مقارنة ملائمة.

ويشير سورل في تحليله إلى أن معنى قول المتكلم لا يمكن صياغته لسانيا لأذـ. ه كـ. ان يتحدث عن الاستعارة باعتبارها ثلاث قول المتكلم، بأن س هي ج (زيد أسد) ويتـ. دخل التأويل فقط، من أجل الوصول إلى معنى القول عن طريق معنى الجملة<sup>4</sup>

يقول مونرو بيردسلي أن الاستعارة هي " قصيدة مصغرة" ومن هنا فالعلاقة بين المعنى الحرفي والمعنى المجازي أشبه بنسخة مختصرة في داخل جملة واحدة من الدلالات المعقدة<sup>5</sup> المتداخلة التي تم العمل الأدبي ككل.

<sup>1</sup> - Umberto.Eco,Les Limites de l'interprétation, Paris: Bernard Grasset , 1992, P 152.

<sup>2</sup> - Dictionnaire Encyclopédique de la pragmatique,op cit, P :60.

<sup>3</sup> - بول ريكور ، الخطاب وفائض المعنى ، مرجع سابق ، ص 86.

<sup>4</sup> - Dictionnaire Encyclopédique de la pragmatique,op cit, P 41.

<sup>5</sup> - بول ريكور ، مرجع سابق ، ص 84.

يميز أرسطو بين ثلاثة أنواع من الاستعارات هي الإستعارة الجمهورية<sup>3</sup>، والإستعارة الشعرية، والإستعارة الحجاجية.

الاستعارة الحجاجية: تعرف بكونها تلك الإستعارة التي تهدف إلى إحداث تغيير في الموقف الفكري أو العاطفي للمتلقي، ويعرضها أرسطو باعتبارها ليست مظهرا داخليا في الخطابة بل مجرد مظهر خارجي لاجتذاب السامع وإبهاجه، ولولا فساد السامع لما اهتم بها أرسطو في الخطابة لأن أي شيء آخر حسب رأيه إلى جانب البرهان يعتبر فيها نافلة وحشوا.<sup>1</sup>

كما تعتبر الاستعارة الحجاجية: "من الوسائل اللغوية التي يستغلها المتكلم للوصول إلى أهدافه الحجاجية، بل أنها تأتي في المقام الأول لا سيما أن القول الإستعاري يتمتع بقوة حجاجية عالية إذا ما قورن بالأقوال العادية"<sup>2</sup>.

وحسب بروتون **Breton** هي قطعة أو جزء من التمثيل يمكنها أن تكون حجة عندما توظف الإقناع<sup>(3)</sup> أو هي تمثيل مختصر، بالنسبة لأرسطو هناك ثلاث خصائص للإستعارة يجب توفرها حتى تؤدي غرضها الحجاجي وهي:

\* الوضوح والصفاء **La clarté**: الذي بدونها لا تكون مفهومة.

\* الجاذبية (الروعة والجمال) **Le charme**: بدونها لا يمكن جلب المستمعين.

\* الندرة **La rareté**: بدون توفر هذه الصفة تكون الإستعارة مبتذلة **Usée**

وحسب سيمونيه **Simonet** فالمحاجة بواسطة المثل والإستعارة يمكن أن تقدم لنا محاجة صارمة مرتكزة أساسا على تقديم وعرض أحداث، أدلة وكذلك على إستنتاج<sup>(4)</sup>.

---

\* هي الاستعارة التي صارت متداولة بين الجمهور نتيجة التكرار وكثرة الاستعمال إلى درجة أنها استهلكته وتهالكت. وبذلك فقدت شحنتها التأثيرية.

<sup>1</sup> - عمر أوكان ، اللغة والخطاب ، الدار البيضاء : إفريقيا الشرق ، 2001 ، ص 133.

<sup>2</sup> - أبو بكر العزاوي ، الخطاب والحجاج ، مرجع سابق ، ص 46.

<sup>3</sup> - Breton, Op.Cit, P 84.

<sup>4</sup> - Simonet, Op.Cit, P 107.

ويفترض طه عبد الرحمن عددا من الافتراضات لبناء النظرية التعارضية للاستعارة في الحجاج وهي :<sup>1</sup>

1. أن القول الاستعاري قول حوارى ، و حواريته صفة ذاتية له .  
2. أن القول الاستعاري قول حجاجي ، و حجاجيته من الصنف التفاعلي نخصه باسم التحاج ، لأن التسليم بها فيه نظر ، إذ يكفيها المرسل وفق إرادته ويختار من الألفاظ مراده دون قيد .

3. إن القول الاستعاري قول عملي ، وصفته العملية تلازم ظاهرة البياني و التخيلي.<sup>2</sup>  
قد تعلق الاستعارة استعمال ألفاظ الحقيقة، وذلك لأنه لا يفضّل المرسل استعمالها ، غلا لثقتة بأنها ابلغ من الحقيقة حجاجيا، وهذا ما يرجح تصديها ضد من أدوات السلم الحجاجي أيضا ، إذ تعرف الاستعارة الحجاجية بكونها تلك الاستعارة التي تهدف إلى إحداث تغيير في الموقف الفكري أو العاطفي للمتلقى<sup>3</sup>

غير أن الآليات الإستعارية في القول الحجاجي لا تقف عند حدود التمثيل أو المشابهة بين فكرتين أو موضوعين بل قد تحول البناء الحجاجي بكامله إلى بناء إستعاري يستدعي فيه المعنى الأول معنى ثانيا، اعتمادا على المقومات الأساسية في العملية الحجاجية ( مقام ومستمع ومقتضيات تداولية ) هيكل الخطاب الحجاجي .

انطلاقا من المفاهيم والتعريفات التي تناولناها سابقا حول الاستعارة يمكن التأكيد على أن القول الإستعاري يعد آلية حجاجية بامتياز... ويتميز القول الإسـتعاري عن القول الحرفي في الحجاج بكونه يؤدي عدة وظائف في عملية التخاطب، وعملياتي الفهم والتأويل بين المتكلم والسامع.<sup>4</sup>

بالإضافة الى آليات بلاغية أخرى يسميها البعض بالآليات الموضوعية وفي مقابل المنطقية وتتمثل في :

<sup>1</sup> - طه عبد الرحمن : اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، (ط1) ، 1998، ص ص 310 - 313 .

<sup>2</sup> - عبد الهادي الشهري، استراتيجيات الخطاب ، مرجع سابق ، ص 495 .

<sup>3</sup> - أبي حامد الغزالي ، معيار العلم في المنطق ،(ط1)، شرح: أحمد شمس الدين ، بيروت: دار الكتب العلمية ، 1990، ص57 .

<sup>4</sup> - عبد السلام عشير ، عندما نتواصل نغير ، مرجع سابق ، ص ص 120 - 121 .

## 1- التجزئة:

المراد بالتجزئة أن تتجه في حكم إلى جزئيات تتبعها<sup>(1)</sup> بالحكم الـذي تريـده، جزئياً جزئياً، حتى تستخلص النتيجة التي تريدها وتتم بطريقتين:

\* إما نتبع الجزئيات ونستنبط منها حكماً واحداً لكليهما.

\* أو نتبع الجزئيات ثم نخص واحداً من بينها، للحث على الأخذ به أو التنفيذ منه<sup>(2)</sup>.

## 2- التعميم ثم التخصيص:

قد يذكر المرسل حجته كلياً في أول الأمر، ثم يعود إلى تنفيذها وتعداد أجزائها، إن كانت ذات أجزاء، ولذلك ليحافظ على قوتها الحجاجية، فكل جزء منها بمثابة دليل على دعواه<sup>3</sup>

وهذه الطريقة<sup>4</sup> تقابل التجزئة، حيث يبدأ فيه بذكر العام، ويحكم عليه بما يراد، ثم ينزل منه إلى الخاص، ولقد قال ابن سينا في ذلك: "جملة ما يقال، إن الخطاب قد اعتادوا أن يأتوا في صدر خطبهم بنظر عام في مقصدهم لما يأتون في خطبهم" وخير مثال على ذلك قوله صلى الله عليه وسلم في خطبة حجة الوداع الخالدة "... وإن ربـاً الجاهلية موضوع وإن أول رباً أبداً به رباً عمي العباس بن عبد المطلب..." فتراه هنا يبتدئ بحكم عام، فيسقط الربا كله، ثم يخص ربا العباس بالإسقاط<sup>(5)</sup>.

## 3- الاستدراج:

وهذا بالأبداً يفاجئ السامعين بالتصريح بما يعتقدونه كله، بل يشد ككهم فيمـا يعتقدون، أو يصرح لهم بجزء مما يخفيه في صدره، حتى إذا أدرك مـيلاً لمـا يقولـه خـاطبهم بالموضوع كله<sup>6</sup> فمن ذلك قوله تعالى: "وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه،

<sup>1</sup> - Breton, *l'argumentation dans la communication*, Op.Cit, P P 62-63.

<sup>2</sup> - محمد أبو زهرة، الخطابة: أصولها، تاريخها في أزهر عصورها عند العرب، مرجع سابق، ص 33.

<sup>3</sup> - عبد الهادي الشهري، مرجع سابق، ص 494.

<sup>4</sup> - محمد بركان، "الاتصال الاتقاعي في فن الخطابة" كتابات معاصرة: مجلة الإبداع والعلوم، بيروت:

الناشرون لتوزيع المطبوعات والصحف، العدد 61، أيلول - تشرين الأول، 2006، ص 26

<sup>5</sup> - أبو زهرة، مرجع سابق، ص 34.

<sup>6</sup> - محمد بركان، كتابات معاصرة، العدد 61، مرجع سابق، ص 26.



أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله، وقد جاءكم بالبيانات من ربكم، وإن يك كاذبا فعلي - ه كذبه، وإن يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم، إن الله لا يهدي م- ن ه- و مس- رف كذاب" (1)

4- المقابلة(2): -بمعنى المقابلة بين شيئين حتى يتبين الحق فيهما، بأن يذكر الخطيب الشيء ومقابله ويذكر صفاتهما، ومن ذلك يتبين الحسن منهما كما قال الإمام علي كرم الله وجهه في فضل الصبر للأشعث بن قيس: "إن صبرت عليك القدر وأنت م- أجور، وإن جزعت جرى عليك القدر وأنت موزور" (3).

وقال جامع المحاربي للحجاج: "إن صدقناك أغضبنك، وإن غششناك أغضبنا الله" (4).

5- التعريف: -أخذ مكانة عالية في الفكر المعاصر، إلى جانب وزنه الكبير- ر- في العصور السابقة وهذا ليس باعتباره وجه من وجوه الأسلوب، ولكن كحجة بأتم معنى الكلمة (5) كما التعريف بالنسبة لإنسان اليوم هو عنصر قوي من عناصر إعادة تأطير الحقيقي الذي يستلزم إجادا أو اختراعا، ويعتبر كذلك دليلا خطابيا أو بعبارة أدق مقدما لدليل خطابي عن طرائق عديدة:

\* أن يعرفه بخواصه التي تفيده فيما يدعو إليه كقول علي رضي الله عنه داعيا إلى الأخذ بهدى المتقين واصفا لهم: "والمتقون هم أهل الفضائل، م- نطقهم الصد- واب، ملبسهم الاقتصاد ومشيمهم التواضع، غضوا أبصارهم عما ح- رم الله ع- لهم، ووقف- وا أسماعهم على العلم النافع لهم...".

\* ومنها أن يعرفه ببيان أنواعه، وذكر أقسامه، ومن ذلك قول علي رضي الله عنه في بيان الرزق "الرزق رزقان، رزق تطلبه، ورزق يطلبك، فإن لم تأتئه أتاك...".

1- القرآن الكريم ، سورة غافر ، الآية 28.

2-وتسمى أيضا بالموازنة بين متناقضين.

3- أبو زهرة، مرجع سابق، ص 37.

4- أحمد زكي صفوت، جمهرة خطب العرب حين عصور العربية الزاهرة، الجزء الثاني بيروت: دار الحداثة ،

بدون تاريخ ، ، ص 407.

5 - Breton, l'argumentation dans la communication, Op.Cit, P 61.

## المبحث الثالث: الآليات المنطقية.

الاستدلال: Raisonement : في اللغة طلب الدليل وفي ع-رف الأصد-ولييين والمنطقيين هو إقامة الدليل<sup>1</sup> واصطلاحا هو تسلسل عدة أحكام مترتبة بعض-ها على-ي بعض، بحيث يكون الأخير منها متوقفا على الأول اضطرارا، فكل استدلال إذن، انتقال من حكم إلى آخر، والحكم الأخير لا يكون صادقا إلا إذا كان مقدماته صادقة<sup>(2)</sup>. الاستدلال هو الموضوع الرئيسي للدراسات المنطقية على اختلاف أنواعها<sup>3</sup>. وينقسم إلى ثلاثة أقسام: (1) الاستنتاج (ويدخل في إطاره القياس لأن الاستنتاج أعم من القياس، وكل قياس استنتاج وليس العكس)، (2) الاستقراء، (3) والتمثيل.

### المطلب الأول:- الاستنتاج • **Déduction**:

الاستنتاج في اصطلاحا هو استخراج النتائج من المقدمات، أو هو الانتقال من العام إلى الخاص أو من قاعدة أساسية إلى استنتاجات في نموذج معطى<sup>(4)</sup>. وهو عملية تفكير منطقية تعني التحرك من المبادئ العامة إلى الحالات الخاصة أو النوعية<sup>5</sup>

فالصفة الأساسية للاستنتاج هي إذن لزوم النتيجة عن المقدمات اضطرارا سد-واء كان ذلك الاستنتاج صوريا كالقياس، أو تحليليا كالبرهان الرياضي<sup>(6)</sup>، وما يهمنا ند-ن -في بحثنا هذا- هو القياس كأسد-لوب إقند-اعي مقب-ول أو قري-ب م-ن المعق-ول

<sup>1</sup> - محمد منير حجاب، المعجم الإعلامي، الجزء الثاني، مرجع سابق، ص 48

<sup>2</sup> - صليبا، المعجم الفلسفي، مرجع سابق، ص 67.

<sup>3</sup> - ماهر عبد القادر محمد، المنطق ومناهج البحث، بيروت: دار النهضة العربية، (ب.س.ن)، ص 53.

• - ماهو ناقص غالبا في أبحاث الاتصال هو الربط المنطقي بين الأجزاء وغياب النتائج (العامة والجزئية) وأيضا ممارسة روح الاستنتاج. في: Adolphe nysenholc-thomas gergely: **information et persuasion: (argumenter)** 2 edi paris: p 13

<sup>4</sup> - Simonet, Op.Cit, P 101.

<sup>5</sup> - محمد منير حجاب، مرجع سابق، ص 53

<sup>6</sup> - صليبا، المعجم الفلسفي، مرجع سابق، ص 75.

Vraisemblable، كما أن أكثر الاستدلالات هي قياسات (أقيسة) تدعى ف-ي أ-ب-ب الأحيان قياسات بلاغية Syllogisme rhétorique.

• القياس المنطقي:

يشكل منطق القياس Syllogisme مبحثا هاما من أقسام المنطق الصوري الأرسطي، بل هو النظرية المنطقية الجديرة بالبحث والنظر، وفيه نتجلى عبقرية أرسطو، ودقته وبراعته التي أخذت على المفكرين عقولهم وجذبت أنظارهم عبر التاريخ الطويل للمنطق لأكثر من ألفي عام.

لقد عني شراح المنطق الأرسطي ودارسيه، إسلاميين ومسيحيين على السواء بتناول نظرية القياس وأفضت بهم الدراسات التي قاموا بها حول نظرية القياس بصفة خاصة- إلى أن أرسطو يعد بحق " المعلم الأول" لما ينسب إليه من فضل في وضع أصول هذه النظرية وتحديد قواعدها.<sup>1</sup>

القياس هو التقدير، يقال قاس الشيء إذا قدره، ويستعمل أيضا في التشبيه أي تشبيه الشيء بالشيء، والقياس الفقهي، حمل فرع على أصله لعلته مشتركة بينهما، والقياس المنطقي "قول مؤلف من قضايا، إذا سلمت لزم عنه لذاته قول آخر"<sup>(2)</sup>،

فالقياس المنطقي وسيلة منطقية من وسائل التعليق بين الأقوال. في القياس المنطقي يصبح أحد القولين مرتبنا بالآخر عن طريق تعليقهما بقول ثالث يمثل طبقة من الموضوعات أو المفاهيم أعلى من القولين الآخرين.<sup>3</sup>

والقياس كما يعرفه أرسطو في بداية الكتاب الأول من التحليلات الأولى هو " قول متى قررت فيه أشياء معينة نتج عنها بالضرورة شيئا آخر مختلف عما سبق تقريره" لكن أرسطو وجد أن تعريف القياس على هذا النحو جامعا، وليس مانعا لأنه يتضمن الإشارة إلى الاستدلالات القياسية الأخرى، فقد يختلف الأمر على المنطقي ولا يستطيع

<sup>1</sup> - ماهر عبد القادر محمد ، المنطق ومناهج البحث ، مرجع سابق ، ص 69.

<sup>2</sup> - عبد الرحمان بدوي، موسوعة الفلسفة، الجزء الثاني (ط 1)، القاهرة: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1984، ص 243.

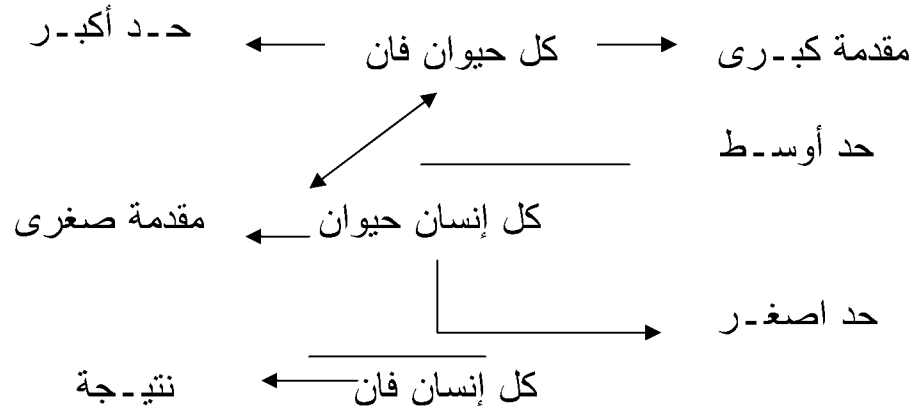
<sup>3</sup> - محمد العبد ، النص والخطاب والاتصال ، مرجع سابق ، ص 217.

التمييز بين القياس الحلمي الاقتراني وصور الأقيسة الأخرى، لذا وجدنا أرسطو يميز بين نوعين من القياس : التام perfect والناقص imperfect إذ القياس التام هو الذي لا يتطلب في بيان ما يجب عن مقدماته إلى تقرير شيء غيرها، والقياس الناقص هو الذي يتطلب في بيان ذلك تقرير شيء أو أشياء مما يجب عن مقدماته، ولكن هذه الأشياء لم تكن مقررة في المقدمات «أن كل برهان وكل قياس يتقدم ابتداء من ثلاثة حدود فقط، وهذا يبين بذاته فمن الواضح أن النتيجة القياسية تنتج من مقدمتين، وليس أكثر من ذلك لأن الحدود الثلاثة تُولف مقدمتين، إذا لم تفترض مقدمة جديدة.<sup>1</sup>

1. الحدود الثلاثة : الأكبر MAJOR والأصغر MINOR والأوسط MIDDLE

2. المقدمتين وهما: المقدمة الكبرى MAJOR PREMIS والمقدمة الصغرى MINOR PREMIS

3. النتيجة CONCLUSION وتلزم عن المقدمتين وترتبط بهما ارتباطاً ضرورياً ويمكن لنا من خلال المثال الآتي أن نصور بدقة عناصر القياس.



لكن ما الفرق بين القياس المنطقي البرهاني والقياس البلاغي؟

- القياس "إما يكون برهانياً Syllogisme démonstratif مؤلفاً من المقدمات الواجب قبولها إن كانت ضرورية يستنتج منها الضروري على نحو ضرورتها، أو ممكنة يستنتج منها الممكن... وإما أن يكون إقناعياً Syllogisme persuasif وهــ و الـذي

<sup>1</sup> - ماهر عبد القادر محمد ، مرجع سابق ، ص 70.

يسمى ما قوي منه وأوقع تصديقا شبيها باليقين جدليا، وما ضعف منه وأوقع ظنا غالبييا خطابيا<sup>(1)</sup> فالقياس الخطابي مؤلف إذن من قضايا ظنية<sup>(2)</sup> ومقبولة ليست بمشهوره لإقناع من هو قاصر على درك البرهان، ويؤكد هذا الرأي "حازم القرطاجني" قائلا: "... وكان اعتماد الصناعة الخطابية في أقاويلها على تقوية الظن ولا على إيقاع اليقين"<sup>(3)</sup>.

فالحجة الخطابية لا يمكن إلا أن تكون مقبولة وقريبة من المعقول أو ما يسميه بالحجة الشبه منطقية *Quasi-Logique*<sup>(4)</sup> ويوضح وبشيء من التفصيل هذا الفرق "محمد أبو زهرة" قائلا: "إن الأقيسة الخطابية لا تتفق مع الأقيسة المنطقية من كل الوجوه":

1- لأن الأقيسة المنطقية تتألف من قضيتين تسميان مقدمتين، ولا بد أن تكون كلتاها يقينية، بينما الأقيسة الخطابية لا تستلزم دائما ذكر المقدمتين بل يكفي في كثير من الأحيان بذكر إحدى المقدمتين وتطوى الثانية لفهمها من فحوى الكلام، وروح الخطاب، ولا يلزم أن تكون مقدمات القياس الخطابي يقينيتين، بل يكفي في كثير من الأحيان بالظن الغالب أو العرف الشائع<sup>(5)</sup>.

2- ولأن الأقيسة المنطقية، يكفي في وضعها بذكر المقدمتين والنتيجة من غير أن يكسو المنطقي الكلام بأي طلاء يجعله لدى العاطفة مقبولا، بينما الأقيسة الخطابية لا

<sup>1</sup> - صليبا، مرجع سابق، ص 209.

<sup>2</sup> - لأن الظن حسب الفلاسفة هو الاعتقاد بغير يقين، وسمي الاعتقاد الراجح مع احتمال النقيض والمظنونات هي آراء يقع الظن بها لا على الثبات بل يخطر إمكان نقيضها بالبال ولكن الذهن يكون إليها أميل، أما اليقين هو الاعتقاد اللازم المطابق الثابت، الذي لا يزول بتشكيك المشكك، وللمزيد من التفاصيل أنظر: جميل صليبا، المعجم الفلسفي، مرجع سابق.

<sup>3</sup> - القرطاجني، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، مرجع سابق، ص 62.

<sup>4</sup> - وهو مصطلح استخدمه بيرلمان **Perelman** واستعمله من بعده عدة باحثين منهم **Philippe Breton**.

<sup>5</sup> - كما يرى بعض الباحثين وعلى رأسهم **Perelman** أنه يمكن الإستعانة ببعض القيم **valeurs** والتفكيرات العامة أو ما يسمى بالأمكنة **lieux** والتي يمكن توظيفها في الاستدلال والمحااجة، ذلك أن القيم مثلا إذا استعين بها لتعزيز فكرة ما تكتسب قوة إقناعية، ويقسمها بيرلمان إلى قسمين قيم مجردة **valeurs abstraites** مثل العدالة - الصدق... وقيم ملموسة **valeurs concretes** مثل الكنيسة - الوطن... إلخ، أما الممكنة أو التفكيرات فتعتبر أرضية للتفاهم والوافق مختارة استراتيجيا وتعني تلك الأفكار المتبدلة **lieux communs** أو المشتركة بين الناس، وتنقسم إلى قسمين كمية وكيفية **lieu de quantité - lieu de qualité**، وتعني الأولى الأفكار العامة التي تؤكد = أن شيئا ما يظهر أحسن من الآخر لأسباب يتسع المقام لسردها أنظر -لمزيد من المعلومات إلى **Breton**,

Op.Cit, PP 57-59.

**Varga**, Op.Cit, PP 40-41, **Perelman**, Op.Cit, PP 199-122.

يكتفي في وضعها بذلك، بل لا بد من كساء، من ألفاظ سدهلة رشديقة أو ضدخمة  
فخمة...»<sup>(1)</sup>

كما ان وظيفة القياس في الخطاب الحجاجي هي الانتقال مما هـ و مسـ لم بـ هـ عـ د  
المخاطب أي المقدمة الكبرى إلى ما هو مشكل ، أي إلى النتيجة.<sup>2</sup>

ذلك أن الاستدلال الجدلي مثلا - والذي هو عكس الاستدلال الصوري - لا يكون فعالا إلا إذا كان  
متألفا من آراء مقبولة عند كل الناس أو عند الأغلبية أو عند الأغلبية أو عند الفلاسفة أي مقبولة  
عند الجميع ، أو عند الأغلبية أو عند أختيار الناس وألمعهم.

يقول شاييم بيرلمان : إن الاستدلالات الجدلية تنطلق مما هو مقبول وهدفها هو العمل لأجل قبول  
أطروحات أخرى هي موضع نقاش أو يمكن أن تكون كذلك : انها تسعى إلى الإقناع.<sup>3</sup>

والقياس أنواع كثيرة لا يتسع المقام لذكرها كلها، ومنها "أ" \* القياس المضمر  
enthymème \* القياس ذو الحدين \* وقياس الخلف Réduction à l'absurde.

أ- القياس المضمر "enthymème" كلمة مشتقة من اليونانية en بمعنى "في"  
و thymos بمعنى العقل والذهن وتعني مجتمعة "مضمر في العقل" enthymème<sup>(4)</sup>  
وهو القياس الذي حذف إحدى مقدمتيه أو النتيجة.

وما القياس الإضماري إلا قياس تحذف فيه إحدى المقدمات ، الكبرى منه أو الصغرى  
لظهورها ودلالة المقام على حذفها ، وقد مثل الغزالي للأولى ، كـ أن تقول : هـ ذان  
متساويان ، لأنهما ساويا شيئا واحدا والكبرى المحذوفة هي « الأشياء المتساوية لشئ  
واحد متساوية » ومثل للثانية كأن تقول : « اتق مكيدة هذا ، لأن الحساد يكابدون ،  
والصغرى المحذوفة هي : « هذا حاسد »<sup>5</sup>

<sup>1</sup> - أبو زهرة، الخطابة، مرجع سابق، ص 106.

<sup>2</sup> - محمد العبد ، النص والخطاب والاتصال ، مرجع سابق، ص 218.

<sup>3</sup> - محمد الولي ، بلاغة الحجاج ، موقع : سعيد بن كراد ، <http://saidbengrad.free.fr/al/n5/8.htm> ، 30 -

05 - 2005 ، ص 10.

<sup>4</sup> - ليونيل روبي، فن الإقناع، المرشد للتفكير المنطقي، ترجمة : محمد علي العريان، القاهرة: مكتبة  
الانجلومصرية، 1961، ص 161.

<sup>5</sup> - أبو حامد الغزالي : معيار العلم في المنطق ، مرجع سابق ، ص 103

وهو يختلف عن القياس المنطقي، فإذا كان هذا الأخير يقوم على الاس-تنتاج العلم-ي الصارم، يقوم القياس المضمر على الرأي، فهو إذن قياس يقوم على-ي الاحتم-الات<sup>(1)</sup> ومقدمته ليستا بديهية بل مقبولة.

القياس المضمر يختلف عن القياس في كونه يصل الى نتائج من خلال مقدمات محتملة<sup>2</sup> في القياس المنطقي لا بد من قبول المخاطب للمقدمة الكبرى وإلا كان الحجاج عبثا، وفي القياس المضمر يسلم المخاطب جدلا بتلك المقدمة-ة. القياس المنطق-ي والقياس المضمر هما الشكلان المنطقيان الأعم في الخطاب الحجاجي العربي<sup>3</sup>. وهو أنواع<sup>(4)</sup>:

\* "الضمير": وهو القياس الذي حذفته مقدمته الكبرى إما لظهورها والاستغناء عنها، وإما لإخفاء كذب الكبرى، إذا صرح بها كلية كقول الخطيب: هذا الإنسان-ان يخاطب-ب العدو، فهو إذن خائن، ولو قال: وكل مخاطب للعدو فهو خائن، لشعر بما يناقض به-ه قوله.

\* "الرأي": هو قياس حذفته مقدمته الصغرى، وأصبحت الكبرى مقدمة كلية محم-ودة، أي مقبولة، كقول علي بن أبي طالب رضي الله عنه: "إن في طاعة الإمام-ام عصمة-مة لأمركم فأعطوه طاعتكم غير ملومة ولا مستكره"<sup>(5)</sup>.

\* "الدليل": وهو قياس إضماري حده الأوسط شيء إذا وجد للأصغر تبعه وجود شيء آخر للأصغر، مثاله: - هذه المرأة ذات لبن فهي إذن ولدت، وهذا النوع أذ-ص م-ن قياس الضمير وهو من أحد أقسامه، يعني ما حذفته كبراه لظهورها.

\* "العلامة": قياس إضماري حده الأوسط إما أعم من الطرفين معا، حتى ل-و صد-رح بمقدمته كان المنتج منه من موجبتين في الشكل الثاني كقولك: هذه الم-رأة مصد-فارة،

<sup>1</sup> - Ernest, Havet, *études sur la rhétorique d'Aristote*, Paris, librairie philosophique, 1983, P 34.

<sup>2</sup> - Vignaux, *le discours acteur du monde: énonciation- argumentation et cognition*. Paris : ophry, 1997., p 29 .

<sup>3</sup> - محمد العبد، مرجع سابق، ص ، 224.

<sup>4</sup> - جمع أرسطو مجموعة من البراهين الخطابية تحت ما ترجمه بالقياس المضمر، ولقد أحصى ثمان وعشرون (28) نوعا منه في كتابه "الخطابة".

<sup>5</sup> - أبو زهرة، مرجع سابق، 112.

فهي إذن حبلية، وإما أخص من الطرفين حتى لو صرح بمقدمته كان من الشكل الثالث، كقولك: إن الشجعان ظلمة لأن الحجاج كان شجاعا وظالما، والمستدل بالعلامة يأخذها كلية، ولذلك لا يكون استدلاله صحيحا<sup>(1)</sup>.

وهناك الكثير من الأقيسة المضمرة لا يتسع هذا البحث لذكرها كلها ولتوضيح أكثر طريقة إضمار المقدمات نقدم هذا المثال التوضيحي من خطبة الحج - اج ب - ن يوس - ف الثقفي حيث قال يوما: - "زعمتم أني أعلم الاسم الأكبر فلما تقاتلون من يعط - م م - لا تعلمون" وتقدير المقدمة الكبرى المضمرة: - ومن يعلم الاسم الأكبر لا يقاتل - ل - وقد - ال أيضا "زعمتم أني ساحر"، وقد قال الله تعالى: - "ولا يفلاح الس - احر" "وقد أفلحت" والنتيجة المضمرة: - كذبت لست بساحر<sup>(2)</sup>.

ب - القياس ذو الحدين: - أن يفرض في القضية فرضين، ويبين أن كل منهما ي - ودي إلى غايته أو يثبت نقيض ما يدعو إليه خصمه كما قال الإمام علي كرم الله وجهه في كتاب أرسله إلى طلحة والزبير رضي الله عنهما: - "قد علمتما أنكما مم - ن أرادني وبايعني، فإن كنتما بايعتماني طائعين فارجعا إلى اله وتوبا من قري - ب، وإن كنتم - ا بايعتماني طائعين كارهين، فقد جعلتما ل - ي عليكم - ا الس - بيل بإظهاركم - ا الطاء - ة وإسراكم المعصية"<sup>(3)</sup>.

ويدخل تحت مظلة هذا القياس نوع آخر شبيه به ويدعى قياس الإ - اد - راج **Dilemme** وهو حجة تكون إحدى مقدماتها قضية عنادية ذات احتمالين، وتكون مقدماتها الأ - ذ - رى دالة على أن كل احتمال من هاذين الاحتمالين يتضمن النتيجة نفس - ها. وم - ن ش - رط الإحراج الدقيق أن يسلم الخصم بأن القضية لا تتضمن إلى احتمالين لأنه إذا لم يس - لم بذلك وكان لديه احتمال ثالث لم يصح الإحراج مثال ذلك قول أرس - طو: - إم - ا أن يكون التفلسف واجبا، وإما ألا يكون واجبا<sup>(4)</sup>.

<sup>1</sup> - عبد الرحمن بدوي، موسوعة الفلسفة، مرجع سابق، ص ص 244-245.

<sup>2</sup> - محمد العمري، في بلاغة الخطاب الإقناعي: مدخل نظري وتطبيقي لدراسة الخطابة العربية: الخطابة في القرن الأول نموذج - ا، (ط.1)الدار البيضاء، دار الثقافة، 1985. ص 81

<sup>3</sup> - أبو زهرة، الخطابة، مرجع سابق، ص 112.

<sup>4</sup> - صليبا، المعجم الفلسفي، مرجع سابق، ص 41-42.



ج- - قياس الخلف **Réduction à l'absurde** : - هو إثبات الأمر ببطلان نقيضه ، كإثبات الصدق ببطلان الكذب ، أو إثبات الوجود ببطلان العدم، وقد سمي هذا القياس ، بقياس الخلف ، إما لكونه يستلزم الرجوع من النتيجة إلى الخلف ، لأخذ المطلوب م-ن المقدمة المتروكة والمجعولة وهي مقدمة الخصم الكاذبة ، وذلك بالبرهنة بكذبها ع-ي صدق نقيضها ، وإما لكونه مضافا إلى الخلف : هو الكذب المناقض للصدق.<sup>1</sup> ويسمى هذا الشكل من الاستدلال عند المتكلمين بدليل التمانع<sup>2</sup>

كقوله تعالى: - "لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا، فسبحان الله ربّ الع-رش عم-ا يصفون"<sup>(3)</sup> وإذا لم تفسدا، فليس فيهما إلا إله واحد<sup>(4)</sup>.

وقد بين السيوطي في شأن هذه الآية بأنها استدلال على أن صانع العالم واحد بدلالة التمانع<sup>5</sup>

وسمي أيضا: القياس السائق إلى المحال وهو: "أن تأخذ نقيض المطل-وب، وتضد-يف إليه مقدمة صادقة على صورة قياس منتج، فينتج شيئا ظاهر الإحالة، فتعلم أن س-بب تلك الإحالة ليس تأليف القياس، ولا المقدمة الصادقة، بل سببها إحالة نقيض المطلوب، فإن هو محال، فنقيضها حق<sup>(6)</sup>".

المطلب الثاني: الاستقراء: L'induction:

الاستقراء في اللغة: التتبع من استقرأ الأمر، إذا تتبع-ه لمعرفة أحوال-ه، وعذ-د المناطقة هو الحكم على الكلي لثبوت ذلك الحكم في الجزئي، قال ابن سينا: "الاستقراء هو الحكم على الكلي لوجود في الحكم جزئيات ذلك الكلي، إما كلها وه-و الاسد-تقراء التام، وإما أكثرها وهو الاستقراء المشهور، ويسمى أيضا الناقض"<sup>(7)</sup>.

<sup>1</sup> - أبو حامد الغزالي : معيار العلم في فن المنطق ،مرجع سابق ، ص 90.

<sup>2</sup> - محمد التومي ، الجدل في القرآن الكريم : فعاليته في بناء العقلية الإسلامية ، الجزائر: شركة الشهاب ، بدون سنة ، ص 45.

<sup>3</sup> - القرآن الكريم، سورة الأنبياء، الآية 22.

<sup>4</sup> - محمد العمري، مرجع سابق، ص 83.

<sup>5</sup> - جلال الدين السيوطي : الإتقان في علوم القرآن، الجزء الثاني، (ط4) بدون تحقيق، القاهرة: 1978، ص136.

<sup>6</sup> - ابن سينا، عيون الحكمة، ص 10، في: عبد الرحمن بدوي، موسوعة الفلسفة،مرجع سابق، ص 446.

<sup>7</sup> - صليبا، مرجع سابق، ص 72.

وهو أيضا الانتقال من الخاص إلى العام أو من الفعل إلى القانون<sup>(1)</sup>، والإستقراء طريقة في الاستدلال تيسر الوصول إلى أحكام عامة بواسطة الملاحظة أو المشاهدة الحسدية، وهي عماد العلوم الطبيعية في صوغ نواميسها، وهدفها تكوين حكم عام مبني على حقائق جزئية<sup>(2)</sup>.

ومشكلة الاستقراء هي مشكلة ضمان صحة التعميم ولهذا السبب رأى أرسطو منذ البداية، أن الاستقراء منهج غير يقيني وظل الرأي على هذا طوال العصور الوسطى إلى أن جاء بيكون في أوائل القرن السابع عشر فحاول أن يرفع من شأن الاستقراء (الناقص) وضع ضوابط تضمن له المزيد من اليقين<sup>3</sup>.

وحسب أوليرون Oléron فالاستقراء يعتبر مسلكا أكثر إقناعا ووضوحا للفهم ونجده عند طبقة كبيرة من الناس<sup>(4)</sup> ويتميز المنهج التجريبي بأنه استقرائي، لأن النتائج العامة العامة فيه تشتق من الملاحظات الفردية<sup>5</sup>.  
ومن الأساليب التي تستعمل كاستقراء نجد: القصة.

\* أسلوب القصص:

أصل القصص في اللغة القص وهو تتبع الأثر، تقول العرب، قصصت الشيء، إذا تتبعته أثره<sup>(6)</sup>.

والمعنى الاصطلاحي مأخوذ من هذا الأصل اللغوي للكلمة فهو إتباع الخبر ببعضها، بعضها، وأصله المتابعة، قال تعالى: "وقالت لأخته قصيه..."<sup>(7)</sup> أي اتبعني أثره.

والقصص أسلوب استقرائي لأن الغرض منه تعميم الموضوع المضمن في القصة على باقي الأحداث المماثلة للتنبيه على الشيء أو استهداف العبرة منه، فهو كما يقول "ب-ن

1- Semonet, Op.Cit, P 95.

2- عبد النور جبور، المعجم الأدبي، (ط1) بيروت: دار العلم للملايين، 1979، ص 19.

3- عبد الرحمن بدوي، موسوعة الفلسفة، ج 1، مرجع سابق، ص 145.

4- Oléron, Op.Cit, P 39.

5- محمد منير حجاب، المعجم الإعلامي، مرجع سابق، ص 51.

6- ابن منظور، لسان العرب، مادة "قصص"، مرجع سابق، الجزء 11، ص 190.

7- القرآن الكريم، سورة القصص، الآية 11.

الطاهر" أحد ينابيع الاستدلال<sup>(1)</sup> والقصص القرآني على سبيل المثال عبرة لمن يعتد-ر  
 ووسيلة لمن يتفكر قال تعالى: "لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب"<sup>(2)</sup> فالقصص  
 يحرك العقول وينبه القلوب إلى غاياتها السامية، ومن هنا "اتخذة القرآن الكريم سد-بيلا  
 للإقناع والتأثير، وضمن القصة الأدلة على بطلان ما يعتقده المشركون وغيرهم، وق-د  
 يكون موضوع القصة رسولا يعرفونه ويجلونهم، إذ يدعي المج-ادلون أنه-م يحاكون-ه  
 ويتبعونه، فيجيء الدليل على لسانه فيكون ذلك أكثر اجتذابا لأفهامهم، وأقوى تأثيرا في  
 نفوسهم، وقد يكون مفعما ملزما أن كانوا يجادلون غير طالبين للحق"<sup>3</sup>.

### المطلب الثالث:- التمثيل Analogie:

التمثيل لغة: يعني التشبيه<sup>4</sup>، وهو بمعنى المثل، أي النظير<sup>5</sup>.  
 هو الذي يسميه الفقهاء قياسا ، ويسميه المتكلمون رد إلى الشاهد<sup>6</sup> ويعرف-ه الغزالي-ي  
 بقوله: ومعناه أن يوجد حكم جزئي معين واحد، فينقل حكمه إلى جزئي آخر-ر يشد-ابه  
 بوجه ما<sup>7</sup>»

أما الاستدلال بالتمثيل Reasonnement par analogie، - وأحد اق-دم أشد-كال  
 القياسات والاستدلالات المميزة للتفكير البشري منذ المراحل الأولى-ي م-ن تط-وره<sup>8</sup>-  
 فيعني الحكم على شيء معين لوجود ذلك الحكم في شيء آخر، أو أشياء أخرى معينة،  
 لعلة مشتركة بينها، ويسمى الشيء المحكوم عليه "فرعا" ، والشيء المنقول منه الحك-م

<sup>1</sup> - بن عيسى، بن الطاهر، "أساليب الإقناع في القرآن الكريم: مع دراسة تطبيقية لسورة الفرقان" مرجع سابق، ص 46.

<sup>2</sup> - القرآن الكريم، سورة يوسف، الآية 111.

<sup>3</sup> - محمد أبو زهرة، المعجزة الكبرى، ص 375، في بن الطاهر، مرجع سابق، ص 46.

<sup>4</sup> - ابن منظور، لسان العرب، مادة "مثل"، مرجع سابق، الجزء 12، ص 101.

<sup>5</sup> - محمد بن عمر الزمخشري، الكشاف، الجزء الثالث، مرجع سابق، ص 117.

<sup>6</sup> - أبو حامد الغزالي : معيار العلم ، مرجع سابق ص94.

<sup>7</sup> - محمد التومي ، الجدل في القرآن الكريم ، مرجع سابق ، ص50.

<sup>8</sup> - أبوبكر الغزالي ، الخطاب والحجاج ، مرجع سابق ، ص 91.

"أصلاً"، والعلّة المشتركة بينهما "جامعة"، مثال ذلك قولنا: إن الماء كالزيت لأنه يشبهه في القدرة على كسر الضوء<sup>1</sup>.

وحسب "أبو زهرة" فإن التمثيل يقيس الأمر الذي يدعو إليه على أمر مسـلم به عـذد الجماعة فيلحقه به في الحكم لجامع بين أمرين<sup>2</sup>.  
الحجاج بالتمثيل ينشأ عن عقد حر من الخيال أو التصور. إنه يتمثل فـي اسـد-تقراء أو تعميم جرى<sup>3</sup>.

التمثيل بمعناه الواسع مقارنة الرأي المدافع عنه برأي أو حقيقة مقبولة أو مسـلم بهـا عند المستمعين<sup>4</sup>.

- التمثيل ليس استنتاجاً ضمنياً ولا استقراء<sup>5</sup> لكنه يمكن أن يكون في كلتا الحالتين فـي بعض الأحيان، مثلاً عندما نعمم مثل معين على الأمثلة المشابهة له في زمن آخر<sup>6</sup>.  
- التمثيل يركز إما على حدث حقيقي واقعي أو خيالي وهمي.

\* والاستدلال التمثيلي مهم جداً وقد أشار عبد القاهر الجرجاني إلـى أهميـة التمثيل البلاغي في الخطاب فقال: "إن التمثيل إذا جاء في أعقاب المعـاني، أو أبـرزت هـي باختصار في معرضه، ونقلت عن صورها الأصلية إلى صورته كساها أبهة، وكسـبها منقبة، ورفع من أقدارها، وشبّ من نارها، وضاعف قواها في تحريك النفس لهـا، ودعا القلوب إليها..."<sup>7</sup>.

<sup>1</sup> - صليبا، المعجم الفلسفي، مرجع سابق، ص 343.

<sup>2</sup> - أبو زهرة، الخطابة، مرجع سابق، ص 112.

<sup>3</sup> - Adolphe nysenholc-thomas gergely: **information et persuasion: argumenter**, op cit , p 32.

<sup>4</sup> - Breton, Op.Cit, P 82.

<sup>5</sup> - Ibid, P 82.

<sup>6</sup> - Philibert, Secretan, **l'Analogie**, Paris : collection, que sais-je ? presses universitaires de France, 1984, P 90.

كما كان رابيه (Rabier) يرى أن استدلال التمثيل اشتمل على استقراء متبوع باستنتاج مثال ذلك قولنا: إن زيد يشبه عمرا في لطفه لأنهما من بلد واحد، فإن في هذا القول استقراء واستنتاجا معا أما الاستقراء فهو: - عمر لطيف، وهو من بلدة كذا وإذن سكان بلدة كذا لطاف، وأما الاستنتاج فهو: سكان بلدة كذا لطاف وزيد من بلدة كذا، فزيد إذن لطيف.

<sup>7</sup> - عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، تحقيق: هـ. . ريتز، (ط 2)، القاهرة: مطبعة وزارة المعارف، 1979، ص 212.

ويرى أن أقرب الطرق للتأثير بالكلام هي أن تخاطب النفوس بالواضح الجلي وتحيد-د عن الغامض الخفي، وأن تنقلها من المعقولات الخفية إلى الحسيات الجلية لأن النفس-وس تتأثر بما يخاطب حسها وطبعها أكثر مما يخاطب عقلها لذلك نجد أن الق-رآن الك-ريم اتخذ التمثيل سبيلا للإقناع الحجة على الخصوم، وتوفير شروط الإقناع البلاغي، لذلك نجده موظفا بكثرة في سور القرآن الكريم مثلاً: قوله تعالى: "مثل الذين كفروا ب-ربهم أعمالهم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف لا يقدرّون مما كسبوا على شيء ذلك هو الظلال البعيد"<sup>1</sup>.

وكذلك قوله تعالى جلّ جلاله: "مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحم-ار يحمل أسفارا بيس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله والله لا يهدي القوم الظالمين"<sup>2</sup>. ولقد استعمل الرسول صلى الله عليه وسلم المثل بالمشابهة في قوله "مثلي ومثلكم كمثل رجل وقد نارا فجعل الجنادب والفراش يقعن فيها وهو يذبهن عنها، وأنا آخذ بحج-زكم عن النار وأنتم تفلتون من يدي"<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - القرآن الكريم، سورة إبراهيم، الآية 18.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه، سورة الجمعة، الآية 5.

<sup>3</sup> - يحيى بن شرف النووي، رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين، تحقيق: أبي عبد الرحمن صلاح عويضة، بيروت: دار المنار للطبع والنشر والتوزيع، 1997، ص 59.

المبحث الرابع: الآليات اللسانية ( السلم الحجاجي والروابط الحجاجية).

لاشك أن ما أنجزته الدراسات اللسانية المعاصرة من أبحاث ونظريات أدت إلى خلق فروع جديدة في موضوع اللغة، كان له الأثر الإيجابي في تطوير العلوم الإنسانية عامة و علم التواصل اللساني خاصة،<sup>1</sup> وظهرت في هذه الفترة العلمية حقول جديدة واتجاهات فرعية استقلت بذاتها ، كان سوسور يعتقد أن مجالها الخاص هو اللغة في ذاتها.

ولا يمكن بأية حال إقصاء أو إلغاء أحد الاتجاهين السابقين: « الاتجاه السوسوري في اللسانيات البنوية والاتجاه اللساني التداولي » ، أو تجاهل قيمة أحدهما العلمية والمعرفية على حساب الآخر.

تناول مؤسس الدلالات التداولية ( أستيـن Austin بالخصوص ) الدلالة خارج النظام الداخلي للغة ، أي في علاقاتها المرجعية المرتبطة بشروط الاستخدام ، حيث تصبح للقيمة الدلالية وظيفة سياقية (أي داخل السياق الذي استخدم فيه القول ) ، ويتضح من ذلك أن رهان النظرية الأوستينية هو الوحدة الكاملة للقول ، من منظور قضوي ، مرتبط بفعل تكلمي أو قول إنجـازي ، وهو رهان يهتم أساسا بالقضايا المتعلقة بالنظرية التداولية ، كوصف صنف الأفعال التي تسمح بتحقيق الفعل التكلمي.

ويبدو جليا من خلال هذه المقارنة السريعة والدالة أن الفهم بين السوسوري والأوستيني للدلالة والقيمة الدلالية من خلال التركيب متعارضان كما يرى موشير ، ذلك لأن منطلق سوسير هو النظام الداخلي المتجانس للسان، وهو يتعارض مع منطلق أوستين المتمثل في السياق الخارجي غير المتجانس للخطاب أو القول.

وفي نفس اتجاه الدلالات التداولية يركز " سورل " على مفهوم القصد ، باعتبار فعل الكلام مظهرا من مظاهر القصدية ، ذلك لأن معرفة الرسالة أو القول لا تنحصر في فهم نظام اللغة وحده، بل يتطلب الأمر معرفة مسبقة بالسياقات التي تجاوز الحدود

<sup>1</sup> - عبد السلام عشير، عندما نتواصل نغير، مرجع سابق، ص 68.

الدلالة اللسانية التقليدية، إلى خلق دلالات جديدة، تنسجم وتلاءم وفعل الكلام، باعتباره مظهرا للقصدية<sup>1</sup>.

المطلب الأول: السلم الحجاجي.

تتجلى العلاقة المجازية بين الدعوى والحجة، لتصبح علاقة شبه منطقية إلى حد ما ، وذلك بالرغم من أنها تتجسد بطبيعة الحال ، من خلال الأدوات اللغوية ، فيتمثل صلب فعل الحجاج في تدافع الحجج وترتيبها حسب قوتها ، إذ لا يثبت غالبا ، إلا الحجة التي تفرض ذاتها على أنها أقوى الحج في السياق.ولذلك يرتب المرسل الحجج التي يري أنها تتمتع بالقوة اللازمة التي تدعم دعواه.<sup>2</sup>

وهذا الترتيب هو ما يسمى بالسلم الحجاجي ، ومن ابسط تمثيلات ما يكتب عن الإنسان عند عرض سيرته الذاتية من الترتيبات في حياته، منها نموه المعرفي وأعماله. ويمكن تعريف السلم الحجاجي بأنه عبارة عن مجموعة غير فارغة من الأقوال مزودة بعلاقة ترتيبية وموفية بالشرطين التاليين:

أ.كل قول يقع في مرتبة ما من السلم يلزم عنه ما يقع تحته، بحيث تلزم عن القول الموجود في الطرف الأعلى جميع الأقوال التي دونه.

ب.كل قول كان في السلم دليلا على مدلول معين، كان ام يعلوه مرتبة دلا-يلا أقوى عليه<sup>3</sup>

و"السلم الحجاجي فئة حجاجية قائمة على أساس العلاقة التراتيبية-فيتضد-من السلم الحجاجي ملفوظا يكون هو أقوى الحجج أو الدليل، خاصيته أنه يوصل بمفرده-بمعزل عن باقي الملفوظات التي تحمل حججا أقل قوة، ولها نفس الاتجاه الحجاجي-إلى-النتيجة المتوخاة من التلفظ"<sup>4</sup>.

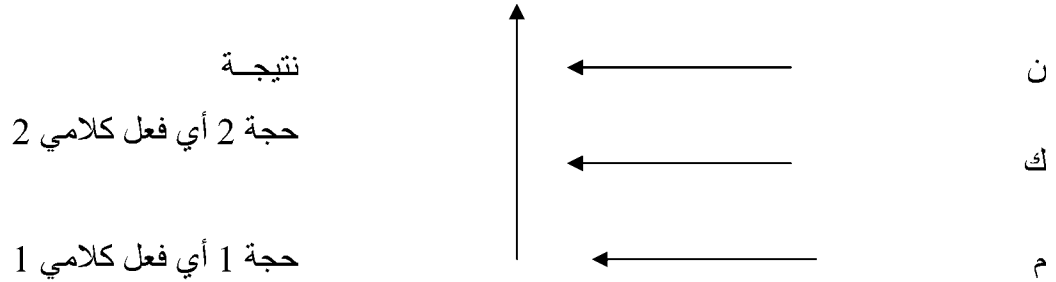
1 - المرجع نفسه ، ص 71.

2 - عبد الهادي الشهري: استراتيجيات الخطاب، مرجع سابق ،ص ص 499 - 500.

3 طه عبد الرحمن: اللسان والميزان ، مرجع سابق ، ص ص 27 - 278.

4- بشير دردار ، قراءة جمالية ابستمولوجية للنص الحجاجي عند الجاحظ " الرسائل نموذجاً" مرجع سابق ، ص 221.

إن السلم الحجاجي لدى ديكر<sup>1</sup> هو فئة حجاجية موجهة\* ، فهـي أولا تمثـل السلم الحجاجي المحدد بنتيجة (ن) والحجج (م ك) وهي ثانيا تعمل على تناسب القـوة الحجاجية للقول، انطلاقا من العلامة اللسانية (أو الرابط الحجاجي) الذي يجمع بـين فعـلين كلاميين (حجاجيين) وهي على الشكل التالي:



ويصدق هذا في الإثبات مثل:

ناصر من أكفأ الضباط، فقد : نال ميدالية التقدير من الدرجة الأولى ، ونال وسام الملك فيصل من الدرجة الأولى ، ونال ، مؤخرا وسام الملك عبد العزيز من الدرجة الثانية.

ويمكن تمثيلها في السلم الحجاجي كما يلي:

فنبه ميدالية التقدير هي حجة أولى على كفاءته ، والوسام الثاني هو حجة أقـوى مـن الحجة الأولى أما الوسام الثالث فهو أقوى الحجج أو الأدلة على كفاءته.<sup>2</sup>

المطلب الثاني: الروابط الحجاجية:

انطلاقا مما راكمته الدراسات اللسانية القديمة والمعاصرة عربية وغربية والتي أكدـت على دور اللغة ( أدوات وألفاظا، وروابط ونظم واستعمال ) فـي عمليـات التواصـل والتداول الكلامي والعمليات الحجاجية ، يبدو ضروريا الوقوف على أهم ما جاءت بـه تلك الدراسات لتحليل الخطاب الحجاجي<sup>3</sup>

يتحقق الحجاج بالسلم الحجاجي باستعمال أدوات لغوية ، وآليات شبه منطقية كالتالي:

<sup>1</sup> - عبد السلام عشير ، مرجع سابق، ص 85.

• يكون السلم الحجاجي هو فئة حجاجية موجهة ، أنظر : Reboul و Moeschler - نفس الرأي نجده عند Jacques.Moeschler- Anne .Reboul ,**Dictionnaire encyclopédique de pragmatique** ,Paris: éditions du soeuil ,p281.

<sup>2</sup> - عبد الهادي الشهري، استراتيجيات الخطاب، مرجع سابق، ص 501.

<sup>3</sup> - عبد السلام عشير ، عندما نتواصل نغير، مرجع سابق، ص 72.



- الأدوات اللغوية، كالروابط الحجاجية ، مثل ( بل، لكن، حتى ، فضلا عن، ليس كذا فحسب ، بل ) السمات الدلالية ، ودرجات التوكيد.<sup>1</sup>

ومن هنا لا نرى أي تعارض على المستوى المنهجي بين المجهودات النظرية العربية القديمة بالخصوص ، والمناهج النظرية المعاصرة ، لسببين اثنين:  
أولا : لأن الأمر هنا يتعلق بالنسبة لنا بتحليل الخطاب الحجاجي ، وما تقتضيه خصوصيته التركيبية والدلالية والمعجمية من فهم عميق ، واستيعاب دقيق لمكوناته ، ذلك أن استعمال ووظيفة وغاية هذه المكونات ترتبط أساسا بخصوصية اللغة المدروسة ( العربية) التي تحكمها شروط نظامية تداولية خاصة.

ثانيا : لأننا نوظف النظرية التداولية المعاصرة في تحليل القول الحجج-اجي باعتبارها-الإطار المنهجي الذي اخترناه في دراستنا للخطاب الحجاجي.

فجرت الأعمال التداولية وتحليل الخطاب وتحليل الحوار في العقدین الأخيد-رين م-ن القرن الماضي ميدان اللسانيات، حيث اهتمت هذه الدراسات بكل المج-الات المتعلقة-باستعمال اللغة في التواصل والتداول والحجاج ، خصوصا اللغة التي يتواصل بها-الناس أساسا فيما بينهم ، لتحقيق أغراضهم النظرية والعملية، وكان من نتيجة ذلك أن توجهت الدراسات اللسانية نحو بنية الخطاب واستعمالاته الخاصة، واصبح ينظر إلى-هندسة اللغة كموضوع للخلاف داخليا ( تركيبيا ومجازا ) وخارجيا ( إمكانية-تحقق-الفعل أو عدم إمكانية ) وفي هذا الإطار كان التركيز على بعض الآليات التي يتش-كل بها القول ( آليات الربط) والتي تؤدي عدة وظائف قولية بحيث تكون حاسمة في توجيه معنى القول وإمكانية تحققه أو إنجازه ، سنقوم بدراسة بعضها.<sup>2</sup>

ولأجل ممارسة التحليل الحجاجي للخطاب، وجه أ.ديكرو اهتمامه لدراسة الروابط الحجاجية، وفق رؤية تجعل هذه الروابط تقوم بوظيفة توجيه الحجاج التي ليست شيئا

<sup>1</sup> - عبد الهادي الشهري، مرجع سابق، ص 507.

<sup>2</sup> - عبد السلام عشير ، مرجع سابق، ص 82.

سوى وظيفة إنتاج الدلالة. لذلك عمد على إحياء مفهوم المسار الحجاجي الذي تشكل ضمنه سيرورة الانتقال الضروري من المقدمات إلى النتائج.<sup>1</sup>

هناك بعض الأدوات اللغوية التي يكون دورها هو الربط الحجج-اجي ب-ين قض-يتين ، وترتيب درجاتها بوصف هذه القضايا حجاج في الخطاب ومن هذه الروابط: غني عن القول، لكن، حتى ، بل ، فضلا عن، وغيرها هذه الروابط هي م-ا يس-ميه المناطق-ة باللفظ - الأداة وهو لفظ لا يدل بحد ذاته على أي معنى وإنما من طبيعته-ه أن ي-ربط فقط بين الألفاظ المختلفة لتبيان العلاقات القائمة فيما بينها وهو لأي صد-لح إن يك-ون موضوعا ولا محمولا في القضايا المنطقية.<sup>2</sup>

اعتبرت الروابط علامات تعطي الانطلاقة للتضمينات المتواض-ع عليه-ا، وه-ي علامات تدخل على مستوى الوصف الدلالي للغة الطبيعية ، وهي لا تتعلق باسد-تعمال نظام اللغة في الخطاب والتواصل فقط، ولكنها تتعلق باستعمالات أذ-رى ، ذلك لأن مضمون الخطاب لا يحدد باعتباره مضمونا ثابتا، ولكن باعتباره متغيرا، فهذه الروابط تفرض قيودا دلالية على التأويل التداولي ، ويعتبر قيودا ذات طبيعة استدلالية ، ومن هذ-ا يحقق الوصف اللساني بينة دلالية عامة، في حين يقترح الوصف الت-داولي ت-أويلات تقترن بطبيعة هذه الروابط ( القيود الاستدلالية ) وه-ذا التعريف-ف ال-ذي حد-د به-ه التداوليون الروابط، يتجاوز التحديد المنطقي الذي يحد-د دور ال-رابط ف-ي اللغة الصورية وفي تحديد قيم وشروط صدق القضية.<sup>3</sup>

ان العلاقة بين الحجة والملفوظ هي التعبير ، حيث يمكننا القول أن ملفوظات تعبر عن حجة ، بمعنى تعطيها شكل بياني بلاغي واتصالي ، لكن كيف يمكننا تحدي-د الحجة-ة الكامنة وراء الملفوظات ؟ لتحديد ما اذا مجموعة من الملفوظات تعبر أولا عن حجة-

<sup>1</sup> - بشير دردار ، مرجع سابق ، ص 203.

<sup>2</sup> - نجم الدين القزويني: الشمسية في القواعد المنطقية ، (ط1) تحقيق: مهدي فضل الله ، الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي ، 1998 ، ص 48.

<sup>3</sup> - عبد السلام عشير ، مرجع سابق، ص ص 82-83.

ولضبط ماهي تلك الحجة لابد من ترجمة الملفوظات ، ويمكن أن تؤدي المصطلحات والروابط الآتية هاته المهمة مثل: مادام ، حيث أن... الخ...<sup>1</sup>

فقد حاول الباحثون المحدثون إعادة قراءة النصوص قراءة براغماتية (تداولية) للوقوف على بنياتها وبخاصة الحجاجية منها عن طريق تحليل النص على مستوى المقاطع وإعادة هيكلتها وفق النماذج السالف وبخاصة الحجاجية منها عن طريق تحليل النص إلى مقاطع وإعادة هيكلتها وفق النماذج السالف ذكرها. وتتمثل هذه الأدوات والصيغ في "بما أن" - "على اعتبار" - "بالطبع (أكيد)" - "لكن" - "أذن أن" - "لأن" - "إذن"<sup>(2)</sup>

### المطلب الثالث: نماذج عن الروابط الحجاجية:

لكن : وهو حرف استدراك ومعنى الاستدراك أن تنسب حكما لاسمها ، يخالف المحكوم عليه قبلها كأنك لما أخبرت عن الأول بخبر ، ولذلك لا يكون إلا بعد كلام، ملفوظ به ، أو مقدر (...) ولا تقع لكن إلا بين متنافيين بوجه ما (...) قال الزمخشري : لكن الاستدراك ، توسطها بين كلامين متغايرين ، نفيًا وإيجابًا ، فنستردك بها النفي بالإيجاب ، والإيجاب بالنفي (...) والتغير في المعنى بمنزلته في اللفظ .

وهذا الرابط له دور حجاجي أساسي باعتباره<sup>3</sup> يصلح للحجاج لتقديم معلومات على أساس أنها حجج.

يمثل هذا الرابط في القول الحجاجي من جهة علاقة القوة الحجاجية، وممن جهة أخرى ، تعارضا حجاجيا (وهو مخالف للرابط أيضا) وعلاقة القوة الحجاجية تفترض أنه إذا كانت هناك حجة (ب) تنتمي إلى فئة حجاجية محددة بنتيجة (ن) فغـن هناك حجة (ج) تنتمي إلى فئة حجاجية محددة بنتيجة ( لأن )

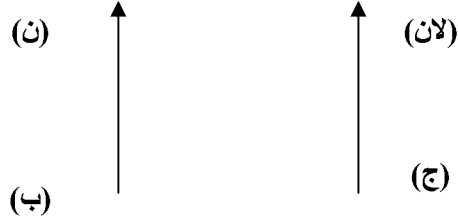
<sup>1</sup> - Gilles Gauthier, " L'argumentation éditoriale : le cas des quotidiens québécois " **studies in communication sciences** , 2(2) , 2002 , p 5.

<sup>2</sup> - إن هذه الأدوات أو الصيغ قد كانت محل دراسة وتحليل من زاوية تداولية (براغماتية) للنصوص وبخاصة الحجاجية منها، مثلا اسهامات ميشال آدم J.M Adam في هذا المجال أنظر-لمزيد من التفاصيل- كتابه:

**Les textes,types et prototypes et Eléments de linguistique textuelle.\***

<sup>3</sup> - أمانة بلعلى ، مرجع سابق ، ص 10.

وحيث يكون قولان (ب) و (ج) منتزعين إلى نفس الفئة الحجاجية ، نقول بأنهما موجهان في نفس الاتجاه الحجاجي ، وحيث يكون لهما إتجاه حجاجي معاكس نقول أنهما ينتميان إلى فئتين حجاجيتين متعارضتين : نمثل لهما بالشكل التالي وبأمثلة التي تليها في النفي والإثبات.

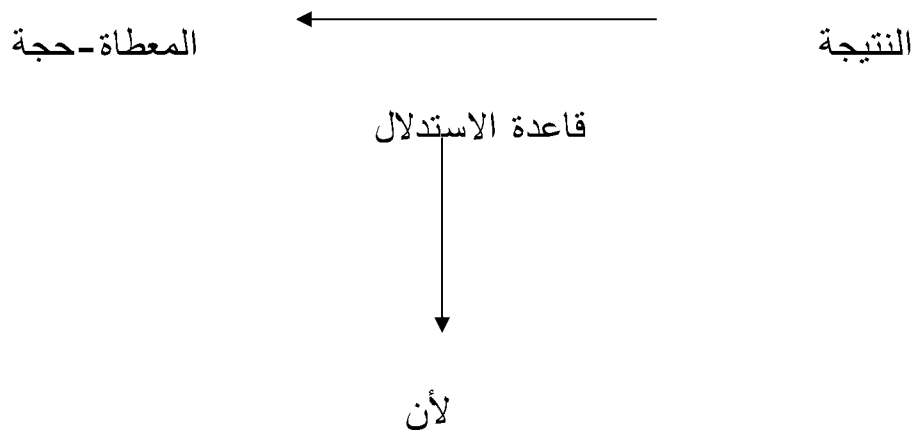


1. أنا في مكانك لن أسند هذا العمل لزيد: إنه كفى لكنه مشاغب.
  2. أنا في مكانك لن أسند هذا العمل لزيد: إنه مشد-اغب لكن-ه كفى (غير-ر صحبة)
  3. أنا في مكانك أسند هذا العمل لزيد: إنه كفى لكنه مشاغب (غير صحبة).
  4. أنا في مكانك أسند هذا العمل لزيد : إنه مشاغب لكنه كفى.
- القول 1 في النفي: إن النتيجة فيه هي عدم إسناد العمل لزيد، والحجة " مشاغب" تتجه نحو النتيجة وهي في نفس الفئة الحجاجية ( عدم إسناد العمل لزيد)، في حين أنه " كفى" حجة لا تتجه نحو النتيجة ( عدم إسناد العمل لزيد) وبالتالي فهي ليست من نفس الفئة الحجاجية.
- القول 4 في الإثبات: أن النتيجة فيه هي إسناد العمل لزيد بالرغم من شدة غبه وهي حجة خارج الفئة الحجاجية للنتيجة، لأنه زيد كفى وكفاءته تقوي العلاقة الحجاجية وتنتمي إلى نفس الفئة الحجاجية إسناد العمل.
- أما القولان 2 في النفي و3 في الإثبات فهما غير مقبولين حجاجيا أي حسب السليم الحجاجي<sup>1</sup>.

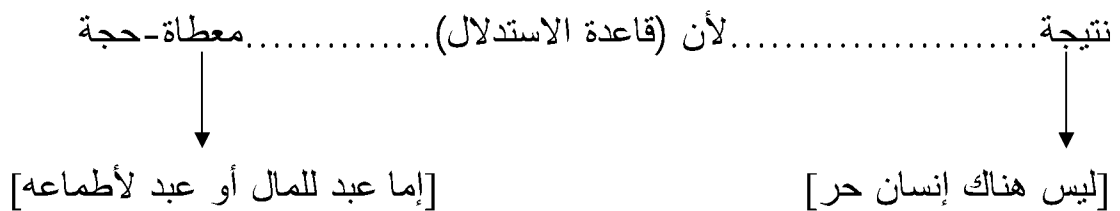
<sup>1</sup> - عبد السلام عشير ، مرجع سابق، ص ص 86-87.

وتقارن ديبيورا شيفرن Deborah schifrin الأداة لكن بحرف الواو ، وذلك بقولها :  
 « بالرغم من أن لكن هي من أدوات تنسيق الخطاب ، إلا إن لها وظيفة تداولية مختلفة ،  
 وهو أنها تجعل للوحدة التي تليها فعلا مضادا ، لان هذا الدور مؤسس على معناها-ا  
 المضاد، فغن مدى استعمالها الذهني أضيق من مدى الواو (...) إذ لا تنسق لكن ب-ين  
 الوحدات الوظيفية إلا إذا كان هناك بعضا من العلاقات المتضادة في محتواها ال-ذهني  
 أو التفاعلي.<sup>1</sup>

اللسانيون يفرقون في العادة بين نوعين منها " لكن Mais " للتفنيذ والدحض و" لكن-ن "  
 للحجاج ، حيث أن هذه الأخيرة تربط بين فعلين متمايزين<sup>2</sup>  
 لأن<sup>(3)</sup>: -لها وظيفة تعليلية، وهي عبارة عن مقدمة لحجج ويمكن التمثيل لهيكل-ة  
 مقطعا كما يلي:



مثلا: تقول الحكمة: ليس هناك إنسان حر لأنه إما عبد للمال أو عبد لأطماء-ه  
 ويمكننا أن نمثل لها بهذا النموذج.



<sup>1</sup> - Deborah Schifrin : **Discourse markers** ,London: Cambridge university press , 1992, p p 152- 153.

<sup>2</sup> - Dominique Mainguéneau , **Nouvelles tendances en analyse du discours** , collection :langue.linguistique.communication , Paris: Hachette , 1987 , pp 120-121.

<sup>3</sup> - هذا المثال هو من اجتهاد الباحث وبخاصة: تحليل دور الأداة، وتحليل المثال المقدم.

وهذا المثال هو في شكل قياس مضر حذفته مقدمته الكبرى وتقدير القياس:  
 من يستسلم للأطماع والمال ليس حرا ← مقدمة كبرى (مضرة غير ظاهرة)  
 الإنسان عبد للأطماع والمال ← مقدمة صغرى  
 الإنسان ليس حرا ← نتيجة

بل: تكمن حجاجيتها في أن المرسل يرتب بها الحجج في الس-لم ، بم-ا يمك-ن  
 تسميته بالحج المتعاكسة ، وذلك بان بعضها منفي وبعضها مثبت ، لأن ب-ل أساس-ا "   
 حرف إضراب ، وله حالان : الأول : أن يقع بعده جملة والثاني : أن يقع بعده مف-رد  
 فإن وقع جملة كان إضرابا عما قبلها ، إما على جهة الإبطال (...). وإما على جهة-ة  
 الترك للانتقال ، من غير الإبطال (...). وإذا وقع بعد بل مفرد فهي ح-رف عط-ف ،  
 ومعناها الإضراب ولكن حالها فيه مختلف : فإن كانت بعد نفي (...). فهي لتقرير حكم  
 الأول ، وجعل ضده لما بعدها (...).

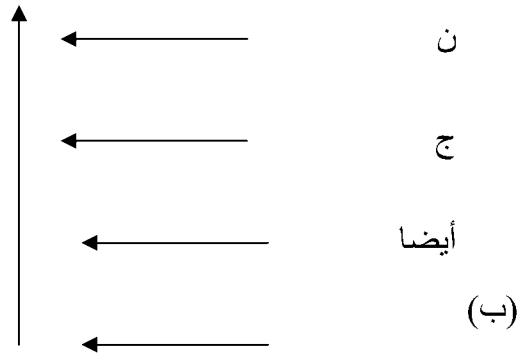
ومن الأمثلة على الجملة ، ما يقوله شخص متهم بالتقصير في عمله :  
 لم أتقاعس عن العمل ، بل اجتهدت فيه.

إذ أبطل التقصير ، عندما نفاه ، ولذلك وضعه في درجة أدنى م-ن درج-ات الس-لم  
 الحجاجي ، ومن ثم أثبت الاجتهاد ما رفعه فوق ذاك درجة وبذلك ، فقد تمك-ن م-ن  
 إنجاز فعلين لغويين ، مع استيفاء ترتيبيهما باستعمال الأداة بل ، وذلك لخصوص-يتها  
 اللغوية.

ومما يتسق مع ( بل ) في التركيب تلك الخطابات التي تضمن : ( ليس ..... فحسب ،  
 بل ) وذلك بمعنى تثبيت كل من الجزأين ، بعد ترتيبيهما صعودا ، فيصبح الوضع ثبوت  
 الأول بوصفه حجة دنيا ، وزيادة الآخر فوقه بوصفه الحجة الأق-وى ، إذ أن الحج-ج  
 التي تقع بين ( ليس ... فحسب ) تعد في درجة أدنى حتى لو كانت ذات قيمة عليا في  
 نظر المرسل إليه ، إذ يضعها المرسل بهذا في أدنى السلام، ليوحي إلى المرسل إلي-ه  
 مقدما بأن ما بعدها أقوى منها.

ومن أدوات السلم الحجاجي كذلك القصر باستعمال ( إنما ) والسبب في إفادة إنما معنى القصر ، هو تضمينه معنى: ما وإلا (...). وترى أئمة النحو يقولون: إنما تأتي لما يذكر بعدها ونفيا لما سواه<sup>1</sup>.

أيضا: يشير الرابط في القول الحجاجي إلى القوة الحجاجية وذلك بـ الجمع بـ بين متواليين داخل القول (ب) و (ج) تنتميان إلى نفس السلم الحجاجي، وتكون (ج) ذات قوة حجاجية أكثر من ب يتضح على الشكل التالي:



ومثـلـهـا -ال ذلك:

1. زيد حاصل على دبلوم الدراسات العليا وأيضا الدكتوراه.

\*2. زيد حاصل على الدكتوراه وأيضا دبلـمـهـا -وم الدراسات.

فالرابط (أيضا) في القول الأول يجمع بين متواليين الأولى ضعيفة والثانية

قوية ويؤكد قوة النتيجة الحجاجية (ن)، أما الرابط في القول الثاني ، فلا يؤدي وظيفة حجاجية لان الدكتوراه هي أعلى مستوى من الدبلوم.

أما القول: 3

3. زيد حاصل على الدكتوراه وأيضا يحب زوجته.

<sup>1</sup> - أبو يعقوب السكاكي : مفتاح العلوم ، (ط2) ، ضبط وتعليق : نعيم زرزور، بيروت : دار الكتب العلمية، 1987، ص 291.

\* هذه العلامة تعني عدم المقبولية الحجاجية.

فالرابط هنا قد لا يصح في قول حجاجي أو حتى قول تداولي.<sup>1</sup>  
بالإضافة على صيغ أخرى حاول الباحث الحواس مسد-عودي دراس-تها م-ن  
جانبيها التداولي عند وقوفه على البنية الحجاجية في القرآن الكريم -كدراسة أصد-يلة-  
وهي "واو الحال"- "أم"- "بل"- "الاستفهام البلاغي"- "التشبيه"- "الجملة الواقعة ص-فة"-  
والجملة الإثباتية المحوصلة من ن-وع "الاسد-تفهام البلاغي"- "والجملة الإثباتية-ة  
المحوصلة من نوع (إننا)<sup>2</sup> لذلك سنحاول أن نذكر استعمالات بعضها مع إعطاء بعض  
الأمثلة عليها:

واو الحال<sup>3</sup>: يتمثل دورها الأساسي في كونها "مقدم" لحجج  
"أغير الله أبغي وهو رب كل شيء" (الأنعام-166)  
"لم تحاجون في إبراهيم وما أنزلت التوراة والإنجيل إلا من بعده أفلا تعقل-ون"  
(النساء-64) .

"أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم، وأنتم تتلون الكتاب، أف-لا تعقل-ون"  
(البقرة،44).

نلاحظ أنه مع استعمال "واو الحال" تكون الحجة أقوى لها طابع البره-ان، لأن  
البنية الحجاجية هناك لا تبدأ بالمعطاة (Donnée) وإنما بالنتيجة:

-لا أبغي غير الله ربا

-لا تحاجوا في إبراهيم

-لا تأمرون الناس بالبر

وهذا يسمى بالنظام العكسي التنازلي (ordre régressif) ورسمه يكون كالتالي:

1 - عبد لسلام عشير، مرجع سابق، ص 86.  
2 - الحواس مسعودي، "البنية الحجاجية في القرآن الكريم:سورة النمل نموذجاً،" مجلة اللغة والأدب، جامعة  
الجزائر: قسم اللغة العربية وآدابها، العدد 12، 1998، ص328.  
3 - هذا التحليل قدمه: الحواس مسعودي عند تطرقه للحجاج في القرآن الكريم،مجلة اللغة والأدب، مرجع سابق،  
ص ص 333-334.



واو الحال:

النتيجة ← المعطيات (الحجج)

فبواسطة هذا الترتيب نعلل اثباتا سبق نصيا ولكنه يلي حجاجيا، وهـ- و أي هـ- ذا النوع من الترتيب، صالح للاستدلال بالدليل وبواسطة الشرح وبالتالي يصبح م- ا يل- ي "واو الحال" حججا (لها قوة البراهين).

\*"هو رب كل شيء"، "ما أنزلت التوراة والإنجيل إلا م- ن بع- ده" - "تنس- ون أنفسكم" - "أنتم تتلون الكتاب".

\*\* يمكن أن توظف "واو الحال" في شكل أو في صيغة أخرى<sup>(1)</sup>

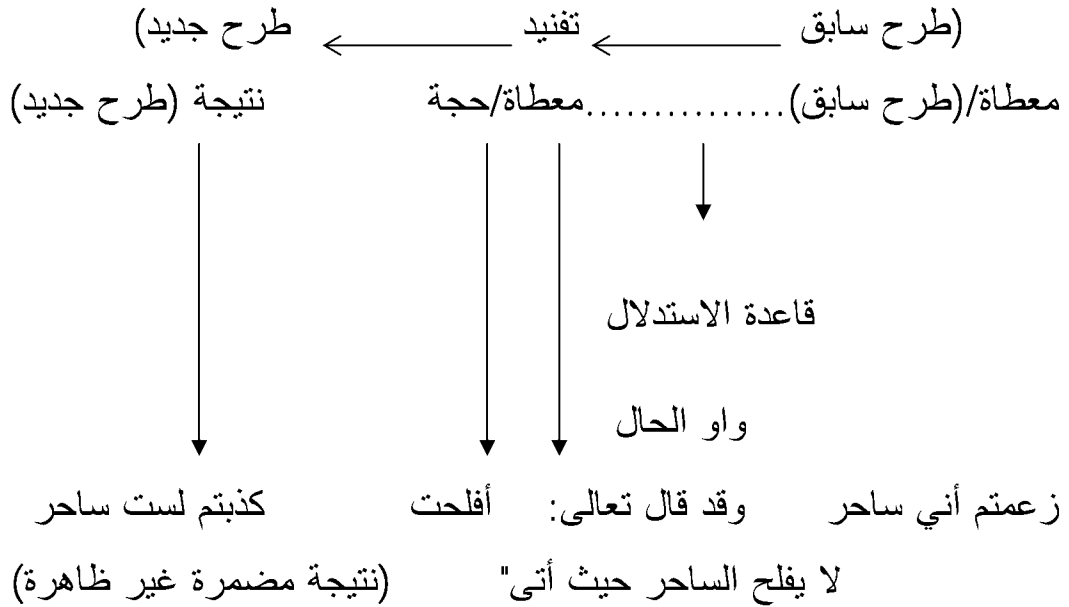
(زعم- وقد)، هنا واو الحال" تلعب دور مقدم للحجة النقيض، على اعتبار- ار أن كلمة-ة "زعم" تشير إلى أطروحة سابقة، فهنا واو الحال تقوم بعرض الحجج التي تدحض أو تنفذ الطرح السابق، ولتوضيح ذلك أعطي هذا المثال:

قال الحجاج بن يوسف الثقفي في إحدى خطبه:

"زعمتم أني ساحر، وقد قال الله تعالى: "ولا يفلح الساحر حيث أتى" وقد أفلحت"

يمكن إعادة صياغة هذا المثال في سلسلة مقطعية على مقاس نم- وذج

J.M.Adam



<sup>1</sup> هذا التحليل من اجتهاد الباحث.

"أم<sup>(1)</sup>: هذه الأداة شبيهة بـ "واو الحال" في كونها تقدم الحجج، غير أنها تختلف عنها في الشكل وفي القصد، فمع "أم" تختفي النتيجة وتبقى الحجة، ومن سماتها أيضا-ا هو تقديم الحجة الضعيفة وإلحاق نقيضها بها:

مثال: "أم يقولون تقوله، بل لا يؤمنون، فليأتوا بحديث مثله، إن كانوا صادقين"

-النتيجة (ضمنية) ← هذا ليس كلام الله

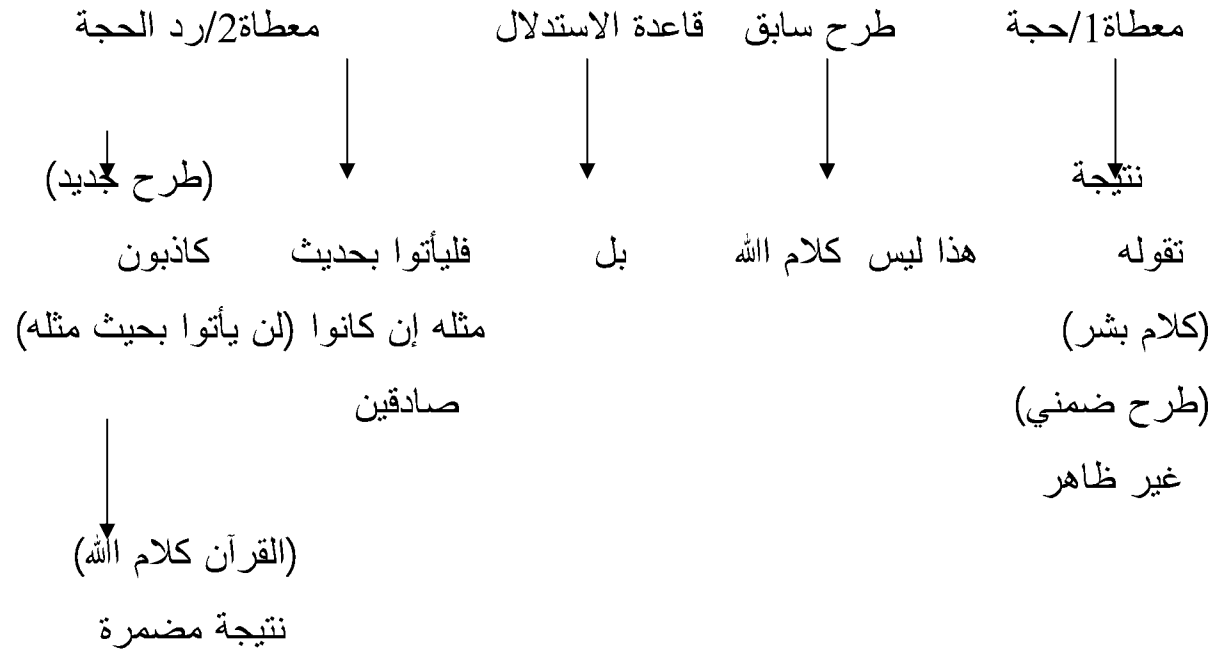
-الحجة ← تقوله (كلام البشر)

-دحض الحجة (بل) ← (كاذبون) لن يأتوا بحديث مثله

\*بالإضافة الى هذا التقطيع (الهيكلة) المقدم من طرف الباحث، يمكن أن أمثل-

للمثال المقدم سالفا بالنموذج الذي صاغه آدام J.I.Adam.

(طرح سابق/طرح جديد)<sup>(2)</sup>



<sup>1</sup> - الحواس مسعودي، البنية الحجاجية في القرآن الكريم ، مرجع سابق، ص ص 336-337.

<sup>2</sup> - إعادة تحليل المثال من اجتهاد الباحث اعتمادا على اسهامات الباحث آدم.J.M.Adam.

\*الاستفهام<sup>1</sup>: قد تأتي البنية الحجاجية كلها في شكل بنيات اس- تفهامية بلاغية- (خطابية)، وهذا النوع أيضا يخضع للترتيب العكسي:

النتيجة → الحجة  
 أحسب الإنسان أن يترك سدى ← النتيجة  
 (لن يترك الإنسان سدى)

ألم يكن نطفة من مني تمنى حجج للمعطاء  
 ثم كان علقه فسوى

فجعل منه الزوجين الذكر والأنثى

أليس ذلك بقادر على أن يحي الموتى المعطاء

ولاعتماد الاستفهام في العملية الحجاجية دور كبير نظرا لما يعمله م- ن ج- ب القارئ أو المستمع في عملية الاستدلال، بحيث أنه يش- ركه بحك- م ق- وة الاس- تفهام وخصائصه (فهو أسلوب إنشائي)

وهذه الأمور أيضا هي من سمات الاستفهام البلاغي في القرآن الك- ريم بحيد- ث يخدم مقاصد الخطاب ويلعب دورا أساسيا في الإقناع بالحجة<sup>2</sup>.

\*الجملة الواقعة صفة<sup>3</sup>:

تتمثل بنيتها الأساسية في الشكل التالي:

نتيجة → حجة (لها قوة البرهان)  
 "كيف يهدي الله قوما كفروا بعد إيمانهم"

النتيجة → الحجة

(الحجة- البرهان) في عدم هداية الله لقوم معينين تتمثل في كونهم كفروا بعد إيمانهم

كل من كفر بعد إيمانه لن يهديه الله

<sup>1</sup> - الحواس مسعودي، مرجع سابق، ص ص 340-341.

<sup>2</sup> - بالإضافة الى ما قاله الباحث، مسعودي فإن أسلوب الاستفهام مهم جدا، وهو من أقدر الأساليب على تنشيط آلة التفكير، وإثارة مشاعر الوجدان في النفس البشرية لأنه يخاطب العقل والوجدان، وينقسم إلى قسمين حقيقي وغير حقيقي، وهذا الأخير بدوره يتفرع على ثلاثة أقسام (الإنكار- التعجب- والتقدير) حسب طبيعة الموضوع.

<sup>3</sup> - الحواس مسعودي، مرجع سابق، ص 342.

\*\*بالإضافة الى هذا المثال المقدم من طرف الباحث يمكن تقديم مثال آخر (1):

قال أحد الخطباء:

الدنيا عرض زائل \_\_\_\_\_ يأكل منها البر والفاجر

النتيجة → \_\_\_\_\_ الحجة

وهو عبارة عن قياس مضمرة Enthymène - د - ذفت فيه المقدم - ة الكبرى

لظهورها، وتقدير أجزاء القياس:

ما يأكل منه البر والفاجر عرض زائل ← مقدمة كبرى (مضمرة)

الدنيا يأكل منها البر والفاجر ← مقدمة صغرى

الدنيا عرض زائل ← نتيجة (ظاهرة/صريحة)

اقتصرت على إبراز بعضها لأن المقام لا يتسع لذكرها كلها. ا. وللمزيد - د - م - ن

المعلومات والتفاصيل يمكن للقارئ أن يرجع إلى الدراسة التي قدمها الباحث: مسعودي

الحواس، في مجلة اللغة والأدب (2)، وكذلك التحليل القيم الذي جاد به جان ميشال آدم

Jean Michel Adam في الكتابين السالفي الذكر (3)

<sup>1</sup> - تحليل المثال من اجتهاد الباحث.

<sup>2</sup> - الحواس مسعودي، مرجع سابق، ص ص 328-354، حيث قدم في نهاية الدراسة نموذج للبنية الحجاجية في القرآن الكريم متمثل في سورة النمل.

<sup>3</sup> (يتعلق الأمر - : Les textes types et prototypes et éléments de linguistique textuelle.

المبحث الخامس: ترتيب أجزاء القول والبنية الحجاجية للنص .

ترتيب أجزاء القول\* في فن الخطابة مثلا، "تنظيم أجزاء الخطبة وإحكام ترتيبها، وربط بعضها ببعض"<sup>(1)</sup>...فالتنسيق هو في الحقيقة بناء بمعنى أركانها. تقتضي وحدة العمل الفني في الرسالة إدراك الموضوع بما يتضمنه من أفكار ، ثم تنظيم المعاني بحيث تكون مرتبة تتجلى وحدتها.<sup>2</sup>

والاهتمام بهذا الموضوع قديم يرجع إلى عصر اليونان فقـ د كـ ان كـ وراكس Corax السباق لوضع الأجزاء الكبرى للخطاب وهي الأجزاء التي لم يدخل عليها من جاء بعده تغييرا كبيرا<sup>(3)</sup> ثم جاء تقسيم أرسطو، فرأى أن تقسم إلى أربعة أقسام وهي - مقدمة الخطبة أو التمهيد لموضوعها ويليها عرض الموضوع ثم التذليل عليه...ثم ختام الخطبة بتقرير النتيجة التي يريد الخطيب إقرارها في أذهان الناس ومـ واقفهم عليهـ ا واستمالتهم إليها<sup>(4)</sup>، لكنه يركز فقط على خطوتين أساسيتين وهمـ ا: عـ رض القضية والبرهنة عليها أمنا المقدمة أو الاستهلال والخاتمة فلا يرى بد من ذكرهـ ا فـ ي كـ ل الخطب، بل تردان إلا في بعضها.

وفيما يخص النثر أدرك العرب إدراكا عاما هذا الترتيب في الخطابة والرسائل مثلا فلم تكن أوائل العرب تخص ترتيب المعاني بفضـ ل مراةـ اة، وإنمـ ا حفـ ل بهـ ا المحدثون منذ العصر العباسي فنانا وشعراء ، فأخذوا يهتمون بالبده، وبالانتقال منه إلى الغرض ، ثم بالخاتمة.

وحقا منذ الجاحظ وابن المعتز، يوصي النقاد بحسن الابتداء ، وبمقارنة الأبيات القريبة المعنى بعضها على بعض ، بل إن من نقاد العرب المتأخرين مـ ن ردد فكـ رة الوحدة العضوية ، متأثرا بأرسطو ويقول ابن رشيق نقلا عن الحاتمي ، « مـ ن حكـ م النسب الذي يفتح به الشاعر كلامه أن يكون ممزوجا بما بعده من مدح أو ذم، متصلا

• - ويسمى أيضا بـ "التنسيق"

1 - أبو زهرة، الخطابة ، مرجع سابق، ص95.

2 - سهير جاد ، وسائل الإعلام والاتصال الاقناعي ، تقديم عبد العزيز شرف، مرجع سابق ، ص 68.

3 - العمري، مرجع سابق، ص127.

4 - عبد الجليل شلبي، الخطابة وإعداد الخطيب،(ط1) بيروت : دار الشروق، 1981، ص288.

به غير منفصل عنه». إن القصيدة مثلها مثل خلق الإنسان في اتصال بعض أعضائه ببعض.<sup>1</sup>

وهناك من قدم تقسيما آخر أكثر دقة وان كان لا يخرج عما رسمه المعلم الأول، حيث جعلوها في خمسة أقسام وهي:

المقدمة والعرض والتدليل والتفنيد والنتيجة<sup>2</sup> وهو تقسيم لم يزد على الأول شـ. يـا سوى أن حلل الموضوع وقسمه.

ومن زاوية حجاجية أو برهانية يقسم النص<sup>3</sup> الى:

\* - المطلوب أو الأطروحات

\* - الحجج

المطلب الأول: المقدمة\*:

هي حديث يبدأ به المرسل رسالته لشد انتباه السامعين نحوه ولتهيئهم للإقبـ. الـ عليه لما سيقوله لهم بمعنى أوضح هي ما "يجعله الخطيب صدر خطبته ليثـ. ر الفـ. ر إليها وليعطي السامعين صورة الجمالية لها وليحصر لهم معانيه"<sup>4</sup>.

وهي في الرسالة بدء الكلام ، وهو نظير المطع للقصيدة ، والمدخل للمسرحية ، والاستهلال الموسيقي<sup>5</sup>

وهي ضرورية لتنزع بالسامع من حالة اللامبالاة التي ترين عليه جـ. و آخـ. ر، يصبح فيه أكثر تقبلا للأفكار.

وعلى الافتتاح أيضا يعلق الأمل فيما يمكن أن يقوم بينه وبين الجمهور من تقبل حسن وثقة طيبة واستجابة مرتقبة<sup>6</sup> وهذا كارنيجي يؤكد على أهميتها قـ. ائلا: "إن بدايـة

1 - سهير جاد ، مرجع سابق ، ص ص 68-69.

2 - عبد الجليل شلبي، مرجع سابق، ص44.

3 - صالح بن بوزة ، " مسار البرهنة في النص الصحفي " المجلة الجزائرية للاتصال ، جامعة الجزائر : معهد علوم الإعلام والاتصال ، العدد 9 ، ربيع 1992 ، ص 100.

• - في نظرية الحجاج تحتوي المقدمة على : تقديم الأطروحة.

4 - أبو زهرة، مرجع سابق، ص95.

5 - سهير جاد ، وسائل الإعلام و الاتصال الاقناعي ، مرجع سابق، ص70.

6 - محمـ الطاهر درويش، الخطابة في صدر الإسلام ، ج 1 ، العصر الديني : عصر البعثة الإسلامية ، (ط2) القاهرة : دار المعارف ، 1968 ، ص22.

الحديث صعبة، وهي مع ذلك على جانب كبير من الأهمية، لأن عقول مستمعينا تكون متفتحة نشيطة، ومن ثم يسهل التأثير فيها، ومن الخطر البالغ تركها للمصادفة، فينبغي أن تعد مقدما بعناية<sup>1</sup> كما أن على حسن الافتتاح يتوقف مدى الاستماع إلى الموضوع. وع المطروق في صلب الخطبة وهذا ما يوضحه ابن الأثير قائلا: "وإنما خص الابتداءات بالاختيار لأنها أول ما يطرق السمع من الكلام، فإذا كان ذلك الابتداء لائقا بـ المعنى الوارد بعده توافرت الدواعي على استماعه، وكيفيك من هذا الباب الابتداءات الـ واردة في القرآن الكريم...".<sup>2</sup>

والمقدمة - كما سبق ذكره - من زاوية حجاجية تحمل الأطروحة المراد اثباتها أو الدفاع عنها، وهي تمثل الأحكام التي يجب البرهنة عنها. وهـ ذا من الناحية الاصطلاحية. أما من الناحية اللغوية فإننا نجد أن كلمة أطروحة مشتقة في الأصل من الفعل طرح يطرح طرحا ، أي ألقاه ورماه ، ومنه طرح القضية للبحث ، للمناقشة ، والأطروحة جمع أطروحات ، أي مسألة تطرح للبحث، رسالة علمية يكتبها الطالب للحصول على درجة الماجستير أو الدكتوراه<sup>3</sup>

فالمقدمة أنه يحتاج إليها أكثر في الاتصال الإقناعي بالجمهور ، و لا داعي فيها للتكلف ، وإذا كان السامعون على مكانة من الفهم، كان حسبهم أن تـ ذكر لهـ م فـ رة موجزة في الموضوع ، وإذا كان الموضوع موجزا بطبيعته أمكن الاستغناء عـ ن كـ ل مقدمة ، والاكتفاء بمعالجة الموضوع نفسه<sup>4</sup>

1 - ديل كارنيجي، التأثير في الناس من خلال الخطابة ، مرجع سابق، ص138.

2 - ابن الأثير، المثل السائر ، مرجع سابق، ص64.

3 - محي الدين صابر، ( تقديم ) المعجم العربي الأساسي، تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، 1989، ص789.

4 - سهير جاد ، وسائل الإعلام والاتصال الإقناعي ، مرجع سابق، ص 72.

المطلب الثاني: العرض (الموضوع):

بعد المقدمة يأتي ما يسمى بالعرض وفيه يعالج الخطيب موضوعه ويعتبر "أهم قسم من أقسام النص، وهو يشمل ما يسمى القصة الخطابية، وإقامة الحجة، وتفنيد حجج الخصم، وما يتبع ذلك من وسائل العرض"<sup>1</sup>.

ولابد لسلامته من أن يدور الكلام فيه د-ول مس-ألة واحدة وألا يتعد-أول إلا موضوعا واحدا، وأن يأخذ سبيل الترتيب المنطقي فتبسط المسألة جانبا ويرق-ى فيها-ا درجة بعد درجة، فلا يقدم ما حقه التأخير، ولا يؤخر ما حقه التقديم بحيث يرتبط كل جزء بما قبله ويسلم على ما بعده... وأن يكون من الواضح بحيث لا يف-وت على السامعين مزية الفهم وكذا التتبع<sup>(2)</sup>.

ولعل الشرط الأساسي الذي يحويه الموضوع بعد تقديم القضية هو إقامة الدليل عليها وهذا ما يسميه أغلب الدارسين ب-:

\*\*الإثبات Confirmation: وهو غرض الخطبة، إذ فيه تأييد القضية التي يدعو إليها الخطيب بالدليل، والدليل عمود الخطبة وقطبها، وقد كان بعض الأقدمين من الفلاسفة يرى أنه لا يسوغ للخطيب أن يستعمل من وسائل الإقناع سواه<sup>(3)</sup> ويدخل في إطار هذه المرحلة (العرض) كذلك ما يطلق عليه بصورة البره-ان وهي: "طريقة الربط المنطقي بين الأحكام الواردة في الأطرود-ات الم-راد إثب-ات صحتها، والحجج التي تتخذ واسطة للتوصل إلى تلك الأحكام والإثباتات"<sup>4</sup> ويتم التعبير عن البرهنة بعدة أدوات في مقدمتها الرموز اللغوية-ة ولكن دون استبعاد بقية الأدوات مثل الأشكال والصور، كما أنها تشمل العلاقات بين الأشد-خاص والتوجهات والاستراتيجيات، مما يجعل عملية البرهنة تندرج ضمن السياق الاجتماعي، الاقتصادي والسياسي، والإيديولوجي.<sup>5</sup>

1 - المرجع نفسه، ص 73.

2 - محمد الطاهر درويش، الخطابة في صدر الإسلام: عصر البعثة الإسلامية، مرجع سابق، ص ص 25-26.

3 - أبو زهرة، مرجع سابق، ص 105.

4 - الكساندرا غيثمانوفا، علم المنطق، ترجمة: دار التقدم، موسكو: دار التقدم، 1989، ص 280.

5 - صالح بن بوزة، مرجع سابق، ص 101.



فمن وجهة النظر الاجتماعية تعد المحاجة "شكلا من أشكال تقنيات التأثير ، التي يلجأ الأفراد والجماعات لاستخدامها بطرق مختلفة ، ولأهداف متعددة بمجرد شروعهم في ممارسة الحياة الجماعية ، وما ينجر عنها من مظاهر التعاون ، وبروز الصراعات والأزمات"<sup>1</sup>

ويعتمد الإثبات في أغلب الأحيان على أساسين:

الأساس الأول: وهو تعزيز القضية بالأدلة والحجج ويسمى التبيان أو التليل  
الأساس الثاني: وهو تخطئة حجج الخصم ونقضها ويسمى التفنيد.

### 1- التبيان:

وفيه- كما سبق ذكره- طرح القضية ومحاولة التليل عليها بمختل- ف الط- رق  
سواء تعلق الأمر بالأقيسة المنطقية أو الخطابية  
حيث أن إثبات موضوعات الأطروحات الواردة في المقال الصحفي يتطل- ب ان  
يكون الانتقال من فكرة إلى أخرى مصحوبا أيضا بانتقال انتب- اه الق- راء وي- تم ذل- ك  
باستخدام أساليب وطرق عديدة تنظم مادة النص الصحفي بصورة منطقية- ة ومقنع- ة.  
ونجد من بين تلك الأساليب:

#### المنهج الاستدلالي:

وهو عبارة عن التدرج في تنظيم تسلسل الأفكار وسيرها من العام الى الخ- اص  
الفردى ، أي من أوضاع وحقائق عامة الى جزئيات تعكس أوضاعا خاصة " فالصحفي  
يجب أن يستعمل هذا المنهج في دراسة الأحداث والظواهر الاجتماعية عن- دما يك- ون  
معروفا لديه قوانينها وبديهياتها العامة (... ) فالمنهج الاستدلالي يساعد جماهير الق- راء  
على فهم ظواهر وأحداث الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية الملموسة- ة وع- ادة  
يستعمل هذا المنهج لشرح القضايا المعقدة وغير المعروفة لجماهير القراء"<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - Pierre Oléron . op cit , p 20.

• - تفاصيل أكثر عن هذه المناهج والأليات ارجع الى البحث الثالث.  
<sup>2</sup> - عدنان ابو فخر ، فعالية النص الصحفي ، ( ط 1 ) ، دمشق : دار الجيل، 1982، ص ص 62 - 63.

## المنهج الاستقرائي :

تتم فيه عملية سير الآراء والأفكار من الخاص الى العام ، وهو وسيلة هامة للكشف عن الصلات والعلاقات السببية . وهذا المنهج في الكتابة الصحفية مقنع وبسيط ومفهوم ايضا ، حيث أنه يسمح بمشاركة القراء النشطة في مناقشة الآراء الواردة في النص الحفي ومن ثمة التوصل الى الاستنتاج العام.

## المنهج القياسي:

وهو يقوم على استنتاج التشابه بين ظاهرتين انطلاقا من وجود تشابه أو أكثر بينهما . ويسمح استخدام هذا المنهج في النص الصحفي<sup>1</sup> بشرح الأحداث والظواهر الاجتماعية بشكل أوضح ومؤثر في عقول القراء ويحرك شعورهم وذلك لان توظيف هذا المنهج يمكن من " عرض ورواية مواد النص الصحفي بشكل يوجه تفكير جم-اهير القراء ويقودهم الى الاستنتاج عن طريق التشابه القياسي"<sup>2</sup>

الى جانب ذلك كله يمكن أيضا الاعتماد على الاسد-تدلال الإسد-تمالي الت-أثيري بطرقه المختلفة وهذا حسب ما تقتضيه الظروف وحسب ما يتطلبه المقام وقد قال بشر بن المعتمر:"ينبغي للمتكلم أن يعرف أقدار المعاني، ويوازن بينها وبين أقدار السامعين وبين أقدار الحالات فيجعل لكل طبقة من ذلك كلاما، ولكل حالة من ذلك مقام-ا حتى يقسم أقدار الكلام على أقدار المعاني، ويقسم أقدار المعاني على أقدار المقامات"<sup>3</sup>.

## 2- التفنيد<sup>4</sup>: Réfutation

ينقسم الحجاج من حيث الشكل الى حجاج مباشر وغير مباشر. أما الحجج-اج المباشرة فيتم ترتيب الأفكار والآراء التي تحويها الحجج ، بحيث تؤدي إلى إثبات صدق الأطروحة التي يتضمنها المقال.

1 - صالح بن بوزة ، مرجع سابق ، ص 103.

2 - عدنان أبو فخر ، مرجع سابق، ص ص 62 - 65.

3 - ايليا حاوي، فن الخطابة وتطوره عند العرب، بيروت:دار الثقافة ، بدون تاريخ، ص 21 .

4 - في بعض الأحيان لا يلجأ المرسل إلى تفنيد حجج الخصم كدليل على عدم اكترائه به، وهناك مثلا بعض الخطب لا تحتاج الى تفنيد أو دحض لأنها تتعرض الى مواضيع ارشادية ، بمعنى هذه المرحلة (التفنيد) تتوقف على طبيعة موضوع الخطاب.

وأما الحجاج غير المباشر فهو الذي يستند عند اثبات صدق الأطروحة الى تأكيد كذب نقيضتها (يعنى الأطروحة)، ويتم ذلك عن طريق ما يسميه الباحثون عملية الدحض أو التفنيد.

فند الرأي أضعفه، وبين تهافته، فالتنفيذ إذن هو النظر في الرأي لرده وإبطاله، لا للاعتراض عليه لا غير، لأن موقف المعارض على الرأي أو الفعل موقف المطالب الذي يثير الصعوبات والمشكلات، على حين أن موقف المنفذ موقف المدعي المنكـر. يثبت وجوب إبطال الرأي إثباتا نهائيا.<sup>(1)</sup>

يعرف التفنيد بأنه " عملية منطقية ، تهدف الى نسف البرهان عن طريق إثبات كذب الأطروحة المعنية أو كونها غير مبرهنة ، والحكم الذي ينبغي تفنيده -دعى ( المطلوب) التفنيد( thésis) والأحكام التي بواسطتها يفند هذا الموضوع -دعى حجج التفنيد"<sup>2</sup>

ويمكن أن يعرف بكونه " مجموعة البراهين التي نستند اليها قصد رد فكرة أو نظرية أو مشروع ، قصد تفنيد رأي وما الى ذلك وإبطاله بحجج ثابتة . لكن هذا الرد قد يمس ناحية من الفكرة أو النظرية دون الاخرى ، وقد يشمل كلا منهما . انه قد يكون سلبيا أو ايجابيا عندما نرفض رفضا كليا هذه الفكرة أو هذا المشروع"<sup>3</sup>

والتفنيد مقام خطير لا يناله إلا ذو البيان القوي الذي أوتي اكبر حظ من حضور البديهية، والعلم الغزير والاستيلاء على أساليب القول، إذ هو جواب الخصم على ما يدعي من مذهب، وإزالة تأثير حجج الخصم، وقد نقل لنا أبو زهرة ما قرره "ابن عبد ربه" في "العقد الفريد": "إن الجوابات، هي أصعب الكلام كله مركبـا وأءـزه مطلبـا وأغمضه منصبا، وأضيقه مسلكا لأن صاحبه يعمل مناجاة الفكرة، واستعمال القريـدة

<sup>1</sup> - صليبا، مرجع سابق، الجزء الأول، ص318.

<sup>2</sup> - الكساندرا غيتمانوفا، علم المنطق ، مرجع سابق ، ص286.

<sup>3</sup> - الشريف قصار، تقنيات التعبير الكتابي والشفوي ، الجزء الثاني، الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب ، 1990 ،

يروم في بديتهه نقض ما إبرام القائل في رويته، فهو كمن أخذت عليه الفجاج، وسدت له المخارج...<sup>1</sup>.

وللتفنيذ حالان:

1- أحدهما: أن يتصدي لنقض براهين الخضم قبل أن يذلي وذلك بأن يفند كل ما يتصوره ذليلا لخصمه ويفرض كل الفروض... ويعمد إلى -ى ه- ذا بع-د أن يشد-بع السامعين بذلائل إيجابية على صدق دعواه، ليكون التعقيب قطعاً لطريق الإثبات ع-ى الخضم.

2- ثانيهما: أن يرد إلى الخضم بعد إلقاء أدلته بأن يبين ما فيها من غلط وتلبيس ويبطل ما يتجه إليه من نظرة<sup>2</sup>.

ويرى باحثون آخرون أن هناك ثلاثة أساليب متبعة في التفنيذ وهي :

\* - تفنيذ الموضوع: ويتم بثلاثة طرق:

1- التفنيذ بالوقائع: وذلك بإيراد الأحداث والظواهر الواقعية والمعطيات الإحصائية ونتائج التجارب والإفادات والمعطيات العلمية التي تتناقض مع أطروحة الطرف الخضم.

2- إثبات خطأ نتائج أطروحة الطرف الخضم : وذلك باثبات أنه لا علاقة سببية بين المنطلقات الأساسية للأطروحة ، والنتائج المترتبة عنها .

3- إثبات نقيض الموضوع أو الأطروحة : وذلك بتفنيذ الحجج والقضاء على حتمية التلازم بين وجود ظواهر أو أحداث جزئية وإمكانية استخلاص التعميم منها.

\* - تفنيذ الحجج: وذلك بتبيان بطلانها وضعفها وعدم استنادها إلى وقائع محددة وواضحة.

\* - تفنيذ طريقة البرهنة: وتتم هذه الطريقة مثلاً بإبراز الأخطاء في انتقاء الحجج وضعف علاقتها بموضوع الأطروحة والتسرع في التعميم .

<sup>1</sup> - عن أبوزهرة، مرجع سابق، ص114.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص115.

وتجدر الإشارة الى أن هذه الطرق تستخدم مجتمعة<sup>1</sup>  
ويقترح الشريف قصار من جهته أربعة مستويات للتعامل مع أطروحات الطرف  
الخصم وهي على التوالي<sup>2</sup>:

المستوى الأول:

- التذكير بنظرية الخصم.

- الاستدلال عن نظريتنا أو أطروحتنا.

المستوى الثاني:

- دحض نظرية الخصم.

- التدايل على نظريتنا.

المستوى الثالث:

- نقد نظرية الخصم .

أ- التساهل.

ب- الدحض.

- التدايل على نظريتنا.

المستوى الرابع:

- الاستدلال

- الدحض لنظرية الخصم.

ويلاحظ أن الطرق الأربعة تنطلق من فكرة أساسية مؤداها رفض ما تقدم لنا أو اب-دء  
بعض التساهل تجاهه في البداية على سبيل الاستدراج ثم استبداله ب- اقتراح أو موق- ف  
مضاد وذلك بتبيان بطلانه.

في اطار عملية الإثبات بشقيها التبيان والتفنيد، طرح المهتمون بنظرية الحج- اج  
عدة نماذج للتدليل من بينها:  
ما يلي<sup>(1)</sup>:

<sup>1</sup> - الكساندرا غيتمانوفا، مرجع سابق ، صص 286- 289.

<sup>2</sup> - الشريف قصار، مرجع سابق، صص 56- 57.

النوع الأول: \*معطاة (مقدمة تطرح إشكاليتين "أ" و"ب")

\* حجج تخدم (تدعم) "أ"

\* حجج تخدم (تدعم) "ب"

\* نتيجة (ظاهرة أو مضمر)

النوع الثاني: ويتمثل في الدفاع عن أطروحة (معطاة) بالحجج ويمكن أن نمثله

بالرسم التالي:

الأطروحة	مقدمة.....الحجج.....النتيجة
القديمة	(المعطيات)
	(الأطروحة الجديدة)

إن النموذج القاعدي للحجاج-كما سبق ذكره- يتمثل في الربط ب- بين معطيات ونتيجة، وهذا الربط يمكن أن يكون مؤسسا ص- راحة أو ض- منيا بواسط- طة ض- امن (Garant) وسند أو دعامة (Support) تكون المعطاة ه- ي الظ- اهرة والس- ند ه- و المضمّر.

مثلا:

البارون دي رندون رجل جميل وثري	زوجته المركيزة تحبه
المعطاة	النتيجة

فهنا المعطاة تبدو ظاهرة أما السند Support فهو مضمّر.

ويمكن إعادة هيكلة هذا القياس في هذا المقطع:

معطاة ق      لكن Mais      معطاة-حجة د

البارون رجل جميل وثري      [كان يخدع زوجته]

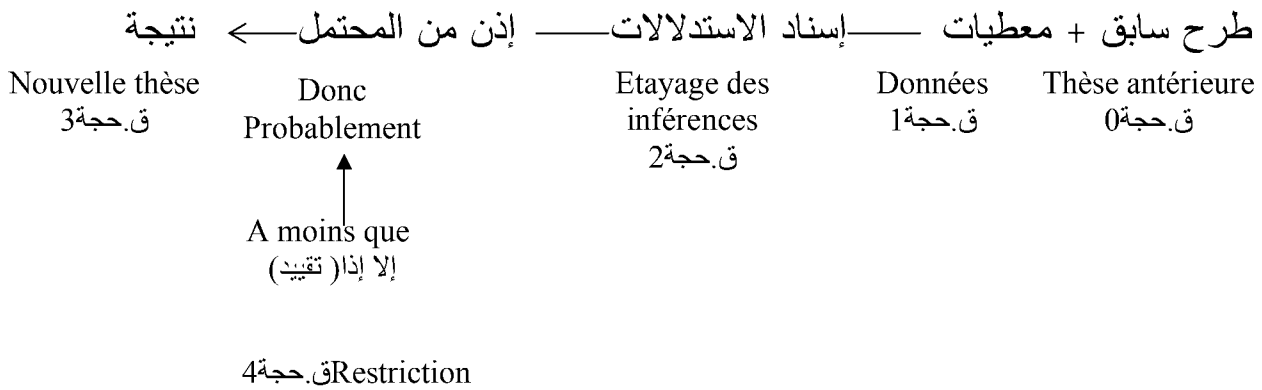
نتيجة زوجته تحبه      نتيجة لان [زوجته لا تحبه]

<sup>1</sup>- الحواس مسعودي، مرجع سابق، ص331.

\*نموذج حجاجي من صنف طرح جديد مقابل طرح سابق\*:

إن الخطاب الحجاجي -حسب مويششر Moechler- يتموقع دائما بـالنظر الـى خطاب مضاد حقيقي (فعلي) أو فرضي (محتمل) فالدفاع عن طرح أو نتيجة يعني دائما الدفاع عنها (النتيجة) في مواجهة أطروحات أو نتائج أذـرى<sup>1</sup> يمكنذـا إذن إعطـاء المقطع الحجاجي النموذجي في الشكل التالي:

### مقطع حجاجي



يرتكز هذا النموذج القاعدي المكون من 3 قضايا كبرى ظاهرة (Explicites) على قضية- حجة0 (طرح سابق) في حالة التنفيذ أو الدحض "لك-ن هـ-ذا المخط-ط النموذجي لا يتشكل وفق نظام خطي Ordre linéaire ثابت...: الط-رح (الجدي-د) (ق.حجة 3) يمكن أن يقدم منذ البداية، وأن يستعاد أولا، بواسطة نتيجة تكرره في نهاية المقطع séquence، الطرح السابق (ق.حجة0) يمكن أن يكون مضمرا...<sup>(2)</sup> لنمثل هذا النوع من النماذج الحجاجية بالمثل التالي -الذي يقدمه الباحث بوزيدة<sup>(3)</sup>-

عيرتني بالشيب وهو وقار \*\*\* ليتها عيرت بما هو عار

إن تكن شابت الذوائب مني \*\*\* فالليالي تزينها الأقمار

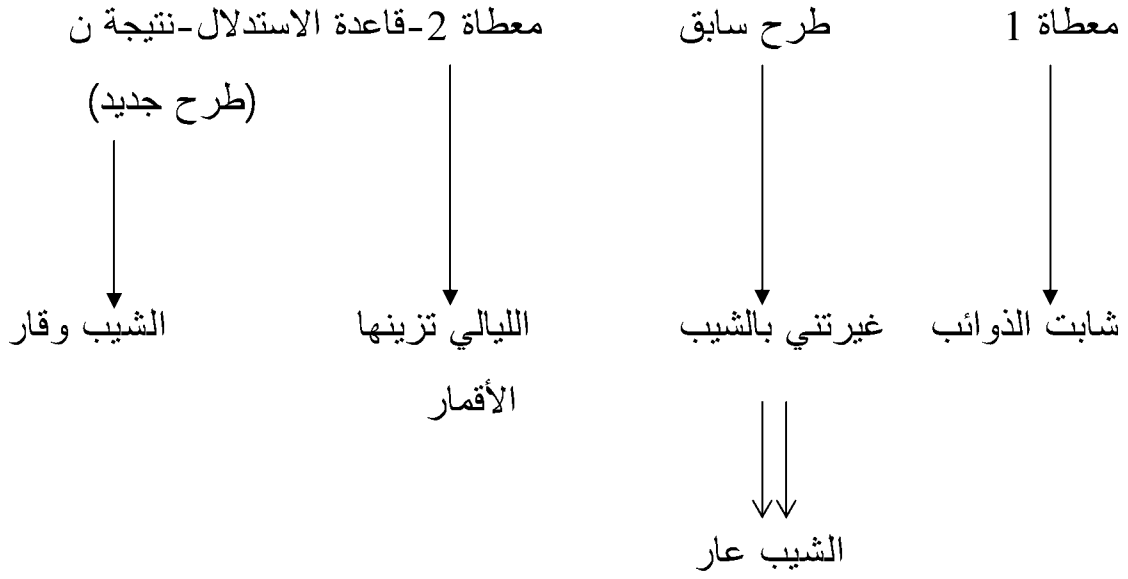
• - أنظر: محمد برفان، "الاتصال الإقناعي في فن الخطابة" (رسالة ماجستير) مرجع سابق، ص ص 151-152.

<sup>1</sup> Adam , Les textes : types et prototypes, Op, cit, p118.

<sup>2</sup> Ibid, P.118.

<sup>3</sup> - عبد القادر بوزيدة، "نموذج المقطع البرهاني (أو المحاجة)"، مجلة اللغة والأدب، مرجع سابق، ص ص 323-325.

يمكن أن نضع هذا المقطع في سلسلة حجاجية:



المطلب الثالث: الخاتمة (أو الختام):

وهي ما يختم به المرسل خطابه بعد الانتهاء من عرض الموضوع والتدليل عليه بالحجج والبراهين.

والختام له أهميته الكبرى، لأنه تلخيص للموضوع، والفرصة الأخيرة لاجتذاب عواطفهم، وآخر ما يتردد صده في أذهانهم وهو ما يراه كارنيجي قائلاً: "إن ختام الحديث، في الحقيقة هو أكثر العناصر أهمية، وما يقال أخيراً يغلب أن يبقى في الذاكرة طويلاً"<sup>(1)</sup>.

وللخاتمة أربعة أجزاء :

1. أن تحمل السامعين على حسن الاعتقاد فيك، وعلى سوء الظن بخصمك.  
2. أن تعظم من شأن الحقائق الأساسية، أو تقلل من أهميتها على حسب ما يتطلب موقفك.

3. أن تثير المشاعر التي خلقتها في سامعيك.

4. أن تجدد ذاكرتهم

<sup>1</sup> - ديل كارنيجي، مرجع سابق، ص 153



**الفصل الرابع: الصحافة المكتوبة ( الخطاب الصحفي) وأساليب الإقناع.**  
في هذا الفصل يحاول الباحث- قبل الانتقال مباشرة إلى الحد- ديث ع- ن المق- ال الافتتاحي وسماته الحجاجية- التعريج على إبراز الجانب التأثيري الإقن- اع لوس- ائل الإعلام بصفة عامة من صحافة مكتوبة، إذاعة وتلفزيون ، و سينما، مع التركيز على- ي النص المطبوع الذي تمثله الصحافة المكتوبة إلى جانب موقع الحج- اج ف- ي مق- الات الرأي من بين الأنواع الصحفية الأخرى وسمات اللغة الإعلامية للخطاب الصحفي.

المبحث الأول: وسائل الإعلام وأساليب الإقن- اع

المطلب الأول: وسائل الإعلام بين التأثير والإقن- اع

إن الاتصال الإقناعي- كما رأينا في الفصل الأول- يس- دعين للوص- ول إلى- أهدافه المسطرة، بالكلمة المكتوبة أو المسموعة أو المرئية وهذا للتأثير على أفكار واتجاهات الجمهور بمختلف تمثلاته.

إن تطور وسائل الإعلام وظهور وسائل جديدة على البيئة الاتصالية ضاعف من تأثير بعضها على بعض وعلى الرأي العام. وفي ظل هذا التنوع فإن لكل وسيلة اتصال مقدرة على الإقناع تزيد أو تقل عن غيرها من الوسائل الأخرى.<sup>1</sup>

وقد حاول الكثير من العلماء والباحثين إجراء تجارب عملية لقياس تأثير وسائل الإعلام المختلفة إلى جانب عقد دراسات مقارنة لتحديد مدى التفاوت من حيث القدرات الإقناعية بين هذه الوسائل لكون المشكلة المحورية في هذه الدراسات هي كيفية اختيار الوسيلة الملائمة لأداء الرسالة الإقناعية إلى جانب دراسة العوامل الأخرى كالإمكانيات المادية والفنية وطبيعة الجماهير وغيرها.<sup>2</sup>

ومن النتائج المهمة التي خرجت بها هاته الدراسات أنه على سد- بيل المث- ال- وسائل الإعلام السمعية كالإذاعة تساعد على تذكر المواد البسيطة أما المواد الطويلة- والمعقدة فتلائمها الوسائل البصرية كالصحيفة والكتاب، كما لاحظ هؤلاء أن الوس- ائل

<sup>1</sup> - منى سعيد الحديدي ، سلوى إمام علي، الإعلام والمجتمع ، (ط2) القاهرة:الدار المصرية اللبنانية،2006،ص 90.

<sup>2</sup> - إبراهيم إمام، فن العلاقات العامة والإعلام، القاهرة: مكتبة الأنجلومصرية ، 1958 ، ص 198.

السمعية البصرية كالسينما والتلفزيون بالواقعية والحيوية لكون لها القدرة على نقل الأحداث والوقائع حال وقوعها وبمختلف تفاصيلها.

### الإذاعة وأساليب الإقذاع :

من سمات الإذاعة أن برامجها تخاطب جمهورا غير مرئي من خلال نغمات الصوت التي تتميز ببساطة الأسلوب ووضوح الكلمات وهذا ما يساهم في تعزيز الأثر الإقناعي للإذاعة على جمهور مستمعيها. لأنها تتميز بعض السمات تفتقدها في وسائل أخرى، بحيث يوسع المستمع متابعة برامج الإذاعة وفي نفس الوقت يقوم بنشاط آخر كالسير في الطريق أو تناول الطعام أو القيام بعمله في مصدعه أو ورشده، دون أن يؤثرها ذلك على فعاليته وديناميكيته.

ولا زالت مهمة الإذاعة تمثل أساسا في السرد أو الحكاية، ولذلك ينصب معظم نشاطها حول إعداد البرامج الإذاعية المكونة من التسجيلات الموسيقية، ثم تقديمها مع تعليقات معينة ونشرات الأخبار، والتعليق على الأنباء والأخبار الرياضية واللقاءات المذاعة في حينها، والمحاضرات، ومن ثم تصبح المسرحيات والتمثيلات أقل عددا من هذه البرامج.<sup>1</sup>

كما أن الإذاعة تمكن من إضفاء الأثر الدرامي على سردها وطريقته. كما في الرواية بواسطة عوامل ثلاث هي<sup>2</sup>:

**أولا : المؤثرات الصوتية:** والتي تؤدي إلى نوع من الإيحاء الذي تقوم به الكلمات، وهي تستخدم في البرامج الحوارية كما تصاحب عملية السرد والرواية.

**ثانيا : الموسيقى** والتي تحتل مركزا مهما في الإذاعة وهي ليست مجرد أداة مساعدة ولكنها مادة أصلية، وتستخدم في رواية القصة الإذاعية، وهي تضفي بعدا دراميا جديا.

<sup>1</sup> - سامية محسن جابر، الاتصال الجماهيري والمجتمع الحديث، القاهرة: دار المعارف، 1980، ص 121.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 122.

وفي الاتصال الإقناعي توظف الرسائل الغنائية لتدعيم وتعزيز الخدومات العامة، والدعاية الموجهة إلى الجماعات الاجتماعية والاقتصادية وبخاصة الدعاية السياسية، إلى جانب الإقناع التجاري من خلال الإعلان.

ثالثاً: الحوار: يعمل الحوار على دمج الجمهور في العلاقات الإنسانية من خلال إشارة العاطفة بشكل أفضل من عملية السرد ويعطى دوبر Doob سدر القوية الإيحائية للإذاعة بأنها وسيلة سريعة للنشر بالمقارنة مثلاً مع الصحافة المكتوبة، كما تحقق الإذاعة سمة مهمة بالإحساس الجماعي فقد يستطيع المستمع أن يشترك فعلاً في البرامج أو على الأقل يحس - وهو في بيته - أنه عضو مشارك. ومن سمات الإذاعة بالمقارنة مع المسرح والسينما بأنها قليلة التكاليف، سريعة المفعول يمكن أن تصل إلى الأماكن النائية البعيدة كما تساعد على نقل وتواتر الآداب الشعبية والقصص التي تساعد في التأثير على الجمهور.

#### التلفزيون والاتصال الإقناعي:

مع نهاية خمسينيات القرن الماضي بدأ الحديث عن الدور التثري للممثل الثاني لعصر حضارة الصورة لكونه يخاطب أو يتجه إلى حاستي السمع والبصر، وعلى خلاف السينما التي تشترك معه في هذه الخاصية يمكن للتلفزيون نقل المعلومات إلى الأفراد والجماعات في أماكن تجمعهم دون أن يتحملوا مشقة الانتقال<sup>1</sup>.

وقد أجريت في الولايات المتحدة الأمريكية العديد من البحوث والدراسات حول دور التلفزيون في تكوين وتوجيه الرأي العام وبخاصة في فترة الحملات الانتخابية، إذ أكدت الدراسات على الأهمية البالغة للتلفزيون الذي أتاح للناخبين نقل المعركة الانتخابية، إلى داخل جدران بيوتهم، وهو ما حدث إبان الانتخابات الرئاسية في الولايات المتحدة الأمريكية بين المرشحين الديمقراطي والجمهوري، من خلال أسلوب المناظرة وجها لوجه أمام عدسات الكاميرات، مما أدى إلى التأثير على الجمهور.

\* ونقصد بالممثل الأول السينمائي.

<sup>1</sup> - محمد طلعت عيسى، العلاقات العامة والإعلام، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 1982، ص 129.

المشاهدين وبالتالي تغير اتجاه الرأي العام، وهو ما حدث فعلا عندما فاز جون كند-دي كمرشح ديمقراطي على منافسه ريتشارد نيكسون ممثل الحزب الجمهوري.

إلى جانب دراسات أخرى أجريت في الولايات المتحدة الأمريكية حول ت-أثير برامج التلفزيون على شريحة الأطفال وبخاصة أفلام العنف والجرائم، والتي أظهرت أن هناك فعلا بنسبة من الأطفال الذين شاهدوا أفلام الجريمة قد اتجهوا إلى الس-لوك الانحرافي القائم على التقليد والمحاكاة.<sup>1</sup>

وتأسيسا على هذا الفهم، أكد الدارسون على أهمية الإ-ء-داد الجيد للرسة-الة الإقناعية التي تبث من خلال التلفزيون وفي المطبوع الذي نشد-رته هيذة-ة التلفزيون-ون المستقلة ( في بريطانيا ) بعنوان " مبادئ الإعلان على شاشة-ة التلفزيون-ون نق-رأ ه-ه-هه العبارة:

« نظرا لتزايد استخدام التلفزيون في البيوت نشأت مشكلات كثيرة قد لا تنتش-أ بالضرورة عن غيره من الوسائل الأخرى، فلا بد من جعل الإعلان التلفزيوني عل-ى أعلى مستوى.

وسرعان ما استقر لدى الباحثين وعلماء الاتصال أن هذ-اك سد-لاحا إعلامي-ا وإقناعيا قويا يجب أن يحظى بالكثير من العناية.

السيد-ما والاتصال الإقناع-ي:

لا شك أن السينما كوسيلة من وسائل الاتصال لها من المزايا ما يؤهلها إلى-ى مصاف الوسائل المؤثرة على الجمهور من خلال ما يمرر عبرها من أف-لام مختلفة-ة الأبعاد.

في بعض البلدان يرتبط الفيلم السينمائي بجهاز الدعاية الرسمي، حيث تق-وم الحكومة إما بإنتاج الأفلام بنفسها أو المساعدة في إنتاجها. كما تؤثر السينما في ال-رأي العام، ومن ذلك مثلا ما يقال عن الأفلام الأمريكية التي تعرض خارج الولايات المتحدة الأمريكية بأنها قد جعلت الناس يخطئون في فهم الحياة الأمريكية على حقيقتها بسبب ما

<sup>1</sup> - محمد طلعت عيسى، مرجع سابق ، ص 130.

تحتويه تلك الأفلام مبالغات أو سطحية أو ذوق غير سليم.<sup>1</sup> ما أدى ذلك إلى توسيع هوة الثقة بين الشعب الأمريكي والشعوب الأخرى بدل تقريبها، وهذا ما لاحظته اثنان من المراقبين الأمريكيين هما هوايت White ولاي Leigh.

يرى بعض الباحثين أن السينما في البلدان التي تنعت بغير الديمقراطية تخضع مباشرة إلى إشراف الدولة وبالتالي فهي توظف أفلامها من أجل الدعاية السياسية لإيديولوجياتها إلى جانب إرفاقها بعنصر الترفيه.

وأما في البلدان التي تصنف في خانة الديمقراطية فإن منتجي السينما يتجنبون الدعاية في أفلامهم لاعتقادهم أنها وسيلة للترويج والترفيه، وهذا معناه أن الجاذب الإقناعي التي تحتويه الأفلام هو في غالبه غير مقصود فالسينما هنا تسير حاجات الرأي العام.

والسينما كبقية الوسائل الإتصالية الأخرى-تضطلع بأدوار تثقيفية وإرشادية وإقناعية\* وبخاصة- كذلك- إذا علمنا أن رواد قاعات السينما هم من فئة أو شريحة الشباب بحيث خرجت الكثير من الدراسات بنتيجة مفادها أن المضمون السينمائي جد مؤثر على هذه الشريحة من حيث الميول والعواطف والسلوكيات إلى جانب الأفكار.

والتاريخ السينمائي حافلا بالعديد من الأمثلة حول توظيف الأفلام لأغراض دعائية سياسية، فمثلا قبل الحرب الثانية وأثناءها كانت الأفلام السينمائية اليابانية تدعو المشاهد الياباني إلى التعاون مع الإمبراطورية في مجهوداتها لتأسيس أسسها الرقمية العظمى وبذل التضحيات اللازمة من أجل الإمبراطورية.

كما استخدم النظام النازي بمهارة الأفلام السينمائية الخاصة بزحف الجيوش الألمانية على بولندا والنرويج والأراضي المنخفضة وفرنسا على سبيل المثال بتعريف الدول المحايدة بالقلق بقوة ألمانيا.

<sup>1</sup> - سهير جاد، وسائل الإعلام والاتصال الإقناعي، مرجع سابق، ص ص 150-151.  
\* ونقصد هنا- الدعاية السياسية المضمنة في الأفلام السينمائية الهادفة.

وقد أحسن إخراج هذه الأفلام من الناحية الدرامية والفنية لدرجة أنها استطاعت أن تخلق الهلع والفرع في قلوب طلبة الجامعات الأميركية الذين كانوا يجلسون في اطمئنان في إحدى دور السينما في أوائل عام 1941.<sup>1</sup>

ومن جهة مقابلة، أنتجت الولايات المتحدة الأمريكية أفلاما تبرز ألمانيا وقادتها في صور بغيضة، كما أبرزت اليابانيين أوغاد أشرار. ولكن ينبغي التفرقة هنا بين ما تحتويه الأفلام السينمائية من حقائق وما تحتويه من أفكار، فالناس أقدرون على تعلم الحقائق لكن تأثرهم بالأفكار يختلف من شخص لآخر حسب درجة ثقافته.

والسينما ليست - بذلك - وسيلة للإقناع المقصود، ومع ذلك فهي تعتبر قوة مؤثرة في العادات والأعراف وآداب السلوك وطرائق العمل.

#### المطلب الثاني: الصحافة المكتوبة والاتصال الإقناعي

الصحافة " آية هذا الزمان" كما قال الشاعر أحمد شوقي، لأنها وإن كانت من ورق فقد " نافست الأهرام من حجر" كما قال عباس محمود العقاد في قصيدة عصماء من نظمه.

وقد اصطلح على تسمية الصحافة بالسلطة الرابعة، وقيل في وصفها أنها " صداحية جلالة، وفي هاته التسمية وذلك الوصف إقرار بالمنزلة التي تحتلها الصحافة في الجماعة، واعتراف بالتبعات الجسام التي تضطلع بها الصحف في خدمة المجتمع وإرساء أسس التعاون والرخاء والسلام بين الناس.

ولكن الجريدة ليست مجرد مشروع تجاري وحسب فإنها على صلة وثيقة بالجمهور العام تؤثر فيه تأثيرا مباشرا مما يجعلها مرفقا عاما في جوهرها وإن لم يكن هذ وضعها في المجتمع.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - حسين عبد القادر، الرأي العام والدعاية وحرية الصحافة، القاهرة: مكتبة الانجلومصرية، 1962، ص 81.

<sup>2</sup> - ستانلي جونسون، جوليان هاريس، استقاء الأنباء فن: صحافة الخبر، ترجمة: وديع فلسطين، القاهرة: دار المعارف، 1960، ص 20.

تعد الصحف من أقدم وسائل الإعلام الجماهيري ، فهي اسبق من السـد-ينما والراديو والتلفزيون ، وتعتبر الصحف من أهم الوسـائل التي تشـكل الـرأي بـين المتعلمين، وتتميز المواد المطبوعة بشكل عام عن غيرها من الوسائل بعدة خصـائص من أهمها :

تسمح للقارئ بالسيطرة على ظروف التعرض ، وتتيح الفرصة له ان يقرأ الرسالة أكثر من مرة ، وبالسـرعة التي تتفق مع قدراته الاتصالية.<sup>1</sup>

تعتبر الصحافة المكتوبة أو المطبوعة من أهم وسائل الإقناع، والتأثير في الرأي العام، فمن وظائفها الجوهرية، الإعلام والتوجيه وتنوير القراء بالمعلومات والأخبار والآراء التي تمكنهم من تكوين رأي معين في مسائل محددة، وما قد يعترضهم من مشكلات سواء من الناحية السياسية، أو الاجتماعية أو الثقافية أو الاقتصادية...

فمن خلال ما تنشره الصحف من أخبار ومعلومات متنوعة فهي تسـاهم في إحاطة القراء بالحقائق وترشدهم أيضا إلى طرائق تفسيرها إلى جانب التعليق على القضايا وإبداء الآراء فيها عبر منبر مقالات الرأي من افتتاحيات وأعمدة ثابتة.

كما أن الصحف تتميز عن بعضها البعض في طريقة عرض وتقـديم الأخبار والأفكار تبعا لسياسة كل صحيفة وخطها التحريري حيث نجد أن بعض الصحف ذات طابع إخباري بحث تعتمد في الغالب على عنصر الإشارة<sup>2</sup> Sensation لجذب القراء وضمان توزيع كبير وتحقيق ربح أكبر، وهذا النوع من الصحف تجاري بحث، وبعض الصحف تمثل صحف رأي وفكر تلتزم بخط سياسي واضح أو تدافع عن وجهة نظر حزبية ويظهر أثر الصحف- أثناء الحملات الانتخابية- في أنها تصـبح أداة للإقناع لكونها تثير الاهتمام الكامن في الناخب من معتقدات وآراء.

وتعتبر أيضا- أداة فعالة في إثارة الوعي وتهيئة الأذهان لدرجة أن مسـتوى الوعي والثقافة حسب بعض الباحثين يمكن قياسهما عن طريق عدد النسخ التي توزعها

<sup>1</sup> - منى سعيد الحديدي ، سلوى إمام علي ، الإعلام والمجتمع ، مرجع سابق ، ص 91.

<sup>2</sup> - حسين عبد القادر، الرأي العام والدعاية وحرية الصحافة ، مرجع سابق ، ص 71.

الصحف بالنسبة لكل ألف من السكان<sup>1</sup> كما يلاحظ أن اختلاف الصحف في طريقة عرض الأفكار والأخبار، قد أنتج طرقاً عدة في تحرير العنوان، ومقدمة الخبر، بحيث يمكن القول إن اختلاف الصحف في طريقة العرض يأتي بنتائج مختلفة من ناحية الدعاية وفنون الإقناع، ومن ذلك أن الصحف حين تقدم التصديحات السياسية عن الزعماء أو الساسة أو خطبهم، تعتمد في العادة إلى اقتباس أهم الفقرات وتلخيصها تبقى وقد تلخص التصريح أو الخطبة دون اقتباس أية فقرة منهما، ولهذا كله أثره على القارئ من ناحية الإقناع.

وقد يظهر لنا أن الصحافة المكتوبة تحتوي على ثلاثة أبعاد رئيسية من المضمون الإقناعي<sup>1</sup>. الإعلان والعلاقات العامة<sup>2</sup>. المضمون الذي يرد به أساساً الترفيه أو الإعلام<sup>3</sup>. الدعوة المقصودة، كالمقالات الافتتاحية، والرسوم الكاريكاتورية والأعمدة والمقالات التفسيرية التي تؤدي بالقارئ إلى الوصول إلى الاستنتاج. فهذه المقالات المتتابعة التي تنشرها الصحف يوم بعد يوم حول موضوع معين أو قضية محددة تؤدي مع مرور الأيام إلى توجيه الرأي العام وتشكيله بما يتناسب من سياساتها التحريرية.

ورغم كون تحري الموضوعية من العناصر المحورية في رواية الأخبار الصحفية إلا أنه كما يرى حسين عبد القادر «الصحف لا تحترم هذه القاعدة في بعض الأحوال، فتخلط الأخبار بالأفكار، وتمزج الحقائق والآراء لأغراض إقناعية، وهذه الطريقة لها ميزات معينة في إنجاح الدعاية فالخبر يثير اهتمام قارئ الصحيفة، وفي نفس الوقت يدرك الفكرة أو الرأي المراد إيصاله عليهما دون أن يشعر<sup>2</sup>.

والمجلات أقدر من الصحف اليومية على تقديم الموضوعات المدروسة، ولهذا فهي من الناحية الدعائية تؤثر تأثيراً أبقى وأعمق في نفوس قرائها، خصوصاً أولئك الذين يمثلون الرأي العام والمستنير فالمقالات والتقارير التي تنشرها المجلات وتضمن حقائق ومعلومات ونتائج جديدة أوقع في نفس القارئ وذات أثر أبقى من العناوين أو

<sup>1</sup> - سهير جاد، مرجع سابق، ص 134.

<sup>2</sup> - حسين عبد القادر، مرجع سابق، ص 151.



النبذ التي تنشرها الصحيفة اليومية، كما تستطيع المجلات أن تؤثر في مخيلة القراء عن طريق الرسم أو الصورة بدرجة تفوق تأثير الصحيفة اليومية. ذلك أن الطابع الجمالي للمجلات من حيث الطباعة والألوان والإخراج له تأثير سيكولوجي قوي في نفس الناس جميعا على اختلاف صفاتهم وثقافتهم وأعمارهم<sup>1</sup> وللصحافة كأداة في يد واث الرأي العام، نقاط قوة، ونقاط ضعيف وتكمن عناصر القوة:

أولا : في كونها أداة تأثير مباشر وغير مباشر من خلال إتاحتها الفرصة لتداول الآراء والأفكار حتى بين الجمهور الذي لا يقرأ الصحف، وهذا عن طريق التوصل إلى غير المباشر للمعلومات والأفكار من جانب قراء الصحف.

ثانيا- : الجمهور يستقبل الصحافة دون أن ينصرف الشك إلى ذهنه في أي شيء. ليست أداة صادقة، وهذا نتيجة وجود ثقة قبلية في الصحافة كوسيلة إعلامية.

ثالثا- : تضم الصحافة في طياتها ألوانا وأشكالا عديدة من المعرفة يمكنه تلبيها مختلف الأذواق والميول من أخبار السياسة، الأدب، العلوم، الفن، الرياضة... الخ.

ويقول الباحث محمد عبد القادر حاتم إن « التكرار من أهم العوامل التي تستغل في خلق الاتجاهات، ومن أجل ذلك كان على أجهزة الإذاعة-الصحافة أن تنظف أفرجه-الصحافة المختلفة باستمرار لتذكر الشعب بموضوعات معينة، وتذكره بانتصاراته وبمؤامرات الاستعمار ضده حتى يخلق عند اتجاه الحذر والحد-رصد من الدعاية-الاستعمارية المغرضة وتحضنه من سموم هذه الدعاية...»<sup>2</sup> وأما جوانب الضعف في الصحافة فتكمن في تناول بعضها لموضوعات لم تتحر فيها درجة عالية من الدقة، مما يؤدي إلى فقدان الجمهور ثقته فيها ويقل إقباله عليها.

كما أنها لا تتيح بعض الصحف الفرصة لصراع الأفكار بصورة عادلة، وهذا يظهر في كون من يتعرض لهجوم صحيفة ما لا يجد فرصة لرد الهجوم بمثله إلا بنفس الطريقة التي أثير بها الموضوع وهذا لا يعني أن تتحول الصحيفة إلى أداة للمهاجرة،

<sup>1</sup> - المرجع نفسه، ص 151.

<sup>2</sup> - محمد طلعت عيسى، مرجع سابق، ص 81.

وإنما نعني بذلك إتاحة الفرصة للأفكار المتعارضة في أن تجد مجالاً لكي نتصدّار عن هذا عن طريق الحجج والإحصائيات والدراسات والبحوث الميدانية. ويختلف تأثير الصحف الصباحية عن الصحافة المسائية بصورة نسبية من مجتمع لآخر، فبينما نجد أن الصحافة المسائية في المجتمع الأوربي والمجتمعات الصناعية بوجه عام على درجة كبيرة من القوة بحيث توزع الملايين من النسخ وتصدر عشرات الطباعات من العدد الواحد، نجد أن الصحافة الصباحية هي التي تملك زمام الموقف في بعض الدول الأخرى والتي يمثل جمهور الموظفين فيها العنصر الغالب بين قراء الصحف\*.

---

\* - مرد نجاح الصحف المسائية في الدول المتطورة إلى أن العمال لا يتسع وقتهم الصباحي لقراءة الصحف لذلك يهتمون بقراءتها بعد انتهاء دورة العمل، بينما في الصنف الآخر من الدول يجد الموظفون المكتبيون الفرصة السانحة في مكاتبهم لقراءة الصحف الصباحية.

المبحث الثاني: المقال الصد- في والإقذ- -اع

المطلب الأول: الأنواع الصحفية ومقومات النوع الاعلامي.

ان الكتابة الصحفية اليوم أكثر من أي وقت مضى تتطلب من الصد- حفي ضد- رورة التسلح والتزود بمعارف علمية أكاديمية ، فقد "ولى ذلك الزمان الذي كان الاعتق- اد فيه سائدا بان العمل الصحفي هو وليد الهام، وموهبة، وفطرة، وليس حصيلة دراسة وتعليم. تبدد هذا الاعتقاد أمام كثرة مدارس الصحافة، وتزايد عدد المعاهد الجامعية- التي تسابقت في إعطاء تكوين أكاديمي لرجال الإعلام والاتصال".<sup>1</sup>

ان فنون التحرير الصحفي تطورت وصارت علما يقوم على قواعد و أس- س علمية- وتتم دراسته وفق مناهج علمية، وبالتالي فقد أصبحت الموهبة لا تغنى ع- ن الدراسة- العلمية، فكلاهما مكمل للآخر، أو كأنهما اصبحا وجهين لعملة واحدة<sup>2</sup>.

المطلب الأول : الأنواع الصحفية ومقومات النوع الصحفي

ما معنى الأنواع الصحفية؟

ان الأنواع الصحفية هي الطرق الفنية أو الأشكال التي يلجأ إليها الصحفي للتعبير- ر عن الواقع، ونقله إلى الجمهور المتلقي عبر وسائل الإعلام والاتصال المختلفة: تلفزة، إذاعة، جريدة، مجلة، انترنيت... الخ.

و"الواقع" يمثل هنا "كل ما يحدث أو ما يجري فيه م- ن أذ- داث بش- رية أو طبيعية- كالزلازل والبراكين والفيضانات والاجتماعات والانتخابات والإضرابات وغيرها م- ن اوجه النشاطات الإنسانية المختلفة".<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - نصر الدين ليعاضي ، اقترايات نظرية من الأنواع الصحفية ، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية 1999 ص 3.

<sup>2</sup> - فاروق أبو زيد ، ليلي عبد المجيد ، فن التحرير الصحفي ، مرجع سابق ، ص 2.  
<sup>3</sup> - محمد لعقاب ، الصحفي الناجح : دليل علمي للطلبة والصحفيين، مرجع سابق، ص 48.

تعرف الأنواع الصحفية أيضا بأنها " أشكال " أو " صيغ " تعبيرية لها بنية داخلية متماسكة وتتميز بطابع الثبات والاستمرارية، وتعكس الواقع بشكل مباشر وواضح وسهل وتسعى إلى تقديم وتحليل وتفسير الأحداث والظواهر والتصورات، مسـ. تهدف بذلك إيصال رسالة محددة للقارئ لتخاطب بها ذهنه ومشاعره قصد ترسيخ قناعة محددة لديه، ومن ثم تمكينه من أن يفهم الواقع على ضوء هذه القناعة، وبالتالي دفعه لأن يسلك سلوكا في المجتمع يتوافق مع هذه القناعة.<sup>1</sup>

إن المنتج الإعلامي ليس واحدا، سواء على مستوى الموضوع أو الأسلوب أو المضمون نقصد بهذا الأخير: منظومة الأفكار والمشاعر والعواطف والانعكاسات التي يتضمنها النص الصحفي. يملك هذا النص بنية ذهنية منطقية تتمثل في الأفكار والحجج والبراهين والأدلة، ويملك بنية نفسية عاطفية. تتجسد هذه الأخيرة في المناخ النفسي، العاطفي، الانفعالي الذي يسود النص.

يرى السيميائيون أن أي نص ينتج ويعرض في وضع من الاتصال الذي تحدده مجموعة من العوامل، لعل أهمها الغاية من وجود النص المرتبطة بطبيعة التأثير على الذي ينشده المتصل - الصحفي - فغائية النص تتدخل بفعالية في تحديد مضمون وبنية. فالغاية من إنتاج خبر صحفي ليست ذاتها المتوخاة من إنتاج مقال صحفي أو " بور تري".

ومن هذا المنطق فإن الأنواع الصحفية ليست سوى أشكال تعاقدية وظواهر لسانية. فالنص الصحفي هو نتاج فعل الكلام الذي يتم في وضع من التبادل الاجتماعي وفق صيغة تعاقدية تحدها المنظومة الرمزية المتداولة.<sup>2</sup>

1 - نصر الدين لعياضي، اقترابات نظرية من الأنواع الصحفية، مرجع سابق، ص 8.

2 - المرجع نفسه، ص 8.

## مقومات النوع الإعلامي:

في إطار هذا المفهوم القائم على نسبية التطابق والتشابه أو التمايز بين الأذ-واع الإعلامية، يمكن تحديد عناصر ومميزات خاصة بكل نوع إعلامي والتنويه به إلى-ى عناصر مشتركة تدخل في الأنواع كافة.

ما هي عناصر التطابق والتشابه؟

1- لا شك أن هناك موضوعات واحدة تتناولها أنواع إعلامية مختلفة. ونلاحظ، في الواقع الإعلامي انه يندر أن يعالج موضوع بنوع إعلامي واحد دون غيره، وإنما-ا هناك موضوعات تناقش عبر عدة أنواع إعلامية ملائمة.

إذن، الموضوع لا يميز نوعا إعلاميا عن آخر وإنما يشكل قاسما مشتركا وعنصر-ر تشابه بين الأنواع الإعلامية. إلا انه لا يشكل عنصر تط-ابق لان أنواع-ا إعلامية-ة تناسب بشكل خاص موضوعات معينة في وسيلة إعلامية محددة.

2- بديهي أن الأنواع الإعلامية جميع-ا تستخدم لغة إعلامية-ة لها-ا مميزاتها-ا وخصائصها فهي تتمايز عن اللغة الأدبية أو العلمية أو الفنية، إذ توصف بأنها-ا لغة-ة واضحة، سهلة، مباشرة، بسيطة، سلسلة، قابلة للفهم بأقل جه-د ممكن-ن من المتلقي-ي المتوسط.

هذا يعني أن اللغة الإعلامية تشكل عاملا مشتركا وعنصر تشابه بين مختلف الأذ-واع الإعلامية، غير أنها لا تعد عنصر تطابق لان هذه اللغة التي تحمل مواصف-ات عامة-ة محددة، قد ترتقي في بعض الأنواع الإعلامية وتتدنى في بعضها الآخر طبقا لخصائص الوسيلة والجمهور والمتلقي.

3- للأنواع الإعلامية كافة هدف واحد، هو التأثير في المتلقي فكرا ورأيا ومعتقد-ا واتجاهها وموقفا وسلوكا. لذلك فإن التأثير يشكل في هذا المجال-ال عنصر-ر تط-ابق لا عنصر تشابه فحسب.

4- الأنواع الإعلامية تتعامل مع جميع وسائل الإعلام الكبرى وليس هذا. أك. أذ. واع مخصصة لوسيلة إعلامية دون غيرها.<sup>1</sup>

5- تخضع الأنواع الإعلامية برمتها لعمليات تطويرية فهي تزداد أهمية في مراحل وتتهجر في أخرى، كما أنها تظهر وتتضج وتتبدل مضمونا وشكلا وأسلوبا محاولة التكيف مع خصائص الوسيلة الإعلامية وموقعها ومع متطلبات المجتمع وحاجات الجمهور.

6- إن جميع الأنواع الإعلامية تنأى عن الخيالي والأسطوري والغبيبي وتنطلق دوما من وقائع وأحداث تتفاعل في الواقع الاجتماعي. وهذا ما يميزها عن الأنواع الأدبية والفنية التي تعترف من الواقع حيناً ومن الخيال حيناً. هذا يعنى أن الواقعية تمثل عنصر تطابق بين الأنواع.<sup>2</sup>

أما فيما يتعلق بعناصر الاختلاف والتميز التي تسهم في تحديد شخصية النوع الإعلامي وتفرد، فيمكن إيجاز أهمها على النحو التالي:

أ- ثمة أنواع إعلامية تصيغ الحدث وتوصل المعلومة ممتنعة تمام. أ. ع. ن. التأويل والنفسير والتوضيح والتحليل. فهي أنواع مختصة بنقل الواقع الحياتي دون التعليق عليه أو التدخل في مجرياته.

ب- تختلف الأنواع الإعلامية من حيث احتوائها على العناصر الإعلامية (إنبائية- تفسيرية- شرحية- توضيحية- تحليلية- تنفيذية... الخ). فهناك أنواع تتعامل مع عنصر واحد أو عنصرين. وهناك أخرى تحتضن مادتها الإعلامية عناصر متعددة لان طبيعتها تتطلب ذلك.

<sup>1</sup> - فريال مهنا ، نحو بلاغة إعلامية معاصرة ، الجزء الأول، دمشق: منشورات جامعة دمشق ، 2004، ص 150.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه ، ص 152.

ج-تتباين الأنواع الإعلامية بجمهورها النوعي فلكل نوع جمهور متميز اجتماعي-ا  
وثقافيا وتعليميا وبيئيا ونفسيا. إلا أن هذا التباين ليس قطعيا، فهناك شرائح من ه-ذا  
الجمهور تتداخل في عدة أنواع إعلامية.<sup>1</sup>

يصنف المنتج الصحفي • كالتالي:

- الإنتاج القائم على " الحدث المنقول " ويخص عملية نقل الأحداث والأقوال التي-ي  
تسري في الفضاء العمومي، وتملك نوعا من الأهمية من جراء انتقائها وتوزيعها عبر  
وسائل الاتصال الجماهيري

- الإنتاج القائم على التعليق على الحدث "L'événement commente" يقتد-رح  
تصورا مبنيا على تفسير ما حدث. لا يكتفي بإظهار ما جرى أو تحليل طبيعته-ه. ان-ه  
يسلط الأضواء على ما لا يرى في الحدث، والمتستر فيه الذي يعد عاملا محركا لحدثية  
العالم "L'evenementialite du monde"

الإنتاج القائم على إثارة الحدث "L'évènement provoque" لا تكتف-ي وس-ائل  
الاتصال الجماهيري بنقل ما جرى من أحداث وأفكار متداولة في الفضاء العمومي،  
لكنها تشارك بهذا الإنتاج، وبطريقة أكثر حيوية، في الحدث-وار الاجتماع-اعي فتب-رز  
الحديث المتنوع والمتعارض. فالمواجهة بين الآراء في وسائل الاتصال الجماهيري  
تصبح بدورها حدثا بارزا.<sup>2</sup>

المطلب الثاني: المقال الصحفي: المفهوم والتط-ور

تصنف صفحة الرأي من الصفحات المهمة في الصحيفة إذ أنها ت-وفر وقت-ت  
القارئ بما تقدمه له من معلومات وخلفيات عن الأخبار والأحداث الجارية (...).وتس-هم  
هذه الصفحة أيضا في تحديد أجندة اهتمامات القارئ من خلال ج-ذب انتباه-ه لأه-م

<sup>1</sup> - المرجع نفسه ، ص 153.

• - يقدم الدكتور لعياضي ثلاث تصنيفات مختلفة للأنواع الصحفية اكتفينا بذكر تصنيف واحد منها.

<sup>2</sup> - لعياضي ، مرجع سابق، ص8.

الأحداث وأكثرها دلالة كما أنها تساعد في تجنبه التشويش الذي قد يتعرض له نتيجة -ة  
فيض الأنباء التي تقدمها وسائل الإعلام المختلفة.<sup>1</sup>

ويعد المقال أحد الأشكال الصحفية التي تستخدم في التعبير عن رأي أو فكرة أو  
قضية، مشكلا أساسا قويا في تشكيل اتجاهات الرأي العام نحو القضايا التي تطرحها -ا  
الصحيفة بما تقدمه من تفسير شارح وتحليل وما يهدف إليه من محاولة الإقناع.<sup>2</sup>

وهناك من يعرف المقال الصحفي بأنه مادة صد -حفية فكرية -ة يمض -يها أحد -د  
الصحفيين ذوي المكانة في الجريدة، وتنتشر في مكان هام من صفحاتها، لهجتها تقترب  
من لهجة الافتتاحية لكن تختلف عنها في كونها لا تعبد -ر بالصد -رورة ع -ن الموق -ف  
الجماعي للجريدة التي تنشرها. والمقال الصحفي نوع فكري يشكل الأحداث والظ -واهر  
والتطورات الراهنة موضوعا، تتميز بمعالجة هذه الموضوعات العامة والآنية -ة بق -در  
كبير من الشمولية والعموم مستخدما أسلوب العرض والتحليل والتقييم والاستنتاج.<sup>3</sup>

ويرى الباحث عبد العزيز شرف أن فن المقال قد عرفه العرب تحت مس -ميات  
شتى منها: "الرسائل والمقامات والفصول، قبل ظهور مقالات "بيكون" الإنجليزي، بل  
وقبل ظهور مقالات الأديب الفرنسي "مونتاني" 1581 (...). وقد سمي "مونتاني" مقالاته  
بالمحاولات Essais<sup>4</sup> وبنفس المعنى يذهب إبراهيم إم -ام إلى اعتبار كلمة مقال تعني  
محاولة أو خبرة أو تطبيقا مبدئيا أو تجربة أولية، فالمقال محاولة لاختبار فك -رة م -ن  
الأفكار أو لتدبر رأي من الآراء أو لتأمل اتجاه من الاتجاهات النفسية والتعبير عنه -ا  
بأسلوب سلس جذاب.<sup>5</sup>

والمقال يمكن اعتباره عند آخرين فكرة يتلقفها الكاتب من البيئة المحيطة -ة ب -ه،  
ويتأثر بها، وفي هذا الجو الوجداني يعبر الكاتب عن الفكرة بطريقة ما، حظه -ا م -ن

<sup>1</sup> - فاروق أبو زيد، ليلي عبد المجيد، فن التحرير الصحفي، مرجع سابق، ص 229.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 232.

<sup>3</sup> - لعياضي نصر الدين، إقترابات نظرية من الأنواع الصحفية، مرجع سابق، ص 35.

<sup>4</sup> - عبد العزيز شرف، فن المقال الصحفي، القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، 2000، ص 17.

<sup>5</sup> - فاروق أبو زيد، ليلي عبد المجيد، فن التحرير الصحفي، مرجع سابق، ص 233.



النظام قليل، وحاجتها إلى الترتيب والتمحيص والتدقيق أقل، ذلك أن الكاتب لا يقصد -د إلى التعبير بالمنطق الشكلي الجامد، وإنما بالمنطق النفسي الإنساني.

وفي رأي الباحثين فاروق أبو زيد وليمي عبد المجيد أن المقال " لم يع-د كم-ا أشارت إلى ذلك بعض التعريفات-شينا لم يكتمل أو تجربة أولية لا يحتاج إلى تمحيص أو تعمق، فذلك ما يمكن أن ندرجه تحت نوع واحد من مقالات هو المق-ال الأدب-ي أو مقال الاعترافات والخواطر وكذلك مقال اليوميات أما أن-واع المق-ال الأخ-رى فق-د أصبحت الآن اقرب إلى البحث العلمي أو الدراسة التي تحلل حدثا من الأحداث أ قضية من القضايا بهدف تفسيرها أو الوصول إلى ما ورائها ويحتاج إلى جه-د ف-ي جم-ع مادته»<sup>1</sup>

ويختلف المقال الصحفي عن بقية المقالات الأخرى وبخاصة المقال الأدبي ، في ان هذا الأخير يعبر قبل كل شيء عن تجربة معينة مست نفس الأديب فأراد ان ينقل-ل الأثر الى نفوس قرائه ، ومن هنا قيل أن المقال الأدبي قريب جدا من القصيد الغنائية ، أما المقال الصحفي فيتصل أكثر ما يتصل بأحداث المجتمع الخارجي-ة عام-ة ، كم-ا يفترض وجود رأي عام يخاطبه ويتحدث اليه.

ويرتبط المقال الصحفي بوسائل الإعلام التي تحتوي على ثلاثة أنواع رئيسية-ية من المضمون الإقناعي :

أولها : الإعلام ، وثانيها: الدعوة المقصودة ، كالمقالات الافتتاحية ، والرصد-وم الكاريكاتيرية ، والأعمدة والمقالات التفسيرية التي تؤدي بالقارئ الى الوصد-ول ال-ي استنتاج ثالث ، وثالثها: ذلك المضمون الذي يراد به أساسا ، الترفيه أو الإعلام بحيث-ث يكون الإقناع منتجا فرعيا محتملا<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - المرجع نفسه، ص 234.

<sup>2</sup> - عبد العزيز شرف، الأساليب الفنية في التحرير الصحفي ، القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ، 2000، ص ص 234-235.

## المطلب الثالث: أنواع المقال الصحفي:

اجتهد الكثير من المختصين في مجال فننيات التحرير في طرح تقسيمات كثيرة المقال الصحفي تراوحت بين التقسيم المعتمد على الشد-كل والتقسيم المعتمد على المضمون، سيحاول الباحث الجمع بين التقسيمات في تصنيف موحد.

### 1.المقال الافتتاحي :

هو مقال ثابت يظهر يوميا أو حسب دورية صد-دور الصد-حيفة-تعلق في-ه الصحيفة على الأحداث وتفسيرها وتقدم من خلالها وجهة نظرها ويوقع باسمها (...). وتعتبر فيه الصحيفة عن آرائها ومواقفها من قضية راهنة (...). وترجع أهمية هذا النوع من المقالات إلى أنه يعكس موقف الجريدة وتوجهها التحريري وانحيازها تجاه قضية من القضايا.<sup>1</sup>

### 2.العمود الصحفي:

هو مقال قصير ذو لهجة خفيفة وساخرة...وفي بعض الصحف الشد-عبية ه-و تعليق مازح عن الأحداث يحتل مكانا معيناً وقاراً ويومياً وهو أحد أنماط مادة ال-رأي التي تنشر بانتظام تحت عنوان ثابت وفي مكان ثابت وتحمل توقيع وتعكس مكونات شخصيته في التفكير والتعبير وتحقيق وظائف الصحافة المعاصرة بهدف تنمية المجتمع وترقيته (...). على ألا تتجاوز مساحة نشر هذه المادة عموداً ك-املاً أو ج-زءاً من عمودين أو فقرة واحدة<sup>2</sup>

يقسمه بعض الباحثين إلى نوعين : النوع الأول هو عبارة عن رؤية الصحافي الشخصية الجدلية الساخرة والنوع الثاني هو ما يعادل المقال الافتتاحي القصير، أو تعليق يوضع في إطار بجانب مادة صحفية في الصفحات الداخلية.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - فاروق أبو زيد، ليلي عبد المجيد، مرجع سابق، ص 235.

<sup>2</sup> - لعياضي نصر الدين، إقترابات نظرية من الأنواع الصحفية، مرجع سابق، ص 40.

<sup>3</sup> - صابر حارص، فن كتابة المقال العمودي في الصحافة العربية، (ط1)، القاهرة العربي للنشر والتوزيع، 2006، ص 22.

### 3. التعليق - ق الصحف - ي:

هو شكل أيضا من أشكال المقال الصحفي ظهرت الحاجة إليه بعد أن تعقدت الحياة وتداخلت شؤونها وبرزت إلى الوجود بشكل ظاهر بقضايا سياسية واقتصادية وادبية وإنسانية واجتماعية وعلمية معقدة متشعبة إضافة إلى التدفق الهائل للأخبار والمعلومات من كل مصادر الاتصال»<sup>1</sup>

يرتكز هذا النوع من المقالات على تقديم إجابة شافية عن وقوع حدث ما والإجابة عن تساؤلات قد تنثور في ذهن القارئ عند قراءته خبرا ما لعدم وضوحه. إذا الخبر أو أحد جوانبه...<sup>2</sup>

### المقال التحليلي - لي:

هو النوع الذي يقوم بالتحليل العميق والمدرّس للأحداث مسدّعيننا بالتفكير التاريخي لها، أي أنه يحلّل الأحداث بالرجوع إلى أصولها ولها وإلى أشدّ كال تطوراتها. يتطلب هذا الصنف من المقالات من الصحفي جهدا كبيرا من الصحفي لأنه يحتاج إلى الكثير من التحليل ويصدر يوميا في الجزائر.<sup>3</sup>

ويعتبر أبرز فنون المقال الصحفي وأكثرها تأثيرا على الرأي العام ويعتمد على اختيار حدث أو قضية أو فكرة أو ظاهرة أو رأي ثم معالجتها صحفيا بالتحليل والتفسير والتعليق والتوقيع وأحيانا تقديم رؤية أو حل أو توصيات.<sup>4</sup>

### 5. المقال التقييبي - مي:

من وجهة نظر الباحث نصر الدين لعياضي، أنه في ظل انحصار صحافة الرأي لا تتبارى الجرائد الإخبارية وتنافس على الأخبار فقط، بل على المقالات التقييمية التي تسعى من خلالها إلى رصد مستوى تطور الأحداث والوقائع والظواهر لتبين الوضع الذي آلت إليه، ونحاول أن تسجلي أفاق تطور هذه القضية أو تلك عبر ما أصبح يطلق

<sup>1</sup> - فاروق أبو زيد، ليلي عبد المجيد، مرجع سابق، ص 240.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 240.

<sup>3</sup> - نصر الدين لعياضي، مرجع سابق، ص 38.

<sup>4</sup> - فاروق أبو زيد، ليلي عبد المجيد، مرجع سابق، ص 241.

عليه حالبا: بالمستقبلات ، أي قراءة مستقبل الوضع على ضوء مجمـل الاحتمـالات  
الممكنة التي ترسم مستقبله.<sup>1</sup>

### 6. مقالات اليوميات (اليوميات الصحفية):

يعتمد هذا النوع من المقالات على وجود كتـاب صـدـ حفيين وأدبـاء بـارعين  
يتميزون بجودة الأسلوب وثراء التجربة والخبرة الإنسانية وقـد يطلـق عليـه مقـال  
اليوميات الصحفية ومن ابرز الأمثلة وبخاصة في الصحافة المصرية، يوميات عبـاس  
محمود العقاد ، يوميات طه حسين...

وتعرف " سلى الخطيب" مقال اليوميات بأنه أحد أشكال المقال الصحفي التـي  
تنشر في مكان ثابت وتحت عنوان ثابت وفي موعد ثابت ويتناول الكاتب خلالها عـدة  
موضوعات أو موضوع واحد يقدم فيه رأيه وخواطره وتجاربه الخاصة على أن تكون  
مرتبطة بالقضايا الهامة التي تهم أكبر عدد من القراء.<sup>2</sup>

### المطلب الرابع: البعد الإقنـاعي للمقال الصحفي

استطاع المقال الصحفي بمضمونه وأسلوب معالجته للقضايا أن يبلغ شأوا كبيرا  
بين باقي الأنواع الصحفية إذ أصبح أقرب إلى «البحث والدراسة العلمية التـي تحلـل  
حدثا أو ظاهرة أو قضية أو فكرة بهدف عرضها أو تفسيرها أو الإقناع بها...» وكذلك  
استشراف المستقبل والبحث أو الدراسة العلمية التي تعتمد على المعلومات الدقيقة  
الموثقة أولا وأخيرا وعلى التفكير أو المنهج العلمي في وضع خطة البحث...»<sup>3</sup>

ويتسم المقال الصحفي بعدة ميزات<sup>4</sup> يمكن حصرها فيما يلي:

- إن المقال الصحفي هو مادة دسمة تستخدم لإقناع الجمهور " القراء" بموقف  
معين أو بتصور نظري إزاء المشاكل والوقائع التي من المحتمل أن يكون القارئ اطلع  
عليها من خلال أنواع صحيفة أخرى.

<sup>1</sup> - لعياضي، مرجع سابق ، ص 39.

<sup>2</sup> - فاروق أبو زيد، ليلي عبد المجيد، مرجع سابق ، ص 243.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه، ص 234.

<sup>4</sup> - لعياضي، مرجع سابق ، ص 36.

-أن المقال الصحفي شديد الارتباط بسياسة الوسيلة الإعلامية أو لنقل أنه هـ-و  
المجسد لهذه السياسة.

هذه السمات والمميزات " يدفع كاتبه لإعداده إلى بذل جهد كبير في جمع مادته،  
وقد يكون جهدا مكتيبيا من خلال مركز أو قسم المعلومات الصحفية داخل الجريدة أو  
جهدا ميدانيا أحيانا من خلال الاتصال بالمصادر الحية (...). حيث يتطلب المقال الناجح  
والمقنع أن يكون مبنيا على المعلومات الموثقة والبيانات الدقيقة...<sup>1</sup> وإذا أتينا إلى بنية  
المقال الصحفي يسري القارئ بنية إقناعية حجاجية في غايتها حيث نجد أن المقال  
الصحفي يحوي الأجزاء الثلاثة للقول.\*

مقدمة: غايتها - إحاطة القارئ بالقضية المراد الدفاع عنها.

جسم: ويتشكل من عدة عناصر.<sup>2</sup>

العرض، التحليل، التفسير، المجادلة والإقناع.

حيث يمكن القول أن عملية الإقناع تفترض التأثير على القارئ ليغير أفكاره  
وسلوكه ومواقفه وفهمه أو إدراكه... ولا يتم التغيير المنشود بشكل آلي ووحيد بل  
يتجسد بمختلف الطرق كالاستعانة بالإستمالات العاطفية المنطقية، والتي تصل إلى قيم  
القارئ وإلى رغباته الدفينة.

وإذا أتينا إلى عنصر المجادلة في الجسم نجدها أنها -تتند إلى عنصرين

أساسيين<sup>3</sup>:

1. الطعن في الأطروحات والمبادئ المعارضة\*: يتحقق بطرق مختلفة منها -

تقديم الأسئلة المعارضة التي تقيدها أو التأكيد بأن مثل هذه الأطروحات تؤدي إلى نتائج  
سلبية وخيمة وتوضح بأنها تتناقض مع الحقائق الراسخة والمقبولة من طرف الجميع.

<sup>1</sup> - فاروق أبو زيد، ليلي عبد المجيد، مرجع سابق، ص 235.

\* يسميها أرسطو في كتابة الخطابة بترتيب أجزاء القول ( المقدمة، الجسم والخاتمة) ويسمى أيضا بالتنسيق.

<sup>2</sup> - لعياضي، مرجع سابق، ص 37.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه، ص 37.

\* وهذا ما يسمى بعملية الدحض أو التفنيد Réfutation، للمزيد من التفاصيل أنظر ترتيب أجزاء القول والبنية  
الحجاجية في الفصل الثالث.

2. الطعن في طريقة المحاجبة من لخال لفت الانتباه إلى عدم صدح الأسد-ئلة المختارة ونوضح موطن عدم الانسجام والتناغم بين النتائج التي توصل إليها أصد-حاب الرأي المعارض والتأكيد على أن الأدلة المختارة لا يؤدي إلى الأه-داف المتوخ-اة أو القناعات المرغوبة.

خاتمة: وتعتبر خلاصة النتائج المتوصل إليها، وتمثل من زاوية-ة حاجبية-ة نتيجة الأطروحة الدافع عنها في الجسم، لذلك تمثل غاية في الأهمية لكونها تعبر عن-ن المواقف الذي يريد كاتب المقال إيصاله إلى ذهن القارئ ودفعه إلى تنبيهه. وحتى يصل المقال الصحفي إلى هدفه المنشود وغايته المبتغ-اة ينصح-ح أه-ل التخصص كاتبه الإعداد الجيد له والالتزام قدر الإمكان بالتوصيات الآتية:

❖ يجب التمهيد للنتيجة النهائية بالعرض، والتحليل والتفسير فذات النتيجة تكون، إما خلاصة للتحليل الاستنباطي\* الذي يؤكد على أن العلل كامنة في المق-دمات، أو نتيجة للتحليل الاستقرائي والذي يكشف على أنه يمكن الانتقال من حقائق مفردة إلى قضايا عامة..

❖ يتطلب المقال الصحفي من كاتبه معرفة القراء خير المعرفة حتى يتمكن من تقديم الأسئلة والشواهد القريبة منهم، أو تلك التي تطابق م-ع تصد-ورهم الأول-ى وتجاربهم الوجدانية والعاطفية.

❖ يتطلب الإعداد المسبق من خلال تصور أو مخطط للج-دل والمحاد-ة نرتب فيه الأفكار والحقائق والشواهد والأدلة.معنى هذا إن كتاب-ة المق-ال لا تخضع لارتجال القلم وليست وليدة الصدفة التي يخلقها الظرف بل هي عمل واع-ي وإنت-اج متماسك.<sup>1</sup>

---

\* وهو نوع من أنواع الاستدلال Reasonnement والذي يقسم في الحقيقة إلى ثلاث أقسام الاستنتاج Déduction وهي الانتقال من الكل إلى الجزء، الاستقراء Induction وهو الانتقال من الجزء إلى الكل واستدلال التمثيل Analogie وهي الانتقال من الجزء إلى الجزء، ارجع إلى الفصل الثالث.<sup>1</sup> - لعياضي، مرجع سابق، ص 37.

## المبحث الثالث: ماهية المقال الافتتاحي وبعده الحجاجي المطلب الأول: مفهوم المقال الافتتاحي

هو أول الأشكال الصحفية التي تعبر الجريدة فيه عن رأيها لـ. ذا ينشـ ر فـ ي الصفحات الأولى ويطلق عليه أحيانا اسم الافتتاحية (...). ويقصد بهـ ا ذلـ ك المقـ ال المنشور في مكان رئيسي من الصحيفة والذي يعالج مشكلة أو حادثة، ويكون موضوع الافتتاحية مادة خبرية<sup>1</sup> والمقال الافتتاحي ليس تعبيراً عن رأي الكاتب وحده أو وجهة نظره الخاصة، كما هي العادة بالنسبة لأنواع المقال الأخرى وفنونه المتعددة، بل أذـ ه على العكس من ذلك ينبغي أن يكون تعبيراً دقيقاًـ ا عـ ن رأي الصدـ حيفة وسياسـ تها كمؤسسة اجتماعية عامة فإذا كتب رئيس تحرير مقالا افتتاحيا فلا يجـ وز أن يصدـ منه رأيا شخصيا، وإنما يعبر عن سياسة الصحيفة وموقفها العام بالنسبة للشؤون السياسية والاجتماعية<sup>2</sup>.

وترى الباحثة فريال مهنا أن الافتتاحية نوع إعلامي يقترب التعليق ولكنه يشغل حيزا متميزا في الإعلام المطبوع، ويفتح الكلم في المسموع والمتلفز. وتحمل الافتتاحية رأي الوسيلة الإعلامية بشكل صريح وتوجيهي فهي قالبا ما توقع باسم الصدـ حيفة أو المجلة، وتصدر المادة الإعلامية في المذاع والمتلفز، وتحتوي أفكارا قائدة لهـ ا قـ وة التعميم إذ تفلسف موقفا تستخدمه الأنواع الإعلامية الأخرى كأداة مقياسية لطرح الرأي حول قضية هامة<sup>3</sup>.

### المطلب الثاني: خصائص المقال الافتتاحي وأنواعه

#### موضوع المقال الافتتاحي وخصائصه:

ليست كل المواضيع جديرة بالمقال الافتتاحي، لأنه يتطلب توفر مجموعة مـ ن الشروط في موضوعه نذكر منها ما يلي:

<sup>1</sup> - لعياضي، مرجع سابق ، ص 30.

<sup>2</sup> - عبد العزيز شرف، فن المقال الصحفي، مرجع سابق، ص 59.

<sup>3</sup> - فريال مهنا، نحو بلاغة إعلامية معاصرة، الجزء الأول ، مرجع سابق ، ص 159.

- أن يكون شاملا وعاما بالنسبة لجريدة مركزية أو وطنية، لا تخصص منطقة محدودة فتؤثر فيها دون غيرها (...). فدور المقال الافتتاحي هو الإعلام عن العالم وعن الطريقة التي يجب أن يدرك بها.

- أن يكون ذا علاقة بحدث آني وناضجا كل النضج، أي أنه موزع اهتمام وانشغال الجمهور.

- لا تملك بعض المواضيع الأهمية اللازمة إلا إذا تحولت إلى مادة الافتتاحيات، ويشترط منها أن أحظى في ذات الوقت بمعالجة صحفية مختلفة: خبر صحفي، تقرير، حديث صحفي....<sup>1</sup>

ويتميز المقال الافتتاحي عن غيره من أنواع المقالات الأخرى بالسمات التالية<sup>2</sup>:

1. إن كاتب المقال الافتتاحي ملزم بالتعبير عن سياسة الصحيفة بينمما كاتب المقال الصحفي التحليلي أو المقال النقدي أو المقال العمودي ليس ملزما بذلك وإن كان لا يستطيع مناقضة السياسة التحريرية للصحيفة.

2. لا يوقع المقال الافتتاحي باسم كاتبه باعتبار أنه يمثل آراء هيئة تحرير الصحيفة الأخرى فهي تنسب إلى كاتبها.\*

3. المقال الافتتاحي مكان ثابت في الصحيفة وعنوان ثابت كما أنه ينتشر بانتظام وينفق معه في ذلك العمود الصحفي فقط) وبعض أنواع المقالات التحليلية لكبار الكتاب التي تنشر بشكل منتظم في أحد أيام الأسبوع مثلا أما باقي المقالات التحليلية والنقدية فليس لها مكان ثابت ولا تنشر إلا وفقا لرغبة ومقدرة كاتبها.

4. إن كاتب المقالات الافتتاحية ينبغي أن يتسم بالمقدرة على الكتابة الإقناعية

الإقناعية Persuasive أكثر من الكتابة الإعلامية Informative.

<sup>1</sup> - لعياضي، مرجع سابق، ص 31-32.

<sup>2</sup> - فاروق أبو زيد، ليلي عبد المجيد، مرجع سابق، ص 238-239.

\* في بعض البلدان يوقع المقال الافتتاحي باسم كاتبه أو من ينوب عن هيئة التحرير لكونه عمل جماعي، والموضوع المختار والموقف المدافع عنه يجسد الخط التحريري للوسيلة الإعلامية.



5. الحفاظ على الخط التحريري للصحيفة وسياستها الواضحة اتجـاه القضاء، لأنه لا يصح للصحيفة أن تكون مذبذبة بين سياسات كثيرة حتى لا تفقد أهميتها كصحيفة من صحف الرأي.

6. يتميز المقال الافتتاحي بخاصية الحذر والاحتياط في إبداء الرأي، لأنه ما دام رئيس التحرير أو كاتب المقال الافتتاحي لا يعبر عن رأيه الشخصي، بل عن رأي الصحيفة باعتبارها مؤسسة اجتماعية وظيفتها-الإعلام- ووجب عليه أن يصدح الحيلة فيما يكتب من مواد باسم الصحيفة وإلا عرضها للخطر.<sup>1</sup>

7. الوحدة العضوية في تحرير المقال الافتتاحي: فالمقال " وحدة مستقلة" وليس مجرد سرد للحقائق أو الإتيان بالشواهد أو إيراد للأمثلة، إنما هو وسيلة للتعبير عن رأي من آراء الصحيفة أو منحى من الناحية التي تروج لها في الاجتماع أو السياسة أو الفكر.

8. المقال الافتتاحي لا يسعى إلى التعقيب عن حدث وتفسيره، بل يرمي أساساً إلى التذكير بانتمائها فهذا " كري باري Cry paret" كاتب الافتتاحية في الصحيفة يقول: " المقال الافتتاحي الحقيقي ليس تحليلاً لأنه موقف من قضية ما أو حدث"<sup>2</sup>

• الفرق بين المقال العمودي ( العمود الصحفي ) والمقال الافتتاحي:

نظراً لكون الكثير منا يخلط ملن ناحية المضمون والشكل بين المقال الافتتاحي والعمود الصحفي، ارتأى الباحث عقد مقارنة بين النوعين من خلال استظهار أوجه التشابه والاختلاف بينهما.

أولاً : أوجه التشابه :

- كل من المقال الافتتاحي والعمود الصحفي يتطلب عملاً صعباً وبحثاً عميقاً لتطوير الموضوعات وتناولها بشكل صحيح.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - عبد العزيز شرف، فن المقال الصحفي، مرجع سابق ، ص 66.

<sup>2</sup> - لعياضي، مرجع سابق ، ص 31.

<sup>3</sup> - William ,L,Rivers ,**The Mass media Reporting ,writing ,Editing**(San Francisco and London Harper et Row publishers,1975) p460,

- كل منهما يجب أن يقدم خلفي كافية عن الموضوع الـذي اختاره المدبر للكتابة، بل ويجب أن يناقشه مع جمهوره، بتعقل لأن هذا هو الـذي سد يجعل القراء يتقبلون وجهة نظر كل منهما أو يوافقونها في الرأي.

- كل منهما له مكان ثابت في الصحيفة، وله عنوان ثابت و تنشر بانتظام.<sup>1</sup>  
- كل منهما يهدف إلى ربط القارئ بالصحيفة والعمل على تكوين رأي لديه أو رأي عام في حالة القضايا الخلافية التي يكثر الجدل حولها.  
- كل منهما يهدف إلى إقناع المتلقي بالأساليب العلمية والمنطقية من حجج وأدلة وبراهين وشواهد ووقائع وحقائق وغيرها.<sup>2</sup>

- كل منهما له أن يتعمق لشمس لشمس الموضوعات أو المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية والدينية والاجتماعية وغيرها.

- كل منهما يتطلب الإيجاز والاختصار والتركيز مع الوضوح والتحديد والدقة نظراً لصغر المساحة التي يشغلها كل منهما.<sup>3</sup>

- يتكون كل من المقال العمودي والمقال الافتتاحي من ثلاثة أجزاء : مقدمة، جسم، وخاتمة، ويبنى كل منهما في معظم الأحوال على الهرم المعتدل في الصياغة.<sup>4</sup>

ثاني- أ: أوجده الاختلاف :

أ. من حيث الإتجاه - ج - هـ :

يعبر العمود عن كاتبه، بينما تعبر الافتتاحية عن صحيفتها، ولذلك فإن العمود لا يمثل صوت الصحيفة ولا تمثل الافتتاحية صوت كاتبها.

كما يسمح لكاتب العمود بحرية التعبير عن رأيه بحيث يبرز رأيه هـ- و لا رأي الصحيفة، بينما لا يسمح على الإطلاق لكاتب المقال الافتتاحي بحرية التعبير عن رأيه، بل يجب أن يبرز رأي الصحيفة ويوضح<sup>5</sup> فهو في هذه الحالة مجرد أداة للتعبير

<sup>1</sup> - فاروق أبو زيد، فن الكتابة الصحفية، (ط1)، القاهرة: دار المأمون للطباعة والنشر 1981، ص 194.

<sup>2</sup> - صابر حارص، فن كتابة المقال العمودي في الصحافة العربية، مرجع سابق، ص 24.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه، ص 24.

<sup>4</sup> - فاروق أبو زيد، فن الكتابة الصحفية، مرجع سابق، ص ص 186-196.

<sup>5</sup> - Vol, wiliams, **Political Article**, London: univertisis press L,T,D 1975, pp22-28,

عن سياسة الصحيفة وفكرها المعد سلفا ومواقفها التي يد-ددها رء-يس التحري-ر أو مجلس التحرير.<sup>1</sup>

ب. من حيث الموضوع:

-ينقيد المقال الافتتاحي بأهم الأحداث اليومية التي تشغل ال-رأي العام ع-ى المستوى المحلي أو الدولي...بينما لا توجد د-دود أو قي-ود ع-ى المج-الات أو الموضوعات التي يطرقها العمود الصحفي...وهذا لا يعني أن يقتصر المقال الافتتاحي على موضوعات بعينها، لأن ما يحدث ويهم الرأي العام في الداخل والخارج يمكن أن يتنوع في كل شيء، ولكن عادة ما يذكر المقال الافتتاحي على الموضوعات السياسية والاقتصادية والعسكرية أكثر من أي مجال آخر.

-ليس بالضرورة أن يكون موضوع المقال العمودي جادا أو يتسم بالجدية ف-ي كل الأحوال، بل يمكنه أن يتناول موضوعا خفيفا، بينما لا يمكن للمقال الافتتاحي أن يتناول موضوعا خفيفا ترفيهيا.

ج. - من حيث الأس-وب:

يعكس المقال الافتتاحي شخصية الصحيفة ويعبر عن رأيها ولهذا فهو يكتب بالأس-لوب الذي ترضيه الصحيفة في عرض موضوعاتها...

أما العمود فلأنه يعكس شخصية كاتبه ويعبر عن رأيه، فهو حر في اختيار الأس-لوب الذي يعالج به موضوعاته...، فقد يكون أسلوبا فكاهايا خفيفا، أو أسلوبا ساخرا ولاذع-ا أو أسلوبا رزينا مترنا.<sup>2</sup>

د. من حيث المس-احة:

عادة ما يشغل العمود الصحفي مساحة أقل من مساحة المقال الافتتاحي و-ذلك فإن كاتب المقال الافتتاحي أكثر تحليلا للقضايا والموض-وعات م-ن كاتب العم-ود الصحفي.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> - صابر حارص، فن المقال العمودي في الصحافة العربية، مرجع سابق، ص 26.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 28.

هـ - من حيث المسؤولية:

يتحمل كاتب العمود الصحفي مسؤولية ما يكتبه مسؤولية تامة لا تشاركه فيه. ا- الصحيفة بينما لا يتحمل كاتب المقال الافتتاحي أية مسـؤولية أمـام القـراء أو أمـام القانون، بل تحمل الصحيفة مسؤولية افتتاحياتها.<sup>2</sup>

### • أنواع المقال الافتتاحي:

يقسمه بعض الباحثين إلى ثلاثة أقسام:<sup>3</sup>

1. **المقال الافتتاحي الشارح:** وهو الذي يفسر الأخبار أو الأحداث ويجلي أبعادها ويفترض فيه أن يلزم بالموضوعية فلا يتبنى آراء مسبقة، وإنما تقتصر مهمته على شرح الأخبار فقط.

2. **المقال الافتتاحي النزالي:** وهو المقال الذي ينطلق من آراء مسبقة يريد كاتب المقال أن يحمل القارئ على اعتناقها مستخدماً أسلوب النزاليات الذي يحتمل شجب الآراء المختلفة وفقاً لذلك المنطق الخطابي.

3. **المقال الافتتاحي المتنبئ:** وهو الذي يقوم بما يشبه عملية استكشاف للنتائج المتوقعة والتي يمكن حدوثها في المستقبل وبناء على معرفة كاتب المقال بحقائق مـا حدث وإدراكه لطبيعة القوى التي تحكمه فإنه قد يتنبأ بأحداث وإمـدادات تـم فـي المستقبل، ومثل هذا المقال تنشره الصحيفة متى كانت واثقة من معلوماتها وقدراتها على فحص الأحداث والاتجاهات التي تفسر عنها الأيام.

**المطلب الثالث: أهمية المقال الافتتاحي وبعده الإقناعي**

لا شك أن للمقال الافتتاحي مكانة مهمة في الصحيفة بين باقي الأنواع الصحفية لكونه يمثل مرآة الصحيفة من حيث كونه يمثل منبر لسياستها وناطقاً بأسـم خطـها التحريري وهذه المكانة المتميزة تدفع هيئة التحرير في الصحيفة ومجلسها الإداري إلى

<sup>1</sup>- Alec Newman, **Reporting**, London: National council for the training of journalism 1973,p,129.

<sup>2</sup>- صابر حارص، مرجع سابق، ص 28.

<sup>3</sup>- فاروق أبو زيد، ليلي عبد المجيد، مرجع سابق، ص 237.

إيلاء عناية خاصة، من حيث الحرص على حسن الاختيار الكاتب الذي يكتب - ب - باسم المؤسسة الصحفية بأمانة شديدة.

وعلى الافتتاحية - كما يرى نصر الدين لعياضي - نقاس شخصدية الصدحيفة ومقدرتها العلمية ، إذ عليها يبني القراء النابهون والرأي العام فكرتهم عن الصحيفة<sup>1</sup>.  
لقد كان المقال الافتتاحي في القرن الماضي يشغل الصفحة الأولى وبعض أجزاء من الصفحات الأخرى، ولم يتزحزح عن مكانة الممتاز في الصفحة الأولى إلا في وقت قريب (...). وليس أدل على أهمية المقال الافتتاحي منذ نشأة الصحافة من أن كتاب هذا المقال كانوا ولا يزالون نوابغ الصحافة في كل أمة من الأمم، في فترة - من فترة - التاريخ<sup>2</sup>. وقد كان المقال الافتتاحي ينهض بمهمة القيادة والزعامة، كما كان وسيلة التوجيه والإرشاد والتنشئة الاجتماعية، والوسيلة المؤثرة لتكوين الرأي العام. ولا يزال المقال الافتتاحي يقوم بدور نسبي في صحافة الرأي العام المستنير كصدحيفة التايمز الإنجليزية و النيويورك تايمز الأمريكية ولوموند الفرنسية وغيرها\*، بل إن مقالات هذه الصحف قد تجاوزت في أهميتها وتأثيرها حدود البلاد التي تنشر فيها الصحيفة إلى بلاد أخرى<sup>3</sup>.

وانطلاقاً من كونه نوع فكري موجه إلى أذهان القراء غير العاديين أو الأكثرووعيا فهو يقوم بوظيفة الدعاية إلى جانب إقناع قرائه بأهمية رؤية الصدحيفة للقضية والحدث، فمهمته ترتقي من المستوى الإعلامي البسيط إلى المستوى الإقناعي العميق لترسيخ الأفكار وتوجيه السلوكات.

في أي صحيفة - حسب الباحث جوتيي Gauthier المقال الافتتاحي له وظيفة التعبير عن رأي أو اقتراح موقف حول موضوع من مواضيع الساعة ، هـ - ذا الـ رأي

<sup>1</sup> - لعياضي، مرجع سابق، ص 30.

<sup>2</sup> - عبد العزيز شرف، فن المقال الصحفي، مرجع سابق، ص 57.

\* وهذا لا يعني أن كل المقالات الافتتاحية لها نفس القوة ونفس الوزن بل أن بعضها لا يستحق أن ينشر أصلاً لعدم ارتقائه إلى مستوى افتتاحية بآتم معنى الكلمة وربما لأجل ذلك قال وليام هاملتون William Hamilton محرر صحيفة ذي ورل ستريت جورنال The wall street journal « من بين 22000 مقال افتتاحي كل أسبوع نلاحظ أن 21500 من هذه المقالات كان ينبغي ألا يصل إلى المطبعة أساساً. في عبد العزيز شرف، فن المقال الصحفي، ص 8.

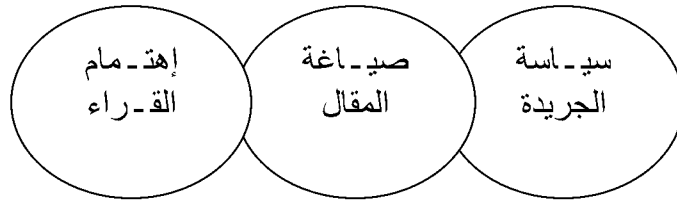
<sup>3</sup> - إبراهيم إمام، دراسات في الفن الصحفي، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 1970، ص 209.

وهذا الموقف يستلزمان بعض النقاش وبعض الحجاج ، بمعنى أن الافتتاحية تعد أفضل حقل للحجاج.<sup>1</sup>

فالمقال الافتتاحي يعتبر من أهم فنون المقال الصحفي، لاعتماده في الشرح والتفسير والإيضاح على الحجج والبراهين والإحصائيات والبيانات لوصول في نهاية الأمر إلى إقناع القارئ وكسب تأييده، ذلك أن المقال في مدلوله الاصطلاحي Leading article ، إنما تقود غيره من المقالات ويتقدمها من حيث تعبيره عن رأي الصحيفة كمؤسسة<sup>2</sup> فالمقال الافتتاحي إذا يهدف إلى الإقناع لا مجرد الاستمالة العاطفية ، ذلك أن الشواهد والبراهين سواء بالنصوص، أو الإحصائيات أو المقارنات ضرورة لازمة للتعليق على الأخبار...

وتتصل مهمة الإقناع بالوظيفة التوجيهية في وظائف المقال الافتتاحي حين ينقل الكاتب إيمانه بأفكاره على النحو الذي يجعله يحتل دورا قياديًا في توجيه الرأي العام (...). فالمقال الصحفي لم يعد مجرد توجيه بلاغي كما كان في طور التكوين الصحفي، بل إنه على العكس من ذلك ينهج منهاجا في التحرير يقوم على الدليل والبرهان، ويعتمد على الحقائق والأرقام والبيانات والإحصائيات الدقيقة، وهذه وسائل الإقناع والتوجيه والإرشاد وهي التي تعطيه من القوة والتأثير ما لا يمكن أن تحققه الألفاظ الضخمة الجوفاء.<sup>3</sup>

ويذهب الباحث عبد اللطيف حمزة، إلى أن كاتب المقال الافتتاحي في الصحيفة يجب أن يتمثل في رؤياه الإبداعية الثلاثة عناصر متداخلة يؤثر بعضها في بعض:



<sup>1</sup> - Gilles Gauthier, " L'argumentation éditoriale : le cas des quotidiens québécois " **studies in communication sciences**, op cit , p 1

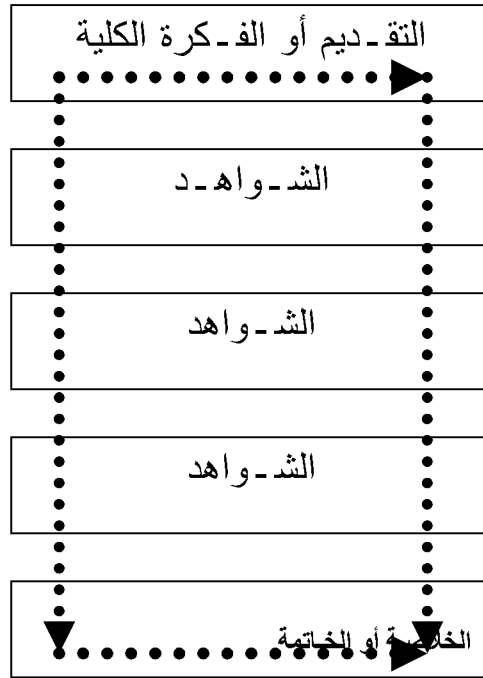
<sup>2</sup> - عبد العزيز شرف، فن المقال الصحفي ، مرجع سابق ، ص 55.

<sup>3</sup> - إبراهيم إمام، دراسات في الفن الصحفي، مرجع سابق ص 68..

ويقوم بناء المقال الافتتاحي على ثلاثة عناصر:

1. عنصر التقديم أو الفكرة الكلية المثيرة لاهتمام القارئ.
2. عنصر الحقائق والشواهد المؤيدة للفكرة الكلية.
3. عنصر الخلاصة التي يخرج بها القارئ من المقال ويمكن تمثيلها بـ النموذج

الآتي<sup>1</sup>:



فبالنسبة لعنصر التقديم فيرتبط ارتباطا عضويا بعنوان المقال...فالتقديم لا يمكن أن ينفصل عن عنوان المقال.

وأما عنصر الحقائق والشواهد فيرتبط بالعنصر الأول (التقديم) ارتباطا وثيقا. وهذه الوحدة العضوية لا تقوم على الترتيب الإجمالي بقدم ما تقوم على ترتيب المنهج الاستقرائي..وما يستلزم ذلك من ترتيب الشواهد المؤيدة للأفكار حتى يصل إلى خلاصة تمثل العنصر الأخير من عناصر التحرير في المقال الافتتاحي<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> - عبد العزيز شرف، فن المقال الصحفي، ص 68.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص ص 69-72.

الفصل الخامس: دراسة تحليلية للآليات الحجاجية في الخطاب الصحفي من خلال

افتتاحيات صحيفتي الشروق اليومي والمساء

يحاول الباحث -من خلال هذا الفصل العملي - تحليل عينة من المقالات الافتتاحية المنتقاة من صحيفتي الشروق اليومي\* ، والمساء\*\* والبالغ عددها 50 مقالا بمعدل 25 مقالا من كل صحيفة ، وهي تمثل عدد أيام شهر ديسد-مبر 2007، إذا اسد-تشرينا أي-ام الجمعة ، ويومي عيد الأضحى الذي صادف يومي 19 و20 ديسمبر، وهذا بالاسد-تعانة بأسلوب تحليل المضمون وتحليل الخطاب.

أما أسلوب تحليل المضمون فيعتمد الباحث على شقيه الكمي والكيفي ، فف-ي الجاذب-ب الكمي الإحصائي يحاول الباحث الاعتماد على استمارة تحليل المضمون بفئاتها وهي : فئة موضوع المقال ونقصد بها القضية المحورية في المقال الافتتاحي ، فئة طبيعة الموضوع ، والمقصود بها بمعنى مجال الموضوع ، هل هو سياسي أمني ، اقتصادي ، اجتماعي ... الخ، فئة المجال الجغرافي للموضوع ، أي القضية ذات طابع وطني أو دولي مع محاولة عقد مقارنات بين الصحيفتين فيما يخص هذه الفئات ، ثم نأتي إلى فئة الأدلة المستخدمة في الدفاع عن الأطروحات سواء أكانت في شكل أرقام وإحصائيات ، أحداث مستمدة من الواقع ، معطيات تاريخية ، أو نصوص قانونية ، مع عقد مقارنة بين مختلف الأدلة من حيث طبيعة المواضيع ثم تأتي فئة الآليات الحجاجية المعتمدة بأنواعها الثلاثة ، الآليات اللغوية والبلاغية ، الآليات المنطقية والآليات اللسانية مع عقد مقارنة بين الصحيفتين من حيث نسب الاعتماد عليها . ثم ينتقل الباحث إلى فئة الأطر المرجعية أو ما يسمى بحجة السلطة الخارجية والمتمثلة في الاستشهادات والإدالات والاقتباسات التي وظفها صاحب المقال لتدعيم أطروحته لإضفاء صدقية إضافية لأدلته

---

\*- هي صحيفة جزائرية يومية خاصة تصدر باللغة العربية، تأسست عام 1998 ، تصدر عن مؤسسة الشروق للإعلام والنشر ، تفرعت عن المؤسسة الأم الشروق العربي، التي تأسست سنة 1990، والتي تحولت إلى صحيفة أسبوعية منتظمة الصدور.

\*\* - هي صحيفة جزائرية يومية عمومية تصدر باللغة العربية ، تأسست في 01 أكتوبر 1985 لإثراء الساحة الإعلامية و كان ظهورها انطلاقة لأول تجربة للصحافة المسائية باللغة الوطنية. وأصبحت اليوم صباحية من ناحية الصدور مثلها مثل باقي اليوميات ، كانت تصدر عن مؤسسة "الشعب" للصحافة حتى جانفي 1991 و في شهر مارس من سنة 1997، أعيد تأسيسها و ألحقت بالشركة القابضة للخدمات ثم الكيمياء حتى سنة 2000 وبعد ذلك بجمع الصحافة و الاتصال و أخيرا وزارة الاتصال التي حولت اليوم إلى كتابة الدولة للاتصال.



وآلياته الحجاجية وآخر فئة معتمدة في الجانب الكمي لأسلوب تحليل المضمون هـ-ي :  
فئة مسار الحجاج بشقيه مسار البرهنة ومستوى التنفيذ.

وفي الجانب الكيفي لأسلوب تحليل المضمون سيحاول البحث تقديم قراءة كيفية للمعطيات الإحصائية لمحاولة تقديم تفسيرات للنتائج المتوصل إليها اعتمادا على مختلف السياقات كالسياق الزمني، السياق السياسي الى جانب طبيعة ملكية الصحيفة وهذا لمقارنة النتائج بين مقالات الصحيفتين قيد الدراسة.

أما أسلوب تحليل الخطاب فوقع اختيار الباحث على عينة من المقالات الافتتاحية لصحيفتي الشروق والمساء تؤطر قضيتين فقط، لأهميتهما من جهة ولتداعياتهما على الساحتين الوطنية والدولية، وما أثارته من نقاش كبير. وهما قضيتي، نتائج الانتخابات البلدية والولائية وقضية تعديل الدستور والانتخابات الرئاسية، مع التركيز على مقال واحد لكل قضية من كل صحيفة، بمعنى أن عينة الدراسة لا تتجاوز أربعة مقالات افتتاحية نظرا لطبيعة المقاربة المعتمدة في التحليل، والتي لا تقتضي أن تكون العينة كبيرة لكونها لا تعتمد على مبدأ التكميم بل تقديم تحليل كيفي لكن مضبوط بقواعد علمية أكاديمية، من خلال اعتماد على مخطط واضح يبدأ بتحديد الأطروحة المركزية ثم استخراج الأدلة و الآليات الحجاجية من خلال المقاطع الدالة عليها، ثم الأثر المرجعية والفقرات والمقاطع الدالة عليها، ثم تقديم قراءة تحليلية عميقة بمقاربة تداولية للنتائج المتحصل عليها، بمعنى قراءة لغة المقاطع في مرحلة الاستعمال لتحديد الجانب القصدي لمنتج الخطاب وما يتضمنه الخطاب الصحفي من سمات وهذا بالتوسل بالسياقات الداخلية للنص من حيث بنية الحجج والآليات المختلفة وطبيعة أسلوب الكاتب. والسياقات الخارجية كالظروف الزمانية والسياسية وطبيعة ملكية الصحيفة، وهذا للخروج بنتائج علمية دقيقة توصلنا إلى استقرار طبيعة الخطاب الصحفي لكل صحيفة وسر تركيز منتج الخطاب فيهما على آليات حجاجية معينة تبعا لطبيعة الخطاب المنتج وطبيعة المؤسسة الصحفية.

المبحث الأول : التحليل الكمي لأسلوب تحليل مضمون المقالات الافتتاحية لعينة الدراسة

(\* فئة موضوع المقال :

الجدول رقم 03: تكرار موضوع المقال الافتتاحي في صحيفة الشروق

النسبة	التكرار	موضوع المقال
08	02	نتائج الانتخابات البلدية والولاية (نوفمبر 2007)
12	03	زيارة ساركوزي للجزائر وتصريحات كوشنير
04	01	مؤتمر أنابوليس
04	01	ساركوزي والاتحاد المتوسطي
00	00	مؤتمر جبهة البوليساريو
04	01	قمة أوروبا وإفريقيا الثانية
04	01	قضية تعديل الدستور والعهد الثالثة
08	02	التحالف الرئاسي
00	00	النشاطات الإرهابية بالجزائر
00	00	ذكرى مظاهرات 11-ديسمبر - 1960
12	03	تفجيرات 11-ديسمبر - 2007، وتدابيرها
04	01	الفقر والآفات الاجتماعية
08	02	مناسج الحج
00	00	إسرائيل وقضية فلسطين
04	01	علاقات فرنسا بدول المغرب العربي
04	01	عيد الاضحى ويوميات المواطن
04	01	ظاهرة اختطاف الأطفال
04	01	استفتاء قناة الجزيرة
04	01	دعم الدولة لأسعار المواد الأساسية
04	01	اغتيال زعيمة المعارضة الباكستانية بيناظير بوتو
04	01	ذكرى اعدام صدام حسين
04	01	تقييم سنة 2007 وآفاق 2008
100	25	الموع

من خلال قراءتنا لأرقام هذا الجدول نلاحظ أن الجريدة ركزت على قض-يتي

زيارة ساركوزي للجزائر وتدابيرها وقضية تفجيرات 11 ديسمبر 2007 بمجموع 3

تكرارات لكل منهما أي ما يعادل 12% من مقالات شهر ديسمبر لكل من القضاة-يتين، ثم موضوع نتائج الانتخابات البلدية والولائية بنسبة 8% وبنفس النسبة ج-اء ترتيب-ب موضوع التحالف الرئاسي، وموضع مناسج الحج ثم تأتي بقية القضايا بنسب متشابهة كما هو موضح في الجدول أعلاه.

وكما هو موضح في الجدول فإن بعض القضايا لم تتطرق إليها مقالات الجريدة، وهي مؤتمر جبهة البوليساريو، النشاطات الإرهابية في الجزائر، قضية فلس-طين، ذك-رى مظاهرات 11 ديسمبر 1960 فيما احتلت بعض القضايا نفس المستوى وبنسب متشابهة كما هو موضح في الرسم البياني.

الجدول رقم 04 : تكرار موضوع المقال الافتتاحي في صحيفة المساء

النسبة	التكرار	موضوع المقال
12	03	نتائج الانتخابات البلدية والولاية (نوفمبر 2007)
12	03	زيارة ساركوزي للجزائر وتصريحات كوشنير
00	00	مؤتمر أنابوليس
00	00	ساركوزي والاتحاد المتوسطي
08	02	مؤتمر جبهة البوليساريو
00	00	قمة أوروبا إفريقيا الثانية
04	01	قضية تعديل الدستور والعهد الثالثة
00	00	التحالف الرئاسي
04	01	النشاطات الإرهابية بالجزائر
04	01	ذكرى مظاهرات 11-ديسمبر - 1960
24	06	تفجيرات 11-ديسمبر - 2007، وتدابيرها
00	00	الفقر والآفات الاجتماعية
00	00	مناسج الحج
04	01	إسرائيل وقضية فلسطين
00	00	علاقات فرنسا بدول المغرب العربي
00	00	عيد الأضحى ويوميات المواطن
00	00	ظاهرة اختطاف الأطفال
16	04	استفتاء قناة الجزيرة
00	00	دعم الدولة لأسعار المواد الأساسية
04	01	اغتيال زعيمة المعارضة الباكستانية بيناظير بوتو
04	01	ذكرى إعدام صدام حسين
04	01	تقييم سنة 2007 وآفاق 2008
100	25	الموع

أرقام هذا الجدول تشير إلى أن افتتاحيات جريدة المساء تتحدث أكثر عن قضية تفجيرات 11 ديسمبر 2007 بمجموع 06 تكرارات من أصل 25 أي بنسبة 24% تليها قضية استفتاء قناة الجزيرة الذي جاء بنسبة 16% بمجموع 4 تكرارات ثم غطت افتتاحيات صحيفة المساء موضوع نتائج الانتخابات البلدية والولائية، وزيارة ساركوزي بنفس النسبة أي 12% ما يعادل 03 تكرارات لكل منهما، لتأتي قضية البوليساريو بنسبة 08% كما أن بعض القضايا لم تشر إليها الصحيفة على الإطلاق كما هو موضح في الجدول أعلاه.

يتبين من خلال ملاحظتنا لهذا الجدول وأرقامه أنه لم يرد ذكر 9 قضايا تماما في نص المقال الافتتاحي لشهر ديسمبر وهي على التوالي: مؤتمر أنابوليس، ساركوزي والاتحاد المتوسطي، قمة أوروبا- إفريقيا الثانية، التحالف الرئاسي، الفقر والآفات الاجتماعية، مناسك الحج، علاقات فرنسا بدول المغرب العربي، عيد الأضحى المبارك، ظاهرة اختطاف الأطفال، دعم الدولة لأسعار المواد الأساسية.

الجدول رقم 05: تكرار موضوع المقال الافتتاحي في صحيفتي الشروق والمساء

الموع		المساء		الشروق اليومي		الصحف
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	موضوع المقال
10	05	06	03	04	02	نتائج الانتخابات البلدية والولائية (نوفمبر 2007)
12	06	06	03	06	03	زيارة ساركوزي للجزائر وتصريحات كوشنير
02	01	00	00	02	01	مؤتمر أنابوليس
02	01	00	00	02	01	ساركوزي والاتحاد المتوسطي
04	02	04	02	00	00	مؤتمر جبهة البوليساريو
02	01	00	00	02	01	قمة أوروبا وإفريقيا الثانية
04	02	02	01	02	01	قضية تعديل الدستور والعهد الثالثة
04	02	00	00	04	02	التحالف الرئاسي
02	01	02	01	00	00	النشاطات الإرهابية بالجزائر
02	01	02	01	00	00	ذكرى مظاهرات 11-ديسمبر - 1960
18	09	12	06	06	03	تفجيرات 11-ديسمبر - 2007، وتداعياتها
02	01	00	00	02	01	الفقر والآفات الاجتماعية
04	02	00	00	04	02	مناسح الحج
02	01	02	01	00	00	إسرائيل وقضية فلسطين
02	01	00	00	02	01	علاقات فرنسا بدول المغرب العربي
02	01	00	00	02	01	عيد الاضحى ويوميات المواطن
02	01	00	00	02	01	ظاهرة اختطاف الأطفال
10	05	08	04	02	01	استفتاء قناة الجزيرة
02	01	00	00	02	01	دعم الدولة لأسعار المواد الأساسية
04	02	02	01	02	01	اغتيال زعيمة المعارضة الباكستانية بيناظير بوتو
04	02	02	01	02	01	ذكرى اعدام صدام حسين
04	02	02	01	02	01	تقييم سنة 2007 وآفاق 2008
100	50	50	25	50	25	الموع

القراءة المتأنية لأرقام الجدول توضح لنا أن هناك تفاوت في أعداد ونسب المواضيع المعالجة في مقالات عینتی الشروق الیومی والمساء، مع تسجیل تطابق فی نسب بعض المواضيع، منها قضية زیارة ساركوزي وما تبعتها من تداعیات حیث نالت 03 مقالات بالتساوي فی كل من الشروق والمساء إلى جانب 03 مقالات من شهر ديسمبر 2007 توزعت علی 03 مواضيع هی نفسها فی الصحیفتین مع اختلاف فی الترتیب بنسب 02% لكل منها.

أما ما هو أساسي من ملاحظات فی الجدول هو التفاوت الكبير فی نسب بعض المواضيع بین الجریدتیّن، مثلا قضية تفجیرات 11 ديسمبر 2007 فنالت حصة الأسد من المعالجة فی افتتاحیات صحیفة المساء- إذ بلغت 06 أعداد كاملة بنسبة 12% من النسبة الكلية، بینما لم تخصص صحیفة الشروق الیومی إلا 03 مقالات للحديث عن هذه القضية، وكذلك قضية استفتاء قناة الجزيرة الذي نال نصیبه من الكتابة فی مقالات المساء إذ بلغ 04 أعدادا مقابل عدد واحد فقط فی الشروق الیومی.

من زاویة أخرى-وكما هو جلی الوضوح فی الجدول- أن بعض القضايا متناولة فی صحیفة دون الأذى والعكس صحیح، منها مثلا قضية التحالف الرئاسی بمعدل مقالین فی جریدة الشروق ، ولم نجد له أثر فی صحیفة المساء وبنفس العدد بالنسبة لمناسك الحج فی صحیفة الشروق، بید أن صحیفة المساء لم تتطرق البتة لهذا الموضوع، والعكس صحیح، حیث أن بعض القضايا معالجة فی صحیفة المساء، مثل قضية مؤتمر جبهة البولیساریو بمعدل عددین من مجموع الأعداد، لكن لا أثر لها فی صحیفة الشروق الیومی، علی جانب أن موضوع ذكری 11 ديسمبر 1960 لم تتناوله الشروق، بینما نجد صحیفة المساء قد خصصت للذكری مقالا افتتاحیا بنفس تاریخ الذكری وكما أن 09 مواضيع مذكورة فی الجدول لم نجد لها أثرا فی محتوى افتتاحیات المساء مثل قضية مؤتمر أنابولس ، التحالف الرئاسی، الفقر، مناسك الحج، عید الأضحی وغيرها من القضايا، أما فی صحیفة الشروق فأربع (04) قضايا فقط لم

تعرض لها افتتاحيات الـ 25 وهي: مؤتمر جبهة البوليساريو، النشاطات الإرهابية، ذكرى مظاهرات ديسمبر 1960 وقضية فلسطين.

والجدول يوضح لنا أن أعلى نسبة من التغطية في مجموع مقالات الصحيفتين كانت من نصيب قضية تفجيرات 11 ديسمبر 2007 بـ 09 مقالات من 50 مقالا بنسبة 18% تليها قضية زيارة ساركوزي للجزائر بـ 06 أعدادا ثم قضيتي نتائج الانتخابات البلدية وقضية استفتاء قناة الجزيرة بـ 05 أعداد لكل منهما، بينما نجد- كما هو موضح في الرسم البياني- أن بعض المواضيع لم تتل من الكتابة إلا مقالا واحدا فقط في مجموع الـ 50 مقالا.

(\*فئة طبيعة الموضوع:

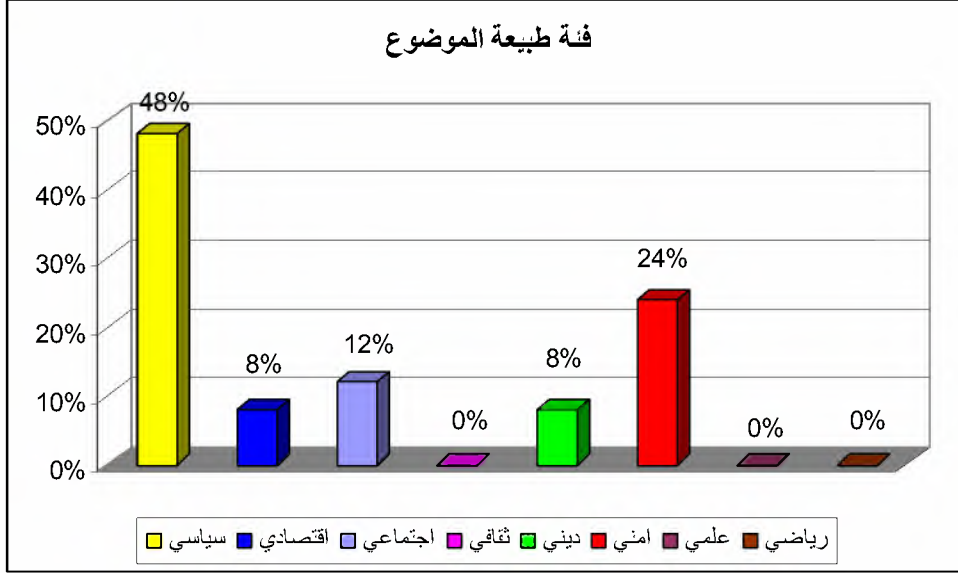
الجدول رقم 06 : تكرار طبيعة الموضوع في صحيفة الشروق اليومي

النسبة	التكرار	طبيعة الموضوع(القضية)
48	12	سياسي
08	02	اقتصادي
12	03	اجتماعي
00	00	ثقافي
08	02	ديني
24	06	امني
00	00	علمي
00	00	رياضي
100	25	الموع

بلغت - حسب الجدول-نسبة المواضيع السياسية المعالجة من قبل افتتاحيات الشروق اليومي 48% من مجموع مواضيع العينة المدروسة أي ما يعادل 12 عدد من مجموع 25 عدد وأما المواضيع الأمنية فجاءت من حيث النسبة في المرتبة الثانية حيث بلغت 24% ليأتي بعدهما 03 مقالات ذات طابع اجتماعي بما نسبته 12%،أما



عدد المواضيع الدينية المعالجة من قبل افتتاحيات الشروق اليومي فبلغت 02 وبنفس العدد بالنسبة للمواضيع الاقتصادية.

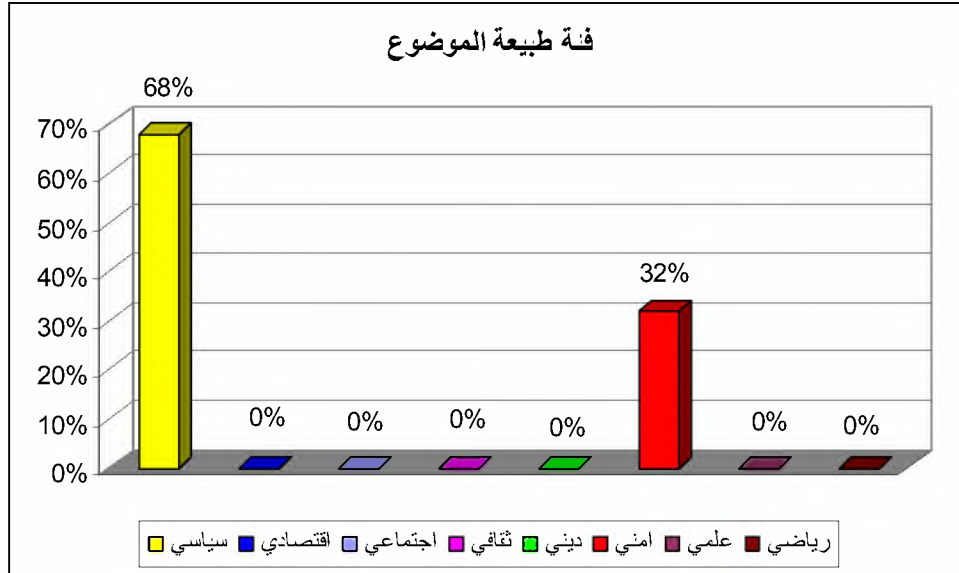


\* ما يمكن ملاحظته في هذا الرسم البياني هو اقتصار افتتاحيات الشروق اليومي على المواضيع السياسية والأمنية والاجتماعية والدينية والاقتصادية وبنسب متفاوتة في حين نلاحظ غياب بقية المواضيع ونقصد هنا المواضيع الثقافية، العلمية والرياضية بحيث لم نسجل ولا مقال يعالج هذا النوع من القضايا.

الجدول رقم 07: تكرار طبيعة الموضوع (القضية) في صحيفة المساء

النسبة	التكرار	طبيعة الموضوع (القضية)
68	17	سياسي
00	00	اقتصادي
00	00	اجتماعي
00	00	ثقافي
00	00	ديني
32	08	امني
00	00	علمي
00	00	رياضي
100	25	الموع

ركزت مقالات المساء على المواضيع السياسية ، إذ بلغ عددها 17 عدد بنسبة 68%  
ليأتي بعدها المواضيع الأمنية بنسبة 32% من مجموع 08 أعدادا، وهذا ما يعني عدم  
تسجيل أي مقال يعالج المواضيع الأخرى.

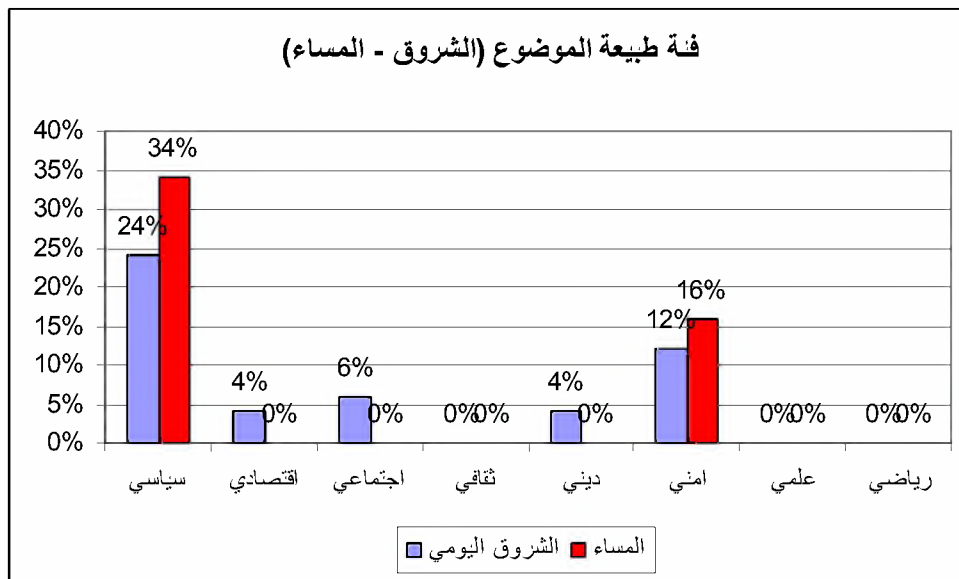


\* الرسم البياني يشير إلى تقاسم مواضيع المقالات الافتتاحية للمساء بين الطابع  
السياسي والأمني فقط، ما يعني غياب السياقات الأخرى : الاقتصادية، الثقافية، الدينية،  
العلمية، الرياضية والاجتماعية.

الجدول رقم 08 : جدول يقارن بين الشروق والمساء من حيث تكرار طبيعة الموضوع.

الموع	المساء		الشروق اليومي		الصحف طبيعة الموضوع
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	
سياسي	29	34	17	24	12
اقتصادي	02	00	00	04	02
اجتماعي	03	00	00	06	03
ثقافي	00	00	00	00	00
ديني	02	00	00	04	02
أمني	14	16	08	12	06
علمي	00	00	00	00	00
رياضي	00	00	00	00	00
الموع	50	50	25	50	25

نال المجال السياسي نصيبه الأكبر من مقالات الجريدتين إذ بلغ 29 مقالا من مجموع 50 مقالا بما يعادل 58% يليه المجال الأمني بـ 14 مقال بنسبة 28% والمرتبة الثالثة فكانت للمواضيع الاجتماعية بـ 03 أعدادا-بينما- كما هو مبين في الرسم البياني، هناك مجالات لم تعالج تماما في كلتا الجريدتين، وهي المواضيع الثقافية والعلمية والرياضية إذ لم نعر على أي مقال تحدث في هذه القضايا.



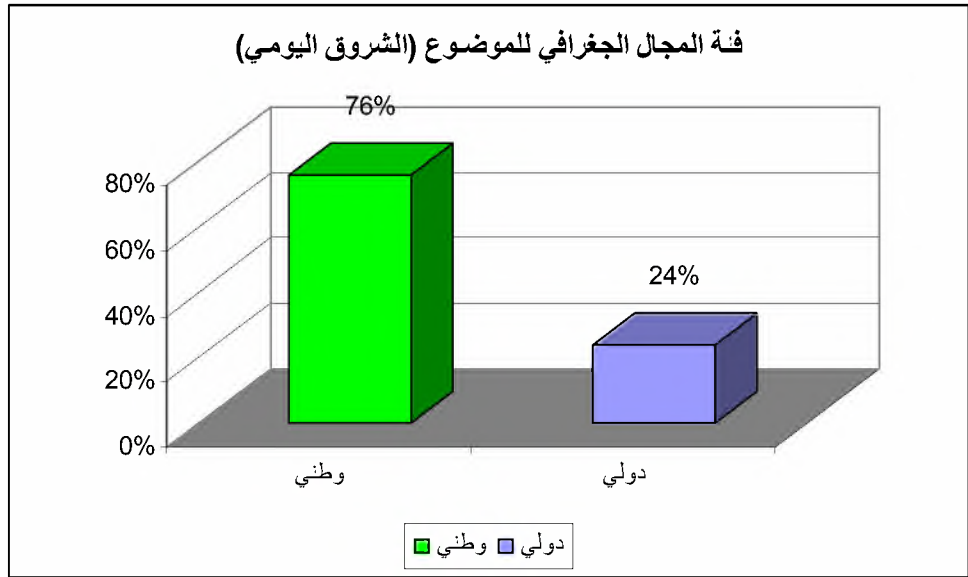
وإذا أتينا إلى مقارنة الإحصائيات بين الجريدتين نجد أنه بالنسبة للمواضيع السياسية فقد سجلت أعلى نسبة لها في جريدة المساء بـ 34% من النسبة الكلية أي بـ 17 عدد مقابل 12 عدد في جريدة الشروق، وكذلك في المجال الأمني، فقد جاءت جريدة المساء في المقام الأول بـ 08 أعداد مقابل 06 في صحيفة الشروق اليومي، لكن ما هو بارز أكثر- في الرسم البياني- أن صحيفة المساء لم تعالج مقالاتها الافتتاحية إلا مجالين فقط: السياسي والأمني، بمعنى أن مقالاتها قسمت على هاذين المجالين فقط، في غياب مقالات تخص المجالات الأخرى، بينما نلاحظ أن جريدة الشروق خصصت مقالين للمجال الاقتصادي بنسبة 04% ومقالين للقضايا الدينية 04%، وثلاث مقالات للقضايا الاجتماعية أي بنسبة 06%.

(\* فئة المال الجغرافي للموضوع:

الجدول رقم 09: توزيع مقالات الشروق حسب فئة المال الجغرافي

النسبة	التكرار	المستوى الجغرافي للقضية
76	19	وطني
24	06	دولي
100	25	الموع

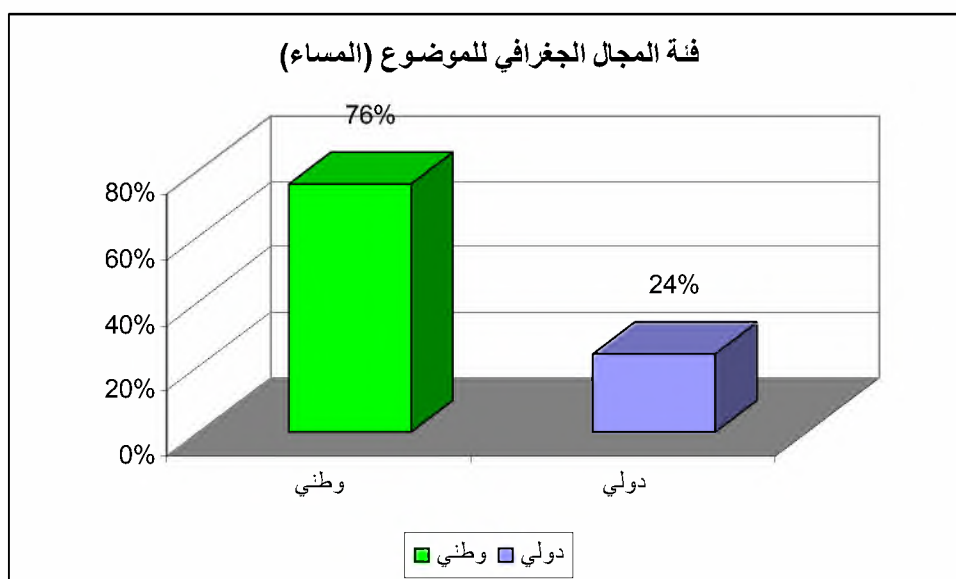
احتلت المواضيع ذات البعد الوطني في صحيفة الشروق اليومي المرتبة الأولى من حيث العدد، إذ بلغ 19 من أصل 25 عدد أي ما نسبته 76%، أما بقية المقالات، والبالغ عددها 06 فكانت ذات طابع دولي بنسبة 24% من النسبة الكلية، والرسم البياني يبين ذلك بوضوح تام.



الجدول رقم 10: توزيع مقالات المساء حسب فئة المال الجغرافي

النسبة	التكرار	المستوى الجغرافي للقضية
76	19	وطني
24	06	دولي
100	25	الموع

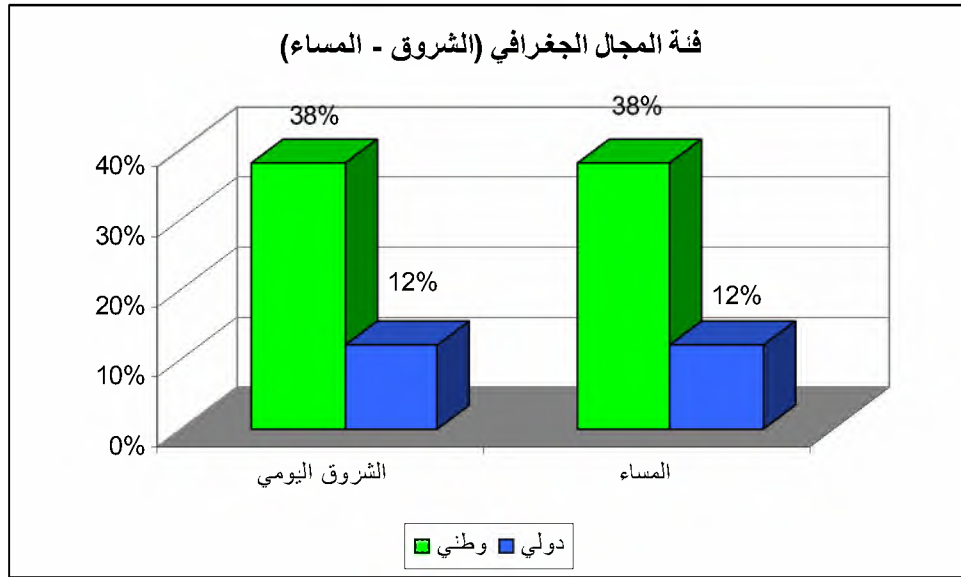
تقسيم المواضيع في صحيفة المساء جاء بنفس النسب وبنفس الأعداد مع صحيفة الشروق، إذ بلغت نسبة المواضيع الوطنية 76%، ما يعادل 19 عدد من أصل 25، وبقية الأعداد تناولت قضايا دولية هذا ما يلاحظ في الجدول أعلاه وفي الرسم البياني أسفله.



الجدول رقم 11: (جدول مقارن) مقترنة بين الشروق والمساء من حيث الال الجغرافي .

الموع	المساء		الشروق اليومي		المستوى الجغرافي
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	
وطني	38	38	19	38	وطني
دولي	12	12	06	12	دولي
الموع	50	50	25	50	الموع

أعلى نسبة سجلت لصالح القضايا الوطنية بـ 76% أي بـ 38 عدد من مجموع عددا. 50 عدد بينما القضايا الدولية فنالت نسبة أقل بكثير إذ بلغت 24% فقط أي بـ 12 عددا.



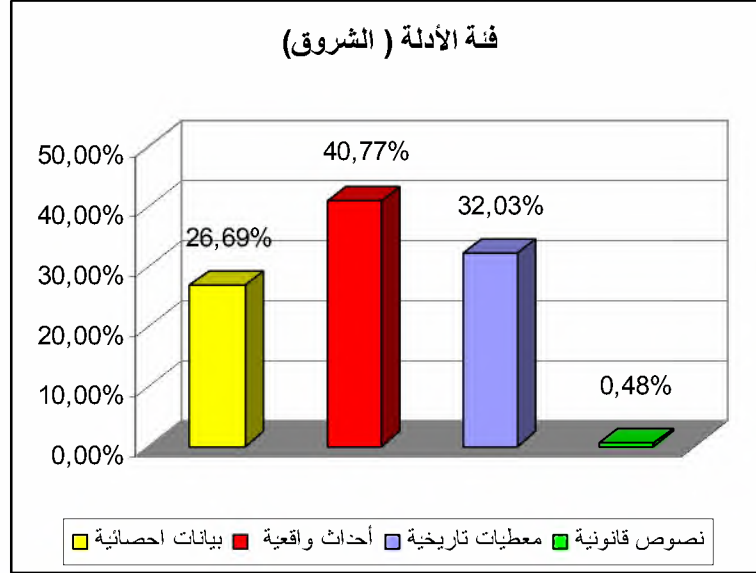
ونلاحظ أيضا بنظرة مقارنة بين الصحيفتين تساوي الأعداد والنسب : حيث – وكما هو بارز في الرسم البياني- حيث نالت القضايا الوطنية 19 مقالا في صحيفة الشروق اليومي، ونفس الوقت في صحيفة المساء، والقضايا الدولية تحصلت على 06 أعدادا في كل من الشروق والمساء، ما يوافق 12% في كل من الصحيفتين. وهذا ما يؤكد على اهتمام الصحيفتين بالقضايا الوطنية أكثر من الدولية في أجنحة مقالاتها الافتتاحية.

(\* فئة الأدلة:

الجدول رقم 12: تكرار الأدلة في مقالات الشروق ونسبتها المئوية

الأدلة	التكرار	النسبة
أرقام وبيانات إحصائية	55	26.69
أحداث واقعية وحقائق	84	40.77
وقائع ومعطيات تاريخية	66	32.03
نصوص قانونية	01	0.48
الموع	206	100

استعانت انفتاحيات الشروق اليومي بالأحداث الواقعية والحقائق بنسبة كبيرة إذ بلغت 40.77% ما يعادل 84 تكرارا من اصل 206، تليها الوقائع والمعطيات التاريخية بـ 66 تكرارا.



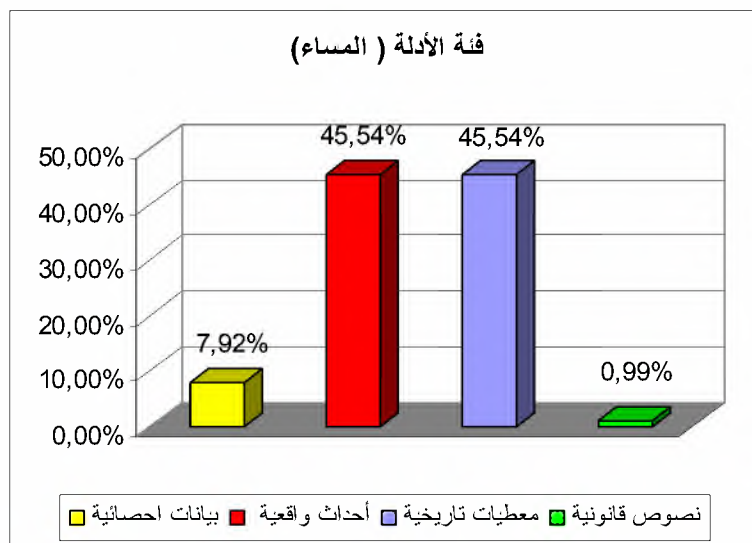
أما الأرقام والبيانات الإحصائية- كما هو بارز في الرسم البياني، فجاءت في المركز الثالث من حيث النسبة، إذ بلغت 26.69% أما النصوص القانونية فكانت نسبتها ضعيفة، بل تكاد تكون منعدمة إذ لم تجاوز 0.48% أي بتكرار واحد فقط.

الجدول رقم 13: تكرار الأدلة في مقالات المساء ونسبتها المئوية

الأدلة	التكرار	النسبة
أرقام وبيانات إحصائية	08	07.92
أحداث واقعية وحقائق	46	45.54
وقائع ومعطيات تاريخية	46	45.54
نصوص قانونية	01	0.99
الموع	101	100



كما هو موضح في الجدول فقد تساوت نسبة نوعين من الأدلة الموظفة في نص-وص العينة المدروسة، ويتعلق الأمر بالأحداث الواقعية والحقائق إلى جانب الوقائع والمعطيات التالية حيث تم تسجيل نسبة 45.54% لكل منهما ما يمثل 46 تكرارا من مجموع التكرارات في حين بلغت نسبة الأرقام والبيانات الإحصائية 07.92% فيما لم تحصل النصوص القانونية إلا على نسبة 0.99%.



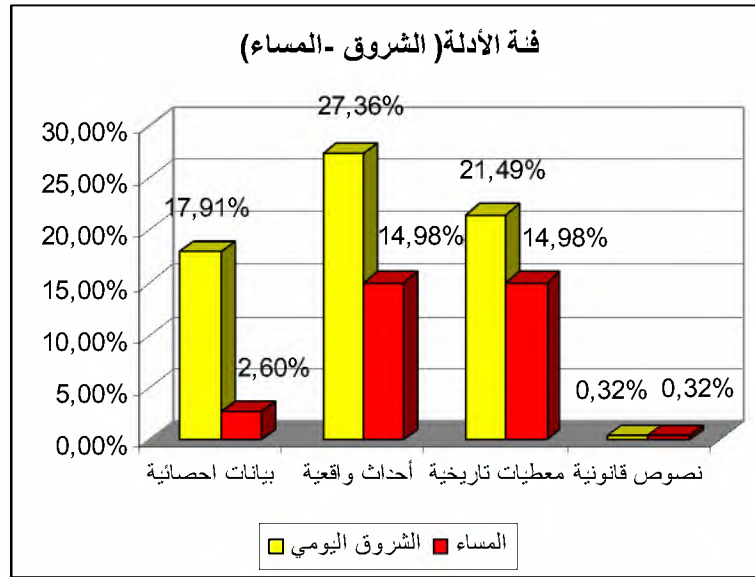
\*يظهر الرسم البياني تساوي نوعين من الأدلة- كما سبق ذكره- وهما الأحداث الواقعية والمعطيات التاريخية، وأضعف نسبة سجلت لصالح النصوص القانونية كما هو بارز في الرسم البياني.

الجدول رقم 14: مقارنة تكرار الأدلة بين صحيفتي الشروق والمساء

الصحف الأدلة	الشروق اليومي		المساء		الموع	
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
أرقام وبيانات إحصائية	55	17.91	08	02.60	63	20.52
أحداث واقعية وحقائق	84	27.36	46	14.98	130	42.34
وقائع ومعطيات تاريخية	66	21.49	46	14.98	112	36.48
نصوص قانونية	01	0.32	01	0.32	02	0.65
الموع	206	67.10	101	32.89	307	100

نسجل -في الجدول أعلاه- أكبر مجموع تكرارات لصالح الأحداث " الواقعية والحقائق" كأدلة بـ 130 تكرار من مجموع 307 في الصحيفتين تليها الوقائع والمعطيات التاريخية بـ 12 تكرار بنسبة 36.48% ونالت الأرقام والبيانات الإحصائية 63 تكرار.

وإذا أتينا إلى مقارنة النتائج المتحصل عليها بين الصحيفتين نلاحظ أن صحيفة الشروق نالت أعلى نسبة في توظيفها للأحداث والحقائق كأدلة في المقالات الافتتاحية بـ 27.39% بينما صحيفة المساء تحصلت على نسبة 14.98% في استخدامها للأحداث والحقائق، كذلك الشأن بالنسبة للوقائع والمعطيات التاريخية إذ بلغت 66 تكرارا في صحيفة الشروق اليومي و 46 تكرارا في المساء.



الشيء الملاحظ كذلك- حسب الرسم البياني- أن هناك فارقا كبيرا جدا في التكرارات فيما يخص الاستعانة بالأرقام والإحصائيات كأدلة في المقالات الصحفية، حيث سجلنا أكبر عدد من التكرارات في صحيفة الشروق بـ 55 تكرارا بنسبة 17.91% بيد أن المساء لم تحصل إلا على 8 تكرارات فقد أي بنسبة 02.60%. كما نسجل أيضا - كما هو موضح في الرسم البياني- تساوي تكرارات النصوص القانونية في كلتا الصحفيتين حيث تم تسجيل تكرار واحد فقط في كل منهما، أي بنسبة 0.32% في كل من الشروق والمساء.

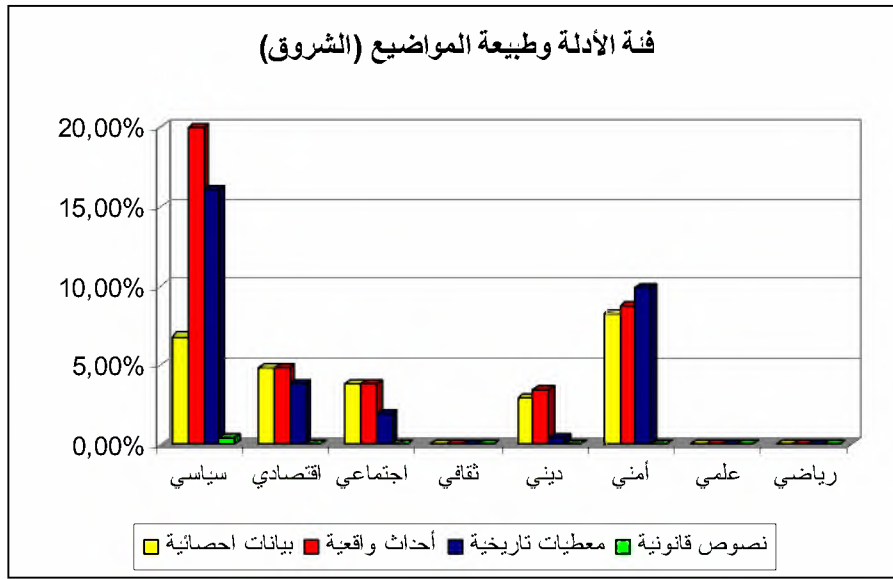
(\* فئة الأدلة وطبيعة المواضيع:

الجدول رقم 15: توزيع الأدلة على طبيعة المواضيع في صحيفة الشروق اليومي.

الموع	نصوص قانونية		وقائع ومعطيات تاريخية		أحداث واقعية وحقائق		أرقام وبيانات إحصائية		الأدلة طبيعة المواضيع		
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%			
	89	43.20	01	0.48	33	16.01	41	19.90	14	06.79	سياسي
	28	13.59	00	00	08	03.88	10	04.85	10	04.85	اقتصادي
	20	09.90	00	00	04	01.94	08	03.88	08	03.88	اجتماعي
	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	ثقافي
	14	06.79	00	00	01	0.48	07	03.40	06	02.91	ديني
	55	26.70	00	00	20	09.90	18	08.73	17	08.25	أمني
	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	علمي
	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	رياضي
الموع	206	100	01	0.48	66	32.03	84	40.77	55	26.69	

ركزت صحيفة الشروق اليومي في مقالاتها التي تعالج القضايا السياسية على الأحداث الواقعية في المقام الأول بـ 41 تكرارا أي بنسبة 19.90% تليها الوقائع التاريخية بـ 33 تكرارا ثم الأرقام والإحصائيات بـ 14 تكرار أي بنسبة 0.79%.

أما القضايا الاقتصادية فسجلنا تساوي النسب بين الإحصائيات والأحداث الواقعية بـ 04.85% لكل منهما وبنسبة أقل 08 تكرارات بالنسبة للوقائع التاريخية. بالنسبة للمواضيع الاجتماعية كذلك تم تسجيل تساوي النسب بين الأرقام والأحداث بـ 04.85% لكل منهما، أما فيما يخص القضايا الأمنية، فأعلى نسبة انتصرت للوقائع التاريخية بـ 09.90% أي ما يعادل 20 تكرار تليها الأحداث بـ 18 تكرار ثم الأرقام بـ 17 تكرار.



والرسم البياني يساعدنا على توضيح شيء مهم وهو اعتماد المواضيع الاقتصادية والاجتماعية والأمنية على الأرقام والإحصائيات أكثر من القضايا السياسية، كما نلاحظ نقطة مهمة في الجدول وهي أن المواضيع السياسية هي التي وظفت النصوص القانونية من غيرها من المواضيع الأخرى، لكن بنسبة ضعيفة جدا لا يتجاوز تكرارا واحدا فقط أي بنسبة 0.48%.

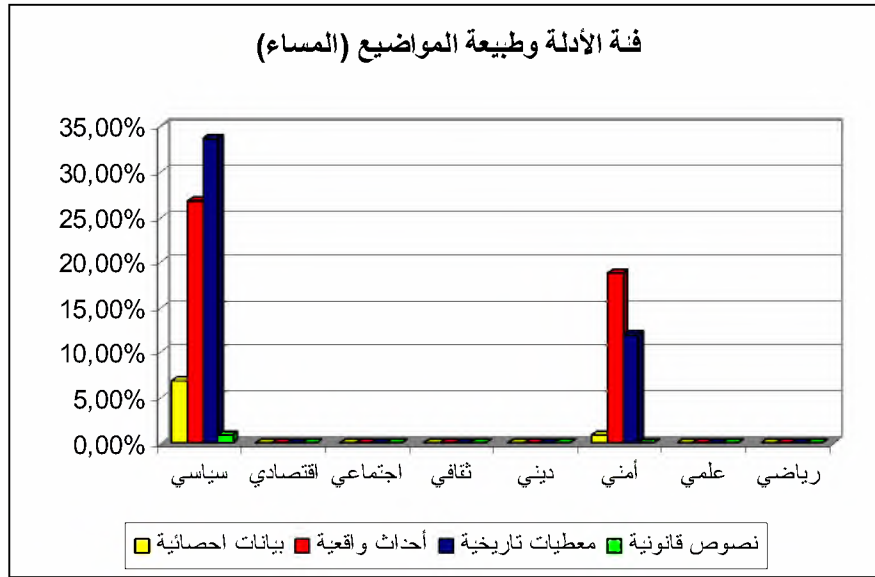
وإذا أتينا إلى مجموع التكرارات في القضايا المختلفة فنسجل أعلى مجموع تكرارات بالنسبة للأدلة مجتمعة كانت من نصيب المقالات التي تعالج قضايا سياسية بـ 89 تكرار أي بنسبة 43.20% تليها المقالات التي عالجت قضايا أمنية بـ 55

تكرارا ثم في المرتبة الثالثة المواضيع الاقتصادية بـ 28 تكرارا وفي آخر مرتبة المواضيع الدينية بـ 14 تكرار.

الجدول رقم 16: توزيع الأدلة على طبيعة المواضيع في صحيفة المساء

الموع	نصوص قانونية		وقائع ومعطيات تاريخية		أحداث واقعية وحقائق		أرقام وبيانات إحصائية		الأدلة طبيعة المواضيع	
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%		
سياسي	69	68.31	01	0.99	34	33.66	27	26.73	07	06.93
اقتصادي	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00
اجتماعي	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00
ثقافي	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00
ديني	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00
أمني	32	31.68	00	00	12	11.88	19	18.81	01	0.99
علمي	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00
رياضي	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00
الموع	101	100	01	0.99	46	45.54	46	45.54	08	07.92

وصل مجموع تكرارات الأدلة في القضايا السياسية إلى 69 تكرارا من أصل 101 تكرار أي بنسبة 68.31% والنسبة الباقية والمقدرة بـ 31.68% فكانت لصالح القضايا الأمنية كما أن أرقام ومعطيات الجدول تشير إلى اعتماد المقالات السياسية على الوقائع التاريخية بالدرجة الأولى بـ 34 تكرار أي بنسبة 33.66% ثم الأحداث الواقعية بـ 27 تكرار وبنسبة أقل الأرقام والإحصائيات بـ 07 تكرارات. أما المقالات الأمنية فاعتمدت بالدرجة الأولى على الأحداث الواقعية بـ 19 تكرار أي بنسبة 18.81% يليها الوقائع التاريخية بـ 12 تكرار بينما نالت الأرقام والإحصائيات أضعف نسبة في المقالات الأمنية بـ تكرار واحد فقط أي بنسبة لا تفوق 0.99%.



وكملاحظة عامة بالنسبة للأرقام-وكما يتضح أكثر في الرسم البياني- أن النصوص القانونية نالت أضعف نسبة في مقالات صحيفة المساء بتكرار واحد أي بنسبة 0.99% وكانت من نصيب المقالات السياسية، ونلاحظ أيضا غياب -كما سبق ذكره في الجداول السابقة- أي مقال يعالج قضايا اقتصادية أو اجتماعية أو ثقافية أو دينية.... أي اقتصر مقالات المساء على القضايا السياسية والأمنية فقط.

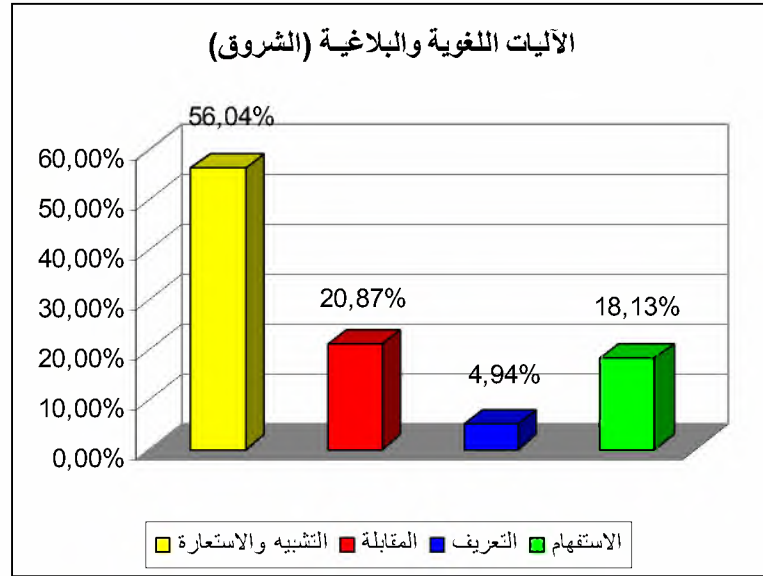
(\* فئة الآليات الحجاجية (الشروق اليومي):

الجدول رقم 17: تكرار الآليات البلاغية واللغوية في مضمون مقالات الشروق اليومي.

النسبة	التكرار	الآليات البلاغية
56.04	102	التشبيه والاستعارة
20.87	38	المقابلة
04.94	09	التعريف
18.13	33	الاستفهام
100	182	الموع

وصل تكرار أسلوب التشبيه والاستعارة إلى 102 تكرار من اصل 182 بنسبة 56.04% وهي أعلى نسبة في الجدول تليها آلية المقابلة بنسبة 20.87% وفي المرتبة

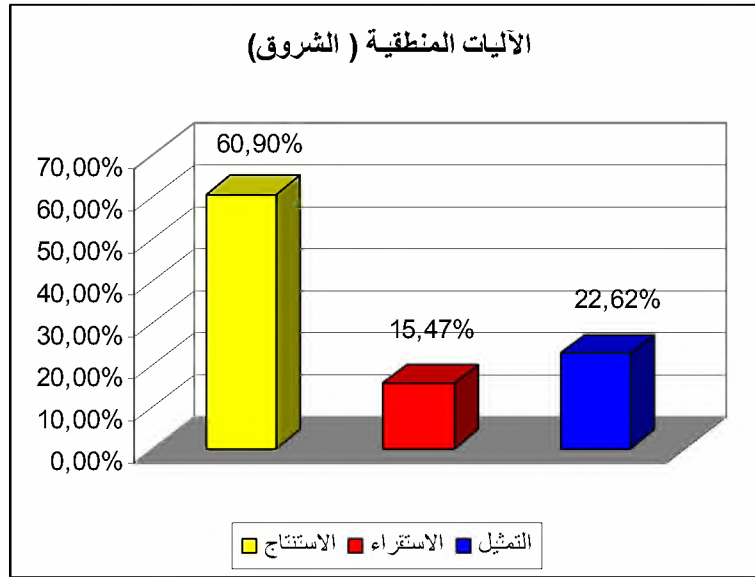
الثالثة تحصل أسلوب الاستفهام على 66 تكرار ما يوافق 18.13% فيما سجلت أضعف نسبة - كما هو بارز في الرسم البياني- لأسلوب التعريف بحيث لم تتجاوز نسبة 4.94%.



الجدول رقم 18: تكرار الآليات المنطقية في مقالات الشروق اليومي

النسبة	التكرار	الآليات المنطقية
61.90	52	الاستنتاج
15.47	13	الاستقراء
22.62	19	التمثيل
100	84	الموع

أرقام الجدول تبرز استعانة افتتاحيات الشروق اليومي بآلية الاستنتاج بمختلف أنواعه في المرتبة الأولى، من باقي الآليات المنطقية الأخرى حيث بلغ عدد تكرارات 52% بنسبة 61.90، ثم يأتي أسلوب التمثيل بنسبة 22.62% وبنسبة أقل آلية الاستقراء، حيث وصلت إلى 15.47%.



\* يبدو في هذا الرسم البياني- أن نسبة الاستعانة بآلية الاستنتاج تفوق نسب الآليات الأخرى بأكثر من الضعف فيما نسجل فارق 6 تكرارات بين أسلوب الاستقراء والتمثيل.

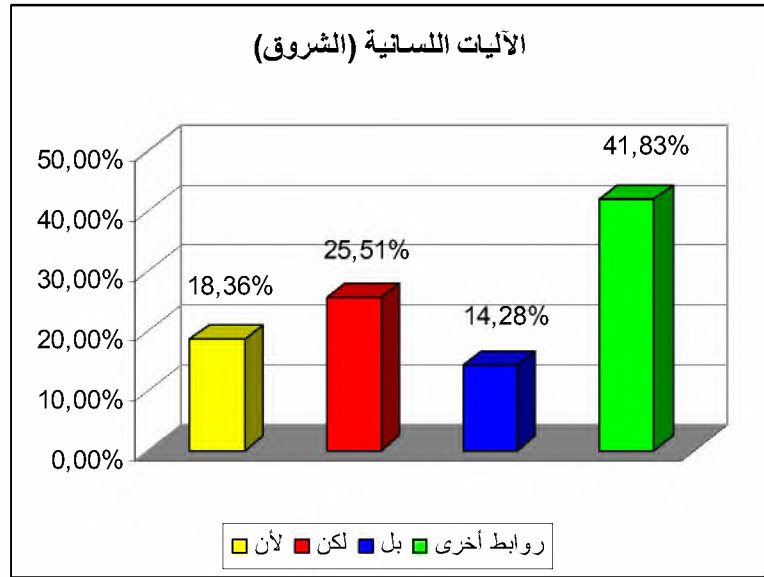
الجدول رقم 19: تكرار الآليات اللسانية في مضمون مقالات الشروق اليومي.

النسبة	التكرار	الروابط
18.36	18	لأن
25.51	25	لكن
14.28	14	بل
41.83	41	روابط أخرى
100	98	الموع

ترتفع نسبة الروابط الأخرى \* غير المذكورة بعينها، حيث تبلغ 41.83% ما يعادل 41 تكرارا ليأتي الرابط "لكن" بعدها مباشرة بمجموع 25 تكرار ثم في مرتبة ثالثة الرابط "لأن" بنسبة 18.36% وأخيرا - كما هو مبين في الرسم البياني- الرابط " بل " بنسبة 14.28%.

\* - لمعرفة طبيعة هذه الروابط أنظر البحث الخاص بتحليل الخطاب لعينة الدراسة .

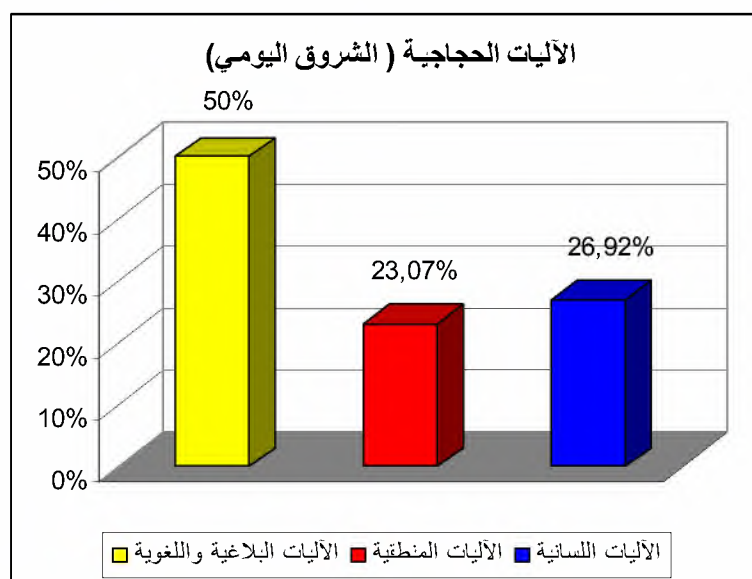




الجدول رقم 20: جدول يقارن تكرارات الآليات الحجاجية في صحيفة الشروق

الآليات	التكرار	النسبة
الآليات البلاغية واللغوية	182	50
الآليات المنطقية	84	23.07
الآليات اللسانية	98	26.92
الموع	364	100

مقالات الشروق اليومي - كما توضح أرقام الجدول- اعتمدت على الآليات البلاغية في المقام الأول كآليات حجاجية ب- 182 تكرار أي ما يعادل 50% من النسبة الكلية ثم في المقام الثاني، الآليات اللسانية بنسبة 26.92% وأخيرا- الآليات المنطقية- ب- 23.07% أي 84 تكرار من مجموع 364 تكرار، والرسم البياني أسفله أكثر توضيحا.



الجدول رقم 21: توزيع الآليات الحجاجية على طبيعة المواضيع في صحيفة الشروق

الموع	الآليات اللسانية		الآليات المنطقية		الآليات البلاغية		الآليات الحجاجية طبيعة المواضيع	
	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار		
سياسي	46.42	169	12.63	46	10.43	38	23.35	85
اقتصادي	08.24	30	03.29	12	01.64	06	03.29	12
اجتماعي	17.30	63	03.02	11	04.12	15	10.16	37
ثقافي	00	00	00	00	00	00	00	00
ديني	05.76	21	01.09	04	01.37	05	03.29	12
أمني	22.25	81	06.86	25	05.49	20	09.89	36
علمي	00	00	00	00	00	00	00	00
رياضي	00	00	00	00	00	00	00	00
الموع	100	364	26.92	98	23.07	84	50	182

استعانت افتتاحيات صحيفة الشروق اليومي في معالجتها للقضايا السياسية

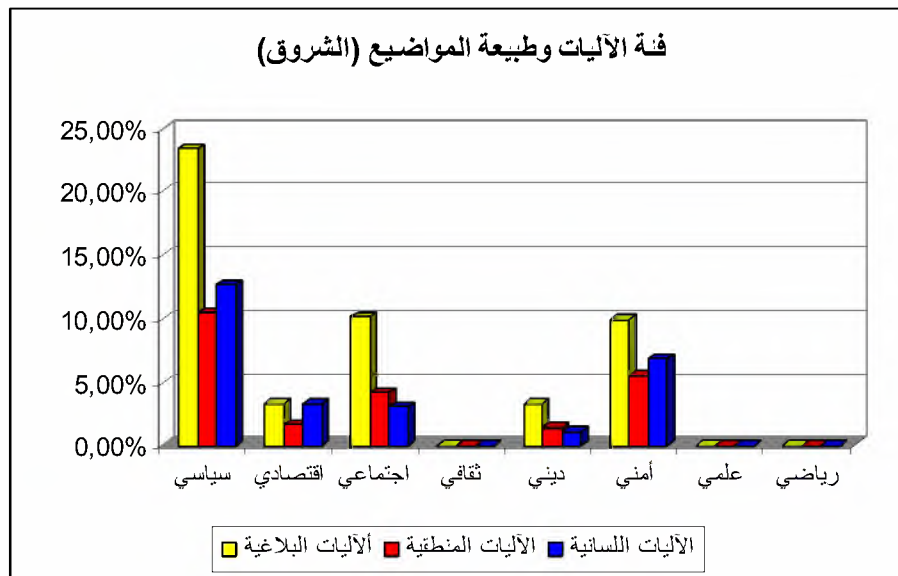
بالآليات البلاغية أولا بـ 85 تكرار من مجموع التكرارات أي ما نسبته 23.35%

وثانيا، الآليات اللسانية بـ 46 تكرار، وثالثا الآليات المنطقية بـ 38 تكرار أي بنسبة 10.43%.

أما عند معالجتها للقضايا الاقتصادية، فتساوت الآليات البلاغية مع اللسانية من حيث عدد التكرارات بـ 12 تكرارا لكل منهما وبقية التكرارات لصالح الآليات المنطقية والمقدرة بـ 01.64%.

وبالنسبة للقضايا الاجتماعية ففي المقام الأول نجد الآليات البلاغية بـ 37 تكرار ثم الآليات المنطقية بـ 15 تكرار أي بنسبة 04.12% وإذا أتينا إلى القضايا الدينية فكذلك نفس ترتيب الآليات أي البلاغية أولا بـ 12 تكرار تليها المنطقية بـ 05 تكرارات ثم 04 تكرارات بالنسبة للآليات اللسانية.

وفي معالجتها للقضايا الأمنية توسلت افتتاحيات الشروق اليومي بالآليات البلاغية بـ 36 تكرار أي بنسبة 09.89% تليها اللسانية بـ 06.86 وبسبة متقاربة بالنسبة للآليات المنطقية بـ 05.49%.



وإذا أتينا إلى ترتيب القضايا من حيث عدد تكرارات الآليات الحجاجية مجتمعة- وكما هو مبين بوضوح في الرسم البياني- نلاحظ أن أعلى مجموع تكرارات كان من نصيب القضايا السياسية بـ 169 تكرار من مجموع 364 أي 46.42% تليها القضايا الأمنية

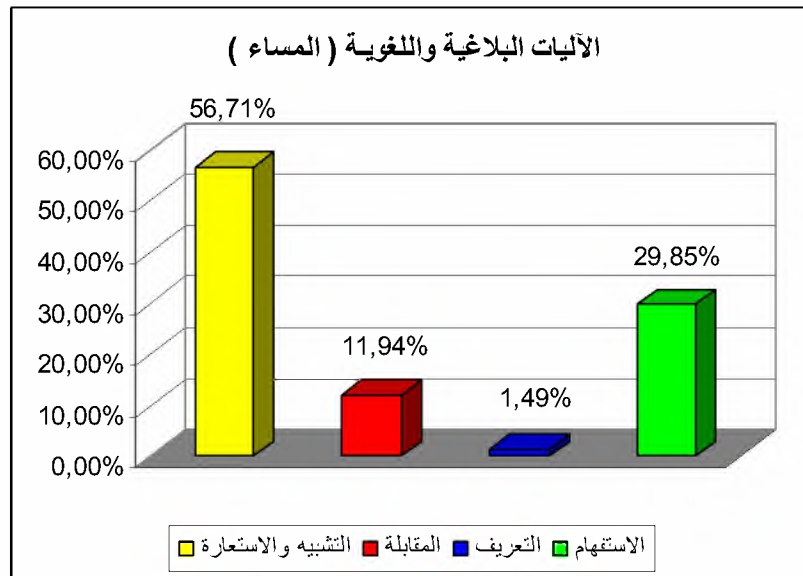
ب- 81 تكرار ثم القضايا الاجتماعية ب- 63 تكرار أي بنسبة 17.30% وأخيرا  
القضايا الدينية ب- 21 تكرار

ب) المساء:

الجدول رقم 22: تكرار الآليات البلاغية واللغوية في مقالات المساء

النسبة	التكرار	الآليات البلاغية
56.71	38	التشبيه والاستعارة
11.94	08	المقابلة
01.49	01	التعريف
29.85	20	الاستفهام
100	67	الموع

النسب المئوية الملاحظة في الجدول تظهر ارتفاع نسبة أسلوب التشبيه والاستعارة، إذ بلغت 56.71% أي ما يعادل 38 تكرار من مجموع 67 تكرار ثم يأتي أسلوب الاستفهام بنسبة 29.85% يليه أسلوب المقابلة ب- 8 تكرارات ما يساوي 11.94%.

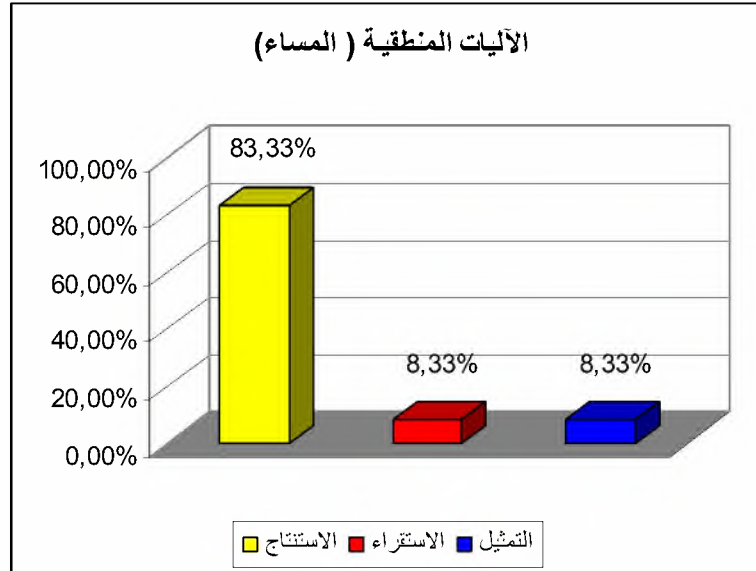


\*نلاحظ في هذا الرسم البياني، أن أسلوب التعريف لم يستعان به الا بنسبة ضعيفة جدا لا تتجاوز 01.49 فيما نسجل فارقا كبيرا بين هذا الأسلوب وأسلوب التشبيه والاستعارة الذي بلغ أعلى مستوى بين باقي الآليات.

الجدول رقم 23: تكرار الآليات المنطقية في مقالات المساء

النسبة	التكرار	الآليات المنطقية
83.33	50	الاستنتاج
08.33	05	الاستقراء
08.33	05	التمثيل
100	60	الموع

تساوت نسبتا آليتي الاستقراء والتمثيل حيث بلغت 08.33 % لكل منهما، بينما نسجل أعلى نسبة وهي 83.33% لصالح آلية الاستنتاج ما يساوي 50 تكرار من اصل .60

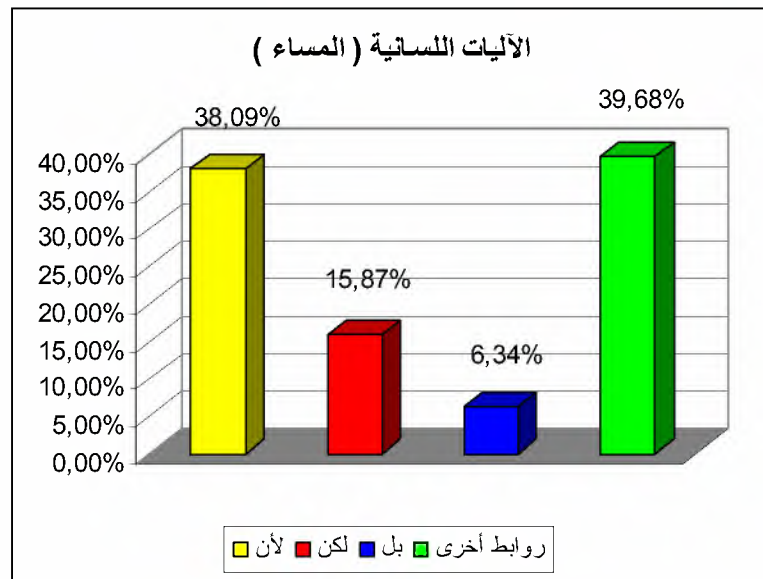


\*الفارق بين آلية الاستنتاج وباقي الأساليب كبير- كما هو جلي العيان في الرسم أعلاه- وهذا ما يؤكد توسل افتتاحيات المساء، بآلية الاستنتاج بشكل أساسي بالمقارنة مع آليتي الاستقراء والتمثيل.

الجدول رقم 24: تكرار الآليات اللسانية في افتتاحيات المساء

النسبة	التكرار	الروابط
38.09	24	لأن
15.87	10	لكن
06.34	04	بل
39.68	25	روابط أخرى
100	63	الموع

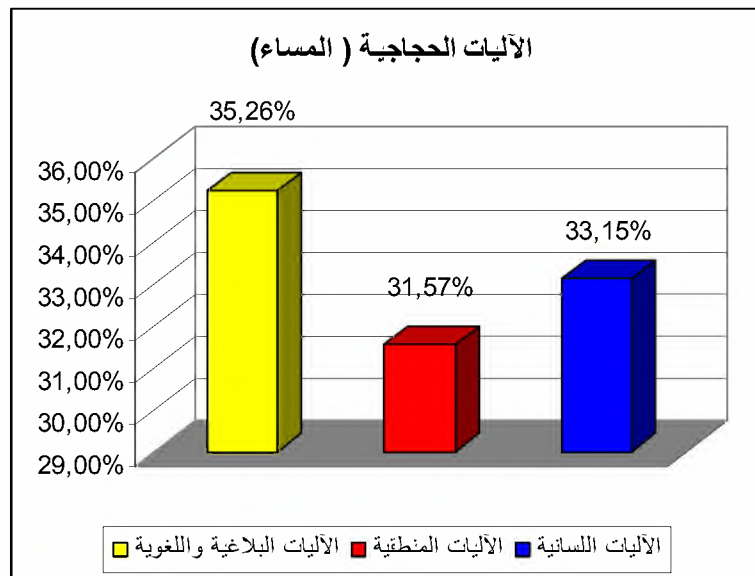
أرقام ونسب الجداول تعطي أعلى نسبة لخانة الروابط الأخرى من باقي الروابط إذ بلغت 39.68% وبفارق أقل أي تكرار واحد فقط بينها، وبين الرابط "لأن" أي 24 تكرار ما يساوي نسبة 38.09% يليهما الرابط "لكن" بمجموع 10 تكرارات- كما هو موضح في الرسم البياني- بينما في آخر تصنيف يرد الرابط "بل" بنسبة 06.34%.



الجدول رقم 25: مقارنة تكرارات الآليات الحجاجية في المساء

النسبة	التكرار	الآليات الحجاجية
35.26	67	الآليات البلاغية واللغوية
31.57	60	الآليات المنطقية
33.15	63	الآليات اللسانية
100	190	الموع

افتتاحيات المساء ( العينة المدروسة) في توظيفها للآليات الحجاجية ركزت على الآليات البلاغية واللغوية في المقام الأول بـ 67 تكرارا أي نسبة 35.26% من النسب المئوية ثم الآليات اللسانية في المقام الثاني بنسبة 31.57% وأخيرا الآليات المنطقية بنسبة 33.15%.

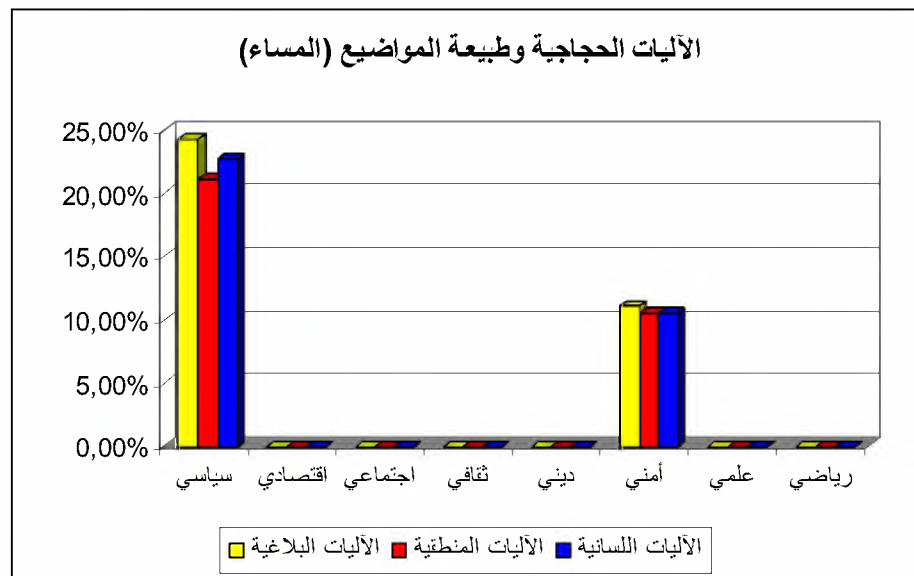


وكما هو موضح في الرسم البياني، نلاحظ تقارب نسب الآليات الحجاجية والفارق لا يتجاوز 7 تكرارات عكس صحيفة الشروق اليومي.

الجدول رقم 26: توزيع الآليات الحجاجية على طبيعة المواضيع في صحيفة المساء

الموع		الآليات اللسانية		الآليات المنطقية		الآليات البلاغية		الآليات الحجاجية طبيعة المواضيع
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
67.89	129	22.63	43	21.05	40	24.21	46	سياسي
00	00	00	00	00	00	00	00	اقتصادي
00	00	00	00	00	00	00	00	اجتماعي
00	00	00	00	00	00	00	00	ثقافي
00	00	00	00	00	00	00	00	ديني
32.10	61	10.52	20	10.52	20	11.05	21	أمني
00	00	00	00	00	00	00	00	علمي
00	00	00	00	00	00	00	00	رياضي
100	190	33.15	63	31.57	60	35.26	67	الموع

ترتفع نسبة الآليات البلاغية في المقالات التي تتناول قضايا سياسية إذ بلغت 24.21% بمجموع 46 تكرار، ثم وبنسب متقاربة بين الآليات اللسانية والمنطقية بـ 22.63% للسانية و 25.05% للمنطقية.





وبالنسبة للمقالات الأمنية- فكما هو ملاحظ في الرسم البياني، النسب تكاد تتطابق بين الآليات الثلاث، إذ بلغت في الآليات البلاغية النسب 11.05% بـ 21 تكرار، وتساوي نسبة الآليات اللسانية والمنطقية بـ 10.52% لكل منهما أي بـ 20 تكرار لكل منهما.

أما من حيث ترتيب تكرارات الآليات الثلاث بحسب القضايا، نسجل 129 تكرار للقضايا السياسية أي بنسبة 67.89% و 61 تكرارا للقضايا الأمنية أي ما نسبته 32.10%

(\* فئة المرجعيات (الأطر المرجعية)

الجدول رقم 27: تكرار فئة الأطر المرجعية في صحيفة الشروق

النسبة	التكرار	الأطر المرجعية
07.95	07	اقتباسات دينية
04.54	04	أقوال ماثورة وحكم
17.04	15	تعبيرات شعبية
02.27	02	أبيات شعرية
13.63	12	شخصيات وطنية
09.09	08	شخصيات عربية وإسلامية
11.36	10	شخصيات غربية
05.68	05	دول عربية
02.27	02	دول إسلامية
02.27	02	دول غربية
12.50	11	أحداث ومواقف تاريخية
05.68	05	الشعب الجزائري
01.13	01	شعارات
04.54	04	منظمات دولية
100	88	الموع

أرقام الجدول أعلاه تشير الى حصول مرجعية " تعبيرات شعبية " على أعلى مجموع تكرارات ب15 تكرار أي بنسبة 17.04% تليها " شخصيات وطنية " ب 13.03% ثم " أحداث تاريخية " ب 11 تكرار أي ما نسبته 12.50% وتحصلت مرجعية " شخصيات غربية " على 10 تكرارات وبعدد متقارب " شخصيات عربية " واسلامية" ب 08 تكرارات وبقيّة التكرارات تقاسمتها بقية الأطر المرجعية بنسب متقاربة لكن ما يلاحظ من خلال الجدول أن اقل نسبة سجلت لصالح " شعارات " ب 01.13% أي بتكرار واحد فقط ، تليها " أبيات شعرية " بتكرارين فقط

(\* فئة المرجعيات: (الأطر المرجعية)

الجدول رقم 28: تكرار الأطر المرجعية في صحيفة المساء

النسبة	التكرار	الأطر المرجعية
10.60	07	اقتباسات دينية
04.54	03	أقوال مأثورة وحكم
07.57	05	تعبيرات شعبية
00	00	أبيات شعرية
03.03	02	شخصيات وطنية
07.57	05	شخصيات عربية وإسلامية
06.06	04	شخصيات غربية
07.57	05	دول عربية
00	00	دول إسلامية
06.06	04	دول غربية
13.63	09	أحداث ومواقف تاريخية
06.06	04	الشعب الجزائري
19.69	13	شعارات
07.57	05	منظمات دولية
100	66	الموع

بالنسبة لصحيفة المساء وفيما يخص الأطر المرجعية ، فالنتائج المتحصل عليها تعطي مرجعية " شعارات " أعلى مجموع تكرارات ب 13 تكرارا أي بنسبة 19.69% تليه -ا من حيث النسبة " أحداث ومواقف تاريخية " ب 13.63% كما تحصـلت مرجعية -ة " اقتباسات دينية " على المرتبة الثالثة من حيث عدد التكرارات ب 7 تكرارات م-ن مجموع 66 تكرارا ، وبقيـة التكرارات تقاسمتها بقية الأطر المرجعية ، مع تسجيل نسبة 00% لمرجعية " أبيات شعرية " و" دول إسلامية " .

الجدول رقم 29: مقارنة تكرارات الأطر المرجعية في صحيفتي الشروق والمساء

الأطر المرجعية	الشروق اليومي		المساء		الموع	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
اقتباسات دينية	07	07.95	07	10.60	14	09.09
أقوال مأثورة وحكم	04	04.54	03	04.54	07	04.54
تعبيرات شعبية	15	17.04	05	07.57	20	12.98
أبيات شعرية	02	02.27	00	00	02	01.29
شخصيات وطنية	12	13.63	02	03.03	02	01.29
شخصيات عربية وإسلامية	08	09.09	05	07.57	13	08.44
شخصيات غربية	10	11.36	04	06.06	14	09.09
دول عربية	05	05.68	05	07.57	10	06.49
دول إسلامية	02	02.27	00	00	02	01.29
دول غربية	02	02.27	04	06.06	06	03.89
أحداث ومواقف تاريخية	11	12.50	09	13.63	20	12.98
الشعب الجزائري	05	05.68	04	06.06	09	05.84
شعارات	01	01.13	13	19.69	14	09.09
منظمات دولية	04	04.54	05	07.57	09	05.84
الموع	88	100	66	100	154	100

أرقام الجدول ومعطيات تشير إلى أن أكبر عدد من التكرارات في كلتا الصحيفتين سجلت لصالح "تعبيرات شعبية" بمجموع 20 تكرارا من 154 تكرارا أي بنسبة 12.98% وبنفس النسبة كانت لمرجعية أحداث ومواقف تاريخية والمرتبة الثانية تقاسمتها أربع مرجعيات وهي "اقتباسات دينية" شخصيات وطنية" " شخصيات غربية"، و" شعارات " ب 14 تكرارا لكل منها ثم تليها مرجعية شخصيات عربية إسلامية بـ 13 تكرارا ثم دول عربية بـ 10 تكرارات، ثم " الشعب الجزائري"، بـ 09 تكرارات ، مع تسجيل أقل نسبة لمرجعتي " أبيات شعرية" و" دول إسلامية" بـ 01.29% لكل منها. ومن زاوية مقارنة يلاحظ الباحث أن الشروق اعتمدت على "تعبيرات شعبية" كمرجعية أساسية في مقالاتها الافتتاحية بـ 15 تكرارا أما صحيفة المساء فاعتمدت على مرجعية "شعارات" في مقالاتها الافتتاحية بـ 13 تكرار، وهذه النتيجة المتحصل عليها لصحيفة المساء تقابلها نتيجة عكسية في صحيفة الشروق التي لم يرد فيها الشعار إلا مرة واحدة فقط. كما نلاحظ كذلك أن صحيفة المساء لم تستعن بمرجعية شخصيات وطنية الا بنسبة قليلة لا تتجاوز 03.03% في حين أن كتاب صحيفة الشروق وظفوها في مقالاتهم بنسبة معتبرة وصلت الى 13.63% كما يلاحظ الباحث كما هو موضح في الجدول إلى عدم استعانة كتاب افتتاحيات المساء على توظيف أبيات شعرية في مقالاتهم عكس صحيفة الشروق اليومي.

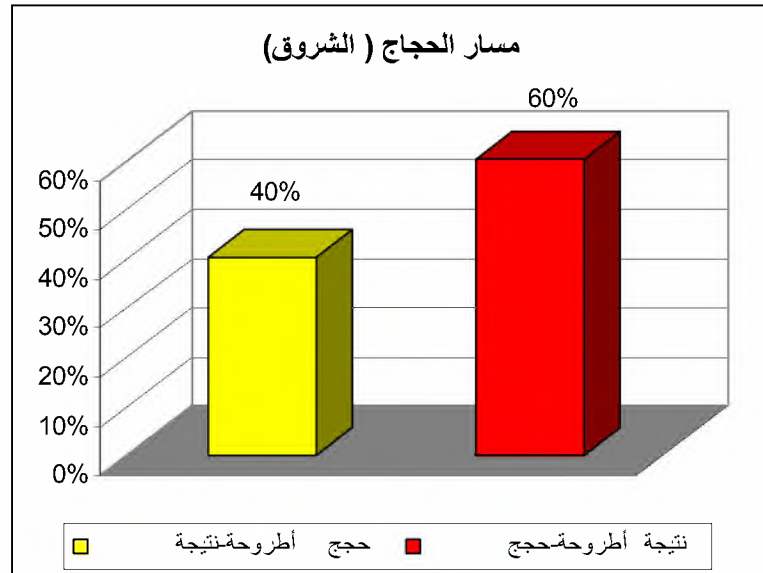
(\* فئة مسار الحجاج والبرهنة:

1) مسار الحجاج

الجدول رقم 30: تعداد مسار الحجاج في مقالات صحيفة الشروق

النسبة	التكرار	مسار الحجاج (البرهنة)
40	10	أطروحة-نتيجة ← حجج
60	15	أطروحة- حجج ← نتيجة
100	25	الموع

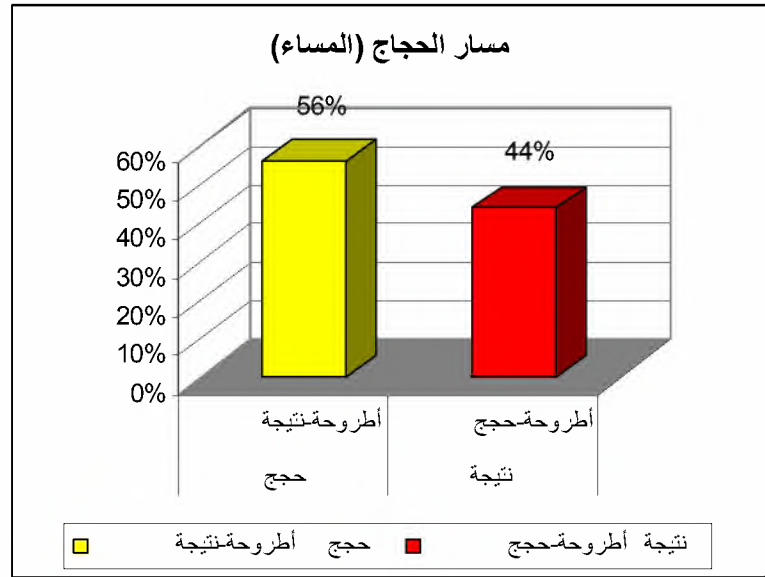
تحصل مسار الحجاج من مستوى البدء بعرض الحجج للوصول إلى نتيجة على أعلى نسبة إذ بلغت 60% بما يعادل 15 عدد من مجموع 25 عدد، وبقية الأعداد والمقدرة بـ 10 تكرارات، جاءت من مستوى نتيجة حجج، وهذا ما هو واضح في الرسم البياني.



الجدول رقم 31: تعداد مسار الحجاج في مقالات صحيفة المساء

النسبة	التكرار	مسار الحجاج (البرهنة)
56	14	أطروحة-نتيجة ← حجج
44	11	أطروحة-حجج ← نتيجة
100	25	الموع

بالنسبة لصحيفة المساء، فأعلى نسبة سجلت لصالح المستوى الأول، يعني البدء بالنتيجة ثم إيراد الحجج المؤيدة لها بمجموع 14 من 25، بنسبة 56% أما بقية النسبة المئوية فكانت من نصيب المستوى الثاني أي البدء بالحجج للوصول إلى نتيجة.



(\* مسار البرهنة وطبيعة المواضيع

الجدول رقم 32: توزيع مسار الحجاج على طبيعة القضايا في صحيفة الشروق اليومي

مسار الحجاج	أطروحة-نتيجة		حجج		أطروحة- حجج		نتيجة	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
طبيعة المواضيع								
سياسي	03	12	09	36	12	48	03	12
اقتصادي	01	04	01	04	02	08	01	04
اجتماعي	00	00	03	12	03	12	00	00
ثقافي	00	00	00	00	00	00	00	00
ديني	01	04	01	04	02	08	01	04
أمني	05	20	01	04	06	24	05	20
علمي	00	00	00	00	00	00	00	00
رياضي	00	00	00	00	00	00	00	00
الموع	10	40	15	60	25	100	10	40

المقالات التي تعالج قضايا سياسية في جريدة الشروق اليومي، اعتمدت على

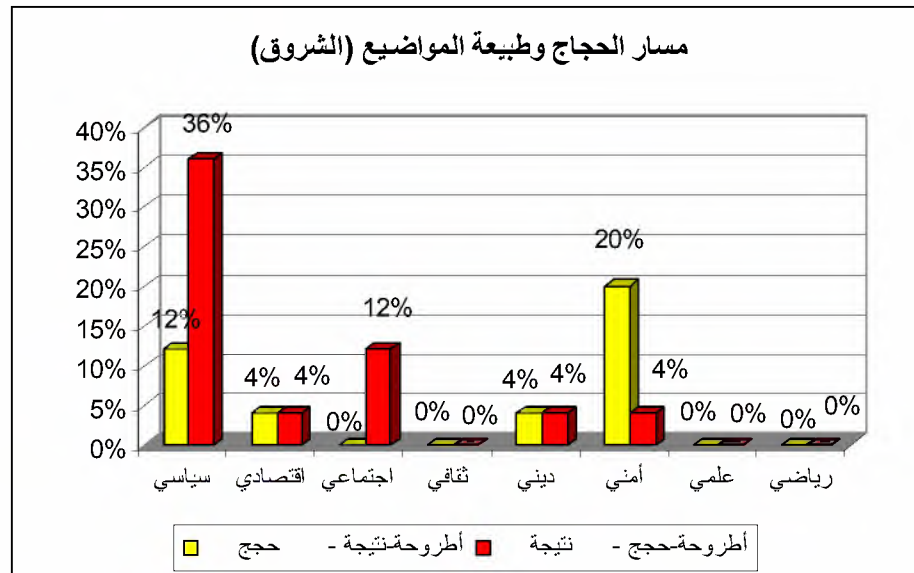
مسار حجاجي من فئة الحجج ثم النتيجة بمجموع 09 أعداد والـ 03 الأعداد الأخرى

اعتمدت على مسار : نتيجة ثم حجج بنسبة 12%، أما المقالات التي تحدثت عن قضايا أمنية فوظفت المسار الحجاجي الأول، أي من فئة نتيجة ثم حجج بـ 05 أعداد أي بنسبة 20 % من النسبة الكلية بينما عدد واضح فقط استعان بالمسار الثاني.

أما المواضيع الاقتصادية والدينية فتساوت أعداد المسار الحجاجي بـ عدد واحد لكل من المسارين في كل من الموضوعين أما القضايا الاجتماعية فاستعانت فقط بالمسار الثاني بمجموع 03 أعداد أي بنسبة 12%.

لذلك فاختلاف توزيع المسارين يأتي تبعاً لاختلاف المواضيع المعالجة في

الافتتاحيات.

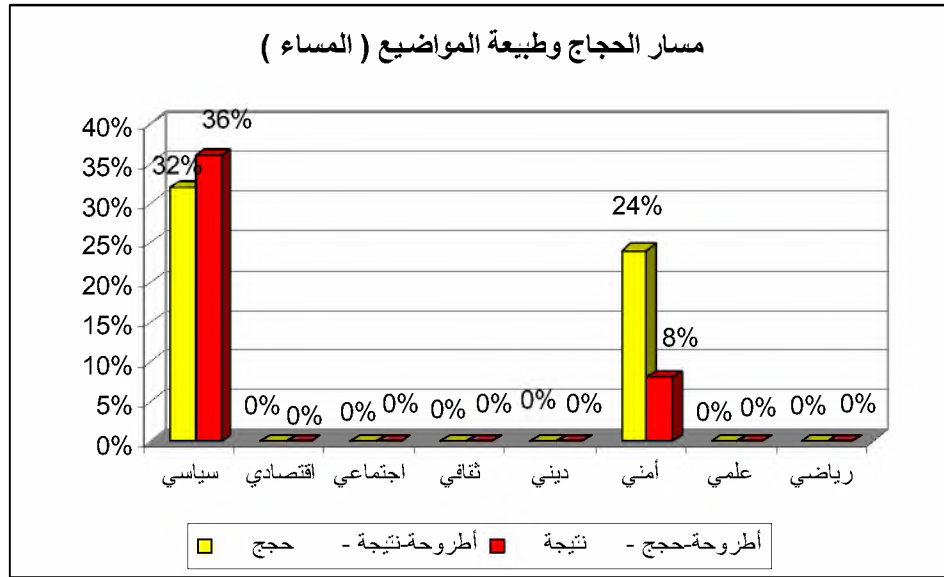


الجدول رقم 33: توزيع مسار الحجج على طبيعة القضايا في صحيفة المساء

مسار الحجج طبيعة المواضيع	أطروحة-نتيجة ← حجج		أطروحة- حجج ← نتيجة		الموع	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
سياسي	08	32	09	36	17	68
اقتصادي	00	00	00	00	00	00
اجتماعي	00	00	00	00	00	00
ثقافي	00	00	00	00	00	00
ديني	00	00	00	00	00	00
أمني	06	24	02	08	08	32
علمي	00	00	00	00	00	00
رياضي	00	00	00	00	00	00
الموع	14	56	11	44	25	100

في صحيفة المساء التي تحدثت مقالاتها عن القضايا السياسية والأمنية فقط، يبرز لنا الجدول أعلاه أن المقالات السياسية توسلت بالمسار الثاني بـ 09 أعداد مقابل 08 أعداد للمسار الأول أي البدء بالنتيجة ثم إيراد الحجج المؤيدة وهنا النتائج متقاربة. أما في المقالات الأمنية فالعكس، الاعتماد كان تقريبا على المسار الأول بـ 06 أعداد أي بنسبة 24% من النسبة الكلية ثم عددين فقط اعتمادا على المسار الثاني، أي تقريبا نفس النتائج المتحصل عليها في جريدة الشروق اليومي مع اختلاف فقط في الأرقام.



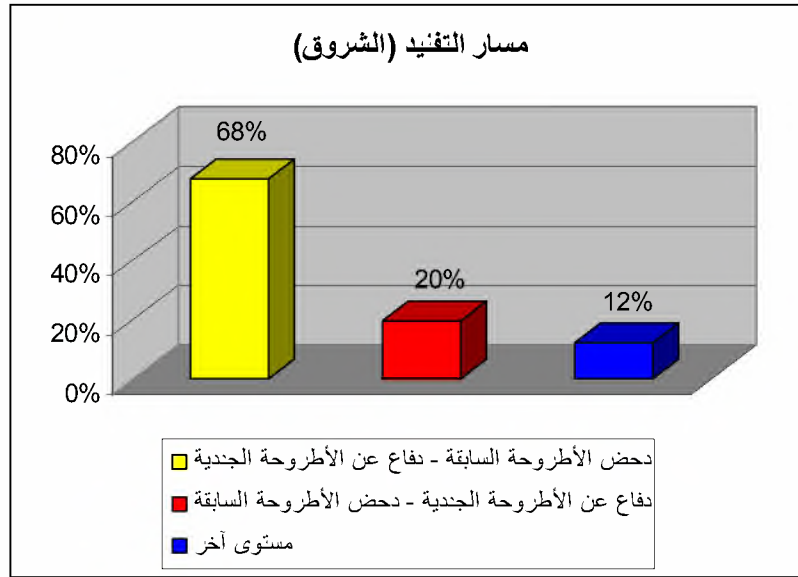


## (2) مستويات التنفيذ:

الجدول رقم 34: تعداد مستويات التنفيذ في صحيفة الشروق اليومي

النسبة	التكرار	مستويات التنفيذ ( الدحض )
68	17	دحض الأطروحة السابقة ← دفاع عن الأطروحة الجديدة
20	05	دفاع عن الأطروحة الجديدة ← دحض الأطروحة السابقة
12	03	مستوى آخر . . . . .
100	25	الموع

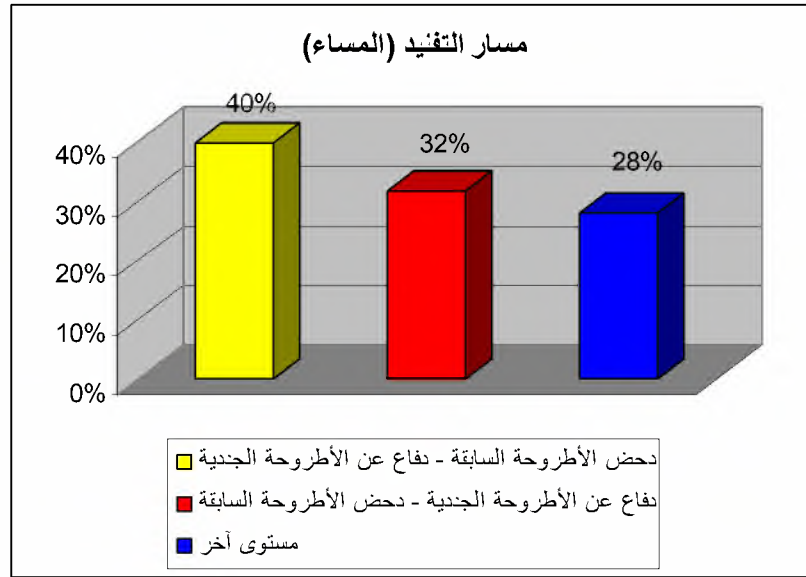
أرقام الجدول أعلاه تبرز لنا أن المستوى الأول من التنفيذ ( دحض الأطروحة السابقة دفاع عن الأطروحة الجديدة) حصد أغلبية الأعداد حيث تحصل على 17 عدد من 25 بما نسبته 68% فيما احتل المستوى الثاني من مستويات التنفيذ، المركز الثاني، الذي يبدأ بالدفاع عن الأطروحة الجديدة ثم يأتي إلى دحض الأطروحة السابقة، حيث بلغت نسبته 20%، أما الثلاث أعداد باقية فكانت من نصيب (مستوى آخر ) بنسبة 12%



الجدول رقم 35: تعداد مستويات التفنيد في صحيفة المساء

النسبة	التكرار	مستويات التفنيد (الدحض)
40	10	دحض الأطروحة السابقة ← دفاع عن الأطروحة الجديدة
32	08	دفاع عن الأطروحة الجديدة ← دحض الأطروحة السابقة
28	07	مستوى آخر . . . . .
100	34	المجموع

النسب المتحصل عليها متقاربة في مقالات جريدة المساء، وأعلى نسبة منه - أ. كانت لصالح المستوى الأول بـ 40% كما هو بارز أيضا في الرسم البياني - تليه - أ. المستوى الثاني ( دفاع عن الأطروحة الجديدة دحض الأطروحة السابقة) بمجموع 08 أعداد من 25، وأما فئة ( مستوى آخر ) فتحصلت على 28% أي 7 أعداد من 25



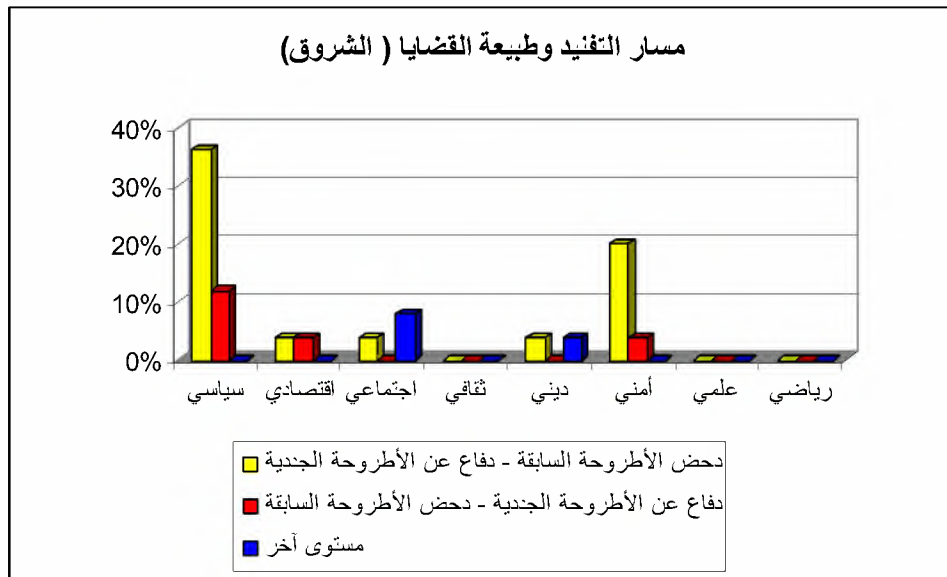
الجدول رقم 36: توزيع مستويات التنفيذ على طبيعة القضايا في افتتاحيات صحيفة الشروق اليومي

مستويات التنفيذ المواضيع	دحض الأطروحة السابقة - دفاع عن الأطروحة الجديدة		دفاع عن الأطروحة السابقة - دحض الأطروحة الجديدة		مستوى آخر	
	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار
سياسي	36	09	12	03	00	00
اقتصادي	04	01	04	01	00	00
اجتماعي	04	01	00	00	08	02
ثقافي	00	00	00	00	00	00
ديني	04	01	00	00	04	01
أمني	20	05	04	01	00	00
علمي	00	00	00	00	00	00
رياضي	00	00	00	00	00	00
الموع	68	17	20	05	12	03

توضح لنا النتائج المعروضة في الجدول أن القضايا السياسية اعتمدت بشكل كبير على المستوى الأول من التنفيذ أي البدء بالدحض ثم الدفاع عن الأطروحة الجديدة

بمجموع 09 أعداد أي نسبة 36% والأعداد الثلاث المتبقية استعانت بالمستوى الثاني أي ترك الدحض بعد الدفاع عن الأطروحة الجديدة.

وبالنسبة للقضايا الاقتصادية فتساوى المستوى الأول مع الثاني بعدد واحد لكل منهما أي بنسبة 04% في كل منهما. أما المقالات التي تحدث عن قضايا اجتماعية فاستعان عددين منهما بالمسـد-توى الثالث، أي الدفاع عن الأطروحة بدون اللجوء إلى عملية التنفيذ بنسبة 08% بينما عدد واحد استعان بالمستوى الأول. وأما القضايا الدينية فتحصل المستوى الأول والمسـد-توى الثالث ( أي مستوى آخر ) على عدد لكل منهما أي بنسبة 04 % لكل منهما. وفيما يخص المقالات التي عالج محتواها مواضيع أمنية، فالمستوى الأول أخذ حصة الأسد بـ 05 أعداد مقابل عدد واحد فقط للمستوى الثاني، يعني التركيـز كـان على عملية الدحض في البداية ثم الدفاع عن الأطروحة الجديدة. وملاحظة عامة للنتائج، وربما تبرز أكثر في الرسم البياني، فإن القضاة-ايا السياسـية والأمنية والاقتصادية لم تستعن بالمستوى الثالث ( مستوى آخر ) في كل أعدادها بمعنى أنها اعتمدت كليا على عملية التنفيذ إما في البداية أو في النهاية و أمـا المواضـيع الاجتماعية والدينية فأعداد منها لم تستعن بعملية التنفيذ للأطروحة السابقة.

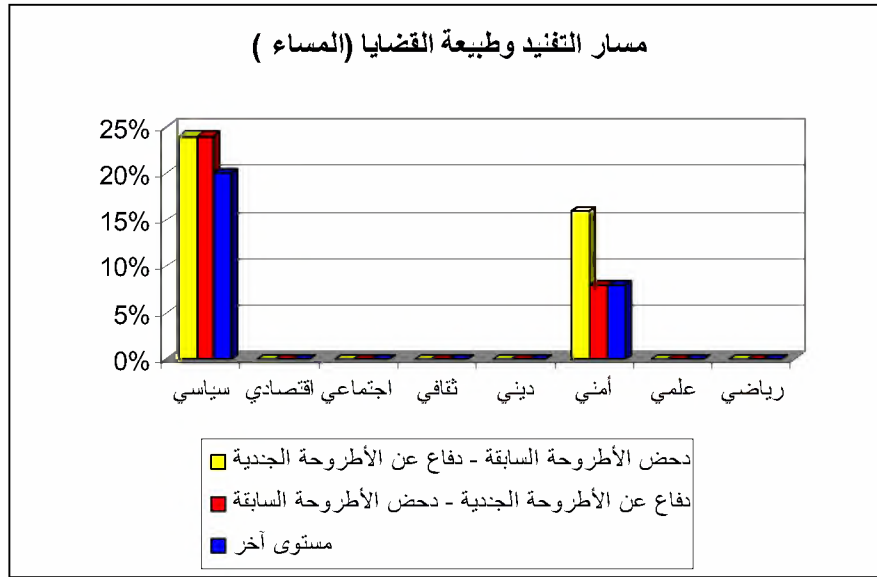


الجدول رقم 37: توزيع مستويات التنفيذ على طبيعة القضايا في افتتاحيات صحيفة المساء

الموع		مستوى آخر		دفاع عن الأطروحة الجديدة ←		دحض الأطروحة السابقة ←		مستويات التنفيذ	المواضيع
				دحض الأطروحة السابقة		دفاع عن الأطروحة الجديدة			
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار		
68	17	20	05	24	06	24	06		سياسي
00	00	00	00	00	00	00	00		اقتصادي
00	00	00	00	00	00	00	00		اجتماعي
00	00	00	00	00	00	00	00		ثقافي
00	00	00	00	00	00	00	00		ديني
32	08	08	02	08	02	16	04		أمني
00	00	00	00	00	00	00	00		علمي
00	00	00	00	00	00	00	00		رياضي
100	25	28	07	32	08	40	10		الموع

الأرقام التي أمامنا تبين من زاوية مقارنة النتائج بين المستويات الثلاث، فالنسبة للمقالات السياسية فـ 06 أعداد بالنسبة للمستوى الأول و 06 للمستوى الثالث أي ما نسبته 24% لكل منهما وبـ 05 أعداد بالنسبة للمستوى الآخر أي ما نسبته 20%.

وأما المقالات الأمنية، فأربع أعداد توصلت بالمستوى الأول يعني البدء بالدحض ثم الدفاع عن الأطروحة الجديدة أي نسبة 16% ثم عددين للمستوى الثاني، وبنفس العدد للمستوى الثالث أي بنسبة 08% لكل منهما.



وكما هو جلي الوضوح في الرسم البياني، نستنتج اعتماد القضايا الأمنية والسياسية على المستوى الثالث من مستويات التنفيذ بمجموع 07 أعداد من 25 عدد، أي عرض الأطروحة ثم الدفاع عنها بالحج مع عدم اللجوء إلى تنفيذ الأطروحة المخالفة.

المبحث الثاني: التحليل - ل الكيف - - ي لأسلوب تحليل مضمون المقالات الافتتاحية.

سنحاول من خلال هذه الخطوة، أي التحليل الكيفي لنتائج الدراسة بالاعتماد على المعطيات المتحصل عليها في استمارة تحليل المضمون، ومحاولة ربطها بمختلف السياقات المنشئة لعينة المقالات، ويقصد الباحث هنا السياق الزمني، السياق السياسي إلى جانب طبيعة ملكية الصحيفة حتى يتسنى لنا مقارنة النتائج وسيحاول الباحث إبراز هذه العلاقة من خلال تناول كل فئة على حدى حتى تتضح النتائج أكثر.

### 1.فد - -ة موضوع المقآل:

بالعودة إلى النتائج التحليل وبخاصة إلى الجداول المتعلقة بهذه الفئة بالنسبة للصحيفتين يلاحظ الباحث أن المواضيع المطروقة في المقالات تفاعلت إلى حد كبير مع طبيعة الظروف السياسية على جميع الأصعدة: المحلي، العربي والدولي، أي أن المقال الافتتاحي لكلا الجريدتين في الفترة المدروسة-تناول قضايا الساعة حسب التسلسل الزمني للأحداث، مع بعض التفاوت الطفيف بينهما في بعض القضايا، فعلى سبيل المثال لا الحصر، نتائج الانتخابات البلدية و الولائية الجارية في 29 نوفمبر 2007 والتي صادفت يوم الخميس فكلا الجريدتين تحدثنا عن النتائج المعلنة يوم الجمعة من قبل وزير الداخلية، يوم السبت 01ديسمبر، بمعنى في أول عدد بعد النتائج مباشرة، وهذا يعود إلى أهمية ووزن الحدث على المستوى الوطني، والاختلاف بين الصحيفتين ( الشروق والمسائي) يتجلى في عدد المقالات المتناولة للحدث ونقصد هنا فيما يخصنا المقال الافتتاحي، حيث نجد أن صحيفة المساء تناولت الحدث في أعداد متتالية، أما صحيفة الشروق ففي عددين فقط، وهكذا بالنسبة لبقية القضايا التي تناولتها عينة الدراسة.

أما من زاوية المواضيع الأكثر تركيزا عليها في العينة المدروسة للجريدتين هي وبالترتيب: قضية تفجيرات 11 ديسمبر 2007، ثم قضية ساركوزي لتأتي في المرتبة الثالثة، نتائج الانتخابات البلدية، وهذا طبعا بحساب عدد المقالات التي تحدث عن نفس الحدث، أو القضية الأمنية لكون الحدث له وقعا كبيرا محليا ودوليا نظرا

لحساسية المواقع المستهدفة بالتفجير\* إلى جانب الظروف الأمنية للبلاد، وتوقيت الحدث (11 ديسمبر) له أبعادا كثيرة وبخاصة رمزية التاريخ بالنسبة للذاكرة الجزائرية - أي تظاهرات 11 ديسمبر 1960، لذلك بلغ عدد المقالات التي تناولت الحدث في كلتا الجريدتين 09 مقالات بمعدل 18 % وصحيفة المساء كلن لها النصيب الأوفر من حيث عدد المقالات والتي بلغت 06 مقالات افتتاحية.

ثم تأتي قضية زيارة ساركوزي للجزائر، وتداعياتها محليا ودوليا، والتي بلغت 6 مقالات من المجموع الكلي للعينة أي 50 ثم تأتي قضية زيارة ساركوزي للجزائر، وتداعياتها محليا ودوليا، والتي بلغت 6 مقالات من المجموع الكلي للعينة أي 50 ثم تأتي قضية زيارة ساركوزي للجزائر، وتداعياتها محليا ودوليا، والتي بلغت 6 مقالات من المجموع الكلي للعينة أي 50 مقالا، وهو عدد كبير بالنظر إلى أهمية الحدث بالنسبة للعلاقات الجزائرية الفرنسية بالإضافة إلى حساسية توقيت الزيارة والظروف المحيطة لها والتي أسالت الحبر الكثير ما يعرف بمسألة الاعتذار على جرائم فرنسا بالجزائر إبان الاحتلال، بحيث أثارت الزيارة ردود أفعال متعارضة من الجانبين بين مؤيد ورافض للزيارة، والتصريحات النارية المتبادلة بين وزير المجاهدين" شريف عباس" ووزير خارجية فرنسا" نوشيز" وهذا يدل على أهمية الحدث بالنسبة للجريدتين.

ثم تليهما - من ناحية ترتيب الأرقام- نتائج الانتخابات البلدية والولائية - والتي سبق الحديث عنها آنفا- ثم تأتي قضية استفتاء قناة الجزيرة والذي أثار ردود أفعال منددة على جميع المستويات لكن يبدو من خلال الأرقام المضمنة في الجداول أن صحيفة الشروق لم تخصص للحديث إلا مقالا واحدا افتتاحيا. بينما المساء فتم التعليق على الحدث في أربع مقالات افتتاحية متتالية، وهذا مرتبط باختلاف الرؤى بين الصحيفتين واختلاف طبعا السياسة الإخبارية لكل منهما.

---

\* وهي مقرري المجلس الدستوري ومفوضية الأمم المتحدة الى جانب مقر للشرطة.



وهكذا بالنسبة لبقية القضايا كما هو موضح في الجدول(\*)  
وإذا أتينا إلى تحليل أو قراءة المعطيات من زاوية المؤسسة الصحفية أو ملكية  
المؤسسة وخطها التحريري، يمكن قراءة ما يلي:  
فمن ناحية طبيعة المواضيع المعالجة نجد أن :  
الشد - روق الي-ومي:

تناولت افتتاحياتها تقريبا كل الأحداث التي عرفتها الساحة الوطنية والدولية في  
الفترة المدروسة أي من (01 ديسمبر إلى 31 ديسمبر 2007) ما عدا بعض القضايا  
التي لم تخصص افتتاحياتها لها مثل: مؤتمر جبهة البوليساريو ذكرى أحداث 11  
ديسمبر 1960، قضية فلسطين، وهذا مرتبط حسب اعتقادنا- بطبيعة الخطأ الافتتاحي  
للصحيفة الذي ربما لم يرى تلك الأحداث في ذلك الحيز الزمني أهلا لإبداء رأي فيها  
من خلال خطابها الافتتاحي.

المسد -ء: استثنت افتتاحيات المساء بعض الأحداث والقضايا من الحديث  
عنها مثل: مؤتمر أنابوليس، التحالف الرئاسي مشكلة الفقر وبعض الآفات الاجتماعية ( )  
ظاهرة اختطاف الأطفال) عيد الأضحى، مناسك الحج، وهي القضايا التي أثارها  
افتتاحيات الشروق.

وإذا تمعنا في هذه القضايا، نجد أن الخط الافتتاحي لجريدة بكونها تابعة للقطاع  
العام (مرآة السلطة الحاكمة) لم يسمح لها بالتعرض إلى هذه القضايا في حينها مثل:  
مصير التحالف الرئاسي بعد الانتخابات الذي كان محل نقد شديد من قبل جريدة  
الشروق. قضية اختطاف الأطفال التي كانت حديث العام والخاص والتي عرفت تصاعدا  
خطيرا في تلك الفترة، والمبرر ربما يعود- من منظور الباحث - إلى ميل الصحيفة إلى  
عامل الاستقرار الاجتماعي والسياسي للبلاد.

---

\* أنظر الى الجدول رقم 05.

## 2. فئة طبيعة الموضوع - وع:

بالرجوع إلى النتائج المتوصل إليها فيما يخص هذه الفئة، نلاحظ أن تركيز مقالات الصحيفتين انصب على المواضيع السياسية وبسبب اقل المواضيع الأمنية أو التي تناولت قضايا أمنية، وهذا يرجع إلى الظروف المحيطة بإنتاج هذه المقالات في الفترة محل الدراسة ( ديسمبر 2007) والتي شهدت الكثير من الأحداث الهامة وبخاصة السياسية والأمنية منها بالإضافة إلى أحداث أخرى، اجتماعية ودينية....

حيث احتلت المواضيع السياسية أعلى نسبة بلغت 58% من مجموع نسبة المقالات ( يعني العينة الكلية للدراسة) أما المواضيع ذات البعد الأمني فبلغت نسبتها 28%، والسبب يعود كما سبق ذكره في الفئة السابقة، إلى أهمية ووزن الأحداث من جهة وإلى طبيعة الظروف المنشئة للقضايا، بالإضافة إلى الرؤية السياسية لكنتا الجريدتين في تلك الفترة الزمنية.

لكن ما يمكن تسجيله أيضا، وكما هو موضح في الجدول (\*) الخاص بهذه الفئة، هو عدم تناول أي مقال في صحيفة المساء للمواضيع الاجتماعية والاقتصادية والدينية وغيرها وفي المقابل جريدة الشروق خصصت ما مجموعة سبع مقالات لهذا النوع من المواضيع، والأسباب - من منظورنا دائما-ربما تعود إلى السياسة الإخبارية لكل صحيفة التي تحكم خطها التحريري وإلى تفادي جريدة المساء كل ما يمس استقرار الأوضاع والذي ينعكس سلبا على استقرار النظام.

كما يمكن تسجيل - أيضا- غياب أي مقال يتناول المواضيع العلمية والثقافية والرياضية، والسبب يعود إلى غياب- في تلك الفترة المدروسة- أي حدث أو قضية كان لها وزن كبير محليا ودوليا.

---

\* ارجع إلى الجول رقم 08

### 3.فئة -ة المجال الجغرافي للموضوع:

نالت القضايا الوطنية النصيب الأوفر من المقالات أي بنسبة 76% من العينة الكلية أي ما يعادل 38 مقالا والنسبة المتبقية- طبعاً- كانت من نصيب القضايا الدولية وهذا يبرز جليا أن العينة المدروسة في تلك الفترة الزمنية (ديسمبر 2007) عرفت الكثير من القضايا الوطنية المهمة وتركيز المقالات الافتتاحية عليها نابع من وزنها وأهميتها بالنسبة للقارئ الجزائري لكونه أكثر ارتباطا بما يحدث وطنيا، وشهر ديسمبر شهد الكثير من القضايا القريبة من اهتمامات المواطن الجزائري كالانتخابات البلدية والولائية والتفجيرات الإرهابية لـ 11 ديسمبر 2007 وغيرها مع تسجيل تساوي النسب بين الجريدتين بالنسبة لعدد القضايا الوطنية والدولية.

كما تم تسجيل 12 مقالا دوليا من مجموع 50 وهي نسبة لا يستهان بها بالنظر إلى أهمية الأحداث التي عرفتھا الساحة الدولية في تلك الفترة مثل: قضية الصحراء الغربية، مؤتمر أنابوليس، اغتيال زعيمة المعارضة الباكستانية " بوتو" وغيرها من القضايا التي تهم أيضا القارئ.

### 4.فئة الأدلة:

اعتمدت المقالات الافتتاحية للصحيفتين " الشروق والمساء" بصفة كبيرة على " الأحداث الواقعية والحقائق" للتدليل على أهمية الحدث وكذلك لتبرير أطروحاتها المضمنة في افتتاحياتها حيث بلغت عدد التكرارات 130 من مجموع 307 تكرار في الصحيفتين تليها في سلم الأهمية " الوقائع والمعطيات التاريخية بـ 112 تكرار أي بنسبة 36.48% وفي مرتبة الأرقام والمعطيات الإحصائية.

ما يلاحظ أيضا هو عدم اعتماد الصحيفتين في معرض دفاعهما على أطروحات مقالاتهم الافتتاحية على النصوص القانونية إلا بنسبة 0.31% في كل من الشروق والمساء والأسباب تتأرجح بين طبيعة القضايا المثارة التي ربما لا تحتاج إلى نصوص قانونية في عملية التدليل، أو ربما إلى عدم امتلاك الكاتب ( كاتب المقال الافتتاحي) لثقافة قانونية تمكنه من الاستدلال بها عند الحاجة.

وإذا أتينا إلى مقارنة النتائج نجد أن صحيفة الشروق اليومي اعتمدت في المقام الأول على أدلة من نوع " أحدث واقعية وحقائق" تليها المعطيات التاريخية بنسبة أقل ثم في المقام الثالث الأرقام والبيانات الإحصائية مجموع 55 تكرار أي بنسبة 26.69%، أما صحيفة المساء فتساوت فيها نسب " أحدث واقعية " مع " المعطيات التاريخية" بـ 45.54% لكل منهما وسجلت نسبة ضعيفة الأرقام والبيانات بـ 07.92 هذه النتائج توضح لنا بجلاء أن صحيفة الشروق

- اعتمدت على الأدلة المختلفة بشكل أكبر من صحيفة المساء حيث وصل تكرار الأدلة مجتمعة في صحيفة الشروق ضعف صحيفة المساء أي بـ 206 تكرار مقابل 101 لصحيفة المساء. إلى جانب الاعتماد الكبير على الأرقام والإحصائيات كدليل في الدفاع عن الأطروحة في صحيفة الشروق بالمقارنة مع صحيفة المساء التي كانت فيها النسبة أضعف. والأسباب ربما تعود إلى طبيعة منتج الخطاب ومستواه العلمي والأكاديمي وربما إلى الخطأ الافتتاحي للصحيفة كما أسلفنا الذكر.

- ومن زاوية أخرى، وإذا أتينا إلى توزيع الأدلة بمختلف أنواعها على طبيعة القضايا، نجد -كملاحظة أولية أن القضايا السياسية نالت النصيب الأوفر من عدد التكرارات في صحيفة الشروق اليومي بـ 89 تكرار أي ما يعادل 43.20% تليها القضايا ذات الطابع الأمني، وهكذا بالنسبة لبقية القضايا وكذلك الحال بالنسبة لصحيفة المساء- فالقضايا السياسية جاءت في المرتبة الأولى من ناحية اعتمادها على الأدلة بمختلف أنواعها تليها القضايا الأمنية، وهذا ربما يعود إلى أهمية القضايا السياسية المطروحة في زمن العينة المدروسة.

وبنظرة أكثر تفصيلاً، نلاحظ أن القضايا السياسية في صحيفة الشروق اعتمدت بشكل كلي في معرض استدلال كانت المقال على " الأحداث الواقعية، والحقائق" بنسبة 19.90% تليها الوقائع والمعطيات التاريخية ثم الأرقام والبيانات الإحصائية بنسبة مهمة تصل إلى 06.79 كما هو وارد في الجدول (\*) أما القضايا الأمنية فتقاربت

\* أنظر إلى الجدول رقم 13.

النسب بين " الوقائع " والمعطيات التاريخية مع تسجيل بنسبة كبيرة بالنسبة للمعطيات الإحصائية بـ 08.25%.

أما القضايا الاقتصادية فنلاحظ تقارب النسب بين مختلف أنواع الأدلة مع تسجيل اعتمادها على الأرقام نظرا للطرح الاقتصادي الذي يحتاج - في الدليل - إلى تدعيم المعطيات الإحصائية، كذلك الشأن بالنسبة للقضايا الاجتماعية التي اعتمدت هي الأخرى على المعطيات الإحصائية والوقائع التاريخية بنسب متساوية.

أما صحيفة المساء فيمكن قراءة أن القضايا السياسية عكس صحيفة الشروق اعتمدت بشكل رئيسي على الوقائع والمعطيات التاريخية بنسبة 33.66% ثم تليها الأحداث والوقائع بـ 26.73%، وأما القضايا الأمنية فركزت على الأحداث والحقائق الواقعية مع عدم اعتمادها على الأرقام إلا بنسبة 0.99% عكس صحيفة الشروق كما أسلفنا الذكر.

كما نلاحظ - كما سبق الذكر الإشارة إليه - عدم وجود مواضيع اقتصادية واجتماعية ودينية، في صحيفة المساء.

ويمكن الإشارة في الأخير أن النصوص القانونية نالت أضعف نسبة بالنسبة للصحيفتين إذ لم تجاوز في مجموع القضايا 0.48 في كلتا الصحيفتين المساء والشروق العربي.

### 5. فئة - الآليات - ات الحجاجية:

ما يمكن استنتاجه من خلال قراءة النتائج المتحصل عليها اعتمادا على المعطيات الواردة في الجداول الخاصة بهذه الفئة أن صحيفتي الشروق والمساء كلتاهما اعتمدتا بشكل رئيسي على الآليات البلاغية واللغوية بشكل كبير، تليها الآليات اللسانية بمجموع تكرارات 144 تكرار، ثم في الأخير الآليات المنطقية في المقام الأخير، وهذا يدل على أهمية الآليات البلاغية واللغوية للصحيفتين في عملية الاستدلال، وما ينبغي الإشارة إليه هو ارتفاع تكرارات الآليات اللسانية لكونها ركزت على إحصاء تكرارات الروابط الحجاجية لذلك جاءت الأرقام مرتفعة بالنسبة إلى الآليات المنطقية، وما

الروابط الحجاجية إلا سند وآلية في الاستدلال المنطقي، فلا يمكن تصور استنتاج أو قياس بدون توظيف هذه الروابط، أما إذا أتينا إلى قراءة النتائج بنظرة مقارنة، نلاحظ أن عدد التكرارات في صحيفة الشروق أكثر ارتفاعا من صحيفة المساء بالنسبة للآليات الحجاجية مجتمعة، وهذا يقودنا إلى نتيجة أن كتاب المقال الافتتاحي في صحيفة الشروق كانوا أكثر اعتمادنا على الآليات في دفاعهم عن الأطروحات وبفارق كبير بينهم وبين كتاب صحيفة المساء يصل إلى 174 تكرار وهو رقم كبير جدا بالمقارنة مع عدد تكرارات الآليات مجتمعة.

أما من زاوية أكثر تدقيقا فنلاحظ اعتماد صحيفة الشروق بالنسبة للآليات البلاغية على " التشبيه والاستعارة" بنسبة كبيرة تصل على 56.04% تليها آلية المقابلة والاستفهام وبالترتيب أما صحيفة المساء فالترتيب يختلف نوعا ما إذ نلاحظ الاعتماد على التشبيه والاستعارة" يليه أسلوب الاستفهام بنسبة 29.85% وفي كلتا الجريدتين نسجل اقل نسبة لأسلوب التعريف بـ 04.94% ( الشد-روق ) و 01.49% ( المساء).

وأما الآليات المنطقية فنسجل كما هو موضح في الجداول والرسومات البيانية ارتفاع بنسبة توظيف آلية الاستنتاج بمختلف أنواعها في صحيفة الشروق إذ وصلت إلى 61.90% ثم أسلوب التمثيل Analogie ثم الاستقراء، وهذا يعود إلى أهمية هذا الأسلوب في تدعيم أو الدفاع عن الأطروحة التي تحويها المقالات الافتتاحية للشروق ولوزنه بالنظر إلى بقية الآليات المنطقية(\*) .

وأما صحيفة المساء فنلاحظ نفس الشيء مع بعض الفوارق إذ أكبر نسبة كانت من نصيب آلية الاستنتاج بـ 83.33% وبقية النسبة تقاسمها أسلوب الاستقراء والتمثيل، وبنظرة مقارنة نسجل عدم اعتماد صحيفة المساء على الأسلوبين الأخيرين

---

\* ارجع إلى أهمية الاستنتاج في الفصل الثالث.

بشكل كبير رغم أهميتها في عملية الاستدلال (\*) مع تسجيل فارق 20 تكرار بين صحيفة الشروق والمساء فيما يخص الآليات المنطقية.

وما يلاحظ أيضا بالنسبة للآليات اللسانية الموظفة في صحيفة الشروق " لكن" بمختلف تمثلاته ورد أكثر من 25 مرة في النصوص العينة المختارة يليه الرابط لأن بـ 18 تكرار، أما أكبر نسبة فسجلت لصالح فئة روابط أخرى بـ 41.83% باختلاف أنواعها حيث تنوعت بين ( بما أن، حتى أن،...) .

أما صحيفة المساء فنقرأ نتائج متغايرة تماما بالمقارنة مع صحيفة الشروق، إذ سجلت نسب متقاربة بين الروابط " لأن" و " الروابط الأخرى" بـ 24 تكرار للأول و 25 تكرار للفئة الثانية، أما الرابط " لكن" فلم يستخدم - رغم أهميته- إلا بنسبة 15.87% بمجموع 120 تكرارات.

لذلك نستنتج أن صحيفة المساء بالمقارنة مع الشروق مال كتاب المقالات فيها التي عملية التدليل بتبرير وإيراد الحجج المدعمة لقضية، مع عدم اعتمادهم بشكل كبير على ما يعرف بموازنة ومقارنة الحجج أو ما يعرف بالسلم الحجاجي (\*\*). ونلاحظ أيضا عدم الاعتماد كتاب افتتاحيات المساء على الرابط المهم " بل" بالمقارنة مع أرقام الشروق، الذي يستخدم في تدعيم الطرح الجديد في عملية الاستدلال.

وإذا انتقلنا إلى توزيع الآليات على الأطر المختلفة للقضايا، نسجل أن أكبر تكرارات للآليات استحوذت عليها القضايا السياسية، تليها القضايا الأمنية بنسبة 22.25% ثم القضايا الاجتماعية وهكذا بالنسبة لبقية القضايا، وهذا الترتيب يخص صحيفة الشروق اليومي.

وأما صحيفة المساء فتقريبا نفس الترتيب إذا استعانت القضايا السياسية بأكثر قدر من الآليات الحجاجية بمختلف أنواعها بنسبة 67.89% ثم القضايا الأمنية.

---

\* ارجع الى أهمية أسلوب الاستقراء والتمثيل في الفصل الثالث  
\*\* ارجع إلى الفصل الثالث عند حديثنا عن السلم الحجاجي وكذلك شرح وتفسير أهمية الرابط "لكن".

وفيما يخص ترتيب توظيف الآليات في كل نوع من القضايا نلاحظ توسل كتاب الافتتاحيات في الشروق بالآليات البلاغية في المقام الأول في القضايا السياسية ثم الآليات اللسانية في المقام الثاني وبفارق ضئيل بينهما وبين الآليات المنطقية التي بلغت نسبة معبرة بـ 10.43% من المجموع الكلي وأما القضايا الاجتماعية فتقريبا نفس الترتيب مع فارق من حيث عدد التكرارات التي هي قليلة بالمقارنة مع القضايا السياسية أما القضايا الاجتماعية فالترتيب فيها مختلف نوعا ما إذا جاءت في المرتبة الثانية الآليات المنطقية بعد الآليات البلاغية وهذا يفسر الاعتماد الكبير على المنطق في التدليل على القضايا الاجتماعية وأما القضايا الأمنية فتقريبا نفس الترتيب مع القضايا السياسية مع فارق - طبعا - في عدد التكرارات والنسب. هذه النتائج تخص صحيفة الشروق، أما صحيفة المساء فترتيب الآليات بالنظر إلى طبيعة القضايا متقارب إلى حد كبير وبفارق لا يتجاوز ثلاث تكرارات، حيث استعان كتاب الافتتاحيات في القضايا السياسية بالآليات البلاغية ثم اللسانية وفي الأخير المنطقية لكن بفائق ضئيل جدا. نفس الترتيب طبع القضايا الأمنية مع فارق لا يتجاوز تكرارا واحدا ونسب متطابقة بـ 10.52% لكل منهم.

لكن الفرق يلاحظ بين مجموع التكرارات للآليات الحجاجية مجتمعة في القضايا السياسية والقضايا الأمنية، إذ بلغت في الأولى 129 تكرارا بنسب 67.89% و 61 تكرارا في الثانية وهذا يؤكد على تركيز كتاب الافتتاحيات في صحيفة المساء على عملية الاستدلال الحجاجي في المقالات التي تتناول قضايا سياسية هامة. وربما نفس الملاحظة طبعت صحيفة الشروق وهذا يقودنا إلى التأكيد على أن القضايا السياسية تستلزم استدلالا أكثر من أي نوع آخر من القضايا، نظرا لطبيعتها ووزنها عند جمهور القراء وكذلك لكون القضايا الأمنية الرأي فيها يكاد يتشابه من منظور الخط التحريري للصحفيين، فكلاهما يندد، أو يقف في صف واحد ضد العمليات الإرهابية، أما القضايا السياسية فالرأي فيها يختلف باختلاف الرؤى والخطاب المنتج من قبل هيئة التحرير والذي يعكسه بالدرجة الأولى المقال الافتتاحي.



## 6. فئة المرجعية (الأطر المرجعية):

بقراءة مقارنة بين النتائج والأرقام المتحصل عليها من خلال عملية تفريغ البيانات، يمكننا ملاحظة أن الاعتماد على الأطر المرجعية في المقالات الافتتاحية للصحيفتين كان كبيرا وهذا ما تؤكد الأرقام المضمنة في الجداول بحيث بلغ مجموع تكرارات الأطر المرجعية في الصحيفتين " الشروق والمساء " 154 تكرارا، لكن توزيع هذه الأطر في المقالات الصحفية للصحيفتين كان مختلفا بشكل كبير حيث اعتمدت صحيفة الشروق وفي المقام الأول على التعبيرات الشعبية بنسبة 17.04% وجاءت افتتاحياتها غنية بهذا النوع من المرجعيات لتدعيم الأطروحات المضمنة فيها ثم في المقام الثاني ثم التوسل بأسماء شخصيات وطنية كأطر مرجعية في عملية التبديل تليها الأحداث والموافق التاريخية بنسبة 12.50% وهكذا بالنسبة لبقية الأطر(\*).

أما صحيفة المساء ركزت على توزيع الشعارات في عملية الاستدلال والتي بلغت بنسبة 19.69% وهو ما هو ملاحظ عند أغلب كتاب الافتتاحية في هاته الفترة الزمنية المدروسة- فالشعارات وردت بشكل كبير في متن افتتاحيات " المساء " وهذا ربما راجع إلى محاولة ترسيخ هاته الشعارات في نفوس قراء المساء والتي تحمل خطابا معينا لا يخرج عن الخط التحريري لها. وبدرجة أقل ركز كتاب المساء على الأحداث والموافق التاريخية " تليها " الاقتباسات الدينية" ب- 7 تكرارات مساوية في عددها صحيفة الشروق ويمكن إبداء العديد من الملاحظات في هذا الجانب، منها أن صحيفة المساء لم يأت في مقالاتها أكر " شخصيات وطنية" إلا بمعدل تكرارين فقط عكس صحيفة الشروق كما سبق ذكره. وهذا لم يكن متوقعا بحكم طبيعة توجه الجريدتين، كما يمكن ملاحظة أيضا أن صحيفة المساء لم يرد في مقالاتها أي بيت شعري ولا أي ذكر لدول إسلامية على طول الفترة المدروسة، كما أن صحيفة الشروق لم توظف في أعدادها ال-25 إلا مرة واحدة لشعار عكس ما لاحظناه في صحيفة المساء.(\*\*)

\* أنظر الجدول رقم 27.

\*\* سنأتي إلى ذكر تحليل بعض الشعارات الواردة فيها في الجزء الخاص بتحليل خطاب المقالات الافتتاحية.

## 7. فئة مسـار الحجـاج ( البرهنة ):

بالنسبة لهذه الفئة نتائج التحليل تبرز لنا بوضوح أن طبيعة مسار الحجاج أو البرهنة مختلف تماما بين افتتاحيات الصحيفتين بحيث أن صحيفة الشروق اعتمدت في 15 مقال افتتاحي من مجموع المقالات المدروسة على اعتماد مسار البدء بإيراد الحجج المدعمة للأطروحة المراد الدفاع عنها بالتدرج للوصول إلى النتيجة المبتغاة في نهاية المقال الافتتاحي واعتمد كتابها في الـ 10 مقالات المتبقية على المسار الأول أي البدء بالنتيجة في مقدمة المقال ثم ذكر الحجج المؤيدة أو المؤكدة لمضمون النتيجة أو الغاية. أما صحيفة المساء وعلى عكس كتاب صحيفة الشروق اعتمدت على المسار الأول في 14 مقال افتتاحي من المقالات 25 المعنية بالدراسة بمعنى الميل الى ذكر نتيجة الأطروحة في بداية المقال ثم محاولة التدليل عليها بالحجج في جسم المقال. وهذا يعني - من زاوية مقارنة- أن أغلب كتاب افتتاحيات الشروق اعتمدوا على المسار الصعب والإستدراجي للدفاع عن الأطروحة بمعنى دفع القارئ إلى قراءة الحجج متسلسلة ليستنتج هو شخصيا نتيجة هذا التدليل في نهاية المقال بدون أن يعرف من البداية رأي الجديدة في القضية وهذا حتى يمكن للقارئ مهما كان مستواه أن يقتنع عند إنهائه لقراءة المقال بالنتيجة المراد الوصول إليها. وهذا ما لم يغلب على نسبة كبيرة تفوق النصف أي 56% من مقالات المساء والتي اعتمد كتابها على ترسيخ نتيجة الأطروحة من البداية في ذهن القارئ ثم التدليل عليها بالحجج حتى نهاية المقال وربما هنا يمكننا تبرير ذلك أن صحيفة المساء تريد أن تقنع من البداية القارئ بالأطروحة ورأيها فيها كنتيجة قبل الدفاع عنها، بمعنى عدم ترك المجال للقارئ ليستنتج هو شخصيا النتيجة، وكأن النتيجة محسومة وواضحة لا نقاش فيها وتمثل حسب كتاب المساء الحقيقة التي لا غموض يكتنفها. وهذا يرجع إلى طبيعة الخطاب الرسمي المضمن في افتتاحيات المساء.

وإذا أتينا إلى توزيع أرقام طبيعة المسار ( مسار الحجاج) على طبيعة الإطار والقضية نجد - والملاحظة تخص الصحفيين - أن القضايا الأمنية استعانت بالمسار

الأول بمعنى البدء بالنتيجة ثم الحجج أكثر من غيرها من القضايا وربما ذلك يرجع إلى طبيعة الموضوع الأمني الذي هو واضح من البداية في ذهن القارئ ولا يحتاج إلى استدراج أو ترتيب تصاعدي للوصول إلى النتيجة لكونها واضحة وجلية في ذهن الكاتب والقارئ على حد سواء، يعني البدء بالحجج للوصول إلى النتيجة نظرا لطبيعة المواضيع السياسية المعالجة التي تطلب نوع من عمق التدليل وإيراد الكثير من الحجج لا يزاح لها غموض أو إبهام قد يشوب الهدف المنشود أو نتيجة الأطروحة المراد الدفاع عنها.

### 8. فئة مسـار التنفيذـد ( الدحض):

ما يمكن إيدائه من ملاحظات حول هذه الفئة المهمة من بقية الفئات هو كون نسبة كبيرة من الافتتاحيات اعتمدت على المستوى الأول أي بدء كاتب المقال الافتتاحي بدحض وتنفيذ الأطروحة السابقة ثم الإتيان على الدفاع عن الأطروحة الجديدة والتي تخالف ما تم دحضه أو ما يسمى بالأطروحة البديلة والتي تعتبر النتيجة المدافع عنها وهذا في كلتا الجريدتين ( الشروق والمساء).

لكن- ومن مستوى مقارن- يلاحظ الباحث اعتماد صحيفة الشروق على هذا المستوى - السالف الذكر- بنسبة 68% أي 17 عدد من مجموع 25 عدد وهي نسبة معتبرة إذا ما قارناها بصحيفة المساء التي وصلت إلى 40% أي 10 أعداد فقط المعتمدة لمستوى الأول من التنفيذ بل أن النسب جاءت متقاربة إلى حد كبير بين المستويات الثلاث وبخاصة المستوى الثاني أي الدفاع عن الأطروحة الجديدة ثم دحض الأطروحة السابقة، وهذا ما يتناسب منطقيا مع ما أوردناه من ملاحظات على مسار الحجاج في صحيفة المساء والتي مكننا أن كتابها أميل على البدء بالنتيجة في بداية المقال، فنفس الشيء هنا نجد أنهم يبدؤون بالدفاع عن الأطروحة الجديدة بالحجج ثم فيما بعد ينتقلون الى تنفيذ ما يخالف أطروحاتهم في نهاية المقال. وهذا يرجع على طبيعة الخطاب وطبيعة توجه الصحيفة التي تحاول نقل أو الدفاع عن أطروحات الخطاب الرسمي الحاكم دائما.

المبحث الثالث: تحليل خطاب عينة من المقالات الافتتاحية لصحيفتي الشروق اليومي والمساء

هذا المبحث يمثل الجزء الثاني والمتعلق بمقاربة تحليل الخطاب والتي يعتمد فيها الباحث على تحليل عينة قصدية من افتتاحيات صحيفتي الشروق اليومي والمساء حيث وقع اختيار الباحث على قضيتي نتائج الانتخابات البلدية والولائية وقضية تعديل الدستور والانتخابات الرئاسية، نظرا لأهميتها من جهة ولافتراض الباحث أن كتابها اعتمدوا فيها في معرض الدفاع عن الأطروحة - على آليات حجافية مختلفة نظرا لحساسية القضايا وما أثارها من تداعيات على المستويين الداخلي والخارجي، من حيث نسبة المشاركة بالنسبة للقضية الأولى، ومن حيث قضية تعديل الدستور والعهد الثالثة للرئيس فيما يخص القضية الثانية من جهة أخرى.

أما طريقة التحليل فيعتمد الباحث إلى رسم مسار تحليلي تبعا لترتيب مسار الحجاج\* بحيث يستخرج الباحث أولا الأطروحة أو الأطروحات الواردة في عينة الدراسة بشأن القضايا المركزية وذكر المقاطع الدالة عليها من نصوص المقالات الافتتاحية ثم استخراج الأدلة، ثم الآليات الحجافية بأنواعها الثلاثة إن وجدت مع التدليل بالمقاطع والفقرات الدالة عليها، ثم في آخر مرحلة استخراج الأطر المرجعية من العينة.

ثم في الجزء الثاني يعتمد الباحث إلى قراءة النتائج في ضوء عدة سياقات وهي السياق الزمني السياسي، سياق ملكية الصحيفة، سياق المؤسسة اللسانية ثم سياق أسلوب كاتب المقال ولغته الإعلامية، بالاعتماد على المقاربة التداولية التي تسمح بتفسير قصدية كاتب المقال ومن ورائه منتج الخطاب في المؤسسة الصحفية ليتسنى للباحث تقديم رؤية مقارنة بين صحيفتي الشروق والمساء.

---

\* أنظر إلى الجدول في الصفحة الموالية.

القضية الأولى  
قضية نتائج الانتخابات البلدية والولائية: الشروق اليومي

الأطر المرجعية	الأدلة والحجج			الأطر ودات
	الأدلة			
	الأدلة اللسانية -	الأدلة المنطقية -	الأدلة اللغوية والبلاغية -	* نسبة المشددة - اركة الانتخابات غير مبررة وغير مقبولة.
* شخصيات وطنية : «...حتى لأن وزير...» الداخلية...» اعتماد كاتب الافتتاحية في معروض اسدلاله على أطروحة يكون النتائج غير مقبولة وغير مبررة على تصريح وزير الداخلية نور الدين يزيد زرهوني في إطار مقارنة بين اعتبار هذا الأخير النسبة انتصارا وبين نسبة المقاطعة التي تفوق 56% لتدعيم وتعزيز الأطروحة.	الرابط " لكن " «... أقصد أن... ولكن...» «... قصوى ومقبولة» وهو رابط يقارن هنا بين حالتين : تحسن نسبة المشاركة بالمقارنة مع الانتخابات التشريعية الماضية وبين محاولات اعتبار السدات والأحزاب الموالية لها ذلك انتصارا رغم نسبة المقاطعة التي تصل إلى 56% وهو رقم كبير. وهذا الرابط يحاول تدعيم الطرح الثاني والمتمثل في أن نسبة	* أسلوب القياس : « وفي مقابلة... ذلك... المجس...» الولائية...» « اتجناه...» مجهودات الأذزاب الكبيرة إلى الاعتماد على العصبية والقبلية والعروشية في الأرياف والقرى يفسر اسدتمرار ضعف المشددة في المدن الكبرى مثل العاصمة وقسنطينة وهذه مقدمة صغرى لمقدمة كبرى مضرة والنتيجة ضعف المشددة في الانتخابات	* أرقام وبيانات : - نسبة 44% غير مقبولة لأنها لا تجاوز النصف. - ضعف المشاركة في المدن الكبرى مثل العاصمة وقسنطينة حيث لم تجاوز 30% في المجالس البلدية و 20% في المجالس الولائية. * حقائق وأحداث: الحملة الانتخابية باهتة تميزت باللامبالاة وعدم الاهتمام بجلب الناخبين.	

<p>المقاطعة أهم بكثير م-ن نسبة المشددة اركة وإن تحسنت. روابط أخرى: " في حين أن" « حتى - -ى أن وزيد - ر الداخلية... في ح-ين أن .... يجلب الناخبين» وهو رابط يلعب هنا دور المقابلة ب-ين ح-التين لمعرفة أيهما أشد إقناعا-ا في نظر القارئ بمعد-ى دفع القارئ إلى الاختيار بين الحالتين ولها تفرييد-ا نفس وظيفة الرابط " لكن" في هذا المثال.</p>	<p>2. « ث- - - - - م إن نسبة... المدنية» وه-و قياس مضمرة ذكرت فيه المقدمة الكبرى لمقدمة صغرى تقديرها: نسبة-ة أن" المشاركة لم تتجاوز ال- 50% لنتيجة: المنتخبون مسؤولون فقط أم-ام السد- لطة التنفيذ-ة لا الشعب.</p>			
--	---	--	--	--

الأطر المرجعية	الأدلة والحجج			الأطر ودات
	الأدلة	الآليات الحجاجية	الآليات اللغوية والبلاغية	
* <b>الشعب الجزائري:</b> اعتمد كاتب المقال على مرجعية الشعب لتدعيم أطروحاته المضمنة في النص من خلال إسدلاله على مدى قبول نسبة المشاركة بتحدي المواطن للظروف والتصويت حيث تجلت هذه المرجعية بصيغ عديدة منها: صيغة " الإرادة الشعبية" «تزاوجت... مع الإرادة الشعبية... لعدة عوامل» *صيغة «المواطن» «والم... واطن... من جهته... اليومية...» *صيغة الجمع «المواطنون» «... حسن ظن المـ واطنين» «....»	الآليات المنطقية - *أسلوب القياس: ورد ذكره ثلاث مرات في المقال. 1) «ويبدو أن الكـ... لأن» 2) «والمـ... واطن... لأن الأمر يتعلق...» 3) «ويبقـ... على... لأنهم يعتقدون...» وهـ... الأمثلة الثلاثة استعانن بالرباط "لأن" كآلية للحجاج أو مقدمة للتبرير بالحجج في شكل أقدمية مضـ مرة سبق ذكرهـ... في الآليات المنطقية.	الآليات المنطقية - *أسلوب القياس: «ويبدو أن الكل فهمـ... درس... مصداقيه اليومية» 1) الأحزاب نزلت إلى الواقع وكيف خطابها مع هذا الواقع والنتيجة هي اكتسابها لصوت المواطن الذي لا يـ ومن إلا بمن يحتك به ويحس بمصاعبه وهـ... قديـ... مضمـ... مرت فيـ... مقدمته الكبرى وتقديرها من يحتك بـ... المواطن يكسبه ويكسب صوته. 2) «والمـ... واطن... من جهته... مقبولة جدا»	الآليات اللغوية والبلاغية - *أسلوب التشبيه: «...كسب المواطن لا يأتي... الأبراج العاجية... اليومية» شبه منتج الخطاب من لا ينزل إلى الواقع بمن يصدر البيانات من أـ... راج عاجية كدلالة على ترفعه عن الاحتكاك مباشرة بـ... المواطن وواقعه. *أسلوب الاستفهام: «فهل يكون... السابقة؟»	* نسبة المشاركة مقبولة جدا، والأحزاب فهمت درس من التشريعات. * حق... ناق وأد... ذات «...الأحزاب نزلت إلى الواقع... مع هذا الواقع» نزول الأحزاب إلى الواقع وتكييف خطابها معه لـ... وكسب المـ واطن يـ... من الاحتكاك به. * «والمـ واطن من جهته... الظـ... روف المناخية...» المواطن شارك في الانتخابات رغم الظروف المناخية الصعبة وهذا تحدي في نظـ... كاتب المقال.

	<p>الرابط "إنما" وهو رابط يقـارن بـين حجتيـن الأـولى والثانيـة، استعان بها كاتب المقـال في شـكل نفـي للحجـة الأولى وتضعيفها وحصر الغلبة والقوة في الحجـة الثانية بصيغة « لا وإنما»</p>	<p>وهو قيس مضمـر أيضا حذفـت مقدمته الكبـرى لمقدمة صغرى ونتيجة ظاهرتين تقـديرهما أن المواطن تحدى الظروف المناخية القاسية وشارك في صدـع النتيجة المرضية لكونه أحس أن الأمر يتعلـق بتسـيير شؤونه.</p>			
--	--	--	--	--	--



القضية - الأولى : نتائج الانتخابات البلدية والولائية ( الشروق اليومي والمساء )

## 1\*السياق السياسي والزمني:

تتمثل الظروف السياسية المحيطة بمقالي صحيفتي الشروق اليومي والمساء في الانتخابات البلدية والولائية التي جرت يوم الخميس 29 نوفمبر 2007 والتي عرفت تنافسا محمومًا بين مختلف الأحزاب والتشكيلات السياسية وشكلت الحدث البارز في سنة 2007 بعد الانتخابات التشريعية (ماي 2007) لكونها تمس مصالح وحاجيات المواطنين بالدرجة الأولى، لذلك شكل هذا الحدث البارز والمهم الخبر الأهم على صفحات جريدتي الشروق اليومي والمساء وبخاصة صفحة الرأي و المتمثلة في أهم مواده و قانونه ألا و هو المقال الافتتاحي ليوم السبت 01 ديسمبر 2007 أي مباشرة بعد إعلان النتائج يوم الجمعة 30 نوفمبر 2007.

## 2\*الأطروحات : - - - - -

أ. الشروق اليومي: تضمن نص المقال الافتتاحي لصحيفة الشروق اليومي على أطروحة واحدة فقط تمثلت في رأي منتج الخطاب و من وراء المؤسسة الإعلامية التي يمثلها في نتائج الانتخابات البلدية و الولائية و التي يفهمها الباحث من سياق الأفكار التي تضمنت في فقرات نص المقال و مفادها أن نسبة المشاركة في الانتخابات غير مقبولة و غير مبررة و التي لم تتجاوز 50 % ، و بالتالي لا تتمثل هذه النسبة عامة الشعب الجزائري . و هناك فقرات و جمل عديدة تدل عليها منها "...و تد-اول أن توهم الرأي العام و تقنعه أن نسبة 44 %..." "... هو خوضها لحملة و بئسنة ،" "... التي لا تتجاوز ال 50 %...مسؤولين فقط أمام السلطة التنفيذية بالمش-اركة المتدنية ... " .

ب) المسد - - - - - : صحيفة المساء من جهتها حاولت عبر مقالها الافتتاحي

أبداء رأيها كصفحة عمومية في نتائج الانتخابات البلدية و الولائية حيث رأت أنها مقبولة جدا و أن الأحزاب قد فهمت الحرس من التشريعات السابقة ، و هذا ما يفهم من معاني بعض الجمل و الفقرات التي أشارت ضمنا تارة و صراحة تارة أخرى إلى

هذه الأطروحة مثلا في الفقرات الآتية : "...لتسجيل نسبة مقبولة جدا نظرا لعدة عوامل . " و يبدو أن الكل فهم الدرس , فالأحزاب نزلت .... " وتسجيل هذه النسبة من المشاركة التي هي في الواقع مقبولة جدا " .

### 3. الأدلة : - - - - -

(أ) الشروق اليومي : وظيف كاتب المقال الافتتاحي لصفيحة الشروق للدفاع عن أطروحته الراضية لنسبة المشاركة المتدنية , الكثير من الأدلة أبرزها : 1- الاس-تعانة بالأرقام و البيانات الإحصائية في الكثير من الفقرات و من بداية المقال إلى نهايته و التي ورد ذكرها ست (6) مرات مع تكرار بعضها في فقرات متعددة منها : أن نسبة 44 % غير مقبولة لكونها لا تتجاوز النصف بمعنى أن من يحق لهم الانتخاب-ات أو أكثر لم يشاركوا في الانتخابات كذلك أن ضعف المشاركة في المدن الكبرى مثل الجزائر العاصمة و قسنطينة التي لم تتجاوز 30 % في المجالس البلدية و 20 % في المجالس الولائية يعتبر دليلا آخر على ضعف المشاركة الشعبية و قد ورد ذكر هذه النسب جمل كثيرة و فقرات لا يتسع المقام لذكرها كلها , حيث وردت في الفقرة الأولى والثانية والثالثة كما استدلت منتج الخطاب بنوع آخر من الأدلة والمتمثل في أحداث واقعية مفادها أن الحملة الانتخابية باهتة وتميزت باللامبالاة وعدم الاهتمام بجلب الناخبين وظهر هذه الحقيقة بوضوح في الأسطر الأخيرة من الفقرة الأولى «.....هـ-- و خوضها لحملة انتخابية باهتة وبأسوء تميزت باللامبالاة..... والمسموع» .

(ب) المسد - - - : لم يعتمد كاتب المقال الافتتاحي في معرض دفاعه عن أطروحته التي ترى في النتائج أنها مقبولة جدا , على لغة الأرقام بل أقتصر على ذكر أحداث واقعية تؤكد ما ذهب إليه منها : نزول الأحزاب إلى الواقع وتكييف خطابها معه الذي يؤدي إلى الاحتكاك بالمواطن وبالتالي كسبه لمشارك فعال .

وحقيقة أخرى هي مشاركة المواطن في هذه الانتخابات رغم الظروف المناخية الصعبة التي عرفتها الجزائر قبيل وأثناء الانتخابات والذي يمثل -في نظر صاحب المقال ومن ورائه المؤسسة الإعلامية- تحدي كبير. وبالتالي يدل على قيمة الانتخابات وقيمة نسبة المشاركة فيها، ويمكن ذكر هذه المقاطع من النص والتي تشير إلى ما ذكره الباحث.

«...الأحزاب نزلت إلى الواقع وكيفت خطابها مع هذا الواقع»

« والمواطن من جهته أحس أن الرسالة... من خلال تحدي الظروف المناخية وتسجيل هذه النسبة من المشاركة التي هي في الواقع مقبولة جدا»

#### 4. الآليات الحجاجية:

أ. الشد - - - - روق اليومي:

\*البلاغية و اللغوية - - - - : من الأساليب الواردة في متن المقال الافتتاحي للشروق اليومي: أسلوب المقابلة، حيث يقابل صاحب المقال بين صورتين واقعتين ليترك الاستنتاج للقارئ الصورة الأولى: تسجيل نسبة 44% في المشاركة الانتخابية يعتبر انتصارا باهرا في نظر وزير الداخلية وتحققت هذه النسبة بفضل مجهودات الأحزاب وعملها الجوارى أثناء الحملة الانتخابية: الصورة الثانية: ما هو ملاحظ في نشاط الأحزاب مجتمعة هو خوضها لحملة انتخابية باهتة وبأسة في نظر صاحب المقال -تميزت باللامبالاة وعدم الاهتمام من قلب المواطن، وعلى القارئ- في قراءة ضمنية- أن يقرر أين تكمن في الصورة الأولى أم الثانية وردت في الفقرة الأولى «...وتقنعه أن نسبة 44% المسجلة هي نسبة قصوى ومقبولة... وعدم الاهتمام بجلب الناخبين... والمسموع»

ب. المسد - - - : كاتب المقال الافتتاحي استعان بأسلوب التشبيه ليدلل على بعض الحقائق، حيث شبه من لا ينزل إلى الواقع في الحملات الانتخابية بمن يصدر البيانات من أبراج عاجية كدلالة على ترفعه عن الاحتكاك مباشرة بالمواطن وواقعه بحيث

يقول:«.....لأنها أدركت بأن كسب المواطن لا يأتي بإصدار البيانات من الأبراج العاجية وإنما الاحتكاك به.....»

إلى جانب أسلوب التشبيه حاول كاتب المقال توظيف أسلوب الاستفهام في نهاية مقاله غرضه التمني وتقرير الآمال المعقودة على المنتخبين الجدد لرفع التحدي، قائلا: «فهل سيكون المنتخبون الجدد في مستوى التحدي لمحو كل الآثار السلبية للمجالس المحلية السابقة؟

\*المنطقي- - - -ة:

أ.الش- - روق الي- - -ومي: اعتمد نص المقال الافتتاحي على أسلوب الاستنتاج الذي يعني الحكم على الجزء لورود ذلك في الكل ومثله هنا في نص المقال-أسلوب القياس المضمرة \* enthymème الذي تضم فيه إحدى الأطراف الثلاثة المشكلة للقياس أو طرفين منه،وقد ورد مرتين، القياس الأول: في الفقرة الآتية:«وفي مقابل ذلك...إلى20% بالنسبة للمجالس الشعبية الولائية"بمعنى اتجاه مجهودات الأحزاب الكبيرة إلى الاعتماد على العصبية والقبلية والعروشية في الأرياف والقرى يفسر استمرار ضعف المشاركة في المدن الكبرى مثل العاصمة وقسنطينة،وهذه تشكل مقدمة صغرى لمقدمة كبرى مضمرة والنتيجة المضمرة:ضعف المشاركة في الانتخابات.

القياس الثاني: هو ما هو واضح في الفقرة الآتية:

«ثم إن نسبة المشاركة التي لا تتجاوز ال- 50% في أي انتخابات (... ) بالمشاركة المتدنية» وهو قياس مضمرة ذكرت المقدمة الكبرى لمقدمة صغرى محذوفة تقديرها : نسبة المشاركة في الانتخابات الجزائرية البلدية والولائية لم تتجاوز 50% لنتيجة ظاهرة: المنتخبون مسؤولون فقط أمام السلطة التنفيذية لا الشعب.

ب.المس- - - -اء: من الأساليب المنطقية المعتمدة في مقال المساء- عينة الدراسة-أسلوب أو آلة القياس والذي ورد ذكره في فقرة: «ويبدو أن الكل فهم الدرس، فالأحزاب نزلت إلى الواقع...في التخفيف من أتعابه اليومية»يعني أن

\* ارجع إلى الآليات المنطقية في الفصل الثالث

الأحزاب نزلت إلى الواقع المعاش للمواطن وحاولت تكييف خطابها مع هذا الواقع، والنتيجة هي اكتسابها لصوت المواطن الذي لا يؤمن إلا بمن يحتك به ويحس بمصاعبه-وهو قياس مضمّر-أضمرت فيه مقدمته الكبرى وتقديرها من يحتك بالمواطن يكسب صوته.

كما يظهر في نص المقال قياس مضمّر آخر حذف مقدمته الكبرى لمقدمة صغرى ونتيجة ظاهرتين تقديرهما أن المواطن تحدى الظروف المناخية القاسية وشارك في صنع النتيجة المرضية-حسب المقال-لكونه أحس أن الأمر يتعلق بتسيير شؤونه وهذا ما حوته الفقرة الآتية: « والمواطن من جهته أحس أن الرسالة وصلت وأن عليه(...)هي في الواقع مقبولة جدا».

\*اللساني-ة- - - - -ة:

أ.الش- - - - - روق اليوم- - - - -ي:

من الروابط الحجاجية التي وظفها منتج الخطاب في هذا المقال الافتتاحي، الرابط المهم " لكن " Mais " وهو الرابط الذي يقارن بين حالتين مع تعزيز وتدعيم أو الميل إلى الطرح الثاني كما هو واضح في فقرة:«أکید أن نسبة مشاركة الناخبين في العملية الانتخابية قد شهدت تحسنا ملحوظا.....ولكن اللافت للانتباه في هذا أن كلا من(...)هي نسبة قصوى ومقبولة»حيث يقارن هنا كاتب المقال بين حالتين : تحسن نسبة المشاركة بالمقارنة مع الانتخابات التشريعية الماضية، وبين محاولة اعتبار السلطات والأحزاب الموالية لها ذلك انتصارا رغم نسبة المقاطعة التي وصلت إلى 56% وهو رقم كبير.

وهذا الرابط في هذا المثال يحاول تدعيم الطرح الثاني والمتمثل في أن نسبة المقاطعة أهم بكثير وأكبر من نسبة المشاركة وإن تحسنت.

كما لجأ المقال الافتتاحي محل الدراسة إلى رابط آخر تمثل في « في حين أن » وهو رابط يلعب هنا في هذا المثال دور المقابلة بين صورتين لمعرفة أيهما أشد إقناعا في نظر القارئ بمعنى دفع القارئ إلى الاختيار بين الصورتين أو الحالتين وله تقريبا نفس وظيفة الرابط " لكن"ورد ذلك في الفقرة الآتية:«...حتى أن وزير الداخلية قد اعتبرها

انتصارا باهرا تم تحقيقه بفضل ما وصفه بمجهود الأحزاب وعملها الجوارى المضنى، فى حىن أن ما لوحظ فى نشاط هذه الأحزاب، عدم الاهتمام بقلب الناخبىن». ب.المسـ - - -اء:

جاء نص المقال الافتتاحى لجريدة المساء معتمدا بشكل كبرى على الرابط المع-روف والمتداول بكثرة « لأن » حىث تم ذكره ثلاث م-رات ف-ى ه-ذا ال-نص ف-ى ق-ول الكاتب«ويبدو أن الكل فهم الدرس...لأنها أدركت بأن كسب المواطن...اليومية»وف-ى قوله« والمواطن من جهته أحس...لأن الأمر يتعلق بتسيير شؤونه» وأىضا فى قوله « يبقى على المنتخبىن أن يفوا بالوعود التى قطعوها...لأنهم يعتقدون أنهم الأص-لح ممن توفر فىه الكفاءة والنزاهة»هذه الأمثلة الثلاث اس-تعانت ب-الرابط" لأن " كآلي-ة للحجاج أو مقدمة للتبرير بالحجج فى شكل أقيسة مضمرة سبق ذكره-ا ف-ى الآلي-ات المنطقية.إلى جانب هذا الرابط نجد رابط آخر من فئة «...إنما» وهو يقارن بين حجتىن الأقوى الثانية منهما،استعان به صاحب المقال فى شكل نفى للحجة الأولى وتضعيفها ( حجة الطرف الآخر ) وحصر الغلبة والقوة فى الحجة الثانية بصيغة « لا وإنما».

## 5.الأط- - المرجعي- -ة:

أ.الش- -روق اليوم- -ى: إن كاتب المقال الافتتاحى لصحيفة الشروق اليومى-فى معرض دفاعه عن أطروحة التى ترى أن نسبة المشاركة المتضخمة من انتخابات 29 نوفمبر 2007 والمتعلقة بالانتخابات البلدية والولائية، غير مقبولة لكونها لم تجاوز ال-50%. حاول الاستعانة بحجة سلطة خارجية لتدعيم هذه الأطروحة كمرجعية وتمثلت فى هذا النص الذى بين أيدىنا فى شخصية وطنية تمثل وزير الدولة وزير الداخلية والجماعات المحلية باعتباره المسؤول التنفيذى عن تنظيم هذه الانتخابات والمعلن عن نتائجها يوم 30 نوفمبر2007،وجاء الاعتماد على تصريحه فى شكل مقارن بين اعتبار السيد نور الدين يزيد زرهونى نسبة المشاركة مقبولة بل انتصارا، وبين نسبة المقاطعة ( مقاطعة الانتخابات) التى فاقت 56%، لتدعيم وتعزيز أطروحة صاحب المقال الافتتاحى ورد ذلك بصراحة فى فقرة «...حتى أن وزير الداخلية قد اعتبرها

انتصارا باهرا تم تحقيقه...» وهذا التوظيف لهذه المرجعية في نص المقال جاء واضحا وبلغا لكون الشخصية الموظفة بتصريحاتها لها وزن كبير في نظر القارئ لأنها تمثل الجهة الرئيسية والمخولة بالإعلان عن النتائج وتبريرها أمام المواطن وما دام أنها عبرت عن ذلك صراحة فصاحب المقال وظف ذلك في شكل مقابلة بين صورتين :

صورة الانتصار الذي عبر عنه الوزير وصورة المقاطعة الكبيرة وبالأرقام الذي احتج بها صاحب الأطروحة والذي يعبر عن رأي مؤسسة إعلامية ذات وزن جماهيري وأقصد هنا مؤسسة الشروق اليومي.

ب.المسـ. - .ء: أما صحيفة المساء فعمد كاتب المقال فيها والموسوم بـ " الدرس والتحدي" إلى مرجعية الشعب الجزائري بتدعيم أطروحته القائلة بقبول نتائج الانتخابات وأن نسبة المشاركة جد مرضية وأن الناخب الجزائري قد فهم واستوعب الدرس من الانتخابات التشريعية الماضية (ماي 2007). وهذا من خلال استدلاله على مدى قبول نسبة المشاركة بتحدي المواطن الناخب للظروف المناخية القاسية والتي لم تعقه على أداء واجبه كما ينبغي- حسب كاتب المقال- المتمثل في التصويت، وتجلت هذه المرجعية بصيغ أو عبارات عديدة منها:

\*صيغة « الإرادة الشعبية» في قوله: « تزاوجت الإرادة السياسية.... مع الإرادة الشعبية التي تحدث قسوة الطبيعة».

\*صيغة « المواطن» في فقرة: « والمواطن من جهته أحس أن الرسالة وصلت إليه... فصنع الحدث من خلال تحدي الظروف المناخية».

\*صيغة الجمع « المواطنون» في قوله«يبقى على المنتخبين أن يفوا بالوعود التي قطعوها على أنفسهم ويكونوا عند حسن ظن المواطنين».

يتضح من خلال ذلك كله أن تركيز كاتب المقال الافتتاحي على مرجعية الشعب الجزائري باعتبارها مواطنا وناخبا وصاحب إرادة يدل على إدراك الكاتب أهميته في تدعيم أطروحته في غياب أدلة أخرى وركائز كالأرقام مثلا، فالشعب وتحديه للظروف هو الحدث في حد ذاته، حسب ممثل مؤسسة المساء وهذا للتأكيد على أن مصلحة المواطن هي مصلحة المؤسسة الإعلامية.

## 6. ترتيب أجزاء القول ( مسار الحجج " البرهنة" ):

1. ترتيب أجزء - زاء الق - - - - ول: ونقصد به تلك المقاطع الكلاسد- يكية المعروفة-

للنص سواء أكان نصا خطابيا أم صحفيا، والتي أقرها باحثون ق- دامى ومعاصد- رون\* وهي المقدم- -ة، الجسد- -م، والخ- -اتم- -ة.

والنصوص التي بين أيدينا تتمثل في مقالات افتتاحية لصد- حيفتين الشد- روق الي- ومي والمساء، وبالتالي فهي تحتوي على المقاطع الثلاث لكونها مبنية في شكل هرم معتدل.

أ. الشد- - روق الي- - - ومي:

المقدم- - - - ما يلاحظ على هذا المقال الافتتاحي أن مقاطعه يصعب فصلها عن بعضها البعض بحيث جاءت في شكل فقرة واحدة ولا يفصلها أجزاءها إلا حد- روف العطف مثل " و في، ثم" لذلك المقدمة يصعب فصلها عن الجسم، والتي أشد- ارت إلى الحديث عن رأي الكاتب في نسبة المشاركة والتي أكد على تحسد- نها بد- النظر إلى الانتخابات السابقة لما تحدث عن محاولة الأحزاب المشاركة والسلطات إعطاء النتائج طابع الانتصار ولم تتضمن المقدمة أطروحة الكاتب.

الجسد- - - - م: وهو معطوف على مقطع المقدمة بحيث بدأ بإيراد الحجج المدعمة- للأطروحة التي جاءت في نهاية المقال في شكل تصاعدي بالرابط « في حين» ليقدم الحجج الآتية:

الحجة- 1: الحملة الانتخابية للأحزاب باهتة تميزت باللامبالاة.

الحجة- 2: اعتماد الأحزاب الكبيرة على العصبيات والصفات الانتخابية في الأرياف.

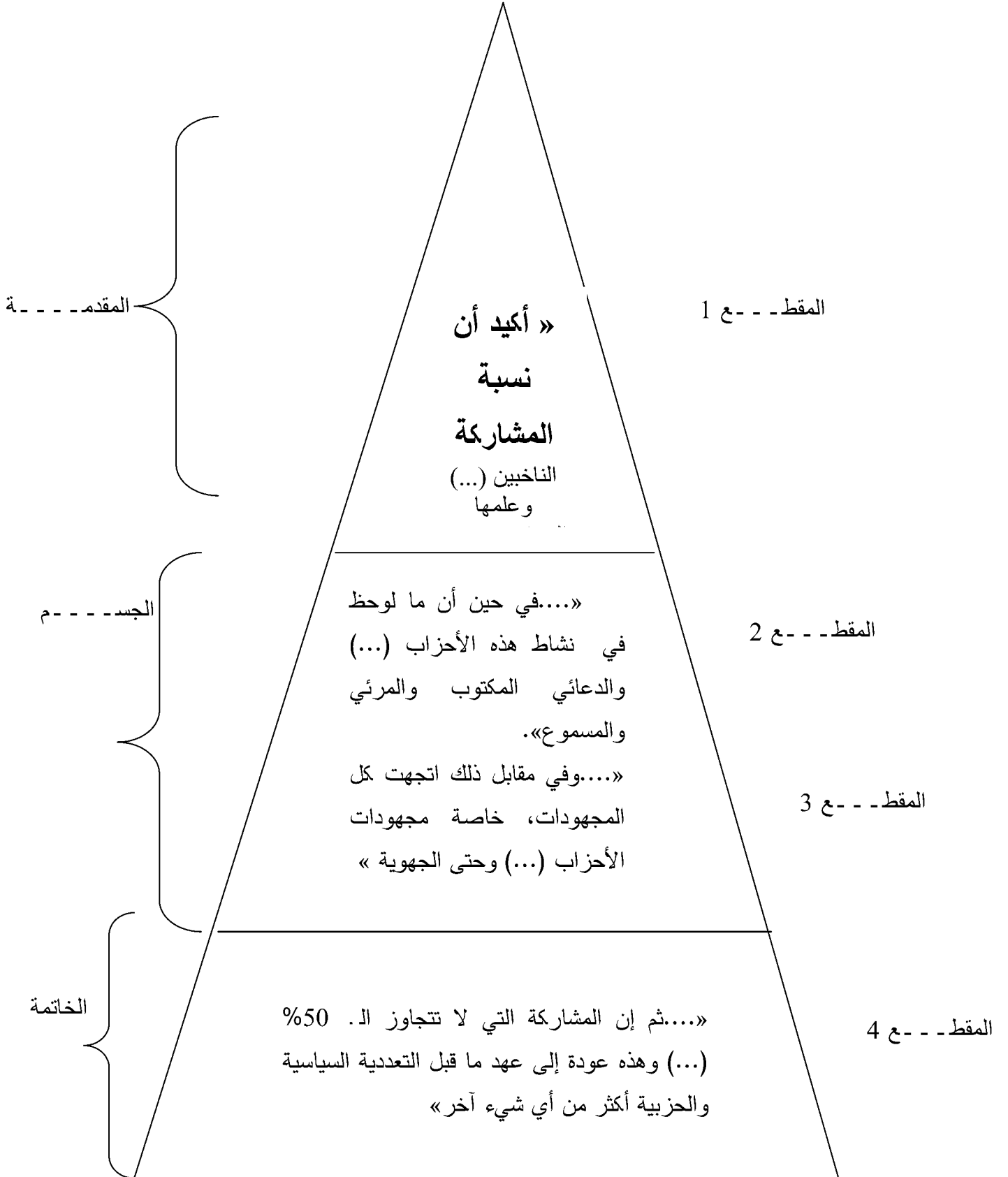
الحجة- 3: نسبة المشاركة في المدن الكبرى كالعاصمة وقسنطينة لا تجاوز 30%.

الخ- -اتم- -ة: أشار فيها الكاتب إلى الأطروحة، رغم كون المقطع معطوف على الجسم وغير مفصول بوضوح، والتي مفادها أن نسبة المشاركة غير مقبولة لأنها لم

\* أمثال ارسطو في كتابه " الخطابة" وآخرون.



تجاوز النصف أي الـ 50 ما تجعل المنتخبين مسؤولون فقط أمام السلطة التنفيذية التي رضيت بهذه النسبة.



ب.المسـ - - -اء:

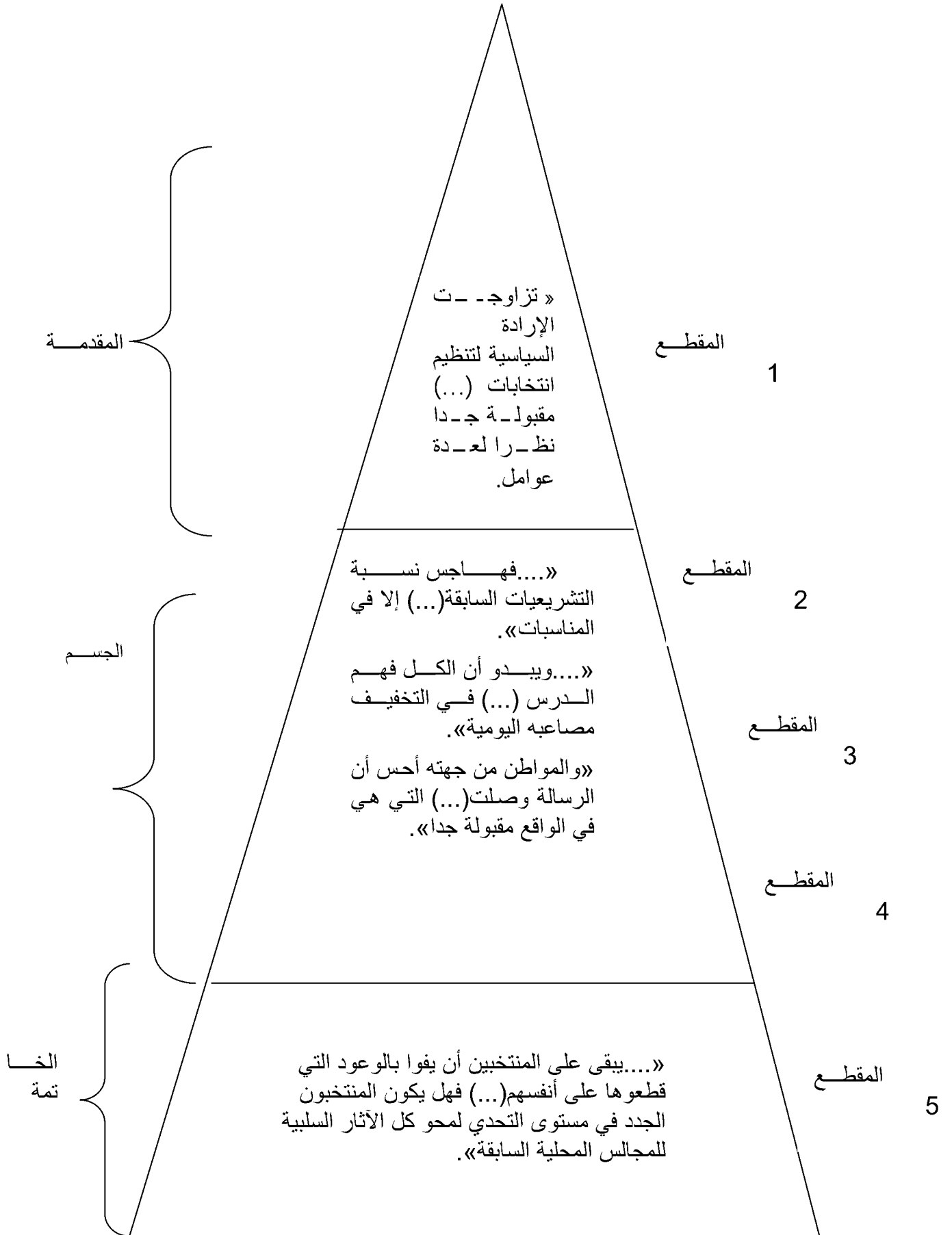
المقدم - - - -ة: لخصت مقدمة المقال الافتتاحي لجريدة المساء قضية نتائج الانتخابات البلدية والولائية وحملت بين طياتها الأطروحة التي أراد كاتب المقال الدفاع عنها وهي كون نسبة المشاركة في هذه الانتخابات مقبولة جدا رغم قساوة الظروف المناخية.  
الجسد - - - -م: يحتوي الجسم المقال الافتتاحي على ثلاث (3) مقاطع أو فقرات تمثل في الحقيقة 3 حجج متتالية تدعم الأطروحة في شكل تنازلي يعني من النتيجة إلى الحجج المبررة لها.

الحجة1: هاجس نسبة التشريعات ظل مخيما على نفوس الناخبين.

الحجة2: الكل فهم الدرس والأحزاب نزلت الواقع واحتكت بإنشغالات المواطنين.

الحجة3: والمواطن تحدى الظروف الطبيعية وصوت وصنع الحدث.

الخ- - - -اتم- - -ة: جاءت في شكل دعوة إلى المنتخبين الجدد للوفاء بالوعود التي قطعوها على أنفسهم ويكونوا عند حسن ظن الناخب فيهم، ليختم بسؤال حول ما إذا كان المنتخبون الجدد في مستوى التحدي لمحو سلبية المجالس السابقة.



2.مسـ...ار الحجـ...اج " البرهـ...ة" ومستويات التفنيـ...د:

\*مسـ...ار الحجـ...اج:

أ.الشـ...روق اليومـ...ي:

اتجاه تصاعـ...دي

( أطروحـ...ة)حجـ...ج

نتيجة



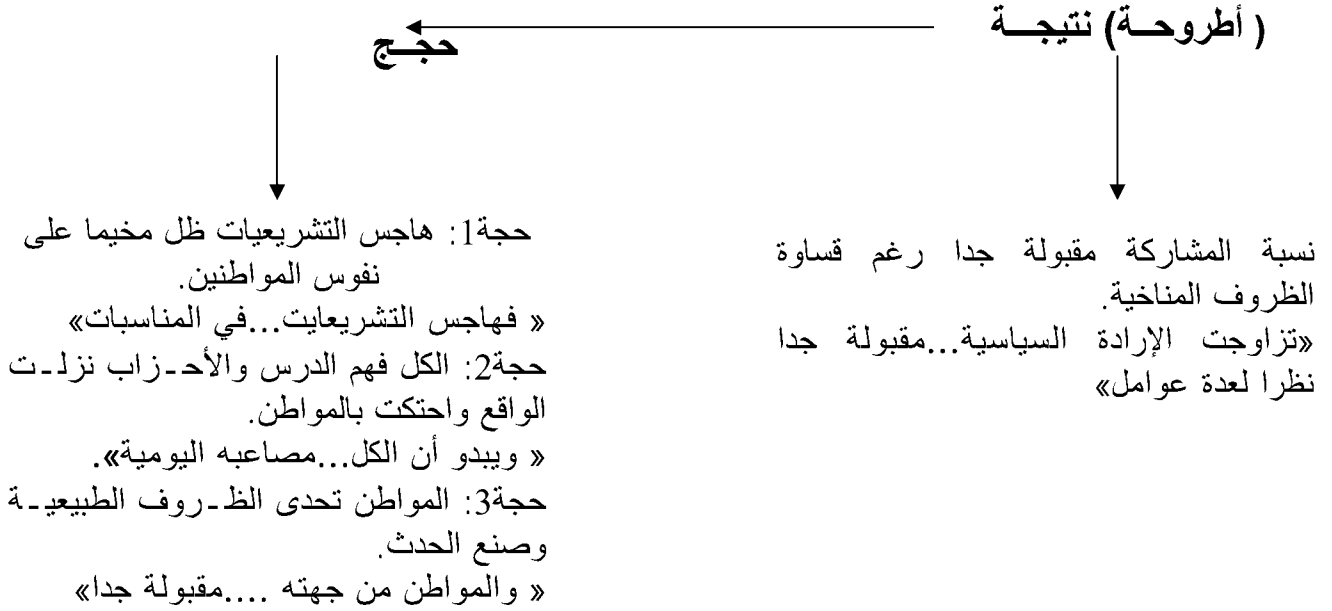
نسبة المشاركة لا تتجاوز الـ 50% فهي  
غير مقبولة وغير مبررة.  
« ثم إن نسبة المشاركة...أكثر من أي شئ  
آخر».

حجة 1: الحملة الانتخابية للأحزاب باهتة  
تميزت باللامبالاة.  
«...في حين ما لوحظ...والمسموع»  
حجة 2: اعتمـ...اد الأـ...زاب الكبيـ...رة عـ...ى  
العصبية والصفات الانتخابية في الأريـ...اف  
والقرى.  
«...وفي مقابل ذلك اتجهت...بهذه التقاليد»  
حجة 3: نسبة المشاركة في المـ...دن الكبـ...رى  
كالعاصمة وقسنطينة لا تتجاوز 30%.  
« وربما هـ...ذا يفسـ...ر اسـ...تمرار...في  
الجزائر».

ما يلاحظ على مسار الحجج في هذا المقال الافتتاحي أنه جاء في شكل تصاعدي  
من الحجج الى النتيجة بحيث لم يصرح كاتب المقال من البداية برأيه في الانتخابات  
ونسبة المشاركة ولم يشر الى أطروحة رفض هذه النسبة المسجلة في بداية المقال ، بل  
تركها في النهاية ليصل الى الاستنتاج المنطقي بعد تسلسل الحجج الى النتيجة المرغوبة  
وهي أن نسبة المشاركة لا تتجاوز الـ 50 % وهي غير مقبولة وغير مبررة والدليل  
على ذلك الحجج السابقة ، وهذا الاتجاه التصاعدي يحاول استدراج القارئ الى النتيجة  
بعد اقناعه بالحجج المقدمة.

ب.المسـ - -اء:

اتجاه تـ - -ازلي



ما ميز مسار الحجج لافتتاحية المساء أنه جاء عكس مسار الشروق اليومي يعني جاء في اتجاه تنازلي يعني من النتيجة ( نتيجة الأطروحة ) إلى الحجج، بحيث من البداية أي في مقدمة المقال أشار كاتب المقال إلى النتيجة المراد الدفاع عنها. أي عن الأطروحة والتي تمثلت في كون نسبة المشاركة جد مقبولة رغم قساوة الظروف، ثم عمد كاتب المقال إلى سرد الحجج المؤيدة لهذه النتيجة، يعني أن عنصري الاس-تدراج والمفاجأة كان غائبين في هذه الافتتاحية. والقارئ من البداية عرف الأطروحة المراد الدفاع عنها.

مستوي - ات التنفيذ - د:

أ. الشد - روق الي-ومي:

### دحض الأطروحة السابقة

### دفاع عن الأطروحة الجديدة

دحض الأطروحة السابقة:

يبدأ كاتب المقال في معرض دفاعه عن الأطروحة المراد الدفاع عنها. بمحاولة تفنيد الأطروحة المعارضة السابقة التي ترى أن نسبة المشاركة تشكل انتصاراً للأحزاب والسلطات المعنية لكونها عرفت تحسناً حيث انتقلت من 34% إلى 44% بفضل مجهودات الأحزاب وعملها الجوارى. ( الدحض ) نشاط الحملة تميز بلامبالاة المواطن وحملة الأحزاب باهتة وبائسة وهذا ما يلاحظ على التجمعات.

دفاع عن الأطروحة الجديدة:

في نهاية المقال يعرض الكاتب وجهة نظره والتي تمثل وجهة نظر الجريدة حول نسبة المشاركة والتي يرى أنها يغر مبررة لكونها لم تتجاوز النصف وهذا بعد أن حاول سرد الكثير من الظروف التي أحاطت بها منها اعتماد الأحزاب على الصفقات والعروضية ونسبة المشاركة في المدن لم تتجاوز 30%.

ب. المسد - اء:

### الحجج المؤيدة لها

### الأطروحة

لم يعتمد كاتب المقال الافتتاحي في جريدة المساء على المستويين المعتادين في التفنيد بذكر الأطروحة ونقيضها أو دحض ما يخالفها، بل اعتمد على مستوى آخر وهو ذكر الأطروحة ثم الدفاع عنها بحجج بطريقة متسلسلة، يعني أن الكاتب لم يستعن بالتفنيد والدحض في نص مقاله بحيث حاول التأكيد في بداية المقال على نتيجة الأطروحة يكون نسبة المشاركة جد مقبولة - في نظره - ثم عمد مباشرة إلى سرد الحجج - وبالترتيب - المدعمة لهذا الطرح والتي حوتها المقاطع الثلاثة للجسم كما سبق ذكره في ترتيب أجزاء القول.

القضية الثانية  
قضية تعديل الدستور: الشروق اليومي

الأطر المرجعية	الأدلة والحجج			الأطروحات
	الأدلة			
	الأليات اللسانية -	الأليات المنطقية -	الأليات اللغوية والبلاغية -	
* شخصيات وطنية : «...تصد --ور رث --يس الجمهورية...» والذي ورد ذكره بصـفاته الدالة عليه أكثر من خمـس مـرات، واعتمـاد مذـتج الخطاب هنا على شخصـية وطنية جاء في سياق التأكيد على أهمية هـذا المنصب كـرمز للبلاد يجب حمايتـه في إطار قواعد ديمقراطية. «...كمـا أن انشـد --غال الأفـلان (بـاعتـراف أميـد هـ العـام...» وتعـذي هـذا شخصية وطنية تمثل شخص عبد العزيز بلخادم والسياق هنا يعني قبـول صـاحب المقال	الرابط " لكن" «رغم أن لسياسة... لكنها رفض ومعارضة أيضا وهنا منتج الخطاب يقارن بين حالتين مـع التأكيد على الحالة الثانية. بمعنى أن السياسة ليست فقط مساندة وموالاتة لجهة معينة فحسب ولكن أيضا من المظـاهر الأساسـية للسياسـة المـعارضـة والرقص وهـو والشـيء الغائب. الرابط " حتى"	* أسلوب القياس : « لا شك أن الـبلاد ....وطـرح البـدائل » وهو قياس أضمرت فيه مقدمته -هـ الصـد -غري وذكرت مقدمته الكبرى ونتيجة القياس تقـدير القياس أن الـبلاد لـم تنضـد --حج سياسـة --يا وديمقراطيا لأن السياسة ليست فقط مساندة وموالاتة بل أيضا رفض ومعارضة وهو تكريس لخيـار التـركيـة --ة لا الانتخاب.	* أرقـام وبيـانات : « لاشك أن البلاد وبعد أكثر من 18 سنة عن التعددية لـم تنضج سياسيا...» وهو رقم يوحي إلى طول فترة التعددية السياسية لكن في المقابل لا يعني ذلك اكتمال النضج السياسي والديمقراطي المنشود حسب كاتب المقال. * حقائق وأحداث : يوردها الكاتب في : -ارتفاع الأصـوات المناديـة للعهدـة الثالثـة. -إعلان المنظمات الجماهيرية الولاء. - * أسلوب التشبيه « لا شك أن الـبلاد ... لـم تنضج » شبه البلاد بالخبز وكأند هـ في فرن للتـدليل عـلى الـزمن الطويل للتعددية التي لم تكف بوعي الأحزاب. «...وليس بقرع الطبول	* الرئاسيات بحاجة إلى حماية من مؤسسات الدولة مـن التصـرفات غير الديمقراطية لدعاة العهد الثالث.

<p>- اختيار الأفلان توقيت زي-ارة ساركوزي لدعوة الترشح. وهي أحداث واقعية استشهد بها كاتب المقال على التصرفات غير الديمقراطية لكل المنظمات والأحزاب. *معطيات تاريخية *مرور أكثر من 18 سنة على التعددية والنضج لم يتم. الاستشهاد بمقاطعة الذ-اخبين للتشريعات. هذه المعطيات تصب في خانة التدليل على رفض كاتب المقال لتصد- -رفات المنظم- -ات الجماهيرية الداعية على عهد-ة ثلاثة للرئيس والتذي يصد-فها كاتب المقال باللاديمقراطية وبغير النضج.</p>	<p>والمزامير ... م-ن ص-يادي الفرص» شبه لهث المنظمات الجماهيرية وهتافاتها لعهدة ثالثة بمن يفرع الطبول بصد-ياد الس-مك ف-ي إشارة إلى اغتنام الفرص م-ن قبل أحزاب جماهيرية. أسد-لوب المقابل-ة : « إن الرئاسة-يات... والتخري-ب» حاول منتج الخطاب أن يقابل بين صورتين أو حالتين: م-ا حدث للانتخابات التشرعية والمحلية-ة م-ن مقاطعة-ة وتجاوزات وبين الرئاسيات من أحداث متشابهة إن اس-تمرت هذه التصرفات غير المقبولة-ة في نظر كاتب المقال . أسد-لوب التعم-د-ريف: «...السياسة ليست مس-اندة وموالاته فقط لكنه-ا رفض ومعارضة أيضا...» وه-و أسلوب يحاول التوكيد-د على المفهوم الحقيقي للسياسة ومن ورائها العملية الديمقراطية.</p>	<p>«أن الرئاسة-يات بحاج-ة...حتد-ي لا يحدث...» وه-و راب-ط يقدم ويركز على المبرر الم-ؤدي إلى النتيجة-ة الم-ذكورة ف-ي بداية-ة الاستدلال تقديرها لا بد-د من حماية-ة الرئاسة-يات والسبب " حتى" لا يحدث فيها ما حدث للتشريعات إذا ت- وافرت نف-س الظروف. أسلوب الاستقراء: « إن الرئاسة-يات بحاجة..لحزب الأغلبية الصامتة» وهو استدلال استقرائي حاول منذ-تج الخطاب أن ينتقل م-ن حالة إلى ح-الات أو لنماذج أوسع بمعن-ي الظ-روف المحيط-ة بالتشريعات والمحليات من مقاطعة-ة وتخري-ب تستطيع كذلك الرئاسيات المقبلة إذا توافرت نفس الشروط والتذي بدأت تظهر من خلال تشجيع للمساندين تحت الطلب وبع-ض المنظم-ات الجماهيرية المجهري-ة حسب منتج الخطاب مما يسد-توجب حماي-ة الرئاسة-يات من هؤلاء.</p>	<p>تصرفات الأمين العام حبال الدعوة إلى عهدة ثالثة والذي يمثل حزب كيدر لا يليق بمقامه. *شخص-يات غربي-ة: « س-اركوزي» والتذي ورد ذكرها مرتين في مع-رض رفا-ض منذ-تج الخط-اب لتصد-رفات الأفلان التذي اختد-ار وقت زي-ارة ساركوزي للدعوة إلى تزكية الرئيس بوتفليقة لعهدة ثالثة. *الشذ-مات: اعتمد كاتب المقال على ترديد بع-ض العبارات والكلمات التذي تمثل حسب الأساس الحقيقي وهي الديمقراطية، السياسة، الحقيقة، الأحد-زاب الحقيقة للتدليل على الأساس والحقيقة.</p>
--	--	--	--



الأطر المرجعية	الأدلة والحجج				الأطروحات
	الأدلة				
	الأليات اللسانية - -ة	الأليات المنطقية - -ة	الأليات اللغوية والبلاغية - -ة	الأليات الحجاجية	
<p>اقتباسات دينية : «...أو تفسير القرآن الكريم... والبلاد لم يظهر في شكل اقتباس آيات بل حاول كاتب المقال الاستشهاد بالنص المقدس لمثال قابل للاجتهد والتأويل وكذلك الدستور الجزائري الذي هو من وضع البشر.</p> <p>*أقوال مأثورة وحكم : « لأن كلمة الفصل تعود للشعب مصدر كل سيادة » وهو مثل متداول أن الشعب هو مصدر السيادة عند جميع الأمم.</p> <p>*الشعب الجزائري: اعتمد كاتب النقال على تعبيرات عديدة تشير إلى الشعب الجزائري كسيد ومرجع لاتخاذ أي قرار.</p>	<p>الأليات اللسانية - -ة</p> <p>*الرابط " لأن " ورد ذكره في نص المقال مرتين لمقدمة لحجج في معرض دفاع صاحب المقال عن أطروحاته « واعتقد أن فكرة... لأن كلمة الفصل... كل سيادة »</p> <p>الرابط هنا جاء في نهاية الحجاج ليبرر النتيجة التي يدافع عنها الكاتب في بداية المقطع والرابط هنا قدم لحجة في شد كل مقدمة كبرى سبق شرحها في الأساليب المنطقية. « ولأن المراجعة مطلوبة... والبلاد</p>	<p>الأليات المنطقية - -ة</p> <p>*أسلوب القياس : « وعذ... مصدر كل سيادة تطرح... مصدر كل سيادة وهو قياس أضمرت فيه المقدمة الكبرى وظهرت الصغرى والنتيجة. وتقديره ما دام الشعب مصدر كل سيادة والكلمة الأخيرة له والتنظيمات والمجتمع المدني مع تعدد دليل الدستور وهم أغلبية في الشعب النتيجة الشعب مع قضية التعديل. (2) « ولأن المراجعة... العبد... والبلاد</p>	<p>الأليات اللغوية والبلاغية - -ة</p> <p>*أسلوب التشبيه: « لذلك لا يجب... لوجع الرأس » شبه النقاش الدائر حول تعديل الدستور بالألم الذي يصيب رأس الإنسان. *أسلوب المقابلة: « ولأن المراجعة مطلوبة... العباد والبلاد » حاول منتج الخطاب أن يقابل بين حالتين: كل الميادين تراجع بما في ذلك اجتهاد العلماء في تفسير القرآن حسب تغير ظروف العصر والظروف الحالية للجزائر تغيرت لذلك تتطلب مسايرة الدستور لها.</p>	<p>الأليات الحجاجية</p> <p>*حفاؤق تاريخية : «...ولم... لا والمجتهدون... والبلاد » الدليل بحقيقة معروفة عند الجميع وهي محاولة المجتهدين تأويل القرآن بما يناسب مصلحة الأمة فما بالك الدستور. « ما أعرفه أن... عند كافة الأمم الدستور تغير مع التطورات المتعاقبة في تاريخ التشريع الدستوري *نصوص قانونية : «...لأن كلمة الفصل تعود للشعب مصدر كل سيادة » مقتبس من نص قانوني الذي يشير إلى أن الشعب هو مصدر سيادة الأمة.</p>	<p>الأطروحات</p> <p>فكرة تعديل الدستور ممكنة وله ما يبررها.</p>

<p>وظهر بصيغ عديدة " الشعب ، مصلحة العباد ، مطلباً شعبياً ، حاجيات المواطنين"</p>	<p>قدم الرابط هذا لمقدمة كبرى ظهرت في بداية الحجـاج فـي ترتيب تصاعدي للوصول إلى النتيجة التي ظهرت في المقطـع عكـس الحالة السابقة.</p>	<p>وهو قيـاس مضـمره حفيـت فيـه مقدمـة الصـدى غريـ وظهـرت الكبرى. تقديره : المراجعة تمس جميع الميادين بما في ذلك نفسـير القـرآن والدستور لـيس نص مقدس فالنتيجة فهو قابل للمراجعة والتعديل.</p> <p>(3) « وإذا كانـت عهدة... بلا شك»</p> <p>قيـاس مضـمر أيضاً أضمرت فيـه المقدمـة الكبرى وتقديره.</p> <p>الدستور لا يقـف أمـام رأي الأغلبية ومطلبها عهدة ثالثة مطلب شعبياً الدسـتور الجزائـري يخضع لإرادة الأغلبية.</p>	<p><b>*أسلوب الاستفهام:</b></p> <p>«... فلمـ إذا تقـف مـواد الدستور عائقاً أمـام الإرادة الشعبية؟ وهـ و اسـ تفهام استنكاري يبرز كاتب المقال استنكاره وتعجبه ممن يستبعد فكرة تعديل الدستور حتى وإن وقف ضد إرادة الشعب الداعية إلى تعديله.</p>		
---	---	--	--	--	--

## القضية الثانية: قضية تعديل الدستور والانتخابات الرئاسية

### 1. السياق السياسي والزمني:

إن قضية تعديل الدستور المعالجة من قبل افتتاحتي الشروق اليومي والمساء لم تكن وليدة الصدفة بل تمخضت عن ظروف سياسية أدت إلى بلورتها بعدما كانت مجرد تلميحات من الرئيس الجزائري نفسه في سنة 2005 وتتمثل هذه الظروف في اقتداء راب موعدهم الرئاسيات حيث بدأ الحديث بشكل مباشر عن قضية تعديل الدستور وبخاصة من قبل أحزاب التحالف الرئاسي، بشكل متفاوت بين مؤيد بشكل صريح وبين متحفظ وبين مؤيد بشروط وهذا قبيل وبعد تشريعات ماي 2007، لكن الحديث عن هـ. ذه القضية إزداد بوتيرة سريعة وبخاصة أثناء الحملة الانتخابية للانتخابات البلدية والولائية لـ 29 نوفمبر 2007 و بعدها أين بدأ الحديث ينتقل إلى منظمات جماهيرية وجمعيات ولجان مستقلة وحكومية مع ربط قضية التعديل بشكل متلازم بقضية ما يعرف بالعهد الثالث لـ لرئيس الجمهورية يعني إجراء تعديل دستوري وبخاصة المادة التي تحد من عدد العهدهم للرئيس للسماح له بالمشاركة في انتخابات أبريل 2009، لذلك يشكل هذا الحديث قضية محورية في صفحات الجرائد وهذا ما دفع صحيفتي الشروق والمساء التي تخصص أكثر من مقال افتتاحي للقضية في هذا الظرف بالذات وبعيد نتائج الانتخابات بأيام قلائل، وبالضبط في 09 ديسمبر 2007 (مقال صحيفة المساء) وبعدها بيوم فقط أي في 10 ديسمبر 2007 لمقال صحيفة الشروق اليومي.

### 2. الأطر - رودات:

أ. الشد - روق اليومي - ومي: يحتوي المقال الافتتاحي لجريدة الشروق على أطروحة واحدة تعالج قضية الانتخابات الرئاسية وما يعرف بالعهد الثالث، والتي تتمثل في كون الرئاسيات المقبلة (يعني رئاسيات أبريل 2009) بحاجة إلى حماية من مؤسسات الدولة من التصرفات غير الديمقراطية - حسب صاحب المقال - لدعاة العهد الثالث بمعدني أن ما تقوم به المنظمات والجمعيات الجماهيرية بمختلف مستوياتها بما في ذلك أحزاب

التحالف الرئاسي تصرفات غير ديمقراطية من خلال دعوتها إلى عهدة ثلاثة لـا-رئيس بما يتنافى مع التداول الديمقراطي على السلطة وخوف-ا أيضا-ا م-ن ش-بح مقاطع-ة الانتخابات الرئاسية الذي طبع التشريعات والانتخابات البلدية-ة لس-نة 2007.وه-ذه الأطروحة حوتها عدة فقرات وجاءت واضحة في العنوان « من أجل حماية الرئاسيات من المطبلين» إلى جانب فقرة « إن الرئاسيات بحاجة إلى-ى ضد-رورية م-ن ط-رف مؤسسات الدولة ....لحزب الأغلبية الصامتة» وفقرة«...ويقضي على كل المكاس-ب الديمقراطية المحققة....».

ب.المس- - -اء: إن منتج الخطاب في هذا المقال الافتتاحي يحاول إبداء رأيه بش-كل صريح في قضية تعديل الدستور من خلال طرحه الذي يرى أن قضية تعديل الدستور مكنة ولها ما يبررها عكس ما يراد التيار المعارض من مساس بالقواعد الديمقراطية-ة باعتبار أن الدساتير من وضع البشر وبالتالي لا تمثل نصوصا مقدسة قارة.وجاء ذلك واضحا في فقرات كثيرة منها.

« ولأن المراجعة مطلوبة في جميع الميادين فهي كذلك في الدس-تور...» كما تحدث صاحب المقال عن إمكانية إتاحة الدستور المعدل الفرصة للرئيس المرشح لعهدة ثلاثة: « وإذا كانت عهدة ثلاثة للرئيس بوتفليقة مطلبا شعبيا أو مطلب الأغلبية ع-لى اقل- تقدير فلماذا تقف مواد الدستور عانقا أمام الإرادة الشعبية» بالإضافة إلى-ى عذ-وان المقال الدال:«ولم لا التعديل؟!»

### 3.الأدلة- -ة:

أ.الشروق اليومي: من خلال قراءة النتائج الموضحة في الجدول نلاحظ اعتماد كات-ب المقال الافتتاحي على 3 أنواع من الأدلة:الأرقام، والأحداث والمعطيات التاريخية أم-ا الأرقام فحاول توظيف رقم 18 سنة للتدليل على عمر التعددية السياسية الطويل بالنسبة للتجربة الديمقراطية الجزائرية قائلا: « لاشك أن البلاد وبعد أكثر من 18 س-نة م-ن التعددية لم تنضج سياسي»ا، وهو رقم-كما سبق ذكره-يؤحي إلى طول فترة التعددية،

لكن في المقابل لا يعني ذلك - حسب الكاتب - اكتمال النضج السياسي والديمقراطي المنشود.

وأما الحقائق والأحداث الواقعية فيوردها صاحب المقال في :

\* ارتفاع الأصوات الداعية إلى عهدة ثالثة للرئيس.

\* إعلان المنظمات الجماهيرية الولاء للرئيس.

\* اختيار حزب الأغلبية (FLN) توقيت زيارة ساركوزي لدعوة الترشح وتمثل مجتمعة أحداث واقعية حاول من خلالها الكاتب الاستشهاد بها كأدلة على التصرفات غير الديمقراطية للمنظمات والأحزاب على حد سواء.

وفيما يخص المعطيات التاريخية فتمثلت في :

\* مرور أكثر من 18 سنة على التعددية والنضج السياسي لم يتم.

\* مقاطعة الناخبين لتشريعات ماي 2007 وهي معطيات تصب في خانة التذليل على رفض الكاتب لما تقوم به هذه المنظمات الجماهيرية من دعوتها لعهدة ثالثة من خلال تعديل الدستور لان ذلك مناف لقواعد الديمقراطية وربما يؤدي إلى مقاطعة واسعة للرئاسيات كما حدث في التشريعات والمجالس البلدية والولائية.

ب.المسألة: إن فقرات وجمل المقال الافتتاحي قيد التحليل - تشير إلى توظيف كاتب المقال لمعطيات تاريخية ونصوص قانونية كأدلة للدفاع عن الأطروحة.

حيث تمثلت المعطيات التاريخية في الفقرة الآتية: «...ولما لا والمجتهدون يعملون على تأويل أو تفسير القرآن الكريم بما يجد في حياة الأمة الإسلامية على اعتبار أن مقاصد الشريعة هي مصلحة العباد والبلاد» يعني التذليل أو الاستشهاد بحقيقة معروفة عند الجميع وهي محاولة الفقهاء والمفسرون الاجتهاد في تأويل القرآن الكريم بما يناسب مصلحة الأمة فما بالك تعديل الدستور. وجاء هذا الدليل في صورة مقارنة بين نص مقدس ونص وضعي وأيهما أولى بالتغيير والتعديل إلى جانب حقيقة تاريخية أخرى كما هو وارد في فقرة: « ما أعرفه أن الدساتير ليست نصوصا مقدسة وأنها

يتطلب تحيينها مع التطورات التي تطرأ على المجتمعات وهذا ما حدث في تـاريخ التشريع الدستوري عند كافة الأمم» بمعنى أن تحسين الدستور ليس خاصة جزائرية بل أن كل الأمم عرفت تعديلا لدساتيرها مع التطورات المتعاقبة إلى جانب ذلك اعتماد المقال على – وإن كان بطريقة غير مباشرة – نصوص قانونية في قوله: «... لأن كلمة الفصل تعود للشعب مصدر كل سيادة» وهي جملة تشير ضمنا إلى اقتباس قانوني والذي يؤكد على أن الشعب هو مصدر سيادة الأمة.

#### 4. الآليات الحججية:

##### • البلاغة اللغوية:

أ. الشروق اليومي: لقد جاء نص المقال الافتتاحي لصحيفة الشروق مليئا بالآليات البلاغية واللغوية من تشبيه واستعارة ومقابلة وتعريف، فأسلوب الاسد-تعاره ورد في فقرة « كما أن انشغال الأفلان ( باعتراف أمينه العام ) بمحاولة إهداد الرئيس ساركوزي... يمثل لكمة سياسية قوية... في حضرة الشعب! » حيث شبه منتج الخطاب حزب الأغلبية الأفلان في تصرفه الداعي إلى تجديد الثقة في رئيس الجمهورية - في حضرة ساركوزي ووزير خارجيته بالإنسان الذي يضرب بيده بقوة وجده رديس الجمهورية في حضرة الشعب وهي استعارة مكنية تقدم صورة مجسدة لرئيس يبدت عن العهدة بين يدي ساركوزي.

وأسلوب التشبيه يظهر في أكثر من جملة: « لا شك أن البلاد وبعد أكثر من 18 سنة... لم تنضج... » شبه البلاد بالخبز وهو في فرن. للتدليل على الزمن غير القصد-ير لتجربة التعددية السياسية والتي لم ترق بوعي الأحزاب والمنظمات الجماهيرية. «... وليس بقرع الطبول والمزامير من طرف بعض الأشخاص لا يمثلون إلا حفنة من صيادي الفرص! »

حيث شبه الكاتب لهث المنظمات وهتافات لعهداثة لثة لرئيس الجمهورية بمن يقرع الطبول وبصياد السمك في إشارة إلى اغتنام الفرص من قبل أحزاب مجهرية.

بالإضافة إلى أسلوب المقابلة والذي تؤكد عليه الفقرة الآتية: «إن الرئاسيات بحاجة إلى حماية ضرورية... وتوسع دائرة العنف الانتخابي والتخريب».

يحاول صاحب الافتتاحية من خلال هذا المقطع أن يقابل بين صورتين : م- ا- د- دث للانتخابات التشريعية والمحلية من مقاطعة وتجاوزات وبين ما يتوقع للرئاسيات المقبلة ( أفريل 2009) من أحداث متشابهة إن استمرت هذه السلوكات غير المقبولة في نظر الكاتب.

أسلوب التعريف:

«... السياسة ليست مساندة وموالة فقط لكنها رفض ومعارضة أيضا...» يد- اول التأكيد على المفهوم الحقيقي للسياسة ومن ورائها العملية الديمقراطية.

ب- المسد- اء: تتمثل الأساليب اللغوية والبلاغية الميزة للنص الافتتاحي للصحيفة في :

أسلوب التشبي- ه:

لذلك لا يجب أن نجعل من فكرة تعديل الدستور قضية « لوجع الرأس » حي- ث ش- به الكاتب النقاش الدائر حول تعديل الدستور بالألم الذي يصيب رأس الإنسان.

أسلوب المقاب- ة:

ولأن المراجعة مطلوبة في جميع الميادين... هي مصلحة العباد والبلاد» وهي مقاب- ة بين حالتين : كل الميادين تراجع بما في ذلك اجتهاد العلماء في تفسير القرآن بحس- ب تغيير ظروف العصر، والظروف الحالية للجزائر تغيرت فه- ي تتطل- ب إذا مس- ايرة الدستور لها.

أسلوب الاستفهام:

«... فلماذا تقف مواد الدستور عائقا أمام الإرادة الشعبية؟».

وهو استفهام استنكاري يبين صاحب المقال استنكاره ممن يرفض تعديل الدستور حتى وإن وقف ضد إرادة الشعب الداعية إلى تعديله على حد تعبير كاتب المقال.

## ● المنطقية:

### أ. الشروق اليومي:

من الأساليب المنطقية المميزة للمقال الافتتاحي للشروق اليومي- في إطار الدفاع ع-ن الأطروحة الداعمة لقضية تعديل الدستور- نجد أسلوب القياس وهو من النوع المضمّر، بحيث أضمرت فيه مقدمته الكبرى وتقديره حسب كاتب المقال- أن البلاد ل-م تنضج-ج سياسيا وديمقراطيا لأن السياسة ليست فق-ط مس-اندة وم-والاة ب-ل أيضا ا-رف-ض ومعارضة، وهو تكريس لخيار التزكية لا الانتخاب وهذا ما نفهمه من الفقرة الآتية: « لا شك أن البلاد وبعد أكثر من 18 سنة عن التعددية، لم تنضج سياسيا وديمقراطيا بالشكل المطلوب...والخطير في الأمر أننا بذلك نكرس خيار التزكية أكثر من الانتخاب وطرح البدائل».

إلى جانب ذلك وظف الكاتب المقال أيضا أسلوب الاستقراء الذي يظهر في مقطع: «إن الرئاسيات بحاجة إلى حماية ضرورية من طرف مؤسسات الدولة والمجتمع المدني حتى لا يحدث فيها ما عرفته التشريعات من مقاطعة واسعة (...). ويوسع لا محالة في أعداد المنتميين لحزب الأغلبية الصامتة».

يحاول منتج الخطاب- من خلال هذا الأسلوب - أن ينتقل من حالة سابقة على حالات أو نماذج مستقبلية أوسع بمعنى الظروف التي أحاطت بالتشريعات والمحليات م-ن مقاطعة الناخبين وعمليات التخريب، يمكن أن تطبع أيضا الرئاسيات المقبلة إذا توافرت نفس الشروط والتي بدأت معالمها- حسب الكاتب- تبرز من خلال تشجيع المس-اندين من منظمات جماهيرية مجهرية وهذا ما يستوجب حماية للرئاسيات من هؤلاء.

### ب. المس-اء:

إن نص المقال الذي بين أيدينا والذي يعالج قضية تعديل الدستور يحوي على ث-لاث اقيسة كلها مضمرة :



الأول: يمكن فهمه من سياق المقطع الآتي: «وأعتقد أن فكرة تعديل الدس-تور التدي تطرح اليوم على الجزائريين لها ما يبررها (...) لأن كلمة الفصل تع-ود للشد-عب مصدر كل سيادة» وهو قياس أضمرت فيه المقدم-ة الكب-رى وظه-رت الص-غرى والنتيجة، فحواه والمجتمع المدني مع تعديل الدستور ووهم أغلبية في الشعب فالنتيجة : الشعب مع قضية التعديل.

الثاني: تتضمنه فقرة: «ولأن المراجعة مطلوبة في جميع الميادين فه-ي ك-ذلك ف-ي الدستور ولم لا (...) على اعتبار أن مقاصد الشريعة هي مصلحة العباد والبلاد».

وهو قياس مضمرة أيضا خفيت فيه مقدمته الصغرى مع بروز الكبرى تقديره: عملية-ة المراجعة تمس جميع الميادين بما في ذلك الفهم المتجدد في تفسير الق-رآن، وم-ا دام الدستور ليس نصا مقدسا، فهو قابل للمراجعة والتعديل.

الثالث: يمكن استنباطه من مقطع: «وإذا كانت عهدة ثالثة للرئيس بوتفليقة-ة مطلب-ا شعبيا (...) فإن الكلمة الخيرة تعود لهذه الأغلبية بلا شك» وهو قياس مضمرة أيضا-ا فحواه أن الدستور لا يقف أمام رأي الأغلبية ومطالبها. ومادام أن العهدة الثالثة مطلب-ا شعبيا فإن الدستور الجزائري يخضع-كنتيجة- لإرادة الأغلبية.

● اللساني-ة:

أ. الشروق الي-ومي: من الروابط الحجاجية الموظفة في ال-نص الافتت-احي- مح-ل التحليل والدراسة- الرابط " لكن Mais " والذي ورد ذكره في ما يل-ي: «...رغم أن السياسة ليست مساندة وموالة فقط، لكنها، رفض ومعارضة أيضا».

حيث يقارن منتج الخطاب بين حالتين مع التأكيد على الحالة الثانية وهو ما يعرف عند الباحثين بالسلم الحجاجي\* والمعنى هنا واضح أي أن السياسة - في مفهومها الع-ام- ليست فقط أولا تتمثل فقط في المساندة والموالة لجهة معينة فحسب بل أو "لكن" أيضا من المظاهر الأساسية للسياسة أو اللعبة الديمقراطية، المعارضة والرفض، وهو الشيء

\* للمزيد من التفاصيل ارجع إلى الفصل الثالث .

الغائب هنا، حسب صاحب المقال كما ورد أيضا الرابط "حتى"، وهو الذي يقدم ويركز على المبرر المؤدي إلى النتيجة المذكورة في بداية الاستدلال تقديرها: لا بد من حماية الرئاسيات، والسبب "حتى" لا يحدث فيها ما حدث للتشريعيات الماضية وهـ. ذا إذا توافرت نفس الظروف.

ب. المساء: أقتصر كاتب المقال الافتتاحي لصحيفة المساء على التوسل بـ الرابط الحجاجي المتداول بكثرة "لأن" في مقطعين بارزين كمقدمة لحجج في معرض دفاعه عن الأطروحة:

المقطع الأول: «وأعتقد أن فكرة تعدد ديل الدس-تور التي تطرح اليوم على الجزائريين (...) تعود للشعب مصدر كل سيادة» الرابط هنا جاء في نهاية عملية الحجج لتبرير النتيجة المدافع عنها في بداية المقطع، حيث قدم الرابط لحجة في شكل مقدمة كبرى، سبق شرحها في الأساليب المنطقية.

المقطع الثاني: «ولأن المراجعة مطلوبة في جميع الميادين (...) هي مصلحة العباد والبلاد» يقدم الرابط "لأن" في هذا المقطع لمقدمة كبرى ظهرت في بداية المحاجة، في ترتيب تصاعدي للوصول إلى النتيجة الظاهرة في نهاية المقطع عكس المثال السابق.

## 5. الأطر المرجعية :

أ. الشروق اليومي: اعتمد نص المقال على ثلاث أنواع من الأطر المرجعية للدفاع عن الأطروحة وهي: الشخصيات وطنية، الشخصيات الغربية، والشعارات.

أما الشخصيات الوطنية: فتمثلت في شخصيتي رئيس الجمهورية وشخصية الأم-ين العام لحزب جبهة التحرير الوطني، حيث جاء ذكر رئيس الجمهورية في فقرة «... يمثل لظمة سياسية قوية تصور رئيس الجمهورية بالباحث عن عهده الثالثة...».

حيث ورد ذكره بصفاته الدالة عليه أكثر من خمس مرات، واعتماد منتج الخطاب هذا على شخصية رئيس الجمهورية كشخصية وطنية، جاء في سياق التأكيد على أهمية هذا المنصب كرمز للبلاد يجب حمايته والحفاظ عليه في إطار قواعد ديمقراطية.

فيما يخص شخصية الأمين العام للأفان فحوتها فقرة: «..كما أن انشد-غال الأف-لان ( باعتراف أمينة العام)(...) وليس في حضرة الشعب!» وتعني هنا شخصية عبد العزيز بلخادم لشخصية وطنية لها وزنها السياسي، والسياق هنا يشير إلى عدم قبول ص-احب المقال لتصرفات هذه الشخصية حيال الدعوة إلى عهدة ثالثة للرئيس والت-ي لا تلي-ق بمقام حزب كبير كهذا.

وأما الشخصيات الغربية: فتمثلت في رئيس الجمهورية الفرنسية ساركوزي والذي ورد ذكره مرتين في معرض رفض منتج الخطاب لتصرفات الأفان الذي اخت-ار توقي-ت زيارة ساركوزي للجزائر، للدعوة إلى تزكية الرئيس بوتفليقة لعهدة ثالثة. وأما الشعارات:

اعتمد كاتب المقال على ترديد بعض العبارات والكلمات التي تمثل -حسبه -الأس-اس الحقيقي والمتين للعبة الديمقراطية الحققة وهي: السيادة الحقيقية، الأ-د-راب الحقيقي-ة، الديمقراطية.

ب/المس-اء: افتتاحية المساء دعت أطروحتها بأطر مرجعية من فئة: اقتباسات دينية، أقوال مأثورة وحكم الشعب الجزائري.

فيما يخص الفئة الأولى: «...أو تفسير القرآن الكريم...العباد والبلاد» والذي لم يظهر في شكل اقتباس واضح لآيات قرآنية بل حاول الكاتب الاستشهاد بالنص المقدس لمثال قابل للاجتهد والتأويل في مقابل الدستور الجزائري كنص من وضع البشر.

وأما الفئة الثانية: «لأن كلمة الفصل تعود للشعب مصدر كل سيادة» وهو قول م-أثور ومتداول مفاده أن الشعب هو منبع ومصدر السيادة عند جميع الأمم.

وفيما يتعلق بالفئة الثالثة، فصاحب المقال حاول التوسل بتعبيرات عديدة تش-ير إلى-ي الشعب الجزائري كسيد ومرجع لاتخاذ أي قرار وظهر بصد-يغ متنوع-ة: «الش-عب، مصلحة العباد، مطلباً شعبياً حاجيات المواطنين».

## 6. ترتيب أجزاء القول ( مسار الحجاج " البرهنة" ):

### 1. ترتيب أجزاء القول:

أ. الشروق اليومي:

المقدم -ة: إن مقدمة المقال الافتتاحي قدمت لمحة موجزة عن طبيعة القضية أو الموضوع الذي سيناقشه كاتب المقال الافتتاحي وهو مرحلة ما بعد المحليات أو الانتخابات المحلية وهي مرحلة التمهيد أو التحضير للرئاسيات المقبلة، وحاول الكاتب تقديم صورة عن الوضع الذي شهدته البلاد مباشرة بعد انتهاء الانتخابات وهو إعلان ولاءات المساندة للرئيس من أجل عهدة ثالثة من قبل أحزاب لها وزن على الساحة كالأفلاان وبعض المنظمات والجمعيات.

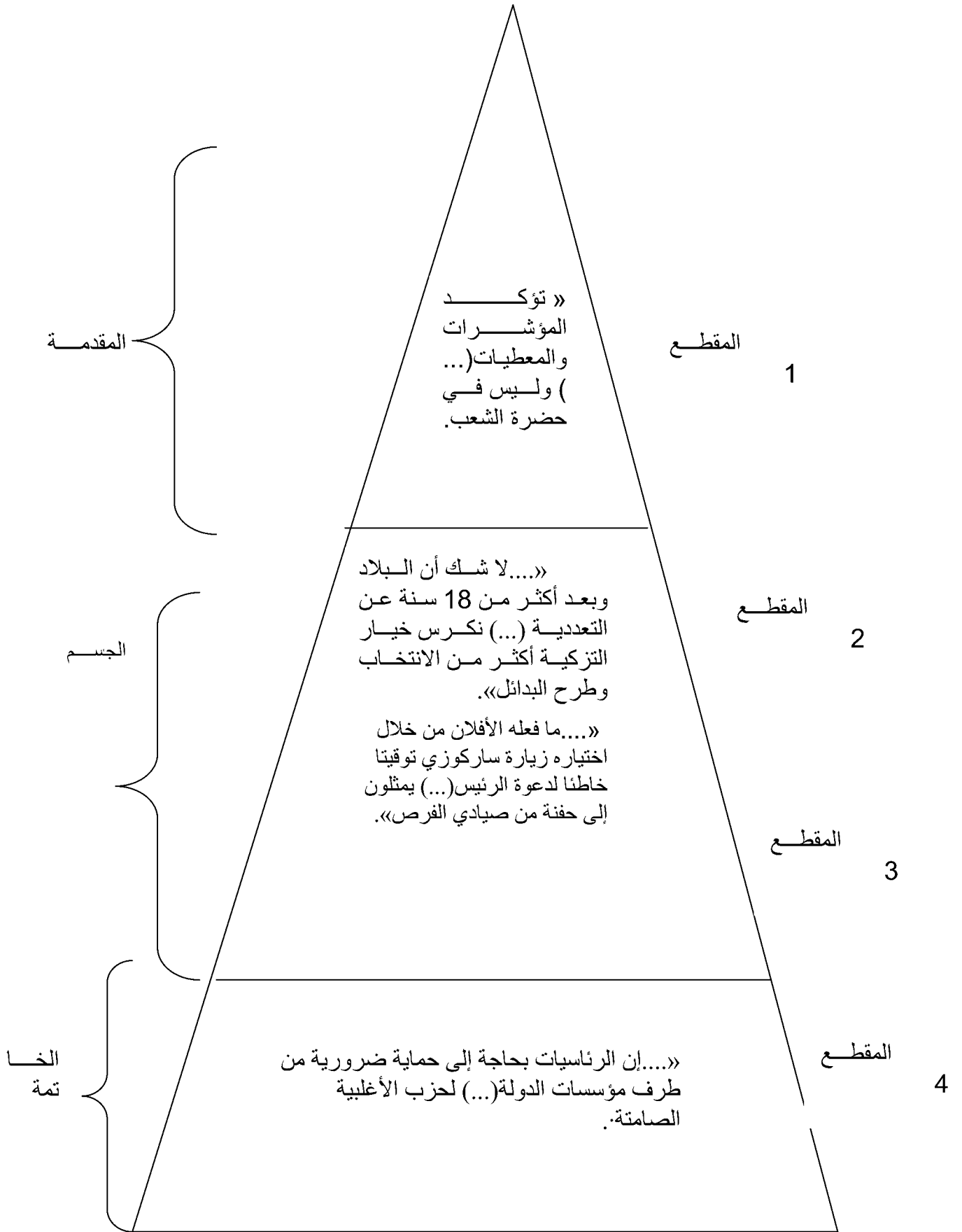
الجسد - م: بعد استعراضه للموضوع في مقدمة المقال دون أن يبدي رأيه بصراحة في القضية، بدأ كاتب المقال في بداية المقطع الأول من الجسم في التدليل على الأطروحة التي تركها في نهاية المقال كتمهيد لها.

فمقطعي الجسم يحتويان على حجبتين:

حجة 1 البلاد لم تتضح سياسيا لأن السياسة ليست مساندة فقط بل هي معارضة أيضا.

حجة 2 ما فعله حزب الأغلبية وما تفعله بعض المنظمات والجمعيات يقضي على المكاسب الديمقراطية ويفسد على الرئيس نيته.

الخاتمة: أشارت الخاتمة صراحة إلى لب الأطروحة وهي دعوة صاحب المقال إلى حماية مؤسسات الدولة للرئاسيات من كل التصرفات التي يصفها كاتب المقال بالديمقراطية وهذا حتى لا تحدث مقاطعة كما حدث مع التشريعات والمحليات وبذلك يزيد في حجم حزب الأغلبية الصامتة على حد تعبير الكاتب.



ب. المسد - اء:

المقدم - ة: بدأت مقدمة المقال بالإشارة إلى رأي منتج الخطاب في قضية تعديل الدستور بصفة عامة وأن لم تشر صراحة إلى الدستور الجزائري بحيث يرى أن فكرة التعديل مكنة في أي دستور وفي أي مجتمع لكونها ليست - يعني الدساتير - نصوصا مقدسة ثم انتقل إلى الحديث عن من يرفض التعديل محاولا تبرير ذلك بأنه شيء منطقي وطبيعي في أي قضية مصيرية.

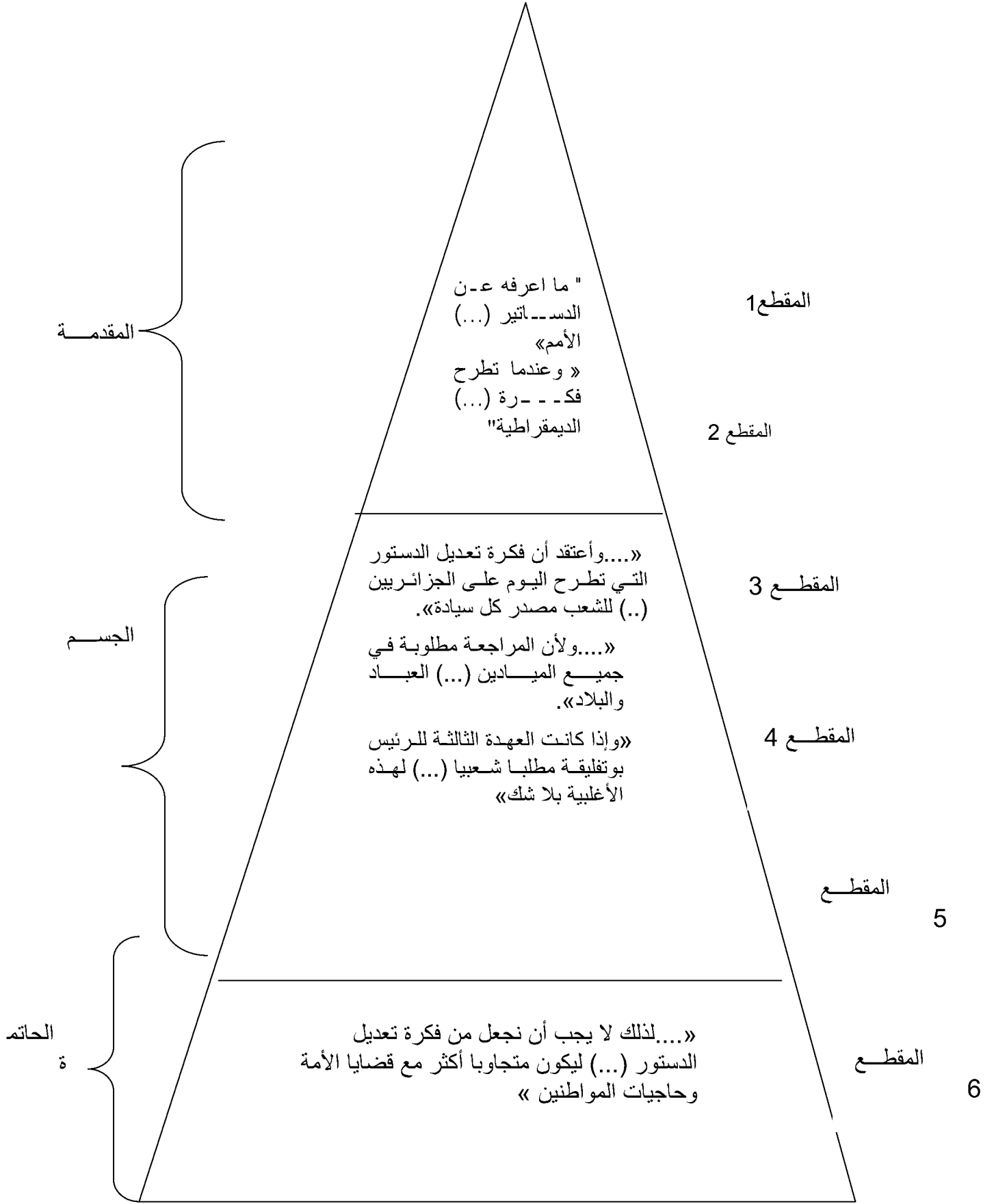
الجسد - م: وهو عبارة عن تقديم أدلة وحجج تبرر موقف الكاتب المؤيد لقضية تعديل الدستور وهي على التوالي:

حجة 1 ما دام أن أغلبية الأحزاب والمنظمات مع التعديل وهي تمثل الأغلبية فالكلمة الأخيرة للشعب لكونه مصدر كل سيادة.

حجة 2 التعديل يمس كل الميادين والدستور ليس نصا مقدسا فهو أولى بالمراجعة

حجة 3 وإذا كانت العهدة الثالثة مطلبا شعبيا فلا يجب أن يقف الدستور حاجزا أمام هذا المطلب.

الخاتمة: تمثل دعوة مباشرة إلى أهل الاختصاص في القانون الدستوري والفاعلين في الحياة السياسية إلى إثارة النقاش حول الدستور، وهذا ما يمثل بوضوح تأييد الأطروحة التي تضمنها المقدمة التي تؤيد تعديل الدستور. تنقل القارئ من مرحلة الرأي إلى مرحلة الفعل.



2. مس- - - - - ار الحج- - - - - اج ( البرهن- - - - - ة) ومستويات التفني- - - - - د:

\*مسد - - - ار الحج - - - اج:

أ.الش - - - روق اليوم - - - ي:

اتج - - - اه تصاع - دي

( أطروح - - - حجة - - - ج )

نتيجة



الرئاسيات بحاجة إلى حماية من مؤسسات  
الدولة من التصرفات غير الديمقراطية لدعاة  
العهد الثالثة.  
« إن الرئاسيات بحاجة (...) لحزب الأغلبية  
الصامتة»



حجة 1 البلاد لم تتضح سياسيا لأن السياسة  
ليست موالاة فقط بل رفض ومعارضة أيضا.  
« لا شك أن البلاد وبعد (...) وطرح  
البدائل».  
حجة 2 ما فعله حزب الأفلان وما تفعله بعض  
الجمعيات يقضي على المكاسب الديمقراطية  
ويفسد على الرئيس نيته.  
« ما فعله الافلان (...) من صيادي  
الفرص!».

إن الاتجاه الذي ميز القضية الأولى حول الانتخابات هو نفسه المميز للقضية  
الثانية وهي تعديل الدستور إذ جاء في اتجاه تصاعدي من الحج إلى النتيجة، بحيث لم  
يحاول كاتب المقال الإشارة صراحة إلى أطروحته في مقدمة المقال وتركها في نهايته،  
مفضلا التمهيد لها بالحجج المدعمة والمعززة في تسلسل منطقي حتى يسهل للقارئ  
الاستنتاج في نهاية المقال، أي أبدى رأيه من ورائه رأي المؤسسة المنتمي إليها-في  
قضية تعديل الدستور التي يرى أن الدعوة إليها الآن وبهذا الشكل يؤدي إلى ضرب  
الرئاسيات المقبلة من خلال المساس بقواعد الديمقراطية.

ب.المسد - - - اء:



( أطروحة ) نتيجة

حجج

حجة 1 الأحزاب الكبيرة والمنظمات الجماهيرية مع التعديل وهي تمثل الأغلبية في الشعب.  
« وأعتقد أن فكرة التعديل (...) كل سيادة »  
حجة 2 التعديل يمس كل الميادين والدستور أولى بالمراجعة لكونه ليس نصا مقدسا.  
« ولأن المراجعة مطلوبة (...) والبلاد ».  
حجة 3 العهدة الثالثة مطلبا شعبيا والدستور لا يمكنه الوقوف حاجزا أمامه.  
« وإذا كانت عهدة ثالثة (...) بلا شك ».

فكرة تعديل الدستور مكنة ولها ما يبررها.  
« ما أعرفه عن الدستور - اتير (...) أدبيات الديمقراطية ».

إن مسار الحجج في هذا المقال - قيد التحليل - يتجه اتجاها تنازليا أي يبدأ بالنتيجة والتي تحوي الأطروحة المدافع عنها ليورد بعدها الحجج المؤيدة والمدعمة لها، وهو نفس الترتيب الذي ميز افتتاحية المساء بالنسبة لقضية الانتخابات المحلية والولائية، بحيث ارتأى الكاتب تذكير القارئ برأي المؤسسة الإعلامية في قضية تعديل الدستور في البداية بإعلانه تأييدها الصريح لهذه العملية والتي يصفها بالعادة والضرورية في نفس الوقت ثم لجأ الكاتب إلى سرد الحجج المؤيدة لهذا الطرح في شكل اقسية مضمرة\*.

\* ارجع إلى الجدول الخاص بالآليات الحجاجية في الصفحة 340.

مستوي - ات التنفيذ - د:

أ. الش - روق الي-ومي:

دحض الأطروحة السابقة

دفاع عن الأطروحة الجديدة

دحض الأطروحة السابقة:

في معرض سرد الحجج المدعمة للأطروحة وبخاصة تلك التي يرى فيها الكاتب أن البلاد لم تنتزع سياسيا وديمقراطيا حاول تنفيذ مزاعم الداعين على عهدة ثالثة للرئيس، بحيث حسبته يتصور هؤلاء بأنه باستطاعته انتخاب الرئيس أو دعوته لعهدة ثالثة من خلال بيان يوقعه أو ذكر اسمه واسم منظمته مع الداعين لها يكون قد مارس نصيبه من الديمقراطية ( التنفيذ) السياسة ليست فقط مساندة وموالة لكنها رفض ومعارضة أيضا.

دفاع عن الأطروحة الجديدة:

وتتمثل هذه الأطروحة الجديدة في دعوته كل مؤسسات الدولة إلى الحفاظ على المكاسب الديمقراطية من خلال حماية الانتخابات الرئاسية القادمة من كل التصرفات اللاديمقراطية والتي قد تجلب الضرر للرئاسيات والقضاء على المسار الديمقراطي المكتسب.

دحض الأطروحة السابقة

دفاع عن الأطروحة الجديدة

دحض الأطروحة السابقة:

أستهل كاتب المقال الافتتاحي بمحاولة دحض الفكرة السابقة أو المعارضة لتعديل الدستور من خلال إشارته إلى ك-ون ك-ل الدساتير ليست نصوصا مقدسة وبالتالي فهي قابلة للتحسين مع الزمن وه-و م-ا ح-دث ويحدث في تاريخ التشريع الدستوري عذ-د كافة الأمم و أشار إلى كون فعل ال-رفض لهذا التعديل شيء منطقي م-ا دام القضية تعتبر مهمة ومصيرية في الأمة.

دفاع عن الأطروحة الجديدة:

والتي تتمثل في كون قضية التعديل جد ممكنة في الوقت الراهن بل لها ما يبررها بحيث سرد كاتب المقال كل التبريرات والحجج التي تجعل من قضية التعديل مؤسسة بل ضرورية ولا تمس بقواعد اللعبة الديمقراطية.

المبحث الرابع : قراءة تحليلية سياقية لنتائج تحليل خطاب عينة افتتاحيات صحيفتي الشروق والمساء

سيحاول الباحث قراءة النتائج المتحصل عليها على ضوء عدة سياقات تساعدنا على تحليل وفهم ما تم التوصل إليه، ونقصد هنا السياق السياسي وسياق ملكية المؤسسة الإعلامية، وسياق المؤسسة اللسانية ثم سياق لغة الكتابة وأسلوبها والمرتبط بكاتب المقال.

السياق السي-اسي:

إن الظروف السياسية التي ميزت الجزائر قبيل وأثناء كتابة هذه المقالات، قد انعكست على طبيعة القضايا المعالجة في افتتاحيات صحيفتي الشروق اليومي والمساء على طبيعة الخطاب الإعلامي المنقول عبرها.

فبالنسبة للقضية الأولى التي قام بها الباحث بتحليل مقالاتها والمتمثلة في الانتخابات البلدية والولائية (التي جرت في 2007/11/29) والتي شكلت أبرز الأحداث التي جرت في الجزائر في هاته السنة، بعد تشريعات شهر ماي 2007، لكونها تمس مباشرة مصالح الشعب من خلال انتخاب ممثليهم، شهدت تنافسا شديدا بين الأحزاب، تمخضت عنها خطابات سياسية متناقضة ومتضاربة تناقلتها مضامين الصحافة في البلاد، بنوعيتها العمومية والخاصة لذلك وبعد إعلان نتائج الانتخابات يوم الجمعة 30 نوفمبر 2007 على لسان وزير الداخلية، احتل الخبر صدر الصفحات الأولى والرئيسية في أغلب الصحف وشكل الخبر مادة دسمة صالحة للاستهلاك الإعلامي، مما دفع هيئة التحرير إلى جعله قضية خطابها الصحفي في أهم مواد الرأي ألا وهو المقال الافتتاحي وهذا مباشرة بعد إعلان نتائج الانتخابات أي افتتاحية يوم السبت 01 ديسمبر 2007.

وبالنسبة للقضية الثانية المختارة من قبل الباحث للتحليل، أي قضية تعديل الدستور والرئاسيات. فيمكن القول -أيضا- أن الظروف السياسية، هي التي أنتجت

خطابا صحفيا متناولا بالنقاش هذه القضية\* التي أسالت الحبر الكثير واحتلت صفحات مهمة في الصحف العمومية والخاصة، والجدل حول هذه القضية عرف وتيرة سريعة\*\* أثناء وبعد الانتخابات البلدية والولائية لأنها بشكل آخر محطة قبل الانتخابات الرئاسية المرتقبة في أفريل 2009، كما أن النتائج المنبثقة عنها- وبخاصة بعد حصاد أحزاب التحالف الرئاسي ( الأفلان، الأرندي وحمس) أغلب أعضاء المجالس البلدية والولائية فتحت الشهية أمامها للدعوة صراحة على تعديل الدستور ولو جزئيا لإفساح المجال أمام رئيس الجمهورية لتولي مقاليد الحكم لعهدة ثالثة لكون دستور 1996 يحدد للرئيس عهدتين غير قابلة للتجديد، وانتقلت هذه الدعوات إلى المجتمع المدني من خلال جمعيات ومنظمات جماهيرية ودعوتها- عبر ما يعرف ببيانات المساندة والولاء- الرئيس إلى تعديل الدستور للترشح لعهدة ثالثة، وعلى الطرف النقيض تصاعدت بيانات أخرى معارضة من قبل أحزاب ومنظمات ترفض صراحة هذا المسعى لكونه-حسبها- يتناقض مع القواعد الديمقراطية المكتسبة، وبين هذا وذاك انتقلت القضية إلى الخطاب الإعلامي وشكلت محطة لإبداء الرأي في القضية، وبخاصة على صدر صفحات صحيفتين الشروق اليومي، والمساء، لذلك تناولت هاتين الصحيفتين القضية مبدية رأيا فيها، وهو ما هو واضح في المقال الافتتاحي لجريدة المساء يوم 09 ديسمبر 2007 والشروق اليومي ليوم 10 ديسمبر 2007.

سيد-اق ملكية الصحافة:

إن هذا السياق انعكس على طبيعة القضايا المطروحة لنقاش والمعالجة الإعلامية، وكذلك على طبيعة الأطروحات التي تبنتها صحيفتي الشروق اليومي والمساء.

---

\* ما تزال قضية مركزية وقضية الرأي العام إلى حد كتابة هذه الأسطر.  
\*\* لكون قضية تعديل الدستور كانت محل اهتمام الرئيس منذ 2005، كما أن الطبقة السياسية بدأت تتعاطى مع الموضوع بوضوح في سنة 2007 قبيل وبعد تشريعات ماي 2007.

فيما يخص طبيعة القضية، فصحيفة المساء كصحيفة عمومية تمثل مرآة الخطاب السياسي الرسمي في البلاد، فمثلا نتائج الانتخابات البلدية والولائية هي من صلب اهتمام الصحيفة لكونها تنقل وتدافع عن الخطاب الرسمي الذي يحاول تبرير نتائج الانتخابات وبخاصة عند الرأي العام، وهذا بعد أن عرفت الانتخابات مقاطعة كبيرة بحيث لم تتجاوز نسبة المشاركة 44% وهذا رغم كونها أفضل بكثير من نتائج تشريعات ماي 2007، والتي لم تتجاوز 34%. فمن الطبيعي-إذا- أن تنقل صحيفة المساء هذا الحدث، وتحاول تمرير الخطاب الرسمي المبرر لهذه النتائج المسجلة. وأما صحيفة الشروق اليومي فعالجت القضية من منظور إعلامي واقعي، يحاول رصد الوقائع والتعبير عن رأي مؤسسة إعلامية خاصة بعيدة عن الخطاب الرسمي.

وبالنسبة للأطروحات التي حاولت افتتاحيات الشروق اليومي والمساء الدفاع عنها، فطابع ملكية المؤسسة الصحفية كان له تأثير واضح على اتجاه الأطروحة المراد الدفاع عنها.

فمثلا صحيفة المساء حاولت الدفاع عن الخطاب الرسمي الذي يرى أن نتائج الانتخابات البلدية والولائية مرضية بدليل تحسن نسبة المشاركة بالمقارنة مع الانتخابات التشريعية والأطروحة الذي تضمنها المقال الافتتاحي ليوم السبت 01 ديسمبر 2007، جاءت واضحة من بداية المقال، والتي تشير إلى أن نسبة المشاركة جد مقبولة، والأحزاب السياسية فهمت الدرس من التشريعات ( تشريعات 17 ماي 2007) والتي عرفت - كما ذكرنا سابقا - مشاركة ضعيفة لم تتجاوز 34% وأما صحيفة الشروق اليومي وانطلاقا من الواقع، ومن الأرقام المسجلة أعربت عن رفضها للنتائج لكون أن نسبة المشاركة، وإن عرفت تحسنا ملحوظا بعد التشريعات إلا أنها لم تصل إلى مستوى النصف أي 50%، لذلك فصحيفة الشروق اليومي وانطلاقا من كونها صحيفة خاصة لا تساير الخطاب الرسمي المعبر عنه في صحيفة المساء، حيث

أطروحتها دعت إلى رفض نتائج الانتخابات لكون نسبة المشاركة فيها غير مبررة وغير مقبولة.

كذلك الشأن بالنسبة للقضية الثانية- قيد الدراسة والتحليل-يعني تعديل الدستور والانتخابات الرئاسية.فالصحيفتان حاولتا معالجة القضية والدفاع عن أطروحاتها حيالها.

فصحيفة المساء، - ومن منطلق كونها صحيفة عمومية- حاولت الدفاع عن وجهة نظرها ومن ورائها وجهة نظر النظام أو السلطة الحاكمة بشأن قضية تعديل الدستور والدفاع عن أطروحة الخطاب الرسمي الذي يرى أن تعديل الدستور أصبح ممكنا وضروريا في الظروف الراهنة وبخاصة بعد الانتخابات البلدية والولائية التي تعد آخر محطة قبل موعد رئاسيات أبريل 2009.

وما دام أن الخطاب الرسمي الممثل في السلطة الحاكمة حكومة التحالف الرئاسي، والتي زكت هذا المسعى بالإجماع بعد الانتخابات فصحيفة المساء حاولت الدفاع على أطروحتها في المقال الافتتاحي ليوم 09 ديسمبر 2007، والتي مفادها أن تعديل الدستور ممكن بل له ما يبرره حتى يتسنى لرئيس الجمهورية عبد العزيز بوتفليقة إمكانية الترشح لعهدة ثالثة مستقبلا.

وأما صحيفة الشروق اليومي فعالجت القضية من منظور آخر والمتمثل في الأحداث التي عرفتھا الأيام التي تلت نتائج الانتخابات من تدعيم مسار تعديل الدستور من قبل الأحزاب إعلان ولاءات المساندة لرئيس الجمهورية ودعوته لتعديل الدستور، وعهدة ثالثة من قبل جمعيات ومنظمات صغيرة وكبيرة،بالإضافة إلى تكوين لجان مساندة لهذه المسعى والتي تزامنت مع الزيارة التاريخية لرئيس فرنسا ساركوزي للجزائر مباشرة بعد الانتخابات البلدية والولائية، لذلك فصحيفة الشروق اليومي حاولت انطلاقا من كونها صحيفة خاصة في ملكيتها ومستقلة في آرائها وخطها الإنتاجي حاولت الدفاع عن أطروحة أن ما تقوم به هذه الأحزاب والجمعيات، وفي هذه الظروف وبالضبط هو ضرب لدعائم الديمقراطية الحققة، وربما أيضا حسبها يمس بمصادقية الانتخابات الرئاسية المقبلة( أبريل 2009)، حيث صاغت أطروحتها في ما يلي:

الرئاسيات بحاجة إلى حماية من مؤسسات الدولة من التصرفات غير الديمقراطية لدعاة العهدة الثالثة، فالصحيفة هنا لم ترفض بعبارات صريحة فكرة التعديل، بل ترفض التصرفات غير الديمقراطية لدعاة العهدة الثالثة، وضمنيا يمكن قراءة رفضها لتعديل الدستور، لكون ذلك يضر بالديمقراطية الحقبة وبالمكتسبات المحققة خلال عقدين من التعددية السياسية.

سيد-اق المؤسسة اللسانية-ة:

يمكن من -خلال مقارنة النتائج المتوصل إليها مقارنة كيفية-إبداء الكثير من الملاحظات من زاوية لغوية لسانية ونقصد هنا تحليل طبيعة الأدلة والحجج الموظفة من قبل كتاب الافتتاحيات - قيد الدراسة-في سياق لساني تداولي بمعنى تأثير السياق على استعمال بعض الآليات اللسانية.

ويتمظهر هذا التأثير في القضيتين المعالجتين في المقالات الافتتاحية للصحيفتين بحيث يمكن قراءة - بالاعتماد على ترتيب الأدلة والآليات-من زاوية مقارنة بأن صحيفة الشروق اليومي اعتمدت بشكل كبير على الأرقام والمعطيات الإحصائية كدليل قوي لتبرير بعض الأطروحات المدافع عنها في الافتتاحيات إلى جانب التوسل بالحقائق والأحداث الواقعية وبدرجة أقل المعطيات التاريخية أما صحيفة المساء فركزت أكثر على سرد بعض الوقائع والأحداث للتدليل على أطروحاتها ولم تستعن تماما بلغة الأرقام التي يعتبرها بعض الباحثين أكثر الأدلة تأثيرا وإقناعا لجمهور القراء لما تضيفه من موضوعية ودقة في الطرح. وهذه الملاحظة لا تخص فقط مقالات القضيتين المختارتين بل تنسحب على كل العينة المدروسة كليا في القسم الأول\*

وإذا انتقلنا إلى الآليات الحجاجية فنسجل اعتماد صحيفتي الشروق والمسء وبشكل كبير على الآليات البلاغية بمختلف أنواعها مع تسجيل توظيف أكثر لأسلوب

\* سجل الباحث عدم اعتماد كتاب صحيفة المساء على لغة الأرقام إلا بنسبة قليلة جدا لا تتجاوز 02.60 في مجموع العينة المدروسة. ارجع إلى جداول التحليل الكمي.



التشبيه والاستعارة في المقام الأول، ومن بعد مقارن نلاحظ استعمال كتاب افتتاحيات الشروق أسلوب المقابلة بشكل بارز بعد أسلوب التشبيه الى جانب أيضا أسلوب التعريف كما أن هذه الآليات البلاغية تجاوزت مع طبيعة السياق السياسي والقضية المعالجة فمثلا قضية الانتخابات لم يوظف كاتب المقال فيها إلا أسلوب المقابلة نظرا لطبيعة الموضوع الذي يعتبر قراءة لنتائج الانتخابات ما لم ير الكاتب أي داعي للتشبيه وبقية الأساليب عكس قضية تعديل الدستور التي وطف فيها الكاتب تقريبا أغلب أنواع الأساليب البلاغية بالتركيز على أسلوب التشبيه إلى جانب بقية الأساليب وبخاصة أسلوب التعريف الذي لم نلحظه في مقال المساء حول نفس القضية.

أما صحيفة المساء فأعتمد كتاب المقالات فيها على أسلوب التشبيه ثم أسلوب الاستفهام الذي وطف بشكل كبير أيضا في المقالات (عينة التحليل الكمي)، وفيما يخص تأثير طبيعة القضية أو السياق السياسي على طبيعة الأساليب فلم يبرز ذلك كثيرا ما عدا عدم الاستعانة بأسلوب المقابلة في قضية الانتخابات البلدية وإذا انتقلنا إلى الآليات المنطقية فيرى الباحث أن وزن القضيتين في الحياة السياسية للبلاد وأهميتها بالنسبة للمواطن كقارئ انعكس على الآليات المنطقية الموظفة في نصوص المقالات المختارة، فاعتبار أن قضية نتائج الانتخابات تهم القارئ وشكلت الحدث البارز بالنسبة له على جانب قضية تعديل الدستور التي ترتبط مباشرة باهتمامات القارئ لكونها تتقاطع من الإنشغالات السياسية للقارئ كمواطن فسجل اعتماد كتاب الافتتاحيات للصحيفتين على حد سواء على الآليات المنطقية بشكل بارز في معرض دفاعهما على الأطروحات المقترحة للنقاش. وبخاصة آلية القياس المضمرة الذي ورد أكثر من 08 مرات في 4 مقالات للشروق والمساء ثم يأتي أسلوب الاستقراء الذي ورد في المقال الافتتاحي للشروق حول قضية الرئاسيات وتعديل الدستور.

وفيما يخص الآليات اللسانية فهنا الفارق الواضح والكبير بين كتاب افتتاحيات المساء والشروق اليومي وهذه الملاحظة لا تخص فقط عينة التحليل الكيفي بل أيضا

العينة الكبرى للتحليل الكمي\* وهذا الفارق يمثل في عدم استعانة كتاب صحيفة المساء بالرباط الأساسي الذي يمثل السلم الحجاجي في مسار الحجاج المعروف عند المختصين في هذا المجال، ونقصد هنا الرابطة البارز " لكن Mais " بحيث لم يعتمد صحافيو المساء عليه تماما في قضيتي التحليل الكيفي يعني قضية الانتخابات وقضية تعديل الدستور، وهذا الرابطة لم يرد بصفة كبيرة في عينة التحليل الكمي\*\* ويعتقد الباحث أن سياق ملكية الصحيفة وطبيعة الخط التحريري للصحيفة لهما علاقة مباشرة على تسجيل هاته الملاحظة، بحيث أن الرابطة " لكن " وكما رأينا سابقا وبخاصة في الإطار النظري\*\*\* يقارن بين حجتين متفاوتتين في القوة الحجاجية مع ترجيح الكفة للثانية وهذا ما يعرف بالسلم الحجاجي عند الباحثين وبخاصة الذين ينتمون إلى المقاربة اللسانية في أبحاثهم الحجاجية\*\*\*\*

فهذا الرابطة يقارن بين حجة الخصم محاولا دحضها بحجة أقوى ليترك للقارئ المقارنة بين الحجتين لاستنتاج وتبني الرأي الراجح في النهاية، وما دام أن كتاب صحيفة المساء مرتبطون في السياق العمومي للصحيفة وبالخط التحريري المدافع عن توجهات الحكومة والنظام الحاكم، فلم يميل منتج الخطاب إلى عقد مقارنات بين الحجج لذلك نلاحظ في التحليل الكمي أن هناك مقالات كثيرة لم تستعن أصلا بالتنفيذ والدحض في إطار الدفاع عن أطروحاتها، بالإضافة إلى إتباع كتاب الصحيفة إلى مسار الدفاع عن الأطروحة الجديدة ثم اللجوء إلى عملية دحض ما يخالفها وهذا ما يؤكد أيضا مسار الحجاج لذلك نسجل - عكس ذلك كله-لجوء كتاب صحيفة المساء إلى الرابطة " لأن " بكثرة والذي ورد في مقالين 5 مرات وهذا ما يؤكد ما ذكرناه سابقا هو ميل كتاب افتتاحيات المساء إلى التبرير عن طريق الرابطة " لأن " كمقدمة لحجج ومحاولة الدفاع عن الأطروحة دون اللجوء إلى السلم الحجاجي.

---

\* ارجع إلى الجداول الخاصة بالروابط اللسانية في القسم الأول لعينة التحليل الكمي.  
\*\* بلغ عدد تكرارات الرابطة " لكن " في عينة التحليل الكمي 7 تكرارات فقط عكس الشروق الذي بلغ فيها 25 تكرارا.  
\*\*\* ارجع إلى الفصل الأول: مقاربات الحجاج.  
\*\*\*\* ارجع الروابط الحجاجية، في الفصل الثالث.

وأما كتاب صحيفة الشروق فالعكس تماما، فالاعتماد على الروابط الحجاجية أملت طبيعة القضايا المعالجة في نصوص المقالات الافتتاحية، وبالنسبة لقضيتي الانتخابات وتعديل الدستور فاعتمدا كاتب المقالين على الرابط " لكن " بالإضافة على الرابط " في حين أن " وهذا في معرض مقارنتهما بين الحجج المختلفة والمتفاوتة القوة وكذلك في إطار تفنيد ودحض حجج الطرف الآخر، مع ترك هامش كبير للقارئ للاستنباط إن صح التعبير.

وبالنسبة للأطر المرجعية فالقراءة المتأنية للنتائج المتحصل عليها تقودنا إلى أن منتج الخطاب في صحيفة الشروق أميل إلى -في معرض الدفاع عن أطروحاتهم- إلى توظيف مرجعية الشخصيات الوطنية بشكل واضح ليس من زاوية اعتماد آرائهم وأفكارهم كمرجعية تميل إلى الطرح المدافع عنه، بل من زاوية الاستدلال بإبراز الأدلة مشخصة للقارئ للتوكيد وهذا ما يسجل أيضا في عينة التحليل الكمي الذي جاء ترتيب عدد التكرارات الخاصة بالشخصيات الوطنية في المركز الثاني بعد التعبيرات الشعبوية والحكم.

أما منتج الخطاب في صحيفة المساء فلم يستعينوا بمرجعية الشخصيات الوطنية\* -ربما ما هو غير متوقع- لا في إطار تدعيم الأطروحات وبخاصة الشخصيات المحسوبة على النظام الحاكم كرئيس الجمهورية، وبعض وزراء التحالف الرئاسي ولا في إطار تفنيد أطروحات الطرف النقيض بل لجأ كتاب افتتاحيات المساء إلى -وبخاصة في عينة التحليل الكمي- مرجعية الشعب الجزائري بمختلف تمثلاتها كالشعب، المواطن، الإرادة الشعبية. مع تسجيل مرجعية الاقتباسات الدينية في إطار الدفاع عن قضية تعديل الدستور وتبرير الباحث أميل إلى اعتبار أن الملكية العمومية لصحيفة المساء تدفع كتاب المقالات فيها على الاستناد على الشعب والمواطن الجزائري لترسيخ فكرة واضحة في ذهن القارئ وهي أن الصحيفة تدافع عن مصالح المواطنين وناطقة باسم الشعب الجزائري ككل ومصحة الصحيفة من مصلحة الشعب.

---

\*نتائج التحليل الكمي لعينة مقالات المساء أبرزت اعتماد كتاب صحيفة المساء على الشعارات في المقام الأول ثم الاقتباسات الدينية ثم وفي مرتبة أخيرة على الشخصيات بتكرارين فقط.

وإذا انتقلنا إلى مسار الحجج ومستويات التنفيذ نسجل أيضا أن هناك تفاعلا كبيرا بين السياق المنتج للنص وبين الآليات اللغوية والحجاجية فيه فهناك علاقة كبيرة ومباشرة بين مختلف السياقات المحيطة بنصوص المقالات المحللة ( عينة التحليل الكيفي)سياق ملكية الصحيفة، سياق المؤسسة اللسانية وبين طبيعة مسار الحجج(أو البرهنة)ومستويات التنفيذ فيه.

فمثلا -من منظور مقارن- يظهر من نتائج الدراسة أن كتاب صحيفة الشروق اليومي أميل إلى المسار الحججي من فئة (حجج - نتيجة)،أي لا يعتمد كتاب افتتاحياتها على البدء بالنتيجة أو مضمون الأطروحة المدافع عنها في المقال في بداية أي مقدمة المقال بل يتكون ذلك في نهاية المقال وهذا بعد عرض الحجج في اتجاه تصاعدي للوصول إلى نتيجة منطقية للطرح المدافع عنه أو المراد ترسيخه في ذهن القارئ أي دفع القارئ أو استدراجه إلى قراءة المقال في تسلسل منطقي ليستنتج النتيجة ويقتنع بالأطروحة دون الإشارة إلى ذلك في بداية المقال وربما هذا هو الاتجاه الغالب عند أغلب كتاب الافتتاحيات في صحيفة الشروق\*.

وهذا ما ينعكس على طبيعة مستوى التنفيذ حيث انسجم مع مسار الحجج بأن ترك كتاب افتتاحيات الشروق الدفاع عن الأطروحة بعد أن عمدوا إلى دحض الحجج التي تتعارض مع الأطروحة في البداية وهذا المستوى أقوى وأهم عند الباحثين المختصين بأن يلجأ الكاتب إلى التنفيذ وتضعيف حجة الخصم ثم يعمد إلى الدفاع عن الأطروحة المخالفة لتبين وزن الأطروحتين.

أما كتاب افتتاحيات المساء فنلاحظ أن مسار الحجج في مقالاتهم يسير عكس اتجاه كتاب الشروق في أغلب المقالات المدروسة إذ نلاحظ اعتماد هؤلاء على مسار حججي من فئة نتيجة ثم حجج، يعني اتجاه تنازلي بمعنى البدء بنتيجة الأطروحة المدافع عنها في بداية المقال ثم اللجوء إلى تدعيم الطرح بالحجج المؤيدة له إلى غاية

---

\* سجل الباحث في التحليل الكمي لعينة مقالات صحيفة الشروق 15 تكرارا لمستوى (حجج ثم نتيجة) في مقابل 10 مقالات للمستوى الأول.مع تسجيل 14 تكرار للمستوى الأول و 11 تكرار للمستوى الثاني في صحيفة المساء.

نهاية أو خاتمة المقال ويعتقد الباحث هنا أن للسياقات المحيطة بالنص أو المنتجة لنصوص مقالات المساء تؤسس لهذا المسار، لكون أن الصحيفة باعتبارها صحيفة عمومية وخطها التحريري يدافع عن سياسة النظام الحاكم ومؤسساته الحكومية فالقضايا بالنسبة إلى كتاب هذه المؤسسة الإعلامية تبدو واضحة جلية ولا تحتاج إلى استدراج القارئ ولا إلى تركه هو من يستنتج الحقيقة، بل يسير كتاب الصحيفة على مبدأ أن الأطروحة المدافع عنها في بداية المقال هو الحقيقة والصواب عند القراء ولا داعي لتركه حتى نهاية المقال وبخاصة في القضايا التي تمس مباشرة مصالح الشعب والقارئ على وجه الخصوص كقضية الانتخابات وتعديل الدستور. وفيما يخص مستويات التنفيذ ملاحظ أن طبيعة القضية المعالجة في المقال عكست مستوى ومسار التنفيذ إذ نلاحظ اعتماد كاتب المقال في قضية نتائج الانتخابات على المستوى الثالث للتنفيذ بمعنى الأطروحة ثم الدفاع عنها بحجج، يعني عدم لجوء الكاتب إلى عملية الدحض وكأن الأمر واضح والأطروحة واضحة وهي عين الصواب لا تحتاج إلى تنفيذ للرؤية المخالفة، أو ربما لا يملك الكاتب المعطيات الكافية للرد على الأطروحة المعارضة له. وأما قضية تعديل الدستور فلجأ كاتب المقال إلى المستوى الثاني للتنفيذ وهو دحض أطروحة الخصم ثم الدفاع عن الأطروحة الجديدة في بداية المقال نظرا لأهمية وحساسية القضية والتي أثارت الكثير من ردود الأفعال المؤيدة والمعارضة في نفس الوقت ما يدفع الكاتب إلى الدفاع عن أطروحته بتنفيذ ما يناقضها من أطروحات، كما يسجل الباحث أيضا عدم لجوء كتاب مقالات صحيفة المساء إلى التنفيذ بمستوياته في 07 مقالات\*.

سي-اق لغة الكتابة وأسلوبها المرتبط بالكاتب-ب:

يصعب تحليل لغة الكتابة وأسلوبها عند كاتب المقال وبخاصة من خلال مقال واحد لكل كاتب لكن هذا لا يمنع من إبداء بعض الملاحظات من زاوية مقارنة حول طريقة وأسلوب كل كاتب في صحيفتي الشروق والمساء.

\* أنظر الجول رقم 33 في التحليل الكمي لعينة مقالات الشروق والمساء.

فبالنسبة لصحيفة الشروق اليومي فلغة كاتب مقال قضية نتائج الانتخابات البلدية والولائية الصحفي " سالم زواوي" يمتاز بالوضوح وبساطة الأسلوب من خلال استخدام ألفاظ وتعابير مفهومة وسهلة التركيب مع تفادي الكلمات الصعبة والتعابير البلاغية لذلك نلاحظ قلة آليات التشبيه والاستعارات وغيرها من الأساليب البلاغية وهو من سمات اللغة الإعلامية\* والعكس تمام ينطبق على الكاتب الصحفي " قادة بن عمار " الذي تميل لغته إلى الاستعانة بألفاظ عميقة بليغة استخدام ملكة لغوية غنية بالألفاظ والتعابير المجازية وبخاصة في المقال الذي يتناول قضية الرئاسيات وتعديل الدستور بحيث توصل الصحفي بأسلوب التشبيه والاستعارة، والمقابلة والتعريف وهذا ما يبرز في التعابير الآتية: استجدائه-لطمة سياسية-النفخ-قرع الطبول، صيادي الفرص، وبالإضافة إلى كون اللغة المستخدمة قوية وغنية بألفاظ فيمكن اعتبار هذا النوع من الأسلوب في الكتابة هو اقرب إلى الأعمدة الصحفية (العمود الصحفي) منه إلى المقال الافتتاحي الذي يعبر عن سياسة الجريدة عكس النوع الأول الذي يلزم إلا صاحبه والأسباب-حسب اعتقاد الباحث- التي تقف وراء هذا ربما على طبيعة تكوين كل صحفي وتخصصه\*\* وإذا أتينا إلى بنية المقال الافتتاحي فنلاحظ أن الصحفي قادة بن عمار وفق إلى حد بعيد في بناء مقاله وطريقة تقسيم الفقرات كانت متوازنة من مقدمة واضحة تحمل القضية وتلخص العناصر المراد التحدث عنها أو معالجتها في جسم المقال، ثم الحسم الذي يحوي فقرات متساوية ومتوازنة ثم خاتمة حملت بين طياتها في تسلسل منطقي نتيجة القضية أو الأطروحة المراد الدفاع عنها أما الكاتب الصحفي " سالم زواوي" فلم يستطع الباحث الفصل بين فقرات النص، فالمقال ينقسم إلى ثلاث

---

\* ارجع الى المبحث الخاص باللغة الإعلامية في الفصل الثاني.

\*\*الصحفي قادة بن عمار صحفي متخرج من قسم علوم الإعلام والاتصال جامعة وهران ومسجل بقسم الماجستير في نفس القسم.

فقرات طويلة وبخاصة الأولى والثانية ومن ثم يصعب مثلا فصل المقدمة عن الجسم\* لذلك فبنية الأجزاء الثلاثة ( مقدمة جسم وخاتمة) كانت غير واضحة وغير متوازية إلى حد بعيد ولم تلخص المقدمة ما يريد طرحه في الجسم. فلذلك فبنية المقال الافتتاحي عند الكاتب قادة بن عمار موفقة إلى حد ما بالنظر إلى الصحفي سالم زاوي. ومن ناحية مسار الحجج فلم نلاحظ فارق كبير بينهما فالمقالين وظفا نفس المسار من خلال البدء بالحجج ثم استدراج القارئ إلى استنتاج أو استنباط النتيجة في نهاية المقال كما أن المقالين أيضا احتويا على أقيسه مضمرة حسب طبيعة القضية المعالجة في المتن.

أما صحيفة المساء فكتاب المقالات الافتتاحية- يد الدراسة- فيها جاءت لغتهما متشابهة إلى حد بعيد، حيث اتسمت بالبساطة والوضوح والألفاظ السهلة إلى حد الابتذال لا غموض يكتنفها بحيث لم نلاحظ عبارات قوية وجزلة بالعكس فأى قارئ عادي يمكن فهم محتوى المقال بدون عناء وكأنه يقرأ خبرا عاديا. مع فارق طفيف جدا بين ألفاظ عبارات المقالين بحيث نلاحظ أن الصحفي " علي سالم" فالعبارات الموظفة في إطار طرح قضية تعديل الدستور غنية بالمقارنة مع الصحفي أحمد مرابط .

ومن ناحية بنية المقال فلم نلاحظ فرقا كبيرا بين المقالين بحيث أن كلاهما تحدثا في مقدمة المقال عن القضية مع تلخيص لعناصرها في البداية ثم عمدا إلى إيراد الحجج المدعمة للقضية في المقدمة ثم الوصول في خاتمة المقال إلى توجيه رسالة على القارئ.

والاختلاف فقط يظهر في عدم استعانة الصحفي " أحمد مرابط" بمستوى محدد من التنفيذ ثم لجأ مباشرة إلى إبداء طرحه من القضية ثم محاولة الدفاع على هذا الطرح حتى نهاية المقال، بدون اللجوء إلى دحض أو تنفيذ بطروحات مخالفة في مقاله المعنون ب- " الدرس والتحدي" حول قضية نتائج الانتخابات البلدية والولائية.

---

\* فمثلا بين الفقرة الأولى التي من المفترض أن تكون مقدمة وبين الفقرة الثانية بداية الجسم نجد الرابط " وفي مقابل ذلك" وكأن الفقرة ما تزال مستمرة وكذلك بين الفقرة أو المقطع الثاني والثالث نجد " ثم أن " بحيث يصعب على القارئ والباحث الفصل بينها بسهولة.

أما " الصحفي علي سالم" فعمد إلى المستوى الثاني من التنفيذ بأن لجأ إلى دحض الأطروحة المخالفة لأطروحته ثم حاول بعد ذلك الدفاع عن الأطروحة الجديدة التي يراها مناسبة إزاء قضية تعديل الدستور والواضحة في عنوان المقال في شكل سؤال استنكاري " ولم لا التعديل؟"

أما مسار الحجاج فالكاتبين اعتمدتا نفس المسار من خلال البدء بالنتيجة ثم محاولة تبريرها.

وإذا حاولنا مقارنة أسلوب ولغة الكتابة بين مقالات كتاب الشروق وكتاب المساء فيمكن إبداء بعض الآراء والملاحظات:

منها أن لغة وكلمات كتاب الشروق نوعا ما قوية الألفاظ والعبارات وغنية من ناحية القاموس اللغوي للصحفي نظرا لكون قراء المقال الافتتاحي ليسوا في غالبية الأحيان من فئة القراء العاديين الذين لا يملكون مستوى ثقافي كبير ، بل ان قراء المقال هو القراء الدائمون الذين لهم دراسة واسعة بنمط الخط الافتتاحي الذي تسير عليه الصحيفة بالإضافة إلى كونهم - نظريا- ممن يملكون مؤهلات معرفية وثقافية أرفع من القارئ العادي البسيط.

أما عبارات كتاب المساء فجاءت بسيطة جدا ومفهومة لم نلاحظ فيها تعابير مجازية كثيرة والألفاظ أقرب إلى ألفاظ الأنواع الإخبارية.

وما يمكن ملاحظته أيضا في بنية نصوص المقالات أن مقالات الشروق اليومي أطول من مقالات المساء مع تفاوت طفيف بين الكتاب لكن عموما الحيز المخصص للمقالات وعد الكلمات التي يحويها المقال مختلف من الشروق إلى المساء.

كما أن لغة وأسلوب افتتاحيات الشروق والمساء مختلف من زاوية أخرى والمتمثلة في ميل كتاب المساء إلى الدفاع عن الأطروحة بأسلوب فيه نوع من فرض التوجه من خلال أساليب النهي والأمر وإشراك القارئ في الأطروحة كمواطن إلى غيرها من الأساليب التي تبدو واضحة في التعابير مثل: " والمواطن أحس من جهته " "



ويبدو أن الكل فهم الدرس"، " ما أعرفه أن الدساتير"، " من المنطقي أن نجد"، " لذلك يجب أن نجعل" وبدرجة كبيرة خاص عند الكاتب علي سالم\* بالإضافة إلى التوسل بأسلوب الاستفهام الاستنكاري في العديد من المرات أما كتاب الشروق فيميلون إلى ترك القارئ يستنتج ويستتبط الرأي من خلال سرد الوقائع والحقائق عليه مع الاستعانة في بعض الأحيان بأساليب ذاتية وهي من طبيعة المقال الافتتاحي طبعاً.\*\*

---

\* علي سالم هو رئيس تحرير صحيفة المساء.  
\*\* ارجع إلى بنية المقال الافتتاحي في الفصل الرابع.

## خاتمة

النتائج التي توصلت إليها الدراسة تؤكد على أهمية وعمق إشكالية الموضوع وتشبعها، فالباحث حاول الربط بين فروع معرفية كثيرة منها الدراسات اللسانية، والبلاغية والمنطقية والدراسات الإعلامية، فالإشكالية تناولت البنية الحجاجية للخطاب الصحفي من خلال المقال الافتتاحي مع عقد دراسة مقارنة بين صحيفتي الشروق اليومي والمساء.

ويمكن حصر نتائج الدراسات في شقين نظري وتطبيقي.

أما النتائج التي تخص المستوى النظري:

أن الحجاج جانب مهم في العمليات الاتصالية التي تستهدف إقناع المتلقي فالإتصال الإقناعي يوظف آلية الحجاج كآلية لتقوية وتدعيم الأطروحة المراد إيصالها وترسيخها في ذهن المتلقي حول قضية معينة أو موضوع محدد والاتصال العادي بين الناس يختلف في مضمونه وشكل بنائه عن الاتصال الذي هدفه الإقناع فإذا كان الاتصال العادي بين الناس يتسم بالتلقائية في الحديث والعفوية في الطرح، فإن الاتصال الإقناعي يتميز بخاصية القصدية في نية الاتصال مع الناس وله أهداف مسطرة ومخطط لها من قبل، بغرض دفع المتلقي إلى تبني الفكرة المطروحة أو إتباع السلوك المقترح. وهو بذلك يملك مخطط لعملية اتصالية يختلف عن بقية نماذج الاتصال الأخرى المعروفة، فالإتصال الحجاجي - وكما حاول فيليب بروتون الاجتهاد في هذا الجانب - مبني في شكل مثلث وعناصره مرتبطة أشد الارتباط مع بعضها البعض، إذا غاب طرف لا يمكن أن يتم المسار الحجاجي بشكل صحيح وجيد وتتمثل هذه الأطراف\* في الرأي، الخطيب، المخاطب، الحجة، وسياق التلقي (الاستقبال) ولعل هذا الأخير هو الركيزة المحورية والأساسية، فبدون وجود اشتراك في القيم والأفكار والبيئة بين المرسل والمتلقي لا تتم العملية الحجاجية.

\* ارجع إلى الفصل الأول مخطط المثلث الحجاجي.

فيما يخص توظيف وسائل الإعلام بصفة عامة للحجاج والصحافة المكتوبة على وجه الخصوص، فالدراسة توصلت إلى نتيجة أساسية، أن هذه الوسائل تتوسل بآليات الحجاج المعروفة في أنواعها الصحفية ، وبخاصة الأنواع الفكرية أو التفسيرية وبخاصة ما يعرف بمقالات الرأي ونقصد هنا المقال الصحفي الذي يعتمد على الحجاج والإقناع بشكل بارز في معرض استدلاله على قضية تهتم جمهور القراء، ولا شك - وعلى حد إجماع أصحاب التخصص- أن المقال الافتتاحي يأتي على رأس فروع المقال الصحفي الأخرى كالتعليق، والعمود الصحفي وغيرها، نظرا لما يملكه من سمات وخصائص تجعله في طبيعة الأنواع الأخرى من حيث القدرة على الإقناع والتأثير، والأهمية التي توليه إدارة التحرير إياه، فإذا أتينا إلى الجانب الأول والذي يخص القدرة على الإقناع فنجد أن المقال الافتتاحي بما يتيح من هامش كبير لكاتبه في إبداء رأيه والتعبير عن أفكاره عكس الأنواع الإخبارية الأخرى المقيدة بقيد الموضوعية والاختصار، فهذا الهامش يستغله الكاتب للتعبير عن أفكاره وأفكار المؤسسة، مستخدما كل الأدلة والحجج والبراهين المتاحة للدفاع عن الأطروحة المركزية فيه.

وإذا أتينا إلى ميزة كونه يحتل مكانة خاصة في الصحيفة باعتباره مرآة الخط التحريري لها. فنجد أن هيئة التحرير توليه عناية خاصة لكونه المنبر الرئيسي لإبداء القائمين على المؤسسة الصحفية رأيهم في قضية مهمة وتشغل القراء والرأي العام بصفة عامة لذلك تقع مسؤولية الأفكار المطروحة فيه على عاتق المؤسسة ككل، لذلك لا يسمح لأي صحفي كتابته بل في اغلب الأحيان يضطلع رئيس التحرير بهذه المهمة أو من تراه المؤسسة أهلا للتعبير عن خطابها الصحفي إزاء القضايا المهمة من خلال تفويض بعض الصحفيين المحترفين لكتابته بالتناوب ممن لهم دراية كبيرة بالخط التحريري للصحيفة.

لذلك فالمقال الافتتاحي يملك بنية خاصة تختلف عن بقية الأنواع الأخرى من حيث كونه يتميز بمسار حجاجي مضبوط ومتسلسل منطقيا في اتجاه تصاعدي أو تنازلي أي من النتيجة إلى الحجج، أو من الحجج إلى النتيجة، تبعا لأسلوب الكاتب

وتبعاً لطبيعة الخطاب الصحفي المعلن من قبل المؤسسة، على ألا يخرج عن البينة الكلاسيكية لترتيب أجزاء القول وهي: المقدمة الجسم والخاتمة، فهو مبني على نمط الهرم المعتدل عكس الأنواع الإخبارية وبخاصة الخبر الصحفي الذي يبني في الغالب على نمط الهرم المعكوس (من الأهم إلى الأقل الأهمية)، فخاصية الهرم المعتدل للمقال الافتتاحي، تجعل أجزاءه تتميز بما يسميه أهل الاختصاص بخاصية الوحدة العضوية، بحيث لا يمكن إلغاء أو التخلي عن أي جزء أو أي فقرة من النص لتناسقها، والتسلسل المنطقي المشكل لطريقة الدفاع عن الأطروحة، كما أن المقال الافتتاحي يتوسل بالآليات الحجاجية بأنواعها المختلفة للتدليل على الأطروحة التي يصوغها كاتب المقال من آليات بلاغية لغوية، كالتشبيه، التكرار، التوكيد، التعريف، المقابلة، الاستفهام، وغيرها، وآليات منطقية كالقياس بفروعه الكثيرة، أهمها القياس المضمرة *enthymème*، الاستقراء، من خلال أسلوب التمثيل والمعطيات التاريخية أو بعض الوقائع الحقيقية، وأسلوب التمثيل، من خلال التمثيل للقضية بأشياء مادية بغرض تبين للصورة المراد إيصالها في ذهن القارئ، وآليات لسانية التي يمثلها ما يعرف بالسلم الحجاجي، والروابط الحجاجية\* ولا يمكن - حسب الباحث - دراسة هذه الآليات إلا من خلال الاقتراب من النصوص الصحفية مقارنة تداولية تسمح بدراسة لغة النصوص في مرحلة استعمالها، وربط نتائج الدراسة بمختلف السياقات المحيطة بالنص والمؤثرة في إنتاج قصدية كاتب المقال بخصوص الأفكار والحجج الموظفة في المقال، وتتمثل هذه السياقات في الظروف السياسية المحيطة بالقضية أو الحدث، الطرف الزماني الذي كتب فيه المقال، سياق ملكية الصحيفة، (هل هي عمومية أم خاصة؟)، سياق المؤسسة اللسانية وبنية مقاطع فقرات النص، وسياق لغة كاتب المقال وأسلوب كتابته المميز لطريقة طرحه ودفاعه عن الأطروحة.

هذا فيما يخص الآليات الحجاجية، وإذا انتقلنا إلى الأطر المرجعية فنتائج الدراسة تكشف أهمية هذا العنصر في

إضفاء مصداقية على الأطروحة من خلال توسل كاتب المقال بصداقية خارجية لها وزنها لتعزيز الأفكار الأساسية

---

\* - يعتقد الباحث أن هذه الدراسة من الدراسات القليلة التي تحاول إسقاط هذه الروابط على نصوص صحفية وبخاصة الدراسات الإعلامية في العالم العربي والجزائر.

للكاتب وهذه المرجعيات ينظر إليها الباحث من زاوية كونها حجة في حد ذاتها، والتي تدعى بحجة السلطة

أو نفوذ صدقية خارجية كالاقتباسات للنصوص ( القرآن، الحديث الشريف)، الحكم • Argument d'autorité والأمثال، التعبيرات الشعبية، الشعر وأقوال شخصيات، والمنظمات وغيرها مما يوظفه كاتب المقال كحجة صدقية لتدعيم الإطار الاستدلالي للكاتب.

أما العنصر الأخير المميز لبنية المسار الاستدلالي للمقال الافتتاحي فيخص طبيعة مسار الحجاج ( البرهنة) فبعض المقالات تبدأ بالأطروحة للوصول إلى النتيجة مروراً بالحجج المؤيدة والمدعمة، وهناك من يعتمد على المسار العكسي، يعني تقرير نتيجة الأطروحة ثم البدء بسرد الحجج المدعمة لها.والجزء الآخر للمسار الحجاجي يتمثل في مستويات الدحض والتفنيد التي يعتمدها كاتب المقال للدفاع عن الأطروحة مقابل دحض الأطروحة المخالفة لها، وإذا انتقلنا إلى نتائج الجانب التطبيقي للدراسة أي الدراسة المقارنة بني صحيفتي المساء والشروق اليومي كعينة قسدية لها من خلال اعتماد الباحث على مقاربتى التحليل الكمي والكيفي لأسلوب تحليل المضمون ومقاربة تحليل الخطاب الصحفي بآلياتها المميزة لها.فيمكن تقرير ما يلي: بالاعتماد على ربط النتائج بمختلف السياقات المنتجة لها.

فيما يخص نتائج الدراسة من حيث السياق السياسي، توصلت الدراسة إلى أن المواضيع المطروحة في نصوص المقالات المختارة كعينة للدراسة وبخاصة الدراسة الكمية تفاعلت إلى حد كبير مع الظروف السياسية المحيطة وعلى جميع المستويات داخليا وخارجيا فنصوص المقالات تناولت قضايا داخلية محلية وأخرى خارجية اعتبرت أهم القضايا المميزة للفترة الزمنية المقصودة بالدراسة بدءا بنتائج الانتخابات البلدية والولائية مرورا بزيارة تاريخية للرئيس الفرنسي وما أثارته من ضجة إعلامية، إلى قضية تعديل الدستور وما يعرف ب-قضية العهدة الثالثة للرئيس، إلى جانب مواضيع أخرى مهمة كتفجيرات 11 ديسمبر 2007، التي كان لها صدى داخلي

---

• حجة السلطة أو المصادقية تنقسم- حسب الباحثين-إلى قسمين حجة صدقية داخلية يمثلها الخطيب أو الكاتب أو الصحفي أو المؤسسة الإعلامية أو صورة المرسل في ذهن المتلقي،وحجة صدقية خارجية كحجة جاهزة كالاقتباسات الدينية، الحكم، الأمثال، الشعر، أقوال شخصيات...الخ.

وخارجي وقضايا أخرى كثيرة، مع تسجيل فارق من حيث عدد المقالات بخصوص كل قضية بالنسبة للصحيفتين. مع تسجيل أيضا تنوع القضايا بين سياسية واقتصادية وأمنية واجتماعية ودينية مع فارق كبير بين الصحيفتين، من حيث أن صحيفة المساء لم تتطرق مقالاتها إلا لنوعين منها السياسية والأمنية.

وإذا أتينا إلى سياق ملكية الصحيفة الذي يمثل صلب الموضوع فالدراسة تؤكد فرضية تأثير هذا السياق على طبيعة القضايا وطبيعة اتجاه الأطروحات المدافع عنها في متن المقالات الافتتاحية إلى جانب دور هذا السياق في رسم مسار حجاجي مميز لكل صحيفة كما هو واضح أكثر في المقاربة التداولية لتحليل الخطاب.

فيما يخص القضايا المعالجة- وكما هو واضح في نتائج الدراسة الكمية\* - أن صحيفة الشروق تناولت بالتحليل تقريبا كل القضايا التي عرفت الساحة الوطنية والدولية نظرا لطبيعة الخط التحريري للصحيفة كونها تمثل القطاع الخاص الذي يعطيها هامش كبير في حرية التطرق إلى مختلف المواضيع سياسية واقتصادية واجتماعية. وهو ما ميز تنوع مواضيعها، عكس صحيفة المساء التي لم تتطرق إلا للقضايا السياسية والأمنية فقط مع استثناء القضايا الاقتصادية والدينية والاجتماعية رغم كونها شغلت الرأي العام في الفترة المدروسة، كظاهرة اختطاف الأطفال، القدرة الشرائية وغيرها. والباحث يعتقد أن الخط الافتتاحي للصحيفة، بكونها ممثلة للقطاع العام وكمرأة للخطاب الرسمي للسلطة القائمة لم يسمح لكتابها بالتعرض الى بعض القضايا بالتعليق، مثل قضية مصير التحالف الرئاسي بعد الانتخابات البلدية، ظاهرة اختطاف الأطفال وغيرها، كما أن كتاب صحيفة المساء-من منظور الباحث-أميل إلى عامل الاستقرار الاجتماعي والسياسي للبلاد وعدم التعرض للقضايا التي تساهم في زعزعة النظام الحاكم.

---

\* إرجع إلى نتائج التحليل الكمي لتحليل المضمون في الفصل الخامس.

كما أن هذا السياق انعكس على طبيعة الأطروحات المدافع عنها في نصوص المقالات المدروسة\* فالمقاربة الكيفية لتحليل الخطاب أكدت تأييد صحيفة المساء- باعتبارها منبرا للسلطة الحاكمة- لكل الأطروحات المؤيدة للنظام، مثل قضية نتائج الانتخابات البلدية وقضية تعديل الدستور التي أسالت الحبر الكثير بين مؤيد ومعارض، وعلى عكس ما ذهبت إليه المساء فإن كتاب صحيفة الشروق اليومي وقفوا موقفا رافضا لطروحات النظام التي اعتبرت نسبة المشاركة مقبولة، وعكس تيار الخط الافتتاحي للمساء الذي يرى أن قضية تعديل الدستور ممكنة ولها ما يبررها وهذه النتائج تؤكد انعكاس ملكية الصحيفة على رسم الخط التحريري وإنتاج الخطاب الصحفي للمؤسسة الصحفية.

وبالنسبة لسياق المؤسسة اللسانية، ومن منظور مقارن بين الصحيفتين المساء والشروق، يسجل الباحث نتائج مهمة في هذا الجانب ، بالنسبة لفئة الأدلة المعتمد عليها في إطار التدليل على أطروحات الخاصة بالقضايا المعالجة في متن المقالات، وجد الباحث أن تكرار الأدلة في صحيفة الشروق أكبر منه في صحيفة المساء ونالت الأحداث الواقعية والمعطيات التاريخية، النصيب الأوفر من التكرارات في كلا الصحيفتين.مع تسجيل ملاحظة هامة أن لغة الأرقام والإحصائيات كانت أكبر في نصوص الشروق منها في نصوص المساء، وهو ما تؤكدته النتائج المتوصل إليها في الجانب المتعلق بأسلوب تحليل الخطاب وبخاصة قضية نتائج الانتخابات.أين وظف كاتب المقال لغة الأرقام كدليل على صدق أطروحته الراضة لنسبة المشاركة عكس صحيفة المساء التي لم تعتمد على هذا الدليل حول نفس القضية.

وفيما يتعلق بالآليات الحجاجية: فالملاحظة البارزة هو توسل كتاب الافتتاحيات، في كلتا الصحيفتين بالآليات البلاغية واللغوية في المقام الأول، تليها الآليات اللسانية وهذا يدل على السمات المميزة للغة الإعلامية للنصوص الصحفية، التي لا تعتمد بشكل كبير على الآليات المنطقية مثلما نجد ذلك في النصوص الخطابية وهذا لا يعني

---

\* أنظر الجدول بأطروحات مقالات العينة المدروسة في الملحق.

عدم توظيفها ولكن طبيعة المواضيع المطروقة أملت طبيعة الآليات الحجاجية. فمثلا قضية تعديل الدستور وبكونها قضية سياسية تقتضي حجاجا قويا وعقليا، نجد أن كتاب صحيفتي المساء والشروق وظفا بشكل كبير الآليات المنطقية بأنواعها الثلاث: الاستنتاج، الاستقراء، والتمثيل حيث وردت الكثير منها في متن المقالات وبخاصة القياس المضمرة الذي ورد أكثر من 8 مرات في مقالي الشروق والمساء حول قضية تعديل الدستور.

وأما الآليات اللسانية فالفارق فيها كبير بين كتاب افتتاحيات الشروق والمساء وهذه الملاحظة تخص عينة التحليل الكمي وأيضا الكيفي، بمعنى النتائج المتحصل عليها بأسلوب تحليل المضمون وأسلوب تحليل الخطاب. أهمها عدم استعانة كتاب صحيفة المساء بالرباط المهم في السلم الحجاجي المعروف عند المختصين وهو الرباط "لكن Mais وبخاصة عينة التحليل الكيفي ( تحليل الخطاب) عكس صحيفة الشروق اليومي الذي ورد تكرار هذا الرباط أكثر من 25 مرة في إطار استدلال في عينة التحليل الكمي. ويعتقد الباحث أن سياق ملكية الصحيفة وطبيعة الخطاب الافتتاحي لها، لهما علاقة مباشرة بهذا النتيجة لكون الرباط\* يستخدم أكثر في عملية التنفيذ والدحض ومقارنة قوة الحجج مع ترجيح الكفة للحجة الثانية.

فهذا الرباط يقارن بين حجة الأطروحة المناقضة محاولا دحضها بحجة أقوى ليترك للقارئ الاستنتاج بعد المقارنة بين الحجتين. وكتاب صحيفة المساء مرتبطون بالخط الإيديولوجي التحريري للمؤسسة، الذي لا يسعى إلى عقد مقارنات كثيرة بين الحجج مع إتباع مسار حجاجي يغلب عليه البدء بالدفاع عن الأطروحة الجديدة ثم الإتيان إلى دحض الأطروحات المخالفة، عكس كتاب الشروق الذين يعتمدون على المسار العكسي. في مقابل ذلك يسجل الباحث لجوء كتاب المساء إلى الاعتماد على الرباط " لأن" وهذا ربما يدل على ما أسلفنا ذكره بكون ميل كتاب افتتاحيات المساء إلى التبريز عن طريق الرباط" لأن" المقدمة لحجج ومحاولة الدفاع عن الأطروحة دون اللجوء إلى السلم الحجاجي.

---

\* ارجع إلى الفصل الثالث ونتائج تحليل الكيفي في الفصل الخامس.



وإذا أتينا إلى الأطر المرجعية فنتائج الدراسة الكمية والكيفية أوضحت أن توظيفها كان بشكل كبير في كلتا الصحيفتين مع تسجيل تفاوت من حيث نوع المرجعيات المعتمدة، فمنتجو الخطاب في صحيفة الشروق اعتمدوا بشكل بارز على "التعبيرات الشعبية" لتدعيم الأطروحات، ثم في المقام الثاني "أقوال شخصيات وطنية" تليها "الأحداث والمعطيات التاريخية" و"الحكم" وأما كتاب صحيفة المساء فالتركيز انصب على "الشعارات" كمرجعية أولى في عينة التحليل الكمي والسبب- حسب الباحث- ربما يرجع إلى محاولة ترسيخ هذه الشعارات في أذهان القراء والتي تؤسس لخطاب سياسي معين لا يخرج عن سياسة الخط التحريري ثم تليها مرجعية "الأحداث التاريخية" و "الاقتباسات الدينية" في المقام الثالث، لكن المفارقة التي يسجلها الباحث هو عدم اعتماد افتتاحيات المساء على مرجعية "شخصيات وطنية" سواء كانت حديثة أو معاصرة إلا مرتين فقط في جميع مقالات العينة المدروسة وهي نفس النتيجة التي آلت إليها نتائج تحليل الخطاب بحيث لم يتوسل كتاب الافتتاحيات على مرجعية "شخصيات وطنية" ولا حتى تلك المحسوبة على النظام كشخصية "رئيس الجمهورية" أو وزراء التحالف الرئاسي ولا حتى في إطار تنفيذ الأطروحات المناقضة، في مقابل ذلك يسجل الباحث اعتماد كتاب المساء على مرجعية " الشعب الجزائري" بمختلف تمثلاتها مما يؤكد ميل الخطاب الصحفي لصحيفة المساء إلى الاستناد على الشعب لمحاولة ترسيخ فكرة أن الصحيفة تدافع عن مصالح المواطنين باسم الإرادة الشعبية وليس فقط ناطقة باسم النظام الحاكم.

ومن أهم نتائج الدراسة في الجزء المتعلق بالمسار الحجاجي ومن زاوية مقارنة يجد الباحث، اختلاف كبير بين مقالات الصحيفتين من حيث الاعتماد على مسار حجاجي معين. فكتاب صحيفة الشروق اعتمدوا - في معرض استدلالهم الحجاجي- على مسار البدء بالحجج المؤيدة للأطروحة بتسلسل منطقي للوصول إلى النتيجة، في نهاية المقال وبخاصة في القضايا السياسية التي تقتضي استدلالا كبيرا.

وهذا يعني اعتماد صحفيي الشروق على المسار الحجاجي الأصعب الذي يمتاز بميزة استدراج القارئ إلى قراءة المقال إلى نهايته لاستنتاج رؤية الصحيفة إزاء

القضية ومحاولة دفعه للاقتناع بعد استعراض الحجج كلها، والعكس تماما بالنسبة لصحيفة المساء التي اعتمد كتاب مقالاتها ( عينة الدراسة) على محاولة إظهار نتيجة الأطروحة في بداية المقال للقارئ ثم اللجوء إلى التدليل على صحتها بالأدلة والحجج، بمعنى عدم دفع القارئ إلى الاستنتاج بنفسه، وكان القضية محسومة واضحة ولا تحتاج إلى نقاش وهي الحقيقة التي لا غموض يكتنفها وهي رؤية الخطاب السياسي الموجه لمسار الخط الافتتاحي.

وهذا المسار هو الذي حدد مستويات التنفيذ التي تميزت باعتماد كتاب الشروق على عملية التنفيذ ثم الدفاع عن الأطروحة، عكس كتاب المساء الذين عمدوا إلى عملية الدفاع عن الأطروحة الجديدة في البداية ثم اللجوء إلى التنفيذ والدحض مع تسجيل غياب هذين المستويين في مقالات كثيرة من مقالات المساء، يعني إيراد الأطروحة ثم التدليل على صحتها مباشرة.

وفيما يخص سياق لغة كاتب الافتتاحية وأسلوبه، فالباحث - على ضوء نتائج التحليل الكيفي - يسجل العديد من الملاحظات: منها أن لغة كتاب صحيفة الشروق قوية الألفاظ والعبارات وغنية من حيث القاموس اللغوي للصحفي، أما لغة كتاب صحيفة المساء فجاءت نوعا ما بسيطة ومفهومة لم يلاحظ فيها الباحث تعابير مجازية كثيرة وهي أقرب إلى لغة الأنواع الإخبارية.

ووجه الاختلاف يكمن أيضا في ميل صحفيي المساء إلى الاستعانة بأسلوب فيه نوع من فرض الرأي من خلال أساليب الأمر والنهي ومحاولة إشراك القارئ في معرض الدفاع عن الأطروحة- كمواطن - أما كتاب الشروق فهم أميل إلى سرد الوقائع والحقائق باستخدام أساليب ذاتية وترك القارئ يستنتج الرأي الصائب في القضية المعروضة للنقاش مع تسجيل اختلاف في لغة وأسلوب الكاتب في نفس الصحيفة، نظرا لاختلاف المرجعية الفكرية لكل صحفي إلى جانب بصمة تخصص الصحفي العلمي كما يلاحظ على كاتب الشروق اليومي " قادة بن عمار ".\*

---

\* رئيس المكتب الجهوي للشروق بوهران.

ما يمكن قوله- في ختام نتائج الدراسة- هو أن تسليط الضوء على هذا النوع من الدراسات أصبح أكثر من ضرورة في وقتنا الراهن، وبخاصة بعد وجود نقاط تقاطع كثيرة بين فروع معرفية كثيرة، فالدراسات الإعلامية تشكل النقطة المحورية للكثير من العلوم كعلم النفس، علم الاجتماع، اللسانيات، علوم المنطق، وغيرها، والاستفادة منها يؤسس للبنية الجديدة في مسار البحث العلمي وبخاصة في الدراسات الإعلامية التي تعنى بالخطاب الحجاجي في النصوص الصحفية، والتي رغم وجود الكثير من الدراسات، إلا أنها لم تتجاوز بعد مرحلة المخاض بالمقارنة مع مواضيع أخرى مهمة.

والباحث من خلال هذه الدراسة يوجه اهتمام الواقفين على عتبة البحث إلى تسليط الضوء مستقبلا على الكثير من الزوايا التي لم تستطع هذه الدراسة تناولها، منها على سبيل المثال لا الحصر: عقد دراسة مقارنة بين مقالات الرأي من حيث المسار الحجاجي فيها وبخاصة بين العمود والافتتاحية، ودراسة الروابط الحجاجية بشكل دقيق وعميق في الأنواع الصحفية كلها، دراسة مقارنة بين فن الصحافة وفن الخطابة من حيث البنية الإقناعية الحجاجية وغيرها من المواضيع التي يراها الباحث مهمة وتستحق التعمق فيها من قبل الباحثين مستقبلا.

المصدر - - - - - دار و المراجع - - - - - ع:

I. المصادر:

1. القرآن الكريم ، برواية ورش عن نافع.

2. النووي ، ( يحيى بن شرف) رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين ،

تحقيق: أبي عبد الرحمن صلاح عويضة ، بيروت: دار المنار

للطبوع والنشر والتوزيع، 1997.

3. ابن الأثير ( ضياء الدين نصر الله)، المثل السائر في أدب الكاتب

والشاعر - - - - - ر،

تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد - - - - - د : شركة مكتبة

ومطبعة مصطفى - - - - - ي الباب - - - - - ي الحلبي : 1939.

4. ابن جتي، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، ط:3، بيروت :عالم الكتب

، 1983.

5. اب - - - - - ن رش - - - - - د (أب - - - - - و الولي - - - - - د) ، ف - - - - - ص - - - - - ل - - - - - المق - - - - - ال - - - - - في - - - - - م - - - - - ا - - - - - بي - - - - - ن

الحكم - - - - - ة - - - - - والش - - - - - ر - - - - - يعة - - - - - م - - - - - ن - - - - - الات - - - - - ص - - - - - ال ،

تحقي - - - - - ق : مح - - - - - م - - - - - د - - - - - عم - - - - - ارة ( الطب - - - - - ع - - - - - ة

الثالثة) ، القاهرة : المؤسسة العربية للدراسات

والنشر - - - - - ر، 1986.

6. ابن منظور ( جمال الدين) ، لسان العرب، (ط.2)، بيروت: دار إحياء

التراث

العربي ومؤسسة التاريخ العربي ، 1993.

7. ابن وهب (إسحاق ابن إبراهيم) ، البرهان في وجود البيان، بيروت:

مطبعة

الرسالة، 1969.

8. الأصفهاني (الراغب) ، المفردات في غريب القرآن ، القا-اهرة: مكتبة-الانجلومصرية.(ب.د.س)
9. الألويسي ، روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني ، مجلد-د 13 ، الجزء 27.
10. الأندلسي (أحمد بن محمد بن عبد ربه) : العقد الفريد، تحقيق مفيد محمد قميحة ، الجزء الثاني ، (ط1) ، بيروت: دار الكتب-العلمية ، 1983.
11. الجاحظ ، البخلاء ، شرح وتحقيق : يحيى شامي ، بيروت : دار الفكر-العربي ، 1995.
12. ---- (----) ، البيان والتبيين، تحقيق: حسن السندوس-ي، (ط.4)
- القا-اهرة: المكتبة التجارية-ة الكب-رى، 1979.
13. الجرجاني (عبد القاهر)، أسرار البلاغة، تحقيق: ه.ريتير (ط.2)، القا-هرة:
- مطبعة-ة وزارة المع-ارف، 1979.
14. ----، ----، دلائل الإعجاز، الجزائر: سلسلة الأنيس، م-وفم للنش-ر، 1991
15. السكاكي (أبو يعقوب): مفتاح العلوم ، (ط2) ، ضبط وتعليق : نع-يم زرزور، بيروت : دار الكتب العلمية، 1987.
16. السيوطي، (جلال الدين)، الإتقان في علوم القرآن، الجزء الثاني ،(ط4) بدون تحقيق، القا-هرة: 1978.
17. الغزالي ، (أبي حامد) معيار العلم في المنطق ، شرحه أحمد شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان ، الطبعة الأولى 1410هـ-، 1990

18. الزركشي (بدر الدين)، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو-و

الفضل

إبراهيم ، (ط.1)، القاهرة: دار إحياء الكتب

العربية،

1958.

19. الزمخشري ( أبو القاسم محمد)، أساس البلاغة، بيروت: دار بيروت

للطباعة والنشر، 1984.

20. -----، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل-ل  
في وجوه التأويل، بيروت: دار الكتب-اب العربي،

1947.

21. القرطاجني(حازم)، منهاج الأدباء وسراج البلغاء، تحقيق: محمد بن

الخوجة، تونس: دار الكتب الشرقية، 1966.

22. القزويني (نجم الدين) الشمسية في القواعد المنطقية، (ط1) تحقيق-ق:

مهدي فضل الله ، الدار البيضاء: المركز-الثقافي

العربي ، 1998

.II المراجع باللغة العربية:

أ.الكتب:

23. إبراهيم، (محمود) المدخل إلى سيميولوجيا الاتصال، بنغازي: (ب.د.ن) ،

1995

24. أبو فخر (عدنان) ، فعالية النص الصحفي ، ط 1 ، دمشق : دار الجيل،

1982

25. أبو زهرة ( محمد)، الخطابة: أصولها، تاريخها في أزهر - ر عصورها

عذ - د

العرب، دار الفكر العربي، بي، - - دون

تاريخ - - خ.

26. أبو زيد، (فاروق) فن الكتابة الصحفية، (ط1)، القاهرة: دار المأمون

للطباعة والنشر 1981،

27. أبو زيد (فاروق) ، عبد المجيد، (ليلي) فن التحرير الصحفي ، القاهرة :

مركز جامعة القاهرة للتعليم المفتوح، 2000،

28. أحمد رشتي (جيهان)، الأسس العلمية لنظريات الإع-لام، القاه-رة:

دار

الفكرية العربي، 1978.

29. أرسطو(طاليس )، الخطابة، الترجمة العربية القديمة، تحقيق: عبد

الرحم-ن

بدوي، الكويت: وكالة المطبوعات ، بيروت : دار القا-م، 1978.

30. إمام، (إبراهيم) دراسات في الفن الصحفي، القاهرة: مكتبة الأنجلو

المصرية، 1970،

31. - - - ، ( - - - ) فن العلاقات العامة والاعلام، القاهرة: مكتبة

الأنجلومصرية ، 1958

32. أوكان ، (عمر) اللغة والخطاب ، الدار البيضاء : إفريقيا الشرق ،

2001.

33. بابكر مصطفى، (معتصم) ، من أساليب الاقناع في القرآن الكريم ، سلسلة

كتاب الأمة، الدوحة: وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية

العدد 95، جمادى الأولى 1424، ، 2003.

34. بركات ، (وائل) مفهومات في بنية النص: اللسانية ، الشعرية ،

الأسلوبية ، التناسية ، (ط1) دار معد للطباعة والنشر

والتوزيع ، 1996

35. بناني (محمد الصغير)، النظريات اللسانية والبلاغية والأدبية عند

الجاد-ظ،

من خلال " البيان والتبيين " ، (ط.1)، الجزائر:

دي- -وان المطب- -وعات الجامعي- -ة، 1994.

36. بلحسن (عمار) ، الخطاب : مادة القاموس العربي لعلم الاجتماع ، جامعة

وهران: وحدة البحث في الانثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية

،مخبر سوسولوجيا الادب والفن، 1990

37. بغورة (الزواوي) ، مفهوم الخطاب في فلسفة ميشيل فوكو، القاهرة:

المجلس الأعلى للثقافة، 2000،

38. بن مرسلي (أحمد) ، مناهج البحث العلمي في علوم الاعلام والاتصال ،

الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية ، 2003.

39. بن (ريتشارد) وآخرون ، تحليل مضمون الاعلام : المنهج والتطبيقات

العربية، ترجمة واعداد : محمد ناجي الجوهر ، (ط1) الأردن ،

أربد : قدسية للنشر ، 1992

40. بوحوش، (رابح) الأسلوبيات وتحليل الخطاب، منشورات جامعة باجي

مختار عنابة، 2006

41. تودوروف، (تزييفطان) ، الشعرية ، ترجمة : شكري المنجوت ، و رجاء

بن سلامة ، (ط1) دار توبقال للنشر ، 1987

42. تودوروف.ت وآخرون، في أصول الخطاب النقدي الجديد، ترجمة :

احم-د المدني، (ط.2)،الدار البيضاء:عيون المق-الات،

.1991



43. جاد (سهير)، وسائل الإعلام والاتصال الاقناعي، تقديم: عبد العزيز

شرف، (ط1)، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2003

44. جواد، (عبد الستار) فن كتابة الأخبار، (ط1)، عمان: دار مجدلاوي،

1999

45. جونسون، (ستانلي) هاريس (جوليان)، استقاء الأنباء فن: صحافة

الخبر، ترجمة: وديع فلسطين، القاهرة: دار المعارف بمصر،

1960

46. جيمس (وليام)، البراجماتية، ترجمة: محمد علي ريان، القاهرة: دار

النهضة

المصرية 1925.

47. حارص، (صابر) فن كتابة المقال العمودي في الصحافة العربية، (ط1)،

القاهرة العربي للنشر والتوزيع، 2006

48. حساني، (أحمد) مباحث في اللسانيات، الجزائر: ديوان المطبوعات

الجامعية، 1999

49. الحسن (إحسان محمد)، الأسس العلمية لمناهج البحث العلمي، (ط1)،

بيروت: دار الطبعة للطباعة والنشر، 1982.

50. حمدي، (أحمد)، الخطاب الإعلامي العربي: آفاق وتحديات، الجزائر:

دار هومة، 2002.

51. حسين (طه)، حديث الأربعاء، ج1، (ط9)، القاهرة: دار المعارف،

(د.ت).

52. الحوفي (أحمد محمد)، فن الخطابة، (ط4)، القاهرة: دار النهضة،

مصر

للطباعة والنشر، 1972.

53. خليل (محمود) ، تكنولوجيا برامج التحليل العلمي لبحوث الإعلام(ط1)  
القاهرة: العربي للنشر والتوزيع،1998
54. خليل - ل (محمود) ، منصور هيدية (محمد) ، إنتـاج اللغة في  
النصوص الإعلامية -ة ، القاهرة : مركز جامعة  
القاهرة ، 1999.
55. خطابي، (محمد) لسانيات النص، بيروت- الدار البيضاء، المركز الثقافي  
العربي،(ط1)،1988،
56. داود (ليلي) ، وسائل الاعلام وأثرها على تقييم تنشئة الطفل الاجتماعي  
في المجتمع العربي، في وسائل الاعلام وأثرها في المجتمع  
العربي ، تونس : المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ،  
1992
57. درويش (محمد الطاهر)، الخطابة في صدر الإسلام : الجزء الأول:  
العصر الديني، عصر البعثة الإسلامية، الجزء الأول،(ط.2)  
القاهرة: دار المعارف، 1968.
58. دليو (فضيل)، مقدمة في وسائل الاتصال الجماهيرية، الجزائر- ر :  
دي- -وان  
المطبوعات الجامعية، 1998.
59. دي سوسير(فرديناد)، محاضرات في اللسانيات العامة، ترجمة : يوسف  
غازي ومجيد نصر، الجزائر : المؤسسة الجزائرية  
للطباعة ، 1986.
60. ديفلور (ملفين)، ساندر بوركيتش)، نظريات سائل الإعلام، ترجمة : كم-ال  
ال-رؤوف، (ط.1)، الق-اهرة، ال-دار الدولي-ة  
للنشر والتوزيع، 1993.

61. ديك (فان)،: النص : " بنى ووظائف"،. في : العلاماتية وعلم النص:  
اعداد وترجمة : منذر عياشي المركز الثقافي العربي. (ط1)

الدار البيضاء: 2004

62. التومي ، (محمد) الجدل في القرآن الكريم : فعاليته في بناء العقلية  
الاسلامية ، الجزائر: شركة الشهاب ، بدون سنة

63. تمار (يوسف) ، تحليل المحتوى للباحثين والطلبة الجامعيين(ط1)،  
الجزائر: طاكسيج كوم للدراسات والنشر والتوزيع، 2007،

64. رسائل إخوان الصفا وخلان الوفاء ، مجلد 4، العلوم الناموسية الإلهية  
والشرعية الدينية ، بيروت: دار بيروت للطباعة  
والنشر، دار صادر ، 1954، ص 35.

65. رزاقى ، (عبد العالي) كيف تصبح صحفيا: الخبر : في الصحافة ،  
الإذاعة ، التلفزيون والانترنت. سلسلة الاعلامي  
المحترف،الجزائر:2004

66.روبي ( ليونيل)، فن الإقناع : المرشد إلى التفكير المنطقي، ترجمة :  
محمد علي العريان، القاهرة: مكتبة الانجلومصرية، 1961.

67. ريكور،( بول) نظرية التأويل : الخطاب وفائض المعنى، ترجمة سعيد  
الغانمي،(ط1) بيروت، الدار البيضاء :المركز الثقافي  
العربي ، 2003.

68.زكي صفوت (احمد)، جمهرة خطب العرب حين عصور العربية  
الزاه- -رة،

بيروت: دار الحداثة، بدون تاريخ-خ.

69.زيان عمر (محمد)، البحث العلمي : مناهجه وتقنياته، (ط.4)،  
الجزائر- -ر، ديوان المطبوعات الجامعية،1983.

70. السد، (نور الدين) ، الأسلوبية وتحليل الخطاب : دراسة في النقد

العربي الحديث" تحليل الخطاب الشعري

والسردي" الجزء الثاني ، الجزائر: دار هومة ،

1997

71. ستروك، (جون) البنيوية وما بعدها: من ليفي شتراوس إلى ديري-دا ،

ترجمة: محمد عصفور-سلسلة عالم المعرفة ، الكويت :

المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، 1996

72. سعيد الحديدي ، (منى)، إمام علي ، (سلوى)، الاعلام والمجتمع ، (ط2)

القاهرة: الدار المصرية اللبنانية ، 2006.

73. سيد محمد (محمد)، الإء-لام والغ-ة، القاه-رة، عالم الكتب،

1982.

74. -----،(-----) المسؤولية

الإعلامية في الإسلام، الجزائر، المؤسسة الوطنية

للكتاب، ط2، 1986.

75. شاوي ، (برهان)، مدخل في الاتصال الجماهيري ونظرياته، (ط1)

الأردن، أربد ، دائرة المطبوعات والنشر، 2003.

76. شرشار (عبد القادر) تحليل الخطاب الأدبي وقضايا النص ، منشورات

مختبر الخطاب الأدبي ، الجزائر: دار الأديب ، 2006،

77. شرف، (عبد العزيز) الأساليب الفنية في التحرير الصحفي ، القاهرة: دار

قبا للطباعة والنشر والتوزيع ، 2000

78. --- ، (---) المدخل إلى وسائل الإعلام، (ط2)، دار الكتاب

اللبناني، بيروت، ودار الكتاب المصري، القاهرة،

1989،.

79. --- ، (---) علم الإعلام اللغوي، (ط1) القاهرة: الشركة المصرية العالمية للنشر، 2000

80. --- ، (---) ، فن التحرير الإعلامي، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1987.

81. شطاح، (محمد)، بوقرة، (نعمان)، تحليل الخطاب الأدبي

والاعلامى، القاهرة: مكتبة الآداب ، 2006 .

82. شلبي (عبد الجليل)، الخطابة وإعداد الخطيب ، (ط1)، بيروت: دار

الشروق

.1981

83. شلبي، (كرم) فن الكتابة للراديو والتلفزيون، القاهرة: مكتبة التراث

الإسلامي، دار الجيل،

84. الشهري (عبد الهادي بن ظافر)، استراتيجيات الخطاب: مقاربة لغوية

تداولية، بيروت: دار الكتاب الجديد المتحدة، 2004 ،

85. شومان (محمد) ، تحليل الخطاب الإعلامي: أصول نظرية ونماذج

تطبيقية(ط1) القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2007.

86. شيللر، (هربرت)، المتلاعبون بالعقول ، ترجمة عبد السلام رضوان ،

الكويت: سلسلة عالم المعرفة العدد 106 ، 1986.

87. كريستيفا ، (جوليا) علم النص: ترجمة: فريد الزاهي، (ط2)

(الدار البيضاء: دار توبقال للنشر، 1997)

88. الصايغ، (ماجد) الأخطاء الشائعة وأثرها في تطور اللغة العربية، (ط1)،

بيروت: دار الفكر اللبناني، 1990

89. صيني(سعيد اسماعيل)، قواعد أساسية في البحث العلمي،

(ط1)بيروت:

مؤسسة الرسالة، 1994.

90. طلعت عيسى، (محمد) العلاقات العامة والاعلام ، القاهرة : مكتبة الأنجلو

المصرية ، 1982،

91. عارف الجردي (نبيل)، مقدمة في علم الاتصال -ال، العين: مكتب

الإمارات

1985.

92. العاقد ، (أحمد) تحليل الخطاب الصحفي من اللغة الى السلطة ، الدار

البيضاء : دار الثقافة للنشر والتوزيع، 2002

93. عبد الحميد (محمد)، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية ، القاهرة:عالم

الكتب، 2000.

94. ----، ----،(----)، تحليل المحتوى في بدوث الإعـالـم، الجزائر:

ديوان المطبوعات الجامعية، 1979.

95. عبد القادر، (حسين) الرأي العام والدعاية وحرية الصحافة ، القاهرة:

مكتبة الانجلومصرية ، 1962

96. عبد القادر محمد ، (ماهر) المنطق ومناهج البحث ، بيروت: دار النهضة

العربية ، (ب.س.ن)

97. عبد الرحمن (طه) ، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي،(ط1) ، الدار

البيضاء: المركز الثقافي العربي، 1998.

98. عبد الرحمان (عواطف)، وأخرى، تحليل المضمون في الدراسات الإعلامية،

مصر: مطاب-ع دار أسام-ة، 1983.

99. العبد (عاطف عدلي)، زكي (زكي أحمد)، الأسلوب الإحصائي واستخداماته

ف- - - - - ي بحد- - - - - وث الإع- - - - - لام، (ط.1)، الق- - - - - اهرة  
دار الفكر العربي، 1993.

100. العبد (محمد)، بحوث في تحليل الخطاب الإقناعي، القاهرة: دار الفكر العربي

101. - - - - - ، ( - - - - - ) النص والخطاب والاتصال ، الطبعة  
الاولى ، القاهرة : الاكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي ،  
2005

102. عبيدات (ذوقان) وآخرون، البحث العلمي : مفهومه وأدواته  
وأساليبه (ط5) ، عمان : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع  
، 1996

103. عشير (عبد السلام) ، عندما نتواصل نغير، مقارنة تداولية معرفية  
لآليات التواصل و الحجاج ، الدار البيضاء: إفريقيا الشرق  
، 2006 ،

104. عزي، عبد الرحمن، وآخرون، عالم-م الاتصال-ال، الجزائر: دي-وان  
المطب-وعات الجامعية، 1992.

105. العزاوي، (أبو بكر) الخطاب والحجاج ، الدار البيضاء: الأحمديّة للنشر  
، 2007. ،

- 106- عكاشة (محمود)، خطاب السلطة الاعلامي ، (ط1) ، القاهرة:  
الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي ، 2005.
107. عماد مكاوي، (حسن)، و حسين،(ليلي)، نظريات الاعلام المعاصرة،  
(ط1) القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 1998
108. العمري(محمد)، في بلاغة الخطاب الإقناعي : مدخل نظري وتطبيقي  
لدراسة الخطابة العربية : الخطابة في القرن الأول نموذج-ا،  
(ط.1)

الدار البيضاء، دار الثقافة، 1985.

109. العياشي (منذر) ، العلاماتية وعلم النص ، اعداد وترجمة: منذر  
العياشي ، (ط1) ، الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي ،  
2004

110. عودة(محمود)، وخيري (السيد محمد)، أساليب الاتصال والتغيير الاجتماعي،  
بيروت: دار النهضة العربية، 1988.

111. عيسوي (عبد الرحمن محمد) ، دراسات في علم النفس الاجتماعي ،  
بيروت: دار النهضة العربية ، 1974

112. غيثمانوف، (الكساندرا) علم المنطق ، ترجمة : دار التقدم ، موسكو: دار  
التقدم ، 1989،

113. لعقاب، (محمد) الصحفي الناجح : دليل علمي للطلبة والصحفيين ،  
الجزائر: دار هومه ، 2004



114. فرج (شوقي محمد) ، المهارات الاجتماعية والاتصالية : دراسات  
وبحوث نفسية، القاهرة: دار عريف للطباعة والنشر والتوزيع،

2003

115. قصار، (الشريف) تقنيات التعبير الكتابي والشفوي ، الجزء الثاني،

الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب ، 1990

116. فضل(صلاح)، بلاغة الخطاب وعلم النص، الكويت: مطابع السياسة، 1992.

117. --- (- - -)، علم الأسلوب، مبادئه وإجراءاته، الهيئة المصرية

العامّة، 1985

118. قطب، (سيد) التصوير الفني في القرآن الكريم بيروت : دار الشروق :

، د.ت

119. كارنيجي(دليل)، التأثير في الجماهير عن طريق الخطابة"، ترجمة : رمزي

ننسي ، وعظت فهيم صالح، القاهرة: دار الفكر - العربي،

بدون تاريخ.

120. لعياضي ، (نصر الدين) اقترابات نظرية من الأنواع الصحفية ،

الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية 1999

121. محسن جابر،. (سامية) الاتصال الجماهيري والمجتمع الحديث ، القاهرة

: دار المعارف ، 1980،

122. محفوظ (علي)، فن الخطابة وإعداد الخطيب ، الجزائر: مكتبة رحاب، بدون

تاريخ.

123. محمد جابر (سامية)، منهجية البحث في العلوم الاجتماعية، القاهرة-رة : دار

المعرفة الجامعية، 1993.

124. محمد حسين، (سمير)، دراسات في مناهج البحث العلمي: بحوث

الاعلام ، عالم الكتب، القاهرة، 2006.

125. - - - - -، (- - -)، تحليل المضمون ، القاهرة: المكتبة

الأنجلومصرية، 1983.

126. محمد عمر(نوال)، مناهج البحث الاجتماعية والإعلامية، القاهرة: مكتبة

الأنجلو- المصرية، 1986،.

127. محمد موسى (أشرف)، الخطابة العربية وفن الإلقاء، القاهرة: مكتبة

الخانجة، 1978.

128. المسدي(عبد السلام)، اللسانيات وأسسها المعرفية، تونس: الدار

التونسية للنشر ، الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، 1986.

المعارف بمصر، 1969.

129. مصباح (عامر) ، الإقناع الاجتماعي: خلفيته النظرية وآلياته العملية-

موجه لطلبة الإعلام والاتصال، الجزائر: ديوان المطبوعات

الجامعية، 2005

130. مفتاح ، (محمد) المفاهيم معالم: نحو تأويل واقعي، (ط1)، الدار

البيضاء: المركز الثقافي العربي ، 1999،

131. مرتاض ، (عبد الجليل)، التحليل اللساني البنيوي للخطاب ، الجزائر:

دار الغرب للنشر والتوزيع ، 2002

132. مرتاض، (عبد المالك) دراسة سيميائية تفكيكية لقصيدة" أي-ن ل-يلاي"

لمحمد العيد آل خليفة، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية ،

(د.ت)

133. معوض محمد عياد(خيرت )،الخطاب السياسي للأحزاب السياسية

المصرية في الانتخابات البرلمانية 2005، IAMIR ،

القاهرة: الجامعة الأمريكية، جويلية، 2006

134. مهنا ، (فريال) نحو بلاغة اعلامية معاصرة : علوم التحرير الاعلامي

وفنونه ، الجزء الأول، دمشق: منشورات جامعة دمشق ،

1995.

135. مونقانو، (دومينيكا)، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، ترجمة:

محمد يحياتن (ط1) الجزائر: وزارة الثقافة، منشورات

الاختلاف، 2005

136. ميلز (هاري)، فن الاقناع : كيف تسترعي انتباه الآخرين وتغير آراءهم

وتؤثر فيهم، (ط1) القاهرة : مكتبة جرير ، بدون سنة.

137. ناصف، (مصطفى)، اللغة والتفسير والتواصل ، سلسلة عالم المعرفة

193، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب،

يناير 1995.

138 . نصر حامد ، (ابوزيد) النص ، السلطة ، الحقيقة ، (ط2)، الدار البيضاء:

المركز الثقافي العربي، 1997 ،

139. نصر (مارلين)، التصور القومي في فكر جمال الدين-ن، (1952-1970

)، دراسة في علم المفردات والدلالة، بيروت: مركز

دراسات الوحدة العربية - 1983.

140. وجيه، (حسن) أزمة الخليج ولغة الحوار السياسي في الوطن العربي-

دراسات في أزمة الخليج "1" - مركز ابن خلدون للدراسات

الإنمائية (ط1) الكويت : دار سعاد الصباح، 1992،

141. يقطين (سعيد) ، تحليل الخطاب الروائي ( الزمن، السرد، التبئير)، الدار

البيضاء: المركز الثقافي العربي، 1997.

ب) القواميس ، المعاجم والموسوعات:

\* القواميس :

142. محمود عزت (محمد زيد)، قاموس المصطلحات الإعلامية: إنجليزي-عربي

(ط1) بيروت: دار الشروق للنشر والتوزيع - ع

والطباعة، 1984.

143. دار الشروق، المنجد في اللغة والإعلام، (ط31)، بيروت: منشورات دار

المشرق، 1991.

\* المعاجم:

144. الكفوي ، الكليات، معجم المصطلحات ، ج 2، مادة "خطب" مؤسسة

الرسالة ، 1993،

145. بودون (ريمون) وبوريكو (فرانسيس)، المعجم النقدي لعلوم الاجتماع،

ترجمة : سليم حداد، (ط1)، ديوان

المطبوعات الجامعية ، 1986.

146. شلبي (كرم)، معجم المصطلحات الإعلامية، (ط1)، بيروت: دار الشروق،

1989.

147. صليبا(جميل)، المعجم الفلسفي، بيروت: دار الك-تاب اللبذ-اني ومكتبة

المدرسة، 1982.

148. صابر، (محي الدين) (تقديم) ، المعجم العربي الاساسي، تونس:

المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، 1989

149. عبد النور (جبور)، المعجم الأدبي (ط1)بيروت: دار العلم للملايين، 1979.

150 . عبد الباقي (محمد فؤاد) ، المعجم المفهرس لألف-اظ الق-رآن الك-ريم،

بيروت: دار الفكر، 1986.

151. منير (حجاب محمد) ، المعجم الاعلامي، الجزء 2، دار الفجر للنشر

والتوزيع، 2004

152. وهبة(مجدي)، والمهندس (كمال)، معجم المصطلحات العربية في اللغة

والأدب، بي-روت: مكتبة لبنان، 1984.

*\*الموسوعات:*

153. بدوي (عبد الرحمن)، موسوعة الفلسفة، (ط2)القاهرة: المؤسسة العربية

للدراسات والنشر ، 1984.

154. كامل(فؤاد)وآخرون، الموسوعة الفلسفية المختصرة، بيروت: دار الفلم،

بدون تاريخ.

155. الكيلاني(عبد الوهاب)، الموسوعة السياسية، بيروت: دار الهدى للنشر - ر

والتوزيع، 1981.

ج.الرسائل و الأطروحات الجامعية:

156. محمد برقان ، الاتصال الاقناعي من خلال فن الخطابة : مقارنة نظرية

مع دراسة تحليلية لنماذج من خطب الإمام علي بن أبي طالب ، (

رسالة ماجستير) جامعة الجزائر : كلية الآداب واللغات، قسم علوم

الإعلام والاتصال، 2000

157..بن الطاهر (بن عيسى)، " أساليب الإقناع في القرآن الك-ريم: مع دراسة

تطبيقية لسورة الفرقان" رسالة لنيل شه-ادة

الماجستير ، جامعة الأردن، كلية الآداب، 1990.

158. لمياء سامح السيد ، المعالجة الصحفية للشؤون الخارجية في الطبعة

الدولية لصحيفة الجيروزايم بوست الإسرائيلية ، ( رسالة ماجستير

( جامعة القاهرة: كلية الاعلام ، قسم الصحافة ، 2001.

159. عطية عبد المقصود،( هشام) ، تأثير السياسة الخارجية للدولة في

المعالجة الصحفية للشؤون الدولية : دراسة مقارنة للصحافة

المصرية خلال الفترة من 1990 - 1992 (رسالة ماجستير غير

منشورة) ، جامعة القاهرة: كلية الاعلام ، 1995

160. العاقل (سهام) ، الاتصال الاجتماعي في الجزائر - دراسة حول فعالية

الإعلام لوقاية الشباب من المخدرات- (رسالة ماجستير) ، جامعة

الجزائر: معهد علوم الإعلام والاتصال ، 1996-1997

161. بن مرسلي (احمد)، مفه-وم الاشت-راكية في التج-ربة التنموية الجزائرية:

دراسة لخط-ب الرئ-يس بومدين، 1965-1978 ، "

أطروحة لنيل شهادة دكتوراه الدولة، جامعة الجزائر ،

معهد علوم الإعلام والاتصال، 1994.

162. حمدي (أحمد) ، الخطاب الإيديولوجي عبر الصحافة الجزائرية الصادرة

باللغة العربية من سنة 1962 -1988، دراسة تحليلية في

المقال الافتتاحي ، ( أطروحة دكتوراه ) جامعة الجزائر :

معهد علوم الاعلام والاتصال ، 1999

163. صيني(إسماعيل)، " شروط القائم بالاتصال عند المسيحيين-ن والمسلمين-ن:

دراسة مقارنة "أطروحة دكتوراه، جامعة الإمام محمد-مد

بن سعود الإسلامية، المعهد العالي للدعوة الإسلامية،

قسم الإعلام، 1988.



164. محمد أحمد نصر(وسام)، « دور حملات التوعية في الراديو والتلفزيون

مع التثقيف الصحي للمرأة المصرية» رسالة مقدمة

لنيل درجة الدكتوراه في الإعلام قسم الإذاعة، جامعة

القاهرة، كلية الإعلام، قسم الإذاعة، 2006.

165. محمود إسماعيل، (محمد حسام الدين) التغطية الصحفية الغربية لشؤون

العالم الإسلامي خلال عقد التسعينات، (رسالة دكتوراه)

جامعة القاهرة ، كلية الإعلام، 2001.

*د.المطبوعات الجامعية:*

166. أبوأصبغ(صالح)، " نظرة معاصرة في آراء قديمة: بحث في مفاهيم الاتصال

في التراث العربي" مطبوع-ة أكاديمية-ة وزعت على

طلبة قسم الماجستير، جامعة الجزائر، معه-د ع-د -وم

الإعلام والاتصال، 1995-1996، بدون بيان-ات.

167. إبراهيم(محمود)، " عناصر البلاغة العربية-ة ونظائرها في البلاغة-ة الغربية

وسيميولوجيا السينما، مطبوعه أكاديمية غي-ر منشورة،

جامعة الجزائر، معه-د ع-د -وم الإء-لام والات-صال.

168. خليل، (محمود) مفهوم الخطاب الصحفي، محاضرات غير منشورة في

تحليل الخطاب الإعلامي-مركز التوثيق والتدريب الصحفي-كلية

الإعلام-جامعة القاهرة-24-28 ديسمبر 2005

هـ- تقارير الندوات والمؤتمرات:

169. العمامي (محمد نجيب)، "الحجاج في أقصوصة قلعة جمال الغيطاني"

الملتقى الدولي الثاني: السيميائيات وتحليل النصوص ،

30-31 \_ ماي \_2006، الجزائر: جامعة وهران : كلية

الآداب واللغات.

170. فاروق(أبو زيد)، " إشكالية المنهج في الدراسات الصحفية " ندوة مشكلات

المنهج في الدراسات الصحفية، جامعة القاهرة، كلية-

الإعلام، قسم الصحافة، 22/19، أبريل، 1986.

171. حنفي، (حسن) تحليل الخطاب : تحليل الخطاب العربي: المؤتمر

العلمي الثالث (10-12 أيار 1997)-عمان : كلية الآداب- جامعة

فيلادلفيا-.

172. سميسم، (حميدة) مفهوم الخطاب الإعلامي-تحليل الخطاب العربي:

المؤتمر العلمي الثالث (10-12 أيار 1997) -كلية الآداب-

جامعة فيلادلفيا (ط1) الأردن: منشورات جامعة فيلادلفيا ،

.1998

و.الدوريات (المجلات):

173.المجلة الجزائرية للاتصال، جامعة الجزائر، معهد علوم الإعلام والاتصال:

\* العدد 4، خريف 1990:

- كوتري(جون ماري): مقدمة في الاتصال السياسي: ترجمة:

الطاهر

بن خرف الله.

\* - العددان6-7، 1992

- حمدي،( أحمد) " لغة الأدب ولغة الإعلام"

\* - العدد 9 ، ربيع 1992

- بن بوزة (صالح) ، " مسار البرهنة في النص الصحفي "

\* العددان 11 و12 ربيع-صيف 1995

- بن بوزة(صالح)، "مناهج بحوث الإعلام: التصنيفات المختلفة

وبعض

القضايا الخلافية."

\* العدد 15، جانفي جوان 1997.

- بن مرسلي (أحمد)، " أساليب تحليل الخطاب في أبحاث الإعلام

والاتصال "

174. إنسانيات: المجلة الجزائرية في الانثروبولوجية والعلوم الاجتماعية عدد  
18/17 ماي - ديسمبر 2002 (مجلد 2، 3).

- عبد القادر شرشار، " أهمية اللغة ووظائفها في عمليات التواصل  
: قراءة في كتاب " مدخل إلى التحليل اللساني ، اللفظ - الدلالة -  
السياق " العربي قلايلية "

- بغورة الزواوي " بين اللغة والخطاب والمجتمع "

175. مجلة حوليات جامعة الجزائر: جامعة الجزائر

\* العدد 2، السنة 1987-1988:

- عزي ( عبد الرحمان)، " ما بعد البنوية والمعالم الثقافية -ة

العربية -ة "

176. مجلة اللغة والأدب: جامعة الجزائر، معهد اللغة العربية وآدابها.

\* العدد 11، ماي 1997:

- جانري (إيف)، " نظريات المحاجة: اكتشاف جديد خصب " ترجمة:  
محمد يحيى تن.

\* العدد 12، ديسمبر 1997.

- مفتاح بن عروس « وجهة الخطاب في سورة المؤمنون "

- بوحوش (رابح)، " الخطاب والخطاب الأدب وثورته اللغوية على

اللسانيات وعلم النص "

- بوزيدة (عبد القادر)، " نموذج المقذع البرهاني(أو المحاججة)"
- واينية(الطاهر)، " النص الأدبي وشعرية المناصصة"
- طالب الإبراهيمي (خولة)، "قراءة في اللسانيات النصية: مبادئ في اللسانيات النصية لجان ميشال آدم
- يحياتن(محمد)" تحليل النص الأدبي في التعليم الثانوي: ملاحظات أولية "
- مسعودي (الحواس)، " البنية الحجاجية في القرآن الكريم : سورة النمل نموذجاً".

\* - العدد 14 ديسمبر، 1999 :

- مسعودي (الحواس) " النصوص الحجاجية "
- بن عروس (مفتاح )، "في علاقة النص بالمقام : سورة الكهف نموذجاً"

\* - العدد 17، 2006

- شنان (قويدر) « التداولية في الفكر الأندلساكسوني» مجلة اللغة والأدب"
- بن بوع-زيز، (طريف وحيد-د) " الت- داولية ف-ي الخط- -اب الع- -ربي المع- -اصر، مفه- -وم المن- -اظرة ، الأسد- -س والم- -ساءلات"
- غماري (نصيرة) ، " نظرية أفعال الكلام عند أوستين"
- 177. مجلة التراث العربي، اتحاد الكتاب العرب، دمشق: العدد 89، السنة 23، مارس 2003

- بلعلی (أمنة)، "المنهج الامثل للتواصل والحوار : نماذج من الق-رآن والحديث"

178. مجلة التبیین ، الجزائر: الجاحظية، العددان 13/12 1998

- عبد الحمید بورایو ، " القراءة من النص الى الخطاب"

179. مجلة الموقف الأدبي ، دمشق : اتحاد الكتاب العرب ، العدد 385 ، أيار، 2003 .

- مازن الوعر، "نظرية تحليل الخطاب واستقلالية نحو الجملة" ،

180. المجلة المصرية لبحوث الإعلام ، العدد 9، أكتوبر - ديسمبر 2002

- سها فاضل ، " العوامل المؤثرة في تشكيل الخطاب الصد-حفي

المتعلق بقضية الخصخصة "

181. مجلة اللسان العربي، الرباط: مكتب تنسيق التعريب، ع:23 ، 1984،

- عبد الغفار حامد هلال، "اللغة بين الفرد والمجتمع"،

182. مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، دمشق: ج:3، مجلد 74 ، 1999.

- محمد سلمان، " اللغة العربية والإعلام"،

183. الدراسات الإعلامية، القاهرة: المصدر العربي الإقليمي صد-لاح ال-دين

حافظ 102 - 103 ، يناير يونيو 2001.

- محمود العزب ، " أثر الترجمة عل-ى التركيب-ب في العربية-ة

الفصحى"

184. مجلة كلية الآداب، العدد 28 أبريل 2000، جامعة الزقازيق:

- جمال عبد العظيم، "تطور مواقف جريدة الأهرام من جامعة-ة

الدول العربية دراسة في تحليل الخطاب الصحفي"

185. المجلة العلمية لكلية الآداب، جامعة المنيا: أبريل 2004:

- محمد شومان، "إشكاليات تحليل-ل الخط-اب في الدراسات-

الإعلامية العربية : الدراسات المصرية نموذجاً"

186. مجلة النيل ، الهيئة العامة للاستعلامات ، مركز النيل للإعلام

والتعليم والتدريب ، العدد 54، يوليو 1993

- مدحت محمد أبو النصر ، " فن إقناع الآخرين " ،

187. كتابات معاصرة: فنون وعلوم ، بيروت:

\*- العدد 58 ، كانون الثاني 2005

- محمد برقان " الخطاب الحجاجي والاتصال "

\*- العدد 61، المجلد السادس عشر ، أيل-ول - تشد-رين الأول ،

2006

- محمد برقان ، " الاتصال الإقناعي في فن الخطابة "

188. الفكر العربي المعاصر، بيروت: ع/100-101، 1988.

الحذيري، أحمد، "من النص إلى الجنس الأدبي"

189. عالم الفكر ، الكويت : المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، العدد 1

، المجلد 30 ، يوليو - سبتمبر 2001.

حبيب أعراب ، " الحجاج والاستدلال الحجاجي : عناصر استقصاء نظري "

ي. مواقع الأنترنت:

190. ال-ولي (محمد-د) ، بلاغة الحجاج ، موقع سعيد بن كراد

[www.saidbengrad.fr](http://www.saidbengrad.fr)

191. عزام (محمد) ، النص الغائب: تجليات التناسق في الشعر العربي،

[www.awu.dam.org](http://www.awu.dam.org).

• موقع جريدة الشروق اليومي:

- [www.echoroukonline.com](http://www.echoroukonline.com)

• موقع جريدة المساء:

- [www.el-massa.com](http://www.el-massa.com)

### .III المراجع باللغة الفرنسية:

192. Adam (Jean Michel ), **Elément de linguistique textuelle :**  
théorie et pratique de l'analyse  
textuelle, Paris : Edition Margada ,  
1990.
193. ———, (————) **Les textes : types et prototypes , Récit  
description , argumentation , explication  
et dialogue ,** Paris : Edi : Nathan, 1992.
194. ———, (————) **Linguistique textuelle : des genres de discours  
aux textes,** paris :édi :Nathan , 2004.
195. Amado (Gilles ), Guillet (André ), **Dynamique des communications  
dans les groupes ,** Paris : Armand  
Collin, 1993.
196. Amossy. Ruth , **L'argumentation dans la communication** discours  
politique , littérature d'idées , fiction ,Paris: Nathan  
université , 2000
197. Angers Maurice, **Initiation a la méthodologie des sciences  
Humaine,**Alger :casbah édition, 1997



198. Anscombe (Jean Claude), Ducrot (Oswald), **L'argumentation dans la langue** Paris : Pierre Margada éditeur, 1983.

199. Arnaud Patyron (Emmanuel), **le management stratégique de l'information : Applications à l'entreprise**, Paris : Editeur : Economica  
1994.

200. Bellenger (Lionel), **La persuasion**, Paris : Collection, que sais-je ? P.U.F, 1992.

201. Benoit (Denis), **Information - Communication : Fiches de Synthèse**, Paris : les éditions d'organisation, 1994.

202. Breton (Philippe), **L'argumentation dans la communication**, (2eme édi), Alger : Casbah éditions, 1998.

203. \_\_\_\_\_, \_\_\_\_\_, et Proulx (Serge), **L'explosion de la communication**  
Nouvelle édition, Paris : la découverte, 1993.

204. De Saussure, F, **Cours de linguistique générale**, Paris 1980.

205. Benveniste, E, **Problème de linguistique générale**, ed  
Gallimard, Tome 1, 1966,

206. Dubois (Jacques), **Rhétorique générale**, Paris : editeur, Larousse, 1970.

207. Fernando, Gil, **La conviction**, Paris : editeur, Flammarion, 1998.

208. Goddout (Laurent), **S'entraîner à raisonner juste**, Paris :

entreprise moderne éditions : librairies

techniques , 1989.

209.Golder Caroline, **Le développement des discours argumentatifs** , edi :

delachau et niestlé , paris : 1996

210.Grawitz (Madeleine ) , **Méthodes des sciences sociales** (9 eme édi)

Paris : édi : Dalloz , 1993.

211.Greimas A.J., et Courtés J., **Sémiotique : dictionnaire raisonné**

**de la théorie du langage** , (1ere édi)

Paris : Hachette universitaire 1979.

212.Havet ( Ernest), **Etudes sur la rhétorique d'Aristote** , Paris

philosophique, 1983.

213.Huisman (Denis), **Le dire et le faire : pour comprendre la**

**persuasion essai sur la communication efficace,**

paris, cedex réunis, 1983.

214. Jakobson (Roman), **Essais de linguistique générale** , tome 2

rappports internes et externes du langage

paris les éditions de minuits ,1973.

215.lazar(Judith), **La science de la communication**, (2 eme édi),

- Collection, que-sais-je ? Alger : les éditions Dahlab,  
1991.
216. \_\_\_\_\_, \_\_\_\_\_, **Sociologie de la communication de masse** ,  
paris : Armand Colin éditeur, 1991.
217. Lenet (Michel), **l'état annonceur : techniques , doctrine, et morale  
de communication sociale**, Paris : les éditions  
d'organisation, 1981.
218. Maingueneu (Dominique), **Analyser les textes de communication**, edi  
Nathan , paris, 2000.
219. \_\_\_\_\_, (\_\_\_\_\_ ) **analyse du discours** , paris : hachette  
superieur, 1999
220. \_\_\_\_\_, ( \_\_\_\_\_ ), **initiations aux méthodes d'analyse du  
discours** , Paris : Hachette université,  
1976.
221. \_\_\_\_\_, ( \_\_\_\_\_ ) , **Nouvelles tendances en analyse du  
discours** , collection : langue.linguistique.communication ,  
Paris: Hachette , 1987
222. \_\_\_\_\_, ( \_\_\_\_\_ ) , **Pragmatique pour le discours littéraire** ,  
édi Bordas , paris: 1990

223. Meyer (Michel) : **Logique , langage et argumentation**. Hachette Université. 2 ème édition.Paris : 1982.
224. Mondadori, Milan, **L'art de persuader**, paris : edi, Odile Jacob, 1999 ,.
- 225.Moechler, J .**Argumentation et conversation: éléments pour une analyse pragmatique du discours** , paris , ed: Hatier crédif,1985.
226. Tutescu Mariana **L'argumentation ,introduction à l'étude du discours**, Chapitre x stratégies Argumentative, l interrogation,p248,
- <sup>227</sup> Umberto.Eco,**Les Limites de l'interprétation**, Paris: Bernard Grasset , 1992,
- 228 .Muccheilli (Alex), **les situations de communication** , Paris : Eyrolles , 1991.
- 229.Muccheilli (Roger), **l'analyse de contenu : des documents et des communications** (6eme édition ), Paris : les éditions ESF , entreprise moderne d'éditions , 1988.
- 230.nysenholc Adolphe. Gergely -thomas: **information et persuasion: argumenter** 2 edi paris
- 231.Oleron (Pierre), **l'argumentation** ,( 1ere édi)Collection que sais-je ? Paris : presse universitaires de France, 1983.
- 232.Pateyron Emmanuel – Arraud, **Le management stratégique de l'information,application de l'entreprise**, Ed Economica, Paris: 1994

233. Perelman (Chaim), et Oldrechs Tyteca L., **la nouvelle rhétorique :**  
 traite de l'argumentation , (2eme edi), paris:  
 presses universitaire de France, 1958.
234. ———— (———) , **Rhétorique et philosophie : pour une théorie de**  
**l'argumentation en philosophie**, Paris : presses  
 universitaires de France, 1952.
235. ———— (———). Chaim., **L'empire rhétorique – rhétorique et**  
**argumentation** (3ed) , librairie philosophique , J. vrin ,  
 sorbone , 1997.
236. Portine (Henri), **l'argumentation écrite : expression et**  
**communication** , Paris : Hachette , Larousse, 1983.
237. Reboul (olivier), **La rhétorique** , Paris : Collection , que-sais-je ?  
 P.U.F 1984.
238. Secretan (Philibert ) , **l'analogie** , Paris: Collection , que –sais-je?  
 P.U.F 1984.
239. Simonet (Renée et Jean), **L'argumentation : Stratégie et tactiques**,  
 Paris, les éditions d'organisation , 1990.
240. Varga (A. Kebedi), **Discours récit** , image , Bruxelles : pierre mardaga  
 édition, 1989.

241. Vignaux. Georges., **l'argumentation , essai d'une logique discursive ,**  
Genève :librairie Droz,1976.

242. ———, (————) **Le discours acteur du monde : énonciation –**  
**argumentation ,** Paris : ophry , 1997

ب) القواميس والموسوعات:

\* القواميس

243.Dubois (Jean),et autres, **Dictionnaire de linguistique ,** (2eme édi),  
Paris , Larousse, 1989.

244.Le grand Robert : **Dictionnaire de la langue française.** 1 Paris 1989

245.**Larousse de la langue française ,** (1<sup>er</sup> édi ) Paris , Librairie

246.**Nouveau dictionnaire analogique ,**Paris : édi, références Larousse,  
1981.

\* الموسوعات

247.Ducrot (Oswald), Todorov(Tzvetan), **dictionnaire encyclopédique**  
**des sciences du langage ,** Paris: éditions du seuil, 1972.

248.**Grand Larousse encyclopédique ,** paris: librairie Larousse , 1984.

249.Moeschler Jaques et Anne Reboul : **Dictionnaire encyclopédique de la**  
**pragmatique ,** Ed , seuil , 1994.

250.**Encyclopédia universalis ,** Paris : France S.A., corpus 18, 1990.

ج) الدوريات:

251.**Langue française ,** Paris : presse universitaires de France

\*N° 50, Mai 1981.

- Bouacha ( A.Ali), Portine H., Argumentation et énonciation.

252. Gilles Gauthier, " L'argumentation éditoriale : le cas des quotidiens québécois " **studies in communication sciences** , 2(2) , 2002 .

253. Gilles Gauthier ;la structure et les fondements de l'argumentation éditoriale, **les cahiers du journaliste** n°17,été, 2007.

254. Bautier (Roger)et Autres , **L'argumentation** , Lyon : presses universitaire de Lyon , 1981.

#### .IV المراجع باللغة الانجليزية:

255. Anderson , K, **persuasion theory and practice** ,Boston: Ellyn et Bacon ,1971

256. Burney. Mc, J.- Mills , g. E. : **Argumentation and Debate**. Mac Millan co. New York, 1964

257. - Deborah Schifrin : **Discourse markers** , Cambridge university press , 1992

258. ———, ——— ,: **everyday argument** : the organization of diversity in talk in : teun A.van dijk ( ed ): **handbook of discourse analysis** , vol. 3 : discourse and dialogue. Academic press. London. 3d .edition , 1989

259. Karlins. Marvin and Herpert I. Apelson, **Persuasion: How Opinions and Attitudes Are changed** .N.Y: springer Publishing co.1970

260. Newman, Alec, **Reporting** , London: National council for the training of journalism 1973

261. Okeefe ,D,J **persuasion theory research** ,Newbury Park CA SAGE ,1990.

262. Richard, M, p **The dynamics of persuasion communication et attitudes in the 21 st century** , 2 ed ( London Lawrence )
263. Richard .Rieke, , d. -sillars , Malcolm , o : **argumentation and the decision making process**. John Wiley and sons Inc. USA , 1975
264. Rivers, William ,L ,**The Mass media Reporting ,writing ,Editing**(San Francisco and London Harper et Row publishers,1975
- 265.Robert. Huber, , B : **influencing through argument**. David Mc Kay Co. Inc . New York ,1963 ,.
266. Stephen, W. Little john ,**Theory of human communication**, Charles e .Merrill company,1978
267. Walter, Fisher , Edward, Sayles , : **The Nature and Functions of Argument**. In : Gerald r . miller and Thomas r. Nielsen (eds.j) : **perspectives on argumentation**. Scet , foreman and co . Chicago , 1966
- 268.Whalen , D,J,i see **what you mean persuasion business communication** (Thousand Oaks CA SAGE ,1996)
269. Williams, Vol, ,**Political Article**, London: universitisis press L,T,D 1975.





فئة الآليات الحجاجية:

● الآليات البلاغية واللغوية

21	التشبيه والاستعارة
22	المقابلة
23	التعريف
24	الاستفهام

● الآليات المنطقية

25	الاستنتاج <i>DEDUCTION</i>
26	الاستقراء <i>INDUCTION</i>
27	التمثيل <i>ANALOGIE</i>

● الآليات اللسانية (الروابط الحجاجية)

28	لأن
29	لكن
30	بل
31	روابط أخرى

فئة المرجعيات (حجة السلطة)

32	اقتباسات دينية
33	أقوال مأثورة وحكم
34	تعبيرات شعبية
35	أبيات شعرية
36	شخصيات وطنية
37	شخصيات عربية وإسلامية
38	شخصيات غربية
39	دول عربية
40	دول إسلامية
41	دول غربية
42	أحداث ومواقف تاريخية
43	الشعب الجزائري
44	شعارات
45	منظمات دولية

فئة مسار الحجاج والبرهنة (ترتيب أجزاء القول)  
 • مسار الحجاج ( البرهنة)

46	أطروحة - نتيجة ← حجج
47	أطروحة - حجج ← نتيجة

• مستويات التفنيد (الدحض)

48	دحض الأطروحة السابقة ← دفاع عن الأطروحة الجديدة
49	دفاع عن الأطروحة الجديدة ← دحض الأطروحة السابقة
50	مستوى آخر

دليل الاستمارة (استمارة تحليل الخطاب)

تنقسم هذه الاستمارة إلى ثلاث أقسام:  
 القسم الأول: معطيات شكلية عن عينة الدراسة  
 تشير المربعات المرقمة من 1 إلى 5 - بالترتيب - إلى اسم الصد-حيفة (المؤسسة-  
 الصحفية) ، يوم وشهر وسنة صدور المقال وأخيرا عدد صدور الصحيفة

القسم الثاني: معطيات خاصة بفئات ومؤشرات العينة  
 يشير المربع رقم 6 إلى فئة موضوع المقال (الأطروحة) أما المربعات المرقمة من 7  
 إلى 14 فتمثل مؤشرات فئة طبيعة الموضوع (سياسي ، اقتصادي ، اجتماعي، ثقافي ،  
 ديني ، أممي، علمي، رياضي)  
 أما المربعان 15 و 16 فيمثلان مؤشرات فئة المجال الجغرافي للموضوع (وطني ،  
 دولي)

بالنسبة للمربعات المرقمة من 17 إلى 20 فتمثل مؤشرات فئة الأدل-ة وه-ي ع-ي  
 التوالي (أرقام وبيانات إحصائية، أحداث واقعية وحقائق، وق-ائع ومعطيات تاريخية-  
 نصوص قانونية )

وأما المربعات من 21 إلى 31 فتشمل فئة الآليات الحجاجية-ة والمؤش-رات الفرعية-ة  
 لمؤشراتها ( الآليات البلاغية واللغوية ومؤشراتها الفرعية: التشبيه والاستعارة، المقابلة  
 ، التعريف، الاستفهام ) الآليات المنطقية ومؤش-راتها الفرعية-ة ، والآلي-ات اللسد-انية  
 ومؤشراتها الفرعية وهكذا... )

فيما يخص المربعات المرقمة من 32 إلى 45 فت-دل ع-ي فئ-ة الأط-ر المرجعية-ة  
 ومؤشراتها الفرعية

وفي الأخير المربعات من 46- 50 فتمثل فئة مسار الحجاج والبرهنة أو م-ا يعرف بترتيب أجزاء القول(بنية المقال من الناحية الحجاجية) ومؤشراتها : مس-ار البرهنة ومؤشراته الفرعية ، مستويات الدحض(التفنيد)ومؤشراتها الفرعية-ة الموضوعية-في-الاستمارة.

القسم الثالث: ملاحظات

يمكن لمحكم الاستمارة تدوين الملاحظات التي يراها ضرورية ومتعلقة بتحك-يم ه-ه هذه الاستمارة شكلا ومضمونا في أسفل الصفحة أو في الوجه الثاني للصفحة.  
دليل التعاريف الإجرائية

تمثل هذه الصفحات دليلا علميا موضوعيا للتعاريف الإجرائية ومفاتيح الترميز ، وهذا في إطار إعداد أطروحة دكتوراه موسومة ب " الخطاب الحجاجي في النص الصحفي: مقارنة تحليلية تداولية للبنية الحجاجية للمقال الافتتاحي لصحيفتي الشروق اليومي والمساء (ديسمبر 2007)

وهذا بالاعتماد على أسلوب تحليل الخطاب ومقاربة مس-ار المحاججة-ة( وبخاصة المستوحاة من مقاربات الحجاج المختلفة) كأداة تحليل بشقيها الكمي والكيفي.  
أما الصفحات المرفقة ، فتحتوي كل الفئات والمؤشرات المعتمدة في الاستمارة-التي-جانب تعريفاتها الإجرائية ، والفئات المعتمدة هي ( الموضوع، طبيعة الموضوع، المجال الجغرافي للموضوع، الأدلة، الآليات الحجاجية، المرجعيات ( ما يعرف بحجة السلطة)، وفئة مسار المحاججة (البرهنة).

أما وحدات التحليل فتم اختيار وحدة الكلمة والعبارة ، وحدة الفكرة ، وحدة الموضوع-وع ووحدة السياق(سياق المقولات وسياق النص)  
في الأخير نرجو من سيادتكم الموقرة:  
قراءة التعريفات الاجرائية المرفقة قراءة شاملة

- وضع علامة 1 أمام التعريفات المقبولة في نظركم.
- وضع علامة 0 أمام أي تعريف لأي مؤشر غير مقبول.
- وضع علامة -1 أمام أي تعريف مطلوب تعديله في نظركم
- اذا كانت هناك ملاحظات ترونها ضرورية ، فالرجاء كتابتها-ا-في-المكان-المناسب أو في ورقة منفصلة اذا رأيتم ذلك ضروريا.

نشكركم شكرا جزيلا على تفهمكم وتعاونكم معنا.

الطالب الباحث: محمد برقان.

## دليل التعاريف الاجرائية

- 6- موضوع المقال (الاطروحة): يعني القضية الأساسية المطروحة للنقاش في المقال.
- 7- سياسي: نقصد كل قضية معالجة في المقال الافتتاحي ذات بعد سياسي على المستوى الوطني (مثل الانتخابات ، تعديل الدستور، العلاقات الدبلوماسية الدولية بين الجزائر ودول أخرى...) وعلى المستوى الدولي مثل ( الملفات الدولية: قضية فلسطين ، العراق، ايران باكس- تان ، وقض- ايا دولية- أخرى
- 8- اقتصادي: يعني كل مقال يعالج موضوع ذو طابع اقتصادي محلي- ا ودولي- ا كقضية- ا أساس- ا عار البترول، العملات ...
- 9- اجتماعي: كل قضية اجتماعية وصحية محورية في مضمون المقال (ملف الحراق- اة ، ملف اختطاف الاطفال، الأفات الصحية، انخفاض القدرة المعيشية للمواطن... ، ومواضيع اجتماعية دولية أخرى.
- 10- ثقافي: مقالات تتناول ملفات ثقافية وفنية على المستويين المحلي والدولي
- 11- ديني: تلك المواضيع المعالجة من قبل المقال ذات الصبغة الدينية وعلى المسد- تويين ، مثل: صندوق الزكاة، التعصب الديني ، الحج ، الرسوم المسيئة للنبي...
- 12- علمي: مقالات تتناول قضايا علمية معروفة تهم القراء.
- 13- أمني: كل الملفات الامنية والتي تشكل المحور الاساسي للمقال، مثل الارهاب ، التفجيرات ، الاغتيالات ، المؤسسات والأجهزة الامنية ، ملف ايران النووي ، الحروب... على الصعيدين الوطني والدولي
- 14- رياضي: كل المواضيع المتعلقة بعالم الرياضة.
- 15- وطني: كل موضوع يتعلق بالجزائر في الداخل والخارج ، الى جانب العلاقات الدبلوماسية- اة وزيارات الرؤساء والملوك وكل الشخصيات العربية والاجنبية الى الجزائر...
- 16- دولي : كل القضايا والملفات ذات المستوى الدولي لا تتعلق بالجزائر وحدثت داخل الجزائر- ر وخارجها : مثل الملف النووي الايراني ، قضية فلسطين ، الصحراء الغربية...
- 17- أرقام وبيانات إحصائية: تلك المعطيات الكمية من أرقام وإحصائيات والمضمنة في نص المقال للتدليل على القضية المطروحة للنقاش.
- 18- أحداث واقعية وحقائق: ربط القضية بأحداث وقعت فعلا من مدة قصيرة وحقائق معروفة- اة لتعزيز الأطروحة.
- 19- وقائع ومعطيات تاريخية: اعتماد نص المقال - في التدليل - على وقائع تاريخية مشد- ابهة أو لها علاقة بالموضوع محل النقاش الى جانب معطيات تاريخية أخرى مرتبطة بالقضية.
- 20- نصوص قانونية: كل الوثائق والنصوص ذات طابع قانوني من دساتير موثيق ومواد قانونية بمختلف مستوياتها والموظفة في سياق التدليل على الأطروحة.
- 21- التشبيه والاستعارة: من أنواع المجاز يقومان على الجمع بين شيئين أو فكرتين انطلاقا من- ن العلاقة الشبيهة موظفة في إطار استدلال حجاجي.
- 22- المقابلة: بمعنى أن يقابل كاتب المقال - في سياق التدليل- بين رأيين في الأطروحة- اة حتى يتبين الحق في إحدهما وهذا بأن يذكر صفات كل منهما ليتبين الحسن منهما.
- 23- التعريف: تقديم تعريف للقضية المطروحة مع ذكر مواصفاته بغرض التوضيح والتدليل.
- 24- الاستفهام: من الأساليب اللغوية ، نقصد به في هذا البحث كل أنواع- اة : الحقيقة- ي وغير- ر الحقيقي ( الاستنكار، التعجب ، التقرير)

- 25- الاستنتاج (DEDUCTION) يعني به استخراج النتائج من المقدمات أو الانتقال من العام إلى الخاص ويدخل في إطاره كل أنواع الأقيسة وبخاصة منه: القياس المضمر ENTHYMEME ، قياس الخلف ، القياس ذو الحدين.
- 26- الاستقراء: (INDUCTION) هو الحكم على الكل لثبوت ذلك الكل في الجزء أو الانتقال في الاستدلال من الخاص إلى العام من خلال الاستعانة ببعض آلياته: القصة للعبارة ، والتجربة للتعميم.
- 27- التمثيل: (ANALOGIE) نقصد بالاسم تدلال بالتمثيل REASONNEMENT PAR ANALOGIE أي الحكم على الشيء لوجود ذلك الحكم في شيء آخر لعلته مشتركة ، وهو الانتقال من الجزء إلى الجزء ، أو مقارنة الرأي المدافع عنه بحقيقة مسلم بها عند جمهور القراء.
- 28- لأن : نستعين بها من زاوية تداولية باعتبارها من الروابط الحجاجية التي لها وظيفة تعليلية أو كمقمة لحجج.
- 29- لكن: حرف استدراك ، يعتبر من أهم الروابط الحجاجية.
- 30- بل: من روابط السلم الحجاجي نستعين بها بصيغتين: (... فقط، بل) و (... فحسب ، بل )
- 31- رابط أخرى: كل الروابط الأخرى التي أقرها الباحثون ك" فضلا عن " ، " حتى" ، " مادام" ، " و" او الحال" ...
- 32- اقتباسات دينية: والتمثلة في الآيات القرآنية ، أحاديث شريفة ، أقوال صحابة ...
- 33- أقوال مأثورة وحكم: يدخل في إطارها تلك الأمثال والحكم والأقوال المأثورة المحلية والأجنبية والمستعان بها في نص المقال.
- 34- تعبيرات شعبية: هي تلك التعبيرات التي تتواترها الأجيال من أقوال شعبية أشبه بالأمثال ، وهي حصيلة تجارب المجتمع الجزائري.
- 35- أبيات شعرية: بمعنى الأشعار الموظفة في المقالات سواء الفصيح منها أو العامي ، القديم منها أو المعاصر
- 36- شخصيات وطنية : شخصيات فاعلة في المجتمع تاريخية ومعاصرة : تاريخية بمعنى شخصيات صنعت تاريخ الجزائر القديم والحديث ، ومعاصرة ، أي مسؤولي أدب ، تنظيمات ، وزراء ، مجاهدون ...
- 37- شخصيات عربية وإسلامية: توظيف أسماء شخصيات من خارج الجزائر على المسد تبيين العربي والإسلامي سواء تاريخية مشهورة ، أو شخصيات معاصرة بمختلف توجهاتها.
- 38- شخصيات غربية : كل شخصية أجنبية غير عربية ولا إسلامية مذكورة في المقال معروفة على المستوى الدولي تاريخية كانت أو معاصرة.
- 39- دول عربية: كل الدول العربية المذكورة في المقال وظيفها كاتب المقال في سياق الدليل والحجاج
- 40- دول إسلامية: يعني دول إسلامية غير عربية ذكرت في نص المقال بعينها أو بما يدل عليها من عبارات
- 41- دول غربية: كل الدول الأخرى غير العربية والإسلامية ذكرت في نص المقال بعينها أو بما يدل عليها من عبارات
- 42- أحداث ومواقف تاريخية: نعني بها كل الأحداث التاريخية والمواقف القديمة والحديثة التي جرت عبر التاريخ ويوظفها كاتب المقال في مقالاته
- 43- الشعب الجزائري: كل العبارات والمقولات التي توظف عبارات مثل الجزائر أو الشعب الجزائري أو جيل الشباب الجزائري وعبارات مشابهة في إطار استدلال وتستعين بها كحجة سلطة خارجية
- 44- شعارات: كل العبارات التي تدل على أنها أقرب إلى لغة الشعارات والموظفة في النص.

- 45- منظمات دولية: نقصد كل الهيئات والمنظمات غير الجزائرية وتنشط على المستوى الدولي وبمختلف أبعادها السياسية والاقتصادية ، الدينية والأمنية، مثل :هيئة الأمم-م المتحدة ، منظمات حقوق الإنسان، حلف الناتو، الاتحاد الأوروبي...
- 46- أطروحة: حجج ← نتيجة: بأن يبدأ كاتب المقال بإيراد الحجج المؤيدة للأطروحة ليصل في خاتمة المقال إلى نتيجة الأطروحة(اتجاه تصاعدي) .
- 47- أطروحة: نتيجة ← حجج : البدء بذكر نتيجة(أو خلاصة) القضية في مقدمة المقال ثم يدافع عنها بالحجج حتى نهاية المقال (اتجاه تنازلي)
- 48- دحض الأطروحة السابقة ← دفاع عن الأطروحة الجديدة:نقصد مسار الدحض أو التنفيذ ، له عدة مستويات أهمها مستويين ، وهذا المستوى الأول ، بـ أن يبـدأ كاتب المقـال بـ دحض الأطروحة السابقة حول الموضوع ثم تأييد الرأي المخالف ( الأطروحة الجديدة) بالحجج
- 49- دفاع عن الأطروحة الجديدة ← دحض الأطروحة السابقة: عكس المسار الأول: البدء بالدفاع عن الطرح الجديد حول القضية ثم يعمد إلى دحض الطرح المخالف.
- 50- مستوى آخر : بمعنى بقية المستويات التي لا تحتوي على الدحض والتدعيم تكتمل بطرح الأطروحة والدفاع عنها مباشرة.

الملحق رقم (2)

أطروحات المقالات حسب ترتيب تاريخ النشر

المس . . . . .		الشروق اليوم . . . . . ي		تاريخ النشر
الأطروحة	الموضوع (القضية)	الأطروحة	الموضوع (القضية)	
نسبة المشاركة مقبولة جدا ، والأحزاب فهمت الدرس من التشريعات	نتائج الانتخابات البلدية والولائية نوفمبر 2007	نسبة مقاطعة الانتخابات غير مبررة وغير مقبولة	نتائج الانتخابات البلدية والولائية نوفمبر 2007	2007_12_01
المواطن اعاد المصادقية للمجالس المنتخبة	نتائج الانتخابات البلدية والولائية نوفمبر 2007	رؤساء البلديات الجدد: أنا وبعدي الطوفان	رؤساء البلديات والعهد الجديدة	2007_12_02
الاعتذار حق كن المصلحة المشتركة بين البلدين مهمة أيضا	زيارة ساكوزي للجزائر	زيارة ساكوزي حلقة في مسلسل البحث عن ترسيخ التبعية الجزائرية لا زيارة استثمار	زيارة ساكوزي للجزائر	2007_12_03
الانتخابات ستفرز مجالس فاعلة بعد توافر شروطها : لغاء لجنة مراقبة الانتخابات ، والغاء صيغة الاكبر سنا	تداعيات الانتخابات البلدية والولائية	بوش كالبطة العرجاء في سياسته، ووزيرة خارجية اسرائيل مخطئة في وصف نفسها بالجرب	أمريكا اسرائيل ومؤتمر انابوليس	2007_12_04
تصريحات ساكوزي غير كافية لكنها بداية في الاتجاه السليم	تصريحات ساكوزي بوصفه للنظام الاستعماري بالجزائر	من حق الجزائر ربط علاقات تعاون مع فرنسا لكن ليس من حقها التهاون في مقاضة الاستعمار الفرنسي	زيارة ساكوزي للجزائر	2007_12_05
تصريحات ساكوزي غير كافية ، فالواجب الاعتذار الرسمي	تصريحات ساكوزي بوصفه للنظام الاستعماري بالجزائر	تصريحات كوشنير في حق وزير الاهددين هي قلة دبلوماسية	تصريحات كوشنير اثناء زيارة ساركوزي	2007_12_06



اتامات المغرب لجهة البوليزاريو والجيش الجزائري بممارسة التعذيب في المخيمات باطلة ( زيد زائل)	المغرب ، الجزائر وجبهة البوليزاريو	مشروع الاتحاد المتوسطي هدفه درجة تركيا اليه حتى لا تحلم بالاتحاد الاوروي، وهدفه اجلاس الجزائر مع اسرائيل في طاولة واحدة	ساركوزي والاتحاد المتوسطي	2007_12_08
فكرة تعديل الدستور ممكنة ولها ما يبررها	قضية تعديل الدستور	نتائج القمة الاولى بعد سبع سنوات هزيلة	قمة أوروبا- افريقيا الثانية	2007_12_09
انحصار النشاط الارهابي بداية لأفول الارهاب وعودة الاستقرار الى البلاد	النشاطات الارهابية بالجزائر	الرئاسيات بحاجة الى حماية من مؤسسات الدولة من التصرفات غير الديمقراطية لدعاة العهدة الثالثة	الرئاسيات في الجزائر والعهدة الثالثة للرئيس	2007_12_10
مافعلته فرنسا لا يستحق مجرد الاعتذار	ذكرى مظاهرات 11 ديسمبر 1960	التحالف الرئاسي تحالف من ورق ، غير متماسك	التحالف الرئاسي	2007_12_11
تفجيرات 11 ديسمبر اجرامية (هستيريا)	تفجيرات 11-12-2007	اعتداءات 11 ديسمبر جريمة ارهابية وطعنة في الظهر	تفجيرات 11-12-2007	2007_12_12
من قاموا بالتفجيرات مجرمون ، وهذه الاعمال لن ترزع الجزائر	تفجيرات 11-12-2007	ضعف المعالجة الامنية وتردي الاوضاع الاجتماعية هي عوامل ومبررات الارهاب في الجزائر	عوامل التفجيرات الارهابية	2007_12_13
تفجيرات الثلاثاء وصمة عار على جبين السفاحين	تفجيرات 11-12-2007	الفقر هو السبب الرئيسي للارهاب وكل الافات الاجتماعية	الفقر والآفات الاجتماعية	2007_12_15
الاعتداءات لا تثني من عزيمة الجزائر في معركة	تفجيرات 11-12-2007	الدعوات المنندة بالتشويش على مساعي	تداعيات اعتداءات 11-12	2007_12_16

البناء المستمر		الرئيس والمزكية له لعهدة ثلاثة تعتبر كتفجير ارهابي لا تسيل فيه الدماء بل تنقلص فيه ارادة الشعب في الاختيار		
تفجيرات الثلاثاء لا يمكن ان توقف مسيرة الحياة	تفجيرات 2007-12-11	مناسك الحج والواقع المزري لأمة اليوم	مناسك الحج	2007_12_17
التفجيرات فشلت في عزل الجزائر عن الساحة الدولية وزعزعة الاستقرار	تفجيرات 2007-12-11	المساعدات الفرنسية النووية لدول المغرب العربي غير بريئة والسكوت الامريكى حيالها مبرر	علاقات فرنسا بدول المغرب العربي	2007_12_18
قناة الجزيرة متحالفة مع الارهابيين	استفتاء موقع قناة الجزيرة	الاعياد الدينية ليست مناسبات للفرح بل للنكد	عيد الاضحى ويوميات المواطن الجزائري	2007_12_22
الاستفتاء يكشف تواطؤ الجزيرة مع الارهابيين	استفتاء موقع قناة الجزيرة	ظاهرة اختطاف الاطفال كارثة تؤدي بالجزائر الى حافة الفناء	ظاهرة اختطاف الاطفال	2007_12_23
الجزيرة طرفا معاديا للجزائر في حربا على الارهاب	استفتاء موقع قناة الجزيرة	التحالف الرئاسي يحمل بذور فنائه	التحالف الرئاسي	2007_12_24
خطأ الجزيرة افقدها مصداقيتها وأمضى شهادة وفاتا	استفتاء موقع قناة الجزيرة	ردود افعال مسؤولي الجزائر والتمتع المدني مبالغ فيها حيال استفتاء الجزيرة وتؤدي الى نتائج عكسية	تداعيات استفتاء موقع الجزيرة	2007_12_25
حل الصراع الاسرائيلي لا بد من العودة الى نقطة الصفر	اسرائيل وقضية فلسطين	سياسة دعم الاسعار يعتبر خسارة مضاعفة للمجتمع وربح مضاعف للمستوردين	دعم الدولة لأسعار المواد الاساسية	2007_12_26

		الخواص		
موقف البوليزاريو في مؤتمرها ضربة لسياسة المغرب	مؤتمر جبهة البوليزاريو	بعثة الحج ارتكبت تجاوزات غير مبررة وجب محاسبتها	بعثة الحج لموسم 2007	2007_12_27
حال العراق بعد أربع سنوات من الاحتلال ليس بأفضل مما كان قبل الاحتلال بل أكثر ظلمة	ذكرى اعدام صدام حسين	اغتيال بوتو هو ضرب للديمقراطية ، ومسلسل الاغتيالات لا ينتهي	اغتيال زعيمة المعارضة الباكستانية بوتو	2007_12_29
رحيل بوتو سيكون له وقع قوي على التوازنات الاقليمية	اغتيال زعيمة المعارضة الباكستانية بوتو	عام 2007 هو اسوأ سنة في تاريخ الامة العربية والال مرحلة	ذكرى اعدام صدام حسين	2007_12_30
سنة 2008 ستكون سنة خير وسلم وانفراج لعدة قضايا وطنية ودولية	ناية 2007 وبداية 2008	الحوادث الامنية ل2007 وطريقة معالجتها قتلت الامل عند الجزائريين للعيش في هدوء في العام الجديد	سنة 2007 والحصيلة الامنية	2007_12_31

## الفهرس

4-1	مقدمة:
51-5	الإطار المنهجي:
258-52	الإطار النظري:
52	الفصل الأول: مفهوم الاتصال الإقناعي والحجاجي ونظرياتها
52	المبحث الأول: الاتصال والإقناع
52	المطلب الأول: مفهوم الاتصال
54	المطلب الثاني مفهوم الإقناع
59	خصائصه
62	بين الإقناع والاقناع
62	عملية الإقناع
63	أطراف عملية الإقناع
63	مراحل وخطوات الإقناع
65	المطلب الثالث: مفهوم الاتصال الإقناعي
68	المطلب الرابع: استراتيجيات الاتصال الإقناعي
69	الإستراتيجية الديناميكية النفسية
71	الإستراتيجية الثقافية - الاجتماعية
73	إستراتيجية إنشاء المعاني
76	المبحث الثاني: الاتصال و الحجاج
76	المطلب الأول: مفهوم الحجاج
85	المطلب الثاني: خصائص الحجاج ومجالاته
87	أهمية الحجاج
88	المطلب الثالث: الحجاج في الاتصال
91	المبحث الثالث: مقاربات الحجاج
91	المطلب الأول: المقاربات البلاغية
91	تصور أرسطو
95	تصور بيرلمان
97	المطلب الثاني: المقاربات المنطقية

97.....	نموذج تولمين.....
98.....	نموذج كرزير.....
99.....	نموذج ج. فينو.....
100.....	المطلب الثالث: المقاربات اللسانية.....
100.....	نموذج ديكرو و أنسكومير.....
101.....	نموذج موثلر.....
102.....	نموذج بلير.....
103.....	نموذج فان دايك.....
104.....	الخصائص العامة للحجاج.....
106.....	<b>الفصل الثاني: الخطاب الإعلامي وسمات النص الصحفي.....</b>
106.....	المبحث الأول: مفهوم الخطاب وخصائصه.....
108.....	المطلب الأول: الخطاب عند العرب.....
113.....	المطلب الثاني: الخطاب عند الغرب.....
120.....	المطلب الثالث: خصائص الخطاب.....
123.....	المطلب الرابع: أنواع الخطاب.....
126.....	المطلب الخامس: مدارس تحليل الخطاب.....
131.....	<b>المبحث الثاني: مفهوم النص وسمات النص الصحفي.....</b>
131.....	المطلب الأول: مفهوم النص.....
134.....	المنظور البنيوي للنص.....
135.....	المنظور السيميائي للنص.....
137.....	المنظور الظاهراتي للنص.....
137.....	المنظور السوسولوجي للنص.....
140.....	المطلب الثاني: بين النص والخطاب.....
144.....	المطلب الثالث: أنواع النصوص:.....
146.....	*- النص الحجاجي.....
148.....	<b>المبحث الثالث: ماهية النص (الخطاب) الصحفي.....</b>
148.....	المطلب الأول: مفهوم الخطاب الصحفي.....
150.....	المطلب الثاني: سمات النص الصحفي.....
153.....	سمات التحرير الصحفي.....

154.....	المطلب الثالث: اللغة الإعلامية ( الصحفية )
154.....	مفهوم اللغة.....
156.....	لغة الإعلام.....
161.....	علم اللغة الإعلامي.....
162.....	المطلب الرابع: خصائص اللغة الإعلامية.....
166.....	<b>الفصل الثالث: آليات الحجاج وترتيب أجزاء القول</b>
167.....	<b>المبحث الأول: الآليات اللغوية.....</b>
167.....	المطلب الأول: ألفاظ التعليل والتبادل.....
168.....	المطلب الثاني: الوصف.....
169.....	المطلب الثالث: أسلوب التكرار.....
174.....	المطلب الرابع: أسلوب التوكيد.....
175.....	المطلب الخامس: أسلوب الاستفهام.....
177.....	<b>المبحث الثاني: الآليات البلاغية.....</b>
177.....	المطلب الأول: المثل.....
180.....	المطلب الثاني: النموذج والشاهد.....
181.....	المطلب الثالث: الاستعارة.....
181.....	الاستعارة في التقليد العربي.....
183.....	الاستعارة في المنظور الغربي.....
185.....	الآليات الموضوعية.....
188.....	<b>المبحث الثالث: الآليات المنطقية.....</b>
188.....	المطلب الأول: الاستنتاج Induction.....
189.....	القياس المنطقي.....
192.....	القياس المضمر.....
194.....	القياس ذو الحدين.....
195.....	قياس الخلف.....
195.....	المطلب الثاني: الاستقراء Déduction.....
197.....	المطلب الثالث: التمثيل Analogie.....
200.....	<b>المبحث الرابع: الآليات اللسانية.....</b>

201.....	المطلب الأول: السلم الحجاجي.
202.....	المطلب الثاني: الروابط الحجاجية.
205.....	المطلب الثالث: نماذج عن الروابط الحجاجية.
215.....	المبحث الخامس: ترتيب أجزاء القول ومسار الحجاج في النص.
216.....	المطلب الأول: أ- المقدمة ( الأطروحة).
218.....	المطلب الثاني: العرض: ( الأدلة والحجج).
219.....	1- التبيان
220.....	2- التنفيذ
226.....	المطلب الثالث: الخاتمة ( النتيجة)
227.....	<b>الفصل الرابع: الصحافة المكتوبة(الخطاب الصحفي) وأساليب الإقناع</b>
227.....	المبحث الأول: وسائل الإعلام وأساليب الإقناع.
227.....	المطلب الأول: وسائل الإعلام بين التأثير والإقناع.
228.....	الإذاعة وأساليب الإقناع.
229.....	التلفزيون والاتصال الإقناعي.
230.....	السينما والاتصال الإقناعي.
232.....	المطلب الثاني: الصحافة المكتوبة والاتصال الإقناعي.
237.....	المبحث الثاني: المقال الصحفي والإقناع.
237.....	المطلب الأول: الأنواع الصحفية ومقومات النوع الإعلامي.
237.....	معنى الأنواع الصحفية.
238.....	مقومات النوع الصحفي.
241.....	المطلب الثاني: المقال الصحفي: المفهوم والتطور.
243.....	المطلب الثالث: أنواع المقال الصحفي.
246.....	المطلب الرابع: البعد الإقناعي للمقال الصحفي.
249.....	المبحث الثالث: ماهية المقال الافتتاحي وبعده الحجاجي.
249.....	المطلب الأول: مفهوم الافتتاحي الصحفي.
250.....	المطلب الثاني: خصائص المقال الافتتاحي وأنواعه.
250.....	موضوع المقال الافتتاحي وخصائصه.
251.....	الفرق بين المقال العمودي ( العمود ) والمقال الافتتاحي.
254.....	أنواع المقال الافتتاحي.

المطلب الثالث: أهمية المقال الافتتاحي وبعده الإقناعي.....	255
الإطار التطبيقي:.....	259-372
الفصل الخامس: دراسة تحليلية للآليات الحجاجية في الخطاب الصحفي من خلال افتتاحيات صحيفتي الشروق اليومي والمساء.....	259
المبحث الأول: التحليل الكمي لأسلوب تحليل مضمون المقالات الافتتاحية لعينة الدراسة.....	261
المبحث الثاني: التحليل الكيفي لأسلوب تحليل مضمون المقالات الافتتاحية.....	306
المبحث الثالث: تحليل خطاب عينة من المقالات الافتتاحية لصحيفتي الشروق اليومي والمساء.....	319
القضية الأولى: نتائج الانتخابات البلدية والولائية.....	320
القضية الثانية: تعديل الدستور.....	338
المبحث الرابع: قراءة تحليلية سياقية لنتائج تحليل خطاب عينة افتتاحيات صحيفتي الشروق والمساء.....	359
السياق السياسي.....	359
سياق ملكية الصحافة.....	360
سياق المؤسسة اللسانية.....	363
سياق لغة الكتابة وأسلوبها المرتبط بالكاتب.....	369
خ . . . . . قائمة:	373
المصادر والمراجع:	383
الملاحق:	412
الفهرس:	423